

دخل هذا الكتاب بفضل [illegible]
[illegible] ١٢٠٤ [illegible]
[illegible] ١٢٤٢



المقتدى
بشرح الشيخ المرحومي
على ام البراهين
للشيخ احمد السحيمي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله الذي وفقنا لتوحيده وطاعته، وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد واله وصحابته اما بعد
فيقول الفقير الي مولاة الغني احمد بن محمد السحيمي
الحسيني، قد طلب مني بعض الاعلام ان اكتب ما
يوضح شرح الشيخ محمد بن منصور الهدهدي
نسبة الي الهداهدة قبيلة من قبايل عرب بحيرة مصر
الشافعي علي ام البراهين المسماة بالصغري للعلامة
ابي عبد الله محمد بن الولي الصالح يوسف السنوسي
المالكي المغربي التلمساني لانها احسن مولفاته
واجمعها لانه مدحها بقوله انها صغيرة الجرم
كثيرة العلم محتوية علي جميع عقايد التوحيد
لا يعدل عنها بعد الاطلاع عليها والاحتياج
الي ما فيها الا من هو من المحرومين اذ لا نظير
لها فيما علمت وهي تزهو بفضل الله تعالى
بمحاسنها علي كبار الدواوين فاجبته لذلك
وسميته المقتدي بشرح الهدهدي والله
اسال ان ينفع به علي التعميم وان يجعله
خالصا لوجهه الكريم بفضله العميم، والسنوسي
نسبة الي بني سنوس قبيلة معروفة بالمغرب
ولا اصل لقول ابن تبر نسبه الي سنوسة

وهي

وهي بلدته التي نشا بها وهو حسني نسبة الي
الحسن بن علي من جهة ام ابيه وهو ممن اظهر الله
به الدين واسس اصوله وتبحر في العلوم كلها
وبلغ من الورع والزهد الغاية القصوي وتاليفه
كثيرة تبلغ خمسة واربعين منها شرحه الكبير المسمي
بالمقرب المستوفي علي الحوفي كتبه العلم الله وهو
ابن تسع عشرة سنة وتعجب منه شيخه لما
راه وامره باخفايه حتي يكمل سنه ثلاثين سنة
لييلا تاخذه العين وقال لا نظير له فيما اعلم
ودعا له توفي يوم الاحد بعد عصر الثامن عشر
من جمادي الاخرة سنة خمس وتسعين وثمانماية
وعمره ثلاث وستون سنة وفاح ريح المسك
بنفس موته وقبره مشهور في تلمسان يزار قل
ان يوجد علي وجه الارض تاليف يفيد معرفة
الله تعالى بالبراهين القاطعة في اقرب زمان
مويدة بالسنة والقران مثل عقايد الشيخ لاسيما
هذه العقيدة وكان بعض المحققين يقررها
للناس في مجلس واحد كل يوم جمعة ويقول
لا بد منها للمبتدي ولذا قال بعضهم
ان السنوسي الرضي قد فضله مولاه ثم لنشر علم اهله
توحيده بين الوري متوحد ان الامام محمدا لا مثل له

وقد الف تلميذه ابو عبد الله محمد بن عمر الملالي
مجلدا في مناقبه وحكي فيه عن السنوسي انه
حكي له ان صاحبه محمد بن يحيي راي صاحبا له
من اهل العلم بعد موته فساله عما لقيه من منكر
ونكير فقال سالاني عن ربي وعما قرات من
كتب التوحيد فقلت قرات عقيدة فلان وعقيدة
فلان فقالا له بغضب وتهديد لاي شي لم تقرا
عقيدة السنوسي او قالا سيدي محمد السنوسي
فقال لهما قد قرات غيرها من العقايد فقالا
وهلا قراتها لو قراتها لكفتك عن غيرها او قالا
لو اقتصرت عليها لاستغنيت بها عن غيرها
وضرباه بمقمع من حديد ضربتين او ثلاثا
وانما كان الضرب والعتاب لعدم قراتي لها مع اني
كنت اعرف التوحيد بالبراهين القطعية فكيف
حال المقلد او الجاهل فان قلت لا عقاب
علي المباح اجيب باحتمال المصايب من
الامراض الباطنة فلعله انضم الي عدم قراتها امر
باطن كتنقيص او اعتراض لان المعاصرة حرمان
وتركه الميت سترا علي نفسه اولم يخبره الملكان
به وحكي ايضا ان السنوسي اخبره ان بعض
الصالحين روي في المنام بعد موته فقيل له

مافعل

مافعل الله بك فقال ادخلني الجنة ورايت سيدنا
ابراهيم الخليل يقري عقيدة سيدي محمد السنوسي
للصبيان وهم يقرونها في الالواح ويجهرون بقرائتها
قال الراي واظنه قال العقيدة الصغري قال المولف
رحمه الله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم اي افتتح
كتابي بالبسملة تبركا واقتدا بكتب الله المنزلة
وعملا بقول المصطفي كل امر ذي بال لايبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اي كل فعل ولو
قوليا لاتذكر البسملة في اوله فهو قليل البركة
فيستحب الاتيان بها في كل امر مهتم به شرعا
مقصود لذاته غير ذكر محض لم يجعل الشارع له
مبدا كوضوء وغسل وتيمم وجماع والله اسم الرب
الاعظم وعدم الاجابة لفقد شرطه كاكل الحلال
واوحي الله الي موسي ياموسي ان اردت ان
يستجاب دعاوك فصن بطنك عن الحرام وجوارحك
عن الاثام ومعني الرحمن الكثير الرحمة العظيمة
والرحمة لغة الشفقة والرقة وشرعا الاحسان
اوارادته وهو عام لكل الحيوانات من الله تعالي
فتندب موافقته في اللطف عليهم بالمواساة والمعونة
فمن رحمهم رحمه الله والاثلاثا قال كعب الاحبار
مكتوب في الانجيل يا ابن ادم كما ترحم كذلك

ترحم فكيف ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم
عباد الله ورؤي الغزالي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بم جئتني
فذكرت انواعا من الطاعات فقال ما قبلت منها
شيا لكنك جلست تكتب فسقطت ذبابة علي
القلم فتركتها تشرب من الحبر رحمة لها فكما رحمتها
رحمتك اذهب فقد غفرت لك ومعني الرحيم
الكثير الانعام بالنعم الصغيرة كرعيف ذكره عقب
الرحمن اشارة الى انه يحسن طلب الاشيا الحقيرة
منه كما تطلب منه الاشيا العظيمة واوحي الله الي
موسي يا موسي لا تخش مني بخلا ان تسالني
عظيما ولا تستحي ان تسالني صغيرا اطلب مني
الدقة والعلف لشاتك يا موسي اما علمت اني
خلقت الخردلة فما فوقها واني لم اخلق شيا الا
وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن يسالني
مسالة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته
مسالته مع المغفرة فان قلت مقدرات القران
كمتعلق البسملة كاقرا بسم الله هل هي منه حتي
يطلق عليها كلام الله لان المراد لا يتم بلا تقديرها
ام لا لانها من كلام البشر كما قرره في حواشي
البيضاوي فيلزم ان يكون الكلام القديم المعجز

محتاجا

محتاجا الي الحادث الغير المعجز والمركب من المعجز وغير
المعجز غير معجز والمركب من القديم والحادث حادث
قلت اجاب الشهاب الخفاجي بانه ان اريد
بالقران المعاني فالمقدرات منه باعتبار معانيها
لانه دل عليها لفظه بطريق الالتزام اي هي من
المعاني القرانية والمعاني القرانية تارة تكون قديمة
كمعني الله وتارة تكون حادثة كمعني فرعون
وان اريد به الالفاظ فليست منه لان القران
هو اللفظ المنزل علي محمد المتعبد بتلاوته
المتحدي باقصر سورة منه للاعجاز والمقدرات
ليست منزلة علي محمد ولا متعبدا بتلاوتها
والفاظ القران حادثة وقوله المركب من المعجز
وغير المعجز غير معجز ممنوع اذ مجموع القران
معجز مع انه مركب من المعجز كثلاث ايات
وغير المعجز كاية فان قلت ان جعلت جملة
البسملة باعتبار متعلقها جملة خبرية ورد ان
الخبر الصادق هو ما يوجد معناه في نفس الامر
بدونه ويكون الخبر حكاية عنه كقولك اكلت
الخبز فانه حكاية عن حصول الاكل في الزمن
الماضي وما نحن فيه ليس كذلك لان معناها
الاخبار في وقوع نحو التاليف في الحال والاستقبال

مصاحبا لاسم الله او مستعانا عليه باسمه
والمصاحبة والاستعانة لم يحصلا بدون
الاتيان بالبسملة فهما من تتمة الخبر وهما لا يتحققا
الا بهذا اللفظ وان جعلت انشائية ورد ان
الانشا هو ما يوجد معناه به كانت طالق معناه
انحلال العصمة وهو وجد بهذا اللفظ ومتعلق
البسملة كالتاليف والاكل والسفر والذبح
لا يحصل بالبسملة فلا يصح اكل بسم الله
بقصد الانشا اذ الاكل لا يحصل بها بل بالفم كضرب
بالعصي اي انشا الضرب بها فان قيل هي
لانشا المصاحبة او الاستعانة لزم ان تكون
الجملة لانشا متعلقها والاصل غير مقصود
بوجه اجيب بصحة جعلها خبرية والمعني
اولف او ابتدا التاليف في الحال او الاستقبال
بسم الله فاخبر عما يحصل منه من التاليف
بانه يصاحبه باسم الله او يستعين عليه باسم
الله فقد وجد معني الخبر وهو التاليف في الحال
او الاستقبال بدون الخبر فيجاب عن
كون المصاحبة والاستعانة من تتمة الخبر ولا
يتحققان الا بهذا اللفظ بانهما وان كانا كذلك
لكنهما ليسا بجزئين من الخبر بل من متعلقاته

الخارجة

الخارجة عن حقيقته لانهما معنيان لا لفظان ٥
والمتصف بالخبرية والانشائية انما هو الكلام لا
المتعلقات وهذا علي ان اضافة اسم الي الجلالة
من اضافة العام الي الخاص او بيانية فان قلنا
الاسم زايد والمراد والمسمي والمعني اولف مستعينا
بالذات العلية او مصاحبا لها مصاحبة تبرك فلا
اشكال لان كلا من الاستعانة والمصاحبة متحقق
في نفس الامر بغير لفظ بسم الله وهذا اللفظ حكاية
عنه واجيب بصحة جعلها انشائية والمعني
ابتدا اي حاصل بسم الله اي انشات بداة التاليف
او الاكل بسم الله فقد قارنت هذه الجملة اذ هي
في حكم الملفوظ عند الملاحظة وجود معناها وهو
حصول الابتدا بالبسملة او المعني انشات التبرك
او الاستعانة بسم الله ويجاب عن لزوم
كون الاصل غير مقصود وان جعلناها لانشا المصاحبة
او الاستعانة بانه غير لازم لان القايل اصنف
بسم الله يقصد الاتيان بذلك الفعل الحسي
مستعينا علي تحصيله بسم الله كما قيل هو
بمنزلة الالة التي يتوقف عليها وجود الفعل ه
وينعدم بانعدامها فهو كالسبب في تحصيل ذلك
الفعل والبا التي للمصاحبة هي التي يصلح في موضعها

مع ويغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو اهبط بسلام
اي مع سلام او مسلما ثم ان جملتي البسملة والحمدلة
ان كانتا خبريتين لفظا انشائيتين معنى فليستا
من القضايا اذ القضية مركب احتمل الصدق
والكذب لذاته والانشا ليس كذلك وان كانتا
خبريتين لفظا ومعنى كانتا قضيتين عند
المناطقة لاحتمالهما الصدق والكذب بهذا انهما
فيصح ان تكونا شخصيتين اذا جعلت الاضافة
في البسملة عهدية اي ابتدا بالاسم المعهود
وال في الحمدلة للعهد لتعين موضوعهما
وتشخصه فان قلت القضية لا تكون
شخصية الا بالنظر لموضوعها والاسم في ابتدا
بالاسم المعهود ليس موضوعا بل هو معمول
اجيب بانه موضوع معنى والمعنى
الاسم المعهود لله ابتدي به ويصح ان تكونا
كليتين اذا جعلت اضافة اسم للجلالة في
البسملة عامة اي ابتدا بكل اسم لله وال في
الحمدلة للاستغراق فان قلت القضية
الكلية ما كان موضوعها كليا اي صادقا
على كثير مسورا بالسور الكلي وهو كل في
الايجاب ولا شي في السلب وهنا العموم

في

في المفعول وهو الجار والمجرور لا في الموضوع وهو
الفاعل المقدر بانا المستتر في اولف بل هو شخص
فتكون جملة البسملة شخصية لا كلية لان
الشخصية ما كان موضوعها مشخصا اجيب
بان الجار والمجرور وان كان معمولا في اللفظ
فهو موضوع في المعنى والمعنى كل اسم لله ابتدي
به بنا على ظاهر كلام السنوسي انه لا يشترط
في الكلية ان يكون فيها لفظ السور بل القرينة
التي تدل على التعميم وان لم تكن لفظية وهي
هنا الاضافة وليست بلفظ فان مشينا على
قول بعض المحققين وهو التحقيق لا بد في
القضية الكلية من لفظ يدل على التعميم
فالسور هنا هو المضاف بقيد كونه مع المضاف
اليه والموضوع هو المضاف من حيث هو كما
جعلوا النكرة بقيد كونها في سياق النفي سورا
للسالبة الكلية والموضوع هو النكرة من حيث
هي الحمد اي الثنا بكل كمال لله لان الكمال اما
قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله فالكل
حينئذ له فلا يستحق الحمد حقيقة سواه ويصح
ان تكون جملة الحمدلة خبرية لفظا ومعنى فان
قلت الاخبار بثبوت شي للغير لا يستلزم

قوله الحمد لله انما اتى بالعاطف اشارة الى ان كلا من الجملتين كاف في الابتدا او محصل المقصود الشارع وهو حصول البركة في الشي ودفع النقص عنه فان اتى التخصيص باحدهما فقد خرج عن عهدة الطلب او اشارة الى ان بين الجملتين كمال الانقطاع لكون احدهما خبرية والاخرى انشائية او بالعكس ومتى كان بينهما كمال الانقطاع بترك العاطف كما تقرر في علم المعاني لعدم ارتباط احدهما بالاخرى فلا يوتى بالعاطف المفيد للارتباط

حصول ذلك الشي للمخبر كقولك القيام لزيد لا يلزم من
ذلك ان يكون قايما فلا يلزم من الاخبار بثبوت الحمد
لله ان يكون المخبر به حامدا مع ان المطلوب انه يحمد
الله اجيب بان ذلك الاخبار مفيد لحمد المخبر
بطريق اللزوم لان الاخبار بوقوع الحمد من الغير يستلزم
اتصافه تعالي بالكمال بالواسطة فيكون حامدا له
تعالي كما يقال لمن قال الله واحد انه موحد
لا يقال الاخبار عن حصول الشي ليس ذلك الشي
لانا نقول لا نسلم انه كذلك مطلقا وانما يكون كذلك
اذا كان الاخبار ليس من جزئيات المخبر عنه اما
لو كان كذلك فلا نحو قولنا الخبر يحتمل الصدق والكذب
وما نحن فيه من هذا القبيل لصدق تعريف الحمد
عليه ويصح ان يكون انشائية لفظا ومعني شرعا
بنا علي انها وضعت في الشرع لانشا الحمد كصيغ
العقود كبعت واعتقت واستشكل بان المعني
حينئذ انشا جميع المحامد منه ومن غيره واجيب
بان المراد انشا الشخص حمد نفسه وهو اتيانه
بهذه الجملة لا انشاوه مضمونها وهو حمد غيره
ومضمون الكلام اي الجملة هو المصدر الماخوذ من
مادته من غير حكم عليه باثبات او نفي كقيام زيد
من زيد قايم واختصاص المحامد بالله من الجملة

ومعناه

فيكون اخبارا باتصافه تعالي بالكمال بالواسطة صح

لله وهذا باطل اذ لا يمكن العبد انشا جميع المحامد منه صح

ومعناه ثبوت شي لشي او نفيه عنه كثبوت القيام لزيد
وثبوت اختصاص المحامد بالله ويصح ان تكون
خبرية لفظا انشائية معني اي اراد الشخص الثنا
لا اخباره عن ثبوت الحمد لله لشبه انشا الحمد بالخبر
عنه بجامع ان المقصود من كل تحقق الحصول
واستعير لفظ الخبر واستعير لفظ الخبر للانشاء
استعارة تصريحية لاظهار الحرص علي الوقوع له
والقرينة حالية الذي صفة لله لانه يجوز وصفه
بالموصول مقيدا بالصلة كما ورد في القران لا يقال
النعت مشتق والموصول جامد ولا يصح ان
ينعت بالجامد لانا نقول هو موول بالمشتق اي
الحمد لله المعهود او الموصوف بكونه شهد اي اقر
واذعن حقيقة كالانسان او مجازا عن دلالة
المخلوقات مرسلا من اطلاق السبب وهو الشهادة
وارادة المسبب وهو الدلالة او استعارة تصريحية
تبعية بان شبهت الدلالة بالشهادة بجامع ان كلا
يوصل الي المقصود واستعيرت الشهادة
للدلالة واشتق منها شهد بمعني دل فهو من
استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ويصح ان
يكون الاقرار حقيقة من كل المخلوقات لقوله
تعالي وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

والجن والملايكة

اي يقول بلسان الحال سبحان الله وبحمده صح

اي تفهمون تسبيحهم والتسبيح اقرار بالوجود لان معناه
التنزيه عن كل نقص وان يكون مجازا من كل المخلوقات
يعني انها دلت علي وجوده وفي بعض النسخ شهدت
بتا التانيث ووجهها ان الفاعل الذي هو جميع لما
اضيف الي الكاينات التي هي مجازي التانيث
اكتسب التانيث لان الاضافة تكسب ذلك ولم
يقل الحمد لله الشاهد لعله لعدم وروده واسما
الله توقيفية علي الصحيح وتعليق الحمد بذلك
الوصف يشعر بكونه علة فكانه قال احمد الله لشهادة
جميع الكاينات بوجوده فهو في مقابلة نعمة
فيثاب عليه ثواب الواجب الزايد علي ثواب
النفل بسبعين درجة ان قيد الحمد بالنعمة لفظا
ونية او نية فقط ويثاب عليه ثواب المندوب
ان اطلقه لفظا ونية او قيده لفظا فقط ولم يقل
الحمد لله علي شهادة جميع الخ لان الغالب في
القران ان النعمة اذا ذكرت مع الحمد لم تقترن بعلي
نحو الحمد لله الذي خلق السموات والارض واذا
اشير الي ذكر البلية اتي بعلي لخبر ابن ماجه عن
عايشة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا
راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
واذا راي ما يكره قال الحمد لله علي كل حال رب

اعوذ

اعوذ بك من حال اهل النار اشارة الي ان البلية
اندرجت في النعم سوا كانت في الحامد لانها تكفر
سياته وترفع درجاته وتورثه ذل نفسه او في غيره
لان الله حفظ الحامد منها والي استعلا الحمد عليها
كاستعلا الراكب علي المركوب اي الحمد افضل من
النعمة الشاملة للبلية كما اخرج الطبراني عن ابي
امامة مرفوعا ما انعم الله علي عبد نعمة فحمد الله
عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان
عظمت بوجوده الباء بمعني علي ان فسر شهد بدل
وعلي بابها اذا فسر باقر والاضافة للبيان لان
الوجود عين الموجود فان قلت يلزم عليه
اضافة الشي الي نفسه وهو ممتنع اجيب
بان ابن عرفة قال الحق مذهب الكوفيين ان اضافة
الشي الي نفسه جايزة اذا اختلف اللفظ كقوله
تعالي كتب ربكم علي نفسه فان قلنا الوجود
غير الموجود كان من اضافة الصفة لموصوفها
ثم هو علي ظاهره من شهادة الكاينات بنفس ه
وجوده ويجوز ان يكون علي حذف مضاف اي بوجوب
وجوده اذ الكاينات كما شهدت بوجوده شهدت
بوجوب وجوده فان قيل كما شهدت بكل شهدت
بقدرته وغيرها مما يتوقف عليه الفعل فلم خصه

بالذكر اجيب بكون اتصافه بغير الوجود فرعا عنه
وفي هذا وما بعده براعة استهلال وهي ان يكون في
الكلام المبتدا به اشارة الي ما سيق الكلام لاجله
كقول ابي الطيب المتنبي مهنيا ممدوحه وهو
سيف الدولة بزوال مرضه ٥ المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الي اعدايك الالم ٥ جميع فاعل شهد
الكاينات جمع كاينة وهي ذوات المخلوقات او جمع كاين
وهو الحادث سواكان جرما او عرضا فان قلت
لم جمعها جمع قلة وهو ما دل علي ثلاثة الي عشرة بادخال
الغاية بناعلي قول سيبويه والمحققين جمع المونث
السالم وجمع المذكر السالم من جموع القلة والمناسب جمع
الكثرة لانه لا يحصي عدد الخلق الا الله وهو ما دل علي
ثلاثة الي ما لا نهاية له خلافا لمن قال هو ما دل علي ما
فوق العشرة الي ما لا نهاية له فيقول الكواين جمع كاينة
كنواص جمع ناصية لان فواعل من جموع الكثرة قلت
اشارة الي انها وان كثرت قليلة بالنسبة الي قدرة الله
علي اكثر منها ولان جمع القلة اذا قرن بال الاستغراقية
او اضيف انصرف الي الكثرة واستشكله ابو حيان بان
ال والاضافة انما يفيدان استغراق افرادها وضع له
اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد احتماله ما دون العشرة
يصير بهما متعينا للعشرة ثم اجاب بانه

دل

دل علي الكثرة بوضع اخر وقال الرضي جمع المذكر السالم
وجمع المونث وضعا لمطلق الجمع من غير نظر الي القلة
والكثرة فيصلحان لهما وال فيها ان كانت
للعموم فلفظة جميع لتاكيد ذلك العموم ودفع توهم تخصيص
فلا يصح القول بانها مستغني عنها وان كانت للجنس
فهي للشمول فلا يستغني عنها ايضا والصلاة والسلام
جملة خبرية لفظا انشائية معني اي اللهم صل وسلم قال
بعضهم ولا يصح ان تكون خبرية لفظا ومعني اذ المخبر
بثبوت الدعا لا يلزمه ان يكون داعيا بخلاف المخبر بثبوت
الحمد ورد بان اللزوم العقلي منتف فيهما والعرفي
موجود فيهما وليس القصد بالصلاة علي المصطفي الشفاعة
له لان مثلنا لا يشفع لمثله بل التقرب الي الله بامتثال
قوله صلوا عليه واظهار تعظيم المصطفي وشكر نعمة
هدايته لنا من الضلال لانا لا نقدر علي مكافاته
الا بالدعا له كالصلاة عليه وباكرام ذريته بحديث من
اسدي اي صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا
علي مكافاته فادعوا له وا خرج الشيرازي عن ابن
عباس مرفوعا من اسدي الي قوم نعمة فلم يشكروها
له فدعا عليهم استجيب له وا خرج الترمذي عن ابي
هريرة مرفوعا من لا يشكر الناس لا يشكر الله ٢٢ علي سيدنا
اي اشرف بني ادم فهو سيد غيرهم بالاولي او سيد

٢٢ وهو صحيح مع

ثم اعلم ان الغالب استعمال
لفظ جميع في الكل المجموعي
اي الهيئة الاجتماعية
المتحققة في بعض
الافراد واستعمالها
في كل فرد فرد نادر
ولفظ كل بالعكس فالغالب
استعمالها في الكل
الجميعي واستعمالها
في الكل المجموعي نادر

الخلق والسيد لغة من فاق غيره كرما وحلما قال الشاعر
بيذل وحلم ساد في قومه الفتي وكونك لا تابي عليك يسير
من ساد يسود قومه سيادة فهو سيد واصله سيود
بكسر الواو قلبت الواو يا لتحركها واجتماعها مع
الساكنة قبلها ثم ادغمت فيها والجمع سادة وقيل
هو من كثر سواده اي جيشه ولذا يقال سيد القوم
ولا يقال سيد الفرس ولا سيد الثوب وقيل هو
الكامل المحتاج اليه عند الشدايد وكل هذه المعاني
مجتمعة في المصطفي واطلاق السيد عليه موافق
لخبر احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد
مرفوعا انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر اي
لا اقول هذا الكلام تفاخرا به وادعا للعظم بل اقوله
علي سبيل الاخبار بهذه النعمة وبيدي لوا الحمد
اي رايته ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن
سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع اي
مقبول الشفاعة ولا فخر وخص السيادة بيوم
القيامة لان الخلق يتفقون عليها فيه حين يرون
كرامته عند الله واما في الدنيا فيثبتها المسلمون
وينفيها الكفار فان قلت ما الحكمة في ذكر
السيد في هذا الحديث وعدم ذكره في حديث

الشيخين

الشيخين حين قالت الصحابة كيف نصلي عليك يا رسول
الله فقال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي اله اجيب
بان الاول مقام اخباره عن مرتبته ليعتقد انه كذلك
فكل من بلغته هذه السيادة لا يتعب يوم القيامة
في ذهابه الي الانبيا لطلب الشفاعة منهم وما ذهب
اليهم الا من لم تبلغه والثاني مقام تعليم الصلاة عليه
وليس من شرطه ذكر السيد وان كان الافضل ذكره
مراعاة للادب ولا يقال امتثال الامر افضل من الادب
لانا نقول في الادب امتثال الامر وزيادة والظاهر
ان الافضل ذكره في غير نبينا من الانبيا ايضا
وحديث لا تسودوني في صلاتكم باطل وقولهم
تسيدوني بالياء لحن والصواب بالواو وقول المصطفي
لمن قال له يا سيد السيد هو الله معناه انه
الحقيقي بالسيادة واطلاقها علي غيره انما هو بطريق
العارية وقيل يحرم اطلاق السيد علي غير الله
وقيل يكره محمد بدل من سيد او عطف بيان
فان قلت قولهم المبدل منه في حكم الطرح
يقتضي انه غير منظور اليه فلم ذكروه اجيب
بانه ليس معناه اهداره الاول اذ لا بد لذكره من
فايدة لا تحصل لو لم يذكر صونا للكلام الفصيح من
اللغو بل قد يتوقف عليه الكلام نحو وجعلوا لله

شركا الجن فالجن بدل من شركا ولو لم يذكر شركا لم
يفهم المعني ونحو ضربت زيدا يده فيده بدل من زيد
ولو لم يذكر زيد لم يكن للضمير ما يعود عليه وانما
معناه انه في نية الطرح من حيث العمل اي العامل في
التوابع هو العامل في متبوعها الا المبدل فان العامل
فيه مقدر مماثل لعامل متبوعه فلذا يقولون البدل في
حكم تكرير العامل اوان البدل ليس تتمة له كالنعت
والتوكيد وانما البدل مستقل بنفسه يفيد فايدة
لا يفيدها المبدل منه كالاستعطاف في قولك زيد اخوك
اوان المبدل منه مقصود بالنسبة لا لذاته بل
لتوطئة للبدل والبدل مقصود بالنسبة لذاته
وفي الحكم الثابت للمتبوع صريحا لافادة توكيد الحكم
وتقريره قال ابن الانباري الغرض من البدل الايضاح
ورفع الالتباس وازالة التوسع والمجاز قال
النفيسي ورفعه بتقدير الممدوح محمد احسن لفظا
ومعني لمقام خير البرية لما فيه من كمال الكمال بالاستقلال
وعدم التبعية علي البدلية او غيرها وهذا الاسم من
اسما المصطفي سماه به جده عبد المطلب في سابع
ولادته وعق عنه بكبشين وبعير ودعا رجالا من
قريش فالوا لان اباه عبد الله مات عن ثمانية
عشر سنة علي الصحيح قبل ولادته بشهرين

فقالوا

بلغ مقابلة
علي نسخة
المولف
بحسب الطاقة

فقالوا ما سميت ابنك فقال سميته محمدا فقالوا لم سميته
محمدا وليس من اسما ابايك ولا قومك فقال رجوت ان
يحمد في السما والارض لانه راي سلسلة فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في
المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة قال وما
رايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا
وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ورايت
العرب والعجم لها ساجدين وناسا من قريش يتعلقون
بها وقوما منهم يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم
شاب لم ار احسن منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر
ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها فلم
انل وقيل لي النصيب للذين تعلقوا بها فقصها علي
كاهنة قريش فعبرتها له بمولود يكون من صلبه
يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السما والارض
المبعوث اي المرسل الي نفسه بان يذعن انه
رسول الله صدقه بالمعجزات والي جميع الحيوانات
والجمادات لحديث بعثت الي الخلق كافة بان ركب
فيها ادراكات عقلية تتوجه به وتخضع له كما
ركب في جبل احد لما صعده وابو بكر وعمر وعثمان
حتي تحرك فضربه برجله وقال اثبت فانما عليك
نبي وصديق وشهيدان وفايدة ارساله الي الحيوانات

امنهما من المسخ والخسف فقد كان يخسف بها في الامم
الماضية وفايدة ارساله الى الحجارة عدم جعلها من
الحجارة التي يعذب بها اهل النار وافتي بعض المالكية
بكفر من قال في كل جنس من الحيوانات رسول منها لها
فلا يتبع قول الشعراني ذهب بعض اهل الكشف
الي ان جميع الحيوانات لهم تكليف الهي برسول
منهم في ذواتهم لا يشعر به الا من كشف عن
بصره فان لله الحجة علي خلقه فلا يعذب احدًا
الاجزا فلا اشكال في ايلام الدواب فحذف الشارح
المبعوث اليه للعموم وحذف فاعل البعث وهو
الله للعلم به بالايات البا للملابسة اي المصاحبة
اي المبعوث للخلق بعثا ملتبسا بالايات او بمعني
مع اي مع الايات جمع اية وهي لغة العلامة الظاهرة
سوا كانت معجزة ام لا فهي اعم من المعجزة واصطلاحا
طايفة من السورة منقطعة عما قبلها وما بعدها
فتم نظر في سورة المدثر اية سميت بذلك لانها
علامة علي صدق الاتي بها وعلي عجز من اتي اليه
واصلها أأية بهمزتين الاولي مفتوحة والثانية
ساكنة فابدلت الثانية مدة تجانس حركة الاولي
وهي الالف للتخفيف لان الهمزة حرف شديد
مستثقل لبعد مخرجه لانه يخرج من اقصي الحلق

وهو

وهو ادخل الحروف في الحلق فيثقل اخراجه لانه
كالاستقاة واذا اجتمع همزتان ازداد الثقل فوجب
التخفيف بابدال الثانية حرف لين والمراد بها المعجزات
الواضحات اي الظاهرات الدالة علي صدق المصطفي
سوا تحدي بها ام لا ويجوز ان يراد بها القران فيكون
وصفها بالموضوع باعتبار الغالب فلا يرد المتشابه
او المراد به عدم تطرق الخلل او الواضح الدلالة
علي صدق المصطفي وخصه بالذكر لانه افضل
معجزاته وباق الي يوم القيامة فاذا تباحثنا مع
الكفار وقالوا لنا ما دليلكم علي ثبوت رسالة محمد
قلنا لهم هذا القران فان قدرتم علي الاتيان
بمثله فليس برسول وان لم تقدروا فهو رسول
يلزمكم اتباعه كما عارض المصطفي به العرب
فطلب منهم ان ياتوا بمثله فعجزوا فطلب منهم ان
ياتوا بعشر سور من مثله فعجزوا فطلب منهم
ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فكان اقل ما وقع
به الاعجاز اقصر سورة منه وهي ثلاث ايات
او قدرها فكان عجزهم عن ذلك اعجب اية واوضح
دلالة من احيا عيسي الموتي وابرايه الاكمه اي من
ولد اعمي او ممسوح العينين والابرص اي من به
بياض شديد بنقع جلده واذهب دمويته لان

قومه لم يطمعوا في ذلك ولا تعاطوا علمه وقريش كان
اعلي ادبهم ومنتهي طلبهم التفنن في افنية الفصاحة
والتنزه في رياض البلاغة والتقدم في اعاجيب
الخطابة واساليب البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك
علي انه انما هو لكونه من اعلام نبوته وبراهين
رسالته وقال لهم ان زعمتم اني افتريته بعلمي باخبار
الامم فاتوا بمفتري مثله فعجزوا وروي البيهقي
وغيره ان عتبة بن ربيعة قام مع جمع قريش
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو جالس
في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف
عما هو فيه فقال له اسمع مني وقرا بسم الله
الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الي
ان بلغ السجدة فسمع ما بهره فقال للنبي صلي
الله عليه وسلم انت وذاك فقام الي اصحابه
فقال ابو جهل لقد اسلم واعجبه طعام محمد فان
كانت لك حاجة جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك
عن طعام محمد فغضب وحلف لا يكلم محمدا ابدا وقال
لقد علمتم اني من اكثر قريش مالا لكني سمعت قولا
ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بشعر ولا سحر ولا
كهانة اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين
ما هو فيه ليكونن له نبا فان تصبه العرب فقد

كفيتموه

كفيتموه بغيركم وان يظهر علي العرب فملكه ملككم
وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به ولما بلغ لقد
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم كما اهلكهم امسكت فمه وناشدته الرحم
ان يكف وقد علمتم انه اذا قال شيا لم يكذب فخفت
ان ينزل بكم العذاب فقالوا سحرك محمد فقال هذا
رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وعلي اله اسم جمع
باتفاق ولا واحد له من لفظه مشتق من الاول
اذ ادخل اليك بقرابة او غيرها واصله اول تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا همزة لقرب مخرجهما
ثم قلبت الهمزة الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها
كادم وامن ولم تقلب الفا ابتدا لانه قلبها الفا يجي
في موضع اخر حتي يقاس عليه واما قلبها همزة
فشايع وقلبت الها همزة للتوصل الي ابدالها الفا
وهي اخف بدليل تصغيره علي اهيل اذ التصغير
يرد الاشيا الي اصولها قال الشنواني فان قلت
الاستدلال بالتصغير فيه دور لان المصغر فرع
المكبر وقد توقف العلم باصالة ذلك الحرف في المكبر
علي اصالته في المصغر قلت الجواب منع الدور
لان توقف الفرعية علي ما ذكر توقف وجود لا توقف
علم وتوقف اصالة الحرف علي ما ذكر توقف علم

٣٢ الفا بدليل تصغيره علي اويل قاله الكسائي وقال الزمخشري وسيبويه اصله اهل قلبت الها همزة

لاتوقف وجود فلم تتحد جهة التوقف فان قلت
كل من ادبل واهيل مسموع من العرب لكن الثاني
اشهر واكثر فلا وجه للخلاف بين الكساي وسيبويه
لانه لا يصح من كل انكار قول الاخر ولا يقال اختص
كل منهما بلغة لانها التي بلغته دون الاخرى
لثبوت ان الكساي سمع اعرابيا فصيحا نطق بكل
من اللغتين اجيب بان الاختلاف بحسب
ما اشتهر اي سيبويه بما اشتهر بهذه اللغة والكساي
اشتهر بالاخرى وهم في مقام الدعا مومنون ولو
عصاة ولا يضر قوله والتابعين الخ لانه خص
الصالحين منهم بدعوة ثانية وفي مقام امتناع
الزكاة مومنوا بني هاشم وبني المطلب اي عند
الشافعي واحد ومومنوا بني هاشم فقط عند مالك
وابي حنيفة وصحبه جمع صاحب كركب وراكب عند
الاخفش وبه جزم الجوهري واسم جمع لصاحب
عند سيبويه وهو الراجح لان فعلا ليس من ابنية
الجمع وانما هو من ابنية المصادر والمفردات كضخم
وضخام وخصم وخصام فالقياس ان يكون صحب
مفردا ويجمع على صحاب كصعب وصعاب وقياس
جمع صاحب بضم الصاد وتشديد الحا المفتوحة
كعادل وعدل والصاحب لغة من بينك وبينه
مداخلة

ر صحب جمع

مداخلة ومواصلة وان قلت واصطلاحا التابع لغيره
الآخذ بمذهبه كاصحاب الشافعي والمراد به هنا الصحابي
وهو من اجتمع بالمصطفى مومنا به وان لم يميز
اجتماعا متعارفا خلافا لاشتراط المالكية وجود التمييز
وعدم اشتراطهم في الثقلان يكون متعارفا وقدم
الال على الصحب لان الصلاة على الال ثبتت بالنص
وعلى الصحب بالقياس عليهم والتابعين جمع تابع
لهم اي الال والاصحاب في الكرامات جمع كرامة وهي
هنا العمل الصالح لا الامر الخارق للعادة اذ لا تصح ارادته
هنا ودعي لهم ثانيا مع دخولهم في الال تعظيما لهم
وسمي العمل الصالح كرامة اشارة الى انه الكرامة
الحقيقية من الله ولذا قالوا الاستقامة خير من
الف كرامة وقال ابو الحسن الشاذلي ما هناك كرامة
اعظم من كرامة الايمان ومتابعة السنة فمن اعطيهما
وجعل يشتاق الى غيرهما فهو كذاب او مخطي في العلم
بالصواب كمن اكرم بشهود الملك فاشتاقت نفسه
الى سياسة الدواب الى يوم الدين متعلق بالصلاة
والسلام اي الى يوم الجزا الذي هو يوم القيامة
والجزا ايصال ما يليق بكل عامل اليه والدين لغة
الجزا ومنه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم
الحق الذي وعدوا به وان الدين لواقع اي الجزا

لواقع يوم القيامة والحساب ومنه ذلك الدين القيم
اي الحساب الصحيح انا لمدينون اي لمجزيون
والطاعة والملة ومنه ورضيت لكم الاسلام دينا والتوحيد
ومنه الا لله الدين الخالص اي التوحيد والعادة والعمل
والحال والقهر والخضوع واصطلاحا المسايل التي اتى
بها المصطفى وامورة اربعة اشيا اي علامات الدالة
على وجوده في الشخص ونظمتها فقلت
امور الدين صدق قصد وفا عهد وترك لمنهي كذا صحة العقد
فصدق القصد ادا العبادة بالنية والاخلاص والوفا
بالعهد الاتيان بالواجبات وترك لمنهي اجتناب
الحرام وصحة العقد جزمه بما عليه اهل السنة
في التوحيد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
الحمد المعرف بال خاص بالله فلا يجوز ان يقال الحمد
لزيد وان كان عظيما والصلاة والسلام على رسول
الله اوقع الظاهر موقع المضمر زيادة لتفخيم امر
المصطفى باضافته الى اسمه تعالى الصريح وقال
على رسول الله ولم يقل مرسل الله مخافة ايهام
الاشتراك بينه وبين الريح والعذاب لان كلاهما
مرسل فلا يقال فيهما رسول ولم يقل على نبي الله
تنبيها على ان المقصود اثبات الرسالة التي هي
اخص من النبوة ولان الرسالة اشرف من النبوة
لانها

لانها تثمر هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالعلم
والعبادة وعكس العز بن عبد السلام محتجا بان النبوة
الوحي بمعرفة الله تعالى وصفاته وعبادته فهي
متعلقة بالخالق دون الرسالة لانها الامر بالتبليغ
للعباد فهي متعلقة بالخلايق واجيب
بان الرسالة اخص من النبوة فهي مشتملة على النبوة
وزيادة ومحل الخلاف مع اتحاد محلهما وقيامهما
معا بشخص واحد اما مع تعدد المحل فلا خلاف
في افضلية الرسالة صلى الله عليه وسلم اتى بصيغة
الصلاة هكذا لان الاولى في صيغ الصلاة ان يوتى بالجملة
الفعلية الماضية كما هنا لان الفعل ابلغ من الاسم
ولان الماضي ابلغ من المضارع لافادته الوجود
والحصول كانها حصلت ووجدت ولذا قال تعالى
اتى امر الله اي جاءت القيامة اشارة الى انه
محقق الاتيان فاتى بالماضي مبالغة في تشبيه الصلاة
المستقبلة بالصلاة الماضية في تحقق الوقوع ثم اشتق
من الصلاة الماضية صلى فهو استعارة تصريحية
تبعية وايراده الحمد بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت
والدوام والصلاة بالجملة الفعلية الدالة على التجدد
اي الحدوث لحدوث المسؤول بالثانية وهو الصلاة
اي الرحمة من الله بخلاف المحمود به في الاول وهو

مالكية الحمد واستحقاقه لثبوته ازلا وابدا والبسملة
محتملة للوجهين فان قدر متعلقها فعلا كانت فعلية
او اسما كانت اسمية لحصول المقصود بكل منهما واثر
الفصل بين جملتي البسملة والحمدلة حيث لم يعطف
تنبيها علي استقلال كل بالمقصودية والعطف في جملة
الصلاة تنبيها علي تمييز ما يتعلق به تعالي بالمتبوعية
والمقصودية الذاتية وعديت الصلاة بعلي وان كان
الدعا بعلي للشر وباللام للخير لتضمنها معني الانزال
علي محمد رحمة اي معني العطف اي اعطف علي محمد
وانما ذكر الصلاة علي المصطفي بعد الحمد مجازاة للمصطفي
علي تعليمه لنا ان الحمد لله لا لغيره وعلمنا قوله
تعالي وما بكم من نعمة فمن الله وكان الناس قبل
بعثته يمدحون غير الله كالاصنام ويضيفون
علي سبيل الحقيقة في زعمهم نعمه الي غيره فلما بعث
محمد صلي الله عليه وسلم عرفهم ان الحمد لا يستحقه
علي الحقيقة الا الله تعالي اذ لا كمال الا له وانه
رب العالمين وحده وبلغهم قوله يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم اي تذكروها واشكروها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السما والارض الاية الحمد
لغة هو الثنا بتقديم المثلثة علي النون والمد
الذكر بالخير فقط وبتقديم النون علي المثلثة والقصر

الذكر

الذكر بالشر فقط وقد يستعمل كل مكان الاخر مشاكلة
والمشاكلة التعبير عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
من اثنيت اي اتيت بما يدل علي اتصاف المحمود بصفة
ولو مرة لا من ثنيت الشي اذا عطفت بعضه علي بعضه
المقتضي ان الثنا لا يكون حمدا الا اذا كرر باللسان
احترازا عما ليس به فالحمد النفسي وحمد الجماد الشامل
له قوله تعالي وان من شي الا يسبح بحمده ان لم يكن
لفظيا خرقا للعادة فليس حمدا لغة حقيقة بل مجازا
وان كان ثنا حقيقة بنا علي ان الثنا هو الاتيان بما
يشعر بالتعظيم مطلقا اي باللسان او غيره وهو الراجح
المذكور من كلام الجوهري والزمخشري او لبيان الواقع
ودفع احتمال التجوز باطلاق الثنا علي ما ليس
باللسان مجازا والبا في باللسان للالة بنا علي انه
الذكر بالخير والمراد به الة النطق لا خصوص الجارحة
المخصوصة فلو نطقت يده بثنا علي الجميل المذكور
بان اودع الله فيها قوة النطق كان حمدا ولا يخرج بذلك
الحمد اللغوي عن كون مورده خاصا لتقييده بالالة
الناطقة بخلاف العرفي فانه لم يقيد عمل الاركان فيه
بالنطق فان قلت حمد الله ثنا بلا لسان اجيب
بان المراد باللسان الكلام ليدخل حمد الله بالجميل
متعلق بالثنا كما تعلق به باللسان فان قلت

فيه حينئذ تعلق حرفي جر بعامل واحد وهو ممتنع قلت
اجاب شيخنا البراوي بان ذلك لا يمتنع الا اذا اتحدا
لفظا ومعنى كما هو ظاهر كلام ابن قاسم على الاشموني
وهنا اختلفا معنى اذ الباء باللسان للاستعانة وبا
بالجميل للتعدية فيكون المراد بالجميل المحمود به ولم
نقيده بالاختيار لانه لا يشترط خلافا لبعضهم بل يكون
بالاختيار كقولك زيد كريم وبالقهر كما اذا كرهت على
قولك زيد كريم ويحتمل كونها سببية اي بسبب الجميل
فيكون الجميل محمودا عليه وهو اقرب الاحتمالات او بمعنى
على فيكون المراد به المحمود عليه ايضا ولم نقيده
بالاختيار تبعا للسنوسي فيكون موافقا لقول الزمخشري
في الفائق الحمد والمدح اخوان اي مترادفان على ان
الجمهور قيدوه به لانه يلزم عليه عدم صحة حمد الله
على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة لانها ليست فعلا
ولا توصف بالاختيار والقهر لانها قديمة والا لزم حدوثها
واجاب الجمهور بانها لما ترتب عليها امور اختيارية
كان الحمد عليها باعتبار تلك الامور كما يحمد زيد على
شجاعته باعتبار كون الشجاعة مبدا لاثار وافعال
اختيارية كالخوض في المهالك والاقدام في المعارك والثنا
على جميل غير اختياري مدح لا حمد فيقال مدحت اللؤلؤة
على صفائها ولا يقال حمدتها باعتبار الحقيقة واما

باعتبار

باعتبار المجاز فيقال لغير الاختياري حمد كما صرح به
الزمخشري فقال ومن المجاز حمدت الارض رضيت سكناها
والرعا يتحامدون الكلا وقال بعض المحققين لا يشترط
في المحمود عليه الاختيار وانما يشترط في المحمود ان تصدر
عنه افعال اختيارية فيدخل حمد الله بلا تكلف واركان
الحمد خمسة حامد وهو الواصف بالجميل ومحمود وهو
الموصوف بالجميل والة حمد وهي ما يحصل به الحمد
كاللسان ومحمود به وهو صفة كمال تظهر اتصاف
شي بها سوا كان ثبوتيا او سلبيا وسوا كان متعديا كالانعام
والتعليم ويسمى فواضل ام لا كالعلم والقدرة والحسن ويسمى
فضائل وسوا صدر عن المحمود باختياره ام لا فالوصف
بنحو كمال حسن او ذات حمد كما قرره الدواني والمحقق
خسرو الرومي وان نقل الدواني في شرح التهذيب عن
بعضهم وجوب كون المحمود به اختياريا ثم اختاره موجها
بان الجميل صفة الفعل وهو بالاختيار كما ذكره التفتازاني
وايد بانه لم يثبت لغة عموم المحمود به حتى يصرف
ذلك للمحمود عليه فالاصل كون المحمود به فعلا اختياريا
مثله وكما لم يسمع الحمد على صباحة الخد ورشاقة القد
لم يسمع الحمد بهما وعدم حمد اللؤلؤ كما يمكن كونه من
جهة اشتراط ان المحمود عليه يجب كونه اختياريا
فكذا ان جهة اشتراط المحمود به فجعله دليلا على احدهما

فقط تحكم ومحمود عليه وهو كمال باعث على الحمد بشرط
كونه اختياريا ولا يرد على اشتراط كون المحمود عليه
جميلا ان الحمد يقع على السرا والضرا كما في الحديث احمدوا
الله على السرا والضرا فان افضل عباد الله يوم القيامة
الحمادون لان الضرا من الجميل باعتبار ما يترتب عليها
من الفوايد وهذا يقتضي وقوع الشكر عليها وبه صرح
العز بن عبد السلام قال ولذلك قال السلف الحمد لله الذي
لا يشكر على الضرا غيره اولا هو والمراد بكون المحمود
به او عليه جميلا ان يكون كمالا في ذاته او في اعتقاد الواصف
فيدخل الوصف بالظلم مثلا اذا اعتقد الواصف حسنه فان
المدار على التعظيم وهو متحقق بهذا القدر ويختلف المحمود
عليه وبه بالذات كمن اعطاك شيا فكان باعثا لك على وصفه
بالعلم والحلم وبالاعتبار بان يكون الباعث على وصفه
بصفة اتصافه بها كان رايت من يحسن او يصلي
فبعثك على اظهاره فقلت احسن او صلى فهذه الصفة
من حيث انها باعثة على اظهارك اتصافه بها محمود
عليها ومن حيث انك وصفته بها محمود بها وال في الجميل
للجنس فيصدق بالواحد والاكثر ومراد الشارح بالجميل
الكاين من الاوصاف والافعال ما كان صفة ثبوتية
او سلبية كالثنا على الله بتنزيهه عن الحدوث وعلى
زيد بنفي البخل عنه كالعلم مثال للجميل من الاوصاف

والجود

والجود مثال للجميل من الافعال ان اريد به الاعطا فيكون
صفة فعل فان فسر الجود بقول السعد هو صفة ينشا عنها
افادة ما ينبغي لمن ينبغي لا لغرض فلو وهب كتابا لمن لا يليق
به او شيا لغرض ولو مدحا لم يكن جوادا كان مثالا للاول
ايضا اذ الصفة هذه ليست بفعل بالمنن متعلق بالجود
جمع منة كسدرة وسدر وهي النعمة الثقيلة والخفيفة
كما افاده المصباح من المن وهو الانعام ويطلق على
تعداد النعم استكثارا لها كان يقول المنعم لمن انعم عليه
فعلت معك كذا وكذا وهو حرام من الخلق ولذا قيل
المنة تهدم الصدقة اي تهدم اجرها ولا ينافيه ان
يكون لجلب مصلحة او دفع مفسدة كان وجد من المتصدق
عليه سب للمتصدق فيمن عليه ليكفه وال في المنن
للجنس فيصدق بالجود بالنعمة الواحدة والا لزم خروجه
من التعريف وهو فاسد ولما عرف الحمد وكان الذم
ضده والضد اقرب الاشيا خطورا بالبال عند ذكر ضده
ناسب ذكر الذم وتفسيره بقوله وهو اي الحمد ضد
الذم الذي هو لغة الثنا بتقديم النون على المثلثة
اي الذكر بالقبيح فباؤه للتعدية فهو المذموم به
او سببية او بمعنى على فهو المذموم عليه وحذف
باللسان هنا اكتفا بما تقدم اذ هو ضده وتقدم انه
لا يكون الا باللسان فهذا كذلك فان قلت

قول المصباح ذممته اذممه ذما خلاف مدحته فهو ذميم
ومذموم اي غير محمود ح يقتضي ان الذم ضد المدح
لا ضد الحمد اجيب بان كونه ضد المدح لا ينفي كونه
ضد الحمد فهو ضد لهما كما افاده المصباح في مادة حمد
والمحمدة بفتح الميم نقيض المذمة من الاوصاف والافعال
كالجهل وهو ادراك الشي على خلاف ما هو عليه في
الواقع كادراك الفلاسفة ان العالم قديم فهو فعل نفساني
فيكون مثالا للقبيح من الافعال وهو الجهل المركب
وبينه وبين العلم تضاد لصدق حد الضدين عليهما
فانهما معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في محل واحد
وبينهما غاية الخلاف وسمي مركبا لتركبه من جهلين
لانه يعتقد الشي على خلاف ما هو عليه فهذا جهل
بهذا الشي ويعتقد انه على ما هو عليه فهذا جهل
اخر قد تركبا معا واما الجهل البسيط فلا يكون ضدا
للعلم بل مقابلا له تقابل العدم والملكة اذ هو عدم
العلم بالشي كعدم علمنا بما تحت الارضين وما في بطون
البحار قيل واطلاق الجهل على المركب حقيقة وعلى
البسيط مجاز والمشهور كما قال اليوسي انه مشترك
بين البسيط والمركب بمعنى انه انتفا العلم بالمقصود
سوا ادركه على خلاف ما هو عليه او لم يدركه اصلا
ويصح حمل كلام الش عليه بان يجعل تمثيلا للقبيح
الوصفي

الوصفي باعتبار البسيط وللقبيح الفعلي باعتبار
المركب والبخل قال في القاموس هو ضد الكرم قال
التيمي والكريم هو ذو الجود فالكرم والجود متحدان
وتقدم ان الجود صفة هي مبدا اعطا ما ينبغي لمن ينبغي
ان يعطي فيكون الكرم كذلك ويكون البخل صفة هي
مبدا اعطا ما ينبغي فيكون تمثيلا للقبيح من الاوصاف
قال في القاموس والجواد السخي والسخية فيفيد ان
السخا والجود والكرم متحدات ولها درجات وضدها
البخل وله درجات واشدها يسمى شحا بتثليث الشين
والضم افصح قال الطيبي البخل مطلق المنع والشح المنع
مع ظلم وقيل مع حرص وقيل الشح مرادف للبخل وقيل
السخا اكمل من الجود وهو اعطا ما ينبغي بحسب الطبيعة
اي بسهولة ويقابله الشح والجود اعطا ما ينبغي
ولو بمعالجة النفس ويقابله البخل فكل سخي جواد
وليس كل جواد سخيا وقيل الجود ابلغ من الكرم اذ
الجود الاعطا بغير سوال والكرم الاعطا بسوال واذا
عرفت ان الحمد هو الثنا فمعنى الحمد لله الثنا اي كل
ثنا او جنسه او الثنا المعهود بالجميل واجب لله
اي ثابت له لا يقبل الانفكاك بنا على ان ال للاستغراق
بمعنى ان كل فرد من افراد الحمد له تعالى حقيقة لانه
المنعم الحقيقي او للعهد العلمي بمعنى ان الحمد الذي حمد

مبدا عدم اعطا صح
لمن ينبغي صح

الله به نفسه وحمده به انبياوه واولياوه مختص
به وحمد غيرهم كالعدم وقال الزمخشري للجنس اي الحقيقة
لا الافراد فلا فرد من الحمد حقيقة لغير الله على الاقوال
الثلاثة واولاها كونها للجنس لانه كدعوى الشي ببينة
الذي هو اقوي من الدعوى المجردة فانه يفيد الحكم
بالبرهان العقلي وبيانه انه يدل بالالتزام على ثبوت
جميع المحامد له اذ الجنس موجود في ضمن كل فرد فرد
من افراد الحمد فيلزم من كونها للجنس ان تكون
جميع افراد الحمد لله فيرجع الى الاستغراق لكن بدليل
ولو وجد فرد منه لغيره لثبت الجنس له في ضمنه
فان قيل الثنا الاتيان بما يدل على اتصاف المحمود
بصفة وهذا ليس ثابتا بالمعنى المذكور اجيب
بان المراد استحقاق الله له وهو لازم لزوما لا يقبل
الانفكاك فعطف قوله ويستحيل على الثنا من عطف
اللازم على الملزوم وصفه اي ذاته وصفته الوصف
مصدر وصف وهو لا يستحيل عقلا اذ هو واقع فيؤول
بالاتصاف فهو من اطلاق المسبب على السبب العادي
اذ العادة جرت بان الشي اذا كان متصفا بنقص يصفه
الناس بالنقص اي الذم مصدر نقص وهو يستعمل
متعديا ولازما كما هنا اي يستحيل في حقه الاتصاف
بكونه ناقصا وقضيته ان الاستحالة من معنى الحمد

وليس

وليس كذلك بل اتي بها تعليلا لمحذوف تقديره وانما حكم
بذلك لانه يستحيل الخ ولم يذكر معناه عرفا لان
التفرقة بين معناه اللغوي والعرفي اصطلاح لبعض
المتكلمين والا فاهل اللغة والشرع قد انطبقوا على
ان حقيقة الحمد الوصف بالجميل فليس الحمد لغة اعم منه
شرعا وهو عرفا فعل ينبي اي يخبر عن تعظيم المنعم
من حيث انه منعم على الحامد او غيره سوا كان ذكرا
باللسان بان يثني عليه به او اعتقادا بالقلب بان
يعتقد اتصافه بصفات الكمال او عملا بالاركان بان
يجهد نفسه في طاعته كما قيل
وما كان شكري وافيا بنوالكم ولكنني حاولت في الفكر مذهبا
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
اي نعما وكم كثرت عندي وعظمت فاقتضت استيفا
انواع الشكر وبالغ في ذلك حتى جعل موارده مقابلة
للنعما ملكا لاصحابها فكانه قال يدي ولساني وقلبي
لكم فليس في قلبي الا نعمكم ومحبتكم ولا في لساني الا
الثنا عليكم ولا في يدي وجوارحي الا مكافاتكم في
خدمتكم قيل وفي وصفه الضمير بالمحجب اي القلب
المستتر اشارة الى انهم ملكوا ظاهره وباطنه والنعما
بفتح النون والمد النعمة والشكر لغة هو الحمد عرفا
بابدال لفظ الحامد بالشاكر وعرفا صرف العبد جميع

بحجا لكم صح

ما انعم الله عليه به من السمع وغيره الي ما خلق لاجله
من الطاعات اي استعماله اعضاه ومعانيه فيما طلب
استعمالها فيه كصلاة وصوم وسماع علم قال ابن قاسم
فان استعملها في اوقات مختلفة سمي شاكرا او في وقت
واحد سمي شكورا ومنه قوله تعالي وقليل من عبادي
الشكور ولا يتصور الا في الاحسان وهو ان تعبد
الله كانك تراه وان صوره عش بمن حمل جنازة متفكرا
في مصنوعات الله ناظرا لما بين يديه مما نزل بالميت
ماشيا برجله الي القبر شاغلا لسانه بالذكر واذنه
باستماع ما فيه ثواب بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وذكر بعض المفسرين والمحدثين في قوله تعالي في نوح
انه كان عبدا شكورا انه روي عبد الرزاق بسند
منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الي الغايط قال الحمد
لله الذي رزقني لذته وابقي في قوته واذهب عني
اذاه والمدح لغة الثنا باللسان علي الجميل سوا كان
بالاختيار ام لا علي جهة التعظيم وعرفا ما يدل علي
اتصاف الممدوح بنوع من الفضايل وهو اعم من
الشكر والحمد لان الثنا علي الشخص بما لا اختيار له
فيه كحسن الوجه والقد يطلق عليه المدح دون الشكر والحمد مع
وبين الحمد والشكر نسب ست نظمتها فقلت
وخذ نسبا للحمد وشكر عم ۞ فرادف حمد العرف شكر لغاتهما

بلغ مقابلة علي نسخة المؤلف بحسب الطاقة

واطلق

واطلق بكل شكر عرف وحمد بحمدين او حمد اللغات وشكرها
اي بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف والشكر العرفي
اخص من الحمد لغة وعرفا ومن الشكر لغة اي بينه
وبينها عموم وخصوص مطلق فكل شكر عرفي حمد ولا عكس
لاختصاص الشكر العرفي بالله فهذه اربع نسب وبين
الحمد والشكر اللغويين وكذا بين الحمد اللغوي والاصطلاحي
العموم والخصوص الوجهي يجتمعان في ثنا بلسان في
مقابلة احسان وينفرد الحمد اللغوي في ثنا بلسان
علي جميل غير احسان وينفرد الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي في ثنا بغير لسان في مقابلة احسان فهاتان
نسبتان قال السكتاني والمحامد اربعة حمدان
قديمان وهما حمد الله نفسه وحمده بعض عبيده نحو نعم
العبد انه اواب وحمدان حادثان وهما حمدنا له وحمدنا
لبعضنا خلافا لقول الشيخ يس الحمد القديم واحد
وهو ما كان المحمود به وعليه قديما كحمد الله علي ذاته
او صفاته وحمده بعض خلقه حادث اذ المركب من القديم
والحادث حادث وجمع بعضهم بان الحمد مشترك بين الكل
والجزء فيستعمل في الماهية المركبة من الاركان الخمسة وهو
الذي عناه يس ويستعمل في الثنا فقط وهو الذي عناه
السكتاني وافضل المحامد الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده لما في بعض الاخبار ان الله تعالي لما اهبط ادم

الي الارض قال يارب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع
لي فيها المحامد فاوحي الله تعالي اليه ان قل ثلاث
مرات عند كل صباح ومسا الحمد لله حمدا يوافي نعمك
ويكافي مزيدك فقد جمعت لك فيها جميع المحامد
فاذا حلف ليحمدن الله بافضل الحمد او بمجامع الحمد
او باجل التحاميد بر بذلك واما لو حلف ليثنين
علي الله احسن الثنا او اعظمه او اجله فليقل
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
اي لا اطيقه في مقابلة نعمة واحدة لانه كما لا نهاية
لصفاته لا نهاية للثنا عليه لان الثنا تابع للمثني
عليه وكل ثنا اثني عليه به وان بولغ فيه فقدر
الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكثر وانعامه
اوسع والحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة
ثمانية فمن قالها عن صفا قلبه استحق ثمانية
ابواب الجنة اي استحق ان يدخل من ايها شا
فيخير بينها اكراما له وانما يختار ما سبق في علم
الله انه يدخل منه واختلف العلما هل الافضل
الحمد لله او لا اله الا الله فذهب طايفة الي الاول
لان في الحمد لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيدا
فقط واحتجوا بحديث ابي هريرة وابي سعيد
مرفوعا من قال لا اله الا الله كتبت له عشرون

حسنة وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله
رب العالمين كتبت له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون
سيئة وذهبت طايفة الي الثاني لانها تنفي الكفر
وعليها يسال الخلق واحتجوا بقوله صلي الله عليه وسلم
مفتاح الجنة لا اله الا الله قال ابن عطية بعد اختياره
هذا والحاكم بذلك قول النبي صلي الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا
الله وحده لا شريك له واخرج الترمذي والنساي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعا
افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا الحمد لله
قال السيوطي دل بمنطوقه علي ان كلا منهما افضل
نوعه وبمفهومه علي ان لا اله الا الله افضل من الحمد
لان الذكر افضل ولا ينافيه كثرة حسنات الحمدلة
لانها لصغرها قد تعادلها حسنة واحدة او اكثر من
حسنات التهليل لكبرها فقد قال المصطفي يا ابا
هريرة ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا
شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان
لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت
السموات السبع والارضون السبع وما فيهن كان
لا اله الا الله ارجح من ذلك والله عربي ووروده
في غير العربي من توافق اللغات ومر تجل اذ

لا اشتقاق له كاسما العباد كزيد وعمرو وروي
الخليل بن احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي بقولي في اسمه انه غير مشتق وقيل مشتق
من مصدر اله بفتح الهمزة واللام باله كيعبد الاهة
كعبادة والوهة بالضم كنبوة والوهية بالضم وتشديد
اليا كعبودية وتاله واستاله بمعني عبد وانقطع الي
الله فاله متعد لا لازم ولاه فعال بمعني مالوه اي
معبود فهو صفة مشبهة ككتاب بمعني مكتوب وامام
بمعني موتم به ومنه قراة ابن عباس ويذرك
والهتك اي عبادتك وقيل من اله باله ولها كفرح
يفرح فرحا اذا تحير فهو مالوه فيه اي متحير فيه لان
العقول تحيرت في معرفة ذاته وصفاته وضعف
لان الاصل في الاشتقاق ان يكون لمعني قايم بالمشتق
والعبادة والحيرة هنا قايمة بالخلق لتحيرهم في ذاته
وصفاته وعبادتهم اياه ولان الها بهذا المعني
واوي وهمزته مبدلة من الواو واصله ولـه
يوله وقد ولهت علي فلان اذا اشتد جزعي عليه
وقيل من الهت الي فلان اي سكنت اليه اي استانست
به لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الي
معرفته وقيل من الهت الي فلان اله اذا فزع من
امر نزل به فهو مالوه اليه لان المكروب يلتجا اليه

وقيل

وقيل من اله الفصيل بامه وهو رضيع الابل اذا لازم
محبتها والح في اتباعها لان العباد يلازمون دعاه عند
الشدايد وقيل من وله اذا تحير وتخبط عقله فاله
ووله لغتان لا ان اصل اله وله خلافا للجوهري ولان
بينهما فرقا بان هذا التحير من تخبط العقل اي اختلاله
وذاك لكماله حيث دهش في عظمته لانه خلاف
الظاهر وان ارتضاه بعضهم واصل الله علي القول
باشتقاقه عند البصريين اله واصله الاه ولاه بكسر
الواو فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها
ويرد بجمعه علي الهة ولو كان اصله ذلك لجمع علي اولهة
كاوعية لان الجمع يرد الاشيا الي اصولها ولم يسمع
ولاه ولا اولهة وهو يطلق علي كل معبود بحق نحو انما
الهكم الله او باطل نحو وانظر الي الهك ثم ادخلوا عليه
ال للتعريف فغلب علي المعبود بحق فهو كلي من
حيث التصور اي صادق علي كل متعدد وجد منه
فرد واستحال غيره بدليل برهان الوحدانية ثم
نقلت حركة همزة اله الي اللام قبلها ثم حذفت الهمزة
طلبا للخفة فصار الله بلامين متحركتين ثم سكنت
الاولي وادغمت في الثانية للتسهيل والتفخيم علي
غير قياس لانه يشترط في ادغام المثلين عدم فاصل
بينهما وقد وجد الفاصل هنا تقديرا وهو الهمزة

لان المحذوف لعلة كالثابت ثم فخم تعظيما والا فاللام
لا تفخم الا مع حروف الاطباق كالطلاق كما قال السهيلي
واصله عند الكوفيين اله واصل اله لاه يليه ليها
اذا احتجب لانه تعالي محتجب عن عباده وقري شاذا
وهو الذي في السما لاه وقال الشاعر
لاهت فما عرفت يوما بخارجة ياليتها خرجت حتي رايناها
ولاه يلوه اذا ارتفع لانه تعالي مرتفع اي متنزه عما
لا يليق به فادخل عليه الالف واللام وادغم وفخم فصار
الله ولم يتسم به غيره حالتنا اجماعا واراد الكفار
ان يسموا صنما به فانحرفت السنتهم الي اللات فسموه
به وقيل سمي رجل ولده به فاحترق الولد لانه الذي
يحصل به الافتتان وذكر في القران في الفين وثلاث
مائة وستين موضعا وهو اسم الله الاعظم عند
اكثر اهل العلم وهو المعتمد لان من دعي به مع شروطه
تحصل له المنفعة العظيمة والاجابة بعين ما سال
لوقته وهو علم شخصي لا جنسي فهو جزئي كما قال
السعد وليس من باب الغلبة التحقيقية ولا التقديرية
والغلبة ان يكون اللفظ شمول لافراد فيحصل له بحسب
الاستعمال تخصيص ببعض افراده فان وجد له افراد
فاختص ببعضها كانت الغلبة تحقيقية كالنجم اسم لكل
كوكب ثم غلب علي الثريا والاله اسم لكل معبود بحق
او

او باطل ثم غلب بعد دخول ال عليه علي المعبود بحق
وان لم يوجد له الا فرد كانت الغلبة تقديرية كشمس
فانها اسم لكل كوكب نهاري فلم يوجد الا واحد خلافا
لقول الخلخالي والبيضاوي انه كلي اذ معناه المعبود
بحق فيصح اطلاقه علي كل متصف بتلك الصفة ولم
يتصف بها الا الخالق فهو صفة ورد بانه لو كان كليا
لم تعد لا اله الا الله توحيدا لانها لا تحصر ذاته لنا علي
وجه التشخص مع ان الشارع جعلها توحيدا لكن لا يجوز
اطلاق الكلي والجزئي والشخصي علي الله لايهامه
ان للقديم صورة في العقل لانهم اخذوا في تعريف الكلي
والجزئي التصور المعرف بانه حصول صورة الشي في
العقل وذلك مستحيل في حق الله وان امكن حمل
التصور علي مطلق الشعور لبقا الايهام فان قلت
قال السيد عيسي الصفوي عرفوا العلم بما وضع لشخص
بعينه والمتبادر منه ان يكون الشخص ملاحظا للواضع
اي معلوما له وذات الله بلا ملاحظة صفة غير
معقول للبشر فلا يكون الله علما له لان العلم ما وضع
للذات من غير صفة اجاب الشهاب تبعا
للبيضاوي بان واضع العلم ان كان هو الله فهو يعلم
ذاته وصفاته وان كان غيره فالتحقيق ان تصور
الموضوع له بوجه ما كاف في وضع العلم كعلمنا ذات

الله باعتبار صفاته وكتسميتك مولودا او مملوكا
غايبا عنك والالزم عليه عدم علمنا بما في الاسما
الموضوعة لما لانعرفه كالله والملايكة والانبيا
وفي شرح المواقف من ذهب الي تعقل ذاته تعالي
جوز ان يكون له اسم باعتبار حقيقته المخصوصة
ومن ذهب الي امتناع تعقل ذاته تعالي لم يجوزه
لان وضع الاسم لمعني فرع تعقله ووسيلة الي
تفهيمه فاذا لم يمكن ان يعقل ويفهم لم يتصور وضع
اسم بازايه وفيه بحث لانه لا يترتب علي هذا
الخلاف اذ يجوز تعقل ذات بوجه من وجوهها
ويوضع الاسم لخصوصها ويقصد تفهيمها ويكون
ذلك الوجه مصححا للوضع وخارجا عن مفهوم الاسم
علي الذات ال للعهد اي الذات المعهودة وهي
الخالقة للعالم فلا يقال مدلول العلم جزي وقوله
علي الذات كلي وهي في الاصل تانيث ذي بمعني صاحب
المقتضي للموصوف والمضاف اليه نحو محمد ذو علم
فزيدت التا للتانيث ثم صارت اسما للنفس الواحدة
فالتا للنقل من الوصفية الي الاسمية او لتمييز الواحد
من الجنس كشجر وشجرة وتمر وتمرة فان ذا بمعني
صاحب جنس يتخصص بالاضافة كذي مال ثم
اريد به واحد من ذلك الجنس وهو صاحب

النفس

علي مايه صلي الله عليه الفا ومن صلي علي الفا حرم
الله جسده علي النار وثبته بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الاخرة عند المسالة وادخله الجنة
وجات صلاته علي لها نور يوم القيامة علي الصرا ط
مسيرة خمسماية عام واعطاه الله بكل صلاة صلاها
قصرا في الجنة قل ذلك او كثر وحكي عن ابي الحسن
الشاذلي انه جاه السباع بمفازة فخافها ففزع الي
الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم مستندا
علي ما صح من انه من صلي عليه صلي الله عليه
عشرا والصلاة من الله الرحمة ومن رحمه كفاه همه
فنجي بذلك والسلام من الله علي رسوله ففيه
الحذف من الثاني لدلالة الاول وهل معناه اعا نكم
الله او اسم الله عليكم اي بركة اسمه محيطة بكم
او سلمتم منا من جميع الافات وسلمنا منكم منها او سلمكم
الله تعالي من الافات الظاهرة نحو مسلمة لا شية
فيها اي لا لون فيها غير لونها او سلمتم من الافات
الباطنة نحو الامن اتي الله بقلب سليم او انتم في
امان الله او عظمكم الله او حياكم الله اي اثني عليكم
بخير اقوال ثمانية اصحها اولها ويجمع بينها بانها
كلها بمعني السلام فاذا سلمت علي انسان فقد دعوت
له بكلها زيادة تامين اي حفظ له من الامور

المخوفة في الدنيا والاخرة اذ الانبيا وغيرهم يخافون
يوم القيامة **وزيادة طيب** اي حسن **تحية** اي تعظيم
وهذا من اضافة الصفة للموصوف اي تحية طيبة
واعظام اي تفخيم وهو عطف تفسير على تحية وجمع المصنف
بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة افراد احدهما عن
الاخر لفظا وخطا قال المناوي والظاهر ان اصل السنة
يحصل بالاتيان باحدهما وكمالها انما يحصل بجمعهما والافراد
انما يتحقق اذ لم يجمعهما مجلس او كتاب **ورسول الله**
هنا هو سيدنا **محمد صلى الله عليه وسلم** غلب استعماله
فيه غلبة تحقيقية فصار علما بالغلبة فلا يطلق على
غيره الا مقرونا بذكر اسمه او بقرينة واحترز بهذا
عن مبحث النبوات اذ المراد بالرسول فيه ما يعم نبينا
وغيره من بقية الرسل **اعلم** بكسر الهمزة اي اجزم
وتحقق من العلم وهو اعم من المعرفة لانها تطلق على
ادراك الجزئي والبسيط اي المفرد ولو كليا فهي التصور
كتصور زيد لان عرف يتعدى لمفعول واحد وهو مفرد
كعرفت زيدا والعلم يطلق على التصور وعلى التصديق
وهو ادراك المركب كزيد عالم لان علم اذا كانت على
بابها من اليقين تتعدى لمفعولين احدهما محكوم عليه
والاخر محكوم به نحو علمت زيدا قائما ولذا يقال عرفت
الله دون علمته ولان المعرفة تطلق على الادراك

المسبوق

المسبوق بالعدم والاخير من الادراكين لشي واحد اذا
تخلل بينهما عدم بان ادرك الشي اولا ثم ذهل عنه ثم
ادركه ثانيا والعلم يطلق على الادراك المجرد من هذين
الاعتبارين ولذا يقال الله تعالى عالم ولا يقال عارف
ورد هذا شيخ الاسلام زكريا الانصاري بانه ورد اطلاق
المعرفة عليه تعالى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واجاب
الشهاب الخفاجي بان ايهام سبق العدم ليس من
لفظ المعرفة بل ناشي من معناها ولذا اذا كانت علم
بمعنى عرف يتعدى لمفعول واحد كقوله تعالى لا تعلمهم
نحن نعلمهم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيا والله اخرجكم من
بطون امهاتكم لا تعلمون شيا والفرق بين العلم العرفانية
واليقينية ان العرفانية تتعلق بنفس المفرد اي ذاته
كعلمت زيدا اي عرفت ذاته واليقينية تتعلق بالشي
بالنظر لصفته كعلمت زيدا قائما اي عرفت صفة
زيد ومصدرهما العلم بكسر العين وقد تكون علم لازمة
نحو علم الرجل اي انشقت شفته العليا ومصدرها
العلم بفتح العين وقد استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم المعرفة في المفرد والعلم في المركب فقال في بعض
خطبه الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه

فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعلم دار اقامته فاصلحها
وعلم سرعة رحلته فتزود لها فعبر في الرب والعدو
بالمعرفة لانهما مفردان وعبر في كون الاخرة دار اقامة
والدنيا سريعة الزوال ومن فيها سريع الارتحال بالعلم
لانه معنى مركب واعترض بعضهم بان علم في الحديث
متعدية لمفعول واحد فهي بمعنى عرف فالمغايرة فيه
للتفنن واجيب بانها وان تعدت لواحد متعلقة
بمركب لانه مضاف الى حكم من احكامه فكان في
قوة مفعولين والتقدير علم الاخرة دار اقامته وعلم
سرعة ارتحاله واقعة وقال الرضي لا فرق بين العلم
والمعرفة في المعنى فهما مترادفان كما قاله اللغويون
والجمهور وان فرقت العرب بينهما في العمل لاطلاق
كل منهما على ادراك المفرد والمركب والجزئي والكلي
ولانهم فسروا العلم بادراك الشيء على ما هو به في
الواقع وقسموه الى تصور وهو حصول صورة الشيء
في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا اثبات كادراك
الانسان من غير حكم عليه بشيء والى تصديق وهو
ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة اي الحكم
كادراك ان زيدا كاتب او غير كاتب واطلاق العلم بمعنى
صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به خاص بالتصورات
والتصديقات اليقينية وبمعنى حكم الذهن اي العقل

الجازم

النفس ثم زيدت التاء لتبين ان المراد به واحد مخصوص
لا كل صاحب فالاسمية فرع الوصفية والواحد
فرع الجنس فاشبه المؤنث الذي اصل التاء ان تكون
له في الفرعية لغيره لانه فرع المذكر فلحقته ما يخصه
وهو التاء لتدل على ان ما لحقته فرع لغيره وهذا معنى
قولهم تاؤها للوحدة لا للتانيث لان وصف الله
بانوثة او ذكورة كفر وتستعمل بمعنى النفس فتؤنث
كان يقال الواجبة الوجود وبمعنى الشيء فتذكر
كقوله الواجب الوجود اي الذي لا يمكن عدمه
لا في الماضي ولا في الحال ولا في الاستقبال ولم يوجد
بنفسه ولم يوجده غيره ولما خاف المتكلمون من
اطلاق الحقيقة على الله لايهامها التركيب من الجنس
والفصل اطلقوا عليه الذات ولم يبالوا بقول ابن
برهان اطلاق الذات عليه يوهم انها مؤنثة وهو
يمتنع ان يطلق عليه شيء يوهم التانيث وكانهم راوا
ان ايهام الذات التانيث بعيد جدا خصوصا وقد
جاء استعمالها لغير المؤنث كثيرا على انه قد ورد
اطلاقها عليه في الاحاديث الصحيحة نحو لا تتفكروا
في ذات الله المستحق لجميع المحامد الالف واللام
ليستا للطلب بل زائدتان اي الذي حقه جميع المحامد
وليس هذا كقوله الواجب الوجود من تمام التعريف

كما قال حفيد السعد خلافا لشيخ الاسلام والغرض من
ذكره بيان الذات المسمي لا بيان اعتباره في المسمي
كما اذا قيل لك هل تعرف فلانا فتقول لا فيقال لك هو
الذي تقاد الجنايب بين يديه والا كان المسمي مجموع
الذات والصفة مع ان التحقيق ان المسمي الذات
وحدها لان واضع اللغة لا يفعل الا ما فيه فايدة يعتد بها
بل كل عاقل كذلك وانما فايدة العلم معرفة الذات
من غير صفة اذ لو قصد ما يحصل بوضع الصفة لم يكن
في وضع العلم فايدة يعتد بها فان قلت هذا
يقتضي ان الذات غير الوجود وهو خلاف قول
الاشعري وجود الشي عينه اجاب ابن السبكي
في منع الموانع بان الوجود غير الذات ذهنا وعينها
خارجا اي في الواقع اي الوجود في الذهن هو الثبوت
وهو غير الذات وفي الخارج لا يدل علي زيادة علي الذات
كزيادة الحمرة علي الذات المتصفة بها بل هو عينها والصلاة
مبتدا وهي لغة الدعا بخير او مطلقا قيل حتي بالنسبة
اليه تعالي واستشكل بانه تعالي مدعو لا داع واجيب
بحمل الدعا علي غايته وهي الاحسان كما قالوا في
نظايره او بان يدعو ذاته بايصال الخير لمدعواته اي
يطلب منها ذلك والطلب النفسي مغاير للارادة وشرعا
لها معنيان معني خاص وهو اقوال وافعال مفتتحة

بالتكبير

بالتكبير مختتمة بالتسليم ومعني عام وهو من الله
حال من الصلاة علي قول سيبويه بمجي الحال من المبتدا
ومن المضاف اليه علي مذهب الجمهور والتقدير وكون
الصلاة حال كونها من الله علي رسول الله اي وعلي
غيره كما في قوله تعالي اوليك اي الصابرون عليهم
صلوات من ربهم ورحمة اي لطف واحسان وجمعها
للتنبيه علي كثرتها وتنوعها وكرر الرحمة للتاكيد اي
عليهم رحمة بعد رحمة واما الصلاة من المخلوقات فهي
طلب زيادة الاكرام والانعام كقوله تعالي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه اي اطلبوا له زيادة الاكرام فان قلت
لم اكد سلموا بالمصدر دون صلوا اجيب بان
الله تعالي لما صلي هو وملايكته علي النبي استغني صلوا
عن التاكيد وبان الصلاة من الله رحمة ومن الملايكة
استغفار دعا وانفاق منهما بلا شك واما البشر
فانه لما صدر من بعضهم تنقيصه واذيته امروا مع الصلاة
بالتسليم من النقايص واكد السلام ليلتحق بالصلاة
في الاعتنا وبان مصدر صلي الذي هو التصلية مشترك
بين التنعيم والتعذيب نحو وتصلية جحيم اي دخول
النار فترك توكيده دون سلموا وبان الصلاة اكدت
بان فلم تحتج للتاكيد بالمصدر وقال الشوبري لم
يسمع من العرب مصدر صلي الذي هو التصلية

بمعني الدعا بخير وانما سمع بمعني العذاب وقوله
زيادة تكرمة خبر المبتدا والتكرمة التعظيم وهي اسم
مصدر والفعل اكرم وكرم اكراما وتكريما وانعام اي
احسان وهو عطف مغاير لان الاحسان قد يكون
من غير تعظيم وافاد قوله زيادة انها المطلوبة بالصلاة
لا اصل التكرمة والانعام للقطع بحصولهما للمصطفي
وتفسير الصلاة بالزيادة يقتضي انتفاعه بها اذ
الزيادة مما ينتفع بها والكامل يقبل زيادة الكمال
فاندفع زعم جمع امتناع الدعا له صلي الله عليه وسلم
عقب نحو ختم القران بنحو اللهم اجعل ذلك زيادة
في شرفه صلي الله عليه وسلم علي ان جميع اعمال امته
يحصل له نظيرها مضاعفا وان لم يسال ذلك احد
لانه دل عليها والدال علي الخير كفاعله واندفع
القول بان منفعة الصلاة عايدة علي العبد فقط
لان مثلنا لا يشفع لمثل المصطفي لكن لا ينبغي له
قصد ذلك لما فيه من اساة الادب وقال بعضهم
الخلاف لفظي لا معنوي لان هذا تنبيه علي الادب
في الصلاة والاول اخبار عن كرم الله بحصول
المنفعة للمصلي والمصلي عليه وفي الحديث من صلي
علي مرة واحدة صلي الله عليه عشر مرات ومن
صلي علي عشر مرات صلي الله عليه ماية ومن صلي

علي

الجازم المطابق للواقع خاص بالتصديق اليقيني واعلم
لفظ يذكر في ابتدا الكلام لشدة الاهتمام بما بعده خصوصا
معرفة الله تعالي تنبيها للسامع علي ان ما يلقي اليه
من القول يلزم حفظه فيثبت السامع ويصغي اليه ويقبل
بكليته عليه فصدر هذا العلم بالامر بالعلم لزيادة الاهتمام
به لانه اصل كل خير ولانه متضمن معني لا اله الا الله
وقد قال الله تعالي فاعلم انه لا اله الا الله وللاشارة
الي ان كسب العلم افضل الاكساب وهو النعمة التامة
وغيره ليس بنعمة ولذا كان الطعام اذا اكله الانسان
يطلب الفرج منه بعد ساعة والثياب الحسنة ربما
مل منها اذا كان يوذيه الحر والبرد والعلم لا يمل منه
صاحبه بل يطلب زيادته من الله ولذا امر الله
المصطفي بطلب الزيادة منه فقال وقل رب زدني علما
وهو امر بالعلم لكل من يتاتي منه العلم وهو المكلف
او الناظر في كتابه علي حد ولو تري اذ الظالمون
وهذا لا ينافي انه موضوع لخطاب الواحد المذكر
لانه ليس موضوعا لشخص بعينه بل باعتبار
تعلقه بامر عام وهو الخطاب فالموضوع جزئي
والموضوع له كذلك والة الوضع كلية وهي استحضار
الواضع مطلق الخطاب وعبر بالعلم دون غيره من
الالفاظ كاعتقد واجزم للاقتدا بالقران قال تعالي

فاعلم انه لا اله الا الله ولتعلموا انما هو اله واحد
ولتعلموا ان الله على كل شي قدير ولان المطلوب
في هذا الفن وانحصاره في الاقسام الثلاثة العلم لا الظن
ولا الاعتقاد بلا دليل ولم يقل اعرف لان الامر بالمعرفة
يقتضي تحصيل الجزئيات والامر بالعلم يقتضي تحصيل
الكليات والمطلوب في هذا العلم البراهين والمسائل
الكليات وللقاعدة النحوية ان العلم يتعلق بالاحكام
والمعرفة تتعلق بالتصور الذي هو معرفة الحقايق
دون حكم عليها وكلام المص في الاحكام فناسب التعبير
بالعلم لان العلم عند النحويين يطلب مفعولين محكوما
عليه وهو الاول ومحكوما به وهو الثاني نحو علمت
زيدا قايما فزيدا محكوم عليه وقايما محكوم به واذا
قلت عرفت زيدا فلا يدل علي حكم بل يدل علي
ادراك الماهية اي الحقيقة من غير ان يحكم عليها بشي
وهذا تصور ولما كان كلام المص مركبا من محكوم
عليه وهو الحكم العقلي ومحكوم به وهو الانحصار
ناسب ان يعبر بالعلم دون اعرف ولم يقل افهم لان
الامر بالفهم يستدعي كلاما سابقا يفهم ولم يوجد هنا
والامر بالعلم يستدعي كلاما لاحقا واللايق هنا اعلم
لان الكلام ليس سابقا ولم يقل ادر لان الامر
بالدراية يقتضي تحصيل العلم علي المهلة لان الدراية
هي

هي العلم الحاصل بعد التفكر وهو لا يليق بالاهتمام
الذي يقتضي السرعة بخلاف الامر بالعلم فانه يقتضي
السرعة ولم يقل اقرا لان الامر بالقراءة يقتضي تحصيل
الالفاظ والامر بالعلم يقتضي تحصيل المعاني والمقصود
الثاني دون الاول ولم يقل احفظ لان الحفظ صون
الشي عن الضياع ولو الالفاظ فقط والامر بالعلم
يقتضي ادراك المعاني وهو المقصود ولم يقل اجزم
او اعتقد لان الجزم والاعتقاد قد يكون بلا دليل
ولم يقل اسمع لان الامر بالسماع يقتضي الاصغا للالفاظ
والامر بالعلم يقتضي تحصيل معانيها والمقصود الثاني
لا الاول. **أنّ** بفتح الهمزة وتشديد النون وهي حرف
تاكيد اي تحقيق لما دخلت عليه رافعة للظن والشك
وحرف رفع ونصب اي تنصب الاسم وترفع الخبر والتاكيد
ثلاثة اقسام واجب عند انكار المخاطب كان انكر الحكم
العقلي في الثلاثة وممتنع عند خلوه من الانكار
والاثبات وجايز عند شكه والمستحسن التاكيد **الحكم
العقلي** اي المنسوب الي العقل فالياء للنسب كما تقول
رجل شامي او مصري قال المص وانما نسب هذا الحكم
الي العقل ولم ينسب اليه بقية الاحكام مع ان الاحكام
كلها لا تدرك الا بالعقل لان مجرد العقل بدون فكرة او
سمعا كاف في ادراك هذا الحكم من غير توقف علي تعليم

الشرع ومنه العلامات وهي السبب والشرط والمانع
من غير توقف على تكرار العادة وتجربتها بخلاف
الحكم الشرعي والعادي فلا بد من انضمام الشرع له
والعادة للعقل وانما اقتصر المص على الحكم العقلي
لان الشارع جعل النظر بالعقل هو المعتبر في هذا
الفن في ايات كثيرة ينحصر اي ينضبط عقلا وشرعا
واستقرا في ثلاثة اقسام اي لا يخرج عنها لان
الشي اما ان يقبل الوجود اولا الثاني المستحيل
والاول لا يخلو اما ان يقبل مع وجوده الانتفا اولا
الاول الجائز والثاني الواجب وتعبيره بالانحصار
اولى من تعبيره في المقدمات بانقسام الحكم العقلي
الى الثلاثة لان الحصر نص في عدم الزيادة بخلاف
الانقسام كصفات الله فانها منقسمة الى نفسية
وسلبية ومعان ومعنوية وليست منحصرة في
العشرين لان كمالات الله لا نهاية لها وقسم الشي
ما كان اخص منه ومندرجا معه تحت اصل كلي
كالانسان فانه اخص من الحيوان ومندرج معه
تحت الجسم وقسيم الشي ما كان مباينا له ومندرجا
معه تحت اصل كلي كالانسان والفرس فانهما متباينان
وقد دخلا تحت اصل كلي وهو مطلق الحيوان وهو
الذي ترد عليه القسمة فان قلت

الحكم

بلغ مقابلة
على نسخة
المؤلف
بحسب الطاقة

الحكم مورد القسمة ولا يصح تقسيمه الى قوله الوجوب
والاستحالة والجواز اي لا يصح ان يكون من حصر الكلي في
جزئياته اذ ضابطه ان يصح الاخبار بالمقسوم عن القسم
كتقسيم الحيوان الى انسان وفرس فيقال الانسان
حيوان والفرس حيوان ولا يصح هنا ان يقال الوجوب
حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي لان الحكم العقلي اثبات امر او
نفيه وليس الوجوب نفس الاثبات ولا النفي نفس
الاستحالة اذ الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل
النقيض والاستحالة هي الانتفا انتفا جازما لا يحتمل
الثبوت والاثبات والنفي فعل الفاعل وهو ممكن لا واجب
ولا مستحيل ولا من حصر الكل في اجزايه اذ ضابطه
ان يصح انحلال الكل الى الاجزا التي تركب منها نحوه
السكنجبيل خل وعسل والوجوب والاستحالة والجواز
ليست اجزا للحكم العقلي وانما اجزاوه المحكوم عليه
وبه والنسبة بينهما وهي الثبوت او الانتفا لانها نفس
المحكوم به والتقسيم لا يكون الا الى الجزئيات او الاجزا
اجاب المص لما سئل عن كلامه هنا مع كلامه في
المقدمات هل بينهما فرق ام لا بان المراد بانحصاره
فيها ان كل ما يثبته العقل او ينفيه لا يخرج عنها اي
لا بد له ان يتصف بواحد منها لانها جزئيات له
ولا اجزا كقول القايل انحصر حكم الامير في البلدة

العلانية بمعني انه لا يتعدي تلك البلدة ومعلوم
ان البلدة ليست بحكم ولا جزا له وانما حكمه يقع في
بعض اهلها فكذا الحكم العقلي انما يوجد في هذه الثلاثة
وكقول القايل انحصرت فكرتي في ذنوبي بمعني انه
لا فكرة له الا في ذنوبه لان الفكرة هي الذنوب وانما
هي التامل بالتفكر وبان الضمير في ينحصر راجعا الي
الحكم بمعني المحكوم به اذ الحكم يطلق بالاشتراك عليهما
ففي الكلام استخدام وبان قوله الوجوب الخ علي حذف
مضاف اي اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات
الجواز وعليهما فهو من تقسيم الكلي الي جزئياته
اذ يصح ان يقال اثبات الوجوب حكم عقلي او الوجوب
محكوم به عقلا ولا يصح جواب المص بان قوله الحكم
علي حذف مضاف اي متعلق الحكم ينحصر لان متعلق
الحكم يشمل المحكوم به وعليه لانه قاصر علي المحكوم
به فيكون فيه اخبار بخاص وهو الانحصار
في الوجوب والاستحالة والجواز عن عام وهو متعلق
الحكم وهو لا يصح كقولك الحيوان انسان ووجهه
ان الوجوب انتفا العدم والاستحالة انتفا الوجود ٢٢
والعدم وهذه الثلاثة محكوم بها لا عليها وانما المحكوم ٢٢ والجواز امكان الوجود والعدم صح
عليه الواجب والمستحيل والجايز ولانه يقتضي
ان الحكم العقلي لم ينحصر في هذه الثلاثة بل يوجد

بدونها

بدونها كقولك الباري موجود وقديم والواحد نصف
الاثنين فهذه احكام عقلية مع انها منحصرة ولا بد من
الحكم باحدها في نفس الامر وان لم تذكر لفظا ونص
كلام المص في المقدمات واقسامه ثلاثة الوجوب
والاستحالة والجواز قال في شرحها لا بد من حذف مضاف
في هذا الكلام تقديره اثبات الوجوب واثبات الاستحالة
واثبات الجواز ولذا ان تحذف المضاف في لفظ اقسامه
ويكون التقدير واقسام متعلقه وانما احتجنا الي هذا
الحذف لان الحكم العقلي ليس نفس هذه الثلاثة
المذكورة فلا تكون اقساما له لان من شرط القسمة
صدق اسم المقسوم علي كل واحد من اقسامه ولا
يصدق علي الوجوب والاستحالة والجواز اسم الحكم
وانما يصدق عليها انها محكوم بها وقرينة الحذف
جلية ولا يصح جواب السكتاني بقوله وينحصر اي
باعتبار وصفه اي ينحصر وصفه او الحكم باعتبار وصفه
فوصفه اما وجوب واما استحالة واما جواز اي لا يخلو
من الاتصاف بواحد منها لان الحكم اثبات امر او نفيه
ولا يتصف شي منه بالوجوب او الاستحالة بل صفته
الامكان وانما هي اوصاف لمتعلقه كالقدرة والارادة
وانما قدم الواجب لانه اشرف من اخويه لانه ثبوتي
ابدا ووصف للباري قال المص ولانه يعرف منه

المستحيل والجايز في حقه تعالي واعترض بان المستحيل
ايضا يعرف منه الواجب والجايز في حقه تعالي اجيب
بانه قد يستحيل عليه تعالي الشي وضده كالحركة
والسكون ولا كذلك الواجب واعقبه بالمستحيل لانه
ضده والضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده
واخر الجايز لانه مركب منهما لانه اخذ من الواجب
الوجود ومن المستحيل العدم وكل من الواجب والمستحيل
بسيط اذ لم يثبت له الا احد امرين ورتبة البسيط
تكون قبل المركب **فالواجب** الذاتي ولم يقيد به
لان الواجب عند الاطلاق لا يحمل الا علي الذاتي
ولا يحمل علي العرضي الا بالتقييد ومادة العرضي
الامكان لا الوجوب كصدق الانبيا وامانتهم وتبليغهم
وكوجودنا في الدنيا فانه ممكن وصار واجبا عرضيا لتعلق
قدرة الله وارادته باحداثنا فاطلاق الوجوب علي
العرضي مجاز لكن صرح في شرح الطوالع بان الواجب يطلق
علي الذاتي والعرضي بالاشتراك اللفظي والذاتي ما قابل
العرضي فيشمل الواجب المطلق والواجب المقيد كالتحيز
للجرم فانه واجب مقيدا اي ما دام الجرم ونسبته
الوجوب لا الامتناع ولا الامكان كالحكم علي الانسان
بالحيوان اي فالواجب العقلي **ما** اي امر اعم من كونه
حكما ومحكوما به ومحكوما عليه فما نكرة وقوله **لا يتصور**

في

في العقل عدمه صفتها ويصح ان تكون موصولة نعتا
لمحذوف وقوله لا يتصور الخ صلتها اي الامر الذي لا يتصور
بضم اليا اي لا يدرك ولا يصح ولا يمكن من التصور وهو
ادراك معني الشي فقط من غير حكم بثبوته او نفيه كادراكنا
ان معني الحدوث الوجود بعد عدم ولم نثبته لامر ولم
ولم ننفه عنه فان ادركنا مع ذلك ثبوته لامر او نفيه
عنه سمي هذا الادراك تصديقا وحكما كاثباتنا الحدوث
العوالم للعوالم بعد ادراكنا معناه ونفيه عن الله فان قلت بلغ
هذا الحد غير جامع لان الواجب يكون وجوديا كذات
الله وساير كمالاته الوجودية وثبوتيا كالاحوال
اي الصفات المعنوية وعدميا كالقدم وساير الصفات
السلبية والحد منطبق علي الاولين دون الثالث
لان السلوب معلومة لا تقبل الوجود وقد سئل السنوسي
عن ذلك فقال **قلت** هذا الحد تقريبا للطالب
اجيب بان المراد نفي العدم اي الانتفا عن الواجب
لانه لا يكون معدوما فلو ابدل المص القدم بالانتفا
لكان اظهر والسلبية وان كانت معدومة ليست منتفية
عن الله بل واجبة اي ثابتة له والوجوب هو الثبوت
والسلبية لا تقبل الوجود في الخارج لانها ليست من
الذوات ولا المعاني وتقبله في الاذهان فتدخل في حد
الواجب اقسام الواجب الستة وهي ذات الاله

وصفته النفسية والمعاني والمعنوية والسلبية واعدامنا
الازلية لا يمكن انتفا شي منها عقلا ولا يمكن الا ثبوتها
لان ما لا يمكن انتفاوه يكون موجودا اي ثابتا اعم من
ان يكون ذاتا او صفة نفسية او معني او معنوية او سلبية
لان معناها عدم النقص كالاولية لله فيقال عدم
النقص واجب لله اي انتفاوه ثابت له لان عدم كل شي
بانتفايه وصدق نقيضه كقولك التشكي من الاقدار
من عدم الرضا عن الجبار وكقول حسان ٥
رب علم اضاعه عدم المال وجهل غطي عليه النعيم
فان المراد انتفا الرضي بوجود السخط وانتفا العلم بوجود
الفقر لا ان الرضي والعلم عدميان لانهما وجوديان فكذا
قوله ما لا يتصور في العقل عدمه معناه ما لا يثبت العقل
امكان انتفايه سوا كان وجوديا او عدميا لا انه لا يكون
عدميا وليس معني جواب السنوسي الاقرار بالايراد
فانه صرح في بعض مقدماته بدخول السلوب كصغري
الصغري فقال بعد التعريف المذكور يعني لا يدرك في
العقل نفيه سوا كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية
كذات مولانا تعالي او سلبية كقدمه تعالي لان لها تحققا
في نفس الامر لا في الخارج فلا يتصور عدمها بل هي ثابتة
وبان قوله لا يتصور في العقل عدمه اي ذهنا وخارجا
وصفة السلوب موجودة في الذهن لا معدومة واجاب

السكتاني

السكتاني بان ما في قوله ما لا يتصور نكرة موصوفة
بمعني حكم اي الواجب حكم لا يتصور عدمه اي سلبه والصفات
السلبية احكام لا يمكن سلبها قال شيخ مشايخنا محمد الصغير
في كلامه نظر لانه رام ان يدخل السلوب ليكون التعريف
جامعا فقدر حكم وخص التعريف بالحكم فخرج علي تقريره
الواجب غير الاحكام من محكوم به وعليه وغيرهما من الواجبات
كالذات العلية فصار التعريف غير جامع بل لا يتناول شيا
من الواجبات البتة احكاما كانت او ذواتا اما الذوات
فظاهر الانتفا واما الاحكام فانه قال في تفسير الحكم بانه
اثبات امر او نفيه اراد ان الحكم فعل وهو الاثبات ويحتمل
انه اراد ادراك الثبوت والفعل والادراك حادثان وكل
حادث قابل للعدم بل لابد ان يتقدم عليه العدم والواجب
لا يتقدم عليه العدم ولا يلحقه فالحكم علي تفسيره ليس
بواجب ولا يقال اراد بالحكم النسبة التامة لان الحكم
يطلق عليها لانه ياباه قوله بقرينة ذكر السنوسي الحكم
ونفيه وبدليل وصفه بالضروري والنظري لانهما من
اوصاف الحكم علي الحقيقة وهذا غير مسلم لانهم قالوا الضروري
والنظري من اوصاف العلم وقد يطلقان علي متعلق
العلم نحو الوجود ضروري اي علمنا بالوجود ضروري
فيتعين ان يقدر ما يشمل الاحكام وغيرها فيقدر ما بمعني
امر فان قلت هذا التعريف غير مانع لانه يدخل فيه

احوال الخلق وهي صفاتهم المعنوية ككوننا سميعين مبصرين
اذ لا يتصور عدمها كما لا يتصور وجودها قال السكتاني
وليست واجبة علي كل حال اجيب بانا ان بنينا علي
راي من ينفي الواسطة بين الوجود والعدم فلا حال اصلا فضلا
عن ان يشملها التعريف وان بنينا علي ثبوتها فالواجب قسمان
مطلق اي قديم كذات الله ومقيد اي حادث كالتحيز للجرم
وصدق الرسل اما المطلق فليس منه قطعا لانها حادثة
وكل حادث تقدم عليه العدم وهي قابلة للعدم حال ثبوتها
بان تنعدم هي وعللها اي صفات المعاني عدما محضا واما
الواجب المقيد فهي فرد من افراده خلافا للسكتاني فشمول
تعريف المص لها صحيح لانها واجبة ما دامت عللها وهي المعاني
بحيث يستحيل وجود المعاني بدون المعنوية كما ان التحيز
واجب للجرم اذا وجد بحيث يستحيل ان ينفك عنه ما دام
الجرم فان قلت تنعدم الاحوال عدما محضا مع عدم
عللها قلنا ينعدم التحيز بعدم الجرم فما كان جوابك فهو
جوابنا والمستحيل بالذات وهو المراد عند الاطلاق كالشريك
لله او بالغير كالايمان ممن علم الله انه لا يومن كابي جهل
وان كان ممكنا في ذاته لان الامكان والاستحالة وان تنافيا
معنا وصفان اعتباريان والشي الواحد يصح وصفه بوصفين
متنافيين باعتبارين فيصح ان يقال في الشي الواحد انه
ممكن باعتبار ذاته محال باعتبار تعلق العلم بعدم وقوعه

كعصيان

كعصيان الانبيا فدعوي استحالة اجتماعهما مطلقا ممنوعة
ما لا يتصور في العقل وجوده اي امر لا يمكن وجوده والسين
والتا للطلب بمعني ان الشارع طلب من المكلف ان يحيله
واختار ابو المهدي ان استفعل هنا مضارع افعل يقال
احاله فاستحال كما يقال اراحه فاستراح فهما للمطاوعة
وقيل للصيرورة بمعني صار محالا وقيل المستحيل ما اتفق علي
امتناعه كحدوث الله والمحال ما اختلف فيه كاتصافه تعالي
بصفات الافعال والاستحالة لغة انحراف الشي عن وجهه اي
تحوله فمعني احاله حرفه فاستحال اي انحرف والمحال من الكلام
المحرف عن وجهه فان قلت هذا الحد غير مانع لدخول الاحوال
اي الصفات المعنوية والسلوب فيه لانهما لا يقبلان الوجود
والمطلوب خروجهما اجيب بان ما واقعة علي الممتنع وهما
ليسا ممتنعين وبان معني ما لا يتصور وجوده اي ثبوته
في نفس الامر تصورا وتوعيا اثباتا كان كوجود الشريك
والولد وكاجتماع الضدين او عدما كعدم الذات العلية
وكعدم الصفات الواجبة له تعالي لا فرضيا والا فالمستحيل
لو لم يتصوره العقل لم يحكم عليه بالاستحالة فلا يقال قد
يتصور وجود المستحيل قبل التامل ثم بعد التامل ينفي
لانا نقول المراد ان المستحيل ما لا يصدق العقل بوجوده
ولو بعد التامل فالاحوال والسلوب اعني الصادقة كليس
الله بجسم بخلاف ليس بعالم غير داخلة في الحد اذ لها

وجود اي ثبوت في نفس الامر وقول بعضهم لاتقبل الوجود
ان اراد في خارج الاعيان فمسلم او اراد بحسب نفس الامر
فممنوع والجايز ويقال له الممكن ذاتا كان او صفة لنا
وجودية كانت كالمعاني او معنوية او نفسية او سلبية ما
هي نكرة موصوفة اي شي باعتبار معناه اللغوي اي امر او
معلوم او مفهوم لا الاصطلاحي الذي هو الموجود لانه يقتضي
حينئذ ان المعدوم لايتصف بالامكان والجملة بعدها صفة
او موصولة والجملة بعدها صلة اي الذي وهي بمنزلة
الجنس يصح في العقل متعلق بيصح وهو بمنزلة الفصل
خرج به المحال فانه لايصح وجود افراده والواجب لا يصح
عدم افراده بل هي واجبة الوجود فان قلت
قياس تعريفي الواجب والمستحيل ان يقول الجايز ما
يتصور في العقل وجوده تارة وعدمه تارة اخرى
اجيب بانه لو عبر بالتصور هنا لاوهم خلاف المراد
لانه ان اريد به معناه عند المناطقة وهو ادراك معنى
المفرد كان المعنى والجايز ما يتصور اي يدرك في العقل
وجوده وعدمه فيقتضي الوجود والعدم بالفعل وهو لايصح
لان الجايز ما يمكن وجوده وعدمه سوا وجد او عدم بالفعل
او لا وان اريد بالتصور الحكم بالوجود او العدم فهذا تقتضي ذلك
ايضا فالمناسب تعبيره بالصحة لانها لغة زوال المرض
والبراة من كل عيب وعدم القطع فيقال هذا جلد صحيح

اي

اي غير مقطوع وهو المناسب هنا فالمعنى الجايز ما لايقطع بوجوده
وعدمه فيكون معناها الامكان اي الجايز ما يمكن وجوده
وعدمه سوا وجد او عدم بالفعل او لا وسوا وجد العقل ام لا
والامكان يشمل الواقع كايمان ابي بكر الصديق فتقول صح ايمانه
اي امكن وتصور اي حكم بوقوعه وغير الواقع كايمان ابي
لهب فتقول صح ايمانه ولايتصور اي لايحكم بوقوعه وكتعذيب
المطيع واثابة العاصي فتقول يصح اي يمكن ولا يتصور
اي لايحكم بوقوعه فاندفع قول بعضهم عبر بالصحة دون
التصور للتفنن في العبارات فان قلت استعمال الواو
في تعريف الجايز من باب استعمال المشترك بدون قرينة
تبين المراد من معانيه لان الواو تكون للمعية والتعاقب
اي عطف لاحق على سابق فلا يدري هل المراد الوجود السابق
والعدم اللاحق او بالعكس او هما على المعية وكونها بمعنى
او لايصح لاختلال التعريف لشموله الواجب والمستحيل
اجاب السكتاني بان القرينة عقلية وهي ان
العقل يابى المعية لاستحالة اجتماع النقيضين اي صحة
العدم والوجود معا فالمراد الوجود بدل العدم او العدم
بدل الوجود وسوا كان الوجود سابقا والعدم لاحقا ام
بالعكس قال شيخ مشايخنا محمد الصغير والمعية المقتضية
للاستحالة المترتب عليها اجتماع النقيضين او الضدين
انما هي معية الوقوع بالفعل اما معية الصلاحية فتصح

فتصح ارادتهما في تعريف الجايز ودخل في الجايز ساير الاحكام
الشرعية وهو خمسة اقسام مقطوع بوجوده كايمان ابي
بكر ومقطوع بعدمه كايمان ابي جهل ومحتمل كوقوع الطاعة
منا ومشكوك فيه كقبول الطاعة منا ونوز نا بحسن
الخاتمة وجايز اذن فيه الشرع كساير المباحات فان قلت
المقصود بالذات انما هو قول المص ويجب علي كل مكلف
الخ فالمناسب تقديمه علي الحكم العقلي اجاب الش بان
المكلف مطالب بمعرفة ما يجب وما يستحيل وما يجوز
ولا يجوز له ان يحكم علي شي بانه واجب لله او لرسله
عليهم الصلاة والسلام او بانه مستحيل او جايز الا بعد
تحقق معرفة الواجب والمستحيل والجايز فمعرفة اقسام
الحكم العقلي وسيلة الي المقصود لاستمداده منها
لان صاحب علم الكلام تارة يثبتها وتارة ينفيها
كقوله يجب لله عشرون صفة ويستحيل عليه ضدها
ويجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه فمن لا يعرف حقايقها
لا يعرف ما ثبت منها وما نفي والوسيلة مقدمة علي المقصد
طبعا فقدمت عليه وضعا فان قلت لم لم يقل المص
اما بعد كعادة المولفين لانه يستحب الاتيان بها في الخطب
والمكاتبات لان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
ياتي بها في خطبه وكتبه ومراسلاته اجاب الش بانه
نزل الشيخ رضي الله عنه اعلم منزلة اما بعد ولم ينزلها
منزلة

منزلة وبعد لان اما بعد اصل لقولهم وبعد فحذفوا اما
وعوضوا عنها الواو ولذا لا يجمع بينهما وما وقع في المفتاح
من قوله واما بعد فالواو عاطفة قصة علي قصة في الدلالة
علي الشروع في المقصود وهو التصنيف هنا فكما دل عليه
اما بعد دل عليه اعلم فكانه قال اما بعد ما تقدم من البسملة
والحمدلة والصلاة فهذا اوان الشروع في المقصود لان اما
بعد جعلت للانتقال من اسلوب الي اسلوب اخراي
من غرض الي غرض كالشروع في المقصود او سببه الحامل
علي التاليف فيه سوا حصل فيه انتقال المتكلم بها بالفعل
ام لا كانه قال اما بعد ثم سكت لكن لا يقوم المقام باعلم
مقام السنة وهو الاتيان باما بعد فكان الاولي ان ياتي
بها الا ان يجاب بانه اختار اعلم لان الله اختارها في الامر
بمعرفته فقال فاعلم انه لا اله الا الله ونبه اي نكتة
العدول عن اما بعد التنبيه اي الاشارة علي ان غير العلم
لا يبتغي اي يطلب سببا اي طريقة ودينا لان الامر بالشي
كالعلم نهي عن ضده كالتقليد والظن والشك والوهم
والجهل ففيه تصريح بالامر بتحصيل ما ذكره بطريق العلم
واشارة الي ان هذا الفن لا ينفع فيه الا العلم اذ الجاهل
المذكور والشاك والمتوهم والظان كفار لا ايمان لهم والمقلد
اختلف في كفره وان كان الصحيح انه مومن عاص ان
كان فيه اهلية النظر فقوله لا يبتغي اي بل يحرم لانه

تارة كفر وتارة لا والشيخ مصدر شاخ يشيخ اذا صار اصلا
لغيره وهو لغة من بلغ اربعين سنة الي اخر عمره ويقال لمن لم يبلغ
اطفال وصغار وصبيان وذراري ولمن بلغ الي الثلاثين
شباب وفتيان ولمن بلغ الثلاثين الي الاربعين كهول
واصطلاحا من بلغ رتبة اهل الفضل ولو صبيا وتزيد
القوة الي الاربعين وتقف الي الستين وتنقص كل يوم
بعد ذلك وكل مولود يزيد كل عام اربعة اصابع باصابع
نفسه وهي مقبوضة وكل احد طوله اربعة اذرع بذراع
نفسه وقوله رضي الله عنه خبر بمعني الدعا اي اللهم
ارض عنه وترضي الشم عن المصلان الترضي مستحق
حق السلف علي الخلف فيسن هو والترحم علي الصحابة
فمن بعدهم من العلما والعباد والاخيار ولا يختص
بالصحابة وهو صفة فعل بمعني الانعام او صفة ذات
بمعني ارادة الانعام والاولي هنا الاول لان الدعا انما
يكون بمستقبل لم يوجد في الحال وارادة الله ازلية
يستحيل تجددها حتي يتعلق بها الدعا ويجوز ارادة
الثاني باعتبار تعلق الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده
وهو التخصيص عند الايجاد والاعدام والرضي رتبة
اعلي من العفو لقول مطرف بن عبد الله بن الشخير
اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولي قد
يعفو عن عبده وهو غير راض عنه واصل رضي

رضو

رضو لانه ماخوذ من الرضوان فقلبت الواو يا لكسر
ما قبلها ولكونها اخرا لانها بالتاخر تتعرض لسكون
الوقف واذا سكنت تعذرت سلامتها لوقوعها ساكنة اثر
كسرة اذ القاعدة تقتضي وجود قلبها يا توصلا الي الخفة
وتناسب اللفظ اي لا يناسب ان تكون قبل الواو كسرة
وانما تناسب ان تكون قبل اليا **والحكم** لغة المنع يقال
حكمت الرجل حكما اي منعته منعا والحكمة اي العلم والحكيم
العالم والمحاكمة المخاصمة الي الحاكم والقضا وهو الالزام
كما قال تعالي وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه فيرجع
للكلام فالحكم لغة الكلام الملزم بالفعل او الترك اعم من
كونه لفظيا او نفسيا قديما او حادثا فيندرج فيه الحكم
بالاصطلاح الاصولي الخاص اندراج الخاص تحت العام
وهو خطاب الله الخ والحكم بالاصطلاح المنطقي ويسمي
عندهم تصديقا وهو ادراك ان النسبة واقعة او ليست
بواقعة ان اعتبر مع الادراك الاذعان والقبول كما هو
معتبر في الايمان فهو من كلام النفس وان قصر الحكم
علي الادراك بدون اذعان وقبول فهو من قبيل العلم
لا الكلام وعرفا **اثبات امر او نفيه** بالكلام اللفظي او النفسي
فدخل فيه الحكم الاصولي فهو فعل من افعال النفس
وهو احد قولين فهو قريب من الاصطلاح المنطقي
لكن العرفي المدرك فيه خصوص العقل والمنطقي اعم

من ذلك لانه مطلق الادراك والادراك لا يختص بالعقل
بل قد يكون بنور الالهام والكشف فيما يقصر عنه العقل
والقول الثاني ان المراد بالاثبات والنفي ادراك الثبوت
من اطلاق الملزوم وارادة اللازم فيكون انفعالا وهو
الذي يقتضيه صريح كلامه في المقدمات اي سوا كان
الاثبات حملا كالعالم حادث او شرطا نحو ان كان العالم متغيرا
فهو حادث او عنادا نحو الموجود اما قديم او حادث وسوا
كان النفي حملا نحو العالم ليس بقديم او شرطا نحو ليس ان
كان العالم متغيرا فالعدم وصف له او عنادا نحو ليس
الموجود اما حادث او ممكن اي لان الله موجود وليس
بحادث ولا ممكن وفي هذا الحد ابحاث الاول انه يصدق
بقولك زيد لا زيد وجاء لا جاء مع انه ليس بحكم الثاني
ان او مذكورة فيه وهي لا يجوز ذكرها في الحدود الثالث
ان الضمير في قوله او نفيه عايد علي الامر في قوله اثبات
امر فلا يصدق الحد بقولك من اول وهلة زيد ليس
بقايم لانه لم يتقدمه اثبات امر الرابع ان الكلام في الحكم
العقلي فما الداعي الي تعريف مطلق الحكم اولا ثم تعريف
كل من اقسامه علي حدة اجيب عن الاول بان
في الكلام حذفا وهو غير عزيز في كلامهم والتقدير اثبات
امر لامر ونفي امر عن امر وعن الثاني بان محل المنع
اذا كانت للتشكيك نحو الانسان حيوان ناطق او جسم ناطق

فان

فان كانت للتنويع والتقسيم جاز ذكرها لبيان ان المعرف
قسمان قسم كذا وقسم كذا وعن الثالث بان الضمير عايد
علي الامر من حيث هو امر لا علي الامر الذي جري
فيه الاثبات وعن الرابع بان الداعي الي ذلك توقف
معرفة الاخص علي معرفة الاعم كتوقف معرفة الانسان
علي معرفة الحيوان فمعرفة حكم خاص عقلي وعادي متوقفة
علي معرفة مطلق الحكم ودخل تحت الاثبات امور ثلاثة
الاول اثبات امر وجودي لامر وجودي كاثبات العلم
لله تعالي الثاني اثبات امر عدمي لامر عدمي كاثبات
الاستحالة للشريك الثالث اثبات امر عدمي لامر وجودي
كاثبات القدم لله واما اثبات امر وجودي كالقدرة لامر
عدمي كالمستحيل فباطل لان المعدوم لا يتصف بالصفات
الوجودية ولا يوصف بالوجود ودخل تحت النفي امور
اربعة الاول نفي امر وجودي عن امر وجودي
كنفي الجهل والعجز عنه تعالي الثاني نفي امر عدمي
عن امر عدمي كنفي القدم عن الشريك الثالث نفي
امر وجودي عن امر عدمي كنفي العلم عن الشريك
الرابع نفي امر عدمي عن امر وجودي كنفي الحدوث
والمماثلة عنه تعالي فان قلت يلزم علي قوله
والحاكم بالاثبات او النفي اتحاد الحكم وهو الاثبات
او النفي والمحكوم به وهو الاثبات او النفي وهو باطل

اجيب بانه علي حذف مضاف اي والحاكم بمتعلق الاثبات
او النفي وهو المحكوم به كالقدرة في قولك الله قادر
فانها غير الحكم وهو اثبات القدرة مثلا او النسبة بين
المحكوم به وعليه وهي في مثالنا ثبوت القدرة لله
اما الشرع فان قلت قد عرفوا الشرع بانه وضع
الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود
الي ما هو خير لهم بالذات لينالوا به سعادة الدارين اي
حكم موضوع الهي الخ وهو لا يتصف بكونه حاكما اجيب
بان المراد بالشرع الشارع او انه علي حذف مضاف
اي صاحب الشرع وهو الله تعالي اذ هو الشارع
حقيقة لقوله تعالي شرع لكم من الدين ورسول الله
شارع مجازا لانه مبلغ عنه واما العقل هو لغة المنع
سمي بذلك لانه يمنع صاحبه من ارتكاب الفواحش
ولذا يقال مرتكب الفواحش لا عقل له وقيل لا يعطي
العقل لكافر اذ لو كان له عقل لامن لخبر الترمذي
ان رجلا قال يا رسول الله ما اعقل فلانا النصراني فقال
مه ان الكافر لا عقل له اما سمعت قوله تعالي وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير اي النار
الموقدة واجاب الجمهور بحمل هذا علي العقل النافع
وشرعا يطلق علي التميز وهو حاصل لجميع الحيوانات
ويعرف بانه صفة يميز بها بين الحسن والقبيح

وهذا

وهذا يزيله نحو الاغما كالنوم والسكر وعلي الغريزي
ويعرف بانه غريزة اي صفة مغروزة في الشي يتبعها العلم
بالضروريات عند سلامة الالات اي يحصل بها استفادة
الاشيا قهرا علي صاحبها عند سلامة الحواس الخمس وهذا
لا يزيله الا الجنون وهو عرض فلذا قيل انه نور يجعله الله
في القلب فتتيسر به النفس لادراك العلوم الضرورية
والنظرية وابتدا وجوده اذا دخلت الروح الجسد في بطن
الام ثم لا يزال يزيد الي ان يكمل عند البلوغ وقال بعضهم
يزيد الي بلوغ اربعين سنة فيكمل حينئذ وهو خمسة
اقسام عقل هيولي وهو القوة المستعدة لقبول علم
ماهية الاشيا نسبة الي الهيولي وهي الطينة التي
خلق منها ادم بجامع ان كلا منهما لا يعقله وعقل غريزي
ومتقدم وعقل تميزي ومتقدم ويقال له عقل ملكي وهو
ان يكون عنده ملكة تميز الاشيا لكن لا يقدر علي
التعبير بمقصوده ويقال له عقل وهبي وهو ما عليه
مناط التكليف ولذا يسمي عقل التكليف وعقل قدسي
كالذي يحصل لارباب الصنايع والحرف وهو ما كان
سريع التحصيل للنظريات وعقل فعال وهو ان يكون
عنده هذه الملكة مع القدرة علي التعبير بمقصوده
وعقل كسبي وهو ما يكتسب من تجارب الدهر اي
ما يحسن به تصرف الانسان كالذي يحصل لارباب

الصنايع والحرف ويقال له عقل نظري ومنبسط واما
القول بالعقول العشرة التي قالتها الفلاسفة فكفر لان فيها
التاثير لغير الله ومحل العقل القلب وله شعاع متصل
بالدماغ لقوله تعالي افلم يسيروا في الارض فتكون لهم
قلوب يعقلون بها وقوله ان في ذلك لذكري لمن كان له
قلب خلافا لقول ابي حنيفة محله الراس وله شعاع متصل
بالقلب لانه يفسد بفساد الدماغ واجيب بان الله
اجري العادة بفساد العقل عند فساد الدماغ ولا يلزم
منه كونه فيه واختلفوا اهل العقل افضل او العلم فقيل
العقل لانه منبعه ويجري العلم منه مجري النور من الشمس
والروية من العين والثمر من الشجر واعتمده ابن حجر وقيل
العلم افضل واعتمده السيوطي لان متعلق العلم اشرف
ولانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة وحسنة
ولم يرد في فضل العقل شي وكل ما ورد فيه موضوع
وهو المعتمد لان العلم مقصد والعقل وسيلة اليه
والمقصد اشرف من وسيلته كالوضو فانه وسيلة للصلاة
فهي اشرف منه ولان الله يوصف بالعالم ولا يوصف
بالعاقل وما وصف به القديم افضل مما لم يوصف به
فان قلت الحاكم حقيقة هو النفس لانها المدركة
والعقل صفة للنفس ومنشا لادراكها فكيف جعله الشارح
حاكما اجيب بانه جعله حاكما مجازا من باب اسناد

الشي

بلغ مقابلة
على نسخة
المولف بحسب
الطاقة

الشي الي منشايه قال الفنيمي كما يقال قدرة الباري جل
وعلا موجدة للاشيا وموثرة فيها مع ان الباري جل وعلا
هو الموثر حقيقة بقدرته وبان الفرا في قال الحق ان
العقل والروح والنفس بمعني واحد اي ولهذا قيل
ان العقل اذا زال لم يعد فالمراد بزواله في كلام العلما
استتاره **واما العادة** هي ما اعتاده الناس اي ما
تكرر عندهم مرة بعد اخري وليست حاكما حقيقة وانما
الحاكم هو النفس واسناد الحكم لها مجاز من الاسناد للسبب
كما قيل في العقل **فلذلك** اي لكون الحاكم احد الثلاثة
انقسم الحكم من حيث هو **الي ثلاثة اقسام شرعي وعادي
وعقلي** وانما اقتصر المص علي العقلي لانه من مبادي
التوحيد وهو العلم الذي يبحث فيه عن ذات الله تعا
وصفاته اذ العقايد احكام عقلية لا يكفي النقل فيما
تتوقف المعجزة عليه منها ولذا كانت اقسامه التي
ذكرها وذكر الشرعي لانه قد يكون عاضدا للعقلي
وقد يكون مستقلا فيما لا تتوقف المعجزة عليه كالسمع والبصر
والكلام وذكر العادي تتميما للفايدة فان قيل انقسام
الحكم الي عادي وعقلي واضح لانه اثبات امر او نفيه
وكل منهما اثبات امر او نفيه كاثبات الشبع بالاكل واما
انقسامه الي شرعي فمشكل لان الحكم اما ادراك او
فعل من افعال النفس وكل منهما لا يصدق علي الشرعي

اما الاول فلان الش‍ فسر الشرعي بانه خطاب الله ونطق به
كلامه والكلام غير الادراك واما الثاني فلان الفعل حادث
والخطاب كلام قديم ولا يصدق الحادث علي القديم والمقسم يجب
صدقه علي جميع الاقسام ولان الحكم من قبيل الاخبار والحكم
الشرعي من قبيل الانشا لانه الزام المكلف والطلب منه
قلت يجاب عن الاول بان الحكم اثبات امر او نفيه
بالكلام اللفظي او النفسي وكلامه تعالي نفسي دال علي
الاثبات والنفي وعن الثاني بان الانشا يتضمن الخبر نحو
اقيموا الصلاة فانه انشا ويتضمن الصلاة واجبة عليكم وهو
خبر فالحكم الشرعي اي المنسوب الي الشارع وهو الله
حقيقة والنبي صلي الله عليه وسلم مجازا لانه مبلغ عن
الله هو خطاب الله تعالي من اضافة المصدر وهو خطاب
الي فاعله وهو الله والخطاب لغة توجيه الكلام نحو الغير
للافهام ثم نقل الي ما يقع به التخاطب وهو الكلام المخاطب
به اي الموجه به من اطلاق المصدر وهو الخطاب علي
اسم المفعول وهو المخاطب به وهو هنا الكلام النفسي
الازلي فان قلت لا يصلح ان يوجه الي الغير الا ما هو
حادث اذ الموجه مسبوق بالتوجه فيكون حادثا وكلام
الله قديم اجاب الزباتي بان معني التوجه الذي
ينصرف نحو الموجه اليه وهو المخاطب المعني ان الله يزيل
المانع عنه حتي يدرك المخاطب به ان قلنا المخاطب

به

به الكلام النفسي وهو المناسب لقول الاشعري الحكم قديم
فان قلنا المراد به اللفظ الدال علي مدلول الكلام القديم القايم
بذاته تعالي في الازل فلا بحث ولا جواب فان قلت يجب صون
الحدود عن المجاز واطلاق الخطاب علي الكلام النفسي في
الازل مجاز بالنظر الي ما يوول اليه عند وجود المخاطب واسماعه
لعدم من يخاطب به في الازل وشرط الخطاب وجود المخاطب
وانما يسمي خطابا في المستقبل عند وجود من يفهم واسماعه
اياه باللفظ كالقران او بلا لفظ كما وقع لموسي خرقا للعادة
كما اختاره الغزالي وقال الرازي سمعه بلفظ من جميع
الجهات اجيب بان هذا ما رجحه القاضي الباقلاني وجري
عليه الامدي والاصح انه يسمي شرعا خطابا حقيقة بتنزيل
المعدوم الذي سيوجد منزلة الموجود والمجاز في التنزيل
المذكور لا في الخطاب ولا يشترط في الخطاب وجود المخاطب
بالفعل بل يكفي وجوده بالقوة قال العضد وهذا الخلاف
لفظي مبني علي تفسير الخطاب فان قلنا انه الكلام الذي
علم انه يفهم اي شانه ان يفهم كان خطابا وحكما وان قلنا
انه الكلام الذي افهم بالفعل لم يكن خطابا ولا حكما في الازل
بل يصير خطابا وحكما فيما لا يزال والخطاب جنس خرج به
غيره كالفعل فلا يسمي خطابا واضافته الي الله فصل
يخرج به خطاب غيره كالاباء والامهات والمشايخ والملوك
والانس والجن والملايكة فلا يسمي خطابهم حكما شرعيا

وانما سمي خطاب الرسل بالتكاليف حكما شرعيا لانهم مبلغون
عن الله تعالي معصومون من الكذب عمدا وسهوا فان قلت
اذا كان الخطاب الكلام النفسي القايم بذاته تعالي فمن اين يعلم
حتي يعرف الخطاب الداخل في التعريف والخارج عنه اجاب
الجلال المحلي بانه يدل عليه الكتاب والسنة ونحوهما فان
قلت اخذهم الخطاب جنسا للحكم يقتضي ان الحكم الثابت بنحو
القياس والسنة والاجماع لا يسمي حكما شرعيا اذ لا خطاب
مع انه حكم شرعي فلا يكون التعريف جامعا ويقتضي ايضا
ان المعرف نفس الخطاب الذي من صفات الله تعالي مع
ان المقصود تعريف الحكم المصطلح عليه وهو ما ثبت بخطاب
الله كالوجوب والحرمة وغيرهما مما هو صفات فعل المكلف
اجيب عن الاول بان نحو القياس كاشف عن خطابه تعالي
ومعرف له وهو معني كونه دليل الحكم وعن الثاني بانه كما
اريد بالحكم ما حكم به اريد بالخطاب ما خوطب به كالوجوب
للقرينة العقلية علي ان نفس الوجوب ليس نفس كلام الله
تعالي ولا يقال ينافيه جوابهم عن اعتراض المعتزلة علي تعريف
الحكم بالخطاب بان الخطاب قديم والحكم عندكم حادث فلا يجوز تعريف
احدهما بالاخر وهو التزام قدم الحكم وهو الخطاب المذكور ومنع
حدوثه وانما الحادث تعلقه لانا نقول لا اثر لمجرد المنافاة
في المقصود لانا لم ندع صدق مقتضي الجوابين جميعا بل ان
كان قايلهما مختلفا فلا اشكال لان كل قايل يجيب في احد

المقامين

المقامين بما يوافق جوابه في الاخر وان كان متحدا فيجوز ان يكون
ما قيل في كل مقام مبنيا علي الاحتمال دون التعيين اذ المقصود
دفع الاعتراض وهو حاصل بذلك مع احالة تحقيق الحال في
الموضعين علي ظهور ان المراد واحد منهما بحسب الدليل علي انه
لا مانع من اطلاق الحكم بكل المعنيين فيكون له معنيان وبان
الحكم هو نحو الايجاب او التحريم واطلاقه علي الوجوب والحرمة
تسامح وبقول العضد الحكم نفس خطاب الله تعالي فالايجاب
هو نفس قوله افعل المتعلق اي الدال وهو صفة لازمة للخطاب
اذ خطابه تعالي لا يخلو عن تعلق فليس للاحتراز فتكون البا
في قوله بافعال بمعني علي جمع فعل وهو ما صدر من الشي
فيشمل القول والنية وما كان بعلم وغيره ومن الانسان
وغيره ويستعمل في جانب الله وغيره كالبهايم والجمادات
والمراد بالصدور ان يكون مكتسبا له بذاته كالصلاة او
باعتبار اسبابه كالايمان بالله ورسله لان اكتسابه باعتبار
اسبابه كالنظر اما باعتبار ذاته وهو المعرفة فمن مقولة الكيف
اي من الصفات النفسانية التي تحصل قهرا دون الافعال
الاختيارية لانه تجل وانكشاف يحصل عقب قيام الدليل
بنا علي انه المعرفة المرادفة للتصديق وهو باطل والصحيح
انه حديث النفس التابع للمعرفة بان تقول النفس بعد علمها
قولا عقليا صدقت فهو من مقولة الفعل لانه فعل النفس
وليس من باب العلوم والمعارف والعالم كله محصور في المقولات

العشرة التي قالت بها الفلاسفة وهي الجوهر واعراضه التسعة
الكم بقسميه المتصل اي المقدار من طول وعرض وعمق والمنفصل
اي العدد والكيف اي الصفة والاضافة كالابوة والبنوة
والاين وهو حصول الشي في المكان والمتى وهو حصول الشي
في الزمان والوضع وهو هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة
اجزايه بعضها الي بعض نسبة تتخالف الاجزا لاجلها
بالقياس الي الجهات كالتربع والافتراش والملك وهو كون
الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله
كالتقمص والتعمم والفعل وهو كون الشي موثرا في غيره
ما دام موثرا والانفعال وهو كون الشي متاثرا لغيره كما دام متاثرا
ونظمها بعضهم فقال ⁂

زيد الطويل الازرق ابن مالك * في بيته بالامس كان متكي
في كفه غصن لواه فالتوى * فهذه عشر مقولات سوا

كاشار بزيد الي الجوهر وبالطويل الي الكم وبالازرق الي الكيف
وبابن مالك الي الاضافة وبقوله في بيته الي المكان هـ
وبالامس الي الزمان وبقوله كان متكي الي الوضع وبقوله
في كفه غصن الي الملك وبقوله لواه الي الفعل وبقوله
فالتوى الي الانفعال والفعل اعم من العمل لان العمل فعل
الشي علي علم او ظن مع قصد واختيار من ذوي العقول
ولا يستعمل في جانب الله قال الراغب ولم يستعمل العمل
في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامل والصنع

اخص

اخص منهما لانه ما كان بقصد واختيار بعد فكر واجتهاد فان
قلت هذا التعريف لا يتناول شيا من الاحكام لان كل حكم
منها كالوجوب لا يصدق عليه انه خطاب متعلق بجميع افعال
المكلفين وانما يتعلق ببعضها كالصلوات الخمس قلت
ان اردنا بالخطاب كلام الله دخلت الاحكام لانها متعلقة
اي هو يدل عليها وان اردنا به المخاطب به وهو الوجوب
والحرمة الخ فالخطاب مفرد مضاف فيعم اي جميع خطاب
الله المتعلق الخ فدخلت الاحكام المكلفين جمع مكلف وهو
البالغ العاقل الذي بلغته الدعوة وهذا التعلق تنجيزي قديم
لان تعلق الكلام تعلق دلالة فان قلت هذا التعريف
غير جامع لان تعبيره بالمكلفين بصيغة الجمع يخرج ما هو
متعلق بفعل المكلف الواحد كخصايص النبي صلي الله عليه
وسلم والحكم بشهادة خزيمة وحده فانه لا يجوز الحكم بشهادة
غيره وحده وان كان اعلي منه رتبة كابي بكر الصديق لما
رواه ابو داود وابن خزيمة ان النبي صلي الله عليه وسلم
اشتري فرسا من اعرابي فجحده البيع وقال هلم شهيدا
يشهد علي فشهد عليه خزيمة بن ثابت اي دون غيره فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم ما حملك علي هذا ولم تكن حاضرا
معنا فقال صدقتك بما جيت به وعلمت انك لا تقول الا
حقا فقال صلي الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او شهد
عليه فحسبه هذا لفظ ابن خزيمة ولفظ ابي داود فجعل

النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وذكر
اهل السير ان ذلك الفرس هو المسمى من خيل النبي صلى
الله عليه وسلم بالمرتجز لحسن صهيله اجاب الغنيمي
بان ال في المكلفين للجنس والجنس يصدق بالواحد
والاكثر فهو من قبيل زيد يركب الخيل فانه يطلق عليه ذلك
وان لم يركب الا واحدا منها وليس هناك مجاز باطلاق الجمع
على الواحد بل يفهم منه ان ركوبه متعلق بجنس هذا
الجمع لا بجنس الحمار مثلا فان قلت هذا التعريف غير
جامع ايضا لان قوله المكلفين يخرج افعال الصبي والمجنون
مع ان خطاب الوضع يتعلق بهما اجاب الجلال المحلي
بان خطاب التكليف يتعلق بوليهما فيخاطب باداء ما وجب
في مالهما منه كالزكاة وضمان المتلف كما يخاطب صاحب
البهيمة بضمان ما اتلفته حيث فرط في حفظها لتنزل
فعلها في هذه الحالة منزلة فعله وصحة عبادة الصبي
كصلاته وصيامه المثاب عليها ليس لانه مكلف بها
وانما المكلف بها وليه بان يامره بها بل ترغيبا في فعل
العبادة ليعتادها فلا يتركها بعد بلوغه ان شا الله
فان قلت هذا التعريف غير مانع لانه يشمل افعال
الغافل وهو من لا يدري كالنائم والساهي والملجا وهو
من يدري ولا مندوحة له عما الجي اليه كالملقى من شاهق
على شخص يقتله لا مندوحة له عن الوقوع عليه والمكره

مع

مع ان الصواب امتناع تكليفهم وان ضمنوا ما اتلفوه بخطاب
الوضع قلت نعم مانع وشامل لخطاب التكليف وخطاب
الوضع والمنفي عن هولا خطاب التكليف لا خطاب الوضع
وهو يشمل فعل القلب كالاعتقاد والحب في الله والبغض فيه
والقولي كتكبيرة الاحرام وغيره والكف اذ لا تكليف الا
بفعل وخرج بافعال المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته
وصفاته وذوات المكلفين والجمادات والمتعلق بغير المكلفين
وبقية الحيوانات وافعالها وصفاتهما كمدلول الله لا اله
الا هو خالق كل شي وقل هو الله احد ولقد خلقناكم ويوم
نسير الجبال وقوله بالطلب متعلق بخطاب والبا للملابسة
من ملابسة الجنس لانواعه فان قلت يلزم عليه
وصف المصدر وهو خطاب قبل عمله اذ الجمل والظروف
والمجرورات بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
اجيب بانه يغتفر في الجار والمجرور ما لا يغتفر في غيره
على انه ان اريد بالمصدر ههنا اسم المفعول انتفى الايراد
ويحتمل كونه متعلقا بالمتعلق والبا للسببية ويحتمل وقوعه
موقع خبر لمبتدا محذوف تقديره وذلك الخطاب ملتبس
بالطلب والطلب اما طلب فعل جازم اي متعين فيسمى الخطاب
ايجابا او غير جازم بان جوز تركه فيسمى الخطاب ندبا
واما طلب ترك جازم فيسمى الخطاب تحريما او غير جازم بان
جوز فعله بنهي مخصوص بالشي كالنهي في حديث الصحيحين

اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتي يصلي ركعتين فيسمي
الخطاب كراهة شديدة اونهي غير مخصوص بالشي وهو
النهي عن ترك المندوبات المستفاد من اوامرها فان الامر
بالشي يفيد النهي عن تركه فيسمي الخطاب خلاف الاولي
ويسمي كراهة خفيفة اي يثاب تاركها امتثالا ثوابا
دون ثواب المكروه كراهة شديدة كفطر مسافر لا يتضرر
بالصوم وصوم يوم عرفة لحاج وكترك صلاة الضحي
وخرج ما تعلق بفعل المكلف لا من حيث الطلب بل من
حيث الايجاد كقوله تعالي والله خلقكم وما تعملون
او الاباحة اي التخيير بين فعل الشي وتركه كاكل الخبز
ولبس القطن والنكاح والبيع او الوضع لهما اي للطلب
والاباحة وهو معطوف علي الطلب لان المعاطيف اذا لم
تكن بحرف مرتب تكون علي الاول بخلاف ما اذا كانت
بحرف مرتب فانها تعطف علي ما تليه او علي الاباحة
لما بينهما من المناسبة وهي ان كلا منهما ليس بطلب فان
قلت ذكر او في التعريف لا يجوز لانها للابهام والتعريف
للايضاح اجاب القرافي بانها هنا للتنويع كقولك
العدد اما زوج واما فرد اي الحكم الشرعي يتنوع الي الطلب
والاباحة والوضع فقط فان قلت او مشتركة بين
معان والمشترك لا يقع في الحد اجيب بان المشترك والمجاز
يجوز دخولهما فيه اذا دلت قرينة علي تعيين المجاز او

المشترك

المشترك فان قلت قول الحكم الوضعي هو نصب الشارع
اي جعله للطلب والاباحة شرطا ومانعا وسببا اي وصحيحا
وفاسدا يقتضي انه ليس نوعا من الخطاب اي الكلام النفسي
وانما هو صفة فعل لان النصب فعل بمعني الوضع وهو حادث
وكلام الله قديم ليس بمنصوب ولا موضوع مع انه نوع
من الخطاب كما قال السيد فكان الاولي ان يقول هو خطاب
الله بجعل الشي سببا الخ اجاب الغنيمي بانه تجوز في
التعريف باطلاق المتعلق بفتح اللام وهو النصب علي المتعلق
بكسرها وهو الخطاب اي خطاب الشارع بسبب الخ والمجاز
سائغ في التعريف اذا دلت قرينة علي تعيينه وهي هنا
تصريحه قبله بجعل الوضع وما قبله انواعا للخطاب فالحكم
الوضعي خمسة اقسام وهي الشرط والمانع والسبب والصحيح
والفاسد فاضربها في خمسة التكليفي وهي الوجوب
والندب والحرمة والكراهة والاباحة فتكون جملتها خمسة
وعشرين فمثال السبب في الواجب كصلاة الظهر زوال الشمس
سبب لوجوبها ومثال شرط الوجوب البلوغ والعقل ومثال
مانع الوجوب الحيض والاغماء مانعان من وجوبها ومثال
سبب المندوب كصلاة الضحي دخول وقتها وهو ارتفاع
الشمس قدر رمح ومثال شرطه العقل ومثال مانعه الحيض
او وقت المنع ومثال سبب المحرم كاكل الميتة موتها من
غير ذكاة وشرط تحريمها عدم الضرورة ومثال مانع التحريم

وتبني اباحة الاكل منها وجود الضرورة المبيحة للاكل ومثال
السبب في المكروه كصيد اللهو انما هو اللهو نفسه لا لحصول
الانتفاع به وشرط الكراهة عدم الضرورة ومثال مانع
الكراهة وجود الضرورة لنفسه او لغيره ومثال السبب
في المباح كالنكاح العقد ومثال شرط الاباحة خلو المعقود
من الموانع كالعدة او الاحرام بحج او عمرة والشرط لغة العلامة
ومنه اشراط الساعة اي علاماتها واصطلاحا ما يلزم
من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم
لذاته اي ما يلزم من عدمه عدم الاحكام الخمسة كالحول
لوجوب الزكاة ولا يلزم من وجوده وجود المشروط في الاحكام
الخمسة ولا عدمه والوجه ان يراد بالعدم في اوله ما يعم
عدم الصحة كالطهارة يلزم من عدمها عدم الصلاة للقادر
عليها وعدم الاجزا كالطهارة لفاقد الطهورين يلزم من
عدمها عدم اجزا الصلاة وان صحت لحرمة الوقت فالشرط
موثر بطرف العدم في العدم فقط ولذاته راجع للجملتين
فقد لا يلزم من عدمه العدم فيما اذا اقترن به موجب
كفاقد ساتر العورة فانه يصلي عاريا وقد يلزم من وجوده
الوجود بالنسبة لغيره بان وجدت الاسباب وانتفت
الموانع وقد يلزم من وجوده العدم بالنسبة لغيره
بان انتفي السبب او وجد المانع فهو عكس المانع وهو لغة
الحايل واصطلاحا ما يلزم من وجوده العدم اي عدم

الاحكام الخمسة ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته
كالحيض يلزم من عدمه الوجود بالنسبة لغيره كما لو وجدت
وجوده عدم الصلاة ولذاته راجع للجملتين فقد لا يلزم
من وجوده العدم بالنسبة لغيره كالكلام الاجنبي القليل
ناسيا فان الصلاة لا تبطل به وقد يلزم من عدمه الوجود
بالنسبة لغيره كان وجدت الاسباب والشروط وقد
يلزم من عدمه العدم بالنسبة لغيره بان انتفت الاسباب
والشروط والسبب ويسمي العلة يغاير الشرط والمانع
اذ هو لغة ما يتوصل به الي غيره كالسلم يتوصل به الي السطح
واصطلاحا ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه
العدم لذاته كالقرابة والنكاح والولا وجهة الاسلام
اي بيت المال فانه يلزم من وجودها وجود الارث
ومن عدمها عدم الارث فهو موثر بطرف الوجود في الوجود
وبطرف العدم في العدم اي السبب ما يلزم من وجوده
وجود السبب سوا كان المسبب وجوبا او ندبا او تحريما
او كراهة او اباحة ويلزم من عدمه اي السبب عدم
المسبب اي عدم الوجوب او الندب او التحريم او الكراهة
او الاباحة كالزوال سبب لوجوب الظهر الذي هو المسبب
هذا بالنظر الي ذات الزوال فقط واما بالنظر الي غيره كتخلف
شرط كالعقل او وجود مانع كحيض فقد يوجد الزوال الذي
هو السبب ولا يوجد المسبب الذي هو وجوب الظهر

ويلزم من عدم الزوال عدم وجوب صلاة الظهر هذا بالنظر
الي خصوص السبب ومسببه واما مسبب اخر غير الزوال
وسبب اخر غير الصلاة فلا يلزم من عدم هذا السبب
الذي هو زوال العقل عدم وجوب المسبب الذي هو نقض
الطهارة بل قد يحصل النقض لوجود سبب اخر وهو الملامسة
ولذاته راجع للجملتين اما في الاولي فللاحتراز عما اذا اقترن
به مانع كالقتل في الارث او انتفا شرط كعدم تحقق حياة
الوارث عند موت مورثه كان ماتا معا بهدم او غرق
او حريق فانه لم يلزم من وجوده الوجود لغيره لا لذاته
واما الثانية فللاحتراز عما اذا كان للشي اسباب متعددة
كما اذا انتفت قرابته في الارث وكان زوجا فانه لم يلزم
من عدم القرابة عدم الارث لغيره لا لذاته فان اريد
جنس السبب الصادق بالواحد والمتعدد كان قولنا
لذاته راجعا للاولي فقط والصحيح لغة السليم واصطلاحا
ما يتعلق به النفوذ ويعتد به بان استجمع ما يعتبر فيه شرعا
عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم فان بلغ
قلت هذا التعريف غير جامع لانه لا يشمل ما ليس فعلا
اصلا كالزوال سببا لوجوب الظهر وطهر المبيع شرطا لصحة
البيع وما هو فعل غير المكلف كاتلاف الصبي والمجنون
سببا لوجوب الضمان في مالهما والبهيمة في مال مالكها
مع انه من خطاب الوضع اجيب عن الاول بان المراد

بتعلق

والباطل لغة الذاهب واصطلاحا ما لا يتعلق به النفوذ ولا يعتد به بان لم يستجمع ما يعتبر فيه شرعا عقدا كان كالبيع والنكاح او عبادة كالصلاة والصوم صح

بتعلق الخطاب بفعل المكلف بالوضع ان يجعل فعل المكلف سببا
او شرطا مثلا كالنكاح والطهارة او يجعل شي سببا او شرطا
لفعل المكلف كالزوال وطهر المبيع وعن الثاني بان المخاطب
وليه او مالكه **والحكم العادي** اي المستفاد من العادة هو
اثبات الربط مصدر مضاف لمفعوله اي اثباتك الربط
اي الاقتران والدلالة الجلية **بين** ظرف مكان منصوب حال
امر وامر اراد بالامر الاول السبب كالنار والطعام والما
والسكين والثوب والجدار والشمس واراد بالامر الثاني
المسبب وهو المقارن للسبب كالاحراق والشبع والري
والقطع والستر والظل والضوء ورفع الفاعل ونصب
المفعول ولم يقل بين امرين اشارة الي ان الامر الاول
غير الثاني وشرط التثنية ان يكونا متوافقين في اللفظ
والمعني **وجودًا او عدمًا** بالنصب علي التمييز اي اثبات
الربط بين امر من جهة وجوده او عدمه وبين امر اخر
من جهة وجوده او عدمه اي توجد المسببات عند
وجود اسبابها وتكون معدومة عند عدمها وانما لم يكونا
حالين لان مجي الحال مصدرا مقصور علي السماع فهما راجعان
لكل واحد من الامرين لا لاحدهما فقط والا لم يدخل في
التعريف جميع الاقسام الاربعة وهي ربط وجود بوجود كربط
وجود الشبع بوجود الاكل وربط سخونة الما ونضج الطعام
بوجود ايقاد النار وربط عدم بعدم كربط عدم الشبع بعدم

الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود الجوع بعدم الاكل وربط
عدم بوجود كربط عدم الجوع بوجود الاكل وقول بعضهم
اقسام الربط تسعة قايمة من ضرب ثلاثة الوجود والعدم
والحال في مثلها فكان عليه ان يقول وجودا او عدما او
حالا فيه نظر لان كلامه في الحكم العادي وليس منه ربط
الحال بالوجود كربط كون زيد عالما بوجود العلم عنده
او بالعدم كربط كونه جاهلا بعدم العلم عنده او بالحال
كربط كونه قادرا بكونه حيا او عكس الاولين اي ربط العدم
بالحال كربط عدم العلم بكونه جاهلا وربط الوجود بالحال
كربط وجود العلم بكونه عالما لان هذه احكام عقلية
وهذا الحكم العادي انما ادركناه **بواسطة التكرر** الباء
بيانية اي بواسطة هي التكرر نفسه اي تكرار العادة
المستمرة في الشاهد فالمراد بالواسطة ما يتوصل بها
الي الاحكام فيتوصل للحكم العقلي بواسطة وهي العقل
ويتوصل الي الحكم الشرعي بواسطة وهي الشرع ويتوصل
الي الحكم العادي بواسطة وهي تكرار العادة قال يس ره
واقل ما يحصل به التكرر وقوع الشي مرتين فان لم يقع الا
مرة واحدة فليس بحكم عادي وانما هو حكم عقلي وذلك
كقولك في الاثبات شراب السكنجبيل مسكن للصفرا وفي النفي
الخبز الفطير ليس بسريع الانهضام فان ذلك لم يثبت
الا بواسطة التكرر والتجربة فان قيل نحن نثبت هذا
الحكم

الحكم للسكنجبيل تقليدا للاطبا ولم يتكرر عندنا ولا جربناه
قلنا لا يشترط التكرر من الحاكم بل اما ان يقع منه او من غيره
ممن يوثق به كالاطبا الذين قلدناهم في هذا **مع صحة** اي امكان
التخلف اي عدم ترتب المسبب على السبب فيوجد الاحراق
الذي هو المسبب ولا توجد النار التي هي السبب وتوجد
النار ولا يوجد الاحراق ويوجد الشبع ولا يوجد الاكل ويوجد
الاكل ولا يوجد الشبع ويوجد الثوب ولا يوجد الستر ويوجد
الستر ولا يوجد الثوب ولا يغني عن هذا قوله **ومع عدم
تاثير احدهما في الاخر** لان الشخص قد يعتقد عدم هذا
التاثير ويعتقد عدم صحة التخلف فيضره لكن يغني
قوله مع صحة التخلف عن قوله وعدم الخ لانه يلزم من
صحة التخلف نفي الطبيعة اذ تاثيرها لا يتخلف عند وجود
الشرايط وانتفا الموانع ولك ان تقول لا يغني لانه يلزم
من صحة التخلف نفي الطبيعة فقد يصح التخلف مع وجودها
لفقد شرط او وجود مانع **البتة** بالنصب على المصدرية
اي قطعا يقال بت الشي يبته بضم الموحدة وكسرها اذا قطعه
واجاز الفرا التنكير وقال سيبويه لا يستعمل الا معرفا بالالف
واللام مع قطع الهمزة وحكي انهما لغتان وذلك كحكمك على
النار بانها محرقة ومعناه ان الاحراق يقترن بمس النار
في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس
معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احراق ما مسته

او في تسخينه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما
غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين
اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها
يتلقى علم ذلك وقس عليه ساير الاحكام العادية ككون
الطعام مشبعا والماء مرويا والشمس مضيئة والسكين قاطعة
وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لهذه الاشيا
من دليلي العقل والنقل وقد اطبق العقل والشرع على
انفراد مولانا بايجاد جميع الكاينات وانه لا اثر لغيره في
شي وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية
واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت به العادة انه يوجد
معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فباوا ببدعة شنيعة
وشرك عظيم فمن اعتقد ان الاسباب العادية تؤثر
بطبعها فهو كافر اجماعا او بقوة وضعت فيها ففي كفره قولان
والاصح عدم كفره بل هو فاسق او اعتقد ان الله هو
المؤثر وحده الا انه اعتقد الملازمة العقلية بينهما
فهو مبتدع يؤول به اعتقاده الى الكفر لانه يلزمه انكار
ما خالف العادة كبعث الاجساد ومعجزات الانبيا والاعتقاد
الحق ان يعتقد ان الله هو المؤثر وان الاسباب امارات
يخلق الله الاشيا عندها لا بها مع امكان التخلف والحكم
العقلي هو اثبات امر لامر كاثبات القدرة لله او نفيه
اي نفي امر عن امر كنفي الاحتياج عن الله فالضمير
ليس

ليس عايدا للامر المذكور بل لمطلق امر على حد قوله عندي
درهم ونصفه من غير توقف على تكرر خرج الحكم العادي
ولا وضع واضع اي من غير توقف على تعليم الشرع ووضعه
العلامة وانما حصل بمحض خلق الله تعالى له في القلب
فخرج الاحكام الشرعية فان الله وضعها للعبادة لاصلاح دنياهم
واخراهم والحكم كما يطلق على الكلام القديم يطلق على مدلوله
وهو هنا الاحكام الشرعية كالوجوب والتحريم فقوله
الحكم العقلي اخرج الحكم العادي والشرعي لانهما ليسا
مقصودين هنا وفيه تسمح اذ الاخراج بالصفة فقط وهي
العقلي لا بمجموع الصفة مع الموصوف فان قلت
قوله ينحصر في ثلاثة اقسام لا يصح ان يكون من حصر الكل
في اجزايه ولا الكلي في جزئياته فما مع جوابه اجاب
الشيخ بقوله ومعنى انحصاره في الثلاثة اقسام ان كل ما حكم
به العقل من اثبات او نفي كان الاولى ان يقول من مثبت
او منفي لان الاثبات والنفي نفس الحكم والمحكوم به هو
المثبت او المنفي الا ان يقال هو على حذف مضاف اي
متعلق اثبات او نفي والمراد بالمتعلق المحكوم به يرجع اليهما
اي الى الاقسام الثلاثة من رجوع الشي الى وصفه اي
يتصف بواحد منها لان ما حكم به العقل في نحو قولك
الله رازق وهو الرزق اما ان يقبل الثبوت والنفي اي
متبادلين ولا يجتمعان في آن واحد فهو الجايز وهو من

قام به الجواز ووصفه الجواز وان كان لا يقبل الا الثبوت
كالعلم في قولك الله عالم فهو الواجب وهو من قام به الوجوب
وهو الثبوت ووصفه الوجوب والوجوب لغة مصدر وجب
وجوبا ووجبة بمعنى السقوط والغيبوبة ومنه وجبت
الشمس اي غابت والاستحقاق واللزوم والموت ومنه
حديث اذا وجب المريض اي مات فلا تبكين باكية وان
كان لا يقبل الا النفي كالشريك في قولك الله لا شريك
له فهو المستحيل وهو من قامت به الاستحالة ووصفه
الاستحالة فان قلت لم ترك المص تعريف الوجوب
واخويه وقد ذكرها وذكر تعريف الواجب واخويه ولم
يذكرها وهو غير مناسب اجاب الشم بانه استغنى
عن تعريف الوجوب واخويه بتعريف الواجب واخويه
لانه مشتق كاخويه مما ذكر حيث قال ثم عرف كل واحد
من الاقسام الثلاثة بما اشتق منه فالواجب مشتق
من الوجوب والمستحيل من الاستحالة والجائز من الجواز
ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جزؤه
ومعرفة الكل تكون بمعرفة اجزائه وانما اكتفى بدلالة
الالتزام في تعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب
واخويه لان المحكوم به في القضايا هو الواجب واخويه
نحو القدم واجب لله ولانه لما قال بعد ذلك ويجب على
كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب الخ اي ان يعرف

الواجب

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة
على نسخة البولق

الواجب والمستحيل والجائز في حقه تعالى كان الانسب في
مطابقة ذلك ان يتعرض لتفسير الواجب والمستحيل والجائز
دون الوجوب والاستحالة والجواز فان قيل فهلا قال
وينحصر في ثلاثة الواجب الخ لانه المحكوم به اجاب
شيخنا العدوي بان نحو الوجوب هو المقصود بالحكم وقضية
قوله بما اشتق منه انه عرف الوجوب بالواجب والاستحالة
بالمستحيل والجواز بالجائز وليس كذلك واجيب بان
في عبارته حذف مضاف اي بتعريف ما اشتق منه
وهو الواجب والمستحيل والجائز ولا يقال هذا يقتضي
انه قال فالوجوب ما لا يتصور في العقل عدمه الخ وهو لم
يقل ذلك لانا نقول المراد انه استغنى عن تعريف الوجوب
واخويه ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه
لان المشتق كالواجب اخص من المشتق منه كالوجوب
لان الواجب اسم فاعل يدل على ذات وصفة قائمة
بالذات والوجوب يدل على الصفة فقط ففي الواجب
ما في الوجوب وزيادة فيلزم من وجوده وجود الوجوب
ولا يلزم من وجود الوجوب وجود الواجب كما قال
ومعرفة الاخص كالواجب تستلزم معرفة الاعم كالوجوب
ان عرف الاخص بالحقيقة اي بالجنس والفصل القريبين
كتعريف الانسان بالحيوان الناطق والا فلا يلزم من
وجود الاخص في الذهن وجود الاعم فيه كتعريف الانسان

بتعريف الواجب واخويه لانه مشتق كاخويه صح

بالخاصة كالضاحك او بهما مع الجنس البعيد كتعريفه بالجسم
الضاحك لان الاعم كالوجوب جزء الاخص اي كالواجب
ومراده الاعم تعقلا في الذهن وان كان لا يوجد في الخارج الا
في المشتق مثلا الوجوب هو الثبوت ثبوتا جازما لا يحتمل
النقيض وهذا الثبوت يوجد في الخارج صفة للواجب
فزاد الواجب على الثبوت الشيء الموصوف بالوجوب
كما تقدم فهو اخص من مطلق الوجوب كالانسان مع
الحيوان وكذا يقال في المستحيل والجائز اي الاستحالة
هي النفي انتفاء جازما والمستحيل شيء ثبت له ذلك
والجواز هو صحة الوجود والانتفاء والجائز شيء ثبت له
تلك الصحة فقال فالواجب العقلي لا الشرعي وهو
ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه ولا العرفي وهو ما يخل
تركه بالكمال ما اي امر لا يتصور بضم التحتية مبنيا لما
لم يسم فاعله فعل متعدي من تصورت الشيء ادركته اي
ما لا يدرك ادراكا تصديقيا فالمراد بالتصور التصديق
وهو ادراك ان النسبة اي الاثبات او النفي واقعة او ليست
بواقعة ويسمى حكما ولا يصح حمل التصور على معناه المنطقي
وهو ادراك صورة المفرد في الذهن من غير حكم عليه بنفي ولا
اثبات لان عدم الواجب يتصور في الاذهان اذ لولا تصوره
ما صح نفيه او بفتح الياء مبنيا للفاعل فعل لازم من تصور
الشيء صار ذا صورة قال السعد تصور يستعمل متعديا
ولازما

ولازما يقال تصورت الشيء عقلته وادركته وتصور الشيء امكن
فالمعنى على الاول الواجب هو الذي لا يتصور العقل عدمه اي
لا يقبله وعلى الثاني الواجب هو الذي لا يتصور عدمه
عند العقل اي لا يمكن وهذا اقرب واسلم من التكلف لكن الاول
هو الظاهر من تقرير السنوسي في الكبرى بل قال الشيخ يحيى
المغربي هو المتعين لان الفعل متعد واصله تصورت وجود
الشيء او تصورت عدمه يعني وصلت الى صورته وفلان
يتصور الشيء او يتصور عدمه فاذا حذف الفاعل قيل
يتصور عدمه والعدم يتصور في الاذهان لانه يتصور
غيره اذ حقائق الاشيا معقولة التفكر فهي معلومة وفيه
تجوز حيث نفي التصور واريد نفي قبول التصور اذ مجرد
التصور لا يصح نفيه فان عدم الواجب يتصور في الاذهان
اذ لولا تصوره ما صح نفيه اذ الحكم فرع التصور فالمحالات
تتصور واذا حقق هذا القبول وجد تصديقا لا تصورا
اذ المعنى ان الواجب هو الذي لا يقبل العقل وقوع عدمه
ولا يصدق به ولا يثبته لكن اطلاق التصور على التصديق
مجاز وهو لا يدخل في التعاريف الا مع القرينة فاين هي واجاب
السكتاني بان قرينته ذكر الصحة في تعريف الجائز اذ
تعبيره بالصحة دليل على انها المراد بالتصور لانها من
عوارض التصديق قال اليوسي وفيه بحث اذ لا يجب
ان تقترن هذه التعاريف حتى يكون بعضها قرينة

كبعض فان كل مفهوم يجب ان يعرف في نفسه بتعريف يخصه
ويمتاز به استقلالا فان قيل صرح القطب الشيرازي شارح
الشمسية بان التصور قسمان تصور ساذج اي خال من الحكم
وتصور مطلق وهو ما لا يشترط معه حكم ولا عدمه وهو مرادف
للعلم المنقسم الي تصور ساذج وتصديق او تصور معه حكم
وهو المراد هنا فلا يكون مجازا فالقضية كزيد عالم تحتاج
الي اربع تصورات تصور الموضوع وهو زيد وتصور المحمول
وهو عالم وتصور النسبة الحكمية التي هي ثبوت المحمول
للموضوع او انتفاؤه عنه وتصور الايقاع اي ادراك وقوع
النسبة والانتزاع اي ادراك عدم وقوعها فتكون اجزا
القضية اربعة اشيا فلذا كان اللائق ان يجعلوا لها اربعة
الفاظ علي طبق المعاني لكن اكتفوا عنها بدلالة القضية
عليها ولا يلزم من تعدد الدلالة كون اللفظ بعددها
قال الامام الرازي والتصديق هو مجموع هذه الاربعة
فهو عنده مركب من اربع ادراكات والتحقيق قول الحكما
التصديق هو التصور الرابع المسمي حكما والادراكات الثلاثة
شروطه فهو بسيط اجاب شيخ مشايخنا محمد
الصغير بان احد المعنيين هو المتبادر منه عند الاطلاق
فيكون الاخر مجازا ولو قلنا انه مشترك فكل من المجاز
والمشترك يحتاج لقرينة الا ان يقال هذا علي طريقة
الاصوليين من عدم اشتراطهم قرينة للمجاز وهنا

قرينة

قرينة حالية وهي ان عدم الواجب متصور كثيرا تصورا غير
مطابق **في العقل** متعلق بيتصور ولو حذف هذا القيد
وقرا يتصور مبنيا للفاعل والمعني ما لا يمكن عدمه فيكون
عدمه فاعلا بيتصور بمعني يمكن كان اظهر واندفعت تلك
التكلفات ووافق قول المواقف والمقاصد الواجب ما يمتنع
او ما لا يمكن عدمه فلم يذكرا لفظ التصور ولا قيداه بالعقل
لان الواجب في نفس الامر ثابت وجد عقل عاقل ام لم يوجد
فلذا قيل كان الاولي حذف قوله في العقل ويقول ما لا يمكن
عدمه اي سوا وجدت عقول تتصور ذلك ام لا لان هذا
معناه في نفسه واراد بالعقل الالة كما هو مذهب الشافعي
اي لا يقع في الالة اي لا يكون العقل الة له او العلم بالضروريات
كما هو مذهب القاضي ابي بكر الباقلاني اي لا يقع في العلم
اي لا يكون معلوما فالظرفية عليهما مجازية لانتفا تحيز العدم
وانتفا احتوا العقل **عدمه** اي نفيه والضمير راجع الي ما
باعتبار الماصدق والافراد لا المفهوم الذهني لان مفهوم
الواجب ليس بواجب لانه يمكن عدمه من الاذهان
اي **لا يدرك** اي لا يتعقل **في العقل عدمه** والادراك شامل
للتصور والتصديق والمراد هنا التصديق كما مر **وذلك** اي
الواجب **اما ضرورة** بالنصب علي الحال اي اما ثابت حال
كونه ضروريا او ذا ضرورة فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فانتصب انتصابه **وهو** اي الواجب الضروري

ما لا يحتاج العقل في ادراكه الي تامل اي تفكر ولا نظر
عطف مرادف علي المشهور لاحد المتكلمين الفكر في تعريف النظر
حيث قالوا النظر لغة الابصار واصطلاحا الفكر الذي يودي
الي علم او ظن واما في اصطلاح المناطقة فهو ترتيب امور
معلومة يتوصل بها الي العلم بمجهول كقولنا العالم متغير
وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعليه فهو مغاير للتامل
لان التامل اعم من ان يكون بترتيب امور معلومة ام لا ومن
ان يوصل الي علم او ظن ويقال للضروريات بديهيات
واوليات جمع بديهي واولي وهو ما ادركه العقل بلا تامل
كالسما فوقنا والارض تحتنا لكن الضروري اعم من البديهي
اذ البديهي ما يحصل بمجرد التفات النفس والضروري
ما يحصل من غير نظر وكسب سوا حصل بمجرد التفات
النفس او توقف علي شي اخر ولا يصح ان يقال الضروري
هو ما لا يحتاج الي شي اصلا لئلا تخرج المشاهدات
وهي ما لا يحكم فيه العقل بمجرد تصور طرفيه بل يحتاج الي
المشاهدات بالحس فان كان الحس ظاهرا تسمي حسيات
كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة وان كان باطنا تسمي
وجدانيات كقولنا ان لنا جوعا وعطشا ولذة والما
والمجربات وهي ما يحتاج في الحكم به الي تكرر المشاهدة ٢٢ العقل صح
مرة بعد اخري كقولنا الاكل مشبع كالتحيز اي ثبوت
التحيز للجرم واما الحكم الذي هو ادراك وقوع هذا
الثبوت

الثبوت للجرم فليس بواجب ولم يقل للجسم لان الجرم اعم منه
لانه يشمل المركب وهو الجسم وهو ما تركب من جواهر قليلة
او كثيرة وغير المركب وهو الجوهر الفرد الذي لا يحتمل القسمة
لصغره ومعني التحيز اخذ قدرا اي اخذ الجرم قدر ذاته من
الفراغ بحيث يمنع غيره ان يحل محله قال سيدي محمد ولا بد ٢٢ الصغير صح
من هذه الزيادة لان التحيز حقيقة انما هو الممانعة نفسها
علي القدر المأخوذ من الفراغ ومعناها نفي المداخلة لغيره
معه في حيزه لا نفس الاخذ والحيز هو القدر الذي تقع عليه
الممانعة وهو المكان والمتحيز هو المانع غيره ان يحل حيث
حل هو والفراغ الخلو والمراد به هنا الخلو بحسب نظر الشخص
والا فما بين السما والارض مملوء بالهواء اي الريح علي الراجح
لكن اجزاؤه لطيفة فاذا جا شخص في مكان انضم بعضه
الي بعض كالما ولو فرض عدمه دقيقة لم يعش حيوان
ولم ينبت نبات والهوا ليس بجوهر فرد ولا عرض بل هو
جسم لطيف والمكان اخص من الحيز عند المتكلمين لان الحيز
فراغ يشغله شي ممتد كالجسم او غير ممتد كالجوهر الفرد
والمكان فراغ يشغله شي ممتد اي له طول وعرض واما
عند الحكما فمترادفان ومعناهما فراغ محقق يشغله جرم
والجرم كل ما اي شي ملا فراغا كالحجر والشجر واجساد الحيوانات
اي مصدوقها وهو افرادها لا مفهومها واما نظري اي ما يحتاج
في ادراكه الي التامل والنظر فلو سبقه النظر ولم يتوقف عليه

فهو ضروري كالقدم اي ثبوته لمولانا اي ناصرنا جل وعز فان
العقل انما يدرك وجوبه له تعالي اذا تفكر العاقل وعرف ما يترتب
علي نفي القدم من ثبوت الحدوث المودي الي الافتقار الي المحدث
المودي افتقار محدثه الي محدث اخر المودي الي الدور والتسلسل
الواضحي الاستحالة المودين الي نفي الاله المودي الي نفي
العالم فحينئذ يقطع بوجوب القدم له تعالي وكذا بقية
الواجبات له تعالي بجملتها الواجب النظري وكذا حدوث
العالم وكذا الواجبات للرسل والمستحيل العقلي لا الشرعي
وهو ما انقلبت عينه كالخمرة تنقلب خلا ولا اللغوي وهو
المضمحل ما اي امرا وممتنع لا يتصور بالبنا للفاعل والمفعول
علي ما مر اي ما لا يمكن في العقل وجوده اي ثبوته والضمير
عايد الي ما باعتبار الماصدق لا المفهوم الذهني كما قد يتوهم
قال السعد في حواشي العضد حاصل معني قولنا اجتماع
النقيضين ممتنع ان المعني الحاصل في الذهن من هذا
اللفظ ممتنع ان يوجد في الخارج فرد يطابقه اما ضرورة
كتعري اي خلو الجرم عن الحركة والسكون معا فان العقل
ابتدا لا يدرك خلوه عنهما لان الجرم دايما اما ان يكون
متحركا او ساكنا والحركة انتقال الجرم من حيز الي حيز
والسكون عدم انتقاله اي هو الاستقرار فالجرم في اول
وجوده في سكون لانه لم ينتقل من حيز الي حيز بل انتقل
من العدم الي الوجود وهذا معني القول بان الحركة كون

اي

اي وجود وحصول ثان في مكان ثان والسكون كون اول في
مكان اول فالسكون سابق علي الحركة وهذا هو المعتمد وقيل
الحركة كون اول في مكان ثان اي انتقال الجرم الي مكان بعد
حصوله في مكان اول والسكون عكسه وهو كون ثان في
مكان اول اي استقرار الجرم بعد استقراره في مكان واحد
فيشترط فيه لبث في انين فالجرم في اول حدوثه خال عن الحركة
والسكون لعدم صدقهما فيه لان الحركة لابد ان يتقدمها
سكون والسكون لابد فيه من مرور زمانين علي هذا
القول وهذه التعاريف علي انهما بسيطان وقيل هما
مركبان فالحركة كونان في انين في مكانين والسكون
كونان في انين في مكان واحد اي للاستقرار ليس وجودا
واحدا بل هو وجودان في زمانين في مكان واحد فالجرم
في اول حدوثه خال عن الحركة والسكون علي هذا القول
ايضا لان الكون الاول لم يسبقه شي ولا يسمي حركة
او سكونا الا بعد انضمام كون اخر اليه فقول الشيخ كتعري
الجرم اي بعد تقرره في الخارج لا في اول حدوثه واما نظرا
كالشريك لله تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة
الشريك لله تعالي لا تدرك الا بعد النظر اي التفكر في
دليل الوحدانية فيعلم انه يلزم علي تقديره مع وجود الشريك
ان لا يوجد شي من العالم سوا اتفقا او اختلفا او اقتسما
فيقطع ح باستحالة الشريك ولذا لما كان الكفار يعبدون

ـــ اي الانتقال ليس وجودا
واحدا بل هو وجودان في
زمانين في مكانين صح

ثلاثمائة وستين صنما في الكعبة وقالوا للمصطفى صف لنا
ربك نزل والهكم اي المستحق للعبادة منكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم فلما سمعوها تعجبوا من دعوى وحدانيته
وقالوا كيف يسع الناس اله واحد وقالوا ان كنت صادقا
فاتنا باية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في
البحر اي السفن الجارية على وجه الماء مع ما فيهما من الاثقال
بما ينفع الناس تركبوها وتحمل عليها وما انزل الله من
السما من ماء اي مطر فاحيى به اي بالماء الارض بعد
موتها اي انبتها بعد يبسها وبث فيها اي فرق في الارض
من كل دابة وتصريف الرياح اي تقليبها في الجهات قيل
ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او ضده والسحاب المسخر اي
الغيم المذلل بامر الله الى حيث اراد سمي سحابا لانه
ينسحب اي يسير بسرعة كانه يسحب اي يجر بين
السما والارض اي بلا علاقة ولا يسقط على الارض لايات
دلالات على وحدانية الله وكماله لقوم يعقلون اي يتفكرون
بعقولهم وكذا يمثل للمستحيل النظري ببقية المستحيلات
في حق الله كثبوت الجرمية له وبالمستحيلات في حق الرسل
وبقدم العالم والجائز اي العقلي لا الشرعي وهو ما لا يجزم
ولا اللغوي وهو الممر يقال جاز اذا مر ما يصح اي يمكن
لسلامته من المعارض في العقل وجوده اي ثبوته

لتدخل

ـــــــــــــــــــ

هامش: اي تعاقبهما بالمجي والذهاب صح

ـــــــــــــــــــ

لتدخل الاحوال الحادثة كعالميتنا وعدمه اما ضرورة كحركة
الجرم او سكونه يعني احدهما بعينه واما احدهما لا بعينه
فهو واجب واما نظرا كتعذيب المطيع الذي لم يعص الله
طرفة عين ولو ملكا او نبيا واثابة العاصي على عصيانه فان
العقل لا يحكم بجواز ذلك الا بعد نظره في دليل الوحدانية
ومعرفته ان الافعال كلها مخلوقة لله ولا اثر لغيره في شي
قطعا فيلزم من ذلك استوا الايمان والكفر والطاعة
والمعصية عقلا وان كل واحد منها يصح ان يجعل امارة
على ما جعل عليه الاخر امارة ويلزم استحالة الظلم عليه
تعالى اذ هو المتصرف في ملك الغير ولا ملك حقيقة الا له
تعالى واخرج ابو داود عن ابن عباس مرفوعا ان الله
لو عذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو
رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولا ينافي ذلك ما ورد
في القران والحديث مما يدل على القطع بعدم وقوع ذلك
بمقتضى وعده الكريم لان الكلام في الجواز العقلي لا الوقوع
ولذا قالوا ان الله لا يغفر الكفر باجماع المسلمين ثم اختلفوا
هل يجوز عقلا وانما علم عدمه بدليل السمع قال شيخ
الاسلام زكريا وهذا هو الصحيح وقالت المعتزلة يمتنع عقلا
لان قضية الحكمة التفرقة بين المسي والمحسن ومعنى
التصور الادراك فان قلت لم ابتدا المص بتعريف الواجب
والمستحيل والجائز اجاب الشارح بقوله وانما بدا بتقسيم

ـــــــــــــــــــ

هامش: اي ما لا يدرك صح

الحكم العقلي موطا لتعريف اقسامه اولا اي في الاول ولا
حاجة اليه للاستغنا عنه بقوله بدلا لان المكلف مطلوب
بمعرفة ما اي بالتصديق الذي يجب في حق الله تعالي وحق
انبيايه وما يجوز وما يستحيل ولا يحكم علي شي بانه واجب
كالقدرة او جايز كالبعثة او مستحيل كالزوجة حتي يعرف
اي يتصور حقيقة ذلك اي معني الواجب والجايز والمستحيل
وهذا معني قولهم الحكم علي الشي اوبه فرع عن تصوره فمعرفة
الله وانبيايه متوقفة علي معرفة معاني الثلاثة فتكون
معرفتها واجبة لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فهي
استمداد هذا العلم من حيث تصورها لا من حيث اثباتها
اونفيها لان ذلك فايدة هذا العلم ولا بد لمن اراد الخوض في
علم علي الوجه الاكمل ان يعرف مباديه العشرة ونظمتها فقلت
يا طالبا علما تعلم عشرة ، قبل الشروع فيه تحظي بالبصر
تعريفه موضوعه وواضعه ، ثم اسمه غايته الحكم اشتهر
مقصوده استمداده فايدته ، نسبته الي العلوم تنتظر
فحد علم التوحيد العلم بالعقايد الدينية الناشية عن الادلة
اليقينية وموضوعه البحث عما يجب ذات الله وذوات
انبيايه من حيث البحث عما يجب ويستحيل ويجوز لهم
وواضعه ابو الحسن الاشعري وكان ابو هاشم الجبايي شيخه
وزوج امه فبقي علي ما اخذه عنه من الاعتزال اربعين
سنة فراي في منامه النبي صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات

يقول

يقول له في كل مرة انصر العقايد المروية عني فانها الحق فقال
ابو الحسن في الثالثة كيف اترك مذهبا تصورت مسايله
وعرفت ولايله ثلاثين سنة من اشتغالي بالعلم فقال له
النبي صلي الله عليه وسلم لولا اني اعلم ان الله يمدك بمدد
من عنده لما امرتك به ثم استيقظ وقال فما ذا بعد الحق الا
الضلال واخذ في نصرة الاحاديث الواردة في الروية
والشفاعة وغير ذلك فامده الله بمدد من عنده فكان
يفتح عليه من المباحث والبراهين ما لم يسمعه من شيخ
قط ولا اعترف به خصم ولا راه في كتاب فغاب عن الناس
في بيته خمسة عشر يوما ثم خرج الي الجامع وصعد المنبر
وقال معاشر الناس انما غبت عنكم هذه المدة لاني نظرت
فتكافات عندي الادلة ولم يترجح عندي شي علي شي
فاستهديت الله تعالي فهداني الي اعتقاد ما اودعته
في كتبي هذه وقد انخلعت من جميع ما كنت اعتقده
كما انخلعت من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه
ورماه ودفع الكتب التي الفها علي مذهب اهل السنة
الي الناس فكان اول من دون العقايد علي طريق
الكتاب والسنة واجماع الصحابة والسلف الصالح فخضع
له اهل الاعتزال واسمه علم التوحيد والصفات وعلم
العقايد وعلم اصول الدين وعلم الكلام ويقال له هذه
الاسما بحذف لفظ علم منها فتصير ثمانية وسمي بالكلام

لكثرة الكلام فيه لان صاحبه يتكلم في الوجود المطلق والعدم
المطلق بخلاف غيره من العلوم اولان الاختلاف في الكلام هل
هو قديم او حادث سبب وضع التصانيف فيه فيكون من
تسمية الشي باسم جزئه لانه اشهر مباحثه واكثرها جدالا حتى
ان بعض الامرا قتل بعض العلما لعدم قوله بخلق القران كما
روي الذهبي ان احمد بن نصر الخزاعي احد ايمة الحديث
دعاه الواثق الي القول بخلق القران فابي فضرب عنقه
ورفع راسه برمح في بغداد ووكل بالراس من يحفظه ويصرفه
عن القبلة فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدير الي القبلة
بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق وفي رواية انه
قرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
وغايته اي فضيلته التمييز بين العقايد الصحيحة به
والفاسدة وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف وهو اول
علم يسال عنه الانسان في قبره وكان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسولون
ومقصوده هو مسايله التي تثبت فيه بالبراهين
كحدوث الجواهر والاعراض واثبات الصانع وصفاته
او بالدلايل السمعية كاثبات المعاد والجنة والنار واستمداده
من الكتاب والسنة وفايدته الفوز بسعادة الدارين
ونسبته الي غيره من العلوم الاعمية لان العلوم منها
عقلية كالطب والحساب والهندسة ودينية كالكلام

والفقه

والفقه واصوله وعلم الحديث والتفسير وعلم الباطن وكل
من العقلية والدينية ينقسم الي كلي وجزئي فالكلي من
الدينية هو الكلام وسايرها جزئية لان المفسر ينظر
في معني القران فقط والمحدث في طرف ثبوت الحديث فقط
والفقيه في احكام المكلف خاصة والاصولي في ادلة الاحكام
الشرعية لا غير والمتكلم هو الذي ينظر في اعم الاشيا وهو
المعلوم فيقسمه الي موجود ومعدوم ثم الموجود الي قديم ومحدث
ثم المحدث الي جوهر وعرض ثم العرض الي ما يشترط في وجوده
الحياة والي ما يستغني عنها ويقسم المعدوم الي جايز
الوجود ومستحيله ثم يقسم القديم الي ذات وصفات ويميز
الذات عن الحوادث بما يجب ويستحيل ويجوز لها فالمتكلم
ينظر اولا في اعم الاشيا ثم ينزل بالتدريج فيثبت فيه مبادي
ساير العلوم الدينية من الكتاب والسنة وصدق رسول
الله فياخذ المفسر من جملة ما نظر فيه المتكلم واحدا
خاصا وهو الكتاب فينظر في تفسيره والمحدث ياخذ
واحدا خاصا وهو السنة فينظر في طريق ثبوتها والفقيه ياخذ
واحدا خاصا وهو فعل المكلف فينظر في نسبته الي خطاب
الشرع من حيث الوجوب والحظر والاباحة وياخذ الاصولي
واحدا خاصا وهو قول رسول الله فينظر في وجه دلالته
على الاحكام ولا يجاوز نظره قول رسول الله فان الكتاب
انما يسمعه من قوله والاجماع يثبت بقوله فالكلام هو المتكفل

باثبات مبادي العلوم الدينية كلها ذهي جزئية بالاضافة
اليه فهو رئيس العلوم الشرعية علي الاطلاق لنفاذ حكمه
فيها باسرها الآن قلت هل معرفة معني الواجب
والمستحيل والجائز مقدمة كتاب او مقدمة علم اجيب
بانها مقدمة كتاب لا مقدمة علم لانها قدمت امام المقصود
لتعلقه بها ولا تتوقف معرفة العقايد علي معرفة معناها
كاعتقاد ان الله قديم واحد كريم والفرق بين المقدمتين
ان مقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع في ذلك العلم
وهو تصوره بوجه ما ان اريد مجرد الشروع او تصوره
بحده او رسمه وتصور موضوعه وغايته ان اريد الشروع
علي بصيرة فهي معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف الاخبار
عنها عليها لا انها مقصودة لذاتها حتي لو تيسر فهم المعني
من غير الفاظ لم يحتج اليها اصلا ومقدمة الكتاب الفاظ
دالة علي معان قدمت امام المقصود لارتباطه بها ولانتفاع
بها فيه مطلقا اي سوا كانت هي مقدمة العلم ام لا والالفاظ
هنا دالة علي معان غير مقدمة العلم واعلم ان معرفة اقسام
الحكم العقلي الثلاثة اي تصور معاني الواجب والمستحيل
والجائز عند الشيخ الفنيمي وتلميذه يس او التصديق ببعض
جزئيات الضروري منها عند المجور ومن تبعه وتلك
المعرفة التي هي التصور علي الاول والتصديق علي الثاني
نفس العقل عند امام الحرمين وتكريرها بالنصب عطفا
علي

علي معرفة وتانيس القلب اي انبساطه بالنصب مفعول
لاجله وخبران قوله مما هو ضروري او تانيس بالرفع خبرها
او تانيس مبتدا حذف خبره تقديره فيه تانيس القلب
والجملة خبران فيكون قوله مما هو ضروري خبرا لان بعد
خبر او تكريرها بالرفع مبتدا وتانيس خبره او تانيس
مبتدا خبره محذوف تقديره فيه والجملة خبر تكريرها ولم
يرد بتكريرها حفظها واعادتها مرة بعد اخري من غير
تامل في معانيها بل اراد ذلك مع التامل بامثلتها متعلق
بتكريرها او بمعرفة اي ملتبسا بجزئياتها الستة الواجب
الضروري والنظري والمستحيل الضروري والنظري
والجائز الضروري والنظري حتي للتعليل لا يحتاج منصوب
بان مضمرة بعد حتي اي لا يفتقر الفكر في استحضار معانيها
الي كلفة اي مشقة بل متي احتاج شيا منها وجده
مما هو ضروري خبران وجملة وتكريرها الخ معترضة
بين المبتدا والخبر او حالية اي معرفة هذه الاقسام
كاينة من بعض ما هو ضروري اي معرفتها من حيث
جزئياتها كثبوت احدها بالخصوص لا من حيث
حدودها وتعريفها ومعرفة ما هو ضروري منها لا ما
هو نظري لان النظري اخطا فيه كثير من العقلا ولا
معرفة الضروريات كلها لان الاعمي عاقل علي اي عند
كل عاقل وقال السعد والسيد اي تصورات مفهوم تلك

الاقسام ضرورية لكل عاقل واما ما صدقاتها فعلي قسمين
منها ما هو نظري ومنها ما هو ضروري فلا يصح قول الشم
تبعا للمص **يريد الفوز** اي الظفر **بمعرفة الله تعالي او رسله
عليهم الصلاة والسلام** لانه يقتضي انها ممكنة تنفك عن
العاقل فكان الاولي اسقاطه واجاب شيخنا العدوي
بان القدر الثابت لكل عاقل تصور المفهوم في حد ذاته لا من
حيث هو مفهوم لهذا اللفظ وهو مراد السعد والسيد
ومراد المص تصور المفهوم من حيث انه مفهوم لهذا اللفظ
ولا شك في انه ليس ثابتا لكل عاقل وانما يعرفه اهل العلم
فحث المص عليه بقوله مما هو ضروري علي كل عاقل يريد
الفوز لا يقال هذا يفيد ان تصور مفهوم هذه الالفاظ
من حيث انه معناها هو نفس العقل الذي يقول به
امام الحرمين وانه ثابت لكل عاقل وهو باطل بالمشاهدة
لانا نقول معني كلامه بل قال امام الحرمين انها نفس العقل
اي معرفة الشخص للمعاني الثلاثة وان لم يخطر بباله
انها معان لهذه الالفاظ الثلاثة ولما كان قوله مما هو
ضروري علي كل عاقل يفهم منه ان تلك المعرفة ليست
نفس العقل اضرب عنه بقوله **بل قال** ابو المعالي عبد
الملك بن عبد الله الجويني **امام الحرمين** اي حرم مكة
والمدينة لتحصر الافتاء فيه فيهما مات سنة ثمان وسبعين
واربعمائة **وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة**

اي

اي معرفة بعض الضروريات من كل منها كالعلم بافتقار الاثر
الي المؤثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين وارتفاع ضد
النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان الموجود
لا يخرج عن ان يكون قديما او حادثا والعلم بجواز سكون
الجسم تارة وتحركه اخري والعلم بطلوع الشمس من مشرقها
هي نفس العقل فالعقل من قبيل العلوم لكن لا يجوز
ان يكون كل العلوم لاتصاف الانسان بالعقل مع تعريه
عن معظمها فهو بعض العلوم فاما ان يكون ضروريا او
نظريا لا جائز ان يكون نظريا اذ العقل شرط في العلم النظري
فلو كان العقل نظريا لزم الدور ولانه قد يتصف بالعقل
من لم ينظر ولم يستدل اصلا فتعين ان يكون ضروريا
وحينئذ لا يمكن ان يكون مجموع العلوم الضرورية فان
العلم بالمحسوسات من جملتها وقد يتصف بالعقل من لم
يدركها فهو بعض العلوم الضرورية والتحقيق ان العقل
ليس هو معرفة هذه الاقسام وانما هي ثمرته **فمن لم يعرفها
بمعانيها فليس بعاقل** قال بدليل ان الانسان اذا اوصي
بثلث ماله للعقلا فانه يصرف الي من عرف هذه الاقسام
الثلاثة اما من لم يعرفها فلا اي لم ينتفع بعقله لانا انما
نتميز عن بقية الحيوانات باستعمال الحواس فيما طلب
استعمالها فيه فمن لم يستعملها كانت البهائم والدواب
خيرا منه بالنجاة من النار قال الشيخ علي بن بر المالكي

في شرحه علي المتن ومعرفة الحكم العقلي وتقسيمه الي ثلاثة
اقسام ومعرفة معانيها فرض عين علي كل مكلف كما ذكره
السنوسي في شرح صغري صغراه **ويجب** فورا بمجرد البلوغ
ما لم يكن عرف ما ياتي قبل البلوغ وعبر بالمضارع دون
الماضي لدلالته علي التجدد والحدوث والوجوب يتجدد
علي الانسان ببلوغه بخلاف الماضي فلو قال ووجب
لفهم منه ان ما ياتي كان واجبا وانقضي **علي كل مكلف**
ذكرا كان او انثي حرا او عبدا انسا او جنا وعبر بكل اشارة
الي ان وجوب المعرفة ولو بالدليل الجملي عيني لا كفائي
لان كل لعموم الافراد الاستغراقي ومن المستحيل عادة
ان كل احد يقدر علي الدليل التفصيلي **شرعا** منصوب
بنزع الخافض اي لما زال من اللفظ ظهر اثر العامل وهو
النصب في معموله الذي كان عاملا فيه ذلك الخافض الجر
والتقدير اعني في الشرع والاولي جعل النصب بذلك
المقدر لتسلم من القول بان النصب بنزع الخافض سماعي
يقتصر فيه علي السماع او منصوب علي التمييز اي من
جهة الشرع او علي الحال من المصدر المنسبك من ان
يعرف الذي هو فاعل يجب اي تجب المعرفة حال كونها
شرعية والمراد بالشرع هنا بعثة واحد من الرسل
كما قد فسره الجلال المحلي عند قول التاج السبكي ولا حكم
قبل الشرع وهذا اظهر من كون المراد به الوضع الالهي لان

المراد

بلغ مقابلة
على نسخة
المؤلف
بحسب الطاقة

٧

المراد بالوضع الاحكام فيصير المعنى وتجب المعرفة علي كل مكلف
بالاحكام التي منها وجوب المعرفة علي كل مكلف ولم يقيد المصنف
بالشرع في الكبري لعدم اختصاص هذا القيد بهذا الواجب
بل الاحكام كلها انما تثبت عند اهل السنة بالشرع وحكمت
المعتزلة فيها العقل قالوا ما حسنه العقل فهو حسن وما قبحه
فهو قبيح **ان يعرف** اي يجزم جزما مطابقا لما في نفس الامر
عن دليل ولو جمليا بجميع ما قامت عليه الادلة من كمالاته
تعالي وانتفا النقايص عنه واتصافه بما يجوز في حقه تعالي
ولم يقل ان يجزم لان المعرفة اخص والجزم اعم لانه يشمل الجهل
المركب والتقليد فكل معرفة جزم وليس كل جزم معرفة
فبعض الجزم معرفة اذا كان مطابقا للحق وله دليل وبعض
الجزم ليس بمعرفة اذا كان غير مطابق للحق او بلا دليل
وما اسم موصول بمعني الذي وهي من صيغ العموم فتقتضي
انه يجب علي كل مكلف جميع ما يجب لله تعالي لكن ما دلت
الادلة العقلية او النقلية علي عينه يجب علينا ان نعرفه
بعينه وما لم تدل علي عينه بل دلت علي انه اتصف بكمالات
من غير تعيين وجب علينا ان نعتقد انه متصف بكمالات
لا نهاية لها او في الكلام حذف مضاف اي بعض ما يجب وبعض
ما يستحيل وبعض ما يجوز في حقه وقرينته الطاقة البشرية
والا فما يجب لمولانا لا يتناهي **يجب** اي ما ثبت بالشرع فقط
كالسمع والبصر والكلام او بالعقل سواء ثبت بالشرع ام لا

كغير هذه الثلاثة وفي يجب هذا مع قوله يجب اولا جناس
تام اذ معنى الاول يفرض شرعا والثاني ما لا يمكن عدمه
عقلا والجناس بين لفظين هو تشابههما والتام هو ان
يتفقا في انواع الحروف واعدادها وترتيبها وهيئتها في بمعنى
اللام كما في خبر الشيخين عن ابي هريرة مرفوعا دخلت امراة
النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش
الارض بتثليث الخا المعجمة اي حشراتها حتى ماتت حق
يطلق على الحكم المطابق للواقع وعلى الثابت وعلى الحقيقة
وهو المناسب هنا اي ما يجب لحقيقة الله اي ذاته لكن
منع بعضهم اطلاق الحقيقة عليه تعالى فالاولى ان يقال
الحق يطلق بمعنى الذات والظرف اما لغو متعلق بيجب او
حال من ما مولانا اي متولي امورنا وناصرنا على الاعدا
ومعيننا على الافعال جل اي عظم وعز اي غلب وهذا في
العرف علامة على ذكر الله ولذا كره ان يقال محمد جل وعز
وان كان جليلا عزيزا وانما قدم جل على عز لان جل من
باب التخلية بالخا المعجمة وهي التنزيه عما لا يليق وعز من
باب التحلية بالحا المهملة وهي التحسين والتخلية مقدمة على
التحلية وما يستحيل عليه عقلا وشرعا وما يجوز عليه كذلك
وحذف متعلقهما للعلم به مما قبله وليس من التنازع في العمل
لانه لا يجوز في المعمول المتوسط عند الاكثرين وكذا اي وكما وجب
المتقدم في الاثم بتركه يجب شرعا عليه اي المكلف ان يعرف
مثل

مثل ذلك وهو ما يجب وما يستحيل وما يجوز وزاد لفظ مثل
لانه لو اسقطها لربما توهم ان عين ما وجب واستحال وجاز في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام هو عين ما وجب واستحال وجاز
في حق الله وليس كذلك فالتشبيه في مطلق الوجوب والاستحالة
والجواز بقطع النظر عن الحقيقة والدليل والا فالواجب والمستحيل
في حق الله لذاته والواجب والمستحيل في حق الانبيا لغيره
والحقيقة مختلفة وكذا الدليل اذ الواجب في حقه تعالى القدم
والبقا ومخالفته الخ والواجب في حقهم الصدق والعصمة
الخ ودليل الواجب في حقه العقل غالبا ودليل الواجب
في حقهم السمع غالبا وقلنا غالبا في الاول احترازا عن السمع
والبصر والكلام وفي الثاني احترازا عن الصدق فانه يثبت
بالعقل فيما يخبر به النبي عن الله واما ما اخبر به عن
غير الله فثبت صدقه بالنقل لا بالعقل فلذا لم يقل وما يجب
في حق الرسل الخ بل اتى بكلام مستقل وكان على وجه
التشبيه للدلالة على ان الجهل بما للرسل ليس كالجهل بما
لله في الاختلاف في صحة ايمان المتلبس به لانه متفق على
صحته حيث اعتقد فيهم ما يليق بهم ونزههم عما لا يليق اجمالا
او غفل عن ذلك وال في الرسل للاستغراق فيعم كل رسول
وسكت عن الانبيا لانه ماشى على طريقة العز بن عبد السلام
ان الرسول والنبي بمعنى واحد وهو من اوحي اليه بشرع
يعمل به وامر بتبليغه وهي ضعيفة والمعتمد انهما مختلفان

فالرسول من اوحي اليه وامر بالتبليغ والنبي من اوحي اليه
امر بالتبليغ ام لا اولان جميع الاحكام الاتية خاصة بالرسل
اذ التبليغ لا يتاتي في حق الانبيا واما غيره فمطلوب اعتقاده
في حقهم لكن يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي الله ليحترم
وليستمع منه بتبليغه شرع غيره اولان المراد بالرسل من
ارسلوا ولو الي انفسهم فان كل نبي ارسل الي نفسه فالرسالة
بهذا المعني لازمة للنبوة واليها اشار الله بقوله وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمني اي قرا القي الشيطان
في امنيته اي زاد في قراته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
اي يبطله ثم يحكم الله اياته اي يثبتها فنسب الارسال الي
كل من الرسول والنبي ولا يقال اولان الرسول اخص ومعرفة
الاخص تستلزم معرفة الاعم فالرسول علي بابه لانا نقول
ليس الكلام في اثبات الاخص وانما الكلام في حكم الاخص
ولا يلزم من نسبة حكم للاخص ان يثبت للاعم كتكليف
الانسان بالاحكام لا يلزم ان يكلف بها الاعم الذي هو
الحيوان فكان الاولي ان يقول في حق الانبيا لوجود
تبليغ النبي انه نبي الله وبتبليغه شرع غيره ويوخذ
من كلام المص ما اختاره المحققون من ان المعرفة اول
الواجبات لان تعلق الوجوب بالمكلف انما هو لوصف
التكليف فاذا اول وقت يتصف فيه الانسان بالتكليف
يتعلق به الخطاب بان يكون علي عقد صحيح وهو ان يعرف الخ

ثبوت الاخص يستلزم ثبوت الاعم صح

اي اول فرض علي الانسان معرفة الله ومعرفة رسله قال ابن
القيم ويجب ان يكون اول ما يقرع سمع الاولاد معرفة الله
وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيث ما كانوا كما كان
بنو اسرائيل يفعلون ولهذا كان احب الاسما عبد الله
وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ودعي علم انه عبد الله
ثم يعرفونه بالنبي وبوجوب محبته وقال السمعاني يجب علي
الاباء تعليم اولادهم ان النبي بعث بمكة الي كافة الثقلين
ودفن بالمدينة وانه واجب الطاعة والمحبة فان قلت
المعرفة متوقفة علي النظر اي التامل في المخلوقات حتي تدل
علي كمال خالقها وفي معجزة النبي صلي الله عليه وسلم
حتي تدل علي صدق رسالته وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
وحينئذ يكون النظر اول الواجبات اجيب بان اول
الواجبات من المقاصد المعرفة واول الواجبات من الوسايل
النظر لان الزام التصديق بما لا يعلم صحته يودي الي انه
يومن ثم ينظر فان تبين انه حق تمادي او باطل كفر والي
التسوية بين النبي والمتنبي وهو من يدعي انه نبي بالكذب
فان قلت قد اوجبتم عليه النظر قبل الايمان فاذا
دعي للايمان فقال حتي انظر فاني اليوم في مهلة النظر ومدة
تردداه ماذا تقولون اتلزمونه الاقرار بالايمان فتنقضون
اصلكم في ان النظر يجب قبل الايمان ام تمهلونه في نظره
زمانا غير مقدر وان طال ام تقدرونه بمقدار فتحكمون

فيه بغير نص اجيب بانه ان كان مخالطا للمسلمين امرناه
بالاتيان بالشهادتين لان الغالب وجود النظر عنده قبل البلوغ
ولا يجوز امره بالنظر اولا بل قالوا يكفر من لم يلقن الاسلام
طالبه منه او استمهله كان قال له اصبر ساعة وان لم يخالطهم
فان كان مخالطا غيرهم كسكان القري والبوادي فكذلك
وان كان غير مخالط لاحد كمن نشا علي جبل او جزيرة
في البحر فعلي القول بان الواجب اولا المعرفة نلقنه
الشهادتين فيقولهما تقليدا ثم ينظر ليقوي ايمانه لان
المصطفي كان يكتفي بالاقرار بالشهادتين وعلي القول
بان الواجب اولا النظر نذكر له الدليل مع الشهادتين حتي
يفهمه لان كل من دعاه المصطفي الي الايمان قال له
اعرض علي ايتك فيعرضها عليه فتظهر له الحق فيومن
فيسلم او يعاند فيهلك فان امن تحقق استرشاده فظاهر
وان ابي تبين عناده فوجب استخراجه منه بالسيف
فان لم يظهر عناده لا يستخرج منه بالسيف بل يمهل لفهم
النظر فان مات في حال ذكر الدليل له او بعده قبل ايمانه
فان عاش بعد بلوغ الدعوة له زمنا طويلا يسع النظر
ولم يومن فهو كافر وان عاش بعده زمنا يسيرا لا يسع
النظر فان اشتغل ذلك الزمان بما يقدر عليه فيه من بعض
النظر كان ناجيا من النار كاهل الفترة وان اعرض عن
استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر

ففي

ففي كفره قولان والاصح كفره لقوله صلي الله عليه وسلم
من بلغته الانذار ليس له حق في الاعتذار والمعتمد ان اول
الواجبات قصدا واشتغالا المعرفة فيجب امر الكافر
بالشهادتين اولا مطلقا ولا يجوز امره بالنظر اولا ويجب ويلزم
ويفرض بمعني واحد وهو ما يثاب الشخص علي الاتيان
به ويعاقب علي تركه ولا يصح ان يقال هنا بقول ابي
حنيفة الفرض ما ثبت بدليل قطعي والواجب ما ثبت بدليل
ظني لان مسائل الاعتقاد يقينية لا ظنية والمكلف اسم
مفعول اسم لمن وضع عليه التكليف وهو البالغ من البلوغ
وهو خروج الانسان من الطفولية الي حال يقدر معها علي
اداء ما كلف به وله خمس علامات ثلاث يشترك فيها الذكر
والانثي وهو الاحتلام اي خروج المني والسن وهو خمس
عشرة سنة والانبات وهو اسوداد ما حول الفرج بالشعر
واثنان تختص بهما الانثي وهما الحيض والحمل لكن لا يعتبر
البلوغ في ادم وحوا والملائكة والجن لان ادم وحوا والملائكة
مكلفون من اول الفطرة اي الخلقة قطعا وكذا الجن علي
المعتمد فالمكلفون علي ثلاثة اقسام وتكليف الملائكة بسماع
كلام الله تعالي او بخلق علم ضروري او بارسال بعضهم لبعض
والجن باحد الاولين او بوصول دعوة رسل الانس اليهم
فتوقف التكليف علي ارسال الرسل انما هو بالنسبة
للانس فقوله تعالي وما كنا معذبين حتي نبعث رسولا

عام مخصوص وظهر من هذا ان المراد بالشرع في قول
الاصوليين لا حكم قبل الشرع بلوغ الدعوة باحد الطرق
المذكورة العاقل ليس المراد به مطلق المميز بل المراد
به الذي يفهم الخطاب بالتكليف فان لم يفهمه لم يكلف
وان ميز كبعض العجم وشرط المكلف الثالث ان تبلغه
الدعوة بان يعلم ان الله ارسل رسولا يدعو الناس الى
دين كتوحيد الله واوامره واجتناب نواهيه وكان
ممن ارسل اليه ذلك الرسول وان بلغه ذلك بطريق
الاحاد ولم يذكره المولف اما لان دعوة نبينا صلى الله
عليه وسلم عمت جميع الاقطار او لانه مشى على مذهب
الماتريدية ان الدعوة لا تشترط بعد اول رسول وهو
ادم اذ العقايد يجمع عليها بين الرسل ولا تكون الفترة
من جهتها وانما تكون من جهة عدم الاحكام الفرعية
والمكلف ماخوذ من التكليف وهو اي التكليف الزام
اي ايجاب او تحريم ما فيه كلفة اي مشقة من الاوامر
اي المامورات الواجبات والنواهي اي المنهيات المحرمات
على قول وهو المعتمد فالمندوب والمكروه ليس مكلفا به
اذ لا الزام فيه او طلب ما فيه اي ما في فعله او تركه كلفة
وهو الفرض والحرام والمندوب والمكروه على القول الاخر
اي قول القاضي ابي بكر الباقلاني واما المباح فليس مكلفا
به على كلا القولين ومحل الخلاف في الفعل او الترك واما

اعتقاد الوجوب والتحريم والندب والكراهة والاباحة فواجب
بلا نزاع وقوله شرعا احترازا من مذهب المعتزلة الذين
يقولون ان معرفة الله واجبة بالعقل وهو مذهب
الماتريدية فتجب على كل عاقل ولو صبيا لكن اختيار شمس
الايمة السرخسي اشتراط البلوغ قال الحسن بن ابي بكر
المقدسي الحنفي وهو الصحيح كما مشى عليه النسفي في بحر
الكلام والفرق بين مذهب الماتريدية والمعتزلة ان الماتريدية
قالوا معنى وجوبها بالعقل انه شرط لوجوبها والموجب
هو الله على لسان اول رسول والعقل الة لها فهو تابع
للشرع فالحسن عند العقل ما امر به الشرع والقبيح ما
نهى عنه الشرع فلا يجب شي من الفروع على احد حتى
يرسل اليه رسول به قال ابو حنيفة لا عذر لاحد في
الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه
وساير مخلوقات ربه ولو لم يبعث الله رسولا لوجب على
الخلق معرفته بعقولهم فمن مات ولم يعرفه خلد في النار
وقالت المعتزلة معنى وجوبها بالعقل ان الموجب هو
العقل قبل الشرع بمعنى انه حسنها لانه يدرك حسن
الشي او قبحه ضرورة او نظرا وان لم يرد شرع والشرع
تابع له في التحسين والتقبيح فما حسنه العقل امر به
الشرع وما قبحه نهى عنه الشرع فالحسن ما ترتب عليه
المدح عند الله عاجلا والثواب اجلا والقبيح ما ترتب

عليه الذم عنده عاجلا والعذاب اجلا كحسن الايمان وقبح
الكفر فما كان من الافعال ضروريا كالتنفس في الهوا فمقطوع
باباحته وما كان اختياريا فما كان في فعله مفسدة كالظلم
فحرام وما كان في تركه مفسدة كالاحسان فمندوب وما
كان في تركه مصلحة وليس في فعله مفسدة كاكل البصل
فمكروه وما لم يكن فيه مصلحة ولا مفسدة فمباح فان لم يحكم
العقل علي الفعل او الترك بشي كاكل الفاكهة فمتوقف فيه
لا يدري انه ممنوع او مباح وقيل ممنوع وقيل مباح ثم ياتي
الشرع موكدا للعقل او معينا له اذا خفي عليه شي كحسن
صوم يوم عرفة وقبح صوم يوم العيد فما لم يوافقه من
الايات والاحاديث فنقله عن الله ورسوله باطل فتجب
الاصول والفروع علي كل احد وان لم يرسل بها رسول
مخصوص اليه لاكتفا باول رسول لاتفاق الكل علي ان
التكاليف مستندة الي الشرع لانها لو لم تجب بالعقل
للزم افحام الرسل اي غلبة الناس لهم ولظهور حسن
التوحيد والعدل وقبح الجور والشرك في اذهان العقلا
وقالت الاشاعرة لا تجب المعرفة والفروع الا بالشرع
لقوله تعالي وما كنا معذبين اي ولا مثيبين حتي نبعث رسولا
اي نرسله واستغني عن ذكر الثواب بذكر مقابله من
العذاب لانه اظهر في تحقق التكليف من دلالة الثواب
عليه لان العقاب لا يكون الا علي ترك شي يلزم به من

فعل

كالعدل فواجب وما كان في فعله مصلحة ولم يكن في تركه مفسده كالاحسان صح



فعل او ترك والثواب يكون علي فعل ذلك تارة وعلي غيره
التابع في الوجود للملزم به اخري وما يدل علي شي بلا واسطة
اظهر مما يدل عليه تارة بواسطة وتارة بغير واسطة وحمل
الرسول في الاية علي العقل خلاف الظاهر لا يصار اليه الا بموجب
وهو منتف هنا وجعل نفي التعذيب فيها خاصا بالدنيا تخصيص
بغير مخصص وهو غير جائز ويترتب علي الخلاف ان من ميز
وكان عاقلا ومضي عليه زمن يسع النظر في المخلوقات
والاستدلال بها علي ان لها خالقا ولم ينظر ومات يموت كافرا
ويخلد في النار علي قول الماتريدية والمعتزلة سوا كان من
اهل الفترة او من هذه الامة وبني عليه ملا علي قاري
كفر ابوي النبي وهو خطا واما قوله تعالي وما كنا معذبين
حتي نبعث رسولا فالمراد بالرسول فيه العقل اي نجعل
لهم عقلا او هو علي ظاهره وقد تحقق بارسال ادم ومن
بعده من الانبيا في جميع الامم كما قال تعالي ولقد بعثنا
في كل امة رسولا وان اي ما من امة الا خلي اي سلف فيها
نذير اي نبي منذرها اي دعوتهم الي الله اشتهرت وعمت
جميع الخلق وان كان فيهم من لم تباشره النذارة بخصوص
بلغته لان ادم بعث الي بنيه ثم لم تنقطع النذارة الي وقت
محمد صلي الله عليه وسلم واما قول قريش ما سمعنا بهذا
اي بتوحيد الله في الملة الاخرة اي ملة عيسي ان اي ما هذا
الا اختلاق اي كذب فيقتضي انهم سمعوه في الملة الاولي

او محمول علي عذاب الاستيصال في الدنيا لا علي عذاب الاخرة
وقالت الاشاعرة من مات قبل البلوغ او بلغ ولم تبلغه الدعوة
او كان من اهل الفترة يموت ناجيا ويدخل الجنة وان عبد
الاصنام وغير وبدل والرسول في الاية محمول علي حقيقته
من كونه بشرا اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه ولا
يكتفي باوذ رسول وانما يكتفي بكل رسول بالنسبة الي
امته في حياته واهل الفترة من بين موت الرسول وبعثة
الرسول الذي يليه كمن بين عيسي ونبينا صلي الله عليه
وسلم والمشهور ان بينهما ستماية سنة منهم من لم يرسل
لهم رسول يكلفهم الايمان بالله فالعرب اهل فترة حتي في زمن
انبيا بني اسرائيل لانهم لم يومروا بدعايهم الي الله تعالي
ولم يرسل لهم بعد اسماعيل رسول واسماعيل انتهت
رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت
من خصايص نبينا صلي الله عليه وسلم واما الاحاديث
الصحيحة التي وردت بتعذيب بعض اهل الفترة فاخبار
احاد لا تعارض القاطع او قاصرة علي من وردت فيهم لامر يعلمه
الله ورسوله او موولة او خرجت مخرج الزجر للحمل علي
الاسلام وقوله ان يعرف حقيقة المعرفة الجزم الموافق للحق
اي للواقع عن دليل وهو ما يلزم من وجوده الوجود ولا
يلزم من عدمه العدم كحدوث العالم يلزم من وجوده وجود
الله ولا يلزم من عدمه عدمه لوجوب قدمه تعالي كما

قيل

قيل لشخص بم عرفت ربك قال بنقض العزايم وقيل لاخر
بم عرفت ربك قال بالنحلة في احد طرفيها عسل وفي الاخر سم
وقال الاصمعي خرجت يوما من الجامع بالبصرة فبينما انا في
سككها اذ لقيني اعرابي علي قعود له متقلدا بسيفه وبيده *٢٢ فسلم علي وقال صح*
قوس وقال ممن الرجل فقلت من بني اصمع فقال ومن اين
جيت فقلت من موضع يتلي فيه كلام الرحمن قال وللرحمن
كلام يتلي فقلت نعم فقال اتل علي شيا منه فقلت له تادب
وابرك قعودك وانزل واسمع وانت جالس فاناخ بعيره
ونزل وجلس فقرات سورة الذاريات حتي انتهيت الي
قوله تعالي وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا
تبصرون فقال صدق الرحمن البعرة تدل علي البعير واثر
الاقدام علي المسير فسما ذات ابراج وارض ذات فجاج بكسر
الفا جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع وبحر ذو امواج
الا تدل علي اللطيف الخبير فلما قرات وفي السما رزقكم وما
توعدون قال يا اصمعي ناشدتك الله اهذا من كلام الرحمن
فقلت نعم قال حسبك ثم قام الي بعيره فنحره وفرق لحمه
علي من اقبل وادبر ثم كسر سيفه وقوسه وجعلها تحت
الرمل وقال واويلاه رزقي في السما وانا اطلبه في الارض
ليس هذا الراي ثم هام علي وجهه في البرية فلما قدمت
بغداد حكيت الواقعة للرشيد فاعجب بها فلما كان في العام
المقابل حملني معه الي الحج فبينما نحن في الطواف واذا بشاب

جذب طرف ردائي فالتفت فاذا هو صاحبي الاعرابي فقال
اتل علي كلام الرحمن فقرات سورة الذاريات فلما قرأت وفي
السماء رزقكم وما توعدون قال صدق الرحمن وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فلما قرأت فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون قال من اغضب الجليل حتي حلف الم يصدقوه
حتي الجئوه الي اليمين والله ما احتجت الي شي الا وجدته
حاضرا ثم شهق شهقة وخر مغشيا عليه فحركته فاذا
هو ميت فاخذ امير المومنين في امره وصلي عليه ودفنه
بنفسه فالجزم احترازا عن الشك هو التردد بين امرين
لا مزية لاحدهما علي الاخر كان تردد في تكفير اليهود والنصاري
او قال ان كان ما قاله الانبيا صدقا نجونا فيكفر وكان
تردد هل يكفر او لا فيكفر لان استدامة الايمان واجبة
فاذا تركها كفر وبهذا فارق عدم تفسيق العدل بعزمه علي
فعل كبيرة او تردده فيه والظن وهو الطرف الراجح كان
تعرف رجلا بالصلاح مات فتميل الي نجاته اكثر من الميل
الي عقابه والوهم هو الطرف المرجوح فانها كلها لا تكفي
فيما طلب من المكلف ان يعتقده في حق الله تعالي
وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام بل يكون
صاحبها كافرا والموافق للحق احترازا من الجزم الذي
لا يوافق الحق فانه لا يسمي معرفة بل هو جهل مركب
والجهل انتفا العلم بما من شانه ان يقصد ليعلم بان لم
يدرك

يدرك اصلا وهو الجهل البسيط او ادرك علي خلاف صفته
في الواقع وهو الجهل المركب كجزم النصاري بالتثليث اي
قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اي احدها وهو الاب
والاخران الابن وهو عيسي والام وهي مريم واعتقدوا
ان عبادتهما توصل الي الله وعبروا عنهم بثلاثة اقانيم
والاقنوم بضم الهمزة كلمة يونانية وهي في تلك اللغة اصل
الشي اي اصول لوجود العالم لحدوثه عنها اقنوم الوجود
ويعبرون عنه بالاب واقنوم العلم ويعبرون عنه بالابن
والكلمة واقنوم الحياة ويعبرون عنه بروح القدس فلذا
يقولون باسم الاب والابن وروح القدس الاله الواحد
جمعوا بين نقيضين وحدة وكثرة وقالوا اتحد اللاهوت
اي الله بالناسوت اي جسد عيسي قالت اليعقوبية
ومعني الاتحاد الممازجة كممازجة النار للفحم فالجمرة ليست
نارا خالصة ولا فحمة وهذا موافق لقولهم ان الله نزل من
السما وتجسد من روح القدس وصار انسانا ولما نطقوا
بالتثليث قال لهم المسلمون من خلقكم قالوا الله قالوا
لهم فلم عبدتم غيره وجعلتم معه الهين فقالوا بل هو اله
واحد لكنه حل في جسد المسيح اذ كان في بطن امه
فقالوا لهم [22] الله الصمد اي لا جوف له فلا يفتقر الي الطعام
والذي يفتقر الي الطعام لا يكون الها وكان النصاري
علي دين الاسلام احدي وثمانين سنة بعد رفع عيسي

22 هل كان المسيح ياكل
الطعام اي كامه
فقالوا نعم فانزل الله
قل هو الله احد صح

حتي وقع بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل يقال له
بولس فقال لهم ان كان الحق مع عيسي لكفرنا به فالنار
مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن
ساحتال واضل النصاري حتي يدخلوا النار وكان له
فرس يقال له العقاب فقاتل عليه فعرقبه واظهر الندامة
ووضع التراب علي راسه فقالت النصاري من انت قال
بولس عدوكم وقد نوديت من السما لاتقبل توبتي الا ان
انتصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا منها فاقام
سنة لايخرج منه ليلا ولا نهارا حتي تعلم الانجيل ثم خرج
فقال نوديت ان الله قبل توبتي فصدقوه واحبوه
ثم استخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسي ومريم والاله
الهة ثلاثة ومضي الي بيت المقدس فعلم رجلا من الروم
يقال له يعقوب ان عيسي لم يكن بانس ولا جن ولكنه
ابن الله وهو الناسوت اتحد به اللاهوت وهو العلم
ثم دعي رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل
ولايزال عيسي فلما تمكن منهم ذلك دعي الثلاثة وقال لكل
انت خالصتي وقد رايت عيسي في النوم فرضي عني وغدا
اذبح نفسي لمرضات عيسي فادع الناس الي ما علمتك
ثم دخل المذبح فذبح نفسه فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد
منهم الناس الي نحلته فتبع كلا منهم طائفة من الناس
فافترقت النصاري ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية

ومذهبهم

ومذهبهم غير معقول وهم اخس الفرق وارذلها افهاما وادراك
الحقائق علي مثلهم عسير قال الفخر ناظرت بعض احبارهم
فوجدته في غاية البعد من المعقول فعلمته قاعدة من
المعقول لا ناظره بها وهي ان الدليل ما يلزم من وجوده
الوجود ولا يلزم من عدمه العدم كالاولاد يلزم من
وجودهم وجود النسا ولا يلزم من عدمهم عدم النسا
فعسر عليه فهمها فلم ازل معه حتي فهمها وسلم لزوم
صدقها فقلت له لم جعلتم عيسي الها فقال لما ظهر علي
يديه مما لايقع الا من الاله كاحيا الموتي فيلزم من
وجوده وجود الالوهية فقلت يلزمكم ان تقولوا بالوهية
موسي لما ظهر علي يديه مما يقطع انه ليس من فعل المخلوقات
كاحيا العصي ثعبانا عظيما وجعل البحر طرقا فاراد ان ينكر
فقلت له قد سلمت ان الدليل ما يلزم من وجوده
الوجود ودليل الالوهية علي زعمكم موجود في موسي علي
حد وجوده في عيسي فيلزم ان يكون الها مثله ثم قلت
له وهل يجوز ان نكون نحن وهذه الحيوانات المحتقرة
كلها نفس الهة فقال لا اجوز ذلك لعدم دليل الالوهية
فيها فقلت كيف وقد سلمت ان الدليل لا يلزم من عدمه
العدم فلعلها ان تكون الهة في نفس الامر فبهت الذي
كفر والله لايهدي القوم الظالمين قال الفخر الرازي
عجبا للمسيح بين النصاري والي اي والد نسبوه

صح ... قال الفخر الرازي
مقدم في غير محله

اسلموه الى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
فاذا كان ما تقولون حقا . فسلوه ان كان ابوه
فاذا كان راضيا بقضاهم . فاشكروهم لاجل ما صنعوه
واذا كان ساخطا لاذاهم . فاعبدوهم لانهم غلبوه
قالت النصارى وحكمة كون عيسى اتحد به اللاهوت حتى
صار الها ثم صلبه اليهود ان ادم ابا البشر لما اكل من الشجرة
وعصى ربه استحق العقوبة من ربه لكن عقوبة المولى
على ما هو عليه من الجلال لمن ليس نظيره فيه نقص
فلما اتحد اللاهوت بعيسى وصار الها تكرم بنفسه
وبذلها للعقوبة بدلا عن ابيه ادم ولم يكن في ايقاعها
به نقص في الاله لمساكلته له اذ هو اله مثله فهذا حكمة
قتله وصلبه فقيل لهم هذا القتل والصلب الذي في زعمكم
وقوعه به هل انفرد بالناسوت دون اللاهوت ام
نالهما معا فان قلتم انفرد به ناسوت عيسى فقد
انتقض عليكم ما قلتموه من ان عقوبة الاله لمن ليس
نظيره نقص اذ لا شك ان الناسوت وهو جسد عيسى
عليه السلام ليس باله قطعا وكيف ينفرد الناسوت
بذلك القتل والصلب مع القول بامتزاجه مع اللاهوت
وان قلتم ان القتل والصلب نال الجميع من اللاهوت
والناسوت لزم ان الاله يلحقه الموت والالم وغيرهما
مما يلحق المخلوق وذلك يستلزم حدوثه ضرورة وهو
محال

محال وادى الى انعدام الاله الذي هو مركب عندهم من
الاقانيم الثلاثة اذ المركب ينعدم بانعدام جزئه الا انه
الذي حل بعيسى بقتله معه واخرج البخاري عن ابي موسى
الاشعري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر
على اذى سمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيهم ويرزقهم
وفي مسلم قال عبد الله بن قيس ما احد اصبر على اذى
يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا
وهو يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم و جزم المجوس اصله
المجوس والميم والنون يتعاقبان لان دينهم يبيح لهم
استعمال النجاسة بالهين اثنين لان فعل الخير يجب ان
يكون له باعث يباين الباعث على فعل الشر واذا تباينا
لم يمكن ان يجتمعا في ذات واحدة فوجب تعدد الذات فلزم
اثبات الهين مستقلين احدهما مستقل بفعل الخير واسمه
يزدان والنور وهو الله ولاجله يستديمون وقود
النار والاخر مستقل بفعل الشر واسمه هرمز والظلمة
وهو الشيطان ولا يعرفون نبيا ولا كتابا منزلا وعن دليل
احترازا من الجزم الموافق للحق لا عن دليل فانه يسمى
تقليدا ولا يسمى معرفة لان المعرفة هي العلم بالشيء مع دليله
كما صرح به المص في شرح الوسطى اي في اصطلاح المتكلمين
لان معرفة الله وصفاته ورسله لا تكون الا عن دليل
وليس شيء منها ضروريا والا فالمعرفة هي العلم سواء كان

وهذا محل النظم الذي ذكره الامام الرازي

عن دليل كما ذكر اولا كما لو وقع بصره من غير قصد على
جسم فعرف انه جدار او حجر وكمعرفته ان الواحد نصف الاثنين
والتقليد لغة التناول يقال تقالدوا الماء اذا تناولوه
والجعل في العنق يقال قلدتها القلادة اذا جعلتها في عنقها
ومنه تقليد الولاة الاعمال وتقليد السيف وتقليد البدنة
وهو ان يجعل في عنقها شي ليظهر انها هدي فكان المقلد
يجعل امره كله لمن يقوده حيث شا واصطلاحا ان تتبع
غيرك في الاصول او الفروع في قوله او فعله او تقريره كان
فعل شي عنده وسكت عليه فاقتديت به فيه فالمراد
بالقول ما يعم اللفظ والفعل والتقرير اما للتغليب كما قال
السعد اولان القول يطلق على الراي والاعتقاد اطلاقا
شايعا حتى كانه حقيقة عرفية وراي الغير هو مذهبه
قولا او غيره كما قاله غيره او اعتقاده ان ظهر لك اعتقاده
بقول او فعل كاشارة وكتابة دون ان تعرف دليله كاتباعنا
لائمة المذاهب الاربعة وكان يسمع شخص ان
الله موجود سميع بصير فيعتقد ذلك فلا يكون اعتقاده
معرفة لان العارف لا يشك وهذا يعتريه الشك فيقول
هل هو موجود في السما او في الارض فاذا قيل له ليس موجودا
فيهما يقول كيف يكون موجودا ويقول هل يسمع بصماخ
فاذا قيل له لا يقول كيف يسمع ويقول هل يبصر بحدقة
وله اجفان فاذا قيل له لا يقول كيف يبصر فكان المقلد

بلغ مقابلة بحسب
الطاقة على نسخة
المولف

باتباعه

باتباعه جعل قول غيره او اعتقاده قلادة في عنقه فخرج
بقول الغير واعتقاده ما لا يختص بالغير كالمعلوم من الدين
بالضرورة كالصلوات الخمس وصوم رمضان ونبوة موسى
وعيسى فلا يكون اخذه تقليدا كما قاله شيخ الاسلام قال
اليوسي وفيه بحث اما اذا عرفت دليله فانك عارف
ولست بمقلد كاتباعنا النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام
والعقايد سوا توقفت دلالة المعجزة عليها كالقدرة والارادة
لان التصديق برسالته فرع عن التصديق بثبوت هذه
الصفات او لم تتوقف عليها كالسمع والبصر والكلام
وبقية السمعيات كالبعث لانا عرفنا دليله وهو المعجزة
الدالة على صدقه وعصمته فصار قوله وفعله وتقريره
حجة وبالغت الصحابة في طلبهم الدليل على صدقه ثم امنوا
وروى عبد الرحمن بن الجوزي ان المصطفى لما راى جبريل
خاف ان يكون شيطانا فقال يا خديجة قد خفت على
نفسي وكان يقول اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها
فقيل له قل لهذه الشجرة تاتيك فقال لها فاقبلت تخد
الارض ثم قال لها ارجعي فرجعت فسكت ولا اصل لقول
عبد الرحمن بن احمد السني اخذ المصطفى الدين عن
الله تقليدا ولم يرجع فيه الى عقله ولا الى ما يوجبه
عقله واخذه عنه اصحابه تقليدا ولم يطلبوه بحجة وهذا
ظاهر فيمن صدقه في رسالته مستدلا على صدقه ~~برسالته~~

بظهور المعجزة علي يديه والا فمن تبعه خاليا عن تلك الحالة
والرسول عنده كواحد من الناس فيقال له مقلد قال
الغزالي ولا تظن ان معرفة النبي صلي الله عليه وسلم امور
الاخرة والدنيا تقليد لجبريل بل انكشفت له الاشيا وشاهدها
بنور البصيرة كما شاهدت انت المحسوسات بالعين الظاهرة
واحترز المولف بقوله عرفت دليله عما اذا قلد في الدليل فهو
كالتقليد في الصفات فان قلت اذا كان التقليد فيهما
مذموما فالممدوح من لم يقلد احدا وهذا مفقود غالبا
لانه لا طريق للعلم الا بالاخذ والاكثر انه من افواه المشايخ
اجيب بانه لا يلزم من اخذنا العلم عن المشايخ بعد
والايمة انا مقلدون لهم او لرسول الله فانهم طريق
لنا في كيفية التعليم وبعد ذلك نتعلم فنصير مجتهدين فيه
وانما يلزم من اخذ الدليل عن الغير وبقي علي التقليد
واما من اخذه عنه وصار عارفا به فهو الممدوح كما اذا اجتمع
الناس يطلبون روية الهلال وسبقهم رجل فراه قبلهم
فصار يرشدهم الي رويته بالامارات فمن راي الامارات
ولم ير الهلال بل قلد فيه الراي فهو مقلد له وكذا من لم ير
العلامات اصلا لكن الاول مقلد في الدليل والثاني مقلد
في الصفات ومن تمادي مع الراي حتي ظهر له الهلال
بالعلامات فهو العارف وان وصل الي معرفته بالتقليد
كالتقليد المذموم الباقي بعد التعليم لا الحاصل الزايل

بدليل

بدليل ان من راي الهلال لو سئل عنه لقال قد رايته ولم يقل
كذا قالوا ومن لم يره يقول راه فلان مثلا فاحترز بقوله
ان يعرف عن جميع ما تقدم من نحو الشك والجزم المخالف
للواقع والجزم بلا دليل وقد اختلف فيمن قلد بفتح القاف
وتشديد اللام المفتوحة اي تبع غيره بلا دليل في عقايد
التوحيد كلها او في بعضها وعرف الاخر بالدليل ككثير من
العوام جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد الحبل والبيع
والعهد يعقده اذا شده والكريمة من كل شي واصطلاحا
ما وعاه القلب وجزم به وارتبط عليه كما قاله البقاعي
فشمل عقيدة المقلد وغيره سمي بذلك لان القلب ينعقد
عليه اي يرتبط به واما التقليد في الفروع فواجب علي
غير المجتهد وان لم يطابق الواقع لان الاحكام التي استفادها
المجتهد من الادلة ظنية تحتمل المطابقة لما في نفس الامر
وعدم المطابقة فان قلت اذا كان الحكم غير مطابق
كيف صح اتباعه والخطا لا يتبع اجيب بان الممتنع
اتباع الخطا من حيث هو خطا لا من حيث ان المجتهد
اداه اجتهاده الي انه حق ولهذا لا ياثم به بل يوجر لحديث
من اجتهد واصاب فله اجران اي علي اجتهاده واصابته
ومن اجتهد واخطا فله اجر واحد اي علي اجتهاده ولا
قال مجتهد قولا الا قال به صحابي وقد ورد ان رجلا
حلف انه لا يطا زوجته حينا فافتاه ابو بكر بان الحين

لابد وعمر بانه اربعون سنة وعثمان بانه سنة واحدة
وعلي بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم قد عام فقال لابي بكر ما دليلك علي ان
الحين الابد قال قوله تعالي في حق قوم يونس ومتعناهم اي
ابقيناهم متمتعين باموالهم الي حين اي الي انقضاء اعمارهم
او الي يوم القيامة وستره الله عن اعين الناس وقال
لعمر ما دليلك علي ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالي
هل اتي علي الانسان حين من الدهر الانسان ادم القيت
طينته علي باب الجنة اربعين عاما وامطر الله عليه
هموما واحزانا طول هذه المدة وامطر الله عليه سرورا
نصف يوم فجاءت ذريته علي ذلك وقال لعثمان ما دليلك
علي انه عام قال قوله تعالي تؤتي اكلها كل حين اي تعطي
النخلة ثمرها كل عام وقال لعلي ما دليلك علي انه يوم
وليلة قال قوله تعالي فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون اي سبحوه بمعني صلوا له حين تدخلون في
المسا وفيه صلاتان المغرب والعشا وحين تدخلون
في الصباح وفيه صلاة الصبح فقال صلي الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر الرجل ان ياخذ
بقول علي تخفيفا عليه وقال اقضاكم علي ومذهبنا حمل الحين
علي معني لحظة من الزمن فاذا حلف لا يكلمه حينا او دهرا
او زمانا بر بمضي اقل زمان ومذهب مالك قول عثمان
ومذهب

ومذهب ابي حنيفة واحمد ستة اشهر هذا اذا لم ينو شيا معينا
فان نوي شيا معينا حمل عليه باتفاق الاربعة هل يكفيه
تقليده اذا كان جازما به لا تردد معه دون عصيان
بتركه النظر واعتمده الغزالي وجماعة لان اكثر من دخل
الاسلام علي عهده صلي الله عليه وسلم لم يكونوا عارفين
بالمسايل الاصولية واكتفي النبي صلي الله عليه وسلم بنطقهم
بالشهادتين وحكم باسلامهم ولان الصحابة فتحوا اكثر بلاد
العجم وقبلوا ايمان عوامهم لاجل قتال العرب وان كانوا تحت
السيف ولم يامروا احدا منهم اسلم بترديد نظر ولا سالوه
عن دليل تصديقه ولا اخروا امره حتي ينظر لكن النظر
مستحب قال يس فلو اتي به وقع واجبا بمعني انه يثاب
عليه ثواب الواجب ولا يجب عينا الا علي من توقف ايمانه
عليه قال الغزالي وليس المراد بالنظر تعلم صنعة الكلام
بل الاشتغال بتلاوة القران وتفسيره وقراة الاحاديث
ومعانيها وبوظايف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا
وينبغي ان يقدم الي الصبي العقيدة ليحفظها ثم لا يزال
ينكشف له معناها في كبره شيا فشيا لان المصطفي لم يمت
حتي بلغ الناس ما يحتاجون اليه واكمل دينهم لقوله تعالي
اليوم اكملت لكم دينكم فلا حاجة في اثبات ما يجب لله
وما يجوز وما يستحيل الي غير القران والسنة ولم
يات اخر هذه الامة باهدي مما كان عليه اوايلها وقد

حرم الايمة الاربعة علم الكلام وقالوا لو كان من الدين لكان
اهم ما يامر به المصطفي بل قال هلك المتنطعون اي المتعمقون
في البحث ولم تسكت عنه الصحابة الا لانه يتولد منه الشر
مع انهم اعرف بالحقايق وافصح في ترتيب الالفاظ من ساير
الخلايق ولانه يودي الي الشك فيصير قاريه زنديقا بعد
ما كان صديقا كما قال احمد بن حنبل علما الكلام زنادقة
اي كانت سببها فكما ان العقايد الصحيحة وادلتها الصريحة
توثر في قلوب اهل الدين وتثمر كمال الايمان واليقين
كذلك التعمق في البحث والعقايد الباطلة توثر في القلب
وتبعده عن حضرة الرب وتشوشه وتضعف يقينه
وتزلزل دينه بل هي اقوي اسباب سوء الخاتمة الا تري
ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان العبد بربه فانه
لا يسلبه منه الا بالقا العقايد الباطلة في قلبه قال
ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب
المال بالكيميا افلس ومن طلب غريب الحديث فقد
كذب وقال لا تجوز الصلاة خلف المتكلم وان تكلم بحق لانه
مبتدع ولا تجوز اي تكره خلف المبتدع اي حيث لا يكون
غرضه اظهار الحق قال ابو يوسف كنا جلوسا عند ابي
حنيفة اذ دخل عليه جماعة في ايديهم رجلان فقالوا
ان احد هذين يقول ان القرآن مخلوق وهذا ينازعه
ويقول غير مخلوق قال لا تصلوا خلفهما فقلت اما الاول

فنعم

فنعم فانه لا يقول بقدم القران واما الاخر فما باله لا نصلي خلفه
فقال انهما يتنازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعة
وقال ابو يوسف لبشر المريسي العلم بالكلام هو الجهل والجهل
بالكلام هو العلم اي الاعراض عنه يصون علم الشخص وعقله
وقال الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمي او
غير المسمي فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له ولو علم
الناس ما في الكلام من الاهوا لفروا منه فرارهم من الاسد
وقال لان يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير
له من ان يلقاه بشي من علم الكلام وقال لقد اطلعت
من اهل الكلام علي شي ما ظننت مسلما يقوله وقال حكمي
في اهل الكلام ان يضربوا بالحربة والنعال ويطاف بهم في
العشاير والقبايل ويقال هذا جزا من ترك الكتاب
والسنة واقبل علي كلام اهل البدعة وقال

كل العلوم سوي القران مشغلة * الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا * وما سوي ذلك وسواس الشياطين
وهو محمول علي من يثير الشبهات عنده ويحرك عقيدته
او علي من تعلمه بغير معلم او علي المتعصب في الدين القاصد
افساد عقايد المسلمين او علي علم اهل الضلال كالجهمية
والقدرية والا فكيف يذم اصل الواجبات واساس
المشروعات واشرف المعلومات فلذا قيل للقاضي ابي الطيب
ان قوما يذمون علم الكلام فانشد

عاب الكلام اناس لا خلاق لهم وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
وقول بعض المبتدعة كالحشوية لم تتكلم الصحابة فيه كذب
لانه ماخوذ من الكتاب والسنة وكان مركوزا في عقولهم
لانهم اعقل وافهم ممن بعدهم ولم يحدث بعدهم فيه الا مجرد
الالقاب والاصطلاحات وقد حدث مثل ذلك في كل فن
من الفنون وانما اعرض كثير منهم عن التعبير به خوفا
على صاحبه من الفتنة وتكلم فيه عمر وابنه وابن عباس
وعلي وقد ادرك زمن المبتدعة فافحمهم بما لم يقدروا ان
يجيبوا عنه جوابا ونقل عنه في كل علم العجب العجاب حتى
افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته
النصارى في المسيح وكان يجيب بالبديهة عن المسايل
المعضلات التي لا يتوصل الى جوابها الا بالانظار الدقيقة
في السنين المتطاولة كما جاءته امراة تشكو اليه شريحا القاضي
فوجدته يريد ان يركب فمنعته الركوب وامسكت بركابه
وقالت يا امير المومنين ان شريحا ظلمني فقال وما ذاك
فقالت ان اخي مات وترك ست مائة دينار فاعطاني
شريح دينارا واحدا فقال لعل اخاك مات عنك وزوجة
وبنتين مع ام اتى الخبر مدرارا ونقل شهور العام خلف اخوة
فحظك ما اعطى شريح وما جارا قالت نعم قال ذاك حقك
وتركها ومضى وجاءه رجلان لاحدهما ثلاثة ارغفة
وللاخر

وللاخر خمسة فجاءهما ثالث فقعد معهما فاكل معهما ثم اعطاهما
ثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هي بيننا نصفين وقال
الاخر بل على عدد الارغفة فحلف الاول لا ياخذ الا ما اعطاه
صميم الحق فرفعه الى علي فقال خذ ما اعطاك فقال ان كان
بصميم الحق فقال علي بل انت اذن ليس لك الا درهم واحد
فقال كيف فقال انتم الثلاثة اكلتم الارغفة كلها وقدر اكل
كل منكم غير معلوم فيحمل على المساواة وثمانية على ثلاثة تباينها
فتضرب فيها فتصير اربعة وعشرين ثم تضرب ارغفة كل فيما
انكسرت عليه المسالة وهو ثلاثة فتضرب ثلاثتك في ثلاثة
فتبلغ تسعة اكلت منها ثمانية وبقي لك واحد وتضرب خمسة
صاحبك في ثلاثة فتبلغ خمسة عشر اكل منها ثمانية وبقيت
له سبعة فقد اكل ذلك الوارد لك جزءا ولصاحبك سبعة
اي لان كل واحد اكل ثلاثة ارغفة الا ثلثا فيكون صاحب
الثلاثة اكلها الا ثلث رغيف اكله منه الضيف واكل رغيفين وثلثا
من صاحب الخمسة وهي سبعة اثلاث وانما وهبكما لذلك فاقسماها
بينكما على قدر ما منحتماه وحكي ان الفخر الرازي ورد على
قلبه عند موته شبهة فعسر عليه جوابها فتمنى ان يكون
مقلدا وكان ابن عربي يصلي فراه تلامذته يحرك رجله مرارا في
الصلاة فسالوه بعد الصلاة لم حركها فقال الفخر الرازي احتضر
فاحاطت به الشياطين لتسلبه الايمان فطردتهم عنه برجلي
فمات على الايمان وقال الفخر الرازي في كتابه الذي صنفه

في اقسام الذات ∴ ∴ ∴

نهاية اقدام العقول عقال ۰ واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ۰ وحاصل دنيانا اذي ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ۰ سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد راينا ودولة ۰ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ۰ رجال فماتوا والجبال جبال

ولقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القران اقرا في الاثبات الرحمن علي العرش استوي اليه يصعد الكلم الطيب واقرا في النفي ليس كمثله شي ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال الشهرستاني لم يجد من الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم وانشد

لعمري لقد طفت المعاهد كلها ۰ وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حاير ۰ علي ذقن او قارعا سن نادم

ونسبها ابن خلكان الي ابي علي بن سينا والمعني لحياتي والمقصود بالمعاهد والمعالم الادلة التي توصل الي معرفة الله والمقصود بالطواف تصرف الذهن في الادلة والمقصود بالطرف البصيرة لا البصر والمعني وحياتي تصرف ذهني في الادلة وسرحت بصيرتي بينها فلم ار الا واضعا كف حاير يعني من لم يعتقد صفة في حق الله او قارعا سن نادم اي من اعتقد صفة في حق الله ثم راي ان ذلك خطا فرجع عنه وندم

ونذم كثيرا لانهم يقولون فلان قرع سن الندم اذا اشتد ندمه وقال ابو المعالي الجويني يا اصحابنا لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي الي ما بلغت ما اشتغلت به وقال عند موته لقد خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني ربي برحمته فالويل للجويني وها انا ذا اموت علي عقيدة امي او قال علي عقايد عجايز اهل نيسابور وهذا خسرواشاه من اجل تلامذة الفخر الرازي علي بعض الفضلا فقال ما تعتقده فقال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن به فقال نعم فقال اشكر الله علي هذه النعمة ولكني والله ما ادري ما اعتقد وبكي حتي بل لحيته وانتهي امر الغزالي الي الوقف والحيرة في المسايل الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل علي احاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم فمات والبخاري علي صدره او يعصي بتركه النظر سوا كان فيه اهلية له ام لا وهو مشكل لان ظاهره تكليف ما لا يطاق وهو غير واقع واجاب السكتاني بانا نمنع عدم وقوعه في اصول الدين او انا نسلم انه لم يقع لكن صاحب هذا القول يري ان الاهلية حاصلة لكل احد لان المطلوب انما هو الدليل الجملي الذي يحصل معه الطمانينة بحيث لا يقول سمعت الناس يقولون شيا فقلته قال المص وقيد بعضهم الخلاف بكون المقلد لو

[illegible]

رجع مقلده لم يرجع هو عما قلده فيه والا فهو كافر اتفاقا و
والرجوع شان المقلد قال شيخنا الدجوي والمعتمد ان
هذا غير شرط لانه ليس في نية الرجوع في الزمن
المستقبل وقد صحّحنا ايمانه قبل حصول هذا منه وبعضهم
هو الجمهور قيد العصيان بان يكون فيه اهلية النظر
اي الاستدلال ان اتسع الزمان وامكن التعلم قال شيخنا
الشرنبلالي وتركه النظر من الكبائر فان لم يكن فيه اهلية
النظر لم يعص وهذا هو الصحيح عند السنوسي في شرح
صغرى الصغرى لان ايجاب النظر على من لا يفهمه من باب
تكليف ما لا يطاق وقد رفعه الله بفضله عن هذه الامة
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان رده في شرح الوسطى
بقوله عدم الاهلية في غاية الندور او هو ليس بموجود
اصلا فان الظاهر ان كل من معه اصل عقل التكليف فهو
متمكن من المعرفة والنظر وغاية صعوبة النظر على بعض
الناس دون بعض والعسر ليس بمانع من التكليف بالفروع
فكيف اصل الايمان ثم على تقدير تسليم وجوده وان
تكليفه بالنظر تكليف بما لا يطاق فلا نسلم ان التكليف بما
لا يطاق غير واقع في اصول الدين واما القول بانه اي
المقلد كافر باعتبار الآخرة واما في الدنيا فيحكم له باحكام
المسلمين كحرمة دمه وماله بنطقه بالشهادتين ولا يحكم عليه
بكفر الا اذا اقترن به قيد يدل على كفره كالسجود للصنم

كما حكم المصطفى باسلام من نطق بالشهادتين ثم قال وحسابهم
على الله اي امر بواطنهم مفوض اليه وقد اجرى المصطفى
احكام الاسلام على من قطع فيه بارادي الكفر وهم المنافقون
فانما يعرف لابي هاشم الجبائي من المعتزلة بناء على ان
النظر شرط في الايمان واذا انتفى الشرط انتفى المشروط
واعتمده السنوسي في شرح الكبرى ونقله فيه عن الشيخ
الاشعري والقاضي ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق
الاسفرايني وامام الحرمين والجمهور قال وقد حكى غير واحد
الاجماع عليه وكانه لم يعتد بقول الحشوية وبعض اهل
الظاهر بصحة ايمان المقلد وتبع السنوسي في هذا النقل
شرف الدين بن التلمساني الشافعي المصري وقد غلطه
فيه بعض اهل عصره والمعروف عن الجمهور انما هو عدم
جواز التقليد لا عدم صحته فان قلت يلزم على
تكفير المقلد تكفير اكثر عوام المومنين لانهم لا نظر لهم فلا ايمان
لهم وهم معظم هذه الامة وهذا يقدح في كون نبينا اكثر
الانبياء اتباعا واخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة
ابن الحصيب مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف
ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم
قال الترمذي حديث حسن اجيب بانهم ليسوا مقلدين
وانما هم مستدلون بدليل ولو جمليا وتواتر عندهم حال
المصطفى ومعجزاته اذ جهلهم كالرعاة وسكان البوادي

اذارا وانشيا عجيبا تقولون سبحان من خلقه وهو استدلال
علي موجد العالم فكيف بمن نشا بين العلما والوعاظ ولازم
الجمعة والجماعة فلذا قال السعد محل الخلاف فيمن نشا علي
شاهق جبل ولم يتفكر في خلق السموات والارض فاخبره
غير معصوم بما يفترض عليه اعتقاده فصدقه من غير
تفكر اما من خالط اهل الاسلام فليس بمقلد وقال
بعضهم وقد يقال لا نسلم بطلان اللازم وهو تكفير اكثر
عوام المسلمين بل هم كفار لانهم وان عرفوا اقامة الدليل
علي الوحدانية والقدرة لم يعرفوا اقامة الدليل علي بقية
الصفات فهم مقلدون ففيهم الخلاف الذي في المقلد
فمن كفر المقلد كفرهم فلم يجعلهم من امة الاجابة فضلا
عن ان يكونوا اعظمها بل هم هوام وليس ذلك قادحا
فيما ورد لجواز ان العلما مع الاقل من العوام اكثر من اتباع
الانبيا وانهم ثلثا اهل الجنة واما حديث يكون الخلايق
يوم القيامة مائة وعشرين صفا طول مسيرة كل صف
اربعين الف سنة عرض كل صف عشرون الف سنة
قيل يا رسول الله فكم المومنون قال ثلاثة صفوف فقيل
له فالمشركون قال مائة وسبعة عشر صفا قيل له فما
صفة المومنين من الكافرين قال المومنون كالشعرة
البيضا في جلد الثور الاسود فغريب جدا مخالف ٢
لصفوف المومنين الواردة في الحديث الا ان يجاب

لاعراضهم عن النظر المطلوب فليسوا الكثير عوام المسلمين بل هم كفار لانهم صح

بان ثلاثة صفوف المومنين اذا انفردوا عن الكفار صاروا
مائة وعشرين صفا طول كل صف الف سنة وعرضه
خمس مائة سنة والدليل المطلوب من المكلف عند القايل
بوجوب المعرفة هو الجملي بضم الجيم واسكان الميم او فتحها
ويقال له الاجمالي وهو المعجوز عن تقريره اي تفسيره
وحل اي فك ودفع شبهه جمع شبهة وهي هنا ما يقتضي
الخدش في الجزم وتطلق علي ما اشتبه امره علي الناظر
فاعتقده دليلا وليس بدليل والمعجوز عن احدهما فقط
جملي ايضا ويقابله التفصيلي وهو المقدور عليهما وهو
فرض كفاية يجب ان يكون في كل مسافة قصر عالم به
ويبقيه الاحكام الشرعية بحيث لا يزيد ما بين كل عالمين
علي مسافة القصر بخلاف القاضي يجب ان يكون في كل
مسافة عدوي قاض لكثرة الخصومات كما اذا قيل له
اتعتقد ان الله موجود فيقول نعم فيقال له وما دليلك
علي ذلك فيقول هذه المخلوقات لانها لا توجد نفسها
فتدل علي ان واحدا موجودا اوجدها ولو لم يكن موجودا
لم يوجد منها شي كما قال شيخنا الدمنهوري
لو كان مولانا العلي مفقودا . ما كان منا واحدا موجودا
وكما قيل لاعرابي بم عرفت ربك قال بالنخلة باحد طرفيها عسل
وفي الاخر سم وقيل لاخر بم عرفت ربك قال بنقض العزايم
وقيل لصوفي ما الدليل علي ان الله واحد فقال استغنا

المصباح عن المصباح ويعجز عن كيفية دلالتها من انها هل
من جهة حدوثها وهو الوجود بعد عدم لان العدم اولى
بها من الوجود لحصوله لها بلا سبب فيكون اظهر في احتياجها
الى الصانع لئلا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بلا مرجح ،
ونظم الدليل عليه ان تقول العالم حادث وكل حادث له
صانع فالعالم له صانع وهو عمدة اكثر المتكلمين او امكانها
اي استوا وجودها وعدمها ونظم الدليل عليه ان تقول
العالم ممكن وكل ممكن له صانع فالعالم له صانع وهذا هو
التحقيق كما قال البيضاوي او هما معا فتقول العالم
ممكن حادث وكل من كان كذلك فله صانع او نحو ذلك
اي من جهة الامكان بشرط الحدوث ونظم الدليل عليه
كالذي قبله والفرق بين هذا والذي قبله ان الحدوث
احد جزا في ذلك وشرطا في هذا والفرق بين الاول والثاني
ان العلم بالحدوث يتقدم على العلم بالصانع على الاول
كالاخرين ويتاخر عنه على الثاني فهذه اربعة اقوال ويبنى
على ثانيها ان الممكن يحتاج في بقائه الى المؤثر لان الامكان
لا ينفك عنه وعلى باقيها لا يحتاج اليه لان المؤثر انما يحتاج
اليه على ذلك في الخروج من العدم الى الوجود لا في البقا
واليه ذهب الكازروني فقال الحادث يحتاج الى الفاعل
القادر حال حدوثه دون بقائه والا لزم تحصيل الحاصل
اذ ايجاد الموجود محال واجاب الشهاب بانه مبني

علي

على ان القدرة تتعلق بالايجاد فقط والصحيح انها تتعلق
بالاعدام ايضا فالحادث يحتاج الى الفاعل من حيث الابقا
والامداد لانه ان شا ابقاه وامده وان شا اعدمه وقطع
عنه الامداد واجاب الجلال المحلي بقولهم شرط بقا
الجوهر العرض والعرض لا يبقى زمانين على الاصح بل يذهب
ويتجدد مثله بارادة الله تعالى في الزمان الثاني وهكذا
على التوالي حتى يقع في الذهن من حيث المشاهدة انه
مستمر باق فيحتاج في كل زمان الى المؤثر لكن انكر كثير من
المتكلمين على الاشعري في قوله بذلك وقالوا ان ادعا مثله
في الاعراض القارة مكابرة في المحسوس قال السنوسي والحق
انه لها طرق موصلة الى العلم بالصانع وهي اما ان تعتبر بلغ
في ذوات العالم او في صفاته فتكون الطرق الموصلة م
ثمانية من ضرب اربعة في اثنين وان اسقط منها طريق
الامكان بشرط الحدوث لانه يرجع في الصورة الى طريق
الاستدلال بمجموع الامكان والحدوث سقط من
الثمانية طريقان فتبقى ست طرق كما عدها العمر في
الاربعين واذا اعتبر في الذوات كونها جواهر فردة او
اجساما والاجسام اما حيوان او غيره والحيوان اما
انس او جن او ملك او ابل او بقر او غنم او خيل او حمار
او غزال او هدهد وهكذا وغير الحيوان اما نبات كالزرع
والاشجار او غير نبات كالما والرخام وهكذا وفي الصفات

كونها ثبوتية او غيرها او ما لا يشترط فيه الحياة كالالوان
والطعوم والروائح او تشترط كالعلم والقدرة والارادة كثرت
الطرق الموصلة للعلم بالصانع فلا نقدر علي حصرها فلذا
يقال الطرق الموصلة الي الله اي الي الايمان به اكثر من عدد
انفاس الخلائق كما قال ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصي الاله ، ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شي له اية ، تدل علي انه واحد
ولله في كل تحريكة ، وتسكينة في الورى شاهد

ومن هذا القبيل ما يحكى ان الفخر الرازي كان اذا مشي تمشي
تلاميذه امامه اثنين اثنين فتهد اصوات الناس فمر علي
امراة عابدة فهدات الاصوات فقالت من هذا فقالوا لها
هذا رجل يقيم علي وجود الله الف دليل فقالت لم ويحه
لو عرفه لما احتاج الي دليل واحد نبلغه فقال نحن نعلم
من ورا الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب ويعجز عن
رد الشبه التي اوردها الملحدة اي الفلاسفة من الالحاد
وهو الميل عن الاستقامة اي اعترضوا بها علي استدلال
اهل السنة علي حدوث اجرام العالم بحدوث صفاتها
حيث قالوا العالم يعني الاجرام صفاته حادثة وكل من كان
كذلك فهو حادث فينتج العالم حادث فقالت الفلاسفة
العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الا الحركات فانها
حادثة باشخاصها قديمة بانواعها فلا حركة الا وقبلها

حركة

حركة لا الي اول والعالم السفلي وهو ما تحت مقعر فلك القمر
اصوله قديمة وهي برودة الهوا وحرارة النار ورطوبة الما
ويبوسة الارض وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثة
باشخاصها قديمة بانواعها فلا ولد الا وقبله والد ولا بيضة الا
من دجاجة ولا دجاجة الا من بيضة ولا زرع الا من بذر
كما بينها الشيخ بقوله من ان اعراض العالم جمع عرض وهو ما قام
بغيره اي صفات الاجرام حوادث باعتبار اشخاصها لا اول
لها اي قديمة باعتبار انواعها فقالوا لا نسلم كبرى الدليل
وهي فكل من صفاته حادثة فهو حادث لان ذلك انما يلزم
لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها مبدا افتتح به
عددها ونحن نقول لا مبدا لتلك الحوادث بل ما من حادث
الا وقبله حادث لا الي اول واتفقوا علي ان العالم قديم
باعتبار اصوله واعراضه بالنوع واطلقوا عليه الحدوث
وقال اكثرهم بوجود الله وانه علة لوجود العالم اي اوجده
قهرا عليه كما يتحرك الخاتم بتحريك اليد قهرا علي صاحبها
ولا يلزم من قدمه خلوه عن الحوادث اللازمة له لان
نوعها الذي لا ينفك عنه الاجرام كمطلق الحركة او السكون
قديم وقال اقلهم واجهلهم بعدم وجود الله وبان حدوث
العالم من غير فاعل فنحتاج الي استدلالنا بحدوث العالم
علي وجود الله للرد علي هولا الجهلة الكفار ونحتاج الي
استدلالنا علي حدوث العالم بملازمته للاعراض الحادثة

والى استدلالنا على ان الله اوجده باختياره للرد على
قول هولا الكفار بقدمه بالنوع وبوجوده قهرا واجاب
اهل السنة عن حوادث لا اول لها باجوبة منها انه لا وجود
للمطلق في الخارج فضلا عن قدمه وانما الموجود افراده
لانه كلي ولو وجد في فرد لكان جزئيا فلا يكون كليا واذا
كان كل من افراده حادثا كان ذلك المطلق حادثا والقول
بوجود المطلق في ضمن جزئيه الداخل تحته فلا وجود للحركة
المطلقة الا في ضمن وجود جزئياتها فلا يصح قدمها مع
حدوث كل من الحركات فيه نظر اذ الوجود الخارجي يقتضي
التشخص والتعين ولا شي من المطلق بمتعين اذ التعين
والتشخص يمنع الشركة ولا معنى للمطلق الا الكلي فالقول
بوجود المطلق في ضمن افراده معناه انه انما يتحقق هو
بثبوت افراده وتحققها في الخارج بمعنى ان العقل يأخذ
من تلك الافراد صورة ذهنية مطابقة لكل فرد من تلك
الافراد الموجودة والمقدرة ومنها برهان القطع والتطبيق
وهو ان تقول لو وجدت حوادث لا اول لها للزم ان يوجد
عددان متغايران وليس احدهما اكثر من الاخر ولا مساويا
له ولا اقل منه والتالي باطل بالضرورة فيكون ملزومه
وهو وجود حوادث لا اول لها باطلا وبيان الملازمة
انا نفرض عددين غير متناهيين احدهما بزيادة والاخر
بدونها كعدد الحوادث من الطوفان الى الازل مع عددها

من

بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة المؤلف

من الان الى الازل بان تقسم الحوادث من الطوفان الى
الازل نصفين ثم تزيد احدهما عده بازاه من الحوادث
من الطوفان الى زمننا والا فلا يكون هناك جملتان
حقيقة بل جملة واحدة تقابل نفسها ومقابلة الشي
بنفسه باطلة ثم تطبق العددين فتجعل الاول من الجملة
الزايدة في مقابلة الاول من الجملة الناقصة وتجعل
الثاني في مقابلة الثاني وهكذا فاما ان يتم التطبيق
والمقابلة بان يوجد في مقابل كل واحد من الكاملة
واحد من الناقصة فيساوي الناقص الزايد ومساواة
الناقص للزايد في عدة الاحاد محال اي معلوم الامتناع
بالبديهة او لا يتم بان يبقى فرد فاكثر من الزايدة لا يكون
في مقابلته فرد فاكثر من الناقصة فيلزم تناهي الناقصة
فنقول الكاملة انما زادت عليها بقدر متناه وهو من
زمننا الى الطوفان فتكون متناهية فيلزم من حوادث
لا اول لها حوادث لها اول فان قلت هذا منقوض
بمراتب العدد بان تطبق جملتين من العدد احداهما
من الواحد لا الى نهاية والثانية من الاثنين بان يكون
كل فرد من افرادها اثنين لا الى نهاية فتجعل الواحد من
احداهما بازا الاثنين من الاخرى فتكون احداهما ازيد من
الاخرى قطعا ولم يلزم من ذلك انقطاع احداهما ولا المساواة
المدعى امتناعها اجاب السعد بان التطبيق الذي

وقع الاستدلال به علي بطلان التسلسل انما اعتبر بين الامور
المضبوطة بالوجود الخارجي المستغنية في وجودها عن
الاعتبار والتعقل لاجل الاستدلال به علي تناهيها وامتناع
كونها ليست متناهية وهو بهذه الصفة لا يمكن ان يكون
في الامور العدمية الوهمية المحضة كالعدد لانقطاعها في التطبيق
بانقطاع الوهم وذهابها فيه باعتباره والوهم اي الفطن له
عاجز عن الاحاطة بتلك الامور الوهمية التي لا تتناهي فتنقطع
تلك الامور بانقطاعه عن تطبيقها فلا يكون فيها للتطبيق
مساغ ومعني قولنا العدد غير متناه انه لا ينتهي تصورنا
الي تصور عدد ليس فوقه عدد اخر بل كل عدد نتصوره
فانه يمكن ان نتصور عددا اكثر منه لا الي نهاية وليس
معني قولنا انه غير متناه انه يدخل منه تحت الوجود
ما لا نهاية له اذ ذلك محال حاصله ان التطبيق انما
يكون في الامور الموجودة كالحركات لا المعدومة كالاعداد
فان قلت هذا منقوض ايضا بمعلومات الله تعالي
ومقدوراته فان المعلومات اكثر عددا من المقدورات
مع ان كلا منهما غير متناه اجاب السعد بان
معني كون كل منهما غير متناه انه لا يتصور ان ينتهي الي
مقدور ليس وراه مقدور اخر اذ لا يمكن تناهي الممكنات
في التصور وان كان عدم تناهيها في الوجود محالا واذا
كان كذلك في الممكنات ففي المعلومات اولي وليس معني
عدم

عدم التناهي الوجود بلا اخر لان دخول ما لا نهاية له في الوجود
محال لما يتنا من التطبيق المفروض بين جملتي الممكنات
المحققة الوجود فقولنا الاعداد غير متناهية ليس كقولنا
الممكنات الموجودة غير متناهية لان الاول معناه انه
ما من عدد الا ويتصور فوقه عدد وهو صادق والثاني
معناه انه دخل تحت الوجود الخارجي من الممكنات ما لا
نهاية له وهو كاذب لان ذلك محال ويعجز عن رد نحو ذلك
المذكور وهو شبهة الملحدة من الضلال كشبهة المجسمة
اذ قالوا الاله قايم بنفسه وكل قايم بنفسه جسم فالنتيجة
الاله جسم فترد الكبري بقولنا حصر العام في الخاص باطل
اذ لا يصح كل حيوان انسان فليس كل قايم بنفسه جسما
بل بعضه جسم وهو الحادث فبطلت النتيجة لكبري
الكبري جزئية وشرط انتاج الشكل الاول كليتها وكما
حكي ان دهريا جا في زمن حماد شيخ ابي حنيفة والزم
جميع العلما من جهة وجود الله بالامكان وقال هل بقي
من علمايكم احد قالوا بقي حماد فقال احضره ايها الخليفة
يتكلم معي فدعاه فقال امهلوني الليلة فلما اصبح جاه
ابو حنيفة وكان صغيرا ويتكلم معه فراه مغموما فساله عن
ذلك فقال كيف لا اغتم وقد دعيت الي التكلم مع الدهري
وقد لازم جميع العلما ورايت البارحة رويا منكرة فقال
ما هي قال رايت دارا واسعة مزينة وفيها شجرة مثمرة

فخرج من زاوية الدار خنزير فاكل الثمر والورق والاغصان
حتي بقي اصل تلك الشجرة فخرج من اصلها اسد فقتل
الخنزير فقال ان الله علمني علم التعبير فهذه الرويا خير
لنا شر لاعدابنا فلو اذنت لي في تعبيرها لعبرتها فقال
حماد عبرها يا نعمان فقال الدار الواسعة المزينة دار الاسلام
والشجرة المثمرة العلما واصلها الباقي انت والخنزير الدهري
والاسد الذي يهلكه انا فاذهب وانا معك فببركة
همتك وحضرتك اتكلم معه والزمه ففرح وقاما من
ساعتهما الي الجامع في الخليفة واجتمع الناس بمجلس
حماد في الحرم ووقف ابوحنيفة بحذايه تحت سريره
رافعا نعله ونعل شيخه فحضر الدهري وصعد المنبر وقال
من المجيب لسوالي فقال ابوحنيفة ما هذا القول سل فمن
يعلم يجيبك قال ومن انت يا صبي تتكلم معي كم من ذوي
الاسن الكبار والعمايم العظيمة واصحاب الثياب الفاخرة
والاكمام الواسعة قد عجزوا عني فكيف انت تتكلم معي مع
صغر سنك وحقارة نفسك فقال ما وضع الله العز
والرفعة للعمايم العظيمة والثياب الفاخرة والاكمام الواسعة
ولكن وضعها للعلما كما قال والذين اوتوا العلم درجات
قال هل انت تجيب سوالي قال نعم اجيبك بتوفيق الله
فقال هل الله موجود قال نعم قال اين هو قال لا مكان
له قال وكيف يكون موجود لا مكان له قال لهذا دليل في
بدنك

بدنك قال ما هو قال هل في جسدك روح قال نعم قال اين
روحك في راسك ام بطنك ام رجلك فتحير ثم دعي ابوحنيفة
بلبن وقال افي هذا اللبن سمن قال نعم قال اين مكان سمنه
افي اعلاه ام في اسفله فتحير فقال ابوحنيفة كما لا يوجد
للروح مكان في البدن ولا للسمن مكان في اللبن كذلك لا يوجد
لله في الكون مكان قال فما كان قبل الله وما بعده قال
لا شي قبله ولا شي بعده قال كيف يتصور موجود لا شي
قبله ولا شي بعده قال لهذا دليل في بدنك ايضا قال فما
هو قال فما قبل ابهامك وما بعد خنصرك قال لا شي قبل
ابهامي ولا شي بعد خنصري قال فكذلك الله لا شي قبله
ولا شي بعده قال بقيت مسالة واحدة قال اجيب عنها
ان شا الله تعالي قال ما شان الله الان قال انك عكست
الامر ينبغي ان يكون المجيب فوق المنبر والسايل تحت المنبر
فاجيب سوالك ان نزلت فنزل وصعد ابوحنيفة علي المنبر
فلما جلس عليه ساله فاجابه بقوله شان الله الان
اسقاط المبطل مثلك من الاعلي الي الادني واصعاد المحق
مثلي من الادني الي الاعلا وحكي الخطيب الخوارزمي ان
صاحب الروم ارسل الي الخليفة مالا جزيلا علي يد
رسوله وامره ان يسال العلما عن ثلاث مسايل فان
اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين
الخراج فسال العلما فلم يات احد بما فيه مقنع وكان

ابو حنيفة حينئذ صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب
الرومي فلم ياذن له فقام فاستاذن الخليفة فاذن له
وكان الرومي على المنبر فقال له اسايل انت قال نعم قال
انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومي وصعد
ابو حنيفة فقال سل فقال اي شي كان قبل الله قال
هل تعرف العدد قال نعم قال ما قبل الواحد قال هو الاول
ليس قبله شي قال اذا لم يكن قبل الواحد المجازي اللفظي
شي فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي فقال الرومي في اي
جهة وجه الله تعالى قال اذا اوقدت السراج فالى اي
وجه نوره قال ذاك نور تستوي فيه الجهات الاربع فقال
اذا كان النور المجازي المستفاد الزايل لا وجه له الى
جهة فكيف يكون للنور القديم جهة قال الرومي بما ذا
يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك
انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو
في شان فترك المال وعاد الى الروم **ومعنى جل اتصف**
بالرفعة اي العلو والعظمة اي تعاظم عن الذي لا يليق
به فجلاله عظمته قال الراغب الجلالة عظم القدر والجلال
بغير الها التناهي في ذلك وخص بوصف الله فقيل
ذو الجلال ولم يستعمل في غيره **وتنزه** اي تباعد **عما لا يليق**
به كالزوجة والولد فهو صفة سلبية تنفي بمنطوقها كل امر
لا يليق به وتثبت بالالتزام كل امر يليق به فانك تقول

جل

جل عن كذا وهو المحال بكذا وهو الواجب كان تقول جل عن
الحدوث بالقدم وجل عن الفنا بالبقا وجل عن المماثلة
بالمخالفة ومنه اسمه تعالى الجليل اي المتصف بالرفعة
والتنزه عما لا يليق وهو معنى اسمه تعالى الجميل ومنه
اسمه ذو الجلال اي صاحب العظمة والاستغنا المطلق
فيشمل الصفات الثبوتية والسلبية والاكرام اي الاحسان
للمومنين بالنعم التامة او للعباد بالفضل العام كما قال
البيضاوي في تفسيره وقال الكرماني الجلال الصفات
السلبية والاكرام الصفات الثبوتية **ومعنى عز انفرد بصفة**
الجلال هو هنا كما قال القشيري والبيضاوي استحقاق
اوصاف العلو وهي الصفات الثبوتية والسلبية يقال عز
يعز بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير **او** معناه
غلب بمراده فلا يدافع عنه اي قهر يقال عز يعز بضم العين
في المضارع اذا غلب **لانه** غالب اي **قاهر لجميع الاشيا**
فهو صفة ثبوتية بمنطوقها كل امر يليق به وتنفي به
بالالتزام كل امر لا يليق به لانك تقول عز بكذا وهو
الواجب عن كذا وهو المحال كان تقول عز بالقدرة عن
العجز وعز بالعلم عن الجهل قال ابن عربي والقهر عذاب
ومن اراد ان ينجو منه فليصحب الحق تعالى بلا غرض
فينظر في كل ما وقع في العالم وفي نفسه فيجمله كالمراد
له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فيصير

تتهتم

دايما في النوم لا يتصف بالقهر ولا بالذلة وان كان يكره على
المعاصي بقدر الاستطاعة قال وما رايت لهذا المقام ذايقا
غيري فان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى من كان يريد
العزة اي الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي في الدنيا
والاخرة وقوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين اي
ولله الغلبة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين
اجيب بان العزة كلها لله وصفا ويخلق العز لمن
يشا من عباده فمعنى الاية الاولى من اراد العزة فليطلبها
من عند الله لانها كلها له فاستغني بالدليل عن المدلول
وقوله وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام اي يعرف بالدليل ما يجب في حقهم
كالعصمة وما يستحيل كالكذب وما يجوز كاكل الطعام
والرسول لغة من يبلغ خبر غيره وشرعا هو الذي
اوحى الله اليه الاحكام سوا كانت بكتاب ام لا ناسخة
ام لا وامره بتبليغها للناس فان لم يومر بالتبليغ فهو
نبي فقط وكان الاولى للشارح ان يقول المراد بالرسول
ما يعم النبي ولما كان ما قدمه في حق الله وحق رسله
انما هو كلام مجمل اخذ في تفصيله على سبيل اللف والنشر
المرتب فقال فمما الفا واقعة في جواب شرط مقدر مع
جزايه وتسمى فا الفضيحة بالضاد المعجمة لانها افضحت
المراد واظهرته وفا الفصيحة بالصاد المهملة لانها افصحت
عن

عن شرط مقدر تقديره ان سالت عما يجب فمما يجب لمولانا
جل وعز عشرون مبتدا وما قبله في محل رفع خبر مقدم م
وصفة تمييز لعشرين وهذه العشرون اخذها وجمعها العلما
من الكتاب والسنة وهذا العدد مبني على ان الوجود غير
الموجود وعلى ثبوت الاحوال وهي الصفات المعنوية
ككونه تعالى عالما فان قلنا الوجود عين الموجود والمعنوية
عبارة عن قيام المعاني بالذات كانت الصفات الواجبة
له تعالى اثنتي عشرة صفة وهو المعتمد لكن الوجود صفة
زايدة على الذات فتكون ثلاثة عشر فلذا قال ابن السبكي
في جمع الجوامع معرفة الحال مما ينفع علمه ولا يضر جهله
وقال الحكم في شرح الوسطى الجهل بها لا يضر في العقايد اي
لانها لا ثبوت لها في نفسها ولا باعتبار غيرها لانها عبارة
عن قيام صفات المعاني بالذات لان كونه عاجزا مثلا اضاف
لا تصافه بالقدرة فلم يلزم على انكار الحال ضرر في العقيدة
وهل المراد بوجوب هذه الصفات وجوب معرفة
حقايقها على ما هي عليه حتى يجب تمييز السلبي منها
عن غيره او تكفي المعرفة الاجمالية ظاهر كلام القرافي
الثاني لان اقوال علما اهل السنة في تفسيرها مختلفة
والاخذ ببعضها دون بعض تحكم بلا دليل ولا قدرة لكل
احد على الدليل وهي الوجود من لها خمسة عشر معنى
وهي هنا بمعنى بعض في للتبعيض اي من بعض الاولى

قوله ليست امرا زايدا على الذات
واضداد ها محالة على الله
لمنافاتها لصفات المعاني
لا انه صح

اسقاط من لان معناها بعض فلا يجمع في التفسير بينهما
وبين معناها للتكرار فيصير المعنى اي بعض بعض فكان
الاولى ان يقول اي فبعض **ما يجب** فان قلت اتيان
المص بمن التبعيضية ينافي اتيانه بما التي من صيغ العموم
في قوله ويجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب اجيب
بان كلامه اولا فيما يشمل الواجب التفصيلي والاجمالي وكلامه
هنا في خصوص التفصيلي **لان صفات مولانا جل وعز
الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين** فقد نقل الفخر عن
بعضهم ان الله تعالى له اربعة الاف اسم الف في القران
وفي الاخبار الصحيحة والف في التوراة والف في الانجيل
والف في الزبور وقيل له الف اسم في اللوح المحفوظ لم تنقل
الى عالم البشر **اذ كمالاته** اي صفاته الكاملة وهذا جمع
مضاف فيعم والحكم على العام كلية اي محكوم فيها على كل
فرد فيقتضي ان كل كمال لا نهاية له واجيب بان الحكم
على العام يقع على وجهين احدهما هذا وهو لا يصح هنا
والثاني ان يكون الحكم على المجموع نحو رجال البلد يحملون
الصخرة العظيمة وهو المراد هنا **لا نهاية** اي لا اخر لها
من جهة العدد في نفس الامر سوا كانت سلبية او وجودية
اي ثبوتية اعم من ان تكون معاني اولا كما هو ظاهر الاية
كقوله تعالى ولا يحيطون به علما والاحاديث كحديث
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك والهام

المصطفى

قوله ما اصاب عبدا اي مسلما اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله هم وفكر فيما يتوقع حصوله من اذى اهـ زرقاني
قوله حزن بضم فسكون في شرح المواهب

المصطفى يوم القيامة محامد لم تفتح عليه في الدنيا وحديث
ما اصاب عبدا هم او غم او حزن فقال اللهم اني عبدك وابن
عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك نافذ في
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او
اي جنسه فيصدق بجميع كتبه المنزلة
انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
اي فلم يطلع عليه احد اهـ
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي
ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي الا اذهب الله
حزنه وهمه وغمه وابدله مكانه فرجا فقيل يا رسول الله
افلا نتعلمها فقال صلى الله عليه وسلم بلى ينبغي لمن سمعها
ان يتعلمها وكما هو ظاهر قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
اي ماؤه مدادا اي حبرا يكتب به وهو اسم لما يمد به
الشي كالحبر للكتابة والزيت للسراج لكلمات ربي لنفد
البحر اي نفرغ جنسه قبل ان تنفد كلمات ربي ولو
جئنا بمثله اي بمثل البحر الموجود مددا اي زيادة ومعونة
وقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام اي ولو ثبت
كون الاشجار اقلاما ووحد شجرة لان المراد تفصيل الاحاد
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر اي والبحر المحيط بسعته
مداد ممدود بسبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ما فرغت
بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد واثر جمع القلة
اشعارا بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير فثبوت
ما لا نهاية له ليس ممنوعا عقلا بالنسبة للقديم سوا كان

قوله ناصيتي بيدك اي الناصية قضاؤك فصاص الشعر جمعها النواصي كما في المصباح وفي القاموس والقصاص مثلثة حيث ينتهي منبته من مقدمه ومؤخره ولم يرد الناصية خاصة فهو كخبر الخيل في نواصيها الخير اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك برفع ابن صفة ثانية لعبدك فهو من تعدد الصفات بحذف العاطف فنكتب الالف والمراد بالعبد والامة الجنس الصادق بجميع اصوله وبهذا يظهر قوله الاتي وعبودية اباييه وامو[illegible] اهـ زرقاني في شرح المواهب

اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله ماض في حكمك اي نافذ فيما لا انفكاك لي عنه ولا حيلة لي في دفعه اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله استاثرت اختصصت اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله ربيع قلبي لان [illegible] في زمن [illegible] معارف اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله ونور صدري وفي رواية ابن ابي الدنيا والطبراني والحاكم ونور بصري بدل صدري فينبغي للداعي ان يجمع بينهما اهـ زرقاني في شرح المواهب

قوله وجلا بكسر الجيم والمد اي كاشف اهـ زرقاني في شرح المواهب

في الصفات الوجودية او غيرها واما من اجاب بأن ذلك
باعتبار عقولنا لا باعتبار ما في نفس الامر او بالنسبة
لصفات السلوب او بالنسبة للتعلقات فمردود كما قاله
جمع كابن التلمساني وابن زكري لانه ما من نقص تنفيه
عن الله تعالي الا يقابله كمال ثابت له تعالي واما
بالنسبة للحادث فان كان بمعني لا اول له ولا اخر فمستحيل
وان كان بمعني له اول ولا اخر له فجايز كنعيم اهل
الجنة لا يتناهي بمعني ان نعيمها لا تنقطع ابدا حتي لا يتجدد
بعدها شي واما كل ما وجد منها فيما مضي الي زمن الحال
فهو متناه له مبدا ومنتهي اذ لو وجب ان يكون للحوادث
اخر للزم عجز القدرة والارادة عن امثال ما وقع وهي ممكنة
ضرورة فقولهم ما دخل في الوجود متناه مخصوص بالحادث
ولم يكلفنا الله تعالي تفصيلا الا بما نصب لنا عليه دليلا
نقليا او عقليا وهي هذه العشرون وتفضل علينا
باسقاط التكليف تفصيلا بما لم ينصب لنا عليه دليلا
وهو سائر كمالاته تعالي فانه يجب علي المكلف ان يعتقد
ان لله كمالات لا نهاية لها في نفس الامر اجمالا واشار
الشيخ بقوله تفضل الي قول اهل السنة بجواز التكليف
بالمحال مطلقا وان لم يقع في غير العقايد واما فيها فوقع
علي القول بان النظر واجب علي كل احد وان لم يكن
فيه اهلية لفهمه وانما سقطت المواخذة به بفضل الله
تعالي

تعالي اي سوا كان محالا لذاته اي ممتنعا عادة وعقلا كالجمع
بين السواد والبياض ام لغيره اي ممتنعا عادة لا عقلا كالمشي
من الزمن والطيران من الانسان او عقلا لا عادة كالايمان
ممن علم الله انه لا يومن لان العقل يحيل ايمانه لاستلزامه
انقلاب العلم القديم جهلا ولو سئل عنه اهل العادة لم
يحيلوا ايمانه وقال اكثر المعتزلة والشيخ ابو حامد
الاسفرايني والغزالي وابن دقيق العيد لا يجوز التكليف
بالمحال لذاته والمحال لغيره عادة لانه لظهور امتناعه
للمكلفين لا فايدة في طلبه منهم واجيب بانا ان سلمنا
انه لا بد في افعال الله من ظهور فايدة للعقل ففايدته
اختبارهم هل يمتثلون فياخذوا في المقدمات وتطيب
انفسهم به لو كان ممكنا فيثابون اولا فيعاقبون مع انا
لا نسلم ذلك لا يسال عما يفعل فله ان لا يظهرها وان كانت
افعاله لا تخلوا عن حكمة باتفاق اذ لا يلزم الحكيم اطلاع
من دونه علي وجه الحكمة اما الممتنع لتعلق علم الله
بعدم وقوعه فالتكليف به جايز وواقع اتفاقا قال لانه
تعالي كلف الثقلين بالايمان وقال وما اكثر الناس ولو
حرصت اي علي ايمانهم بمومنين فامتنع ايمان اكثرهم
لعلمه تعالي بعدم وقوعه ولم يقع التكليف بالمستحيل
لذاته وقيل وقع لان من انزل الله فيه انه لا يومن
بقوله مثلا ان الذين كفروا سوا عليهم اانذرتهم ام لم

تذرهم لا يومنون كابي جهل وابي لهب مكلف من جملة المكلفين
بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جا به عن
الله ومنه انه لا يومن اي لا يصدق النبي صلى الله عليه
وسلم في شي مما جا به عن الله فيكون مكلفا بتصديقه
في خبره عن الله بانه لا يصدقه في شي مما جا به عن
الله تعالى وهذا تناقض حيث اشتمل على التصديق في
شي ونفيه في كل شي واجيب بان من انزل الله فيه
انه لا يومن لم يقصد ابلاغه انه لا يومن حتى يكلف
بتصديق المصطفى فيه وانما قصد ابلاغه لغيره واعلام
النبي به ليياس من ايمانه كما قيل لنوح لن يومن من
قومك الا من قد امن فان قلت الوجود ليس هو
العشرين فلا يصح الاخبار به اجاب الشارح بقوله
وقوله وهي الوجود يعني وجوب وجود الله لا نفس
وجوده فقط بدليل قوله فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون
صفة واخبر عن الواجب بانه الوجود وما عطف عليه
فقال وهي الوجود اذ وجود الله لا شك فيه اي والعشرون
صفة هي الوجود الى اخر ما ذكر اعم اي المخبر به ليس
الوجود فقط بل هو وما عطف عليه ولم يقل وهو الوجود
لان ما ليس مذكرا ولا مونثا حقيقة يجوز تذكيره وتانيثه
وقدم العلما الوجود في مباحث الصفات لانه اصل اذ
الحكم بوجوب الواجبات له تعالى واستحالة النقايص ،،

وهو

…علمه وجواز الممكنات له
فرع عن… عليها بشبه
تقليد النصوص … التصديق
وهو بديهي ح

وهو بديهي والحكم ببداهته بديهي ايضا فلا يحتاج الى
تعريف واتفق جميع الملل مومنها وكافرها على وجوب
وجود الصانع في الجملة وقلنا في الجملة لقول جماعة قليلة
من جهلة الفلاسفة ان حدوث العالم امر اتفاقي بغير فاعل
وهو بديهي البطلان وقد اعرض الامام الرازي عن بحث
الوجود اكتفا بثبوت وجود الحق في فطرة الخلق ولم يكن
الكفار شاكين في وجود الله لقوله تعالى ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال فطرت
الله التي فطر الناس عليها بالنصب على الاغرا اي
الزم فطرة الله اي خلقته التي خلقهم عليها وهي وجود
خالقهم او تمكنهم من الاسلام لا تبديل لخلق الله اي
ما ينبغي ان يغير وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل
مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه رواه الطبراني عن
الاسود بن سريع وقال تعالى جاتهم اي الذين من قبلنا
رسلهم بالبينات اي بالدلالات الواضحات والمعجزات
الباهرات فردوا ايديهم في افواههم اي عضوها غيظا
مما جات به الرسل او وضعوها عليها تعجبا منه او استهزا
عليه كمن غلبه الضحك او اشارة منهم الى الرسل ان
اسكتوا او على افواه الرسل يسكتونهم بذلك او كذبوا
الرسل يقال رددت قول فلان في فيه اي كذبته وقالوا

انا كفرنا بما ارسلتم به اي بما زعمتم ان الله ارسلكم به لانهم
لم يقروا بانهم ارسلوا اليهم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
اي من الايمان مريب اي موقع في التهمة وقلق النفس
قالت رسلهم افي الله شك فاطر صفة او بدل اي خالق
السموات والارض اي وما فيهما الهمزة للاستفهام الانكاري
اي لا تشكون في وجود الله ولا في خلقه السموات
والارض وما فيهما لانه لا يحتمل الشك لكثرة الادلة
وظهور دلالتها عليه بل اتفقنا نحن وانتم على ذلك
وانما ندعوكم الى توحيده فلم تشكون فيه يدعوكم
اي الى الايمان ببعثه ايانا ليغفر لكم من ذنوبكم اي
بعضها ويوخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله
تعالى وجعله اخر اعماركم ولم يومر نبي بان يامر اهل
ملته بان يقولوا الله موجود وانما امر الانبيا كلهم
بان يامروا بقول لا اله الا الله لاظهار ان غيره لا يليق
ان يعبد ورد التوهم الخلق ان عبادة الاصنام تقرب
الى الله لقولهم هولا شفعاونا عند الله ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى اي منزلة ولذا لما الف ابن
القيم ماية حمل بعير في علم التوحيد وزفها السلطان
ومشى العلما معها سالته امراة وهي لا تعرفه فاخبرها
فقالت افي الله شك قال لا لكن ربما تطرا الشبهة
فتدفع بهذه الكتب فقالت كل من جادل في الله

خرقتا

خرقتا عينه باصبعي **والوجود** تصوره بديهي والحكم
بداهته بديهي **صفة نفسية** اي يدل الوصف بها على
نفس الشي **ثبوتية** اي هي ثبوت الشي في الخارج عن
الذهن **لا توصف بالوجود** في الخارج بحيث تكون كالمعاني
يمكن رويتها لولا المانع **ولا بالعدم** بحيث تكون امرا عدميا
كالقدم ونحوه وانما كانت لا توصف بالوجود والعدم
لانها من جملة الاحوال اي الوسايط بين الوجود
والعدم كالعالمية التي صار بها العالم عند قيام صفة
العلم به عالما **عند القايل بها** وهو الفخر الرازي
فالوجود ليس صفة عين الذات ولا غيرها والمحق
كما قال الاشعري انه لا حال وهذا التعريف من باب
التعريف بالاعم وقد جوزه المتقدمون لانه يشمل
الصفات المعنوية لانها صفات ثبوتية لا موجودة
ولا معدومة عند الرازي ولما عرف الوجود
بالتعريف الاعم اخذ يعرفه بالتعريف الاخص فقال
وهي اي الصفة النفسية سوا كانت قديمة او حادثة
الحال اي الوجه والاعتبار لا يوصف بالوجود كالمعاني
ولا بالعدم كالسلوب وهو الوجود الذهني **الواجب**
اي الثابت **للذات** وهي هنا حقيقة الشي سوا كان
قديما او حادثا قام بنفسه او بغيره كالبياض فان بلغ
لونيته صفة نفسية للبياض وقال ابن بر قوله للذات

اي القديمة لخرج به الحال الواجب للصفات كقولك علم
الله موجود ما دامت الذات ما ظرفية مصدرية متعلقة
بالواجب اي الواجب مدة دوام الذات اي الوجود توصف
به الذات ما دامت الذات موجودة اما مع عدمها على التقدير
الفاسد فلا توصف بالحال اذ المعدوم لا يوصف بالوجود
فاحترز به من ان يتوهم متوهم ان هذا الوصف يبقى
للذات ولو انعدمت واعاد الذات بلفظ الظاهر والمحل
محل اضمار لايهام الاضمار خلاف المراد بعوده الى
الحال ودام تامة بمعنى وجد ولا يصح ان تكون
ناقصة ويكون خبرها غير معللة بعلة اي غير
ملازمة لشي لان الذات لا تعلل وانما هو بالنصب
على الحال من الحال عند من يرى مجي الحال من الخبر
فان الخلاف فيه ثابت كالمبتدا او من ضمير الواجب
او بالرفع صفة للحال وان كان لفظ الحال هنا معرفة
وغير نكرة لان الحال نكرة معنى اي الصفة النفسية
هي الحال التي لم تعلل بصفة موجودة اي لم تلزمها
كما تلزم المعنوية المعاني وذلك كالتحيز للجرم فانه
واجب للجرم ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا
بعلة ولا حاجة لقوله غير معللة بعلة لان المعنى
ان الصفة النفسية هي الحال الواجب للذات بقيد
دوام الذات ومفهومه ان ما لم يدم بدوام الذات
لايكون

لا يكون صفة نفسية كالحال المعنوية فان دوامها ليس
بدوام الذات بل بدوام معانيها سوا كانت قديمة
او حادثة فلا يصح التعريف بدون قوله ما دامت الذات
الا اذا انتفى قوله غير معللة بعلة لان شرط التعريف
ان يكون جامعا مانعا ولو اسقطه لدخلت الصفات
المعنوية وله فايدة ايضا وهي التنبيه على ان الامر
النفسي لا يتخلف عما هو نفسي له فلذا قالوا ما بالذات
لا يتخلف فاخرج بالحال المعاني والسلبية فلا يقال لها
حال اصطلاحا ولا مشاحة في الاصطلاح لان المعاني
وجودية والسلوب عدمية ودخل بها النفسية والمعنوية
في القديم والحادث لان الحال جنس والاصل في الاجناس
ان تذكر لبيان الحقيقة لا لان يحترز بها اذ ليس قبلها
شي غير المحدود لكن اذا ذكر جنس بعينه اذن بان غير
المحدود خارج عن ماهية ذلك الحد قطعا فهذا هو المراد
بقولهم في الجنس انه مخرج لكذا وخرج بقوله الواجب
الحال الجايز للحوادث وقوله غير معللة بعلة اخرج
الاحوال المعنوية لانها تعلل بالمعاني اي تلزمها
اي المعنوية لازمة للمعاني والمعاني علل اي ملزومة
لها ككادر هو اسم من اسما الله لا صفة معنوية فالاولى
ان يقول ككونه قادرا فانه معلل بقيام القدرة بالذات
اي ملازم لها وكذا مريد معلل بقيام الارادة بالذات

الي اخرها كما لميه زيد فانها لا تدوم بدوام الذات بل
تنعدم بانعدام المعاني والذات باقية واختلفوا في الوجود
هل هو نفس اي عين ذات الموجود لان الذات
لا تتعقل في الخارج بدون الوجود فلما كان ثبوت الذات
في الخارج بدون الوصف بالوجود لا يتصور علمنا ان
الوجود عين الموجود وليس زايدا عليه اذ لو كان زايدا
علي الذات لم يخل اما ان يكون موجودا اولا والاول
يوجب التسلسل لان الوجود اذا كان موجودا فانا ننقل
الكلام الي وجوده فان كان موجودا فوجوده بوجود
ايضا ثم كذلك فيلزم التسلسل وان لم يكن موجودا
لزم اتصاف الوجود بنقيضه وهو العدم وهو
تناقض محال وارتفاع النقيضين محال اي لو كان
وجوده زايدا علي ذاته لكان عارضا لها ولو كان عارضا
لها لكان الوجود من حيث هو مفتقرا الي الغير فيكون
ممكنا لذاته فلا بد من موثر وذلك الموثر ان كان نفس
تلك الذات لزم ان تكون موجودة قبل الوجود لان الموجد
يلزم تقدمه علي ما يوجده فيكون الشي موجودا قبل
نفسه وهو باطل واجيب بانه موجود بوجود الذات
وذات الله غير معلومة لنا ووجوده معلوم لنا فيلزم
ان الذات غير الوجود لان المعلوم غير المجهول فلا
يتسلسل وبانه امر اعتباري محض لا تحقق له

في

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة
علي نسخة المولف

الي الاخر بان تعدد الوضع او حقيقة ومجاز باعتبارين واما
قولهم الجمع بين الحقيقة والمجاز بلفظ واحد اجازه جمهور
الاصوليين ومنعه البيانيون والحنفية فمحمول علي المجاز
الخاص وهو المسمي بالمرسل والاستعارة المشترط فيه
القرينة المانعة من ارادة المعني الحقيقي لا مطلق المجاز وانما
منعه البيانيون لاشتراطهم فيه القرينة المانعة ولم يمنعه
الاصوليون لانهم لا يشترطون وجود قرينة المجاز فاذا
لم توجد القرينة المانعة جاز الجمع بين الحقيقة والمجاز
باتفاق الاصوليين والبيانيين وعلي هذا القول الفرق
بينها وبين المجاز المرسل والاستعارة ان قرينتها مانعة
عن ارادة المعني الحقيقي والمجازي معا وقرينتها غير
مانعة عن ارادة المعني الحقيقي لذاته ** مع المعني المجازي
فيجوز الجمع بينهما اتفاقا وقول العصام قرينتها مانعة
عن ارادة المعني الموضوع له لذاته باطل او فقه فيه
اشتهار ان البيانيين لا يجوزون الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان قلت الكناية لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه كزيد كثير الرماد فانه اريد به لازم
معناه وهو كثرة ضيافته مع جواز ارادة معناه وهو
كثرة نفس رماده وقوله تعالي ليس كمثله شي اريد به
لازمه وهو نفي كون شي مثله ولو صح ارادة المعني الحقيقي
معه وهو نفي مثل مثله لا تقتضي وجود مثله فكيف

** فلا يصح ان يراد المعني الحقيقي
والمجازي معا وقرينتها غير مانعة
ان ارادة المعني الحقيقي لذاته مع
المعني المجازي ح

يكون كناية عن نفيه اجيب بان القضية السالبة
لا تقتضي وجود الموضوع وهو المسلوب عنه كقولك زيد
ليس بعالم فيصدق بوجود زيد وسلب العلم عنه وبعدم
زيد بالكلية والموضوع هنا هو المثل والتقدير مثله لا شي
مثله فنفي المثل عن مماثله تعالى لا يستلزم ان له مماثلا
حتى يكون محالا بل يستلزم فرضه وان كان محالا لتفهم
من نفي المثل عنه نفيه عنه تعالى على طريقة العرب
من انهم اذا قصدوا سلب اوصاف الذم والنقص عن احد
لا يسندونها اليه تادبا وتشريفا ولا يسندون اليه الا
المناسب لانهم لو اسندوها اليه لاوهم اتصافه بها ثم
سلبها عنه ولذا كان قولك للكريم مثلك لا يبخل احسن
من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اتصافه بالبخل
ثم سلبه عنه لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب او بما
يوهمه فقولك ليس كمثله شي احسن من قوله ليس كالله
شي او ليس مثله شي واما القضية الموجبة فتقتضي
وجود الموضوع واورد عليه ان المستحيل يكون موضوعا
مع انه لا يمكن وجوده نحو شريك الباري معدوم وبحر من
زيبق ممكن معدوم واجاب السنوسي بان الموجبة
مقيدة بكونها تفيد قيام صفة وجودية بالموضوع كزيد
عالم لاستحالة قيام صفة وجودية بالمعدوم فان لم تفده
فلا تقتضي وجود الموضوع نحو شريك الباري معدوم

وخامسها

وخامسها ان مثل ياتي بمعنى مثل بفتحتين اي صفة قال
تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فالمعنى ليس
مثل صفته شي وسادسها ياتي بمعنى نفس قال تعالى
فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فالمعنى ليس مثل
نفسه شي قال البيضاوي والاولى استعماله في الاية
بهذين المعنيين بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه
ان كان الاطلاق عليهما بطريق الحقيقة والمجاز كما اجازه
الاصوليون خلافا للبيانيين والحنفية قال الاشعري
لا يسال عن الله تعالى بكيف لانه لا مثل له ولا بما لانه
لا جنس له ولا بمتى لانه لا زمان له ولا باين لانه لا مكان
له وسئل الشيخ احمد بن زكري التلمساني عن المومنين
اذا راوا ربهم يوم القيامة وحجبوا عن روية هل يتخيلونه
بعد الروية فاجاب بعدم جواز التخيل لان ما في الخيال
مثل والله منزه عن ان يكون له مثل او يدرك بالوهم
او الخيال قال ابو عبد الله البستني وعندي في هذا
نظر لان الدليل انما قام على نفي المثل له جل وعلا في الخارج
لما يلزم عليه من التمانع والفساد والوجود في الخيالات
والاذهان ليس بوجود في الخارج فما وجه استحالته
قال اليوسي وجواب ابن زكري صحيح نص عليه غيره ويجب
اعتقاده فلا يليق بالبستني الا ان يناقش في الاستدلال
فانه قلت المدعي ان الله ليس مثل الحوادث والذي في

٢٢ الاشتراك او على جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز ان كان الاطلاق
عليهما بطريق الحقيقة والمجاز ه

الاية ان الحوادث لا تماثله وفرق بينهما فكيف يحتج بها اجيب
بان نفي مماثلة الحوادث له يستلزم نفي مماثلته لها اذ لا يصح
نفي المثلية عن احد امرين مع ثبوتها للاخر فاذا صدق لا شي
مثل الله صدق ان الله لا مثل له في شي والمماثلة فيهما
لعموم السلب كما هو مذهب اهل الحق لا لسلب العموم والفرق
بينهما ان النفي ان كان عن كل فرد فرد فهو عموم السلب وان
كان عن بعض الافراد فهو سلب العموم واول هذه الاية
تنزيه واخرها اثبات فصدرها يرد على المجسمة كاليهود
والجهوية وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات
لان ما فيها في قوة الجزئية وهي تناقض الكلية السلبية
اي توجب كذبها ان كانت الاية من قصر الموصوف على
الصفة قلبا كقولك زيدا كريم وانت تريد قصره على
صفة الكرم لا يتعداها الى نفيها ومعنى الاية انه متصف
بصفتي السمع والبصر لا يتعداهما الى نفيهما كما تقول
المعطلة وان كانت من باب قصر الصفة على الموصوف
فلا تكون ردا على المعطلة بل على عبدة الاوثان اذ
ادعاوهم الوهيتها يقتضي انها تسمع وتبصر فان قلت
انما اثبتت الاية انه سميع بصير وهم لا ينفون ذلك بل
يقولون سميع بذاته بصير بذاته فلو كان معنى الاية انه
سميع بسمع وبصير ببصر لصح الرد اجاب الخراشي بان
الرد يتم بما علم ان من لم يقم به وصف لا يشتق له منه

اسم فلا يقال قايم الا لمن ثبت له القيام ولا عاقل الا لمن اتصف
بالعقل فسميع بصير يستلزم ان السمع والبصر والمعتزلة
يعترفون بهذه القاعدة لكن لما لم يثبتوا لله صفات المعاني
كالعلم مع اعترافهم بثبوت الاسما وهو انه تعالى عالم الخ
الزموا انهم اشتقوا الاسم لمن لم يقم به وصف والى هذا
الالزام اشار ابن السبكي بقوله ومن لم يقم به وصف لم
يجز ان يشتق له منه اسم خلافا للمعتزلة لم يطردوا هذا
في جميع الامور فغاية هذا انه لازم لمذهبهم والصحيح
ان لازم المذهب ليس بمذهب قال ابن ابي شريف فقد
تقول المعتزلة ما ذكرتم هو مقتضى اللغة ولم نخالفه
لكن الدليل العقلي منع من قيام تلك الاوصاف بالذات
المقدسة لانهم فروا بذلك من تعدد القدما وحكمة تقديم
التنزيه فيها وهو من باب السلب على الاثبات وان كان
في كثير من المواطن العكس انه لو بدا بانه سميع بصير
لا وهم ان السمع باذن والبصر بحدقة وان كلا منهما انما
يتعلق ببعض الموجودات دون بعض فبدا بالتنزيه
ليفيد انه لا يشبه شيا مطلقا حتى في السمع والبصر
فان قلت تنزيهه تعالى عن المثل يقتضي نفي المثل
له وهو معارض لقوله تعالى وله المثل الاعلى في السموات
والارض اجيب بان المثل المثبت له غير المنفي فالمنفي
بمعنى المماثل والمثبت بمعنى الصفة بدليل قوله تعالى

قال العراقي المعتزلة لم يطردوا ه

للذين لا يومنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة
السوء بمعني القبيحة وهي قتلهم بناتهم مع احتياجهم اليهن
للنكاح ولله المثل الاعلي اي الوصف الاعلي وهو الوجوب
الذاتي والغنا المطلق والنزاهة عن صفات المخلوقين **وقيامه
تعالي بنفسه** عطف علي المخالفة من عطف الخاص علي العام
لان المخالفة تشمل ما قام بنفسه وهو الذات وما قام بغيره
وهو الصفات فبينهما عموم وخصوص مطلق يجتمعان
في ذات الله فيقال لها مخالفة للحوادث وقايمة بنفسها
وينفرد احدهما فقط وهو المخالفة في صفات الله فيقال
لها مخالفة ولا يقال لها قايمة بنفسها لان الصفات لا تقوم
بنفسها فان قلت يستغني بالمخالفة عن القيام
بالنفس لان معناه ان الله ذات غنية لا صفة وهذا
ماخوذ من المخالفة اجيب بان التوحيد اصل
لا يكتفي فيه باللازم وانما يكتفي فيه بالصريح والقيام
بالنفس صريح في كونه تعالي ذاتا غنية فيفيد سلب
كونه صفة قديمة كما يدعيه بعض النصارى والباطنية
اذا فسرناه بالتفسير الخاص وهو سلب الافتقار الي
المحل والمخصص وهذا لا يفهم من المخالفة اذ الصفة
القديمة مخالفة للحوادث ولا يتوهم ان القيام اعم من المخالفة
لدلالته علي ما دلت عليه من سلب الجرمية والعرضية
وزيادته عليها بسلب كونه تعالي صفة قديمة لان زيادته

ليست

بدون انفكاكه عن الاعم فمن ثبت له القيام بنفسه ثبت
له المخالفة وزيادة الاعم انما هي بانفكاكه عن الاخص
كانفكاك المخالفة عن القيام بالنفس في صفاته تعالي
وانفكاك الحيوان عن الانسان في الفرس وغيره من
ساير الحيوانات والقيام لغة انتصاب القامة والاحكام
اي الاتقان يقال قام فلان بكذا اذا اتقنه والشدة
يقال قامت الحرب بمعني اشتدت ولزوم الشي والاعتكاف
عليه يقال قام بكذا اي لازمه والاستغنا وهو المراد هنا
والبا في بنفسه للمصاحبة وهي التي يصلح في موضعها
مع او يغني عنها وعن مصحوبها الحال نحو وقد دخلوا
بالكفر اي معه او كافرين ويصح هنا في موضعها مع والتقدير
وقيامه اي غناه ثابت مع نفسه والصفة مصاحبة
ومقارنة للموصوف وكانه قال غناه بنفسه لا بغيره
اي لم يحصل له بشي غيره ولا باكتساب والنفس لغة
لها معان منها الذات وهو المراد هنا اي استغناوه بذاته
واطلاق النفس علي الله ولو من غير مشاكلة جايز علي
المعتمد لوروده في القران بلا مشاكلة نحو ويحذركم الله
نفسه اي يخوفكم ذاته اي عقابها قال ابن عرفة ولا نسلم
امتناع اضافة الشي الي نفسه لصحة قولهم نفسه وذاته
نحوه وان كان من حيث انه مضاف ومضاف اليه يقتضي
المغايرة لكنه في المعني واحد قال النسفي في بحر الكلام

فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلتم بالجسم قلنا لا يلزم
من اطلاق النفس على الذات اطلاق الجسم عليها فان قالوا
نحن نقول انه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شي
لا كالاشيا قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بلوازمه كالمكان
وهي لا تمكن في ذات الله **اي** حرف تفسير لما بعدها خلافا
لقول الكوفيين انها عاطفة **لا يفتقر** اي لا يحتاج **الي محل**
اي الي ذات اخرى غير ذاته العلية يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو
تعالى ذات موصوف بالصفات والمحل لغة بفتح الحا النزول
والمكان الذي تنزل فيه من حل يحل بالضم والكسر حلا
وحلولا ومحلا اذا نزل او فك العقدة وقرى بهما قوله
تعالى فيحل عليكم غضبي فالضم بمعنى ينزل والكسر بمعنى
يجب احترازا عن المحل بكسر الحا وهو اجل الشي والموضع
الذي يحل فيه نحو الهدي من حل الشي يحل بالكسر فقط
اذا جاز وجاوزته وخرج من احرامه واصطلاحا الذات
لا الحيز **ولا مخصص** اي مريد تخصيصه هو او صفة من
صفاته بالوجود وانما فسر هذه الصفة والوحدانية
الا ان معناهما مركب بخلاف ما سبق فان تفسيره
بسيط او لوقوع الخلاف فيهما بين المتكلمين اما القيام
بالنفس ففسره ليبين مختاره فيه وللرد على من فسره
بعدم الافتقار الي المحل فقط وهو المتعارف عند بعض

المتكلمين

المتكلمين وهو المحتاج اليه هنا عدم الاستفادة تمامه واما الوحدانية
فلدفع توهم احد انواع الوحدة المعروفة عند الفلاسفة
وهي وحدة الشخص ووحدة الجنس ووحدة النوع
ووحدة الفصل وسياتي بيانها ان شا الله ففسرها
الا بمعنى يليق به تعالى من معانيها **قيامه تعالى بنفسه**
عبارة عن نفي افتقاره الي شي من الاشيا فلا يفتقر **الي**
المحل والمخصص فمعناه الغني المطلق لقوله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقرا الي الله اي بكل حال والله هو
الغني اي عن كل شي الحميد اي المحمود في صنعه بخلقه
وقال قتادة والضحاك ومقاتل جا ناس من اليهود
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك فان
الله انزل نعته في التوراة فاخبرنا من اي شي هو ومن
اي جنس هو امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس
وهل ياكل ويشرب وممن ورث الدنيا ومن يورثها
وهو الذي خلق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى انتقع لونه فجاءه جبريل فسكنه واتاه
من الله بجواب ما سالوه وهو قل هو الله احد الله
الصمد اي المقصود في الحوايج على الدوام الذي لا جوف
له فلا ياكل ولا يشرب لم يلد اي لم تتولد وجود شي عن
ذاته العلية بان يكون بعضا منها او منفصلا عنها
ولم يولد اي لم يتولد وجوده عن شي وليس شي يولد

الا سيموت وليس شي يموت الا سيورث والله لا يموت
ولا يورث ولم يكن له كفوا اي مكافيا اي مماثلا احد
فاثبت بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه اذ
الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوايج اي يقصد فيها
ومنه تسال ولا شك ان كل ما سواه صامد اليه في
الحوايج اي مفتقرا ابتدا دوما بلسان حاله او بلسان
مقاله او بهما معا واثبت بقوله لم يلد ولم يولد
وجوب غناه عن المؤثر والاثر وانما قدم لم يلد على
قوله ولم يولد مع ان المشاهد كون الشي اولا مولودا
ثم يكون والدا لان الكفار ادعوا ان له ولدا لان
مشركي العرب قالوا الملايكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصاري المسيح ابن الله ولم يدع
احد ان له والدا فلذا بدا بالاهم فقال لم يلد وعبر بالماضي
لوروده ردا على من قال الملايكة بنات الله او ليطابق قوله
لم يولد وهذه السورة نفت اصول الكفر الثمانية
عنه تعالى وهي الكثرة والعدد والنقص والقلة والعلية
والمعلولية والتشبيه والنظير لان قوله قل هو الله احد
نفي الكثرة والعدد وقوله الله الصمد نفي النقص والقلة
وقوله لم يلد نفي العلية اي كونه علة لغيره وقوله ولم يولد
نفي المعلولية اي كونه معلولا لغيره وقوله ولم يكن له
كفوا احد نفي التشبيه والنظير والمحل هو الذات اي ذات

الله

الله غنية عن المحل اي الذات قال السكتاني فان قلت
كما يجب استغناوه عن المحل بمعنى الذات يجب استغناوه
عن المحل بمعنى المكان فمن اين يلزم تتميم سلب الافتقار
قلت يوخذ سلب الافتقار الي المكان من سلب
الافتقار الي المخصص اذ لو كان في مكان لكان جرما
ممكنا فيفتقر الي مخصص اي فسلب افتقاره الي المحل
والمخصص يستلزم سلب جميع الافتقارات كالافتقار
الي الولد والزوجة او المعين او الوزير اذ لو افتقر ٢٣ اوالولد صح
الي شي لكان ممكنا والممكن لا يكون وجوده الا حادثا
وقد قام الدليل على وجوب قدمه والمخصص بكسر الصاد
هو الفاعل اي المؤثر والموجد فباستغنايه عن المحل
اي عن ذات تقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة فلذا
منع بعضهم قول الناس سبحان من تواضع كل شي لعظمته
لان العظمة صفة والتواضع للصفة عبادة لها والمعبود
هو الذات لا الصفات والمسمى لا الاسم فمن عبد
الصفات كفر والذات والصفات كفر ايضا قال الشمس
الرملي وهو مردود بان العظمة هي مجموع الذات
والصفات فان اريد بذلك هذا فصحيح او مجرد الصفة
فممتنع ولم يبينوا حكم الاطلاق والاوجه انه لا منع فيه
لان الصفة لابد ان تقوم بمحل ولا يصح ان تقوم بصفة
اخرى وباستغنايه عن المخصص يلزم ان يكون قديما لا حادثا

لانه لا يحتاج الي المخصص وهو الفاعل الا الحادث

والموجودات بالنسبة الي المحل والمخصص اربعة اقسام
قسم غني عن المحل والمخصص وهو ذات الله وقسم
مفتقر اليهما وهو الاعراض وقسم مفتقر الي المخصص
دون المحل وهو الاجرام اي لا تفتقر الي ذات تقوم بها
قيام الصفة بالموصوف وليست غنية عن المخصص
وهو الفاعل لافتقارها الي الله ابتدا بالايجاد
ودواما بالامداد بالاكل والشرب وقسم موجود في
المحل ولا يفتقر الي المخصص لانه يوهم الحدوث قال
السنوسي في شرح المقدمات وانما عدلنا عن ذكر
الافتقار في صفاته تعالي وان كان مقتضي التقسيم
ذكره لان الافتقار والفقر يقتضيان لغة وعرفا الحاجة
الي امر مفقود يطلب حصوله فيقال الجايع مفتقر الي
الاكل فاذا اكل وشبع لم يوصف بالافتقار الي الاكل
وهكذا العريان يفتقر الي الكسوة فاذا اكتسي لم
يطلق عليه الافتقار الي الكسوة وصفة الله يستحيل
افتقارها لانه ان كان لتحصيل وجودها فوجودها
حاصل واجب غني عن الفاعل ازلا وابدا وان كان
لتحصيل وجود موصوفها فموصوفها مولانا وهو ايضا
حاصل واجب لا يمكن عدمه ازلا وابدا فلا يمكن الفقر
في ذاته ولا في صفاته فيمتنع اطلاقه علي الصفات

الازلية

قوله وهو صفات الله ولا يجوز ان يقال صفات الله مفتقرة الي المحل ولا الي المخصص لانه يوهم الحدوث صح

الازلية وقد غفل المصنف فاساء الادب واطلق عليها الافتقار
الي الذات نظرا الي استحالة قيامها بنفسها ووجوب
قيامها بموصوفها ولم يتنبه الي ما يوهمه الفقر من فقد
امر يحتاج الي حصوله والوحدانية عطف علي القيام
بالنفس من عطف العام علي الخاص اذ القيام بالنفس
يشترك مع الوحدانية في ذاته تعالي وتنفرد الوحدانية
في صفاته تعالي وان اعتبر مفاد كل منهما كان بينهما
عموم وخصوص من وجه وذلك انهما قد اشتركا
في نفي الجرمية عنه تعالي وانفردت الوحدانية بنفي
الشريك وانفرد القيام بالنفس في نفي كونه
تعالي صفة قديمة وتاوها للتانيث اللفظي وياوها
للنسب والنون للمبالغة والالف زايدة كرقبانية
لانها منسوبة للوحدة من وحد يحد ولم يقولوا حدة
كعدة الا في قولهم هذا علي حدة اي منفرد عن غيره
فاصلها الوحدية فزيد فيها الف ونون علي القياس للمبالغة
كما قيل في نفساني وروحاني فالوحدانية بالكسر وقال
الشهاب بالفتح ثم رايت المناوي قال في شرح الجامع
الصغير الوحدة بفتح الواو وتكسر وانكر السفاقسي
الكسر والوحدة كالكثرة من الاعتبارات العقلية
التي لا وجود لها في الاعيان كالوجوب والامكان اذ لو
كانت موجودة فهي اما واحدة او كثيرة فان كان الاول

قوله خلافا للقياس صح

لزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وان كان الثاني لزم
ان يكون الواحد كثيرا لانه انما كان كثيرا واحدا بهما
وهو تناقض وتعلقها وهو الواحد اما واحد بالشخص
ان امتنع حمله على كثيرين كزيد واما واحد بالجنس ان
لم يمتنع حمله على كثيرين كالحيوان واما واحد بالنوع
ان كان نفس الماهية المعروضة للكثرة كالانسانية
لزيد وعمرو واما واحد بالفصل ان كان جزء الماهية واحدة
مميزا لها كالناطقية المتحد فيها زيد وعمرو واما واحد بالعرض
وهو قسمان واحد بالمحمول ان كانت جهة الاتحاد محمولة فيه
على المتعدد كاتحاد البياض في حمله على الثلج والقطن وواحد
بالموضوع ان كانت جهة الاتحاد موضوعة للمتعدد المحمول
كاتحاد الانسان الموضوع للضاحك والكاتب اي حملهما عليه
واما واحد حقيقي ان امتنع انقسامه بوجه من الوجوه
وهو الباري تعالى وقيل هو الذي لا مثل له وهذا التفسير
اولى من الاول اذ به ينتفي كونه جوهرا فردا بخلافه بالاول
واطلاقه على هذه المعاني عرف الفلاسفة واراد الحجاج قتل
الشعبي لكن بسبب فقال له واحد من واحد وواحد كواحد
وواحد في واحد ايهم تعبد فقال لا اعبد واحدا في واحد
من طريق العدد اي من حيث انه يدخل في العدد فيتكثر
بالانضمام اليه ويتقلل بعدم الانضمام والا فالحاصل
من ضرب الواحد في الواحد واحد ولا الواحد من الواحد

كالوالد

كالوالد من الولد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا بجسد
ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فخلى
سبيله فان قلت قول الله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة اي تحدثهم سرا الا هو رابعهم يدل على انه واحد
من طريق العدد اجيب بان المراد انه محيط بهم علما
ولا يخفى عليه من امرهم شيء كمن معهم في المكان وليس
المراد انه واحد منهم الا ترى انه لا يجوز ان يقال انه
ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة لانه واحد منهم ولا كذلك
رابع ثلاثة لان معناه جاعل الثلاثة اربعة بكونه معهم
اما بالنصر لهم او بالعلم بهم لا انه داخل في عددهم والراجح
ان الواحد والاحد معناهما واحد وهو الذي لا ثاني
له وقيل يفرق بينهما بان الواحد من لا ثاني له والاحد
من ليس بمنقسم وقيل الواحد المنفرد باعتبار الذات
والاحد المنفرد باعتبار الصفات ويختص باولي العلم
وبان له جمعا من لفظه وهو الاحدون والاحاد وباستعماله
في المذكر والمؤنث بخلافه كاحد من النساء كفرد
والجمع في لان نفيه للماهية فيشمل الواحد والاكثر بصفة ٢٢ النفي لان صح
الاجتماع والافتراق يقال ما في الدار احد اي ما فيها
واحد ولا اثنان ولا اكثر لا مجتمعين ولا مفترقين وكونه
مثبتا ولا للواحد لما فوقه صح ان يقال ما من احد
فاضلا ما من احد فاضلين قال الله تعالى في حق المصطفى

ولو تقول علينا بعض الاقاويل اي بان قال عنا ما لم نقله
لاخذنا منه باليمين اي لنلنا منه عقابا بالقوة والقدرة
ثم لقطعنا منه الوتين اي وهو عرق متصل بالقلب
اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين
اي مانعين اي لا مانع لنا عنه من حيث العتاب بخلاف
الواحد فانه يصح ان يقال ما في الدار واحد بل اثنان
ويقال ما يقاومه واحد بل اثنان اي لا ثاني اي لا نظير
له قيل في هذا التفسير نظر لانه فسر الوحدانية بتفسير
الواحد اذ قوله لا ثاني له تفسير للواحد واما الوحدانية
فهي نفي الاثنينية في الذات والصفات والافعال فكان
الاولي ان يقول اي نفي الاثنينية الخ او يقول اي تفرد
الله في جميع شؤونه بحيث لا يصح عليه التجزي ولا التكثر
ولا المشاركة في شي اصلا واجيب بان الواحد اخص
من الوحدانية ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم
لان الواحد هو الذي لا ثاني له في ذاته وصفاته
وافعاله فيفيد عدم وجود صفة لاحد كصفته ولا
يفيد نفي تعدد كل صفة من صفاته فيصدق قوله
لا ثاني له الخ بثبوت قدرة ثانية لله مثلا والوحدانية
بمعني نفي الاثنينية فيفيد نفي الامرين وفي هذا الجواب
نظر لانه انما يصح اذا كان الاعم جزء الاخص وكان الاخص
معلوما بالكنه كالحيوان في تعريف الانسان بالحيوان

الناطق وما هنا ليس كذلك وقوله له خبر لا النافية و في
ذاته متعلق باسم الفاعل وهو ثاني ويجوز عكسه فالمعني
علي الاول لا ثاني له في ذاته ملابس له او مشارك له
وعلي الثاني لا ثاني له موجود في ذاته والضميران عائدان
لله وهذا نفي للعدد سواء كان بالتثنية او بالتثليث
او غير ذلك وانما اقتصر علي نفي الاثنينية لانها لازمة
لكل عدد بخلاف غيرها فانه يوجد في عدد دون عدد
فقصد المصنف التعميم في نفي الاعداد بنفي لازمها المستلزم
نفيها فقال لا ثاني له ولم يقل لا ثالث له ولا رابع له
اي ليس لاحد ذات كذاته وذاته ليست مركبة من اجزا
ولا جوهرا فردا ولا نعلم حقيقتها حتي في الاخرة حين يراه
المومنون لقوله تعالي ولا يحيطون به علما ولان مبني
المعرفة علي نوع من الجنسية وهو قديم وباقي الاشيا
حادث والحادث لا يعرف القديم ولذا قيل ما للتراب
ورب الارباب وان امكن عقلا معرفتنا حقيقتها لكنها
لم تقع ولا تقع سمعا ومبلغ العلم في الذات والصفات انما
هو التنزيه عما يستحيل دون الكنه ولذا كان طريق
السلف افضل وهو تفويض العلم الي الله تعالي في كل
ما اشكل ظاهره او يعجز العقل عن بلوغه بعد اعتقاد
غاية التعظيم بالاتصاف بجميع الكمالات والتنزيه عن
جميع المستحيلات وفي الحديث ان الله تعالي احتجب عن

البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلي يطلبونه
كما تطلبونه وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن النبي
صلي الله عليه وسلم في قوله تعالي وان الي ربك المنتهي
قال لا فكرة في الرب وعن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في
الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة وفي
الحديث لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من
الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية
من زوايا العرش علي كاهله قدماه في الارض السفلي
وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضال بالمد
اي يتصاغر من عظمة الله حتي يصير كانه الوصع بفتح
الواو والصاد المهملة اي العصفور وقال العارفون سبحان
من كان عين العلم به عين الجهل به وعين الجهل به بلغ
عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف واذا
كان العلم ببعض خلقه كالروح لا يتيسر لاحد منهم فكيف
به تعالي قال تعالي وما يعلم جنود ربك اي الملائكة الا هو

وقد قلت في ذلك

علمت بان الله ربي واجهله ❁ وكيف ولم يدري المخلوق حقيقته لخلق
وحيرني علمي به ما اجهله ❁ سوي ما الذي ابدي النبي طريقته

ولا ثاني له في صفاته اي ليس لاحد صفة كصفته ولا اعتبار
بالموافقة في التسمية المجازية وانما المحال ان يكون للعبد
قدرة يخرج بها الاشيا من العدم الي الوجود او ارادة عامة
التعلق

التعلق لا تعارضها ارادة اخري وتمنعها عما ارادته لان
الانسان اذا اراد شيا قد تعارضه ارادة المولي وتمنعه
عما اراد وكل صفة من صفاته واحدة لا تعدد فيها فلا
تكثر في صفاته من جنس واحد كان يكون له قدرتان
فاكثر واما صفاته من اجناس فلا تنحصر ولا ثاني له
في افعاله اي في ايجاد جميع الاشيا واعدامها اي لا يوجد
جميع الاشيا ويعدمها الا الله وليس المراد ان الافعال
قسمان قسم منها هو فعله وفيه تكون وحدانية الافعال
وقسم منها ليس فعله ففيه رد علي المعتزلة في قولهم العبد
خلق افعاله الاختيارية بقدرته لئلا يلزم نسبة الشر
اليه ولقوله فتبارك الله احسن الخالقين فدل علي
تعدد الخالقين وعلي كون الله احسنهم خلقا واجيب
بان الخلق بمعني التقدير والحسن بمعني العلم يقال فلان
يحسن الصنعة الفلانية اي يعلمها اي فتنزه الله اعلم
المقدرين كالخياط يقدر الثوب قبل قطعه فجعلوا لله شركا
كثيرين فكانوا كالمجوس كما قال صلي الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم رواه ابو داود والحاكم عن ابن
عمر فلذا كفرهم بعضهم والمختار انهم لا يكفرون لانهم وان
قالوا العبد يخلق افعاله بقدرته وارادته دون قدرة
الله وارادته يسلمون ان العبد مع ارادته وقدرته

مخلوق لله فلايكون العبد شريكا ولا الها حقيقة وحملهم
علي ذلك قبح نسبة المعاصي والكفر الي الله لانه
عظيم لا يليق ان تنسب اليه القبايح ويحسن نسبتها
الي العبد لهو مريدها وموجدها بقدرته ولم يردها
الله ولم يخلقها وانما اراد الطاعة من العاصي والايمان
من الكافر ففروا من نسبة القبيح الي الله فلزمهم ما
هو اقبح من ذلك وهو ان يجري في ملكه خلاف مراده
وهو اكثر مايقع من العباد وهو باطل والشي انما هو
قبيح بالنسبة لفعلنا لا لايجاد الله له لقوله تعالي
لا يسال عما يفعل ولقوله والله خلقكم وما تعملون وما
مصدرية كما قاله اهل السنة واكثر النحويين والمعني
خلقكم وخلق عملكم فليس العبد يخلق افعاله واختاره
سيبويه اذ لا رابط فيه فلا حذف اذ لا ضمير نقدره ويحتمل
انها موصولة بمعني الذي والعايد منصوب اي وخلق
الذي تعملونه اي العمل الذي تعملونه ويرجحه احتمال
كونها مصدرية وان الاية سيقت للتوبيخ علي عبادة
اعمالهم حيث قال اتعبدون ما تنحتون اي نحتكم الذي
صار به الحجر صنما فانهم لا يعبدونه الا اذا صوروه بصورة
مخصوصة فهم ح عبدوا اعمالهم ويحتمل ان العايد مجرور
اي وخلق الذي تعملون فيه اي الاجساد التي يقع عملكم فيها
اي خلقكم وخلق ما تعمل فيه اعمالكم كخشب لنجار

وقرطاس

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة
علي نسخة المؤلف

وقرطاس لكاتب فلا تدل علي خلق الله افعال
العباد واليه ذهب المعتزلة فزعموا ان ما واقعة
علي الاصنام لان ما الاولي في قوله ما تنحتون
واقعة علي الحجارة المنحوتة والتقدير اتعبدون
حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة
التي تعملونها وهو مردود لان حذف العايد المنصوب
اصلي اذا كثر ولان شرط جواز حذف العايد
المجرور بحرف ان يكون مجرورا بمثل الحرف
الذي جر الموصول لان العايد المجرور عبارة
عن الموصول فيتحد جارهما معني ومتعلقا ليكون
في الكلام مايدل علي الجار والمجرور اذا حذفا
نحو ويشرب مما تشربون اي منه فلو اختلف
الجار لم يوجد مايدل عليه نحو رغبت فيما رغبت
عنه فلو حذف عنه احتمل ان المحذوف فيه فيكون
كل منهما احبه او انه عنه فيكون الاول ابغضه
والثاني احبه والموصول هنا لم يجر اصلا فلذا
كان الجهل باللسان العربي اصلا من اصول الكفر
وقال السيد اتفق العقلا علي ان فعل العبد لا يتعلق
بالجسم والجوهر وانما يتعلق بالصورة كالهيئة
المسماة بالصلاة من نحو القيام والقراءة والركوع
والسجود والهيئة المسماة بالصوم وهي الامساك

عن المفطرات بياض النهار فاذا قلت عملت مسمارا
وبابا وصنما فمعناه احدثت فيه الصورة المخصوصة
بواسطة الدق مثلا لا اوجدت الحديد والخشب
واذا قال انسان اعجبني ما عملت فمعناه اعجبتني
الصورة المخصوصة وهذا يقال له الفعل بالمعني الحاصل
بالمصدر وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر كالصلاة
والصوم والاكل والشرب والقيام والقعود هـ
واستعمال المصدر فيه من باب استعمال الشي في
لازم معناه وهذا المعني هو الذي يوصف به الفاعل
فينسب الي الله خلقا والي العبد كسبا قال السعد
وهو محل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة وهو
متعلق التكليف لا نفس المصدر المسمي بالفعل
بالمعني المصدري قال والمراد به ايقاع الفاعل فعل
الشي او تركه اي صرفه ارادته وقدرته لفعل الشي
او تركه لانه امر اعتباري ليس موجودا في الخارج
ولا معدوما ولا مخلوقا لانه لو كان مخلوقا لكان
بايقاع اخر وهكذا فيتسلسل فيلزم وجود افعال
لا نهاية لها عند ايجاد فعل واحد وهو محال ولو كان
العبد مجبورا في افعاله فلا يصح ان يمدح او يذم
بها فيلزم ان تكون للعباد حجة علي الله في الاخرة
وقد قال لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد

الرسل

الرسل وانما هو من النسب والاضافات التي يحدثها
العبد بقدرته وارادته اللتين خلقهما الله فيه ولا يلزم
من نسبة احداثها الي العباد كونهم خالقين لها حتي يلزم
ان يكون غير الله خالقا لان الخلق ايجاد المعدوم والنسب
والاضافات كالايقاعات الاختيارية والابوة والبنوة
والانكسار والانقطاع غير موجودة في الخارج ولا
معدومة في الذهن فلا تكون مخلوقة ولا لها خالق
ويرد بان المصدر بالمعني المذكور فعل للقلب وهو
ثابت ولا يحتاج الي ايقاع اخر حتي يلزم التسلسل
بل يحتاج الي ذات يبرز عنها بقدرتها وارادتها وهو
الله فتتعلق به قدرته تعلقا صلاحيا بمعني انها
صالحة لتصييره ثابتا بعد كونه منتفيا وتعلقا
تنجيزيا بمعني اثباته بالفعل بعد كونه منتفيا لان
كل حكم وتصور منحصر في الواجبات والمستحيلات
والجائزات وهي الممكنات فلا تخلو النسب والاضافات
كالايقاعات اما ان تكون من الواجبات او المستحيلات
فلا تتعلق بها الارادة والقدرة وهذا لا يقوله عاقل
فتعين ان تكون من الممكنات وكل ممكن تتعلق به
الارادة والقدرة وبان العبد مختار في الظاهر فقط وفي
الحقيقة مجبور في صورة مختار وما يعتريه من
اختيار الفعل او تركه من الله لا يسأل عما يجريه

علي يديه ولا على ما يفعله به من نعيم او عذاب او مدح
او ذم لانه خالقه ومالكه وسعادته وشقاوته
ازلية والاعمال امارات من الله علي تنعيمه او
تعذيبه ومدحه او ذمه مما يجريه الله علي يديه
كمدح الشي او ذمه عرفا بما لا اختيار له فيه كالمدح
بحسن الخلق والجمال ولو في الجماد كاللولو والثياب
والبنا وكالذم بالسواد والقصر والهزال وقبح الصورة
وقيل ان الشيخ ابا الحسن الاشعري قال له بعض
تلامذته وهو باخر رمق اختيار العبد للفعل بخلق
الله تعالي ام بخلق العبد فقال بخلقه تعالي فقال
هذا يهدم ما اصلت فقال
وان لم تكن الا الاسنة مركبا • فلا راي للمضطر الا ركوبها
واما المصدر بمعني نفس الفعل او الترك كالتحريك
للقيام فمنسوب الي الله خلقا ولنا كسبا وهو مكلف
به اتفاقا كما قاله المحققون كالسعد والسيوطي
وابن السبكي في جمع الجوامع حيث قال مسئلة
لا تكليف الا بفعل ولا حاجة الي تاويله باثر الفعل
كهيئة الصلاة فقول غير الراسخ في العلم المكلف به
الفعل بالمعني الحاصل بالمصدر لا بالمعني المصدري
الذي هو نفس الفعل او الترك خطا اوقعه فيه
كلام السعد ولم يفهم معني كلام السعد ولانه مبني
علي

علي عقيدة فاسدة وهي ان النسب والاضافات غير
مخلوقة لله بل احدثها العبد والحق ان الخلاف بين
اهل السنة والمعتزلة في المصدر والمعني الحاصل
بالمصدر فقال اهل السنة مخلوقان لله بقدرته
وارادته وقالت المعتزلة مخلوقان للعبد بقدرته وارادته
والاية صادقة عليهما واتفق اهل السنة والمعتزلة علي
جواز اسناد الفعل الي العبد لكن قال اهل السنة ينسب
اليه لانه ** محله لا لخلقه اياه ولو كان خلقه لنسب
اليه القبيح ولقام به فيكون القائم والقاعد والزاني
هو الله وهكذا ورد بان نسبتهم العجز اليه بانه لا يقدر
علي القبيح ولا يريده وانما يقدر علي اعدام قدرة العبد
وارادته اللتين يوجد بهما القبيح اقبح من هذا الامر
وبان الفعل يوصف به حقيقة من قام به لا من اوجده
كصفات الاجسام مخلوقة لله ولا يوصف بها كالبياض
فانه خالقه ولا يقال له ابيض بل يقال لما قام به
كابيض الحائط فهو ابيض ولا يقال لمن اوقع به
البياض انه ابيض فلا يجوز ان يسند الي الله باتفاق
اهل السنة والمعتزلة ان او هم نحو قام الله او
قعد او تحرك او صلي او صام او كان في الشر نحو سرق
او زنا او ضرب او قتل والا فيجوز نحو اعطاني الله مالا
وعلما وحركني الله لطاعته وقتل الكفار لقوله تعالي

** لانه كسبه وينسب الي الله
لانه خلقه وقالت
المعتزلة ينسب اليه
لانه خلقه صح

فلم تقتلوهم اي لم تقتلوا يا اصحاب محمد الكفار ولكن الله
قتلهم وما رميت اي ضربت يا محمد وجوه الكفار بالحصي
حتي شغل كل مشرك بعينه فانهزموا وتبعهم اصحابك
بالقتل والاسر اذ رميت ولكن الله رمي فاسند
الله تعالي الي المصطفي الرمي وكذا ينسب القتل الي
اصحابه باعتبار حصول الصورة الوجودية علي
ايديهم ونفي عنهما الرمي والقتل باعتبار الحقيقة
الايجادية اشارة الي انه يجب علينا رعاية المقامين
بان نسند الافعال الي فاعلها صورة ليمدح او يذم
باعتبار جريان تلك الصور عليهم والي الله حقيقة
من حيث عجز العبد عن ذلك وانفراد الحق به فبطل
كلام المعتزلة وقد الزم مجوسي عمرو بن عبيد رئيسهم
وهو معه في سفينة فقال له عمرو لم لا تسلم فقال
ان الله لم يرد اسلامي فاذا اراده اسلمت فقال ان
الله يريد اسلامك ولكن الشيطان لا يتركك قال
فاذا اكون مع الشريك الاغلب والكون مع الغالب
اولي من الكون مع المغلوب اي الشيطان اراد كفره
ولم يرد اسلامه فغلبت ارادته ارادة الله فيلزم
نسبة العجز الي الله ومن نسب العجز الي الله فقد
كفر قال عمرو لما الزمني احد مثل ما الزمني واتفق
لشيخ منهم انه رفع رجله بحضرة رجل من اهل السنة

وقال

وقال له اني رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال له
السني فاذا فارفع الاخري فلم يرد له جوابا وحكي
ان معتزليا قطف تفاحة من شجرة وقال لسني انا
الذي قطفت هذه فقال له السني ان كنت الذي
قطعتها فردها الي ما كانت عليه فانقطع وحكي ان
القاضي عبد الجبار المعتزلي دخل علي الصاحب
ابن عباد وكان وزيرا بالغرب فراي عنده الاستاذ
ابا اسحاق الاسفرايني امام اهل السنة فقال
عبد الجبار سبحان من تنزه عن الفحشا فقال
الاستاذ علي الفور سبحان من لا يجري في ملكه
الا ما يشا فالتفت اليه عبد الجبار وعلم انه فهم
مراده وقال له ايريد ربك ان يعصي فقال له
الاستاذ ايعصي ربنا قهرا فقال له عبد الجبار
ارايت ان منعني الهدي وقضي علي بالردي احسن
الي ام اسا فقال له الاستاذ ان كان منعك ما هو
لك فقد اسا وان كان منعك ما هو له فيختص
برحمته من يشا فانصرف الحاضرون وهم يقولون
والله ليس عن هذا جواب لانه الزم حجرا فان
قلت فما معني قوله تعالي ما اصابك اي ايها
الانسان من حسنة اي نعمة دنيوية او اخروية
فمن الله اي اتتك منه وما اصابك من سيئة

اي امر تكرهه فمن نفسك فظاهره يدل على قول
المعتزلة السيئة ليست من الله كحديث الخير كله
بيديك والشر ليس اليك اجيب بان
المعني فمن قبل نفسك اضافة واسنادا بذنب
اكتسبته فاستحقت العقوبة ومن الله خلقا
وايجادا لانه خالق كل الاشيا ولا يجوز نسبة الشر
الى الله عند الانفراد تادبا وتعظيما بل ينسب
الينا كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها
ولم يقل فاراد ربك ان يعيبها كما قال فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما فمعني الشر ليس اليك اي لا ينسب
او لا يتقرب به اليك قال بعضهم لا يجوز ان يقال
انه يريد الكفر والظلم والفسق وان كان مريده
كما لا يقال خالق القاذورات والقردة والخنازير
الا في مقام التعلم وان كان خالقها بل يقال خالق
الكل ومريد الكل كما قال تعالى قل اي يا محمد للمنافقين
واليهود كل اي الحسنة والسيئة من عند الله
اي قبله وقيل اية ما اصابك متصلة بما
قبلها اي فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون حديثا
اي لا يقاربون ان يفهموا كلاما يوعظون به وهو
القران ويقولون ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من
عند

عند الله الوحدانية في حقه تعالى وانما قال في حقه
اشارة الى ان للوحدانية معاني كثيرة لا تصح في
حقه كوحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس
في الحيوان اذ لا جنس له فيتحد مع غيره فيه ولا
وحدة النوع كاتحاد زيد وعمرو في الانسان اذ لا نوع
له فيتحد مع غيره فيه ولا وحدة الفصل اذ لا جنس
له يميز عنه كما يميز الانسان عن غيره بالنطق
عبارة عن نفي الكثرة اي التعدد والتركب في الذات
هي ما قام بنفسه وفي الصفات اي تعدد كل صفة
وفي الافعال اي تعدد الفاعل الحقيقي فعدم
النظير في الذات والصفات وعدم تعدد الفاعل
نفي للكم المنفصل وعدم قبول الذات للقسمة
وعدم تعدد الصفات بان يكون له قدرتان مثلا
نفي للكم المتصل لان ما يقبل القسمة ان كانت اجزاوه
منفصلا بعضها عن بعض قيل له كم منفصل وان
كان بعضها متصلا ببعض كالجسم قيل له كم متصل
فلا يطلق المتصل على الصفة الا مجازا لان المعنى
من حيث هو معني لا يقبل التجزي والاتصال
ولا ينتفي الكم المتصل في الافعال لان افعاله تعالى
كثيرة لا تنحصر فاقسام الكم خمسة اثنان في الذات
واثنان في الصفات وواحد في الافعال وقيل

الثاني في الافعال فالمنفصل فيها ان يكون في المخلوقات
من يفعل كفعله استقلالا كان يكون للنار تاثير في شي
بذاتها والمتصل فيها ان لا يفعل فعلا الا بمعاونة
الغير كان يخلق للنار قوة وبتلك القوة توثر فيما
قارنته وكان يكون للعبد قدرة توثر في طاعته
ومعصيته لانه لو كان لا يفعل فعلا الا بمعاونة
الغير لكان مفتقرا الى ذلك الشي لتعذر الفعل
عليه بدونها على ذلك التقدير وافتقاره يودي
الى امكانه وامكانه يودي الى حدوثه وحدوثه
يودي الى عجزه وعجزه يودي الى نفي العالم ونفي
العالم محال بالمشاهدة فاذا استحال نفي العالم استحال
عجزه واذا استحال عجزه استحال حدوثه واذا
استحال حدوثه استحال امكانه واذا استحال
امكانه استحال افتقاره واذا استحال افتقاره
استحال كونه لا يفعل فعلا الا بمعاونة الغير واذا
استحال كونه لا يفعل فعلا الا بمعين وجب ان الله
واحد في فعله ليس له معين وهو المطلوب
واصل الكم بفتح الكاف وتشديد الميم وتخفيفها
مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية ثم
قصرت واسكنت وتكون استفهامية وخبرية
ثم نقلها اهل هذا الفن وجعلوها اسما لمطلق العدد

كثيرا

كثيرا او قليلا فان قلت لا حاجة حينئذ الى ذكر
الوحدانية لدخولها في مخالفته تعالى للحوادث فتستغني
بكل منهما عن الاخرى لان كلا منهما دلت على نفي التشبيه
في الذات والصفات والافعال اجيب
بانها وان دخلت في المخالفة فرض الايمان بها
من طريق السمع وبانه لا يلزم من مخالفته للحوادث
عدم مماثلته لقديم اخر تعالى الله عن ذلك فنفي
الكثرة في الذات يستلزم ان لا يكون جسما يقبل الانقسام
صفة كاشفة لان الجسم هو ما يقبل الانقسام
وهذا لا ينفي كونه جوهرا فردا وهو ما لا يقبل الانقسام
وانما نفهم استحالته عليه تعالى من مخالفته للحوادث
ويستلزم نفي نظير له في الالوهية فان قلت
دلالة الكلام على نفي النظير ظاهرة واما دلالته
على نفي التركيب كما هو قضية تفسير الشارح فلا
اذ غاية ما يدل عليه الكلام نفي ان يكون لله ثاني
يشاركه في ذاته وذلك لا ينافي حصول التبعيض
والتركيب في حقيقته هو كما تقول لا ثاني للشمس
والقمر في الحقيقة وحقيقة كل منهما مركبة
اجيب بانه لو تركبت ذاته من اجزا فاما
ان يقوم وصف الالوهية بكل جزء فيكون كل
جزء الها يخلق ويرزق وهذا كفر فيلزم التمانع

اوبالمجموع فيلزم عجز كل علي الانفراد اوبالبعض فلا
اولوية له علي البعض الاخر فلا يتوم به فيلزم
عجز جميعها فقوله لا ثاني له في ذاته اي اتصالا
وانفصالا ونفي الكثرة في الصفات يستلزم نفي النظير
فيها ولا يستلزم وحدتها لكن المراد انه لا ثاني له
في صفاته لا متصلا قايما بالذات ولا منفصلا قايما
بذات اخري ونفي الكثرة في الافعال يستلزم انفراده بها
بلا قسيم اي مشارك له وملاحظة هذا كثير من الاوقات
يقال له الصدق ومشهد توحيد الافعال وسئل
الشبلي عن قول رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسالوا الله العافية
فقال اهل البلا هم اهل الغفلة عن الله تعالي
وقال سيدي عبد القادر الدشطوطي اوصيك بعدم
الالتفات لغير الله في شي من امر الدارين فان جميع
الامور لا تبرز الا بامره فارجع فيها لمن قدرها
قال تعالي الله خالق كل شي اي موجد كل شي مصدر شاء
يشاء اذا اراد ثم اطلق مجازا علي اسم المفعول وهو
مشي بفتح الميم اي مراد وجوده وهو الممكن فلا
يدخل الواجب والمستحيل فلا يستثنيان
ويطلق بمعني اسم الفاعل وهو مشي بضم الميم
اي مريد فيدخل الباري فيحتاج الي استثنايه

ولذا

ولذا قالوا يجوز ان يقال الله شي لا كالاشياء ان
اطلق او اريد به اسم الفاعل فان اريد به اسم
المفعول كما هنا لم يجز وقالت المعتزلة الشي ما يصح
ان يوجد فيعم الواجب والممكن او ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه فيعم الممتنع ايضا فلزمهم تخصيص الاية
بالممكن بدليل العقل فهذه ست بكسر السين
اصله سدس فابدلت السين تاء وادغمت الدال
فيها فقيل ست لانك تقول في تصغيرها سديسة
وفي الجمع اسداس والجمع والتصغير يردان الاشيا
الي اصولها صفات علي جعل الرازي الوجود صفة
زايدة واما علي قول الاشعري هو عين الموجود
فلا تكون ستة حقيقة فان قلت قوله
فهذه ست صفات اخبار بمعلوم لان ذكرها
علي ما سبق يستلزم ان تكون ستا اجيب
بانه اتي به خوفا من اسقاط احدها وتوطية
ومقدمة لقوله الاولي نفسية نسبة الي النفس
بمعنى الذات اي ذاتية اي راجعة الي نفس
الذات سوا قلنا انها عينها او زايدة عليها
لان الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا
ان تكون موجودة لكن المصنف مشي علي قول
الرازي انه صفة زايدة علي الذات لانه قال

[illegible]

فهذه ست صفات الاولي نفسية ولا يحتمل كلامه
قول الاشعري لانه عنده نفس الذات وليس
صفة اصلا وحكمته اضافته للنفس دون غيره
من الصفات ان الذات لا تعقل بدون الوجود بخلاف
غيره فتوجد الذات بدون القدم والبقا وهي الوجود
ترسها في الحوادث صح
نص عليه ليلا يتوهم ان يبدا في العدد من الاخر وهو
الوحدة والخمسة بعدها وهي القدم والبقا والمخالفة
للحوادث والقيام بالنفس والوحدانية فان قلت
يجب اثبات التا في ثلاثة واربعة وخمسة الي عشرة
ان كان المعدود بها مذكرا واسقاطها ان كان موثنا
كقوله تعالي سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام لان الثلاثة واخواتها اسما جماعات كزمرة
وامة وفرقة فالاصل ان تكون بالتا لتوافق
نظايرها فاستصحب الاصل مع المذكر لتقدم رتبته
وحذفت مع الموثث فرقا بينه وبين المذكر لتاخر
رتبته والمعدود هنا موثث وهو الصفات
فالقياس حذف التاء من خمسة اجيب
بانه اتي بالتا لتاويل الصفات بالاوصاف او لحذف
المعدود واذا حذف المعدود جاز التذكير والتانيث
وان كان الافصح ان يكون بالتا للمذكر وبحذفها
للموثث كما لو ذكر المعدود فتقول صمت خمسة

وتزيد

وتزيد ايا ما وسهرت خمسا وتريد ليالي سلبية
نسبة الي السلب بمعني النفي ونسبت اليه لان
مفهوم كل واحدة منها سلب امر لا يليق به تعالي
ولم يقل سالبة لان السالب اعم من السلبي اذ
السلبي هو الامر الذي يدل علي سلب ما ينافيه
بالمطابقة وعلي ثبوت الواجب بالالتزام كالقدم
فانه يدل علي نفي العدم السابق مطابقة ويدل
علي ثبوت الوجوب به وهو الوجود في الازل بالالتزام
وهكذا الي اخر السلوب والسالب هو الامر الذي
يدل علي سلب ما ينافيه بالمطابقة او الالتزام وعلي
ثبوت الواجب بالمطابقة كالقدرة تدل علي صفة
لله يتاتي بها ايجاد كل ممكن واعدامه بالمطابقة
وتدل علي سلب العجز عنه بالالتزام فبينهما عموم
وخصوص مطلق يجتمعان في هذه الخمس وينفرد
السالب في صفات المعاني اي هذه الصفات
التي تقدمت من العشرين الواجبات ست صفات
الاولي منها تسمي صفة نفسية والصفة النفسية
هي التي لا تعقل اي تعرف وتفهم الذات بدونها
كالوجود فان قلت هذا لا يصح لان الذات
قد تعقل وليس لها وجود قال السعد لا خلاف
ان الوجود زايد ذهنا بمعني ان للعقل ان

يلاحظ الماهية بدون الوجود وبالعكس وتعقل الماهية
ويشك في وجودها قلت الوجود هو الثبوت
اعم من كونه في الذهن او في الخارج والذات لا تعقل
في الذهن الا باعتبار وجودها اي ثبوتها فيه وان لم
يكن لها وجود في الخارج فلا حاجة الى الجواب
بان المراد بالتعقل هنا الوجود اي لا توجد ذات بدون
وجود فان قلت الصفة النفسية هي التي لا تعقل
الذات بدونها وهي ايضا لا تتعقل الا تبعا للذات
فيلزم الدور اجيب بانفكاك الجهة لان
التعقل الاول ذهني والثاني خارجي اي لا تتعقل
الصفة النفسية في الخارج الا تبعا للذات والسلبية
هي التي دلت على نفي ما لا يليق بالله جل وعز
دلالة مطابقة ولم يمثلوا اي المتكلمون للصفات
النفسية من صفاته تعالى التي تشمل النفسية
والسلبية والمعاني الا بالوجود لانا لا نعلم ان له صفة
نفسية غيره واما من صفات المخلوقات فمثلوا بغير
الوجود كاللونية للحمرة فان قلت قد قيل
القدم والبقا صفتان نفسيتان وفي الارشاد لابي
المعالي المخالفة للحوادث صفة نفسية فكيف يقول
لم يمثلوا الا بالوجود قلت المراد لم يمثلوا
مثالا معتمدا الا بالوجود وما عداه ضعيف وصفة النفس

لا تفارقها

لا تفارقها ولا تتوقف على غيرها والمخالفة لا تعقل الا
بين شيئين والصفات السلبية هي الخمسة التي ذكرها
الشيخ اي السنوسي بعد الوجود فالقدم عبارة
اي معبر به عن نفي اي انتفا العدم السابق للوجود
والبقا عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة
عبارة عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس
عبارة عن نفي الافتقار الى المحل والمخصص
والوحدانية عبارة عن نفي التعدد في الذات
والصفات والافعال وكل هذه المنفيات وهي
العدم السابق واللاحق والمماثلة والافتقار والتعدد
لا تليق بالله جل وعز لانها محالة اي لا يمكن
ثبوتها في حقه ومعنى سلبية اي نفيية لان كلا بمعنى
كل واحد منها نفي نقص به تعالى الله عنه لان
السلب هنا هو النفي احترازا عن السلب بمعنى
المسلوب كالشريك فالسلب له معنيان ثم
للترتيب الاخباري لا للترتيب في المخبر به وهو
صفة المعاني والا لزم ان يتصف الله اولا بالستة
المتقدمة ثم يتصف بصفات المعاني فيلزم حدوثها
للمهلة في الاتصاف التي تقتضي الحدوث اي
اخبرنا اولا انه يجب علينا ان نعتقد في حقه تعالى
ستا ثم اخبرنا انه يجب له تعالى عقلا وشرعا

سبع صفات اخر وهي المعاني فثم للترتيب في الخبر
والانتقال من اوصاف التخلية الي اوصاف التحلية
لا للترتيب الحقيقي لانه لا يمكن بالنسبة لصفاته
تعالي لقدمها وبقايها والترتيب بتقدم وتاخر مستلزم
حدوث المتاخر وهو محال واعاد المص لفظ يجب مع
قوله سابقا فما يجب للفصل بقوله الاولي نفسية
الي اخره ولطول الكلام قبله وللتاكيد وللرد علي
نفاة المعاني من الفلاسفة والمعتزلة فان قلت
يشترط مطابقة الخبر للمبتدا ولم يطابقه هنا اذ هي في
قوله وهي الوجود الخ مبتدا عايد علي العشرين ولم
يذكر الا ست صفات وغير الاسلوب فتوهم ان هذه
المعاني السبعة ليست من جملة العشرين بل هي زايدة
والا لعطف جميعها بالواو اذ لا تفاوت بينها في كونها
من جملة العشرين وانما التفاوت باعتبار اخر
اجيب بان قوله وهي الوجود الي اخره علي
حذف معطوف عليه دل عليه المذكور من باب
الاستغنا بالثاني عن الاول تقديره وهي يجب له
الوجود الي اخر السلوب ثم يجب له تعالي سبع
الخ وبان قوله ثم يجب له تعالي الخ معطوف علي قوله بلغ
فهذه ست صفات لا علي قوله عشرون صفة
فكانه قال ثم بعد معرفتك هذه الست يجب له
تعالي

تعالي سبع صفات اخر من العشرين هي صفات
المعاني ثم سبع اخري معنوية وهي كمال العشرين
وانما فرقها ولم ينسقها لينبه علي حد لولا بقاوانها
علي اربعة اقسام نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية
وانما عطف هذه السبعة بثم لينبه علي الكدية معرفة
الست الاولي وانه ينبغي للمكلف ان يبدا بمعرفتها
لانها تنزيهات ودفع نقايص ثم يتعلم ما بعدها لما
دل عليه الكتاب والسنة وصنع سلف الامة كقوله
تعالي ليس كمثله شي هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة وكحديث انكم لا تدعون اصم
ولا غايبا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا فبدا
الله ورسوله بالتنزيه عما لا يليق بالله ثم بصفات
المعاني تعليما لنا فيما نبدا به فقدم المص السلوب علي
المعاني ليطابق القران والحديث او للاتفاق عليها
بخلاف المعاني فان المعتزلي والفيلسوفي لا يثبتانها
اولان التخلية بالخا المعجمة اي التنظيف مقدمة علي
التحلية بالحا المهملة اي التزيين كداخل حمام يزيل
اوساخه ثم يلبس زينته تسمي اي سماها العلما
ونايب الفاعل ضمير مستتر وهو المفعول الاول
لتسمي صفات مفعولها الثاني منصوب بالكسرة
نيابة عن الفتحة المعاني جمع معني وهو المقصد

واصله معنوي لانه اسم مفعول بمعني مقصود فلذا
نسب اليه بالواو فقيل معنوي لان النسب ترد الاشيا
الي اصولها اجتمعت الواو والياو سبقت احداهما
بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت في اليا الاخري
وكسرت النون لتناسب اليا ثم خفف بحذف احدي
اليايين ثم فتحت النون ثم قلبت اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقا الساكنين
وهما الالف والتنوين او تقول استثقلت الضمة
علي اليا فحذفت فالتقي ساكنان اليا والتنوين
فحذفت اليا لالتقا الساكنين وسميت معاني لان كل
واحد منها معني قايم بالذات وتسمي الصفات
الذاتية لانها لا تنفك عن الذات والصفات الوجودية
لانها متحققة باعتبار نفسها وصفات الاكرام
وقدمت علي المعنوية لانها اصل في التعقل اي
الثبوت والمعنوية فرع لها في التعقل لان المعاني
وجودية تتميز علي حيالها وتعقل وتماثل وتخالف
لذواتها والمعنوية احوال لا تكون كذلك الا بالتبعية
لمعانيها التي اوجبتها ولهذا اطلق علي المعاني علل
وعلي المعنوية معلولة علي مذهب اهل السنة والتعليل
بمعني التلازم لا بمعني افادة العلة معلولها الثبوت
وقدم في الكبري المعنوية للاتفاق عليها بين اهل

السنة

بلغ مقابلة بحسب الطاقة علي نسخة المولف

١٣

السنة والمعتزلة ومن شان ما قل الكلام فيه التقديم
ولانها دليل علي اثبات المعاني ومعرفة الدليل قبل
معرفة المدلول واتي المص بيجب في صفات المعاني
ولم يات به مع المعنوية لكون المعاني اختلف في اثباتها
واما المعنوية فلا خلاف فيها او لطول الكلام ثم بعد تحقق
وجوده وتنزيهه اي تبعيده عما لا يليق به اراد بالتحقق
ذكر الشي علي الوجه الحق لا اثبات الشي بدليله لان المص
لم يذكر الادلة فيما مر يجب له سبع صفات تسمي صفات
المعاني وهي لغة كل ما ليس بذات وجوديا كان او سلبيا
حادثا كبياض الجرم وسواده او قديما كعلمه تعالي وقدرته
واصطلاحا كل صفة هي جنس فان قلت كل لاستغراق
الافراد وتصدير التعريف بها ممتنع اجيب بان
هذا ليس تعريفا وانما هو بيان لما يراد من صفة
المعني عند الاطلاق موجودة قايمة بموجود اوجبت
اي اثبتت له اي للموجود حكما اي امرا كالعالم لمن قام
به العلم وهذا يقتضي ان كل صفة كالقدرة يقال لها
صفات المعاني وليس كذلك وانما يقال لها صفة معني
موجودة احترازا من الصفات السلبية لا يقال لها
معاني لانها معدومة ومعني قيامها بموجود اتصافه بها او
مانعة خلو تحقق اي ثبوت وجودها به بحيث تصح
الاشارة اليها ورويتها لو ازيل المانع بخلاف المعنوية

لا تمتنع رويتها لعدم وجودها المصحح للروية فليس وجودها
بالاستقلال لانه من خواص الذوات اذ لا توجد الا في ذات
علة للثاني وفي بمعني البا اي الا بذات ولا تكون قايمة
بنفسها عطف لازم علي ملزوم واطبق العلما علي انها لا توصف
بكونها اعراضا ولا ملكات واثروا ان يقال هي قايمة بذاته
او موجودة بذاته ولا يقال هي فيه او معه او مجاورة
له او حالة فيه لايهام التغاير ومعني ايجابها الحكم
انه يلزم من قيامها بالمحل ثبوت احكامها له وهي اي
احكامها المعنوية فكون القدرة قايمة بالمحل يستلزم
كون المحل قادرا وافعل هكذا الي اخر السبع وقوله
تسمي صفات المعاني من اضافة اي الصاق الاعم الذي
هو صفة الي الاخص الذي هو المعاني هذا لا يصح لان
الصفة لا تطلق حقيقة الا علي المعني الوجودي واطلاقها
علي غيره مجاز فيتعين حينئذ ان الاضافة اما من
اضافة المسمي الي الاسم او من اضافة احد المتساويين
للاخر وهو المراد بقول السنوسي في شرح الوسطي
اضافة صفات الي المعاني للبيان والمعني الصفات
التي هي انفس المعاني ونظيرها قولك بلغ تلات
درجة العلم ومرتبة الامامة قال يس والاضافة التي
للبيان هي التي تكون المقصود منها التفسير اي
يوتي بالمضاف اليه للتفسير فقط وليست هي

الاضافة

الاضافة البيانية لان شرط البيانية علي المختار ان
يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من
وجه كخاتم حديد واعلم ان الصفة اما ان تكون مدلولها
اي معناها نفيا اي انتفا لما لا يليق بالله فهي السلبية
كالقدم والبقا وما ذكر معه وان كان مدلولها اثباتا اي
ثبوتا فاما ان تكون موجودة ام لا فان كانت موجودة
فهي الصفات المسماة بالمعاني هذا يقتضي انه من
اضافة المسمي الي الاسم وهو كذلك كالقدرة والارادة
ولا يجوز ان يقال لها عرض لان العرض ما يعرض اي
يطرا بعد عدم واختلف هل يبقي زمانين او لا يبقي
بل يحدثه الله زمنا بعد زمن وهكذا وصفة الله قديمة
لم تطرا ولم تحدث زمنا بعد زمن وان لم تكن موجودة
في الخارج بل في الذهن فهي المسماة حالا فان قلت
هذا يقتضي ان القايل بالحال يثبت الوجود الذهني
وقد اثبته الحكما وانكره اهل السنة واستشكل
انكارهم بانهم كيف انكروه مع حكمهم علي الممكنات
المعدومة والمستحيلات وليس لها وجود في الخارج
والحكم علي الشي فرع عن تصوره ذهنا اجيب
بان الوجود الذهني ثابت ومعني انكارهم اياه انهم
ينكرون حصول المعقول اي انطباع صورته في
الذهن ولا ينكرون تعقله بل يثبتونه من غير

الطباع قال اليوسي وصرح بعض المحققين بان الخلاف
بينهما لفظي فان لازمت الحال صفة معني سميت حالا معنوية كقادرا
الاولي لكونه قادرا ومريدا وان لم تلازم معني
قايما بالذات سميت حالا نفسية كالوجود
والله الموفق اي الخالق موافقة الصواب من التوفيق
وهو لغة جعل الامر موافقا للاخر واصطلاحا
خلق قدرة الطاعة في العبد قال الاشعري والمراد
بالقدرة العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان
الا مع وجوده ولا قدرة الطاعة الا مع فعلها فلا حاجة
الي زيادة وتسهيل سبيل الخير اليه لاخراج الكافر
وضده الخذلان وهو خلق قدرة المعصية في العبد
قال القاضي حسين والتوفيق المختص بالمتعلم اربعة
اشيا شدة العناية اي الاعتنا بالطلب ودوامه
ومعلم ذو نصيحة اي كان يعلم بصغار الكتب قبل
كبارها وذكا القريحة اي الفهم واستوا الطبيعة
اي خلوها عن الميل لغير ذلك فيرتسم فيها
ما يلقيه اليه المعلم ولو ظنه خطا ثم بعد انتهائه ان ظهر
له فيه شبهة اوردها علي معلمه ليزيلها ان امكن وهي
القدرة والارادة فان قلت لم سلك المص سبيل التدلي
وكان الاولي ان يسلك سبيل الترقي فيقدم الحياة
ثم العلم ثم الارادة ثم القدرة اجيب بانه بدا
بالقدرة

بالقدرة لمناسبة بينها وبين الوحدانية التي ختم
بها السلوب لانه قال اي لا ثاني له في ذاته ولا في
صفاته ولا في افعاله وختمها بوحدانية الافعال
والافعال انما يتاتي اخراجها من العدم الي الوجود
بالقدرة ولان للقدرة دخلا تاما في التاثير فكانها
بمنزلة الذات ولهذا وصفت بانها موثرة مجازا
والا فالموثر هو الله وذكر الارادة عقبها لتوقف
تاثيرها علي تاثير الارادة وذكر العلم عقب الارادة
لتوقف تاثيرها علي العلم اذ القصد الي ايجاد شي
مع الجهل به محال وربع بالحياة لانها شرط في الكل
ولتوقف الفعل عليها وانما لم يقدم الحياة التي هي
شرط اما لان هذه الصفات دليل عليها او لكون
الفعل دلالته علي القدرة والارادة وما بعدها
اسبق للذهن بحسب العادة ولما كان الحي لا يخلو
عن السمع والبصر والكلام او ضدها ذكر ذلك
بعد الحياة وقدم السمع والبصر علي الكلام لكثرة
الكلام في هذه الصفة بين اهل السنة والمعتزلة
وقدم السمع علي البصر لتقدمه في القران
قال تعالي انني معكما اسمع واري يا ابت لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر المتعلقتان بجميع الممكنات
اي الطالبتان بالتاثير جميع الجايزات تعلقا

مع المعتزلة في صفة الكلام حتي قيل انما سمي علم الكلام بعلم الكلام لكثرة الكلام في هذه صح

صلاحيا بالنسبة للقدرة اذ لا يصح تعلقها بجميع الممكنات
تعلقا تنجيزيا او صلاحيا وتنجيزيا قديمين بالنسبة
للارادة ويصح ان يراد احدهما بالنسبة اليهما وال
في الممكنات ان كانت للعموم فلفظ جميع لتاكيد
ذلك العموم ودفع توهم تخصيصه وان كانت
للجنس فلا يستغني عنه فادعا زيادتها لا يصح
واشار بالعموم الي فساد قول المعتزلة باخراج
الافعال الاختيارية من متعلق القدرة القديمة
وباختصاص تعلق الارادة بالخير دون الشر
وبالايمان دون الكفر ومن جملة الممكنات
مفهوم المستحيل اي صورته الذهنية والمفهوم
بالواجب فتتعلق القدرة والارادة بكل منهما
ومن الممكنات الواجب لغيره والمستحيل لغيره
فتتعلق به القدرة والارادة بل لا يكون متعلقها
الا واجبا لغيره او مستحيلا لغيره لانه علم الله
ان تعلق بايجاد الممكن صار ممكنا لذاته وواجبا
لتعلق علم الله بوجوده وصار عدمه في هذا
الوقت مستحيلا لغيره وان كان ممكنا في ذاته
اذ لو لم يوجد في الوقت الذي اراده الله علي
الحالة التي اراد الله للزم تبدل العلم جهلا وهو
مستحيل وقولهم لا تتعلق بالواجب والمستحيل

معناه

معناه لا تتعلق بما صدق الواجب والمستحيل لذاته
لان القدرة والارادة من صفات التاثير ومن لازم
الاثر الوجود بعد العدم وعكسه فالواجب وهو
الذي لا يقبل الا الوجود فقط ان تعلقتا بايجاده
فهو موجود فيلزم تحصيل الحاصل وان تعلقتا
باعدامه فلا يقبل العدم والمستحيل وهو الذي
لا يقبل الوجود ان تعلقتا باعدامه فهو معدوم
وذلك تحصيل الحاصل وان تعلقتا بايجاده فلا
يقبل الوجود ولا قصور اي عجز اصلا في عدم
تعلقهما بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم
القصور لانه يلزم علي هذا التقدير الفاسد جواز
تعلقهما باعدام انفسهما بل وباعدام الذات العلية
وباثبات الالوهية لمن لا يقبلها من الحوادث
ويسلبها عمن تجب له وهو مولانا عز وجل واي
نقص وفساد اعظم من هذا فهذا التقدير الفاسد
يودي الي قلب الحقائق وتخليط كبير لا يبقي معه
شي من الايمان ولا شي من المعقولات اصلا فلا
يجوز ان يقال الله قادر علي الواجب والمستحيل
او عاجز عنهما لان الارادة والقدرة ليس من
شانهما التعلق بالواجب والمستحيل وما ليس
من شان الشي لا ينسب اليه العجز عنه كالعمي

منا بها الابصار لا السمع فلا يقال زيد لا يسمع بعينه
فهو اصم ولا يبصر باذنه فهو اعمي ولا يقال السيف
ليس بقاطع اذا لم يقطع شيا لا يقبل القطع كالمعاني
او لم يقطع الموجودات كلها بضربة واحدة لانه مخالف
للغة ولخفا هذا المعني علي بعض الاغبيا من المبتدعة
صرح ببعض ذلك فقال ان الله قادر ان يتخذ ولدا
اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر عقل هذا المبتدع
كيف غفل عما يلزمه علي هذه المقالة الشنيعة من
اللوازم التي لا تدخل تحت وهم ولا يتوهم عاقل ان هذا
عجز قال ابو اسحاق الاسفرايني واخذ هذا بحسب
فهمه الركيك من قصة ادريس حيث جاه ابليس
في صورة انسان بقشرة بيضة وقيل بقشرة
فستقة وهو يخيط حلة ويقول في كل ادخال الابرة
واخراجها سبحان الله والحمد لله فقال هل الله
تعالي يقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال
قادر ان يجعل الدنيا في سم اي خرق هذه الابرة
ونخس احدي عينيه فصار اعور قال وهذا
وان لم يرو عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقد ظهر وانتشر ظهورا ايوه واوضح هذا الجواب
الشيخ الاشعري فقال ان اراد السايل ان الدنيا
علي ما هي عليه والقشرة علي ما هي عليه فهذا
لا يمكن

لا يمكن فان الاجساد الكثيفة يستحيل ان تتداخل
وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا اقل
من القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة اكثر من
الدنيا ويجعل الدنيا فيها فالله قادر علي ذلك وعلي
اكثر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس
الجواب هكذا لان السايل معاند متعنت ولهذا
عاقبه علي هذا السوال بنخس العين واختار نخس
العين دون غيرها لتكون العقوبة من جنس العمل
فان قصده اطفا نور الايمان فاطفا نور عينه قال
وارجو ان تكون اليمني قال الخراشي وهذا المبتدع
ليس هو ابن حزم وان وافقه ابن حزم علي ذلك
لان التاريخ يابي انه هو لان ابا اسحاق سابق
علي ابن حزم اذ هو في طبقة شيوخ ابن حزم فان
ابا اسحاق توفي سنة ست عشرة واربع مائة وابن
حزم سنة ست وخمسين واربع مائة وقال ابن عربي
لله تعالي ايجاد المحالات العقلية كتجسيد المعاني
وايجاد شخص في مكانين او امكنة في ان واحد قال
وقد دخلت المداين التي خلقها الله تعالي من فضلة
طينة ادم وذلك انه خلق منها النخلة فهي اخت
ادم وسماها الشرع عمة لنا ففضل بعد خلق النخلة
قدر سمسمة فمدها الله حتي جعلها ارضا واسعة

والعرش والكرسي والسموات والارضون والجنة
والنار بالنسبة اليها كحلقة ملقاة في فلاة من
الارض وبني اهلها فيها مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة
يسير الراكب اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة
اعوام فلما ضاقت بهم بنوا عليها مدينة اخري وهكذا
حتي بلغت خمس عشرة مدينة وشاهدت فيها
المحالات العقلية وكل ما احاله العقل بدليله وجدته
ممكنا في هذه الارض قد وقع فعلمت بذلك قصور
العقول وان الله تعالي قادر علي الجمع بين الضدين
ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه
وانتقاله وقيام المعني بالمعني قال شيخنا الجوهري
وكلامه فاسد ان حمل علي ظاهره لانه يودي الي
خرق الاجماع ويودي الي مفاسد لا تحصي في دين
الله واول بعضهم كلامه بامكان رويته ذلك في عالم
الخيال اي المنام لا في الوجود الخارجي وعالم الخيال
لا يترتب عليه حكم اصلا وهذا متعين فقد نص بعضهم
علي ان العارفين انما يدخلون هذه الارض بارواحهم
لا باجسادهم واما قوله تعالي لو اراد الله ان يتخذ
ولدا لاصطفي اي لاختار مما يخلق ما يشا اي واتخذه
ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله فقضية شرطية لا تستلزم
الوقوع

الوقوع كقولكم لو عطش الحجر لشرب فان عطش الحجر
لا يمكن حتي يمكن شربه فكذا لا يمكن ارادة الله
اتخاذ الولد حتي يتخذه لان ما سواه مخلوق والمخلوق
لا يسمي ولدا للخالق كما ان المصنوع كالباب لا يسمي
ولدا للصانع كالنجار باتفاق اللغات كما قال سبحانه
اي تنزيها له عن ارادة اتخاذ الولد هو الله الواحد
القهار اذ الالوهية تنافي المماثلة فضلا عن التوالد
والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المحوج الي
الولد وقال بعض المتفقهة في زمن الغزالي في قوله
تعالي لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفي مما يخلق ما
يشا وفي قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي زوجة لاتخذناه
من لدنا ما منع من ذلك الا انه لم يرد فلما بلغ ذلك
حجة الاسلام الغزالي قال وهلا شبه هذا الغبي لقوله
ان كنا فاعلين اي لو كان فعلا من افعالنا لتناله هذه
التسمية وبقوله لاصطفي مما يخلق ما يشا اي لو اراد
ذلك لكان خلقا فسميه ابنا او لهوا بمعني الرافة
والرحمة لا بمعني التولد علي حقيقة البنوة وعليه
نبه سبحانه بقوله ان كل من في السموات والارض
الا اتي الرحمن عبدا تنبيها علي ان البنوة والعبودية
لا يجتمعان اي وصفات المعاني القدرة والارادة
الي اخرها والقدرة الذي هي الحقيقة لانه لم يوجد

من افراد هذه الحقيقة الا فرد واحد وهو قدرة الله
فلهذا قال **الازلية** اي القديمة لاخراج قدرتنا لانها
عرض من الاعراض والاعراض لا تؤثر شيا وقدرة الله
موثرة وليست بعرض وتسمية العرض المقارن
قدرة مجاز لا حقيقة **عبارة عن صفة يتاتي** اي
يتيسر **بها ايجاد** اي اخراج **كل ممكن** من العدم الي
الوجود اتفاقا وكون الحديث في فن الكلام قرينة
علي ان المراد بالممكن ما استوي وجوده وعدمه
فلا يرد ان الممكن مشترك بين المتكلمين والمناطقة
فالمتكلمون يطلقونه علي هذا المعني والمناطقة
علي ما ليست نسبته ممتنعة فيدخل الواجب
وقولا يصح هنا واستعمال المشترك في الحدود بدون
قرينة تعين المراد منه لا يجوز لحقا المراد منه
واعدامه وهو ان يصير الشي لا شي كما كان اولا
كما قاله الرازي قال المص في شرح المقدمات وهو الاصح
في النظر ولا يلزم في اثر القدرة ان يكون وجوديا
بل انما يلزم فيه ان يكون متجددا حادثا كان ذلك
المتجدد وجودا او عدما وهذا هو الحق خلافا لقول
الاشعري وامام الحرمين وجمهور المتكلمين لا تتعلق
القدرة بالاعدام السابقة لوجودنا والاعدام اللاحقة
لوجودنا فيما لا يزال فلا تحتاج الي فاعل لان القادر

لابد

لابد له من فعل والعدم ليس شيا فيقع عدم
الحادث بنفسه لا بالقدرة اما في الاعراض فلاستحالة
بقائها زمانين عند الاشعري لانها لو بقيت زمانين
للزم قيام العرض بالعرض ٢٢ واما في الجواهر فلان بقاءها
مشروط بالامداد فاذا انقطع فقدت لوقتها لوجوب
انعدام المشروط عند انعدام شرطه اي بقا الاجرام
مشروط ببقا الاعراض فاذا اراد الله اعدام شي من
الاجرام امسك عنه ٢٣ ذلك انعدم حقيقته اي بلا
سبب يوثر في اعدامه مباشرة ونظيره مادة ه
السراج كالزيت الذي يجعل في القنديل فانه ما دام
موجودا او بعضه يبقي الضو فاذا فرغت مادته
فقد النور من غير توقف علي فعل يعدمه فلا ينافي
ان عدمه تسبب عن القدرة اي القدرة لا تؤثر في
الاعدام مباشرة وانما هي سبب فلا بد منها في التاثير
فالخلاف لفظي واقسام الاعدام اربعة عدم مطلق
وهو عدم المخلوقات الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة
اتفاقا لانه ليس ممكنا وانما هو واجب وعدم اضافي
سابق وهو عدمها فيما لا يزال قبل وجودها يتعلقان
به بمعني انه في قبضته ان شا ابقاه وان شا
ازاله وجعل الوجود الحادث موضعه وعدم اضافي
لاحق وهو عدمها بعد وجودها يتعلقان به وعدم

٢٢ لانه لو بقي لكان له بقاء وهو عرض لان البقا عنده صفة وجودية فيلزم قيام العرض بالعرض واما في الجواهر صح

٢٣ الامداد بالاعراض كالحياة والنفس والاكل والشرب فاذا امسكه عنه ذلك صح

الممكنات التي علم الله انها لا توجد كايمان ابي جهل
يتعلقان به بالنظر الي ذاته واستحالة وقوعه
انما هي عارضة والعارض لا ينافي الامكان الذاتي
عند كثير من المحققين كما لا يمنعه ذلك من وصفه
بالامكان وهذا هو الصحيح وقيل لا يتعلقان به
نظرا الي تعلق علم الله بعدم وقوعه وجمع بين
القولين بان من قال بالتعلق اراد به الصلاحي
ومن قال بعدم التعلق اراد به التنجيزي الحادث
وقول السكتاني اطلاق تعلق القدرة علي الاعدام
السابقة مجاز لا حقيقي لان التعلق حقيقة ما به
التاثير رده شيخ مشايخنا سيدي محمد الصغير
بانه مخالف لقول السنوسي في جميع كتبه بانه
حقيقي وبانه لو كان كذلك للزم ان اطلاق التعلق
علي تعلق العلم والسمع والبصر والكلام مجاز اذ
لا تاثير في ذلك ابدا وان عني بقوله التعلق حقيقة
ما به التاثير بالنسبة لتعلق القدرة يلزمه
ان اطلاق التعلق علي صلاحي القدرة مجاز بل
وعلي صلاحي الارادة وعلي كل ما فيه تعلق صلاحي
مع انه لا قايل بذلك ابدا والممكنات اربعة اقسام
ممكن موجود حالا وممكن سيوجد كاولادنا وارزاقنا
وممكن معدوم بعد وجوده وممكن علم الله

انه

انه لا يوجد كايمان ابي جهل وكلها تتعلق بها القدرة
والارادة فان قلت كلامه يقتضي حصر التاثير
في الايجاد والاعدام دون الواسطة وهي احوال
الحوادث كعالمية زيد وقادريته مع ان الصحيح انها
من متعلقات القدرة خلافا لمن قال ان الله خلق
المعني فقط كالعلم والمعني هو الذي اوجب ثبوت
الحال وهي في هذا المثال كونه عالما وان كان
الحق عدم الواسطة اجاب السكتاني
بان المراد بايجاد الممكن ثبوته فيكون من اطلاق
الاخص علي الاعم مجازا قرينته تعليق التاثير
علي الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر
بعليته فلا فرق بين الحال وغيرها من الامور الاعتبارية
كنسبة القيام لزيد في قولك زيد قايم والاضافات
كابوة زيد لعمرو في قولك زيد ابو عمرو فتتعلق بكل
منهما القدرة تعلقا صلاحيا وتنجيزيا ومعني تعلقها
الصلاحي صلاحيتها لتصييرها ثابتة بعد ان كانت
منفية ومعني تعلقها التنجيزي اثباتها بالفعل
بعد ان كانت منفية فقول بعض الجهلة القدرة
لا تتعلق بها لا يلتفت اليه لانها اما ان تكون واجبة
او محالة او ممكنة او لا واجبة ولا محالة ولا ممكنة
وما عدا الامكان باطل فثبت انها ممكنة وكل ممكن

تتعلق به القدرة والارادة علي وفق بفتح الواو اي
مطابق الارادة فاشار بهذا الي ان ايجاده او اعدامه
المخلوقات انما هو بطريق الاختيار لا بطريق العلة
فالازلية احترازا عن القدرة الحادثة فلا تاثير
لها فيما قارنها وانما يخلق الله الاشيا عندها
لا بها خلافا للمعتزلة ومعني يتاتي بها اي يتحصل
بمعني يمكن ان يحصل بها ايجاد كل ممكن لان حصول
كل ممكن بالفعل لا يصح لان ما لا يوجد من الممكنات
لا ينحصر ولا يحصل والايجاد اخراج الممكن اي الجائز
من العدم الي الوجود وكل ممكن يتناول افعالنا
الاختيارية فهي مخلوقة لله خلافا لقول المعتزلة
مخلوقة للعبد واما الاضطرارية فلا نزاع في كونها
مخلوقة لله كحركاتنا وسكناتنا ويتناول ما له سبب
كالاحراق الموجود عند مماسة النار الشي المحروق
فالسبب هو مماسة النار فيخلق الله الاحراق
عندها لا بها وما لا سبب له كخلق السما والارض
لان فعل الله لا يتوقف علي علاج ووسايط لقوله
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون
والاعدام هو ان يصير الشي لا شي كما كان اولا
وهذا اي ما تقدم من ان القدرة تتعلق بالاعدام
وان الممكن يتناول افعالنا الاختيارية وان الاعدام

فقد

فقد الشي علي المذهب المختار ومقابله قول امام
الحرمين لا تتعلق بالاعدام وقول المعتزلة العباد
يخلقون افعالهم الاختيارية والقول بان الاعدام
هو تفريق الاجرام فقط ومعني علي وفق الارادة
ان الله تعالي لا يخلق ويوجد عطف تفسير بقدرته
الا ما اراد اي الا ما خصصه بارادته فالموجد
هو الذات العلية والقدرة سبب قال القرافي وهي
بمنزلة القلم للكاتب فاسناد التاثير اليها مجاز
عقلي من اسناد الفعل الي سببه وقرينته علمية
اي المعلوم ان التاثير لصاحب الصفات ويمكن
ان يكون حقيقة عرفية فمن اعتقد انها توثر
بنفسها كفر ولذا حرم ان يقال القدرة فعالة
او تتصرف او النظر فعل القدرة لما فيه من الايهام
لكن اعتمد شيخنا الملوي عدم التحريم فيحمل التحريم
علي ما اذا قصد انها فعالة بنفسها فان قصد
انها فعالة بذات الله او اطلق لم يحرم لعدم تحقيقه
للمحذور والارادة لغة ضد الكراهة واصطلاحا
صفة حذف ازلية هنا لدلالة تعريف القدرة عليه
يتاتي بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه
علي البعض الاخر ونسبة التخصيص اليها مجاز عقلي
اذ المخصص هو الله تعالي لا هي كما مر في القدرة ومعني

التخصيص ترجيح بعض الجائز عليه كالعلم على البعض
الاخر كالجهل والذي يجوز عليه اي على الممكن
الممكنات المتقابلات اي التي بعضها يقابل اي
ينافي البعض الاخر كالطول ينافي القصر اي المتنافرات
التي لا يصح اجتماعها مع مقابلها وهي ستة
ونظمتها فقلت ؛ بما جاز ايجاده العدم واجهه
مكانا زمانا قدرة الوصف والجهه وهي الوجود والعدم
بدل عن الوجود وعكسه والمقادير جمع مقدار
كالطول والقصر اي المقدار المخصوص بدلا عن ساير
المقادير والصفات جمع صفة اي الصفة المخصوصة
بدلا عن ساير الصفات والازمنة جمع زمان اي
الزمان المخصوص بدلا عن ساير الازمنة والامكنة
جمع مكان اي المكان المخصوص بدلا عن ساير
الامكنة والجهات جمع جهة اي الجهة المخصوصة
كجهة المشرق بدلا عن ساير الجهات قال القصار
والمقادير من جملة الصفات والكم المنفصل العدد
والكم المتصل المقدار فالعدد والمقدار عرضان
فالممكن يجوز عليه الوجود والعدم فتخصيصه
بالوجود دون العدم تاثير للارادة فيه وايجاده هو
تاثير القدرة فيه لو قال هو تاثير الذات بالارادة او
بالقدرة لكان اولى لان التاثير انما هو للذات

لا للصفة

لا للصفة فكل جرم ينادي بلسان حاله الذي هو
افصح واصدق من لسان مقاله كل ما وقع عليه
بصرك مني او جال فيه فكرك من احوالي ليس مقابله
اولى بالعدم منه لولا تخصيص مريد قاهر لا يقف
لمعارضة قهره وارادته شي ومعنى التعلق طلب بلغ
الصفة يعني بطلبها استلزامها امرا زايدا على قيامها
بمحلها لا السوال الذي هو من اقسام الكلام قال
السنوسي والتعلق نفسي اي صفة نفسية بالنسبة
للتعلق الصلاحي ولا يكون الا قديما والتنجيزي القديم
واشار بهذا الى انه واجب قديم يستحيل عليه
التجدد والتغير لازم للذات لا يتخلف اما التنجيزي
الحادث فليس صفة نفسية لانه يتاخر فيما لا يزال
فيقال له صفة فعلية كالاحسان والاحياء والاماتة
فالصفة تستلزم محلا اي ذاتا تقوم بها فان اقتضت
امرا زايدا على ذلك سميت متعلقة كالقدرة التي تقتضي
اي تستلزم الممكنات استلزاما ملتبسا بالايجاد
والاعدام باعتبار صلاحيتها لهما اذ لا يصح ان تتعلق
بجميع الممكنات تعلقا تنجيزيا لا قديما ولا حادثا ولها
تعلقان صلاحي قديم بمعنى انها في الازل صالحة
للايجاد والاعدام وتنجيزي حادث وهو صدور الممكنات
عن القدرة كالاحياء والاماتة والخلق والرزق والارادة

التي تقتضي اي تستلزم الممكنات استلزاما ملتبسا
بتخصيصها ببعض ما جاز عليها ولها ثلاث تعلقات
احدها تنجيزي حادث اي يطرا للصفة فيما لا يزال وهو
التخصيص حين الايجاد او الاعدام وثانيها صلاحي قديم
وهو كونها في الازل صالحة للتخصيص وثالثها تنجيزي
قديم وهو قصد الله ازلا الحالة التي يكون عليها
الممكن فيما لا يزال من وجود او عدم فان قلت
ما الفرق بين هذا وما قبله اجاب مشايخنا
بان الفرق بينهما العموم والخصوص فالفرد الذي تعلق
علم الله بوقوعه تعلقت الارادة به من حيث الصلاحية
للوقوع وعدمه ومن حيث التنجيز للوقوع فقط
والفرد الذي تعلق علم الله بعدم وقوعه تعلقت
الارادة به من حيث الصلاحية للوقوع وعدمه
ومن حيث التنجيز لعدم وقوعه فقط وعن هذا
التعلق التنجيزي اخبر المصطفى كما اخرج احمد والطبراني
عن ابي الدرداء مرفوعا فرغ الله عز وجل الى كل عبد
من خمس من اجله ورزقه واثره اي عمله ومضجعه
وشقي ام سعيد واخرج احمد والترمذي والنسائي
عن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي يده كتابان اي ورقتان مكتوبتان
فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول

الله

بلغ مقابلة بحسب
الطاقة على نسخة
المؤلف

الله الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب
من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما اباتهم
وقبائلهم ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص
منهم ابدا ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسما اهل النار واسما ابايهم وقبايلهم
ثم اجملهم على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا
فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله اي فما
فايدة العمل ان كان امر قد فرغ منه فقال سددوا
اي توسطوا في العمل وقاربوا اي اعملوا ما يقرب
من الاكمل فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة
وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل
اهل النار وان عمل اي عمل ثم قال صلى الله عليه وسلم
بيديه اي نعل فنبذهما اي طرحهما ثم قال فرغ ربكم
من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير ومثل
باقي الصفات هكذا الى اخرها الا الحياة فانها
لا تطلب اي لا تستلزم امرا زايدا على قيامها بمحلها
فليست متعلقة ثم الارادة ان تعلقت بالاحسان
بلا اعتراض سميت رضى فمعنى ولا يرضى لعباده
الكفر انه لا يثيبهم عليه او لا يترك الاعتراض عليه
وان كان واقعا بارادته لقوله ولو شا الله ما اشركوا
وقوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم

ان كان الله يريد ان ينويكم او باللطف والاحسان
ولوم الاعتراض سميت رحمة او بالاكرام والتخصيص
سميت محبة او بالعقوبة سميت غضبا فهي اعم مما
ذكر ومغايرة للامر وهو طلب الفعل فقد يامر الله بشي
ويريده كالايمان الانبيا والملايكة وساير المومنين
وقد لا يامر ولا يريد كالكفر في حقهم وقد يامر ولا
يريد كالايمان من سبق علمه انه لا يومن كابليس
وفرعون ابي جهل وابي لهب فانه امرهم بالايمان
ولم يرده منهم فان قلت ما فايدة الامر بايمانهم
مع العلم بانهم لا يومنون اجيب بان فايدته
اظهار المطيع لامر الله والمخالف له وترتب الثواب على
التبليغ للمبلغ على ان الله لا يسال عما يفعل وقد
يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات والمباحات
فانه ارادها بدليل وقوعها ولم يامر بها فالاقسام اربعة
واختلف العلما في جواز اطلاق مثل اراد الله كفر زيد
وزنا عمرو ومنعه طلبا للادب معه تعالى واستحسن
بعض العلما التفرقة بين مقام التعليم فيجوز ذلك فيه
وبين غيره فيمتنع وهو المعتمد وكذا يقال في خالق
القردة والخنازير ويجري هذا الخلاف في الصفات
المؤثرة كلها وقال ابن حجر الراجح في الاحتجاج بالقضا
اي الارادة والقدر اي القدرة انه ان كان قبل الوقوع

في

في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي منه ما وجب به
عليه ليمنع بذلك مواخذته به لم يجز ايضا وان كان
لا للمنع ذلك بل ليمنع تعييره به جاز له ذلك فقد
روي البخاري ومسلم عن طاوس انه قال سمعت ابا
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم
وموسى اي تناظرا فقال له موسى يا ادم انت ابونا
خيبتنا اي احرمتنا واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا
من الجنة قال له ادم يا موسى اصطفاك الله بكلامه
وخط لك الواح التوراة بيده اي قدرته اي انزل
عليك التوراة في الواح من زبرجد اتلومني على امر
قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة وفي
حديث ابي سعيد عند البزار ومسلم اتلومني على امر
قدره الله علي قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة فحج ادم بالرفع موسى بالنصب فحج ادم موسى
ثلاثا اي قالها ثلاثا اي غلبه بالحجة بان الزمه
وجزم ابن عبد البر بان هذه المحاجة بعد وفاة موسى
فالتقت ارواحهما في السما فلا يلزم من صحتها جواز
الاحتجاج بالقدر على الذنب في دار التكليف على انه
لا ذنب لادم لانه كان في الجنة ولا تكليف فيها واخرج
ابو داود عن عمر مرفوعا ان موسى قال يا رب ارنا

ادم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه ادم قال
انت ابونا ادم فقال له ادم نعم قال انت الذي نفخ
الله فيك من روحه وعلمك الاسما كلها وامر
الملايكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك علي ان
اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له ادم ومن انت
قال انا موسي قال انت نبي بني اسرائيل الذي
كلمك الله من ورا الحجاب اي من غير ان تراه
لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم
قال فما وجدت ان ذلك كان في كتاب الله قبل
ان اخلق قال نعم قال فبم تلومني قد سبق من
الله فيه القضا قبلي فحج ادم موسي فحج ادم موسي
والعلم المتعلق بجميع اي الشامل لجميع الامور
الواجبات اي يعلم الله ذاته وصفاته وانما
قال بجميع ليدخل علمه تعالي فيتعلق علمه بعلمه
اي علمه معلوم له بنفس علمه ولا استحالة
عقلا في صفة كاشفة لنفسها ولغيرها **والجايزات**
اي يعلم كل ممكن وما وجد منه وما لا يوجد ولو
وجد كيف يوجد كما قال اخبارا عن الكفار في
القيامة حيث تمنوا الرد الي الدنيا ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **والمستحيلات**
اي يعلم ان المستحيل ما لا يقبل الوجود ولو

وجد

وجد لترتب علي وجوده كذا فيعلم الحق حقا والباطل
باطلا ونفي علم الباطل عنه ليس نقصا بل هو كمال
كنفي تعلق القدرة بالمستحيل والواجب فيصح ان
يقال لا يعلم انه متصف بصفات النقص اذ اعتقاد
انه متصف بها جهل لا علم لقوله تعالي في حق عبدة
الاصنام ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم اي لانه جماد لا يقدر علي نفع وضر والمعبود
ينبغي ان يكون مثيبا ومعاقبا حتي تقود عبادته
بجلب نفع او دفع ضر ويقولون هولا اي الاصنام
شفعاونا عند الله اي تشفع لنا فيما يهمنا
من امور الدنيا وفي الاخرة ان يكن بعث قل
اتنبئون الله اي تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض اي لا يعلم ان له شريكا فيهما وكذا
ساير المستحيلات فمعبودهم اما سماي او ارضي
ولا شي من الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور
مثلهم لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالي عما
يشركون ودخل حاتم الاصم بغداد فقيل له ان هاهنا
يهوديا قد غلب العلما فقال انا اكلمه فلما حضر
اليهودي سال حاتما عن اي شي لا يعلمه الله وعن
اي شي لا يوجد عند الله وعن اي شي ليس في
خزاين الله وعن اي شي يساله الله من العباد

فقال له حاتم ان اجبتك عن ذلك تقر بالاسلام
قال نعم فقال حاتم اما الذي لا يعلمه الله فهو شريكه
وولده لا يعلم له شريكا ولا ولدا واما الذي
ليس عند الله فهو الظلم ان الله لا يظلم الناس شيا
واما الذي ليس في خزاين الله فهو الفقر والله
الغني وانتم الفقرا والذي يساله الله من العباد
فهو القرض لقوله تعالي واقرضوا الله قرضا حسنا
اي قدموا لانفسكم عند الله ما ترجون ثوابه تسمي
الله التصدق وعمل المومنين الصالح علي رجاها وعدهم
من الثواب قرضا لانهم يعملون لطلب ثوابه وليعلموا
انه يكافيهم لامحالة ولئلا يمنوا علي الفقير فاسلم
اليهودي عند ذلك العلم معطوف علي القدرة والارادة
اي وهي القدرة والارادة والعلم وكذا ما بعده والعلم
اختلفوا فيه هل يحد ام لا وافترق اصحاب القول
الثاني علي فرقتين فقال الفخر لا يحد لانه ضروري
اي ظاهر لانه كاشف لغيره فهو غني عن ان يظهره
غيره وقال الغزالي لا يحد لعسره فلا يحد بحد الا
نوقش وعلي انه يحد فلهم فيه حدود كثيرة
منها ما هو مردود ومنها ما هو مقبول ولذا
قال ابن الحاجب واصح الحدود فيه انه صفة
توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فخرج الظن

والشك

والشك والوهم والجهل المركب لاحتمالها النقيض وهو
معني قول الشيخ صفة جنس ينكشف اي يتضح ويتميز
تميزا لا خفا معه وخرج به بقية صفات المعاني كالقدرة
وقد ذكروا ان الافعال الواقعة في تعاريف صفات
الله مجردة عن الزمان فلا يقال هذا يقتضي حصول
الانكشاف في الحال والاستقبال دون الماضي
فيوهم حدوث العلم فكان الاولي ان يقول صفة
ازلية بها الاحاطة بجميع الواجبات والجايزات
والمستحيلات علي ما هي عليه دون سبق خفا
وتعبيره بينكشف اولي من التعبير بمنكشفة
بها لانه يفيد دوام الانكشاف واستمراره بحيث
لا يحتمل النقيض بوجه بخلاف منكشفة فانه يفيد
الحال فمعني ينكشف يستمر بها انكشاف المعلوم
اي المدرك حالة كون المعلوم علي ما هو به اي علي
حقيقته في نفس الامر وهذا بيان وتصريح
علي سبيل التوكيد لان الشي لا يكون منكشفا
الا اذا كان علي حقيقته التي هو بها فان قلت
المعلوم مشتق من العلم فتتوقف معرفته علي معرفة
العلم وتتوقف معرفة العلم علي المعلوم لانه ماخوذ
في تعريفه وهذا دور اجيب بان المعرف العلم
بالمعني الاصطلاحي وهو الصفة والمعلوم الماخوذ

في التعريف بالمعني اللغوي وهو المدرك وليس مشتقا
من العلم بمعني الصفة بل بمعني المصدر وهو الادراك
فلا دور وبان توقف العلم علي المعلوم حصل من حيث
التعلق وتوقف المعلوم علي العلم من جهة الاشتقاق
فالجهة مختلفة **انكشافا** مفعول مطلق لقوله ينكشف
لا يحتمل اي لا يقبل **النقيض** اي نقيض ما علم بوجه
من الوجوه **بوجه** اي لا في الذهن ولا في الخارج ولا
بحسب تشكيك المشكك لان العلم يلزمه ثلاثة
امور الجزم والثبات والطباق فبالجزم ينتفي احتمال
النقيض في الذهن وبالثبات ينتفي التشكيك
وبالمطابقة للواقع ينتفي احتمال النقيض في الخارج
فان قلت هذا التعريف غير جامع لان
المعلوم ما من شانه ان يعلم اما بمعني ما يمكن
ان يعلم او بمعني ما العادة فيه ان يعلم فعلي الاول
يخرج كنه ذاته تعالي وعلي الثاني يخرج ما في بطون
البحار وفوق السموات اجيب بان المراد
ما يمكن ان يعلم ولو له تعالي او لملك او جني وكنه
ذاته تعالي معلوم له وما فوق السموات وما تحت
الارضين معلوم له وللملائكة وللجن فان قلت
هذا التعريف غير مانع لدخول الكلام لانه يتعلق
بالمعلومات اي يدل عليها والدليل ينكشف به

المدلول

المدلول ومدلول كلامه تعالي هو ما علمه فلا يحتمل
النقيض بوجه ايضا مع انه ليس من العلم اجاب
السكتاني بان المراد بقوله ينكشف بها ان الانكشاف
لمن قامت به تلك الصفة وصفة الكلام لا توجب
الانكشاف لصاحب الكلام بل للسامع ويدل علي
مراده اتيانه بالبا الموحدة في قوله بها يعني ان
تلك الصفة علة في الانكشاف وحينئذ يكون
بين العلم والانكشاف تلازم من الجانبين كما هو
الشان في العلة والمعلول والكلام دليل ينكشف
للسامع معه المدلول لا علة اي العلم صفة يتضح
بها الشي لمن قامت به والكلام يدل علي هذا الايضاح
يعني ينكشف يتضح اي يظهر علي وجه التفصيل
وعلي وجه الاجمال اي الاحاطة فيجوز كما قاله شيخنا
البراوي ان يقال يعلم الله الاشيا تفصيلا واجمالا
خلافا لقول سيدي زروق لا يجوز لان المفصل ما درك
من كل وجه والمجمل ما ادرك من بعض الوجوه
فكانك قلت يدرك لا يدرك فيكون جمعا بين
النقيضين ويوهم انه يخفي عليه بعض الاشيا
واللفظ الموهم في الذات والصفات لا يطلق الا اذا
ورد به سمع ويجاب بان ذكر التفصيل مع الاجمال
يدفع ذلك الايهام ويفيد ان المراد بالاجمال الحصر

وهو ضم بعض المفصل الي بعض كعدد الرمل وعدد شعرات
زيد وعروقه ووزنه وعدد المخلوقات وهو المراد
بالكليات في قولهم يعلم الكليات والجزئيات ولذا
لا يجوز ذكر الاجمال بلا ذكر التفصيل كان يقال
يعلم الاشيا اجمالا لانه يوهم انه لا يعلمها تفصيلا
وهو كفر وقام رجل الي ابن الشجري وهو علي كرسيه
للوعظ يقرر تفسير كل يوم هو في شان ووقف
علي راسه فقال له يا هذا فما يفعل ربك الان
فسكت وبات مهموما فراي المصطفي صلي الله
عليه وسلم فذكر له ذلك وساله فقال له ان
السايل الخضر وانه سيعود فقل له شوون
يبديها ولا يبتديها اي لا يستانفها علما
يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا
فاتاه واعاد السوال فاجابه بذلك فقال
له صل علي من علمك وانصرف مسرعا ومعني
شوون احوال يبديها اي يظهرها ولا يبتديها
اي لا يستانفها علما ومعني كل يوم هو في
شان انه في كل وقت في امر يظهره علي
وفق ما اراده في الازل كاحيا واماتة واعزاز
واذلال واغنا واعدام واجابة داع قالت
السادة الصوفية كل انسان يتنفس في كل
يوم

يوم وليلة مايتة الف نفس واربعة وعشرين الف نفس
معتدل وفي كل نفس منها يموت الف ويولد الف
وتحمل الامهات بالف وفيه مائة الف فرج قريب
وفي بعض التواريخ ان في كل ساعة ستمائة
الف امراة تضع وستمائة الف امراة تحمل وستمائة
الف ذليل يعز وعكسه وستمائة الف عتيق
من النار ومع هذا كله الملائكة اكثر المخلوقات
فقد قال الصنهاجي في كنز الاسرار ان
بني ادم عشر الجن وبني ادم والجن عشر
حيوانات البر وهولا كلهم عشر الطيور وهولا
كلهم عشر حيوانات البحار وهولا كلهم
عشر ملايكة الارض الموكلين ببني ادم
وهولا كلهم عشر ملايكة سما الدنيا وهولا
كلهم عشر ملايكة السما الثانية وهكذا
الي الكرسي والعرش فخرج بالانكشاف الشك
والظن والوهم والجهل والاعتقاد الجازم مطابقا
للواقع او مخالفا له وما لا يقتضي انكشافا
كالقدرة والارادة لان احتمال نقيض المظنون
مثلا يمنع انكشافه وقوله علي ما هو به تاكيد
وتصريح عطف علي توكيد اي توضيح باخراج
الجهل المركب وان خرج بقوله ينكشف لقولهم

في تعريفه هو اعتقاد الشي علي خلاف ما هو به
تسمي مركبا لتركبه من شيئين عدم العلم والاعتقاد
الغير المطابق لانه اي الجهل لا ينكشف به المعلوم
علي ما هو به وخرج بقوله لا يحتمل النقيض هـ
الاعتقاد الجازم وان خرج بقوله ينكشف ايضا
لانه يحتمل النقيض بتشكيك مشكك والمعلوم
هو المدرك فكان الصواب اسقاط قوله ما من
شانه ان يعلم لانه يقتضي انه لا يعلم الاشيا
كلها بالفعل مع انه يعلمها بالفعل وانما هي
عبارة سرت اليه من تعريف العلم الحادث
وهو كل واجب وكل جايز دخل فيه ما لا يتناهي
يعلمه الله تفصيلا خلافا لقول الامام الرازي
في البرهان ما علم دخوله تحت الوجود يعلمه
تفصيلا وما علم انه لا يوجد من الجايزات
لا يعلمه تفصيلا قال تاج الدين السبكي في
الطبقات ولذا فهم منه المازري على جلالته [illegible] صح
وتضلعه في العلوم ان العلم القديم لا يحيط
بالجزئيات وقال وددت لو محيت هذه
من الكتاب مع ان كلام الرازي في جميع
كتبه مصرح بان الله عالم بالجزئيات وانما
منع في البرهان من تعلق العلم التفصيلي
بما

بما لا تفصيل له وهو الامور التي لا تتناهي ،
لاعتقاده انه لا يمكن تمييز بعضها عن بعض
لان الله انما يعلم الاشيا على ما هي عليه وسبقه
الي ذلك الحليمي فقال في المنهاج فان قال قايل
اليس الله بكل شي عليم قلنا نعم فان قال
انعلم مبلغ حركات اهل الجنة واهل النار قيل انها
لا مبلغ لها وانما يعلم ما له مبلغ اما ما لا مبلغ له
فيستحيل ان يعلم مبلغه اي وحاصل هذا دعوي
عدم تفصيل ما لا يتناهي وليس اعتقاده كفرا
وان كان خطا فان قلت مقتضي كون علم الله
محيطا بما لا يتناهي تفصيلا انه ليس بمتناه ومقتضي
عدم التناهي عدم التفصيل فبينهما التناقض ولذا
قال الامام في البرهان من قال هو تعالي عالم بما
لا يتناهي على التفصيل سفهنا عقله اجاب
شيخنا الجوهري بان هذا من قياس الغايب
علي الشاهد وهو فاسد وعدم علمنا بحقيقة
ذاته وصفاته اوجب لنا تعذر جواب هذا
السوال واما بالنسبة له تعالي فلا تنافي بين
الامرين واقول يجاب بان ما لا يتناهي كنعيم
الجنة وعذاب النار يعلم الله ما يوجد منه
تفصيلا قبل ان يوجده ولا يعلم اخره لانه

لاخر له حتي يعلمه وليس في هذا جهل لانه يعلم
الشي علي ما هو به وقد قال الزهري قد اجمع المسلمون
علي ان نعيم الجنان وعذاب الكفار لا نهاية له والله
تعالي هو الفاعل المريد له ولا يتصوره لذلك الا مع
العلم بجميعها علي وجه التفصيل وبكل مستحيل دخل
المعدوم فيه وفي الجايز فلذا يكفر من قال المعدوم
ليس بمعلوم لله تعالي وانما تعلق بالواجبات
اي شمل الواجبات والجايزات والمستحيلات
لانه ليس من صفات التاثير واما الذي من
صفات التاثير كالقدرة والارادة فلا يتعلق ب
بالواجبات والمستحيلات لان تعلق الصفات
ثلاثة تاثير وهو تعلق القدرة والارادة وتعلق ٣ اقسام تعلق صح
انكشاف وايضاح وهو تعلق العلم والسمع والبصر
وتعلق دلالة وهو تعلق الكلام وللعلم تعلق واحد
تنجيزي قديم وهو انكشاف جميع الواجبات
والمستحيلات والجايزات له تعالي ازلا وابدا بلا
تامل واستدلال ولا يقال فيه صلاحي لان الصالح لان
يعلم ليس بعالم فيكون متصفا بالجهل ولا يرد
ان الارادة لها تعلق صلاحي قديم فيلزم ان
الصالح لان يريد ليس مريدا لان وجود الارادة
مع عدم تعيينها شيا لا نقص فيه فلا نقص فيمن
يصلح

يصلح ان يعين ولم يعين لانه باختياره والنقص
فيمن يصلح ان تنكشف له الاشيا ولم تنكشف له
لجهله وقال النفراوي غير الاربعين للعلم تعلقان
صلاحي وهو ما تعلق بالاشيا قبل كونها ويسمي علما
بما سيكون وتنجيزي وهو ان يعلم بعد كونها انها
كانت وهذا علم بما كان والعلم بما سيكون غير العلم
بما كان وهو مردود قال الشهرستاني العلم ليس له
الا وجه واحد والتعبير بانه سيكون او كان باعتبار
المعلوم يعبر عنه بانه كان لاستقباله في الاول
وحصوله في الثاني والحياة وهي لا تتعلق بشي
هو لغة ما يمكن ان يخبر عنه فهو انكر المنكرات
كما ان الله اعرف المعارف فيطلق علي الجسم والعرض
والقديم فتقول الله شي لا كالاشيا اي معلوم لا كساير
المعلومات وعلي المعدوم والمحال وليس المراد به
الشي في اصطلاح اهل السنة وهو الموجود حتي
يقال انه يوهم تعلقها بالمعدوم فكان الاظهر ان
يقول بامر لان الامر يشمل الموجود والمعدوم
قال الخرشي ويرد هذا التوهم الاستقرا لانا استقرينا
كمالاته تعالي فلم نجد ما يتعلق منها بالمعدوم دون
الموجود ولو حذف قوله بشي كان اظهر واخصر
وقالت المعتزلة الشي هو المعلوم الذي لم يمتنع

٣٢ لا باعتبار العلم وتعلقه
فانه واحد فالمعلوم قبل
كونه يعبر عنه بانه
سيكون وبعد كونه يعبر عنه
بانه كان صح

يشمل الموجود والمعدوم الممكن واما المعدوم الذي
لا يمكن وجوده فليس بشي باتفاق اهل السنة والمعتزلة
قال الشهاب الخفاجي ولا نزاع في استعمال الشي في
كلام الله وكلام العرب في الموجود والمعدوم والمحال
والواجب والحادث كما ذكره الزمخشري لانها تعليل
تفسيري اي معنى لا تتعلق بشي انها لا تقتضي
اي لا تستلزم امرا زايدا على قيامها بمحلها فلا
تتعلق بالواجبات ولا بالمستحيلات ولا بالجايزات
موجودة او معدومة قليلة كانت او كثيرة
بل هي صفة قديمة قايمة بذاته تعالى لا يتاتي
بها ايجاد ولا اعدام ولا كشف وايضاح ولا
يتاتي بها دلالة على شي كالكلام وليست
بنفس بفتح الفا ولا بغذا بكسر الغين المعجمة وذال
معجمة ممدود اما به نما الجسم وقوامه من
الطعام والشراب ولا بروح لان الحياة ليست هي
الروح ولا ملزومة لها عقلا بل يجتمعان عادة
ويصح افتراقهما فقد خلق الله الحياة في كثير من
الجمادات معجزة او كرامة من غير ثبوت ارواح
لها كتسليم الشجر على المصطفى وتسبيح الحصى
في كفه وتقيل الموت في الحادث عبارة عن
مفارقة الروح للبدن وفي القديم عبارة عن
كون

كون حياته بروح او بمزاج واما قوله تعالى فاذا
سويته اي اتممت خلق ادم ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين اي انزلوا للسجود له فمعناه
ادخلت فيه الروح من رحمتي واما خبر جابر مرفوعا
اذا رايتم الريح فلا تسبوها فانها من نفس الرحمن
تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فاسالوا الله خيرها
واستعيذوا بالله من شرها فالنفس فيه بفتح
الفا بمعنى التنفيس عن المكروب كما في حديث
ابي هريرة مرفوعا اني لاجد نفس ربكم من قبل
اليمن يعني تنفيسه عني الكرب بنصرة اهل
المدينة اياه والمدينة من جانب اليمن تصح بضم
التا اي تجوز جوازا عقليا لمن قامت به الادراك
بالنصب مفعول تصح اي ان يكون عالما سميعا
بصيرا فان قلت الحياة كما هي شرط في الادراك
شرط في غيره من باقي المعاني وتعريف الشم
يوهم خلاف ذلك اجاب الحفصي بان مفهوم
الادراك مفهوم لقب وهو ضعيف عند الجمهور
فليس بحجة فلا مفهوم له وليس المراد بالقب هنا
النحوي وهو ما اشعر بذم او مدح بل اللقب
الاصولي وهو الاسم الجامد او المشتق ان غلبت
عليه الاسمية كالماشية سوا كان علما نحو علي

زيدج او لقبا نحو علي زين العابدين صلاة او كنية
نحو علي ابي بكر صوم او اسم جنس افرادي كرجل
وغنم وماء او جمعي كتمر وعلي قول الدقاق بانه حجة بلغ
فمن جملة الادراك العلم والعلم لازم للقدرة والارادة
والكلام وما كان شرطا في اللازم فهو شرط في الملزوم
وهي شرط عقلي في الجميع اي جميع صفات المعاني
يلزم من عدمها عدم جميع صفات المعاني ولا
يلزم من وجودها وجود ولا عدم في حق الحادث
واما في حق الله فيلزم من وجودها الوجود لان
صفات الله لا ينفك بعضها عن بعض ولا تنفك
عن الذات لان هذه حقيقة الشرط اصطلاحا
والسمع والبصر قدم السمع علي البصر لان
للسمع في المشاهد مزية علي البصر لان عامة
وجود الرشد والهداية وتلقي الشرايع والكتب
المنزلة انما هي بالسمع ولم يقل احد ان نبيا
بعث وهو اصم بخلاف كونه اعمي فقد قيل فيه
وان كان باطلا قال الشمس الرملي وهو اشرف
الحواس حتي من البصر كما عليه اكثر العلما
اذ هو المدرك الذي به التكليف ولانه يدرك
به من جميع الجهات وساير الاحوال والبصر
يتوقف علي جهة المقابلة وتوسط نور وما

زعمه المتكلمون من اشرفيته علي السمع لقصر ادراكه
علي الاصوات وذاك يدرك الاجسام والالوان
والهيئات مردود بان كثرة هذه المتعلقات فوايدها
دنيوية لا يعول عليها الا تري ان من جالس
اصم فكانما جالس حجرا ملقي وان تمتع في نفسه
بمتعلقات بصره واما الاعمي فهو في غاية الكمال الفهمي
والعلم الذوقي وانه نقص وهذا انما هو في السمع
والبصر الحادثين اذ لا يقال في صفاته تعالي بعضها
اشرف من بعض بل هي في غاية الرفعة والشرف
المتعلقان بجميع الموجودات سوا كانت ذوات
او صفات خارجية كالواننا او داخلية كعلمنا
وقدرتنا وحبنا وبغضنا وال في الموجودات
ان كانت للاستغراق فلفظة جميع لتاكيد ذلك
العموم والاستغراق ودفع توهم التخصيص بالبعض
والرد علي من خالف فلا يصح حينئذ القول
بانها يستغني عنها واما ان كانت للجنس فعدم
الاستغنا ظاهر وقال المتعلقان بالتذكير مع
انه انث فيما مر بقوله ثم سبع صفات لتاويلهما
بالوصف ومثله يقال في العلم والكلام والموجودات
هي ذات الله وصفاته الثبوتية والمخلوقات
فيسمع ويري في ازله ذاته العلية وجميع صفاته

الوجودية فيسمع سمعه وبصره بسمعه ويبصر
بصره وسمعه ببصره ويسمع ويرى مع ذلك فيما
لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية
كانت من قبيل الاصوات او من غيرها كالحب
والبغض اجساما كانت او الوانا او روايح وليست
لها اسما مخصوصة وانما يشملها اسم واحد هو
الرايحة او طعوما وانواعها تسعة المرارة والحرافة
وهي دون المرارة والملوحة والحموضة والعفوصة
والقبض وهو دون العفوصة دقيق لاجتماعهما
في ان كلا منهما يقبض ظاهر اللسان وباطنه
والقبض ظاهر اللسان فقط والحلاوة والدسومة
والتفاهة وهي دون الحلاوة وفوق الدسومة
او اكوانا وهي اربعة وهي الاجتماع والافتراق
والحركة والسكون وذهب بعضهم الى ان
الاكوان محسوسة بالضرورة وان من انكرها
فقد كابر حسه وبعضهم الى انها غير محسوسة
قالا لا نشاهد الا المتحرك والساكن والمجتمعين
والمتفرقين واما وصف الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فلا ولهذا اختلف في كونها وجودية ولو
كانت محسوسة لما وقع الخلاف فيها والتحقيق ان
الاجتماع والافتراق ليسا بوجوديين فلا يتعلق بهما

بصرنا

وفوق الحموضة والفرق بينه وبين العفوصة دقيق صح

لكن العفوصة تقبض ظاهر اللسان صح

ع

بلغ مقابلة بحسب الطاقة على نسخة المولف

بصرنا لانهما اضافيان وسال يهودي فليسفي
من طليطلة اباعبد الله محمد بن خليل جاء الى
اشبيلية مسيرة عشرة ايام او اكثر ذكر انه
ما اتى به الا مسالة عجز الناس عنها فاتفق
الاجتماع وحضور الاعيان فقال اتقولون
الباري قديم قلنا نعم قال وسمعه قديم
قلنا نعم قال فبماذا تعلق سمعه تعالى في
الازل قبل خلق الخلق واصواتهم وكلامهم
فقلت تعلق سمعه القديم بكلامه القديم
فبادر اليهودي وقبل يدي فقلت وازيدك
اخرى وهي ان روية الله قديمة تعلقت
في الازل بوجوده الازلي هذا ايضا معطوف
على ما تقدم اي على القدرة ونبه على
العطف هنا دون الحياة لدفع توهم كون
المتعلقان خبرا عن السمع والبصر
وانما هو صفة لهما واما الحياة فلا يتوهم
فيهما ذلك ومعنى السمع لغة السماع
وهو قوة مودوعة في العصب المفروش
في مقعر الصماخ تدرك بها الاصوات
ويطلق على الاذن بمعنى السامعة واما اصطلاحا
فالسمع الذي هو صفة لمولانا جل وعز
هو معنى قائم بذاته ينكشف اي يظهر
له به كل موجود خرج المعدوم مستحيلا

كان او ممكنا فلا يسمعه الله ولا يبصره بل يسمعه
ويبصره صالح للسماع والابصار الممكن الذي
علم انه يوجد وعليه يحمل قول بعض الصوفية
نوديت في سري فقيل لي قل للجاهلين بجا
ان سمعي وبصري يتعلقان بالمعدوم الممكن
واستدل على هذا بقوله تعالى قد سمع
الله قول التي تجادلك اي تراجع النبي صلى
الله عليه وسلم في زوجها وتشتكي الى الله
اي تتوجع اليه من وحدتها وفاقتها
واولادها الصغار والله يسمع تحاوركما
اي تراجعكما الكلام فان قولها انما كان
فيما لا يزال وسمعه الله في الازل وهو
معدوم وهي خولة بنت حكيم وقيل بنت
ثعلبة ظاهر منها زوجها اوس بن الصامت
فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها
حرمت عليه فقالت يا رسول الله انظر في امري
فاني لا اصبر عنه ساعة واحدة وفي رواية
انها قالت ان معي صبية ان ضممتهم اليه
ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها
حرمت عليه وكررت وكرر فلما ايست
منه اشتكت امرها الى الله تعالى فنزلت
السورة وقد مر بها عمر بن الخطاب

في

في زمن خلافته فاستوقفته قليلا ووعظته فقالت
له يا عمر كنت تدعى عميرا ثم قيل لك عمر ثم قيل
لك امير المومنين فاتق الله يا عمر فان من
ايقن بالموت خاف الفوت ومن ايقن بالحساب
خاف العذاب وهو واقف يسمع كلامها فقيل له
يا امير المومنين اتقف لهذه العجوز فقال
والله لو اوقفتني من اول النهار الى اخره
لا زلت الا للصلاة اتدرون من هذه العجوز
قالوا لا قال هذه الذي سمع الله قولها
من فوق سبع سموات ايسمع الله قولها
ولا يسمعه عمر وهذه السورة ليس في
القران سورة تشابهها لان اسم الله
مذكور في كل اية منها مرة او مرتين
او ثلاثا ولانها نصف القران عددا
وعشره باعتبار الاجزا وقد الغز بعضهم
فيها فقال

• ما قول من فاق جميع الورى • وذوق العلم بافكاره •
في اي شيء عشره نصفه • ونصفه نسبة اعشاره •

قال بعضهم ولا دليل في الاية لاحتمال انه
اوقع الماضي موقع المستقبل لتحقق وقوعه
واجاب سيدي عمر الوزان بان الممكن
المعدوم الذي سيوجد تعلق به علم الله
تعلقا تنجيزيا قديما فيسمع الله من ذلك

الجهة من غير انقطاع كما اشار اليه بصيغة الماضي
واشار بقوله والله يسمع بصيغة المضارع الي تعلق
السمع التنجيزي الحادث عند نزول الاية من غير تجدد
في الصفة فلذا فسر الجلال المحلي السماع بالعلم
سوا كان قديما كذاته تعالي وصفاته او حادثا
كسائر الحوادث اي جميعها فالكاف استقصائية
وهو اي ما ذكر من تعلقهما بكل موجود مذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري والرازي والشهرستاني
وهو المعتمد كما سمع موسي كلام الله الازلي بلا
صوت ولا حرف وكما نري ذاته في الاخرة بلا مكان
وبلا جهة وبلا جسم ولا عرض واختصاص سمعنا
وبصرنا ببعض الموجودات انما هو لتخصيص الله
لنا بذلك ولو خرق الله العادة لصح ان يتعلق سمعنا
وبصرنا بجميع الموجودات وقال الشهاب القرافي
السمع يتعلق بكلام النفس وبالمسموعات ولا يجوز
ان يتعلق بغير هذين والبصر يتعلق بالموجودات
وقيل اي قال السعد وعبد الله بن سعيد والقلانسي
انما يتعلق السمع بالاصوات فقط كيفما الات
اي علي اي حالة وجدت كالجهر والسر ورد عليهم
بالنقل والعقل اما النقل علي عموم تعلق السمع
بكل موجود ولو لم يكن له صوت فقوله تعالي وكلم
الله موسي تكليما فالاية دلت علي سماع موسي
عليه السلام لكلامه القديم وكلامه تعالي ليس بحرف

ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم
ان لا يسمع موسي عليه السلام كلامه تعالي فبطل
اختصاص تعلق السمع بالاصوات ووجب تعلقه
بكل موجود واما العقل فلانه لو اختص السمع
بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودات
لزم الافتقار الي المخصص والمفتقر لا يكون
الا حادثا فوجب تعلقه بكل موجود ومعني البصر
لغة قوة مخلوقة في العصبتين المجوفتين اللتين
تتلاقيان في مقدم الدماغ ثم تفترقان فتتأديان
الي العينين التي من جهة اليسري الي العين
اليمني والتي من جهة اليمني الي العين اليسري
تدرك الاجسام والالوان والهيئات واصطلاحا
في حقه تعالي هو معني قائم بذاته ينكشف
له به كل موجود وان لم يبصر لنا كالاصوات
والارياح سوا كان قديما يبصر ذاته وصفاته
الوجودية كبصره او حادثا اي يبصر جميع
المخلوقات بعد وجودها ولا يبصر المعدوم
مستحيلا كان او ممكنا لكن بصره صالح
لابصار الممكن الذي علم انه يوجد وعليه
يحمل قول ابي طالب المكي في قوت القلوب
الله يري المعدوم وهذا اي انكشاف كل
موجود للبصر بلا خلاف بين الايمة
ولم ينظر لقول السعد البصر يتعلق

بالمبصرات اما لشدة ضعفه او لجهله المبصرات
علي المرئيات له وهي جميع الموجودات
لا المبصرات عادة فان قلت تعريف كل من السمع
والبصر غير مانع لدخول الاخر فيه اجيب
بان هذا سوال يتعذر الجواب عنه لانا لا نعلم
حقيقة ذاته تعالي وصفاته والتعاريف التي
ذكرها المتكلمون رسوم اي خواص لا حدود
ولا يدرك منها الا ما دلت عليه افعاله فان لم
تدل الجانا الي السمع والسمع انما دل علي
الثبوت فقط فكل منهما مباين للاخر
والتعريف يفيد تمييزهما من سائر المعاني
كالقدرة والارادة والعلم فحقيقتهما مباينة
لحقيقة العلم سوا كانا من نوع العلم ام لا
فان كانا منه كانت مباينتهما له من مباينة
الخاص للعام وقال السنوسي في شرح المقدمات
فان قلت العلم والسمع والبصر متعلقات
بكل موجود فيلزم اما تحصيل الحاصل ان كان
ما تعلق به احدهما تعلق به الباقي او خفا
بعض المعلومات عن العلم ان كان ما تعلق به
السمع والبصر لم يتعلق به العلم وكلا الامرين
مستحيل قلنا ما تعلق به السمع والبصر تعلق
به العلم وكل تعلق منها له حقيقة من الانكشاف
تخصه ليست عين حقيقة سواه لوجوب حمل

ماورد

ماورد من صفات الله علي ظاهره من ان كل
صفة مغايرة للاخري وهذا كما تقول متعلق
الارادة والقدرة واحد وهو الممكنات
ولا يلزم من اجتماعهما في متعلق واحد
تحصيل الحاصل لاختلاف تعلقهما وقد لهم
المشاهدة اقوي من العلم انما يصح في حق
الحادث لنقص علمه وعدم احاطته فقد ينكشف
له عند المشاهدة امر لم يتعلق به علمه اصلا
او تعلق لكن علي سبيل الاجمال لا التفصيل
فيستفيد بسبب السمع والبصر علما لم يكن
عنده وهذا مستحيل في حقه تعالي فان السمع
والبصر لم ينكشف بهما في حقه شي لم
يكن منكشفا لعلمه لوجوب احاطة علمه بجميع
المعلومات تفصيلا ومعني المتعلقان الطالبان
بالانكشاف الغير الملابسة لجميع الموجودات
اي الطالبان لجميع الموجودات طلبا ملتبسا
بانكشافها بهما والتحقيق ان للسمع والبصر
ثلاث تعلقات الاول تنجيزي قديم وهو تعلقهما
بذاته تعالي وصفاته الثاني صلاحي قديم
وهو تعلقهما بالممكنات التي علم الله انها
توجد قبل وجودها بمعني انهما صالحان
لابصار وسماع الموجودات الحادثة فيما
لا يزال كما ان القدرة صالحة في الازل

للتأثير في الوجود والعدم فيما لا يزال خلافا
لمن قال ليس لها تعلق صلاحي الثالث تنجيزي
حادث وهو تعلقهما بالموجودات الممكنات
بعد وجودها وليس سمع الله باذن ولا
صماخ بكسر الصاد المهملة والسين لغة
فيه وهو خرق الاذن وقيل هو الاذن نفسها
وليس بصره بحدقة هي سواد العين
الاعظم وجمعها حدق وحداق والتحديق
شدة النظر والحديقة البستان ولا
باجفان جمع جفن وهو حرف العين اي
اغطية العين التي تنطبق وتنفتح بقدر
الحاجة ودل علي ذلك قوله تعالي ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير حيث قدم
التنزيه علي السمع والبصر ليفيد ان سمعه
وبصره ليس كسمع احد ولا كبصره والكلام
الذي ليس بحرف هو صوت يعتمد علي محل
محقق كالهمزة تخرج من اقصي الحلق وهو
اخره مما يلي الصدر او مقدر كحروف المد
واللين تخرج من جوف الفم والحلق ولا
صوت هو عند اهل السنة كيفية للهوا
تحدث بمحض خلق الله وعند الحكما تحدث
من تموج الهوا واصطكاك بعضه ببعض
خلافا لقول المصنف انه حروف قايمة بذاته

تعالي

تعالي منزهة عن الترتيب والحدوث والزوال
لانه لو لم يكن بحروف واصوات لزم ان ما بين
دفتي المصحف ليس بكلام الله فلا يكفر منكره
لانه ما نفي الا كلامه المجازي وذلك باطل بالاجماع
واخطا المتاخرون في فهمهم من قول الاشعري
الكلام معني انه اراد به ما يقابل اللفظ حتي
جعلوه معني قايما بذاته مع انه كما يطلق علي
ما يقابل يطلق علي ما يقابل الذات فيشمل
اللفظ فيكون كلام الاشعري صادقا بكونه
حروفا واصواتا ولا يلزم فيه التقدم والتاخر
الذي الزمه المتاخرون لمن قال انه بحروف
واصوات لانها لا تشبه حروفنا ولا اصواتنا
ولان حروفنا انما جاءها التقديم والتاخير لاجل
التركيب الجسماني واختلاف المخارج ومن
تنزه عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك واخر
الصوت لانه عام والحرف خاص ولا يلزم
من نفي الخاص نفي العام اذ قد يوجد صوت
بدون حرف ومن قدم الصوت راي انه اصل
والحرف عارض عليه والاصل مقدم علي
الفرع وهو تعلق الكلام بما يتعلق به
العلم اي يدل علي الذي ينكشف لعلمه
تعالي من بيانية اي بيان لابهام ما في
قوله بما المتعلقات بفتح اللام وهي الواجبات

والجايزات والمستحيلات لان من علم امرا صح
ان يتكلم به والله عالم بها فصح ان يتكلم بها
وان كان مخالفا له في التعلق اذ العلم للانكشاف
والكلام للدلالة فيدل علي الواجب كانا الله
لا اله الا انا وعلي المستحيل كالله ثالث ثلاثة
وتمثيل الهلالي والهداجي للمستحيل بلم
يلد فيه نظر اذ نفي الولد واجب لا مستحيل
وعلي الجايز كوالله خلقكم وما تعملون فان
قلت لا نسلم ان جميع ما يتعلق به العلم يتعلق
به الكلام لان الله علم عدم ايمان الكافر
وقد امره بالايمان فالكلام انما تعلق بالامر
بالايمان ولم يتعلق بعدمه والعلم قد تعلق
بعدمه وبالامر به كشفا واتضاحا فهو
اذا اعم اجيب بان تعلقات الكلام ليست
منحصرة في الامر بل يتعلق به وبالنهي
والوعد والوعيد والخبر والاستخبار
والندا فاذا كان كلامه تعالي لم يتعلق
بترك الايمان بطريق الامر فقد تعلق
به بطريق الخبر بعدم الوقوع وبطريق
الوعيد وبطريق النهي وليس له الا تعلق
واحد تنجيزي قديم لكن قال الاشعري له
تعلق صلاحي قديم باعتبار الامر
والنهي قبل وجود المخاطبين بهما وتعلق

تنجيزي حادث بعد وجودهم باعتبارهما
قال الخراشي فان قلت اثبات التعلق في
الازل للكلام القديم من لازمه اشتماله
علي امر ونهي واخبار واستخبار
وندا وغير ذلك كما هو مذهب اهل
الحق فيلزم عليه وجود الامر بلا
مامور والنهي بلا منهي والاخبار
بلا مخبر عنه وبلا سامع والندا
والاستخبار بلا مخاطب وكل ذلك عبثا
لا تصح نسبته الي الحكيم قلت هو سؤال صعب
مشهور بين القوم ولهم عنه اجوبة منها
ان وجود المخاطب في الشاهد انما يشترط
لنفي العبث في الكلام اللفظي الحسي واما
الكلام النفسي فيكفي في انتفا العبث
عنه وجوده في العقل والعلم ومنها
ان الامر والنهي يردان علي المامور
والمنهي علي تقدير وجوده لا علي
المعدوم هذا معطوف علي ما تقدم وهو
القدرة وهو اخر صفات المعاني المتفق
عليها بين اهل السنة وانكرتها المعتزلة
فرارا من تعدد القدما ورتبوا ثمرتها
علي الذات فقالوا الله متكلم بذاته وعالم
بذاته وهكذا ومعني الكلام لغة اللفظ

افاد او لا ومنه الحديث ان هذه الصلاة لايصلح
فيها شيء من كلام الناس وكل شيء افاد سوا
كان لفظا كالحرف الواحد المفهم كق من
الوقاية او غيره كالخط المفهم ومنه الحديث
مابين دفتي المصحف كلام الله اي جانبي
جلده المتضمن له تثنية دفة بفتح الدال
المهملة وتشديد الفا وهي الجنب من كل
شيء والاشارة المفهمة كقول الشاعر
• اشارت بطرف العين خيفة اهلها • اشارة محزون ولم تتكلم •
• فايقنت ان الطرف قال مرحبا • واهلا وسهلا بالحبيب المتيم
ومعني الكلام المنسوب لله اصطلاحا
هو معني قديم قايم بذاته يتعلق بكل اي
يدل دلالة عقلية علي ما يتعلق به العلم اي
علي ما ينكشف للعلم وهو كل واجب وكل جايز
وكل مستحيل منزه عن الحرف والصوت
وقول العضد انه بحرف وصوت قديمين سري
اليه من كلام الحشوية فلا يعول عليه والتقديم
والتاخير لما يلزم عليه من سبق العدم وتاخره
والكلام الذي هو كذلك حادث وحدوثه
يقتضي بحدوث موصوفه والحدوث علي الله
محال فما ادي اليه محال وجمع بينهما مبالغة
في التنزيه عن صفات الحوادث والا فاحدهما
مستلزم للاخر وقد ذكر السعد ان القايم
بنفس الحافظ غير مرتب الاجزا والسكوت
هو فقد الكلام اذ لو جاز سكوته عن كلامه

لجاز

لجاز اتصاف كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه
فان كان سكوته قبل وجود الكلام لزم سبق
العدم عليه وذلك نفي لقدمه واثبات لحدوثه
وان كان بعد وجود الكلام فقد طرا علي الكلام
العدم وذلك ينفي بقاه واذا انتفي البقا انتفي
القدم واذا لزم من السكوت حدوث الكلام
لزم منه حدوث الذات واتصاف ذاته تعالي
وصفاته بالحدوث محال فيكفر من زعم انه
تعالي وصفاته متصفات بالحوادث
وليس معني كون الله كلم موسي انه ابتدا
الكلام له بعد ان كان ساكتا ولانه بعد
ما كلمه انقطع كلامه وسكت وانما المعني
انه ازال بفضله المانع عن موسي وخلق له
سمعا وقواه حتي ادرك كلامه القديم بجميع
اعضايه من جميع الجهات ثم منعه الله ورده
الي ما كان قبل سماع كلامه وهذا معني
كلامه ايضا لاهل الجنة واخرج الطبراني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
اوحي الله الي موسي عليه السلام اني
جعلت فيك عشرة الاف سمع حتي سمعت
كلامي وعشرة الاف لسان اي قوتها حتي
اجبتني واحب ما يكون واقربه الي اذا
اكثرت الصلاة علي النبي صلي الله عليه

وسلم فاشرق وجهه بالنور لما جا من عند ربه
ليعرف الناس صدق ما ادعاه فما راه احد
الا عمي فكان يمسح الراي اليه وجهه بثوب
مما عليه فيرد الله عليه بصره فتبرقع
ليلا تذهب ابصار الناس عند رويته وبقي
البرقع علي وجهه الي ان مات وكان يسد
اذنيه بعد رجوعه من المناجاة وسماع
كلام الله مدة ليلا يسمع كلام الناس
فيموت من وحشة قبحه ووحشة خفيفة
بالنسبة الي كلام الله القديم ولا يستطيع
ان يسمع كلام الخلق حتي تطول المدة
وينسيه الله ما ذاق من لذة ذلك السماع
وصار يسمع دبيب النملة السودا في
الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ
وقد نقل ابن عطا الله عن مكين الدين
ابن الاسمر وكان من الابدال انه راي في
نومه حوار كلمته فبقي ثلاثة اشهر
لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقايا منه
وتوفي بثغر الاسكندرية باز اسيدي
ياقوت العرشي وهذا ما ذهب اليه
ابو الحسن الاشعري واتباعه وبه
اخذ متاخرو الماتريدية كابي القاسم
الصفار ونقل عن ابي منصور الماتريدي

مايوافقه

ما يوافقه حيث قال يجوز سماع ما ورا الصوت
وقالوا لا تتعذر روية ذاته تعالي مع
انه ليس جسما ولا عرضا لا يتعذر سماع
كلامه مع انه ليس حرفا ولا صوتا وعدم
سماع غير الاصوات امر عادي يجوز ان
الله يخلقه وذهب ابو منصور الماتريدي
وابو اسحاق الاسفرايني والرازي
الي ان كلام الله النفسي لا يسمع وانما
يسمع صوت يخلقه الله يدل عليه وموسي
انما سمع صوتا ولفظا من جميع الجهات
دالا علي المعني القايم بذاته تعالي لكن
لما كان بلا واسطة الكتاب والملك وكان
من جميع الجهات خص باسم الكليم وقال
سيدي علي الخواص نشاة اهل الجنة مخالفة
لنشاة الدنيا التي نحن عليها صورة
ومعني كما اشار اليه حديث ان في الجنة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر فيبصر الانسان في
الجنة بساير جسده ويسمع كذلك وياكل
كذلك وينكح كذلك ويشم كذلك وينطق
كذلك ويدرك كذلك وهذا القدر
القليل من احوال الجنة لا يصح وجوده
في العقل لانه محال في عقل من يسمع

ذلك فكيف بغير القليل مما هو اعظم من ذلك
قال ولم ار احدا تكلم علي ما ذكرته غير سيدي
عمر بن الفارض في تائيته **واللحن** اي
الخطا **والاعراب** اي الاستقامة عن الخطا
لانهما من صفة الالفاظ الحادثة **وساير**
انواع التغيرات كالمد والقصر والاخفا
والاظهار والادغام **لان هذه كلها من**
اوصاف الحوادث وكلام الله قديم اي
لا اول له **والقديم لا يوصف باوصاف**
الحوادث وهذه اوصاف للالفاظ
وكلام الله غير لفظي بل هو نفسي
وقولهم كلام الله ككلامنا النفسي معناه
انه مثله في كونه ليس بحرف وصوت
لا في انه عرض يسبقه العدم ويطرا عليه
ويتقدم بعضه علي بعض وانما قصدوا به
الرد علي الحشوية في حصرهم الكلام
في الحروف والاصوات وقولهم كلام الله
بحروف واصوات فقيل لهم ينتقض حصركم
ذلك بكلامنا النفسي وهو الذي يديره
المتكلم في نفسه فانه كلام حقيقة وليس
بحرف ولا صوت قال الاخطل التغلبي
النصراني من طبقة الفرزدق وجرير
ان الكلام لفي الفؤاد وانما ٭ جعل اللسان علي الفؤاد دليلا

وكيفيته

وكيفيته اي صفته **مجهولة** اي لا نعرف
لنا كنهها لا نحيط بذاته وبجميع حقايق صفاته
والحروف انما هي عبارة عنه اي دالة دلالة
وضع لفظية عليه **والعبارة غير المعبر**
عنه فيكون القران ونحوه قايما بذاته
تعالي باعتبار مدلولاته والكلام القايم
بذاته مدلول له واعترض عليه بان القران
ونحوه مشتمل علي الذوات القبيحة كابليس
وفرعون وهامان والنار والزنا والقتل
فكيف يقوم مدلول هذه الالفاظ وهو الذوات
بذاته تعالي واجيب بانه لا يقوم بذاته شي
من الذوات وانما القايم به ما يدل علي الحكم
المدلول للالفاظ كما اذا قلت زيد قايم
فان القايم بذاتك ما يدل علي الحكم علي
زيد بالقيام لا ذات زيد وقايم وقد
قالوا كل موجود له وجودات اربعة وجود
في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود
في العبارة ووجود في الكتابة والاول
حقيقي باتفاق وهو المتبادر عند الاطلاق
والاخيران مجاز باتفاق والثاني كالاول
عند الحكما وكالاخيرين عند اهل السنة
فاذا كان زيد غايبا عنك واستحضرته في
ذهنك وذكرته بلسانك وكتبته في كتابك

فزيد موجود في ذهنك باستحضارك له وموجود
في عبارتك وفي كتابك فالاول هو الوجود
في الاذهان والثاني هو الوجود في اللسان
وفي العبارة والثالث هو الوجود في الكتاب
ولا شك ان زيدا بذاته لم يوجد في
قلبك ولا لسانك ولا كتابك وانما وجد
بذاته في مكانه الذي هو فيه غايب ووجوده
فيه هو المسمى بالوجود في الاعيان والوجود
في الخارج وفي نفس الامر وكذا كلام الله
تعالي فوجوده العيني هو وجوده في ذاته
تعالي لا يفارقها كعلمه وقدرته ووجوده
في الالسنة والمصاحف والاذهان ووجود
دلالة وضعية لفظية في الالسنة وغير لفظية
فيما بعدها بمعنى انه دال علي ما يدل عليه
المعنى القديم القايم بذاته تعالي كذاته
وصفاته وذوات المعصومين وصفاتهم
اي كلام الله القايم بذاته دال علي
ذلك وكلامه الموجود في الالسنة
وغيرها دال علي ذلك ايضا فقول من قال
القران دال علي كلامه تعالي مول بحذف
المضاف اي دال علي مدلولات كلامه او
علي تعلقات كلامه كما قاله ابن قاسم وتبعه
تلميذه العنيمي وتبعه عليه تلميذه يس

فلذلك

فلذلك اي لكون العبارة غير المعبر عنه
اختلفت العبارة باختلاف الالسنة اي
اللغات ولم يختلف هو اي كلام الله القايم
بذاته فاذا عبر عنه اي عن المعنى الذي دل عليه
بالعربية سميت العبارة قرانا او بالعبرانية
سميت توراة او بالسريانية سميت انجيلا
فالقران دال علي غير ما دل عليه التوراة وهكذا
لان فيه من الاحكام ما ليس في غيره فكلامه
تعالي صفة واحدة دالة علي جميع الواجبات
والمستحيلات والجايزات ومن جملة الجايزات
اقسام الكلام كالامر والنهي والخبر
والاستخبار اي الاستفهام والندا والوعد
والوعيد فكلام الله دال علي اقسام الكلام
في الازل وفيما لا يزال اي دال علي انه
يتعلق بخلايق امرا لهم وناهيا وموعدا
عند وجود الشرط كالبلوغ والعقل وهكذا
فالتكثر والانقسام في تلك المدلولات
والاقسام دون الصفة القايمة بذاته تعالي
فبطل قول السعد تبعا لقول عبد الله
ابن سعيد القطان من ايمة الاشعرية
كلام الله ينقسم الي اقسام الكلام فيما لا
يزال لا في الازل وكل الكتب نزلت بالعربية
ثم ترجم كل نبي لامته في الحديث والذي

نفسي بيده ما انزل الله عز وجل وحيا علي نبي
من الانبيا الا بالعربية ثم يكون ذلك النبي بعد
يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبراني في معجم
الاوسط عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
وقال حديث حسن صحيح ورجاله كلهم ثقات
ومعني كونها كلام الله انها مخلوقة له تولي
تاليفها بذاته وليست من تاليفات المخلوقين
فان قلت كيف تلقاها جبريل من الله اجيب
بانه حفظها من اللوح المحفوظ وكل حرف
من القران في اللوح المحفوظ بقدر جبل
قاف وتحت كل حرف منه معان لا يحيط بها
الا الله فيكون اللفظ والمعني منزلا
علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو المعتمد
وقالت الماتريدية خلق الله صوتا فيه الكتب
بحروفها واسمعه جبريل فان قلت يرد علي
الاول خبر الطبراني عن النواس بن سمعان
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء
رجفة شديدة من خوف الله تعالي اي زلزلة
واضطراب فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا
اي غشي عليهم وخروا سجدا فيكون اولهم
يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه
بما اراد فينتهي به علي الملايكة كلما مر بسما
ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق اي ذكر القول

الحق

الحق فينتهي به الي حيث امر وخبر ابي داود
عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
سمع اهل سما الدنيا صلصلة اي صوت
السلسلة علي الصفا فيصعقون فلا يزالون
كذلك حتي ياتيهم جبريل ففزع عن قلوبهم
اي كشف عنها الفزع فيقولون يا جبريل
ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق
الحق فان هذين الحديثين يقتضيان ان
جبريل سمع كلام الله حقيقة لا انه اخذه
من اللوح المحفوظ قلت يجاب عنهما بان
جبريل سمع كلام الله من غير حرف
وصوت ومن غير جهة معينة ففهم منه
معاني القران مثلا وامره الله باخذ الفاظه
من اللوح المحفوظ بواسطة اسرافيل
لقوله تعالي بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ فاخذه واملاه علي السفرة
في بيت العزة في سما الدنيا فاثبتوه
في صحفهم لقوله تعالي بايدي سفرة
اي ملايكة كتبة ثم اذا اراد الله نزول
شي منه للمصطفي كلمه الله من غير حرف
وصوت فيفهم من كلامه انه ينزل
منه بالقدر المخصوص ثم يامره
اسرافيل ايضا بواسطة اللوح انه ينزل

بهذا القدر فنزل القران علي المصطفي في
ثلاث وعشرين سنة **فحروف القران**
حادثة اي موجودة بعد عدم **والمعبر عنه**
بها اي بالحروف **هو المعني القايم بذات**
الله قديم لكن اتفق السلف علي تحريم القول
بخلق القران مرادا به اللفظ المنزل علي
المصطفي الا في مقام البيان والتحريم
ليلا يتوهم حدوث الصفة القايمة بذاته
تعالي فيفسق من قال بخلق القران من غير
كفر لكن لا يكفر من قال كلام الله القايم
بذاته مخلوق علي الصحيح كما قاله شيخنا
البراوي لعدم الاجماع علي قدمه لقول
المعتزلة بنفي كلامه النفسي وقولهم معني
كونه متكلما انه خالق الكلام في غيره ولان
قدمه لهم لم يشتهر بين الخاص والعام
فلذا لم يقل احمد بن حنبل بخلقه واحدث
القول بخلقه احمد بن ابي دؤاد
والقاه الي المامون وحسنه عنده واراه
انه حق حتي تبعه المامون واجمع رايه علي
الدعا اليه سنة ثمان عشرة ومايتين
فاظهر القول بخلق القران وكتب الي نايبه
علي بغداد اسحاق بن ابراهيم الخزاعي كتابا
يقول فيه قد عرف امير المومنين ان الجمهور

الاعظم

الاعظم والسواد الاكبر من احس الرعية
وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية ولا
استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة
بالله وعمي عنه وضلالة عن حقيقة دينه
وما قصدوا ان يقدروا الله حق قدره
ويعرفوه حق معرفته ويفرقوا بينه وبين
خلقه وذلك انهم ساووا بين الله وبين
خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا علي
انه قديم لم يخلقه ولم يخترعه وقد قال تعالي
انا جعلناه قرانا عربيا وكل ما جعله الله فقد
خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال
كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال
احكمت اياته ثم فصلت اي بينت بالاحكام
والقصص والمواعظ والله محكم كتابه
ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا
الي السنة وانهم اهل الحق والجماعة وان
من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا
بذلك وغروا به الجهال حتي مال قوم من
اهل السمت الكاذب والتخشع لغير
الله الي موافقتهم فنزعوا الحق الي باطلهم
واتخذوا دون الله وليجة الي ضلالهم
فراي امير المومنين ان اوليك شر الامة

المنقرضون حظا او عيبة الجهل اعلام الكذب
وليس ان ابليس الناطق في اوليايه و الهايل
علي اعدايه من اهل دين الله و احق ان يتوهم
في صدقه وتطرح شهادته و لا يوثق به
ومن عمي عن رشده وحظه من الايمان
والتوحيد كان عما سوي ذلك اعمي واضل
سبيلا و لعمر امير المومنين ان اكذب
الناس من كذب علي الله ووحيه ولم يعرف
الله حق معرفته فاجمع من بحضرتك
واقرا عليهم كتابنا وارسل لنا من امتنع
من موافقته فاحضرهم اسحاق فوافق
طايفة خوفا من السيف منهم يحيي ابن
معين فاعلم المامون فارسل اليه من لم يقل
بخلقه ولم يرجع عن شركه فامنعه من الفتوي
والرواية والقول في كتاب الله وارسله
الينا موثقا لنساله فان لم يرجع قتلناه فاجابوا
كلهم عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد
ابن نوح و القواريري ووجه احمد بن حنبل
ومحمد بن نوح الي طرسوس فبلغهم وفاة
المامون ومات محمد بن نوح في الطريق فسلم
احمد قال احمد بن غسان لما حملت مع احمد
ابن حنبل الي المامون تلقانا الخادم وهو
يبكي ويمسح دموع عينيه ويقول عز علي

يا ابا

يا ابا عبد الله مانزل بك قد جرد امير المومنين
سيفا لم يجرده قط و بسط نطعا لم يبسطه
قط ثم قال و قرابتي من رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن احمد
وصاحبه حتي يقولا القران مخلوق ف
فجثي احمد علي ركبتيه و لحظ السما بعينيه
ودعي فما مضي الثلث الاول من الليل
الا و نحن بجحة وضجة فاقبل علينا خادمه
وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام
الله غير مخلوق قد مات والله امير المومنين
والقي احمد قبل ان يدخل المدينة رجل من
العباد فقال احذر يا احمد ان يكون قدومك
مشوما علي المسلمين فان الله تعالي قد
رضيك لهم وافدا و الناس انما ينظرون
الي ما تقول فيقولون به فقال احمد حسبنا
الله ونعم الوكيل ولما استخلف المعتصم
بالله محمد اخو المامون بعده جدد الفتنة
بوصية من المامون ودعا العلما من
الامصار الي ذلك بواسطة ابن ابي
داود وبشر المريسي فاول من ادخل
عليه يحيي بن معين فناظره والزمه
الرجوع الي قولهم فقال بقولهم واخذ
الجايزة وخرج سالما وتتابع الناس

فمنهم من اجابه كرها ومنهم من اجابه
متاولا ومنهم من ضرب عنقه وكان
اخر من ادخل عليه جميل بن عم احمد
ابن حنبل فتاول وقال بقولهم فاخذ
جايزة وخرج سالما فاستقبله احمد بن حنبل
وهو خارج من عند امير المومنين فراي الخلعة
والنفقة معه في منديل علي كتف الغلام فسلم
عليه فتعلق به جميل فقال له يا احمد ناشدتك
الله الا تاولت كما تاول العلما قبلك فصرف
احمد وجهه عنه وقال له ويحك اذا انا تاولت
اليوم علي كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله
صلي الله عليه وسلم فمتي ينتفع المسلمون بدينهم
والله لان اموت انا ويحيي الحق احب الي من
ان يموت الحق واحيي انا ثم اذن لاحمد في الدخول
علي امير المومنين وقيل له طا البساط فوقف
وقال معاذ الله ان اطاه قيل له لم ذلك قال لانه
بساط من نار ومن عليه من نار واشار بيده
الي ابن ابي داود وبشر المريسي فامر امير
المومنين بطي البساط فطوي فوطي احمد
الارض فاقبل عليه المعتصم وقال ما وطيت
بساطنا قال لا يا امير المومنين ولكن وطيت
الارض لان الله يرث الارض ومن عليها
فقال ابن ابي داود وبشر المريسي يا احمد

انت

انت الذي تزعم ان الله تكلم بجارحتين فقال
احمد كذبتما تنزه الله عن ذلك فقال ابن ابي
داود اخبرنا عن الله هل تكلم بالقران بشفة
ولسان فقال احمد اخبرني عن الله حين قال
للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين هل تكلمتا بشفة ولسان او بغير
شفة ولسان قال لا ادري فقال انت لا تدري
بماذا يتكلم مخلوق مثلك وانا ادري بماذا تكلم
الخالق كانما القم ابن ابي داود حجرا فقال
بشر المريسي يا احمد قل بمقالة امير المومنين
تاخذ الجايزة كما اخذها العلما قبلك يكون
الامر امرك والنهي نهيك فقال ما يقول امير
المومنين قال يقول ان القران مخلوق قال
يا سبحان الله قد وجدنا لكل مخلوق ابتدا من
شي وليس لهذا القران ابتدا من شي واي مخلوق
كان صغيرا فلم يكبر واي كبير لم يهرم
واي هرم لم يمت واي مخلوق لم تغيره الايام
والحوادث وطول الليل والنهار قال فما هو
عندك قال هو سر الله في ارضه وعلمه في
غيبه وقدرته في خلقه قال فما الدليل علي
ذلك قال لانه اخبرك بما كان ولم تشاهده
واخبرك بما يكون قبل ان يكون قال اما الذي
اخبرنا به ولم نشاهده وقد علمناه واي شي

اخبرنا به قبل ان يكون قال اما سمعت حكايته
عن قول اهل النار لاهل الجنة افيضوا علينا
من الما او مما رزقكم الله اخبران القوم طلبوا
الما فلم يسقوا واخبر بشكر اهل الجنة
حين دخلوها فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن ان ربنا لغفور شكور اليس اخبرك
بما يكون قبل ان يكون قال بلي قال فاخبرني
عن قوله قل هو الله احد السورة امخلوق
هو قال لا قال فاخبرني عن قوله شهد الله انه
لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم امخلوق
هو قال لا قال فاخبرني عن قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها امخلوق هو قال
هو مخلوق قال اخبرني هل الله تكلم بالقران
قبل ان يكون هذا من يوسف او بعد ان كان
هذا من يوسف فسكت فقال يا ويلكم تومنون
ببعض الكتاب فقال المعتصم يا احمد لتقولن
ان القران مخلوق او لاضربن عنقك فقال
يا امير المومنين اخبرني عن هذه الاية قال
وما هي قال وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع خلق الله فقال اخطات قال
كيف اقول قال حتى يسمع كلام الله قال
فانت تقول انه مخلوق واقتربت الساعة انه

كلام

كلام الله يا امير المومنين اخبرني عن قوله
الرحمن خلق القران فقال اخطات قال كيف اقول
قال الرحمن علم القران قال انت تقول انه
مخلوق واقتربت الساعة انه غير مخلوق
فقال بشر المريسي انك لا تطيقه انه صاحب
جدال فقال احمد يا ويحك والله لا اجادل في
كتاب الله وانا ناظر في سنة رسول الله
فقال يا احمد قل مقالة امير المومنين قال
وما يقول امير المومنين قال يقول ان القران
مخلوق قال يا قوم انظروني ثلاثا فامر
المعتصم بتقييده باربع قيود وحمله
الي [illegible] الحبس ثم دعي في اليوم [illegible]
الثالث فاتي في قيوده يبكي فوثب اليه
رجل من ورايه فالتفت اليه احمد فاذا
هو خالد الحداد اللص فقال ما تحب يا خالد
قال يا احمد اما تستحي من الله وانت تبكي
انا ضربت خمسا وعشرين الف سوط
لا اقر فلم اقر وانا علي الباطل فاحذر ان
تقلق من حرارة الضرب وانت علي الحق
فلما اوقفوه بين يدي المعتصم قال ما فعلت
قال يا امير المومنين اعتللت علي قل هو الله
احد علة شديدة فعللتها الي ان ماتت
ودفنتها فتبسم وقال اما تستحي القران

يموت قال والله مايموت لانه غير مخلوق وانت
تقول انه مخلوق وهذه والله حجة عليك فقال
بشر المريسي لاتطيقه ثم قال يا احمد قل
مقالة امير المومنين ولا تعصه فقال
ويحك واي طاعة لمخلوق في معصية
الخالق فقال لاتفعل مابقي من لم يجب
غيرك قل لي في اذني قال ما اقول قال
القران مخلوق حتى اخلصك من يديه
قال قل لي في اذني القران كلام الله غير
مخلوق حتى اخلصك غدا من ديان يوم
الدين قال وافقه قال نعم هو مخلوق
واشار بيده الى امير المومنين فقال
الناس يا امير المومنين قد اجابك
فقال المعتصم ماينفعني ذلك الا ان يخرج
الى الناس فيحدثهم بخلقه ويكتبون
عنه فاخرج مع الموكلين به فنادى باعلى
صوته معاشر الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه
بنفسي انا احمد بن حنبل الشيباني
رحم الله عبدا سمع مقالتي فوعاها
سمعت عبد الرزاق بن همام الصنعاني
يقول اخبرنا معمر بن راشد القرشي
عن عبد الله بن جراد قال سمعت رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله
عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج غير مخلوق
يقولها ثلاثا منه بدا واليه يعود فكتبوا
فغضب المعتصم وقال ما بدا من الله
كيف يعود اليه فقال بدا من الله تنزيلا
ويعود اليه حكما فقال بشر المريسي قل
القران مخلوق فقال اخبرني خالق القران
جهل بعد ان علمه او علمه بعد ان جهله
فتعجب المعتصم ولان له وقال اراك متمسكا
فقال هو ليس شيء قلته من تلقا نفسي بل
تلقيته من العلما بمكة والمدينة
والكوفة والبصرة والشام وخراسان
فقال ابن ابي داود ان تركته قيل انك
تركت مذهب المامون وسخطت قوله
فقال ما اصنع به فقال بشر ليس له الا القتل
مكني منه حتى اريح الناس منه قال افعل ما ترى
فدعى بشر الجلاد ليضربه فقال والله لايراني
الله وانا اضربه فامر المعتصم بقطع يده
الجلاد ورجله فقطعا ودعى بجلاد اخر يعرف
بابي دكة وقال في كم تقتل احمد قال في الف
سوط قال لا بل في اقل فقال اقتله في ماية
سوط فقال افعل فدنا منه وقال يا احمد
ابي كثير العابدة ثقيل الظهر وقد رايت

ما فعل بالجلاد الاول والمعذرة الى الله ثم
اليك فقال انت مامور افعل ما امرت به
فلما ضربه ثامن سوط انقطعت تكة سراويله
فرفع راسه وحرك شفتيه فلم يستتم دعاوه
حتى خرج كف من ذهب من تحته فرد السراويل
الى موضعه فضجت العامة وهموا بالهجوم
على دار السلطان فاخبره الحاجب فامر به الى
الحبس بعد ضربه خمسا وعشرين سوطا
فحبسه ثمانية وعشرين شهرا وقيل له ما قلت
حين اضطرب السراويل قال قلت يا غياث
المستغيثين يا اله العالمين انت تعلم انى
قايم لك بحق فلا تهتك لي عورة وكان يضرب
كل قليل بالسياط الى ان يغمى عليه وينخس
بالسيف ثم يرمى على الارض ويداس على
بطنه وكلما اوجعه الضرب يذكر كلام اللص
وكان يذكر كلامه بعد المحنة ويقول رحم الله
اخي خالدا لقد شجعني ثم قال له المعتصم لم
تقتل نفسك انى والله عليك لشفيق وخلى
عنه فمكث يقطعون الجلد واللحم من مقاعده
سنين الى ان مات ولما مات المعتصم قال
احمد هو في حل من قبلي في الدنيا والاخرة
فقيل له لم ذلك وقد فعل بك ما فعل فقال
سبحان الله اني لاستحيي من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان اقف مع ابن عمه في مظلمة بين
يدي الله ثم استخلف الواثق بالله هارون ابن
المعتصم فاظهر القول بخلق القران فاختفى
احمد بن حنبل لا يخرج لصلاة ولا غيرها
حتى مات الواثق فاتي بشيخ مقيد فامتحنه
ابن ابي دؤاد فقال الشيخ هذا الذي تقوله
شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاوه
او جهلوه قال بل علموه فقال فهل دعوا
اليه الناس كما دعوتهم انت او سكتوا قال
بل سكتوا قال فهلا وسعك ما وسعهم
من السكوت فسكت ابن ابي دواد واعجب
الواثق كلام الشيخ وخلى سبيله وقام الواثق
من مجلسه وهو يقول فهلا وسعك ما وسعهم
وجعل يكررها واتي باحمد بن نصر الخزاعي
فقال ما تقول في خلق القران فاصر على قوله
هو كلام الله فقال بعض حاضريه هو حلال
الدم وقال ابن ابي داود يا امير المومنين
شيخ مختل لعل به عاهة في عقله يوخر
امره ويستتاب فقال الواثق ما اظنه
الا موذنا بكفره وقال للجلاد خذ هذا
الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا
نعرفه بالصفة التي وصفه بها فضرب
عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فنصب

في الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي
كذلك فكان يسمع راسه يقول لا اله الا الله
ويقرا القران وعلق في اذنه رقعة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم هذا راس احمد
ابن نصر بن مالك دعاه عبد الله الامام
هارون الواثق بالله امير المومنين الي
القول بخلق القران ونفي التشبيه فابي
الا المعاندة فعجله الله الي ناره فلما مات
الواثق استخلف اخوه المتوكل علي الله جعفر
فدخل عليه عبد العزيز بن يحيي المكي فقال
يا امير المومنين ما روي اعجب من امر الواثق
قتل احمد بن نصر فكان لسانه يقرا القران
الي ان دفن فوجد المتوكل من ذلك وساءه
ما سمعه في اخيه وكتب الي الافاق القران
غير مخلوق وامر باحضار احمد بن حنبل
واعزازه فلما دخل عليه قال المتوكل لامه
يا امه قد نارت الدار بهذا الرجل والبسه
ثيابا نفيسة وامر له بجارية فلم يقبلها
وبكي وقال سلمت منهم عمري كله حتي اذا
دني اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها
لما خرج قال بشر الحافي لا اقوي علي
التكلم بمثل ما تكلم به احمد في محنة
القول بخلق القران فانه قام مقام الانبيا

ومن

ومن ثم ارسل له الشافعي الي بغداد
يطلب قميصه الذي ضرب فيه فارسله
اليه فغسله الشافعي وشرب ماءه
وهذه من اجل مناقبه قال الكندي رايت
احمد في النوم فقلت له ما صنع الله بك
قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت فيّ
قلت نعم يا رب قال يا احمد هذا وجهي
فانظر اليه فقد ابحتك النظر اليه وروي
الشافعي المصطفي في النوم فقال اكتب
الي ابي عبد الله فاقري عليه السلام وقل
له ستمتحن وتدعي الي القول بخلق القران
فلا تجبهم فيرفع لك علما الي يوم القيامة
فكتب اليه بذلك كتابا وارسله مع الربيع
فلما اعطاه له قال البشارة فخلع احمد قميصه
فاعطاه له فلما عاد للشافعي قال ما اعطاك
قال قميصه قال هل كان علي جسده ام بينه
وبين جسده شي اخر فقال كان علي جسده
فقبله الشافعي ووضعه علي عينيه ثم
صب عليه الماء في اناء وعركه فيه ثم عصره
ووضع غسالته عنده في قارورة فكان
كل من مرض من اصحابه يرسل له شيئا
من تلك الغسالة فاذا مسح به جسده
عوفي من مرضه فالتلاوة هي قراءة

كلمتين فاكثر يقال تلا الشي يتلوه اذا تبعه
بشي اخر ويقال قرا زيد اسمه ولا يقال
تلا اسمه والقراة هي التلفظ بكلمة
فاكثر فهي اعم من التلاوة والكتابة
حادثة اي مخلوقة لانها افعال صادرة
من التالي والقاري والكاتب والمتلو والمقرو
والمكتوب قديم لما كان هذا يقتضي ان الحروف
الملفوظة والنقوش قديمة اوله بقوله
اي ما دلت عليه الكتابة والقراة والتلاوة
يرد عليه انها دلت علي اشيا كثيرة حادثة
كالجنة والنار والرزق ويجاب بان فيه
حذف مضاف اي حكم ما دلت عليه كقوله تعالي
محمد رسول الله فالقديم الحكم علي محمد
بالرسالة وهو القايم بذاته تعالي لا ذات
محمد ورسول وذلك ذكر الله وهو فعل
صادر من الذاكر فان الذكر حادث والمذكور
يعني مدلوله وهو الذات العلية والا
فالمذكور مشتق من الذكر المحكوم
عليه بالحدوث فيلزم ان يكون حادثا
وهو رب العباد قديم وهو رب اي صاحب
العزة اي الغلبة واضيف الرب الي العزة
لاختصاصها به اذ لا عزة الا له او لمن
اعطاه العزة تفضلا منه فافهم وراجع

كتب

كتب الايمة تعلم ان الكتابة والقراة
والتلاوة دالة عليه لولا ان كلام الله
القايم بذاته او نقول دالة علي تعلقات
كلامه ثم سبع صفات عطف علي سبع
من قوله ثم يجب له تعالي سبع الخ لا علي
لفظ ثم يجب كما ادعاه يس ولا علي
قوله الوجود لان محل كون الصحيح
العطف علي الاول عند تكرر المعاطيف
ما لم يكن العطف بحرف يفيد الترتيب
والا كان العطف علي ما قبله فقولا واحدا
كما قاله ابن الهمام ولان المصنف
قد اعاد العامل في الجملة التي قبل هذه
وقطعها عما قبلها حيث قال ثم يجب
ولم يقل سبع وعطف بثم اشارة
الي ترتب المعنوية علي المعاني في التعقل
اي تعقل العالمية مثلا بعد تعقل قيام
العلم بالذات وقول السكتاني لان رتبة
المعنوية دون رتبة المعاني اذ رتبة المعنوية
الثبوت فقط ورتبة المعاني الوجود ليس
بصواب لان صفات الله لا يجوز ان يقال
فيها ذلك وقول القرافي باشرفية بعض
الصفات الوجودية علي بعض مردود
وانما يقال هذه الصفة اكثر تعلقا من تلك

ولا يقال افضل ولا اشرف لانها كلها في غاية
الشرف لان كون الصفة متعلقة بالموجود
فقط كالسمع هو غاية شرفها فلا يقال انها
مفضول له بالنسبة للعلم لكثرة تعلقاته
بل في تعلق السمع مثلا بغير الموجود
كالمستحيل نقص كما ان في كون القدرة
والارادة متعلقين بالممكن فقط غاية
الشرف وتعلقهما بالواجب والمستحيل
غاية النقصان والفساد لكن الصفة
الوجودية اشرف من الصفة السلبية
ولم يكرر مع ثم العامل وهو يجب كما
فعل في المعاني الذي هو كترجمة اخري
المقتضي لتباين ما بعدها لما قبلها اشارة
الي ان الصفات المعنوية ليست مباينة
للمعاني ولذا عبر بها في المعاني اشارة
لمباينتها لما قبلها من النفسية والسلوب
تسمي معنوية بالنصب نسبة الي معني
مفرد معاني لان القاعدة انه اذا نسب الي
جمع جي بواحد ذلك الجمع ونسب اليه
ما لم يشابه الجمع المفرد والا نسب الي
الجمع كان اهمل مفرده كمحاسن فتقول محاسني
فاليا يا النسب والواو منقلبة عن الالف
التي في معني كما في ارطوي وملهوي من ارطي

وملهي

وملهي لان الالف الاصلية في باب النسب تقلب
واوا اذا كانت رابعة وثاني الكلمة ساكن
ولا بد من التغاير بين المنسوب والمنسوب
اليه وهو موجود هنا علي القول بالحال واما
علي القول بنفيها فلا نسب اذ ليس هنا
شي ينسب اليه فلعلها نسبة اصطلاحية
اي لا لغوية وهي ملازمة للسبع الاولي
اي يلزم من الاتصاف بالمعاني الاتصاف
بالمعنوية فيلزم من قيام القدرة بالذات
ان يكون قادرا وعبر بملازمة دون لازمة
اشارة الي انهما متلازمان من الجانبين اي
يلزم من الاتصاف بالمعاني الاتصاف بالمعنوية
ومن الاتصاف بالمعنوية الاتصاف بالمعاني
وهي كونه اي الله والكون هو الثبوت
تعالي قادرا اي ثبوت وصف الله بقادر
الخ ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا
ومتكلما وهي واجبة له تعالي اجماعا ونافيها
او شيا منها كافر اجماعا لانها ثابتة له
تعالي باتفاق اهل السنة والمعتزلة وعلي
القول بالحال وعلي القول بنفيها فانا في
الحال اي الواسطة بين الوجود والعدم
يقول هي عبارة عن قيام المعاني بالذات
وليست زائدة علي المعاني فكونه تعالي

قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى
وليست صفة اخري ومثبت الحال يقول
ليست عبارة عن قيام المعاني بالذات وانما
هي صفات اخري ثابتة لله لا موجودة ولا
معدومة زايدة علي قيام المعاني بالذات
بالقدرة وكونه قادرا صفتان بينهما تلازم
وكذا من نفي صفات المعاني من اصلها بان
قال الله ليس قادرا مثلا بذاته ولا بصفة قايمة
به ومن لم ينفها باصلها كالمعتزلة بان قال
ليس لله صفات المعاني وانما هو قادر بذاته
عالم بذاته وهكذا لم يكفر بل يفسق ويبدع
والحاصل ان اقسام الصفات اربعة نفسية
وسلبية ومعنوية ومعاني فمن نفي شيئا من
الاقسام الثلاثة الاول او قال انها مخلوقة
او محدثة او شك فيها او وقف بان لم يحكم
بانها قديمة او حادثة كفر لانه يلزم من نفي
شيء منها النقص ومن نفي القسم الرابع وهو
المعاني كالمعطلة لا يكفر لانه لا يلزم علي نفيه
نقص يقوم بالذات فانها قادرة من غير قدرة
ومريدة من غير ارادة علي معتقدهم وهكذا
واخرج ابن ماجة عن عوف بن مالك مرفوعا
افترقت اليهود علي احدي وسبعين فرقة
فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافترقت النصاري

علي

علي اثنين وسبعين فرقة فاحدي وسبعون
في النار وواحدة في الجنة والذي نفس محمد
بيده لتفترقن امتي علي ثلاث وسبعين
فرقة فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون
في النار اي متعرضون لما يدخلهم في النار
دايما او مدة ثم يخرجون ويدخلون
الجنة قال الخراشي وكلها وجدت وكلها
قدرية الا اهل السنة والجبرية وانما
يفترقون بوصف غير القول بالقدر
قال الامدي كان المسلمون عند وفاته
عليه الصلاة والسلام علي عقيدة واحدة
وطريقة واحدة الا من كان يبطن النفاق
ويظهر الوفاق ثم نشا الخلاف بينهم اولا
في امور اجتهادية لا توجب كفرا ولا
ايمانا وكان غرضهم منها اقامة مراسم
الدين وادامة مناهج الشرع القويم
كاختلافهم عند قول النبي عليه الصلاة
والسلام في مرض موته ايتوني بقرطاس
اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده حتي
قال عمر ان النبي عليه الصلاة والسلام
قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله
وكثر اللغط في ذلك حتي قال عليه
الصلاة والسلام قوموا عني لا ينبغي

عندي التنازع ولا اختلافهم بعد ذلك
في التخلف عن جيش اسامة فقال قوم
بوجوب الاتباع لقوله عليه السلام جهزوا
جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه
وقال قوم بالتخلف انتظار الما يكون من
امر رسول الله في مرضه حيث قالوا اقد
اشتد برسول الله صلي الله عليه وسلم
المرض فلا تسع قلوبنا مفارقته فنصبر
حتي نبصر اي شيء يكون من امره ولا اختلافهم
بعد ذلك في موته عليه الصلاة والسلام
حتي قال عمر من قال ان محمدا قد مات
علوته بسيفي وانما رفع الي السماء كما
رفع عيسي ابن مريم وقال ابو بكر
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت
وتلي قوله تعالي وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الاية فرجع القوم
الي قوله وقال عمر كاني ما سمعت هذه
الاية الا الان ولا اختلافهم بعد ذلك
في موضع دفنه بمكة او المدينة
حتي سمعوا ما روي عنه من ان الانبيا
يدفنون حيث يموتون ولا اختلافهم في
الامامة ثم اختلافهم في قتل عثمان وفي

خلافة

خلافة علي ومعاوية وما جري في وقعة
الجمل وصفين ثم اختلافهم ايضا في
بعض الاحكام الفرعية كاختلافهم في
الكلالة وميراث الجد مع الاخت وعقل الاصابع
وديات الاسنان وكان الخلاف يتدرج ويترقي
شيئا فشيئا الي اخر ايام الصحابة حتي
ظهر معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس
الاسواري وخالفوا في القدر واسنادهم جميع
الاشيا الي تقدير الله تعالي ولم يزل الخلاف
يتشعب والاراء تتفرق حتي تفرق اهل
الاسلام وارباب المقالات الي ثلاث
وسبعين فرقة واصولها ستة المعتزلة
سموا بذلك لاعتزال رئيسهم وهو واصل
عن مجلس الحسن البصري حين قال صاحب
الكبيرة ليس بمومن مطلقا ولا كافر مطلقا
ويلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال
العباد لقدرتهم وانكارهم القدر فيها
وسموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد
لقولهم بوجوب الصلاح ونفي الصفات
القديمة وفي الحديث ما بعث الله نبيا
الا في امته قدرية يشوشون عليه امر
امته وان الله تعالي قد لعن القدرية علي
لسان سبعين نبيا والشيعة وهم الرافضة

ومدار كلامهم علي سب ابي بكر وعمر
وتكفيرهما واكثرهم يقول بمشاركة علي
للمصطفي في الرسالة والخوارج ومدار
كلامهم علي سب الحسن والحسين وقالوا
نحن نتولي الصهرين يعنون ابابكر وعمر
ونتبرا من الختنين يعنون عثمان وعليا
ولا نرضي بالحكمين يعنون اباموسي الاشعري
وعمرو بن العاص ويقال لهم الحرورية
نسبة الي حروراقرية بالكوفة كان بها
اجتماعهم سموا بذلك لانهم خرجوا علي
علي عند التحكيم وكفروه وكانوا اثني عشر
الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم
قال النبي صلي الله عليه وسلم يحقر احدكم
صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب
صومهم ولكن لايجاوز ايمانهم تراقيهم
وقالوا من نصب من قريش وغيرهم وعدل
بين الناس فهو امام فان غير السيرة وجار
وجب ان يعزل او يقتل ولم يوجبوا نصب
الامام والمرجية بالهمز وتركه بمعني
التاخير يقال ارجات الامر وارجيته
اذا اخرته فتقول من الهمز رجل
مرجي وهم المرجية وفي النسب مرجي
مثل مرجع ومرجعة ومرجعي وتقول بترك

الهمز

الهمز رجل مرج ومرجية ومرجيي
مثل معط ومعطية ومعطي وهم يقولون
الايمان قول بلا عمل واضافة الفعل الي
العبد كاضافته الي الجماد يقال جري
النهر ودارت الرحي فهم الجبرية علي
الصواب كما قاله العلقمي قال في القاموس
الجبرية بالتحريك والتسكين لحن او هو
الصواب والتحريك للازدواج واخرج
البخاري في تاريخه والترمذي وابن ماجة
عن ابن عباس عن جابر مرفوعا صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجية
والقدرية واخرج ابو نعيم في الحلية عن
انس والطبراني عن واثلة وعن جابر
مرفوعا صنفان من امتي لاتنالهم شفاعتي
يوم القيامة المرجية والقدرية واخرج
الطبراني عن انس مرفوعا صنفان
من امتي لايردان علي الحوض ولا يدخلان
الجنة القدرية والمرجية وسموا بذلك
لانهم يرجئون العمل عن النية اي
يوخرونه في الرتبة عنها وعن الاعتقاد
من ارجاه اذا اخره ومنه قوله تعالي
ارجه واخاه اي امهله واخره او
لانهم يقولون لايضر مع الايمان
معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة

فهم يقطعون الرجا والمعطلة وهم الجهمية
ومدار كلامهم على خلق القران وتعطيل
صفات الرحمن والقول بحدوث اسما الله
تعالى والمشبهة ويقال لهم المجسمة
لانهم شبهوا الله بالاجسام ويقال لهم
الحشوية سموا بذلك لقولهم بالحشو
وهو الجسم فهو بسكون الشين وكل
منهم اثنى عشر فرقة فصاروا اثنين
وسبعين والثالثة والسبعون الناجية
وهي اهل السنة وهم الاشاعرة والماتريدية
قال المحققون والصواب ان لا يسارع الى
تكفير اهل البدع المتاولين لانهم لم يقصدوا
بذلك اختيار الكفر وقد بذلوا وسعهم في
اصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموا
فهم حينئذ بمنزلة الجاهل او المجتهد المخطي

ولذا قيل

كثرت صفاتك في الورى فتفرقت • بها اليك مذاهب وعقائد •
تالله ما قصدت سواك قلوبهم • بل كلهم لك في الحقيقة عابد •

فاما المعتزلة فهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة
واصل بن عطا قالوا بنفي الصفات وبالمنزلة بين
المنزلتين وذهبوا الى الحكم بتخطية احد الفريقين
من عثمان ومقاتليه وجوزوا ان يكون عثمان

لا مومنا

لا مومنا ولا كافرا وان يخلد في النار وكذا
علي ومقاتلوه والعمرية منسوبون الى عمرو
ابن عبيد وكان من رواة الحديث ومعروفا
بالزهد وهم مثل الواصلية فيما ذكر الا انهم
فسقوا الفريقين في قضية عثمان وعلي
والهذيلية اصحاب ابي الهذيل ابن حمدان
العلاف شيخ المعتزلة ومقرر طريقتهم
قالوا بفنا مقدورات الله وهذا قريب من
مذهب جهم حيث ذهب الى ان الجنة والنار
يفنيا وتوفي العلاف سنة خمس وثلاثين
ومائة والنظامية اصحاب ابراهيم ابن
بشار بن هاني النظام وهو من شياطين
القدرية قالوا ان نظم القران ليس بمعجز
انما المعجز اخباره عن الامور السالفة
والاتية وصرف الله العرب عن الاهتمام
بمعارضته حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان
بمثله بل بافصح منه والمزدارية نسبة
الى ابي موسى عيسى بن صبيح المزدار
وهذا اللقب من باب الافتعال من الزيادة
قال الله تعالى قادر على ان يكذب ويظلم
ولو فعل لكان الها كاذبا ظالما تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا والهاشمية نسبة
الى هشام بن عمرو القوطي الذي كان مبالغا

في القدر اكثر من مبالغي ساير المعتزلة
قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده
في القران لاستدعايه موكلا ولم يعلموا ان
الوكيل في اسمايه تعالى بمعني الحفيظ كما
في قوله تعالى وما انت عليهم بوكيل والصالحية
اصحاب صالح بن عمر الصالحي ومن مذهبهم
انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر بالميت ويلزمهم ان
يكون الناس مع اتصافهم بهذه الصفات
امواتا وان لا يكون الله تعالى حيا [illegible]
والمعمرية المنسوبون الي معمر بن عباد
السلمي قالوا الله لم يخلق غير الاجسام
واما الاعراض فتخترعها الاجسام اما طبعا
كالنار للاحراق والشمس للحرارة واما اختيارا
كالحيوان للالوان قيل ومن العجب ان حدوث
الاجسام وفناءها عند معمر من الاعراض
فكيف يقول انها من فعل الاجسام والثمامية
المنسوبون الي ثمامة بن اشرس النميري
كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
قالوا الافعال المتولدة لا فاعل لها اذ لا يمكن
اسنادها الي فاعل السبب لاستلزامه اسناد
الفعل الي الميت فيما اذا رمي سهما الي
شخص ومات قبل وصوله اليه ولا الي الله

لاستلزامه صدور القبيح عنه والجاحظية
اصحاب عمرو بن بحر بن ابي عمر الجاحظ
كان من الفضلا البلغا في ايام المعتصم
والمتوكل وطالع كتب الفلاسفة وروج
كثيرا من مقالاتهم بعبارته البليغة الظريفة
قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة في
الشاهد اي في الواحد منا وانما ارادته
لفعله عدم السهو اي كونه عالما غير ساه
وارادته لفعل الغير هي ميل النفس اليه
والجبائية اصحاب ابي علي محمد بن عبد
الوهاب الجبائي من معتزلة البصرة قالوا
ارادة الرب حادثة لا في محل والله تعالى
مريد لتلك الارادة موصوف بها والبهشمية
اصحاب ابي هاشم انفرد عن ابيه بامكان
استحقاق الذم والعقاب بلا معصية مع
كونه مخالفا للاجماع والحكمة واما الشيعة
فهم اصحاب ابي كامل قال بكفر الصحابة
بترك بيعة علي وبكفر علي بترك طلب
الحق والجناحية اصحاب عبد الله
ابن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين
قال كان روح الله في ادم ثم شيث ثم الانبيا
والايمة حتى انتهت الي علي واولاده الثلاثة
ثم الي عبد الله هذا ويقال لهم التناسخية

لقولهم بتناسخ الارواح اي دخولها صورة
بعد صورة في الدنيا وان الله خلق الحيوان
وجعلها عاقلة بالغة في دار سوي واسبغ
عليها نعمه وكلفها بشكر نعمته فاطاعه البعض
فاقره في دار النعيم التي ابتداه فيها وعصاه
البعض في الجميع فاخرجه من تلك الدار الي دار
العذاب وهي النار واطاعه البعض في البعض
دون البعض فاخرجهم الي دار الدنيا وكساهم
هذه الاجساد الكثيفة علي صور مختلفة كصورة
الانسان والحمار وابتلاهم بالباسا واللذات
علي مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل كانت
صورته احسن والامه اقل ومن كان بالعكس
فبالعكس ولا يزال يكون الحيوان في الدنيا في
صورة بعد صورة مادامت معه ذنوبه **والخطابية**
اصحاب ابي الخطاب محمد بن وهب الاسدي وعزي
نفسه الي ابي عبد الله جعفر الصادق وادعي
ان عليا هو الاله الاكبر وجعفرا هو الاله الاصغر
فلما علم جعفر منه غلوه في حقه تبرا منه فلما
اعتزل عنه ادعي الالوهية لنفسه قالوا الايمة
الانبيا وابو الخطاب فرضوا طاعته اي زعموا
ان الانبيا فرضوا علي الناس طاعة ابي الخطاب
والظاهر انهم لا يقولون بقوله وانما يوجبون
الشهادة لشيعهم ويجوزونها لكل من حلف
انه

انه محق ويقولون المسلم لا يحلف كاذبا والا فهم
كفار لا تقبل شهادتهم مطلقا مع ان فقهاءنا
قالوا لا تقبل شهادة الخطابي لمثله الا اذا ذكر
ما ينفي احتمال اعتماده علي قول المشهود له
والغرابية قالوا محمد بعلي اشبه من
الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث
الله جبريل فغلط جبريل في تبليغ الرسالة
من علي الي محمد **والذمية** لقبوا بذلك
لانهم ذموا محمدا صلي الله عليه وسلم بان
عليا هو الاله وقد بعث ليدعو الناس اليه
فدعي لنفسه **والزرامية** قالوا الامامة
بعد علي لمحمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله
ثم علي بن عبد الله بن عباس واول من اظهر
القول بوجوب امامة علي عبد الله بن سبا
من اهل صنعا وكان يهوديا وامه يهودية
سودا فلذا كان يقال له ابن السودا فاظهر
الاسلام في اول خلافة عثمان وقيل في خلافة
عمر ليوقع المسلمين في الفتن والضلال وقال
يوما لعلي انت انت يعني الاله وهو اول من
اظهر سب الشيخين لافتياتهما علي سيدنا
علي فقيل لعلي لولا انك تضمر ما اعلن به
هذا ما اجترا علي ذلك فقال معاذ الله ان
اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما الا

الحسن الجميل فنفاه الي المداين وهم بقتله
فهرب وطاف بلاد الاسلام لبغض اهل الاسلام
وهو اول من كذب علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وكان قبل اظهاره الاسلام يقول في
يوشع بن نون مثل ما قال في علي وكان يقول ان
عليا حي لم يقتل وان فيه الجزء الالهي وانه تخبا
في السحاب والرعد صوته والبرق سوطه
وينزل بعد ذلك الي الارض فيملاها عدلا كما
مليت جورا وكان يقول ان محمدا صلي الله
عليه وسلم يرجع الي الدنيا كما يرجع عيسي
ويقول العجب ممن يزعم ان عيسي يرجع الي
الدنيا ويكذب برجعة محمد صلي الله عليه وسلم
وقد قال تعالي ان الذي فرض عليك القران
لرادك الي معاد فمحمد صلي الله عليه وسلم
احق بالرجوع من عيسي واظهر ان النبي صلي
الله عليه وسلم اوصي لعلي بالخلافة وهو
المسبب في اثارة الفتنة التي قتل فيها
عثمان والمفوضة قالوا الله فوض خلق
الدنيا الي محمد اي الله خلق محمدا وفوض
اليه خلقها فهو الخالق لها بما فيها وقيل
فوض ذلك الي علي والنصيرية والاسحاقية
قالوا الله حل في علي فان ظهور الروحاني
في الجسد الجسماني مما لا ينكر اما في جانب
الخير فكظهور جبريل في صورة البشر

واما

واما في جانب الشر فكظهور الشيطان في
صورة الانسان والاسماعيلية ولقبوا
بسبعة القاب الباطنية لقولهم بباطن
الكتاب دون ظاهره فانهم قالوا للقران
ظاهر وباطن والمراد منه باطنه لا ظاهره
المعلوم من اللغة ونسبة الباطن الي الظاهر
كنسبة اللب الي القشر والمتمسك بظاهره
معذب بالمشقة في الاكتساب وبباطنه
مؤد الي ترك العمل بظاهره وتمسكوا في
ذلك بقوله تعالي فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة ولقبوا بالخرمية لاباحتهم
المحرمات والمحارم وبالسبعية لانهم زعموا
ان النطقا بالشرايع اي الرسل سبعة
ادم ونوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد
صلي الله عليه وسلم ومحمد المهدي سابع
النطقا وبين كل اثنين من النطقا سبعة ايمة
متممون شريعته وبالقرامطة لان اول من
الذي دعي الناس الي مذهبهم رجل اسمه حمدان
قرمط وهي احدي قري واسط وظهروا
بالكوفة سنة سبعين ومايتين وزعموا ان لا
غسل من جنابة وحل الخمر وان لا صوم في السنة
الا يومي النيروز والمهرجان وان الحج والعمرة
الي بيت المقدس وزادوا في اذانهم وان محمد

ابن الحنفية رسول الله وافتتن بهم جماعة
من الجهال واهل البراري وقويت شوكتهم
حتي انقطع الحج من بغداد بسببه لان ابا
طاهر ولد كبيرهم ابي سعيد بني دارا بالكوفة
وسماها دار الهجرة وكثر فساده واستيلاوه
علي البلاد وقتل المسلمين وتمكنت هيبته
من القلوب وكثرت اتباعه وذهب اليه جيش
الخليفة المقتدر بالله السادس عشر من
خلفا بني العباس غير مامرة وهو يهزمهم
ثم ان المقتدر سير ركب الحاج الي مكة
فادركهم ابوطاهر يوم التروية فقتل
الحجيج بالمسجد الحرام وفي جوف الكعبة
والقي القتلي في بير زمزم وضرب الحجر
الاسود بدبوسه فكسره ثم اقتلعه
واخذه معه وقلع باب الكعبة ونزع كسوتها
وسقفها وقسمه بين اصحابه وهدم بير زمزم
وارتحل عن مكة بعد ان اقام بها احد عشر
يوما ومعه الحجر الاسود وبقي عند القرامطة
اكثر من عشرين سنة وصار الناس يضعون
ايديهم محله للتبرك ودفع لهم فيه خمسون
الف دينار فابوا حتي اعيد في خلافة المطيع
وهو الرابع والعشرون من خلفا بني العباس
وجعل له فضة تشد به زنته ثلاثة الاف وسبع
ماية

ماية وتسعون درهما ونصفا قال بعضهم
تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد
في راسه فقط وسايره ابيض وطوله
قدر عظم الذراع ثم بعد القرامطة في
سنة ثلاثة عشر واربع ماية ضرب
رجل من الملاحدة الحجر الاسود ثلاث
ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر
وتساقطت منه شظيات مثل الاظفار
وخرج مكسره اسمر محببا مثل حب الخشخاش
فجمع بنو شيبة ذلك الفتات وعجنوه
بالمسك وحشوه في تلك الشقوق
وطلوه بطلا من ذلك والزيدية المنسوبون
الي زيد بن علي بن زين العابدين فرقتان
الجارودية اصحاب ابي الجارود الذي سماه
الباقر شرخوبا وفسره بانه شيطان يسكن
البحر قالوا بالنص من النبي صلي الله عليه
وسلم في الامامة علي علي وصفا لا تسمية
والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم الاقتدا
بعلي بعد النبي صلي الله عليه وسلم والسليمانية
اصحاب سليمان بن جرير قالوا الامامة
شوري فيما بين الخلق وانما تنعقد برجلين
من خيار المسلمين وتصح امامة المفضول
مع وجود الافضل وابو بكر وعمر امامان

وان اخطا الايمة في البيعة لهما مع وجود علي
لكنه خطا لم يبلغه الي درجة الفسق وكفروا
طلحة وزبير وعايشة وقالوا اولاد الحسين
كلهم ايمة في الصلوات فمتي وجد احد منهم
لم تجز الصلاة خلف غيرهم برهم وفاجرهم
واكثر الزيدية في زماننا يقلدون ويرجعون
في الاصول الي الاعتزال وفي الفروع الي
مذهب الامام ابي حنيفة الا في مسايل
قليلة والامامية قالوا بالنص الجلي علي امامة
علي ووقعوا في الصحابة وقالوا لا تكون الدنيا
بغير امام من ولد الحسين والامام يعلمه
جبريل فاذا مات جعل غيره مكانه واما
الخوارج فهم البيهسية اصحاب بيهس ابن
الهيصم بن جابر قالوا الايمان هو الاقرار
والعلم بالله وبما جا به الرسول فمن وقع
فيما لا يعرف احلال هو ام حرام فهو كافر
لوجوب الفحص عليه حتي يعلم الحق وقالوا
اذا كفر الامام كفرت الرعية حاضرا او غايبا
والازارقة اصحاب نافع بن الازرق قالوا
كفر علي بالتحكيم وهو الذي انزل في شانه
ومن الناس من يعجبك الاية وابن ملجم
محق في قتله لعلي وهو الذي انزل فيه
ومن الناس من يشتري نفسه الاية والاباضية

اصحاب

اصحاب عبد الله بن اباض قالوا مخالفونا من
اهل القبلة كفار غير مشركين تجوز
مناكحتهم وهم فرقتان الحفصية اصحاب
ابي حفص ابي المقدام زادوا علي الاباضية
ان بين الايمان والشرك معرفة الله تعالى
فانها خصلة متوسطة بينهما فمن عرف
الله وكفر بما سواه من رسول او جنة
او نار فهو كافر لا مشرك واليزيدية
اصحاب يزيد بن انيس زادوا علي الاباضية
قولهم سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب
في السما وينزل عليه جملة واحدة ويترك
شريعة محمد الي ملة الصابية المذكورة
في القران والعجاردة اصحاب عبد الرحمن
ابن عجرد عذروا الناس بالجهل في الفروع
وقالوا بوجوب البراة عن الطفل اي يجب
ان يتبرا عنه حتي يدعي الاسلام بعد البلوغ
ويجب دعاوه الي الاسلام اذا بلغ واطفال
المشركين في النار والخلفية وهم خوارج
كرمان ومكران اضافوا القدر خيره
وشره الي الله وحكموا بان اطفال
المشركين في النار بلا عمل وترك والمعلومية
يتوقفون في امر علي والمومن عندهم
من عرف الله بجميع اسمايه وصفاته ومن لم

يعرفه كذلك فهو جاهل لا مومن **والثعالبة**
اصحاب ثعلب بن عامر قالوا بولاية الاطفال
صغارا كانوا او كبارا حتي يظهر منهم انكار
الحق بعد البلوغ وافترقت اربع فرق الاخنسية
اصحاب اخنس بن قيس هم كالثعالبة وزادوا
بتوقفهم فيمن هو في دار التقية من اهل
القبلة فلم يحكموا عليه بايمان ولا كفر الا
من علم حاله من ايمانه او كفره وحرموا
الاغتيال بالقتل لمخالفيهم والسرقة من
اموالهم والشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة
قالوا بالجبر ونفي القدرة الحادثة والمكرمية
اصحاب مكرم العجلي قالوا تارك الصلاة كافر
لا لترك الصلاة بل لجهله بالله فان من علم
انه مطلع علي سره وعلنه ومجازيه علي طاعته
ومعصيته لا يتصور منه الاقدام علي الترك وكذا
كل كبيرة مرتكبها كافر لجهله بالله واما
المرجية فهم اليونسية اصحاب يونس المهري
قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له
والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الصفات
فهو مومن ولا يضر معها ترك الطاعات وارتكاب
المعاصي ولا يعاقب عليها والعبيدية اصحاب
عبيد المكذب زادوا علي اليونسية ان علم الله
تعالي لم يزل شيا غير ذاته وكذا في صفاته

وانه تعالي علي صورة الانسان لحديث
ان الله خلق ادم علي صورة الرحمن
والثوبانية اصحاب ثوبان المرجي قال
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله
ورسله وبكل ما لا يجوز في العقل ان
يفعله واما ما جاز في العقل ان يفعله
فليس اعتقاده من الايمان والتومنية
اصحاب معاذ التومني قالوا الايمان هو
المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص
والاقرار بما جاء الرسول وترك كله او
بعضه كفر وليس بعضه ايمانا ولا بعض
ايمان والتاركية الذين قالوا ليس لله
علي خلقه فريضة بعد الايمان فمن امن به
وعرفه بقلبه فليعمل بعد ذلك ما شا لقوله
تعالي اعملوا ما شيتم ويقال لهم السايبية
لقولهم ان الله سيب خلقه ليعملوا ما شاوا
والراجية قالوا ان الله فرض امورا ونهي
عن امور فمن اطاع فلا نسميه مطاعا ومن
عصي فلا نسميه عاصيا حتي يقضي بينهم
والنجارية اصحاب محمد بن الحسين ابن
النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات
الوجودية وحدوث الكلام ونفي الروية
بالابصار وقالوا ان الله يعذب الخلق علي

افعاله لا على افعالهم والكسبية قالوا
ليس الثواب والعقاب مرتبا على كسب
العباد وانما الثواب والعقاب مقسوم
والمفروغية قالوا امر الله القلم ان يكتب
ما هو كاين الى يوم القيامة فصارت الاشيا
كلها مفروغا منها فلا تضر السعيد ذنوبه
ولا ينفع الشقي خيره والحبيبية قالوا من
انقطع حبه الى الله فشرب كاس محبته
سقطت عنه عبادة الاركان ولا يسعه ان
يخاف الله لان الحبيب لا يخاف حبيبه والعلوية
قالوا يستحيل على الله ان يحتاج الى احد يخص
له افعال عباده والحسبية قالوا الدنيا بين
العباد سوا لقوله تعالى انما المومنون اخوة
ليس بينهم فضل فيما ورث اليهم ابوهم ادم
واما المعطلة فهم الاسوارية اصحاب الاسوار
قالوا الله لا يقدر على ما اخبر بعدمه او علم
عدمه والانسان قادر عليه لان قدرة العبد
صالحة للضدين على السوا فاذا قدر على احدهما
قدر على الاخر فتعلق العلم والاخبار من الله
تعالى باحد الطرفين لا يمنع مقدورية الاخر للعبد
والكعبية اصحاب ابي القاسم بن محمد الكعبي قالوا
فعل الله واقع بغير ارادته فاذا قيل انه تعالى
مريد لافعاله اريد انه خالق لها واذا قيل انه مريد

لافعال

لافعال غيره اي آمر بها والزرارية اصحاب
زرارة بن أعين قالوا بحدوث صفات الله وقبل
حدوثها لا حياة فلا يكون حينيذ حيا ولا
عالما ولا سميعا ولا بصيرا والمخلوقية قالوا
القران مخلوق محدث وجميع صفات الله وافعاله
كذلك ومن زعم ان القران غير مخلوق فقد
ادعى مع الله شريكا والواقفية قالوا لا نقول
القران مخلوق ولا غير مخلوق لانا لم نر ثابتا
فيه اية ناطقة ولا اثرا صحيحا والواردية
قالوا لا يدخل النار مومن ابدا وكل من عرف
ربه فقد استكمل الايمان وهو من اهل الجنة
والمحرقية قالوا الكافر يحرقه الله بالنار مرة
واحدة ثم يبقى محروقا ابدا لا يجد حر النار
كما كفر مرة والفانية قالوا الجنة والنار
يفنيان مع اهلهما لانه لا يحسن ان تقول
الجنة باقية والله باق والبستانية قالوا
لم يخلق الله الجنة والنار الآن وانما
يخلقهما يوم القيامة والجنة التي كان فيها
ادم بستان وكل بستان جنة والقبرية
هم من انكر عذاب القبر والتكرية من
انكر الشفاعة وقال هي جور وظلم والمربية
قالوا لله صفات اربعة قديمة منها العلم والقدرة
والتخليق والباقي حادث واما المشبهة
فهم البيانية اصحاب بيان بن سمعان

قال الله علي صورة
انسان ويهلك كله الا وجهه **والمغيرية**
اصحاب مغيرة بن سعيد العجلي كان
يقول الله جسم علي صورة انسان
والهاشمية اصحاب الهاشميين ابن
الحكم وابن سالم قالوا الله جسد اتفقوا
علي ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم
هو طويل عريض مساو طوله وعرضه
وهو كالسبيكة البيضا وقال ابن سالم هو
علي صورة انسان له يد ورجل وحواس
خمس وانف واذن **واليونسية** اصحاب
يونس بن عبد الرحمن القمي قال الله
تعالي علي العرش تحمله الملايكة وهو
اقوي منها مع كونه محمولا لهم كالكرسي
تحمله الرجلان وهو اقوي منهما **والشيطانية**
اصحاب محمد بن النعمان الملقب بشيطان
الطاق قال انه تعالي نور غير جسماني ومع ذلك
هو علي صورة انسان وانما يعلم الاشيا بعد
كونها وقالوا لم يخلق الله الشيطان ولم
خلقه لرضي المعصية لعباده **والحشوية**
كمضر [illegible] والهيصمي قالوا الله جسم
مستقر علي العرش لا كالاجسام من لحم
ودم لا كاللحوم والدما **والجهوية** قالوا الله
في

في مكان وجهة لانه اما ان يكون داخلا في العالم
فيكون متحيزا او خارجا عنه فيكون في جهة
والاتحادية والحلولية وهما فرقتان ظهرتا
بزي الصوفية يقال لهما المتصوفة والصوفية
تبرون منهم قالوا السالك اذا امعن في السلوك
وخاض لجة الوصول حل الله فيه بحيث لا امتياز
او اتحد به اي صار عين عبده بحيث لا اثنينية
بينهما فيصح ان يقول هو انا وانا هو ويرتفع
عنه الامر والنهي ويظهر منه من العجايب
ما لا يتصور من البشر وهم كفار اجماعا
والحلولية اذا راوا صورة جميلة زعموا ان معبودهم
حل فيها ومنهم عطا الخراساني ادعي في سنة
ثلاث وستين ومائة ان الله حل في صورة ادم
ثم في صورة نوح الي ان حل في صورته هو فافتتن
به خلق كثير بسبب المموهات التي اظهرها
لهم بسحره فقد اظهر قمرا يراه الناس من
مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب ولما
اشتهر امره ثار عليه الناس ليقتلوه فجاوا
الي القلعة التي كان متحصنا بها فسقي اهله سما
فماتوا وهات ودخل الناس تلك القلعة فقتلوا
من بقي حيا من اتباعه **والكرامية** اصحاب ابي
عبد الله ابن كرام بفتح الكاف والرا المشددة
قال الله جوهر فوق العرش من جهة العلو مماسا

له من الصفة العليا واختلفوا بهلا العرش ام لا
بل هو علي بعضه وقالوا صفاته حادثة والملترقة
قالوا الله في كل مكان والمقاتلية اصحاب مقاتل
ابن سليمان قالوا الله جسم علي صورة انسان من
لحم ودم وله اعضا كراس ولسان وعنق ومع
ذلك لايشبه شيا ولايشبهه شي والسالمية اصحاب
ابن سالم قالوا الله في كل مكان سوا الان العرش او
غيره ويري يوم القيامة في صورة ادمي محمدي
ويريد من العباد الطاعة ولايريد منهم المعصية
وقيل لما نزل ومن يغفر الذنوب الا الله صاح ابليس
ودعي بالويل والثبور فجاته جنوده وقالوا ما بال
سيدنا قال نزلت اية لايضر معها ادميا ذنب
قالوا انفتح لهم باب الاهوا اي البدع فلايتوبون
ففرح بذلك اي ثم بعد تحققا ما تقدم يعتقد في
حقه تعالي سبع صفات تسمي صفات معنوية
فثم للترتيب الاخباري لا لترتيب الصفات لانها
قديمة كلها والصفة المعنوية هي الحال اي
الواسطة وحقيقة الحال صفة اثبات لا تتصف
بالوجود ولا بالعدم الواجب اي الثابت للذات
ما دامت الذات اي مدة وجود الذات حالة كون
الحال معللة بعلة اي ملازمة لعلة وهي ما يلزم
من العلم به العلم بشي اخر ككونه قادرا فانه
معلل بقيام القدرة بالذات اي ملازم لها فليست

موجودة

موجودة في الخارج كالقدرة ولا معدومة كالصفات
السلبية لا اتصاف الذات بها وانما هي واسطة
فالمعقول في نحو زيد عالم اربع امور ذات زيد
والعلم القايم بها والحالة الناشية عن العلم
وتسميته بعالم لاجل اتصافه بتلك الحال وتلك
الحال هي التي يطلقون عليها لفظ العالمية لمن
قام به العلم والقادرية لمن قامت به القدرة
وكذا ساير الصفات واما المنكرون للاحوال
فليس عندهم الا ذات زيد والعلم القايم بها
وتسمية المحل بعالم لقيام العلم به ولا تتصف
بالعالمية لا خواتها وعليه يقال الصفة المعنوية
ما دل علي الذات باعتبار معني قايم بها فالحال
اخرج به السلوب وصفات المعاني فلا لها
معنوية لانها ليست حالا اي واسطة بين
الوجود والعدم اذ السلوب معدومة والمعاني
موجودة فصفات الله تنقسم الي ثلاثة اقسام
قسم موجود في الذهن والخارج وهو صفات
المعاني وقسم لا وجود له في الذهن ولا في الخارج
وهو السلوب وقسم له وجود في الذهن فقط
وهي الاحوال المعنوية وتنقسم ايضا باعتبار
اخر ثلاثة اقسام منها ما يقال فيه هي هو
وهو صفة الوجود ومنها ما يقال فيه غيره
وهو السلبية ومنها ما لا يقال فيه هي هو ولا

غيره وهي صفات المعاني و المعنوية اما منع هي هو
فلما فيه من ايهام الاتحاد وان تكون الذات قدرة
وارادة وعلما ونحوها من صفات المعاني وكون
الشيء الواحد ذاتا ومعني محال فالاتحاد ممنوع
اطلاقا واعتقادا و اما الغيرية فممنوعة اطلاقا
لا اعتقادا لان صفات الله تخالف حقيقتها حقيقة
الذات لكن لما كان لفظ الغير يوهم المفارقة اذ
الغيران في العرف العام ما يصح وجود احدهما
مع عدم الاخر لم يجز ان يقال هي غيره فلا يقال
قدرته غير ذاته و لا هي غير علمه ومعللة
بعلة اخرج به الحال النفسية كالموجود
فانه متحقق باعتبار نفسية وليس بلازم
لغيره و ليس معني التعليل ايجاب العلة
معلولها لانه محال في صفاته تعالي لان
الواجب لو علل كان ممكنا من حيث ثبوته اذ
حينئذ يكون مستفادا من غيره فيكون له العدم
باعتبار ذاته بمعني انه لو خلي وذاته لم يكن الا
معدوما وهو حقيقة الممكن والامكان ينافي
الوجوب ولا يتصف الباري بصفة ممكنة
بل معناه التلازم فلا يكون شيء من ذلك لان
التلازم كما يحصل بين الممكنين من غير تاثير
لاحدهما في الاخر كالجوهر و العرض يحصل
بين الواجبين نحو ارادة الله تلازم علمه

وعلمه

وعلمه يلازم كلامه اي يلزمها اي المعنوية
معني قايم بالذات وهو صفات المعاني
فالمعنوية علل اي ملزومة والمعاني معلولة
اي لازمة للمعنوية وهذا التفسير وان
كان صحيحا لكن لا يناسب التعريف المذكور
لان المعاني ليست حالا وان كانت معللة بعلة
اي ملازمة للمعنوية فكان المناسب ان يقول
اي تلازم المعني القايم بالذات فتكون المعاني
عللا اي ملزومة والمعنوية معلولة اي لازمة
عكس ما تقدم واختاروا هذا التفسير وتركوا
ذلك لكون تعقل المعنوية يتوقف علي تعقل
المعاني فهي تبع للمعاني فقادر يلازم القدرة
اي يلزم من قيام القدرة بشيء ان يسمي قادرا
وهكذا ومريد يلازم الارادة وعالم يلازم
العلم وحي يلازم الحياة وسميع يلازم
السمع وبصير يلازم البصر ومتكلم
يلازم الكلام فقادر ومريد الي اخره اسما
للذات باعتبار المعاني القايمة بها باتفاق
ويقال لها الصفات المعنوية عند من نفي
الاحوال وهي معني قولهم يجب له تعالي كونه
قادرا ومريدا الي اخره فهي ليست بصفات
زايدة علي المعاني وانما هي عبارة عنها وقال
مثبتوا الاحوال ليست هي الصفات المعنوية

وانما هي اسما وانما الصفات المعنوية هي كونه
قادرا الي اخره وكونه قادرا صفة غيرا لقدرة
فهي زايدة علي المعاني وانما الخلاف في الحالة
الناشية عن القدرة والارادة وهكذا التي
يطلقون عليها لفظ القادرية والارادية
الي اخره فقال الجمهور لا يقال لها صفة لانها
مجرد نسبة في العقل وقال غيرهم هي صفة لموجود
لاموجودة ولامعدومة فان قلت لم سميت
المعنوية معنوية ولم نسبت للمعاني دون
العكس وكل منهما ملازم للاخر وكل منهما
صفة قديمة ومن قال بحدوث المعنوية كفر
اجاب الشارح بقوله وسميت معنوية منسوبة
بالنصب علي الحالية من ضمير سميت اي سميت
معنوية لانها منسوبة الي المعاني ونسبت
الي المعاني لان الانصاف بالمعنوية فرع
الانصاف بالمعاني بالنسبة الي تعقلنا
لا بالنسبة اليه تعالي فان صفاته قديمة
ليس بعضها فرعا عن بعض ومعني الفرعية
ان اتصاف الذات بها واجب اذا اتصف
بالمعاني اي يلزم من المعاني المعنوية
والمعني ان المعنوية لما كانت يتوقف تعقلها
علي تعقل المعاني لوجود ما خصت المعاني
بوصف الملزومية والمعنوية بوصف

اللازمية

اللازمية فقوله ولانها اي المعاني اظهر
منها اي من المعنوية اذ هي موجودة
عطف علة علي معلول والمعنوية ثابتة
فقط لا تتوصف بالوجود استقلالا ولا تبعا
فقول الضنيمي انها موجودة بطريق
التبع غير ظاهر كما قاله تلميذه يس وهذا
اي تفسير المعنوية بانها صفات واسطة
بين الوجود والعدم علي راي مثبت الاحوال
اي الوسايط بين الوجود والعدم وهي
الوجودات الذهنية وقال ابو هاشم وهو
اول من تكلم فيها ولم يخطر علي بال احد
قبل ان يتكلم فيها وتبعه امام الحرمين اولا
ثم صرح في البرهان وهو من اخر كتبه بنفيها
والقاضي والرازي فقالا الصفات المعنوية
صفات مستقلة ثبوتية لا موجودة في الخارج
ولا معدومة في الذهن لانها متحققه باعتبار
غيرها بل ثابتة كالعالمية التي صار بها
العالم عند قيام صفة العلم به عالما والقادرية
التي صار بها القادر عند قيام صفة القدرة
به قادرا واما علي راي من لا يثبتها اي الاحوال
وهو اكثر العلما كالاشعري قال السنوسي
والحق ان لا حال وان الحال اي الواسطة
بين الوجود والعدم محال فالمعنوية عبارة

عن قيام المعاني بالذات فقادر عنده عبارة
عن قيام القدرة بالمحل اي الذات وافعل
هكذا الي اخرها فليست المعنوية صفات
زايدة علي المعاني فان قلت الخلاف في المعنوية
هل هي نفس المعاني او زايدة عليها كالخلاف
في ادراك الملموسات والمشمومات والمذوقات
هل هو نفس العلم او صفة زايدة عليه فهلا
ترك المصنف المعنوية اكتفا بالمعاني كما
ترك الادراك اكتفا بالعلم مع ان التحقيق في
الاداك الوقف وفي كون المعنوية زايدة
النفي فهي احق ان تترك قلت ذكرها لئلا
يتوهم من اعتقادهم نفي الحال نفيها ومن نفاها
كفر قال المقترح والغزالي والقول بنفي
الاحوال يسد باب التعليل والحدود والمقدمات
الكلية في الادلة اي نافي الحال لا يمكنه ان
يعلل شيا فاذا قال هذا عالم لقيام العلم
به وقادر لقيام القدرة به فلا يصح اذا
ثبتت المغايرة بين العلم والعالمية والقدرة
والقادرية والا لزم تعليل الشي بنفسه
ولا يمكنه ان يحد شيا لان الحد مركب من عام
وخاص فاذا قال في السواد هو لون قابض
للبصر فلابد من تحقق المغايرة بين اللونية
والقابضية ليكون اللون جنسا والقابضية

فصلا

فصلا اذ لو كانا شيا واحدا لما افاد الفصل الثاني
شيا ولكان لون قابض بمنزلة لون لون فلا يتميز
السواد من البياض لان كلا منهما يشارك
الاخر في اللونية ولا يمكنه فهم مقدمة
كلية في الادلة لان الكلية يلزمها الاشتراك
المعنوي ونافي الحال ليس عنده الا الاشتراك
اللفظي نحو العالم متغير فان التغير
مشترك بين جزييات العالم اشتراكا لفظيا
اي في اللفظ لا في المعني اي الثبوت ذهنا
لانه من جملة الاحوال التي ينفيها هذا القايل
وكالانسان فانه مشترك بين افراده في اللفظ
لا في المعني وهو ثبوت الحيوانية
والناطقية لانه من جملة الاحوال اي
الاضافات والنسب وهو ينفيها ويلزمه
نفي الكلي الذي له جزييات محققة كالانسان
وهو الحيوان الناطق اي المتفكر بالقوة
فانه ليس بموجود في الخارج والا لكان
مشخصا فلا يكون كليا ولا بمعدوم
والا لم يكن جزا من اجزا الموجود
كزيد لامتناع ان يوجد الموجود كزيد
بالمعدوم كالانسان مع انه جزء من اجزايه
كالطول والعرض والحقيقة وهي
الحيوانية والناطقية لا توجد الا في الذهن

واجاب العكاري بان نفاة الاحوال لاينكرون الاعتبار
الذهني لكن لاثبوت له فلاواسطة فالخلاف في الوجود
الذهني وعدمه لفظي فلايفسد بشي مما مر
بل يصح جميعه فصار الخلاف بين نافي الحال
ومثبتها لفظيا لان من نفاها اراد نفي زيادتها
علي قيام ملزومها كالقدرة بالذات ومن
اثبتها اراد وجودها في الذهن لافي الخارج
اي ليست قايمة بالذات اي الحال هي الوجود
الذهني والوجود الذهني ضروري لايليق
بعاقل ان ينكره ومن نفاها اراد انها
ليست صفة خارجية ولا ذاتية بل صفة
تمر بالبال وتذهب ومن اثبتها اراد انها
صفة تمر بالبال وان كانت لاتثبت فيه اي لما
فرغ من الواجب استانف الكلام علي المستحيل
ومما يستحيل الواو للاستيناف وما اسم
موصول والسين والتا للطلب اي طلب الشارع
من [redacted] المكلف ان ينفي عن الله المحالات **في**
حقه في بمعني علي او اللام والحق بمعني الذات
اي علي ذاته **سبحانه وتعالي عشرون صفة**
بنا علي القول بالاحوال واما علي القول بنفيها
وهو الاصح عند الاشعري وغيره فليس الواجب
عنده الا اثني عشر السلوب خمسة والمعاني
سبعة والمعنوية هي المعاني والوجود عنده

عين

عين الموجود فلايعد زايدا فالمستحيلات وهي
اضدادها كذلك واطلاق الصفة علي المستحيل
مجاز لانه عدم والصفة معني يقوم بالموصوف
الا ان يراد بالصفة ما لايقوم بذاته فيكون
حقيقة لايقال ذكر المصنف ان الاضداد عشرين
واذا تاملنا وجدناها اكثر من عشرين
لانه ذكر للارادة اضدادا كثيرة كالذهول
والغفلة والعلة والطبيعة وكذلك للعلم
لانا نقول اضداد الارادة كلها راجعة للكراهة
العقلية واضداد العلم راجعة الي الجهل
فصارت عشرين **وهي** اي تلك العشرون
المستحيلة **اضداد العشرين الاولي** اي
الواجبات المتقدمة من النفسية والسلبية
والمعاني والمعنوية وظاهره انه يطلق علي
صف[redacted] الله ضد اصطلاحا وقال بعض لايطلق
لان صفاته قديمة وليست بعرض فلا
تكون ضدا لغيرها ولا بعضها ضد البعض
فان قلت وجوب الصفات المتقدمة يستلزم
استحالة نقايضها فلم ذكروها **اجيب**
بان المطلوب في هذا الفن ذكر العقايد
علي التفصيل وخطر الجهل في هذا العلم
اعظم من خطر الجهل بساير العلوم كالفقه
اذ الجهل بما يجب لله ويستحيل عليه كفر وغاية

الجهل بغيره العصيان ولا يخفي ما في ذكر
المستحيلات من سوء الادب ولو قيل لملك
لستا بفرس ولا حمار ولا اعمي ولا اصم
الي اخرها لكان ذلك كلاما مستهجنا وغضب
واستحق للواصف العقاب عنده لكن لما
ساق التعبير في هذا المقام وكان يجب جذب
النفوس القاصرة من دايرة التوهمات التي سببها
الركون الي المحسوسات المشاهدة لم يكن بد
من التعبير بذلك ازالة للاوهام الفاسدة
من للتبعيض لا زايدة والا اقتضي انحصار
المستحيلات في العشرين اي من بعض ما يستحيل
فاتي بمن التبعيضية لتخصيص العموم السابق
في قوله وما يستحيل فانه اخبر اولا بانه يجب
علي المكلف معرفة المستحيل واخبر هنا
بان هذه العشرين بعض المستحيلات ولم يبين
هل المكلف به كل مستحيل او هذه العشرين
فاشار بقوله وما التي من الفاظ العموم الي
وجوب معرفة المستحيل اجمالا وبقوله ومما
الي وجوب معرفة المستحيل تفصيلا ولان كل
ما لا يليق بجلاله اي كل نقص مستحيل عليه
ولا ينحصر في العشرين هذا مصب العلة
اي لان المستحيل عليه لا ينحصر في هذه العشرين
فان قلت اذا كانت المستحيلات لا تنحصر في العشرين

فلم

فلم اقتصر عليها اجاب الشارح بقوله
الا انها لما كانت اضداد الما اي للذي قام
الدليل عليه تفصيلا عليها فيجب معرفتها
تفصيلا ويجب اعتقاد ان كل نقص مستحيل
عليه تعالي علي سبيل الاجمال وهذا هو
القسم الثاني مما يجب علي المكلف معرفته
وهو اي القسم الثاني ما يستحيل بمعني انه
يجب علي المكلف اعتقاد استحالتها في حق
مولانا جل وعز والقسم الاول ما تقدم من
الصفات الواجبة كما اشار اليه بقوله وذكر
اثر ما تقدم يجب لله جل وعز اي جعل المستحيلات
القسم الثاني ولم يجعله الجايزات لانها
اضداد الواجبات وضد الشي اقرب
خطورا بالبال عند ذكره فالواجب ما لا
يتصور في العقل اي ما لا يمكن عدمه
واعادة مع تقدمه لطول العهد فربما يغفل
القاري عنه وهذه نقايض لتلك اي
للواجبات واضداد اي بعضها نقيض
وبعضها ضد وبعضها مساو للنقيض
ولا يكون اي يوجد النقيض والضد
الا اذا انتفي مقابله فلا يجتمعان وانتفا
مقابله هنا وهو الصفة النفسية والسلبية
والمعاني لا يتصور في العقل اي لا يصدق

العقل بنفيه فلا يتصور في العقل وجوده اي
لا يصدق العقل بوجود انتفا المقابل وذلك
حقيقة المحال اي هذا الذي لا يتصور وجوده
حقيقة المحال واطلاق الضد عليها بحسب
وضع اللغة لان اهل اللغة يطلقون الضد
علي مطلق المنافي اي الشامل للضد والنقيض
ومساوي النقيض واما في الاصطلاح اي اصطلاح
الاصوليين والمناطقة فليست كلها اضداد
بل بعضها نقيض لما تقدم وهو ما فيه اداة
النفي كقايم بنفسه وليس بقايم بنفسه
وبعضها ضد وهو ما كان معنى وجوديا
وليس فيه اداة نفي كالقدرة والعجز كما اتفق
عليه ان شا الله تعالى وايضاح ذلك عند
الاصوليين ان المنافاة قسمان تنافي الضدين
ودخل فيهما المتضايفان للتناسب في ان كلا
وجودي كالعجز والقدرة وكالذهول والغفلة
مع الارادة وكالجهل المركب مع العلم وكالموت
مع الحياة وكالصمم مع السمع وتنافي النقيضين
ودخل فيهما العدم والملكة للتناسب في
كون احدهما وجوديا والاخر عدميا قال
السكتاني فان اريد بالدخول الاستغنا
بالنقيضين عنهما فواضح وان اريد به كونهما
من انواع النقيضين ففيه اشكال وهو ان

النقيضان

النقيضان لا يرتفعان بحال والعدم والملكة
يرتفعان فيما لا يقبل الملكة واجيب بانهم حدوا
النقيضين وتنافي العدم والملكة بانهما ثبوت
امر ونفيه عما من شانه ان يتصف به كالبصر
~~والبصر~~ والعمى فعلي راي الفلاسفة
واما عند المتكلمين فالبصر والعمى معنيان
وجوديان قايمان بالمحل فهما ضدان وقولهم
لا يقال في الحايط اعمى اي بحسب العادة
والا فيجوز عقلا اتصافه بالعمى وزاد
الاصوليون قسمين اخرين ولذا يقولون
المعلومات اي ما لا يقوم بنفسه لان التقابل
والتمانع من اوصاف المعاني لا الاجرام تنحصر
في اربعة اقسام المثلين والضدين والخلافين
والنقيضين لان المعلومين ان امكن
اجتماعهما فهما الخلافان يجتمعان ويرتفعان
كالكلام والقعود والبياض والحركة وان لم
يمكن اجتماعهما فان لم يمكن ارتفاعهما
فهما النقيضان كوجود زيد وعدمه وان
امكن ارتفاعهما فان اختلفا في الحقيقة
فهما الضدان كالحركة والسكون لا يجتمعان
وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو
الجرم وان اتفقا في الحقيقة فهما المثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض

لان المحل لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين
فان القابل للشي لا يخلو عنه او عن مثله او ضده
فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل
مع انتفا الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان
وهو محال وقالت المعتزلة يجوز اجتماع
المثلين واعتمده شيخ مشايخنا سيدي محمد
الصغير قال والقول بامتناعه انما هو كلام
الفلاسفة بدليل مشاهدة ان شدة سواد
الجسم مثلا من اجتماع سوادين فاكثر فالمصبوغ
يختلف سواده باعادته الي القدر الي ان يشتد
سواده ولا يظهر جوابه بانها انواع من السواد
تتعاقب علي المصبوغ واحد ابعد واحد لا انها
مجتمعة فظهر ان حقيقة الضدين الامران
اي المعنيان اللذان لا يتوقف تعقل احدهما علي
تعقل الاخر الوجوديان فلا يدخل التضاد بين
الذوات ولا بين الذوات والمعاني بل يختص بالمعاني
وقوله الامران يشمل الوجوديين والعدميين
والوجودي والعدمي وقوله الوجوديان اخرج
ما عداهما اللذان بينهما غاية اي اخر الخلاف
اي التنافي بحيث لا يصح اجتماعهما وقد
يرتفعان وخرج بهذا القيد مثل البياض
والصفرة والسواد والحمرة فانهما يجتمعان
فلا يقال بينهما تضاد اي عناد فالمتضادان

قسم

قسم خامس كما نقله يس عن السيد فعليه يقال
بين السواد والبياض تضاد لا عناد وهذا اصطلاح
ولا مشاحة فيه كالبياض والسواد والحركة
والسكون فلا يصح الاجتماع ويصح ارتفاع الاولين
بان يصير احمر مثلا فخرج نحو البياض مع
الحركة فانهما امران وجوديان مختلفان
في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف
اي التنافي اذ يمكن اجتماعهما ولا
يقال هذا التعريف غير مانع لانه يشمل
المعنى القديم والحادث كعلم الله
وعلم زيد فانهما وجوديان لا يجتمعان
مع انهما ليسا ضدين ولا نقيضين لانا
نقول الضدان لا يكونان الا معنيين
في ذات واحدة والعلم القديم والحادث
معنيان في ذاتين مختلفتين والنقيضان
عبارة عن ثبوت شي لشي ونفيه اي نفي
الامر الثابت اي ثبوت امر ونفي ذلك
الامر وهذا معني قول المحققين يشترط
في تحقق التناقض وحدة النسبة الحكمية
فان وحدتها تستلزم الوحدات الثمانية
اي يشترط في تناقض القضيتين اتفاقهما
في ثمانية اشيا وهي الموضوع والمحمول
والزمان والمكان والاضافة والشرط
والقوة والفعل والجزء والكل فلا تناقض

اذا اختلف الموضوع نحو زيد قايم عمرو ليس
بقايم او المحمول كزيد قايم زيد ليس بقاعد
او الزمان نحو زيد كاتب اي نهارا زيد
ليس بكاتب اي ليلا او المكان كزيد جالس
في المسجد زيد ليس بجالس في السوق او
الاضافة كزيد اب اي لبكر زيد ليس
باب اي لعمرو او الشرط كالجسم منور
للبصر اي بشرط كونه اخضر ليس
منورا للبصر اي بشرط كونه اسود
او القوة والفعل كالخمر في الدن مسكر اي
بالقوة الخمر في الدن ليس بمسكر اي بالفعل
او الكل والجزء كالحبشي اسود اي في بشرته
الحبشي ليس باسود اي في لحمه نحو زيد
موجود زيد ليس بموجود وهذا المذكور
من انحصار المنافاة في الضدين والنقيضين
اصطلاح الاصوليين اي اصول الفقه ولاهل
علم المنطق اصطلاح اخر غير هذا فانظر
ذلك الاصطلاح في شرح الشيخ اي السنوسي
علي ام البراهين لهذا المحل وحاصل ما فيه
انهم قالوا انواع المنافاة اربعة لا يمكن
الاجتماع فيها بين الطرفين الاول الضدان
وهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما
غاية الخلاف اي اقصي التنافي بحيث
لا يصح اجتماعهما في محل واحد ولا
يتوقف تعقل احدهما علي تعقل الاخر
كالسواد والبياض فلا يجتمعان وقد

يرتفعان

يرتفعان كان يكون الشيء احمر والثاني
المتضايفان وهما المعنيان الوجوديان
اللذان بينهما غاية الخلاف ويتوقف تعقل
كل منهما علي تعقل الاخر كالابوة والبنوة
والمراد بالوجود هنا الثبوت في الذهن
لا الوجود في الخارج لان التحقيق ان الاضافيات
كالابوة والبنوة اعتبارات ذهنية كالكلية
والجزئية **فان قلت** تعريف المضافين يودي
الي نفي حقيقة كل واحد منهما لانه يلزم
عليه الدور بالتوقف **اجيب** بان هذا الدور
معي كتوقف العرض علي الجوهر وعكسه
والممتنع هو الدور السبقي اي ما فيه
تقدم وتاخر كتوقف السبب علي مسببه
والثالث النقيضان وهما ثبوت امر لامر
ونفيه عنه في وقت واحد وان لم يكن شانه
ان يتصف به اللذان بينهما غاية الخلاف ولا
يتوقف تعقل احدهما علي تعقل الاخر كزيد
موجود زيد ليس بموجود فلا يجتمعان
ولا يرتفعان اذ لا يكون موجودا معدوما
ولا ينتفيان عنه بل هو اما موجود او معدوم
ولا يصدقان معا ولا يكذبان معا كالوجود
والعدم وكالقدم والحدوث وكذا بقية السلوب
فكلها نقايض عند المتكلمين خلافا لقول

المناطقة كلهما من باب المساوي للنقيض الرابع
العدم والملكة اي الثبوت ومما ثبوت امر
ونفيه عما من شانه ان يتصف به الضدان
بينهما غاية الخلاف ولا يتوقف تعقل احدهما
علي تعقل الاخر كالبصر فهو وعدم البصر
وكالتنافي بين الارادة والكراهة والتنافي
بين العلم والجهل البسيط وقيل هو من تنافي
النقيضين وقد يرتفعان فيما لا يقبل الملكة
فتحصل من كلام الاصوليين والمناطقة انواع
المنافاة ستة وهي النقيضان والعدم والملكة
والمتضايفان والضدان والمثلان والخلافان
فالنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان فمتي ثبت
احدهما انتفي الاخر والخلافان عكسهما
يجتمعان ويرتفعان كالكلام والبياض والضدان
والعدم والملكة والمتضايفان والمثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان بارتفاع المحل
وهو الذات ولما كانت هذه المحالات
منافيات للواجبات كان عددها كعددها
وترتيبها كترتيبها الاول من المحالات
للاول من الواجبات والثاني للثاني
الي اخرها وهي اي المشرون او الاضداد
العدم اي انتفا الوجود والحدوث وهو
الخروج من العدم الي الوجود بعد عدم او كون
الوجود

الوجود مسبوقا بعدم واخرج
ابو داود عن ابي هريرة مرفوعا يوشك
الناس يتساءلون حتي يقول قايلهم هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله فاذا قالوا
ذلك فقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل
عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان قال
سفيان قال جعفر بن برقان فحدثني رجل عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال جعفر كانه رفعه
فقولوا الله قبل كل شي وخالق كل شي وهو بعد
كل شي واخرج الطبراني عن ابن عمرو مرفوعا
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول من خلق السما
فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول الله
فيقول من خلق الله فاذا وجد ذلك احدكم
فليقل امنت بالله ورسوله زاد احمد فان
ذلك يذهب عنه وفي رواية الترمذي عن
عايشة مرفوعا من وجد من هذا الوسواس
شيا فليقل امنا بالله وبرسوله ثلاثا فان
ذلك يذهب عنه وفي رواية ابي داود والنساي
فليقرا قل هو الله احد الله الصمد السورة
ثم يتفل عن يساره ثم يستعذ وفي رواية
للبخاري ومسلم فليستعذ بالله ولينته اي
عن الاسترسال معه في ذلك ويلجا الي الله

في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه
الوسوسة فينبغي ان يجتهد في رفعها بالاشتغال
بغيرها قال الطيبي انما امره بالاستعاذة
والاشتغال بامر اخر ولم يامره بالتامل والاحتجاج
لان العلم باستغنا الله تعالي عن الموجد امر
ضروري لايقبل المناظرة وبان الاسترسال
في الفكر في ذلك لايزيد الامر الاحيرة ومن هذا
حاله فلاعلاج له الاالنجا الي الله تعالي والاعتصام
به وقال الخطابي قوله من خلق الله كلام متهافت
ينقض اخره اوله لان الخالق يستحيل ان يكون
مخلوقا ثم لو كان السوال [redacted] منها لاستلزم
التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان المحدثات
مفتقرة الي محدث فلو كان هو مفتقرا الي محدث
لكان من المحدثات فاذا انظر نحو هذا الخاطر بالبال
فليقل هذا خاطر لايضر نحو يعرض عنه لانه
وسوسة والوسوسة نقص في العقل اوجهل
بالدين اذا اشتغل بها والافهي علامة علي صحة
الايمان كما اخرج مسلم عن ابي هريرة قال جا
ناس من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يعني
الي النبي صلي الله عليه وسلم فسالوه انا نجد في
انفسنا مايتعاظم احدنا ان يتكلم به قال وقد
وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان
واخرج مسلم عن عبد الله بن مسعود قال سيل
النبي

النبي صلي الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال
تلك محض الايمان واخرج ابو داود عن
زميل قال قلت لابن عباس ماشي اجده في صدري
فقال ماهو قلت والله لا اتكلم به فقال اشي
من شك وضحك مانجي منه من احد حتي
انزل الله تعالي فان كنت في شك مما انزلنا
اليك الاية ثم قال لي اذا وجدت في نفسك
شيا فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم وقال الخليل احمد ابن
الخوارزمي شكوت الي ابي سليمان الداراني
رضي الله تعالي عنه الوسواس فقال اذا
اردت انينقطع عنك في اي وقت احسست
به فافرح فاذا فرحت انقطع عنك لانه ليس
شي ابغض الي الشيطان من سرور المومن
فاذا اغتممت به زادك وقالت الصوفية
انفع الادوية في رفع الوسواس الاقبال
علي ذكر الله تعالي والاكثار منه لان الشيطان
اذا سمع الذكر خنس اي تاخر وافضل
الذكر لا اله الا الله فلذا امروا المريد
بالمداومة عليها وطرو العدم ابي لحوقه
فهذه امور اعتبارية لاوجود لها في الخارج
العدم نقيض الوجود وليس بضد لانه ليس
معني وجوديا والضد هو المعني الوجودي

بل التحقيق اي ذكر المسالة علي الوجه الحق
اواثبات الشي بدليله انه اي العدم ليس نقيض
في اصطلاح المناطقة اذليس فيه اداة نفي والنقيض
مافيه اداة نفي وانما هو مساو لنقيض الوجود
واما عند الاصوليين و المتكلمين فهو نقيضه
لان اداة النفي لاتشترط في النقيضين عندهم
والتحقيق انه اخص من نقيض الوجود اذ نقيضه
لاوجود وهو اعم من العدم اذ يصدق به وبالحال
عند مثبتها والحدوث نقيض القدم عند
الاصوليين واما عند المناطقة فمساو لنقيض
القدم اذ القدم انتفا الاولية ونقيضه لاانتفي
الاولية وطرو العدم نقيض البقا عند
الاصوليين واما عند المناطقة مساو لنقيضه
اذ البقا انتفا الاخرية ونقيضه لاانتفي الاخرية
لان القدم عبارة عن نفي اي انتفا العدم السابق
للوجود و الحدوث عبارة عن المتجدد اي الوجود
بعد عدم فيستلزم سبق العدم للوجود ويستلزم
نحو هذا وهو اولية الوجود فهو مناف للقدم
الذي هو انتفا اولية الوجود والبقا عبارة
عن نفي اي انتفا العدم اللاحق للوجود فهو بمعني
استمرار الوجود وهذا يقتضي ان البقا صفة ثبوتية
لان نفي النفي اثبات مع انه صفة [illegible] سلبية

علي

علي الراجح فكان الاولي ان يقول البقا انتفا
اخرية الوجود وطرو العدم وهو الفنا
اي الزوال عبارة عن ثبوت العدم اللاحق
للوجود والتقابل بين الثبوت كطرو العدم
بمعني اخرية الوجود والنفي باداة النفي
كمعني البقا وهو لا اخرية للوجود تناقض
وعطف الحدوث وطرو العدم علي العدم امامن
عطف الخاص علي العام ان كانت ال في العدم
للاستغراق ولم تراع قيد الاستحالة بان راعيت
ثبوت هذه الاشيا علي غير سياق كلام المصنف
فيكون العدم اعم والحدوث وطرو العدم اخص
يجتمعان في ذواتنا وصفاتنا تثبت لها العدم
والحدوث وطرو العدم وينفرد الاعم وهو العدم
بالمستحيل والجايز الذي لا يقع كايمان ابي جهل
والواجبات السلبية فهذه تثبت لها العدم
ولم يثبت لها الحدوث ولاطرو العدم وكانه
قال يستحيل في حقه كل عدم سابقا كان او لاحقا
اومستمرا وعطف عليه استحالة الحدوث وهو
الوجود بعد عدم سابق وطرو العدم وهو العدم
اللاحق بعد وجوده وهما خاصان وامامن عطف
اللازم علي الملزوم ان كانت ال في العدم للجنس
واعتبر قيد الاستحالة في العدم وهو المناسب
لسياق كلام المصنف لانه يتكلم علي المستحيلات

اي استحالة العدم تستلزم استحالة الحدوث
واستحالة طرو العدم اذ حقيقة العدم الانتفا
فيلزم من نفي الانتفا نفي الانتفا السابق
وهو ما دل عليه الحدوث و الانتفا اللاحق وهو
معني طرو العدم والانتفا المستمر لكن
اللازم وهو استحالة الحدوث وطرو العدم
اعم من الملزوم الذي هو استحالة العدم
فتجتمع هذه الثلاثة في ذات الله وصفاته
الوجودية يستحيل عليهما العدم والحدوث
وطرو العدم وينفرد اللازم بالمستحيل والجايز
المحبوس في العدم كايمان ابليس لا الصفات
السلبية فانها استحال عليها الحدوث وطرو
العدم ولم يستحل عليها العدم لانها لا وجود لها
فكل من استحال عليه العدم استحال عليه الحدوث
وطرو العدم وليس كل من استحال عليه الحدوث
وطرو العدم يستحيل عليه العدم لان بعض من
استحال عليه الحدوث وطرو العدم استحال عليه العدم
كذات الله وصفات المعاني وبعض من استحال عليه
الحدوث وطرو العدم لم يستحل عليه العدم كالمستحيل
والجايز الذي لا يقع و الصفات السلبية وعطف
استحالة طرو العدم علي استحالة العدم و الحدوث
من باب عطف اللازم علي الملزوم اي يلزم من استحالة
الحدوث علي الله استحالة طرو العدم عليه او من عطف
الخاص

17

الخاص علي العام فيجتمعان في ذواتنا وصفاتنا
تثبت لها الحدوث وطرو العدم وينفرد الاعم وهو
الحدوث بدون طرو العدم في المستثنيات السبعة
وهي القلم واللوح والجنة والنار والعرش والكرسي
والارواح تثبت لها الحدوث ولم يثبت لها طرو العدم
بل ثبت لها البقا فكل من ثبت له طرو العدم
ثبت له الحدوث وليس كل من ثبت له الحدوث
يثبت له طرو العدم فبعض من ثبت له الحدوث
ثبت له طرو العدم كالعالم غير المستثنيات
وبعض من ثبت له الحدوث لم يثبت له طرو العدم
كالمستثنيات السبعة **والمماثلة** اي المساواة
من جميع الوجوه **للحوادث** اي المخلوقات
اجراما واعراضا وعطف استحالة المماثلة
علي استحالة الحدوث وطرو العدم من باب
عطف اللازم علي الملزوم اي استحالة الحدوث
وطرو العدم علي الله تعالي تستلزم استحالة
المماثلة واستحالة المماثلة تستلزم استحالة
الحدوث وطرو العدم لان اللازم مساو للملزوم
هنا اي كل من استحال عليه الحدوث وطرو العدم
يستحيل عليه المماثلة للحوادث وكل من
استحال عليه المماثلة للحوادث يستحيل عليه
الحدوث وطرو العدم وسيل هل يجوز
اطلاق ان الله مماثل للحوادث في الوجود
ام لا فاجاب في الارشاد بانه لا سبيل الي

الي الملاقة بان الباسببية اي بسبب ان يكون جرما
بكسر الجيم اي ذاتا تشغل الفراغ ولم يقل
جسما وهو ما تركب من جوهرين فاكثر لان
الجرم اعم منه لانه يشمل المركب كالجسم وغيره
كالجوهر الفرد وهو الذي يبلغ في الدقة الي
حد لا يقبل القسمة فكل جسم جرم ولا ينعكس
الاجزييا ونفي الاعم يستلزم نفي الاخص دون
العكس **واما حديث** لان ال جهنم يلقي فيها
وتقول هل من مزيد حتي يضع رب العزة
فيها قدمه فقال فيه الحسن البصري القدم
هم القوم الذين قدمهم الله من شرار
خلقه واثبتهم لجهنم وقيل قدمه اسم رجل
وفي رواية حتي يضع الجبار رجله والرجل يطلق
علي الجماعة نحو جانا رجل من جراد وقيل المراد
بالجبار فرعون **اي تاخذ** بالرفع او بالنصب
عطف بيان علي يكون جرما بتوسط حرف التفسير
وهو اي وليس من احرف عطف النسق فليس العطف
عطف نسق وليس لنا عطف بيان بتوسط حرف
الا اي وقولهم عطف البيان لا يكون في الافعال
يشكل عليه قول اهل المعاني في الفصل والوصل
ان جملة قال يا ادم عطف بيان علي فوسوس اليه
الشيطان اي تشغل **ذاته** اي الله **العلية** اي
العلية المرتفعة

المرتفعة عن النقايص **قدرا** اي مقدارا **من
الفراغ** بفتح الفا وهو الخلا بالمد اي الفضا الخالي
عن الشاغل **او بان يكون عرضا** بفتح العين
والرا المهملتين وهو لغة ما لا دوام له ولذا
سمي السحاب عارضا قال الله تعالي هذا عارض
ممطرنا واصطلاحا الصفة الثابتة للحادث الزايدة
علي ذاته كاللون فهو اخص من الصفة فكل عرض
صفة ولا ينعكس فان صفات الله تعالي لا يقال لها
عرض **يقوم بالجرم** اي يحصل فيه ولا يقوم بذاته
ويوخذ من كلامه ان الحوادث محصورة في
الاجرام والاعراض بخلاف الصفة فانها تكون
للقديم والحادث **او بان يكون في جهة** وهي نهاية
الامتداد **للجرم** ككونه فوقه لقوله تعالي الحمد
لله رب العالمين اي خالق المخلوقات وقوله الحمد
لله الذي خلق السموات والارض والخالق لابد
ان يكون سابقا علي مخلوقاته **وقال** ابو المواهب
الشاذلي انما كان الاين في حقه تعالي محالا
لان الاين محتاج الي اين فيتسلسل
والتسلسل محال ومن اثبت الجهة كاذ قال
الله في السما لا يكفر بل يجرم عليه وكذا اذا
قال الله متصل بالعالم او منفصل عنه وكذا
اذا قال هو جسم لا كالاجسام فان قال كالاجسام
كفر لحديث من شبه الخالق بالمخلوقين

فقد كفر وقال في بحر الحنفية يكفر باثبات
المكان لله تعالي فان قال الله تعالي في السما فان
قصد حكاية ماجا في ظاهر الاخبار لا يكفر وان
اراد المكان كفر وان لم يكن له نية كفر عند
الاكثر وهو الاصح وعليه الفتوي قال وبوصفه
الله بالفوق او بالتحت قال سيدي علي الوفاي
والدليل علي ان الله ليس في جهة قوله وما يخفي
علي الله من شي في الارض ولا في السما اذ قاعدة
الترقي تقتضي ان يكون الاطلاع علي ما في الارض
اقرب من الاطلاع علي ما في السما فتكون الارض
جهته لكن نحن متفقون علي ان الحق منزه عن
جهة الارض وهذه الاية تدل علي انه منزه
عن جهة السما فما فوقها ولا جهة غيرهما
فلا جهة له اصلا اذ لو كان في السما [illegible] لم تؤخر
السما في الاية اذ لا يحسن ان يقال لا يخفي علي
الملك شي في البلاد القاصية ولا في بيته او بلده
وانما يحسن ان يقال لا يخفي عليه شي في بلده ولا
في البلاد القاصية عن بلده ولا يجوز ان يقال
الله داخل العالم او خارج عنه لما فيه من الايهام
وسوء الادب مع الله تعالي وان صح معناه
بانه داخل العالم بعلمه خارج عنه بكونه ليس
من جنسه ولو كان خارجا عن العالم بمعني انه في
جهة خارجة عنه للزم حدوثه وافتقاره والله
منزه

منزه عن ذلك والسوال عن هذا كالسوال عن
معني قوله علي العرش استوي وجوابه جواب
مالك عنه وقال النبي صلي الله عليه وسلم كان الله
ولم يكن شي قبله رواه البخاري وفي رواية له
ايضا كان الله ولم يكن شي غيره قال علي ابن
ابي طالب وهو الان علي ما عليه كان بلا امكان
ولا زمان واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
من قال لا اله الا الله بعد كل شي لا اله الا الله
يبقي ربنا ويفني كل شي عوفي من الهم والحزن
واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن علي رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم علم عليا دعوة
يدعو بها عندما اهمه فكان علي يعلمها ولده يا كاينا
قبل كل شي ومكون كل شي وكاينا بعد كل شي
افعل بي كذا ولو كان داخل العالم بمعني انه من
جملة العالم لزم ان يماثل الحوادث فيكون حادثا
وهو باطل وقال سيدي زروق في شرح الحكم
يقال اخبرني عن العالم من لدن عرشه الي فرشه
هل المولي داخل فيه او خارج عنه فان قلت داخل فيه
كفرت وان قلت خارج كفرت بل الجواب ان تقول
لا داخل في العالم ولا خارج عنه لان الدخول والخروج
من اوصاف الحوادث والله منزه عن اوصافنا
والصواب عدم التكفير فيهما وقال الشعراني
كنت مارا تجاه سوق الكتبيين مما يلي باب

الزهومة وعمري اذ ذاك نحو ثلاث عشرة سنة
فتفكرت في الله عز وجل وظننت انه فوق عرشه
كما يستوي الواحد منا علي سطح داره مثلا
فصرفت الخاطر عني وقلت ليس كمثله شيء فبينما
انا واقف باهت اذ بصوت في الجو اسمعه ولا
اراي قايله مع انه من المخلوقات [illegible] فانه محروف
يقول لي اخرج من حيطة العرش الي خارجه
وانظر بفكرك تجد الوجود كله من العرش وما
حواه من العلويات والسفليات كذرة في الجو
بالنسبة لما بيننا هي ضبطه بالعقل من ساير
الجوانب فخرجنا من العرش الي خارجه فرايته
بما حواه كالقنديل المعلق بلا علاقة فان صعد
ابد الابدين لا يجد جسما اخر يتعلق به او نزل
ابد الابدين لا يجد ارضا يستقر عليها ففهمت
سعة عظمة الله تعالي وتنزهته عن الجهة يقينا
وعلمت انه مباين خلقه في ساير المراتب فبينما
انا واقف اشهد نفسي كما ذكر اذ جا طاير
ابيض طويل العنق ففتح فاه والتقط الوجود
كله في جوفه فصرت اري نفسي داخلا في بطن
الطاير وانا خارجه ثم جات ناموسة صغيرة
فابتلعت الطاير بما حواه وغابت عن العين
فقصصت هذه القصة علي معلمي القران
فقال يا ولدي هذه اخلاط سوداوية فلم
اقنع

اقنع بذلك فمضيت الي بعض العارفين فاخبرته
بذلك فقال يا ولدي هذه عناية عظيمة من
الله بك فان هذا مقام لا يصل اليه احد الا
بالسلوك علي يد شيخ مدة طويلة وهذا اول
بد وظهور عظمة الله عز وجل لقلبك فاشكر
الله علي ذلك **وأما قوله** تعالي وهو الله
في السموات وفي الارض فليس معناه ان
ذاته موجودة في السموات بل معناه انه
معبود فيهما كما هو معني قوله وهو الذي
في السما اله اي معبود وفي الارض اله اي
معبود وهو الحكيم اي في تدبير خلقه العليم
اي باحوالهم وقيل في الاية الاولي تقديم
وتاخير تقديره وهو الله يعلم في السموات
وفي الارض سركم وجهركم **وأخرج** الترمذي
وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا والذي
نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الي
[illegible] الارض السابعة لهبطتم علي
الله **وفي الحديث** ان ملكين التقيا بين السما
والارض فقال احدهما للاخر من اين قال
من الارض السابعة من عند ربي ثم قال
الاخر لصاحبه وانا من السما السابعة
من عند ربي وسيل امام الحرمين هل
الله في جهة والسايل عامي فقال هو متعال

عن ذلك فقال السايل ما الدليل علي ذلك فقال
قوله صلي الله عليه وسلم لاتفضلوني علي
يونس بن متي فقال له ما وجه ذلك فقال ضافني
الليلة ضيف له علي الف دينار وقد شغلت
بالي فلو قضيت عني قلته فقام رجلان فقالا في
ذمتنا فقال لو كان واحد منهما لكان احب
الي فقال رجل هي في ذمتي فقال ان يونس ابن
متي رمي نفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار
في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادي لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين ومحمد
صلي الله عليه وسلم جاوز سبع سموات
وجلس علي الرفرف الاخضر وانتهي به
الي ان سمع صريف الاقلام وكلم الله واوحي
الله اليه ما اوحي فسمع الله خطاب يونس كما
سمع خطاب محمد علي حد سوا فلو كان الحق
في جهة لسمع احد الخطابين ابلغ من الاخر فمعني
لاتفضلوني علي يونس لاتقولوا محمد اقرب
الي الله بالمكان حتي سمع الله كلامه اكثر من
سماعه كلام يونس في قعر البحر فان الله تعالي
لايتقرب اليه بالاجرام وانما يتقرب اليه
بحسن الاعمال واما قوله تعالي ءامنتم من
في السما ان يرسل عليكم حاصبا اي يمطر عليكم
حجارة فليس المراد به سما الدنيا ولا غيرها وان
كان

ءان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور اي تتحرك وترتفع فوقكم ام امنتم من في السما ان يرسل صح

كان كل شيء علا يسمي سما وخاطب العرب بذلك
علي زعمهم ان الالهة في الارض هي الاصنام
وانه تعالي اله في السما بل معناه اامنتم من
في العلو وهو علو الجلال كما يقال السلطان
اعلي من الامير وان كانا علي فراش واحد
ومثله قوله تعالي وهو القاهر فوق عباده
فالفوقية هنا فوقية عظمة الا تري ان
فرعون عظم نفسه حتي قال انا فوقهم قاهرون
ومعلوم انه لم يرد فوقية المكان وفي صحيح
البخاري ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
اذا كان احدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه
فان الله تعالي قبل وجهه فلو كان الله منحصرا
في جهة الفوقية لما كان للنهي معني او يكون
له اي لله هو تعالي جهة كان يكون له يمين
او شمال لان ذا الجهة لا يكون الا متحيزا
واكد بالضمير المنفصل دفعا لما عسي
ان يتوهم ان الضمير المجرور للجرم
قال في الوسطي وعندنا جرم ليس في جهة
ولا له جهة وهو كورة العالم لان الجهات
خلقها الله بواسطة خلق الملايكة والانس
والجن بسبب اعضايهم ففوق من عو ارض
الراس الي اخر ما ياتي وجرم ليس له جهة
وهو في جهة لغيره وهو الحيوان الذي لا يعقل

وجرم في جهة وله هو جهة وهو الانسان او
يتقيد بمكان اي يلازمه ويستقر عليه كالعرش
والكرسي لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها
الا من هو مفتقر اليها فلو احتاج اليها لكان جرما
ولو كان جرما لماثل الحوادث والمكان لغة
ماوجد فيه سكون او حركة وفي اصطلاح اهل
السنة الخلا ان شغله شي ممتد اي له طول
وعرض والا فلا يسمي مكانا وفي اصطلاح
جمهور الفلاسفة السطح الباطن من
الجسم الحاوي لشي المماس للسطح الظاهر
من المحوي بان يثبت جرم علي جرم فالمستقر
عليه مكان كما اذا كان الما في الكوز فيكون
باطن الكوز المماس لظاهر الما هو المكان
فلا يكون وسط الما في مكان فيكون الما جرما
او زمان اي لا يمكن وجوده في زمان اي وجوده
متحقق بدون المكان والزمان قال علي ابن
ابي طالب وهو الان علي ما عليه كان قال
السيوطي والزمان عند اهل السنة
حركة الفلك اي النجم كالشمس تحت السما
خلافا لقول الفلاسفة هو حركة الفلك
الاعظم المحيط بالسموات والارض وكلها
في جوفه فما كان فوق السما من نبي وملك
فهو خارج عن حيز الفلك والزمان او تتصف
ذاته

١٧٩

ذاته العلية بالحوادث كالحركة او السكون
والبياض او السواد والضحك والبكا والفرح
والحزن والقدرة الحادثة والعلم الحادث
لانه لو اتصف بها لكان جرما اذ لا يعقل
جرم عار عن الاتصاف بها ولو كان جرما
لماثل الحوادث او تتصف بالصغر بكسر
الصاد اي قلة الاجزا او دقتها لان الصغير
ما دقت اجزاوه او نقصت او تتصف بالكبر
بكسر الكاف اي كثرة الاجزا او عظمها
لان الكبير ما عظمت اجزاوه او كملت عن
النقص لان الله لو اتصف بذلك لكان جرما
اذ لا يعقل جرم عار عن الاتصاف بالصغر
او الكبر ولو كان جرما لماثل الحوادث
او تتصف بالاغراض مطلقا جمع غرض بالغين
المعجمة وهو العلة الباعثة قهرا علي
جلب مصلحة تعود اليه او الي خلقه او دفع
مفسدة في الافعال وهي الايجاد والاعدام
كالخلق والرزق والنفع والاضرار والاحكام
كالايجاب والتحريم والالزم افتقاره تعالي
الي من يكمله فيكون ممكنا والممكن لا يكون
الا حادثا فلا يكون مستغنيا عن كل ما سواه
مع انه الغني المطلق فافعاله واحكامه انما هي

باختياره وماراعاه تعالي من مصالح الخلق
فبمحض فضله فلايناف ان الله تعالي ماخلق
شيا الالحكمة كماحكي ان رجلا راي خنفسا
فقال مايريد الله من خلق هذه ما احسن
شكلها ولاطيب ريحها فابتلاه الله بقرحة
عجز الاطبا عنها فسمع صوت طرقي ينادي
في الدرب فقال هاتوه حتي ينظر في امري
فقالوا ماتصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق
الاطبا فقال لابد لي منه فلما احضروه وراي
القرحة طلب خنفسا فضحك الحاضرون
فتذكر القول الذي سبق منه فاحرقها
وذر رمادها علي قرحته فبرا فقال للحاضرين
ان الله تعالي اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات
اعز الادوية قال في بحر الحنفية ويكفر بقوله
يجوز ان يفعل الله فعلا لاحكمة فيه فان
قيل كلام المصنف يقتضي ان المماثلة تحصل بواحد
من هذه الاوجه التي عطفها باو وهي ثمانية
اوعشرة والذي ذكره في شرح ام البراهين
والكبري ان المثلين هما الامران المتساويان
في جميع صفات النفس لافي بعضها فزيد
مثلا انما يماثله من سواه في الحيوانية والناطقية
اجاب الخراشي بان قوله او يكون في جهة للجرم
الي اخره ليس معطوفا علي قوله بان يكون

جرما

جرما حتي يلزم عليه ماذكر بل هو معطوف
علي المصدر الذي هو المماثلة فيقدر وكذا
يستحيل فان قيل لم احتاج المصنف الي
ابطال هذه الامور كلها ولم يستغن
باستحالة الجرمية والعرضية عن استحالة
لوازمهما اجيب بوجهين احدهما ان الجهل
بهذا الباب عظيم وادخال الجزيية تحت الكلية
عسر لاينتفطن اليه الا الاذكيا فالمطلوب
الايضاح والبيان وهو التعبير عن اظهار
المعني المراد بعبارة كاشفة عن حقيقة
المعني المراد فهو ماتقدم اجمال
والتفسير وهو الكشف عن المراد من
اللفظ اشرق من البيان لان الفضل للاشق
المراد من اصله دون المعبر عنه والثاني
انه لواستغني باستحالة الجرمية عن استحالة
لوازمها لتوهم انها لوازم اعم والجرمية
ملزوم اخص والقاعدة انه لايلزم
من نفي الاخص نفي الاعم فلما ذكر لوازم
الجرمية كلها علم ان اللوازم من باب
اللازم المساوي للمماثلة للحوادث
نقيض المخالفة عند الاصوليين واما عند
المناطقة فنقيض المخالفة لامخالفة وهو
مساو للمماثلة لان المماثلة اي المساواة

عبارة اي معبر بها عن الاتفاق في جميع صفات
النفس قال المصنف وهي التي لا تتقرر حقيقة
الذات بدونها اي لا تتعقل في الذهن او لا
تتحقق خارجا حقيقة الذات بدونها كالحيوانية
والناطقية قال السكتاني ويرد علي كلا التفسيرين
اللازم الذهني المطلق كالزوجية للاربعة اذ لا
تتقرر الذات ذهنا و لا خارجا دونه مع انه
ليس حقيقة الذات واجاب شيخنا الجوهري
بان المراد لا تتعقل دفعة الا بحضورها
فخرج ما كان تعقله مستعقبا لتعقل شي
اخر كاللازم يكون تعقله عقب تعقل الملزوم
فالزوجية صفة نفسية تعقلها تابع لتعقل
الموصوف اذ ليست النفسية منحصرة في الذاتي
فتكون الصفة النفسية هي ما لا تتقرر للذات
ذهنا و في نفس الامر بدونها فزيد مثلا
انما يماثله من ساواه في جميع صفاته النفسية
وهي كونه حيوانا ناطقا اي متفكرا بالقوة
فدخل الاخرس فليس مثله ما ساواه في
بعضها كالفرس الذي ساواه في الحيوانية
فقط او ساواه في الصفات العرضيات
وهي الخارجة عن حقيقة الذات كالبياض
والحدوث فيكون المصنف ماشيا علي
مذهب المناطقة وبعض المتكلمين من ان

الاجرام

الاجرام مختلفة الحقايق فالانسان حقيقة
والفرس حقيقة اخرى وكذا الحمار والطاير
وانها تمايزت باوصاف نفيسة هي فصول
كالناطقية والصاهلية فالحيوان جنس تحته
انواع مختلفة بالحقايق واما الشارح فزاد
عليه قوله فيما يجب وما يستحيل وما يجوز
اشارة الي مذهب جمهور المتكلمين من ان
الاجرام كلها متماثلة من الذرة الي الفيل
لا فرق بين نورانية وظلمانية حتي جرم
الطير مماثل لجرم القمر والانسان
مماثل لغيره من الحيوانات والجمادات
كالماء والنار والارض والسما وحقيقتها
الجرم الشاغل للفراغ لاشتراك الجميع
في التحيز وقبول الاعراض الحادثة كحركة
وسكون وانما تمايزت باوصاف عرضية
كالضوء والظلمة والناطقية والصاهلية
فالاجرام كلها جنس واحد فلذا جاز تبديل
الاجرام بجرم اخر ولو علي يد ساحر كمسخ
الانسان قردا ونحوه والا فلا يجوز تبديل
الحقايق يعني تبديل الشي بغير جنسه كان
يصير الجوهر عرضا والعرض جوهرا
وهو التشكل الممنوع والتناسخ الممنوع
ويقال النسخ والمسخ والفسخ والرسخ

فالنسخ هو انتقال الروح من جسم انسان الي
جسم انسان والمسخ هو انتقالها من جسم
انساني الي جسم [illegible] حيواني كخنزير
والفسخ هو انتقالها من جسم انساني الي
جسم نباتي والرسخ هو انتقالها من جسم
انساني الي جسم جمادي قال السبكي
والكل باطل فليس مراد الشارح بصفات
النفس ماذكره المصنف بل هي ما يجب
للنفس وما يستحيل وما يجوز والمخالفة
عبارة عن نفي المماثلة والتقابل بين النفي
باداته نحو لامماثلة والاثبات كالمماثلة
يقابل النقيضين والحوادث جمع حادث والحادث
المتجدد بعد عدم شمل الاجرام والاعراض
والاحوال اي الامور الاعتبارية كالابوة
والبنوة والقبلية والبعدية لانها متجددة
بعد عدم لكن اطلاقه علي الاولين حقيقة
وعلي الثالث مجاز اي الاصل اطلاقه علي
الموجود بعد عدم وهو اي المتجدد بعد
عدم المعبر عنه بالعالم بفتح اللام وهو
ماسوي الله وهو اي العالم منحصر في
الجواهر والاعراض كما سياتي عند القايل
بنفي الاحوال وعلي اثباتها فمنحصر في ثلاثة
الجواهر والاعراض والاحوال الحادثة وهي
اي

اي الجواهر الاجرام جمع جرم وهو ما شغل فراغا
وقام بنفسه وحقيقة الجرم كل ما ملا قدرا
من الفراغ اي الخلو بحيث يسكن في ذلك القدر
او ينتقل عنه ويمنع غيره ان يحل حيث حل
فلا يعقل بدون التحيز وهو اخذه قدره من
الفراغ والفرق بين الجرم والجسم والذات
ان الذات اعم منهما لانها تشمل القديم
والحادث والجرم والجسم خاصان بالحادث
كساير الاجرام اي كل منهما يملا قدرا
من الفراغ وفيه تمثيل الشي بنفسه كالحجر
والشجر وذوات الحيوانات فيستحيل
في حق الله تعالي ان يكون جرما اي تاخذ
ذاته العلية اي المنزهة عما لا يليق بها
قدرا من الفراغ كساير الاجرام تقدس
اي تنزه الله عن ذلك او يكون عرضا
بفتح الرا اي صفة حادثة كالالوان والطعوم
والعلوم والحركة والسكون لانه لا يقوم
الا بمحل ويستحيل قيامه بنفسه كما فسره
بقوله يقوم بالجرم الشامل للجوهر والجسم
ومعني قيامه به ملازمته له في الوجود واتصافه
به وعدم تحققه بدونه وهو اي العرض
النوع الثاني من العالم والعرض لغة
ما عرض للجوهر اي طرا عليه وذهب

يقال عرض بفلان عارض كحمي وصداع اذا
اعتقد سرعة ذهاب ذلك وعدم دوامه
واصطلاحا كل صفة وجودية حادثة كالبياض
والحمرة والسواد والصفرة وساير الالوان
وكالحركة ايضا والسكون وعبر بالعرض ولم
يعبر بالصفة لان العرض اخص من الصفة
والصفة اعم لان الصفة توجد في القديم
والحادث والعرض خاص بالحادث وكذا
يستحيل عليه ما يستلزم مماثلته للحوادث
بان يكون في جهة للجرم لانه لو كان في جهة
لزم ان يكون في مكان او حيز ويلزم على المكان
والحيز الحركة او السكون للمتحيز والتغير
والحدوث ولا يجوز الاخذ بظاهر قول
القرطبي في تفسيره هذا قول المتكلمين
وقد كان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون
بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم
والكافة باثباتها لله تعالي كما نطق كتابه
واخبرت رسله ولم ينكر احد من السلف
الصالح انه استوي علي عرشه حقيقة وانما
جهلوا كيفية الاستوي بان يكون فوق
الجرم كالعرش وهو فوقية العالم ويطلق
علي سرير الملك وعلي سقف البيت
وعلي الملك والسلطان يقال ذهب عرش
فلان

فلان اي ملكه وسلطانه وجمعه عروش واما
قوله تعالي الرحمن علي العرش استوي
فمعناه ارتفع عنه ارتفاع عظمة او انتهي
خلقه اليه كقوله في حق موسي ولما بلغ اشده
اي ثلاثين سنة واستوي اي انتهي شبابه
واستوي الشي اذا اعتدل او استقر واستولي
اي قدر عليه كما قال الاكثر قال الشاعر
• قد استوي بشر علي العراق • من غير سيف ودم مهراق •
وقد قال ابن عباس اذا خفي عليكم شي من
القران فاطلبوه من الشعر فانه ديوان
العرب وخص العرش بالذكر مع انه مستولي
علي جميع المخلوقات لانه اعظمها جرما ففيه
من المحسنات البديعية التورية وهي
ان يطلق لفظ كالاستوا له معنيان
قريب وهو هنا الاستقرار في المكان وبعيد
وهو هنا الاستيلا ويراد البعيد اعتمادا علي
قرينة خفية وهي هنا استحالة الاستقرار
حسا عليه تعالي المتوقفة علي نفي الجرمية ويوري
عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة
ولذلك يسمي ايضا بالايهام قال الخطيب القزويني
وهي هنا مجردة اي لم يذكر فيها شي من
خواص المعني القريب قال ابن يعقوب وهو
غير ظاهر لان العرش الذي هو السرير يلايم

المعني القريب الذي هو الاستقرار الحسي فهي
مرشحة اي ذكر فيها شي يناسب المعني
القريب ومثال المجردة قول ابي بكر الصديق
في الهجرة وقد سيل عن النبي صلي الله عليه وسلم
من هذا فقال رجل يهديني السبيل اراد يهديني
الي دين الاسلام فوري عنه بهادي الطريق وهو
الدليل في السفر وسيل مالك عن معني
الرحمن علي العرش استوي فقال الاستوا
غير مجهول اي في اللغة والكيف منه غير معقول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة والجحد
له كفر وما اراك الا رجلا ضالا وامر بصفعه
فاخرجوه فاذا هو جهم بن صفوان منشا الجهمية
وكذا قالت ام سلمة رضي الله عنها وسال الزمخشري
اباحامد الغزالي عن هذه الاية فاجابه بقوله
اذا استحال ان تعرف نفسك التي بين جنبيك
بكيفية او اينية فكيف يليق بعبوديتك
ان تصف الربوبية باين او كيف وهو مقدس
عن الكيف والاين ثم جعل يقول

• قل لمن يفهم معني ما اقول • قصر القول فذا شرح يطول •
• ثم سر غامض من دونه • قصرت والله اعناق الفحول •
• انت لا تعرف اياك ولا • تدر من انت ولا كيف الوصول •
• لا ولا تدري صفات ركبت • فيك حارت في خفاياها العقول •
• اين منك الروح في جوهرها • هل تراها فتري كيف تجول •

وكذا

• وكذا الانفاس هل تحصرها • لا ولا تدري متي عنك تزول •
• اين منك العقل والفهم اذا • غلب النوم فقل لي يا جهول •
• انت اكل الخبز لا تعرفه • كيف يجري فيك ام كيف تبول •
• فاذا كانت طواياك التي • بين جنبيك كذا فيها ضلول •
• كيف تدري من علي العرش استوي • لا تقل كيف استوي كيف النزول •
• كيف يحكي الرب ام كيف يري • فلعمري ليس ذا الا فضول •
• فهو لا اين ولا كيف له • وهو رب الكيف والكيف يحول •
• وهو فوق الفوق لا فوق له • وهو في كل النواحي لا يزول •
• جل ذاتا وصفات وسما • وتعالي قدره عما نقول •

وقال الغزالي ما تكلم فيه السلف فالسكوت
عنه جهالة وما سكتوا عنه فالكلام فيه ضلالة
اي تحت الجرم او يمين الجرم او شمال الجرم
او امامه او خلفه لانه لو كان في جهة
للجرم لزم ان يكون متحيزا اي جرما فالجهة
منسوبة للجرم ورفع اليدين في الدعا
الي جهة السما ووضع الجبهة علي الارض
في السجود واستقبال القبلة في الصلاة
لا يدل علي ان الله في جهة بل هي من
الامور التعبدية التي امرنا ولا نعقل
علة ذلك وكذا يستحيل عليه ان يكون له جهة كان
يكون له يمين او شمال فالجهة منسوبة له
تعالي لان الجهة من لوازم الجرم يعني العاقل لان
فوق من عوارض عضو الراس اي حدثنا هذه

الجهة بسبب الراس وتحت من عوارض عضو
الرجل ويمين من عوارض العضو الايمن وشمال
من عوارض الشمال وامام من عوارض البطن
وخلف من عوارض الظهر وكذا يستحيل عليه
ان يكون موصوفا بالصغر او الكبر اذ لو
اتصف بهما لكان جرما يقال كبر في
السن من باب علم لاغير وفي الجسم من
باب حسن ونظم ذلك الشيخ عبد الله
الدنوشري فقال
كبرت بكسر البا في السن واجب • مضارعه بالفتح لاغير ياصاح •
وفي الجسم والمعنى كبرت بضمها • مضارعه بالضم جا يا صاح •
لان الصغير ما قلت اجزاوه والكبير ما كثرت اجزاوه
بهذا يعلم ان الصغر قلة الاجزا والكبر كثرة
الاجزا فلا ينافي ان الله تعالى يوصف بالكبير
بمعنى ذي الكبريا اي العظمة ازلا وابدا
واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن
ابي هريرة مرفوعا قال الله تعالى الكبريا
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا
منهما قذفته اي رميته في النار اراد انهما
وصفان مختصان به تعالى فمن ادعاهما كان
كمن يدعي ازار شخص او رداه وهو [redacted]
لا يسلم له فيه الا بعجزه والله تعالى ليس
بعاجز فلذا اهلكه فمن تكبر من المخلوقين
او

او تعزز فقد نازع الخالق في ردايه وازاره فله
في الدنيا [redacted] الذل والصغار وفي الاخرة
عذاب النار وسمع ابو يزيد البسطامي رجلا
يكبر فقال ما معنى الله اكبر فقال اكبر من
كل ما سواه قال ليس معه شي فيكون اكبر منه
قال فما معناه قال معناه اكبر من ان يقاس
بالناس او يدخل تحت القياس او تدركه الحواس
وكذا يستحيل عليه ان يتصف بالاغراض الى اخره
والغرض المصلحة اي الفايدة التي اشتمل عليها
الفعل او الحكم يعني التي ترتبت على الفعل
او الحكم فهي سابقة ذهنا متاخرة حصولا
واشار بهذا الى ان الشي الواحد يسمى
باسما مختلفة باعتبارات مختلفة كالما لحفر
البير والربح للتجارة والنوم لصنع السرير
فذلك الاثر الذي هو الما والربح والنوم
من حيث انه سبب لاقدام الفاعل على الفعل
يسمى بالنسبة الى الفاعل غرضا ومقصودا
وبالنسبة الى الفعل يسمى باعثا وعلة غايية
وهي المتقدمة ذهنا المتاخرة وجودا كما
اذا احضرت الخشب والاحبولة والمسامير
والنجارين لفعل السرير فغايته الجلوس
عليه وهو لا يوجد الا بعد فعل وهو متقدم
في الذهن متاخر في الوجود فهذه تسمى

علة غائية والعلة المادية كالخشب والعلة
الفاعلية كالنجارين والعلة الصورية ككون
السرير متسقا فالعلل اربعة ومن حيث
انه مصلحة تترتب علي الفعل يسمي فايدة
ونتيجة وثمرة ومن حيث انه علي طرف الفعل
ونهايته يسمي غاية فالفايدة والغاية
اعم من الغرض والعلة عموما مطلقا اي
يجتمعان في مادة كان حفر بيرا فوجد فيه ماء
ولم يجد فيه كنزا فالماء فايدة وغاية وغرض
وعلة غائية وينفرد احدهما في جهة عمومه
وهو الفايدة والغاية لان حفر موضعا لاخراج
الماء منه فظهر له في اثنا الحفر قبل خروج
الماء كنز فاخذه وترك الحفر فالكنز
المذكور فايدة وغاية لا غرض وعلة غائية
وبين الفايدة والغاية العموم والخصوص المطلق
كان حفر مكانا لاخراج الما فظفر في اثنا الحفر
بكنز قبل خروج الما فاستمر في الحفر الي خروج
الما فالكنز يقال له فايدة فقط والما يقال له فايدة
وغاية وغرض وعلة غائية لانه لا يفعل وحكم
كذلك اي لا امر يبعثه علي الفعل او الترك الا
المقهور المحتاج لانه يتكمل به اي بالغرض لان
المصلحة ان كانت ترجع اليه لزم اتصافه بالحوادث
اذ لا تحصل الا بعد فعل او حكم حادثين وقد
مر

مر استحالة اتصافه بالحوادث وان كانت ترجع
الي خلقه لزم احتياجه في ايصال النفعة لخلقه
الي واسطة والله هو الفاعل المختار الغني
عن جميع المخلوقات وكذا يستحيل عليه تعالي
ان لا يكون قايما بنفسه اي بذاته وانما
عطف هنا بكذا لطول الكلام في تفسير
المماثلة فلو قال وان لا يكون قايما بنفسه
لتوهم ان عدم القيام بالنفس من وجوه
المماثلة وهو باطل اذ عدم القيام
بالنفس اعم من المماثلة لاطلاقه علي
الصفة القديمة وعلي الجرم والعرض اي
كل منهما غير قايم بنفسه وقيل انما
غير السلوب لتنوع وجوه المماثلة
لا لاجل الطول بدليل اعادة وكذا
مع نقيض الوحدانية ولم هنا كطول
لكن لما كان عدم القيام بالنفس يتنوع
لشيئين ذكر كذا ويستحيل لئلا يتوهم
ان انواع نقيض الوحدانية من انواع نقيض
القيام بالنفس واعتبر هذا في بقية
الصفات بان يكون الباء سببية اي بسبب
كونه صفة اي معني من المعاني ليست
بذات فهو اعم من العرض
تقوم بمحل اي ذات وهذه صفة كاشفة

لان كل ما ليس بذات يفتقر الي ذات يقوم بها
اي يختص بها اختصاص النعت بالمنعوت او
يكون تعالي جايز الوجود حتي يحتاج الي مخصص
اي مريد يخصصه هو او صفة من صفاته
ببعض الجايزات اذ كل منهما يستلزم الحدوث
والله واجب القدم والبقا والغنا المطلق
هذا اي نفي القيام بالنفس ايضا مما يستحيل
في حق الله عز وجل وعطفه علي المماثلة من
عطف العام علي الخاص فيجتمع نفي القيام
بالنفس والمماثلة في ذواتنا وصفاتنا
وينفرد عدم القيام بالنفس في صفات الله
او من عطف اللازم العام علي الملزوم الخاص
اذ كل من ثبتت مماثلته للحوادث ثبت عدم
قيامه بنفسه وليس كل من ثبت عدم قيامه
بنفسه تثبت له المماثلة اذ صفاته تعالي قديمة
بذاته ويستحيل عليها المماثلة وان نظر
للعطف بحسب الاستحالة كان من عطف الملزوم
الخاص علي اللازم العام اي من استحال عليه
عدم قيامه بنفسه يستحيل عليه المماثلة
وليس كل من استحالت عليه المماثلة يستحيل
عليه عدم القيام بالنفس بدليل ان صفات
الله تعالي يستحيل عليها المماثلة ولم يستحل
عليها نفي القيام بالنفس لان الصفة لا تقوم
بنفسها

بنفسها بل بموصوفها وهو نقيض قيامه
تعالي بنفسه وقوله بان يكون الخ تفسير
للنفي وهو قوله ان لا يكون والمحل هو
الذات والمخصص بكسر الصاد هو
الفاعل اي الموجد وكذا يستحيل عليه
تعالي ان لا يكون واحدا عطف نفي
الوحدانية علي نفي القيام من عطف
الخاص علي العام فيجتمعان في ذواتنا
وصفاتنا وينفرد عدم القيام بالنفس
في صفات الله اذ لا يصح نفي الوحدانية
فيها او من باب عطف الملزوم الخاص علي
اللازم العام اي يلزم ان كل من لم يكن واحدا
لم يكن قايما بنفسه ولا يلزم ان كل من لم
يقم بنفسه يكون غير واحد وان نظر
للعطف بحسب الاستحالة كان من باب
عطف اللازم المساوي لان كل من استحال
عليه عدم الوحدانية يستحيل عليه
يستحيل عليه عدم القيام بالنفس وكل من
استحال عليه عدم القيام بالنفس يستحيل
عليه عدم الوحدانية هذا ان نظر لاستحالة
مجموع عدم الوحدانية فان نظر لمطلق عدم
الوحدانية كان من باب عطف اللازم العام علي

الملزوم الخاص اي كل من استحال عليه عدم القيام
بالنفس يستحيل عليه عدم الوحدانية وليس كل
من استحال عليه عدم الوحدانية يكون قايما
بنفسه بدليل صفات الله وانما هنا بكذا
وكرر لفظ يستحيل لان نفي القيام بالنفس
لما كان مركبا من شيئين خاف ان يتوهم متوهم
انه لو قال وان لا يكون واحدا ان يكون من اوجه
عدم القيام بالنفس لانه عطف بكذا لطول
الكلام اذ لم يكن هنا طول بان يكون مركبا
في ذاته اي مولفا من اجزا او متبعضا ومتجزيا
اي منحلا الي اجزا فان ما له اجزا يسمي باعتبار
تالفه منها مركبا وباعتبار انحلاله اليها
متبعضا ومتجزيا وقيل ان لوحظ في انحلاله
الي اجزايه كونه مركبا منها فهو متجز والا
فمتبعض والتركيب في الذات صادق بان
تكون ذا‌ت جزيين فاكثر وبان تكون
ذات صفات متماثلة كعلمين وقدرتين
قال السكتاني فان قلت في صدقه بالثاني
نظر اذ لو صدق به لصدق بالمعاني المختلفة
كالقدرة والارادة والعلم فيجب ان لا تتصف
الذات بها لوجوب وحدتها قلت يفرق بجواز
ان يتوهم بالمحل الواحد صفات مختلفة

عطف ٢
صح

ولا

ولا يتوهم وجوب الوحدانية باعتبارها
بعد ما ذكره المصنف من وجوب اتصافه
بها ويمتنع ان تقوم صفات متماثلة بمحل
واحد او يكون له مماثل في ذاته بان
توجد ذات اخري مثل ذاته او مماثل في
صفاته بان يكون لذات اخري تشبه صفة
من صفاته او يكون له في الوجود موثر
اي موجد في فعل من الافعال هذا اخر
نقايض الصفات الصفات السلبية
فقوله بان يكون مركبا في ذاته الي اخره
تفسير لقوله ان لا يكون واحدا
وهو صادق بنفي خمسة اشيا الاول الكم
المتصل في الذات والثاني الكم المنفصل
فيها والثالث الكم المتصل في الصفات
والرابع المنفصل فيها والخامس المنفصل
في الافعال قال المصنف في وسطاه وليس
المقصود بنفي التركيب في الذات العلية
انه جزء لا يتجزي والا لزم ان يكون جوهرا
فردا وقد سبق استحالة الجرمية عليه
مطلقا وانما المقصود ان الذات العلية
لا تقبل صغرا ولا كبرا لانهما من عوارض
الاجرام وهو تعالي يستحيل عليه
الجرمية والتركيب اجتماع جوهرين

فاكثر اي هو اتفاق الاجزا وضم بعضها الي
بعض وهذا هو الكم اي العدد المتصل
والمماثل في الذوات هو الكم المنفصل
فيها قال علي بن ابي طالب في بعض
وصاياه لولده اعلم يا ولدي انه لو كان
لربك شريك لأتتك رسله ولرايت
اثار ملكه و سلطانه ولكنه اله واحد
لايشاركه في ملكه احد وحكي ان ابليس
دخل علي فرعون فقال انت تدعي
الربوبية قال نعم قال باي حجة قال
بالف ساحر قال اجمعهم لي فجمعهم
فالقوا سحرهم فتنفس ابليس فصار
سحرهم هبا منثورا ثم تنفس ثانيا
فظهر سحر اكثر من سحرهم فقال يا فرعون
هل الاقوي سحرهم ام سحري فقال بل سحرك
فقال يا فرعون انا مع هذه الامور لا يرضاني
الله عبدا له تعالي فكيف يرضاك مع عجزك
شريكا له وكذلك في الصفات بان يكون
لاحد من المخلوقات صفة مثل صفة
من صفات الله ولا اعتبار بالموافقة
اي موافقة صفات المخلوقات لصفات الله
في التسمية اي في اللفظ لا في المعني
كالوجود والحياة والقدرة والارادة والعلم
والكلام

والكلام والسمع والبصر وانما المحالات
يكون للعبد قدرة يخرج بها الاشيا من
العدم الي الوجود او ارادة عامة التعلق
اي التخصيص لجميع المخلوقات ببعض ما يجوز
عليها لا تعارض وانما يكون للعبد ارادة
خاصة ببعض المخلوقات لا توثر وتعارض بارادة
شخص ضده كان يريد اخذ دينار ويريد شخص
منعه وهذا تاكيد لانه يلزم من عمومها عدم
معارضتها او علم محيط بجميع المعلومات
ونحو ذلك من خصايص صفات الالوهية
كان يكون له سمع يسمع به جميع المخلوقات
وغيره او يكون له صفة في الوجود موثر في فعل من
الافعال هذا اي وجود موثر مع الله هو
الكم المنفصل في الافعال وهو اعم لشموله
الموثر القديم والحادث بذاته كالنار علي
زعم الطبايعيين او بصفاته كالحيوان علي
زعم القدرية القايلين بان العبد توثر
بصفاتها في افعالها الاختيارية والكل
باطل قال تعالي ام جعلوا لله شركا خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم مما قبله وهو
المماثلة في الذات او الصفات اي ما قبله
خاص لانه لا يماثل الله في ذاته او صفاته
الا القديم وهو لا يمكن وذلك اي نفي تاثير

غير الله يبغي ان يكون لشي من الاسباب
العادية كالنار تاثير فيما قارنها وانما
يخلق الله المسببات عندها لابها فلا اثر
للنار في الاحراق ولا في التسخين او التنضيج
ولا اثر للافلاك في حصول المطر او الحرارة
البرد او التسخين او التنضيج ولا للطعام
في الشبع ولا للسكين في القطع
ولا بان كان للسبب تاثير في مسببه لزم
ان لا يكون مولانا واحدا في افعاله
فامتزاج العناصر اي تركيبها واختلاطها
واعتدالها وغلبتها لا تاثير له في وجود شي
ولا في فساده كما تزعم الاطبا والطبايعيون
فليس باعتدالها تكون صحة الجسم ولا بغلبة
بعضها تكون الامراض بل لو كان الجسم بسيطا
اي لم يتركب الا من نوع واحد من العناصر كان
يكون رطبا لا برودة فيه ولا حرارة ولا يبوسة
لقبل من الصحة والفساد ما يقبله عند تركيبه
من الانواع واختيار الله خلق شي عند خلقه شيا
اخر لا يدل علي ان لاحد مخلوقيه اثرا في مخلوقه
الاخر وانما هي امور عادية يخلق الله الاشيا عندها
لا بها مع جواز التخلف فهو لزوم عادي خلافا
لقول اهل الضلال هو لزوم عقلي لا يتخلف وان
سبب هلاك الجسم تركبه من العناصر الاربع كالانسان
وان

وان سبب عدم هلاكه تكونه من نوع واحد كالحجر
كالحسن بن عبد الله بن سينا الفيلسوفي
القايل بقدم العالم مع ادعايه الاسلام
ويقال انه تاب ومات علي الاسلام قال في
ارجوزته الطبية

اما الطبيعيات فالاركان • تقوم من مزاجها الابدان •
وقول بقراط بها صحيح • ماء ونار وثرى وريح •
دليله في ذوبان الجسم • اذا توي عاد اليها رغما •
ولو يكون الجسم منها واحدا • لم نر بالالام حسا فاسدا •

وقوله توي بالفوقية والقصر اي هلك والرغم
بتثليث الرا الكره وذلك كان اخترق الجسم
فبعضه يرتفع هوا وبعضه يصير ما وبعضه
يصير نارا وبعضه يصير ترابا فمن اعتقد
ان شيا من الاسباب العادية يوثر بطبعه
ككثير من الفلاسفة اي بذاته وحقيقته عطف
تفسير اي من غير الله فلا نزاع اي خلاف
في انه كافر لخبر الشيخين عن زيد بن خالد
الجهني قال صلي بنا رسول الله صلي الله
عليه وسلم صلاة الصبح علي اثر سما كانت
بليل بكسر الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما
اي عقب مطر كان في الليل فلما انصرف اقبل
علي الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن

بي وكافر فامامن قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مومن بي كافر بالكواكب ومن قال مطرنا
بنوء كذا فذلك كافر بي مومن بالكواكب
بفتح النون وهمز اخره اي بوقت سقوط النجم
الفلاني في الافق الغربي ويقابله نجم اخر يظهر
من الافق الشرقي مغارنا السقوطه كانت العرب
تنسب اليه الحوادث ويزعمون ان المطر فعل
النجوم لافعل الله فيضيفون المطر الي الانوا
وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع
في ازمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث
عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع
اخر يقابله في المشرق من ساعته الا الجبهة
فلها اربعة عشر يوما وكانوا اذا سقط منها نجم
وطلع اخر قالوا لابد من رياح ومطر عنده فكره
ان تقول كقولهم لايهامه ان النجم ممطر حقيقة
ويجوز بلا كراهة ان تقول مطرنا في وقت طلوع
النجم اوغروبه والاعتماد علي قول المنجمين والرجوع
اليهم شديد التحريم كما يحرم عليهم وان استندوا
علي ان الله تعالي اجري عادته انه اذا اقترن نجم
باخر من ناحية كذا حصل كذا خلافا للقول المازري
اذا استندوا علي جري العادة جاز ولم يودبوا وان
كان يعتقد حدوث الاسباب العادية وانها
ليست توثر بطبعها اي بحقيقتها وانما الله

خلق

خلق فيها قوة وبتلك القوة توثر ولو نزعها
منها لم توثر فهو فاسق مبتدع اتفاقا لان
الله لو كان لايفعل فعلا الا بمعاونة الغير كان
خلق للنار قوة وبتلك القوة توثر لزم افتقاره
الي تلك القوة لتعذر الفعل عليه بدونها علي
هذا التقدير وكل مفتقر ممكن وكل ممكن موجود
حادث وكل حادث عاجز فينتفي العالم حينئذ ونفي
العالم محال بالمشاهدة وفي كفره قولان الاصح
انه ليس بكافر وهو اعتقاد جماعة من الفلاسفة
وتبعهم كثير من جهلة المومنين كالقدرية
تقليد العوايد الله والظواهر من الكتاب
والسنة قال السنوسي في المقدمات واصل
الكفر والبدع سبعة الايجاب الذاتي وهو
اسناد الكاينات الي الله علي سبيل التعليل
او الطبع من غير اختيار والتحسين العقلي
وهو كون افعال الله تعالي واحكامه موقوفة عقلا
علي الاغراض وهي جلب المصالح ودفع المفاسد
والتقليد الردي وهو متابعة الغير لاجل الحمية
والتعصب من غير طلب للحق والربط العادي
وهو ثبوت التلازم بين امر وامر وجود او
عدما بواسطة التكرر والجهل المركب
وهو ان يجهل الحق ويجهل جهله به والتمسك
في عقايد الايمان بمجرد ظواهر الكتاب والسنة

من غير عرضها علي البراهين العقلية والقواطع
الشرعية والجهل بالقواعد العقلية التي هي
العلم بوجوب الواجبات وجواز الجايزات
واستحالة المستحيلات وباللسان العربي الذي
هو علم اللغة والاعراب والبيان فكل واحد
من هذه ينشا عنه كفر مجمع عليه وقد ينشا
عنه بدعة فالايجاب الذاتي هو اصل كفر
الفلاسفة الذين جعلوا ذات الله علة للممكن
بلا اختياره والتحسين العقلي اصل كفر
البراهمة من الفلاسفة حتي نفوا النبوات
واصل ضلال المعتزلة حتي اوجبوا علي الله
مراعاة الصلاح والاصلح لخلقه والتقليد
الردي اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتي
قالوا انا وجدنا اباءنا علي امة اي ملة وانا
علي اثارهم مقتدون اي متبعون ولهذا قال
البعض لا يكفي التقليد في عقايد الايمان
وقال بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد
وبهيمة تنقاد والربط العادي اصل كفر
الطبايعيين وضلال من تبعهم من جهلة
المومنين فراوا ارتباط الشبع بالاكل بحيثا
لا يتخلف والجهل المركب اصل ضلال كثير
كاعتقاد الفلاسفة تاثير الافلاك والتمسك
بظاهر القران والسنة اصل ضلال الحشوية
فقالوا

فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظاهر
الرحمن علي العرش استوي اامنتم من في السما
لما خلقت بيدي وقول السنوسي في شرح الصغري
اصول الكفر ستة اي باعتبار رجعل التمسك
بظاهر القران والسنة والجهل بالقواعد
العقلية واللسان العربي شيا واحدا لان
الاول ناشي عن الثاني ومن هذا من اعتقد
يعني المعتزلة اعتقدوا ان العبد يوثر في
فعله بالقدرة التي خلقها الله فيه ومنه
من اعتقد ان الاسباب توثر باذن الله
وان قال به الغزالي علي ما زعمه ابن السبكي
وهو خطا اذ لم يقله ابدا لكنه منقول عن
شيخه امام الحرمين فقال في اخر امره القدرة
الحادثة توثر في وجود الفعل علي وفق
مشيئة الله تعالي وهو ماخوذ من مذهب
القدرية ونفاه ابن التلمساني عنه وعن نفيه
من نقل عنه نحو هذا الكلام ثم ما نقل عن القاضي
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحاق ان
القدرة الحادثة توثر في اخص وصف الفعل
ككونه صلاة او غصبا او زنا لا في وجود اصل
الفعل فالحركة تنسب الي فعل الله ايجادا ويلزم
علمه بها من جميع وجوهها وليست ذاته محل
فعله ولا يتصف بها اتصاف قيام وتنسب الي

العبد من حيث خصوصها وهو كونها صلاة او
غصبا مثلا ولا تاثير له في ايجادها ولا يشترط
علمه بها من كل وجه وذاته محل فعله وتكون
صفة له فيقال انه متحرك ومصل وغاصب
ولعل ذلك صدر منهم في مناظرة جدلية لافحام
خصم فاحتالوا بذكر هذا لاظهار الحق بالتدريج
ولهذا قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل
مذهبا له ما يصدر منه على سبيل البحث
ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها
لا تؤثر بطبعها ولا بقوة جعلها الله فيها
وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم
بينها وما قارنها عقلي بمعنى انه لا يمكن
تخلفه كان اعتقد انه متى جر السكين على
شيء فلابد من قطعه فهذا ضلال مبتدع
جاهل بحقيقة الحكم العادي من انه ربط
امر بامر مع عدم تاثير احدهما في الاخر ومع
صحة التخلف وربما جره ذلك الى الكفر بان
يجحد بنكر بعث اي احيا الاجساد لانه
خلاف المعتاد اي جرت العادة بان من مات
لا نراه يستحيي فاذا انكره كفر كما انكره الجاهلية
وقالوا ابذا كنا عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون
خلقا جديدا وكذلك معجزات الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ينكرها وينكر ما اخبروا به
من

من احوال الموت والقبر والاخرة لان ذلك
كله من باب خرق العوائد التي تخلفت فيه
الاسباب العادية عما يقارنها ومن اعتقد
حدوث الاسباب وانها لا تؤثر بطبعها
ولا بقوة جعلها الله فيها وانما جعلها
الله امارات ودلايل على ما شاء من الحوادث
ويعتقد صحة التخلف بان يوجد السبب
العادي كالاكل ولا يوجد الشبع الذي
هو المسبب وانما المؤثر في المسبب
كالشبع هو الله اي يخلق الله المسببات
عند الاسباب لا بها وقد لا يخلق كان تمسه
النار ولا يحترق كما القى النمرود ابراهيم
الخليل في النار التي اوقدها له سبعة ايام
بحيث اذا مر الطاير بها احترق فما احرقت
منه الا وثاقه وقعد عليها فوجد عينا ما
عذبا وورد احمر ونرجسا وكالشوك
اذا اصابنا ضرنا واذا اكلته الابل لم يضرها
بل تلتذ به مع ان السنتها الين من ارجلنا
فلو كان الشوك يضر بنفسه لضر الابل
في السنتها وكالنار اذا اصابتنا في اي محل
منا ضرتنا وياكلها النعام ولا تضره
واذا اصابت الاخشاب او الثياب احرقتها
واذا اصابت الثياب المتخذة من شعر

السمندل لم تحرقها بل تنظفها من الاوساخ
فهو الموحد الناجي بفضل الله من
الهلاك وكذا يستحيل عليه تعالي العجز
هو صفة يتعذر معها إيجاد الممكن واعدامه
وهو منتف بعن ولما تضمن معني سلب
القدرة عداه بعلي في قوله علي او علي
بمعني عن كما هو في بعض النسخ ممكن
ما اي وان قل ذلك الممكن لان العجز عن
القليل يستلزم العجز عن الكثير وما نكرة
ادغم التنوين فيها ووصف بها النكرة
قبلها وهي ممكن والنكرة اذا وصفت بنكرة
زادتها تنكيرا او ممكن يشمل القليل والكثير
والمتوسط وقوله ما يشمل اقل القليل والممكن
الذي علم الله انه لا يكون كايمان ابي جهل
فيستحيل علي الله ان يعجز عنه واتي بها
نفيا لتوهم ان هذه النكرة مقيدة ويحتمل
انها حرفية زايدة لم تشمل شيا وانما اتي
بها لتاكيد العموم الذي في ممكن الشامل
للقليل والكثير والمتوسط لانه نكرة
في حيز الاثبات وهي فيه تحتمل التعيين
فازال ذلك بقوله ما لكن هذا يتوقف علي
استعمالها كذلك اي عن اي ممكن كان جرما
كان او عرضا او غيرهما ان قدرت ان في العالم

ماليس بجرم ولا عرض وسيل الشبراملسي
عمن قال لا يقدر الله ان يخرجني من مملكته
هل يكفر ام لا فاجاب بانه لا يكفر لانه
لا يمكن وجود مملكة لغيره يخرجه اليها
فوجود مملكة لغيره مستحيل والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل هذا شروع من
الشيخ رضي الله تعالي عنه بعد ما انقضي
كلامه علي نواقض صفات السلوب في اضداد
صفات المعاني فالعجز عن ممكن ما ضد
القدرة علي جميع الممكنات لانهما معنيان
وجوديان والعجز اي الضعف امر وجودي
علي مذهب اهل السنة وهو لغة التاخر
عن الشي وعرفا تعذر محاولة ما يتاتي ايجاده
او اعدامه لمشاهدة ان في الزمن اي المبتلي
كالمكسح معني لا يوجد في الممنوع من الفعل
مع اشتراكهما في عدم التمكن من الفعل
وقالت الفلاسفة وابو هاشم هو عدم ملكة
القدرة وليس في الزمن صفة متحققة تضاد
القدرة بل الفرق ان الزمن ليس بقادر
والممنوع قادر يضاد القدرة التي هي
معني موجود ويتفرع علي كونه ضدها
قول الاشعري لا يتعلق العجز الا بالموجود
كالقدرة لان تعلق الصفات الموجودة بالمعدوم

[illegible] بذلك ونفسه [illegible] كانه [illegible]

خيال باطل فعجز الزمن يكون عن المقصود
الموجود بمعني انه صفة تستعقب المقصود
الموجود لا عن القيام المعدوم قال في شرح
المقاصد وهذا مكابرة لان العجز علي تقدير
كونه وجوديا وان لم يقم عليه دليل فلا
امتناع من تعلقه بالمعدوم كالعلم والارادة
وقد تقدم ان هذا اي كونهما وجوديين بينهما
غاية الخلاف ولا يتوقف تعقلهما على
تعقل الاخر **حقيقة الضدين وما في قوله**
ممكن ما اسمية صفة لممكن فوصف نكرة
بنكرة **للدلالة علي العموم اي علي كل ممكن**
هذا يقتضي العجز عن بعض الممكنات فلان
الاولي ان يقول العجز عن ممكن اي ممكن
كما اشار اليه بقوله **اي ان كان ذلك الممكن**
سواء كان من افعال العبيد التي تقارنها
قدرتهم الحادثة او من المسببات العادية
ام لا اي ام لم يكن من ذلك كخلق الجنة والنار
والسموات والارض وايجاد مثلها او احسن
منها واما قول الغزالي ليس في الامكان
ابدع مما كان فمعناه لا يوجد ابدع من هذا
العالم لكماله في الدلالة علي الهة لعدم
تعلق علم الله وقدرته وارادته بايجاد ابدع

منه

منه ولو شا لاوجد ابدع منه فاندفع انكار
البقاعي علي الغزالي بان هذا يقتضي نسبة
العجز الي الله وهي كفر فقام عليه اهل عصره
وصنفوا في الرد عليه وبنصرة الغزالي كتبا
عديدة ودخل عليه بعض اهل العلم ليسلم
عليه فوجده خاليا فاخذ تاسومته وصار
يضربه بها ويقول له انت المنكر علي الغزالي
انت القايل كذا حتي اشرف علي التلف ولم
تستطع فيما شاتان **وايجاد شيء من العالم**
اي اخراجه من العدم وكذا اعدام شيء منه
لما تقدم من شمول تعلق الارادة للايجاد
والاعدام وهو معطوف علي العجز اي
ويستحيل عليه العجز وايجاد شيء واعدامه
وانما لم يعطف هنا بكذا ولفظ الاستحالة
لعدم تنوع اوجه العجز **مع كراهته** بالنصب
علي الحال ويجوز فتح الهاء وسكونها
ومعناها المصاحبة والموافقة اي ايجادا
مصاحبا لكراهة الله **لوجوده** اي لوجود
ذلك الشيء او لاعدام ذلك الشيء ولم يقل
وكذا يستحيل عليه الكراهة اي عدم القصد
لان ما ذكره اصرح في المنافاة ولانه يرد قول
المعتزلة لا يريد من الممكنات الشرور
والقبايح وانما هي واقعة من غير ارادته **اي عدم**

ارادته له تعالي فسر الكراهة بذلك لئلا يتوهم
ان المراد بها عدم الرضي وهو لا يصح لوجود كثير
من الاشيا لا يرضي الله به اي لا يثيب عليه واما
الرضي في حق المخلوقات فمعناه الميل الي الشي
واشتهاوه او عطف علي كراهته اي ايجاد شي من
العالم كاينا مع الكراهة او كاينا مع الذهول
وهو غيبة امر سبقه علم فان افتقرت الغيبة
الي بيان فهي نسيان والا فسهو او كاينا مع
الغفلة وهي غيبة امر سبقه علم ام لا فالذهول
اخص [redacted] و الغفلة اعم فعطف الغفلة علي
الذهول من عطف العام علي الخاص وهما من
قبيل الجهل البسيط فان قيل الذهول والغفلة
من اضداد العلم كالجهل والظن والاعتقاد لا من
اضداد الارادة اجيب بانهما ينافيان الارادة
بمعني القصد ايضا قال المصنف بلا واسطة نفي
العلم لان قصد الذاهل و الغافل محال وقال بعضهم
بواسطة نفي العلم لانه يلزم من ارادة الشي العلم به
وهما منافيان للعلم وكل ما ينافي اللازم ينافي
الملزوم و المراد بالضد فيما سبق كل مناف
فيشمل ما كان منافيا بواسطة كهذين او بغيرها
كان يوجد شي من غير ارادة الله فعلي هذا كل ما كان
منافيا للعلم يكون منافيا للارادة بل و القدرة
لكن لما كان الجهل وما في معناه يقابل العلم لغة
وشرعا

وشرعا فلا يذكر في مقابلته غيره كالذهول والغفلة
خصه الجهل وما في معناه بمضادة العلم نظرا الي
اللغة و الشرع ولما كان الذهول
و الغفلة يقابلان كثيرا القصد [redacted]ال فعل
بي كذا قصدا فيعتذر به هوله وغفلته
خصهما بمضادة الارادة او كاينا بالتعليل منطق
بايجاد بان يكون ذات الله علة تنشا عنها
الخلايق من غير اختيار ولا توقف علي
شروط و انتفا موانع كحركة الخاتم تنشا
عن حركة الاصبع فحركة الاصبع علة في
حركة الخاتم من غير توقف علي شي فيلزم
اقتران العلة لمعلولها و العلة ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم
ويتاتي منه الفعل دون الترك او كاينا
بالطبع اي الحقيقة بان تكون ذات الله
طبيعة تنشا عنها الخلايق من غير اختيار
مع التوقف علي وجود الشروط و انتفا
الموانع كالنار لاحراق الحطب فان قلت
في كلام المصنف تكرار بعطف الخاص
علي العام لان تفسيره الكراهة بعدم
الارادة يوجب صدقها علي الذهول وما
عطف عليه اجيب بان علم التوحيد لا يكتفي
فيه بالعام عن الخاص لان ادخال الجزييات

نخت كليا انها عسير ولو اكتفي به لادي الي جهل
كثير من العقايد وخطر الجهل بهذا العلم
عظيم فالمقصود ذكر الواجبات والمستحيلات
علي التفصيل هذا ضد الارادة المتعلقة
بجميع الممكنات وهي الكراهية اراد
بالضد مطلق المنافي فيشمل النقيضين والعدم
والملكة والافيوخذ من كلام المصنف
الكراهة بعدم الارادة ان بينهما تنافا بل
العدم والملكة لايقال لواراد هذا لقال
اي عدم ارادته عما من شانه ان يراد لانا نقول
لما فرض ذلك في العالم الذي هو ممكن لم
تحتج الي ذلك القيد لان شانه ان يراد
لامكانه ومعني ما ذكره الشيخ ان
يوجد الله شيا من العالم كالكفر والمعاصي
اوغير ذلك كالرزق وهو لايريد ها بل
ما اوجدها الا وهو يريدها اذ ينبغي
اي يتنزه ان يقع في ملكه ما لا يريد ولما
كانت الكراهة لفظا مشتركا بين العقلية والشرعية
فسر الشيخ الكراهة بالعقلية اي بعدم الارادة
احترازا عن الكراهية الشرعية اي خاف المصنف
ان يذهب الوهم الي ان المراد الكراهة الشرعية خصوصا
وقد قالت المعتزلة ان الارادة علي وفق الامر والفرق
بين الكراهتين ان الكراهة الشرعية نهي الله عن فعل

الشي

الشي او تركه مع تانيه فيصح ان يجتمع مع الايجاد
فيوجد الله الفعل مع كراهته له يعني مع نهيه
عنه كما اضل الله كثيرا من الخلق مع نهيه لهم
عن ذلك الضلال والكراهة العقلية عدم ارادة
الفعل او الترك فلايتاني معها الفعل او الترك
فبين الكراهتين عموم وخصوص من وجه يجتمعان
في كفر المومنين كرهه الاله بمعني نهي عنه
ولم يرده بمعني انه لم يقع وتنفرد الكراهة
العقلية بايمان الكافر لان الاله لم يرده وتنفرد
الكراهة الشرعية في كفره لانه نهاه عنه
ووقع بارادته فانه يجوز ان المكروه كراهية
شرعية مراد الله تعالي كاكل البصل والثوم
والكراث وشرب الدخان المعروف بل
والمحرم كالزنا والقتل والكفر ماوقع الا
بارادة الله جل وعز خلافا لقول المعتزلة
بعدم ارادة الله الشرور والقبايح حتي قالوا
ان الله تعالي اراد من الكافر والفاسق ايمانه
وطاعته لا كفره ومعصيته زعما منهم ان ارادة
القبيح قبيحة كخلق القبيح فيجب تنزيهه
عنهما فيكون اكثر ما يقع في الوجود من افعال
العبيد الاختيارية علي خلاف ارادة الله لان
فعل الطاعة قليل بالنسبة لفعل المعصية
لقوله تعالي وقليل من عبادي الشكور اذ

بالملازمة بين الامر والارادة علي مذهب
اهل السنة خلافا لقول الحسين النجار المعتزلي
ارادته تعالي هي امره فما لا يكون مامورا به
لا يكون مراداله سبحانه بل بينهما عموم
وخصوص من وجه اي يجتمعان في مادة
وينفرد كل منهما في جهة عمومه فقد
يامر ويريد كايمان الانبيا والملايكة
وساير اي باقي المومنين لكن ايمان
الملايكة ضروري فلا يومرون به لانه
لا تكليف الا بفعل اختياري وقول الزمخشري
في الكشاف ايمانهم وايمان من في الارض
سوا في ان الجميع بطريق النظر والاستدلال
مردود بان الانبيا منذ ولدوا نشاوا علي
التوحيد والايمان وقد لا يامر ولا يريد
كالكفر في حقهم اي الانبيا والملايكة واما
المومنون فقد يريد كفر بعضهم فيرتد
وقد يامر ولا يريد كايمان من سبق في
علم الله تعالي انه لا يومن كابي جهل واضرابه
اي امثاله من بقية الكفار فانه مامور
بالايمان ولم يرده الله تعالي منه وقد
يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات
والمباحات فانه ارادها بدليل وقوعها
ولم يامر بها كل ذلك لحكم ومصالح يحيط

بها

بها علم الله وتعجز عن ادراكها ولانه له
التصرف في ملكه بما شا لا يسال عما يفعل
ولا يجب عليه شي وسال الخضر واعظا
يعزل في الارادة فقال له ما مراد الله من
خلقه فقال لا اعلم فنام فراي النبي صلي
الله عليه وسلم فقال له قل له مراده منهم
ماهم عليه وقوله او مع الذهول او الغفلة
هذا معطوف علي قوله او مع كراهيته
لوجوده من باب عطف الخاص علي العام
لان الكراهية بمعني عدم الارادة اي وهما
يستحيلان في حقه تعالي ايجاد شي من العالم
مع الذهول عنه حالة ايجاده او مع الغفلة
عن قصده والذهول عدم العلم بالشي
مع تقدمه اي تقدم العلم به والغفلة
عدم العلم بالشي مطلقا فهي اعم من
تقدم العلم وعدم تقدمه فبين الذهول
والغفلة عموم وخصوص مطلق يجتمعان
في غيبة امر سبقه علم وتنفرد الغفلة
في غيبة امر لم يسبقه علم فلذا ينبغي
للتلميذ مع شيخه ان يقول له ذهلت
ولا يقول له غفلت لان ذهلت تشعر بسبق
العلم له بذلك الشي بخلاف غفلت لكونها
مقارنة للجهل بل هي الجهل بعينه هذا

ذكر
اي تفسير الذهول و الغفلة بما ذكر ماظهر
للمولف اي السنوسي ومن ظهر له خلاف هذا
التفسير فالاجر له في الحاقه بهذا المحل
في هامش نسخة او في تاليف على هذا الكتاب
لا نفس هذا الشرح لانه لو جاز ذلك لم يوثق
بنسبة بشي الي المولفين لاحتمال ان يكون
ماوجد مثبتا في كلامهم يكون من [redacted]
اصلاح بعض من وقف علي كتبهم وظهر
لبعضهم من الذهول عدم استثبات
الادراك حيرة ودهشا و الغفلة عدم
ادراك الشي مع وجود ما يقتضيه وقال
الجلال في شرح جمع الجوامع هما مترادفان
وقوله او بالتعليل او بالطبع هذا ايضا
يتعلق بايجاد شي ما ومما يستحيل
في حقه تعالى ايجاد شي من العالم
بالتعليل او بالطبع اي ايجاده بالطبع
لان المعلول والمطبوع لا يفارقان العلة
والطبع فلو كانت ذاته تعالى علة او طبيعة
للزم قدم العالم وقدمه ينفي القصد اذ القصد
الي تحصيل الحاصل محال لان القدرة والارادة
لا تتعلقان بالقديم وقدم العالم باطل بالمشاهدة
فما ادي اليه مثله ولانه يلزم علي القول بالعلة
والطبع ان تكون اجزا المعلول وهو العالم متساوية
وان

وان توجد جميعها دفعة لان نسبتها الي علته
علي حد سوا و التالي باطل باختلاف المخلوقات
او عدم خلقها دفعة وقد جعل الله اختلافها
دليلا علي فاعلها وتصرفه فيها باختياره
قال تعالي واختلاف السنتكم والوانكم وقال
واختلاف الليل والنهار وقال ويخلق ما يشا
ويختار ومعني ذلك ان يكون وجوده
يلزم عنه وجود الكاينات اي المخلوقات
فينشا عنه وجودها بلا اختياره كلزوم
المعلول لعلته وهي ما يتوقف عليه الشي
والمطبوع لطبيعته اي كلزوم حركة الخاتم
لحركة الاصبع كما قالت الفلاسفة الذات
العلية علة في ايجاد العالم والعالم معلول
فقال لهم اهل السنة من اين اخذتم ذلك
فقالوا من الشاهد وهو ان حركة الاصبع
علة لحركة الخاتم فمتي تحرك الاصبع تحرك
الخاتم ومتي انتفي تحريك الاصبع انتفي
تحريك الخاتم فحركة الاصبع علة وحركة
الخاتم معلولة ولا يتوقف تحريك الاصبع على
شرط ولا انتفا مانع وقالوا يلزم في الغايب
مالزم في الشاهد فقال لهم اهل السنة [redacted]
ما ادعيتموه من المقارنة في الشاهد صحيح
بحسب العادة واما في الغايب فباطل لانه

يلزم عليه امور اربعة اولها قدم العالم لوجوب
اقتران العلة بمعلولها وقدم العالم محال
لانه لو كان قديما لما انعدم كيف والعيان
والمشاهدة انعدامه واذا ثبت حدوثه
انتفت مقارنته لذاته العلية واذا انتفت
المقارنة انتفي كون الله علة في ايجاد العالم
واذا انتفي كونه علة ثبت انه فاعل بالاختيار
ثانيها حدوث الاله اي لو كان علة في
ايجاد الاشيا لزم حدوثه لوجوب اقتران
العلة بمعلولها والمعلول الذي هو العالم
حادث لانه يكتنفه العدم سابقا ولاحقا
بالمشاهدة وحدوث الاله محال وثالثها
انتفا قدرة الاله وارادته اي لو كان علة
في ايجاد الاشيا لزم انتفا قدرته وارادته
لان العالم علي هذا يصير موجودا ابدا ازلا
وابدا لوجوب وجود علته فلا يقصد بالايجاد
اذ قصد ايجاد الموجود محال فلا فايدة حينئذ
للقدرة والارادة لكن انتفا القدرة والارادة
محال لانه يوديه الي انتفا العالم وانتفا العالم
محال بالمشاهدة ورابعها تكذيب القران
اي لو كان الله علة لزم تكذيب القران في قوله
بالنسبة للقدرة وهو علي كل شي قدير وبالنسبة
للارادة [illegible]
وتكذيبا
وربك يخلق ما يشا ويختار

القران

القران محال لانه خبر الله وخبر الله صدق
ومثال العلة عند القايلين بها وهم الفلاسفة
الذين قبل الاسلام والذين بعده وهم المحاقنون
دماءهم باظهار الاسلام كابن سينا والفارابي
قبحهم الله تعالي كحركة الاصبع فانها
علة اي ملزومة لحركة الخاتم فان قيل
هذا يقتضي ان الجوهر علة للعرض لانه
يلزم من وجود الجوهر وجود العرض وهو
باطل اجيب بانه ليس المراد مجرد اللزوم
بمعني عدم الانفكاك بل المراد اللزوم مع كون
احد الشيئين ينشا عن الاخر كحركة الخاتم
فانها ناشية عن حركة الاصبع لازمة لها
ومثال الطبيعة عند القايلين بها يعني
الطبايعيين وهم فرقة وهم فرقة من الفلاسفة
لان الفلاسفة ثلاثة اقسام قسم يقول تبعث
الارواح دون الاجساد وهم الصحايفيون
وقسم انكر بعث الارواح والاجساد معا
وهم الطبايعيون وهم اشد كفرا من القسم
الاول وقسم انكروا بعث الارواح والاجساد
وانكروا الصانع عز وجل وهم الدهريون
وهم اشد كفرا من القسمين النار فانها
طبيعة اي حقيقة توثر في الاحراق لكن
اذا وجد شرطها وهو مماستها للحطب مثلا

وانتفى مانعها وهو البلل ولم يقولوا اذا وجد
سببها مع ان التاثير يتوقف على الشرط
والسبب وانتفا المانع لان السبب عندهم
هو نفس الطبيعة فلذا لم يعدوه وهذا اي
توقف الطبيعة على وجود الشرط وانتفا
المانع هو الفرق بينها وبين العلة وان كانا
مشتركين في عدم الاختيار اي هما ما يلزم من
وجوده الوجود ومن عدمه العدم ويتاتى منه
الفعل دون الترك لكن الطبيعة تتوقف
على حصول شرط وانتفا مانع دون العلة
كما قال اذ العلة ما لا يتوقف تاثيرها على شيء
فيلزم اقتران العلة بمعلولها فتقترن حركة
الخاتم بحركة الاصبع ويقترن ايجاد المخلوقات
بوجود الله تعالى بخلاف الطبيعة فانها
ما يتوقف تاثيره على وجود شرط وانتفا
مانع فلا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها
كالنار مع الحطب فانها طبيعة ومطبوعها
الاحراق فقد توجد النار ولا يحترق الحطب
لوجود مانع كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة
النار له والشرط بالنسبة الى الله على قول
الفلاسفة ثبوت الالوهية له تعالى وانتفا
المانع هو عدم النظير له وانقسم الطبايعيون
في تاثير الامزجة اي العناصر المختلطة والاسباب

ووجود مع

العادية

العادية فرقتين فرقة قالت انها تؤثر بطبعها
والاخرى قالت انها تؤثر بقوة اودعها الله
فيها ولو نزعها منها لم تؤثر واقسام الفاعل
ثلاثة فاعل بالعلة وهو الذي يتاتى منه الفعل
دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود
شرط وانتفا مانع وفاعل بالطبيعة
وهو كذلك لكن مع التوقف وهذان معدوما
ولا يقول بوجودهما الا كافر وفاعل بالاختيار
وهو الذي يتاتى منه الفعل والترك بلا
توقف على وجود شرط وانتفا مانع وهو
الله وحده عند اهل السنة وقالت
المعتزلة الفاعل بالاختيار قسمان قديم
وهو صانع العالم وحادث وهو العبد
خلق الله فيه قوة يخلق بها افعال نفسه
ولا يقال حينئذ انها اربعة لان هذين القسمين
يرجعان الى واحد وهو الله لانه خالق
العالم بلا واسطة وخلق افعال العبيد
بواسطتهم ووجه منافاة هذه الامور
للارادة ان الكراهية تستلزم نفي
الارادة هذا يقتضي ان نفي الارادة هو
معنى الكراهية الالتزامي وهو مبني على
ان الكراهية عرفا هي النفرة من الشيء
وليس مرادا وانما المراد الكراهية اللغوية

وهي عدم الارادة وهو معناها المطابقي كما
افاده المصنف فالكراهية والارادة متناقضان
والذهول والغفلة يستلزمان نفي العلم
المستلزم نفي الارادة هذا غير ظاهر لان معني
الذهول والغفلة عدم العلم بالشيء حالا لا انه
لازم لمعناهما فكان الاولي ان يقول والذهول
والغفلة يستلزمان نفي الارادة لان الارادة
هي القصد الي تخصيص الممكن ببعض
ما يجوز عليه والقصد الي ما يجهله محال
وكذا التعليل والطبع يستلزمان قدم
العالم ان فرضت العلة او الطبيعة قديمة
لان علته وطبيعته وهي الله قديمة اي فعل
العلة والطبيعة انما هو باللزوم لا بالاختيار
وقدم الملزوم يقضي بقدم لازمه وقد
علمنا بالبرهان حدوث العالم ويستلزمان
استمرار عدم العالم ان فرضنا الحادثتين وكلا
اللازمين باطل فالملزوم وهو كون صانع
العالم علة او طبيعة باطل فتعين ان يكون
فاعلا بالاختيار كما قال تعالي وربك يخلق
ما يشاء ويختار فقال الطبائعيون لا يلزم قدم
العالم لوجود مانع من وجوده في الازل او
لتخلف شرط لم يوجد ذلك الشرط الا فيما لا
يزال فلما انتفي المانع او وجد الشرط

فيما لا

فيما لا يزال وجدت الحوادث فلا يلزم علي هذا
قدم الحوادث ولا استمرار عدمها كما
زعمتم فاجاب اهل السنة بان المانع لو كان
قديما لزم ان لا ينعدم لان ما ثبت قدمه استحال
عدمه فيلزم ان لا توجد العوالم والتالي
باطل فالمقدم مثله ولو كان حادثا افتقر الي
محدث والمحدث طبيعة قديمة علي اصلهم
فيحتاجون الي تقدير مانع اخر منع من وجود
هذا المانع الحادث ازلا والمانع من تاثير
الطبيعة قد اختاروا انه حادث فيكون
هذا المانع الثاني حادثا ويفتقر في تاخير
وجوده عن طبيعته القديمة الي تقدير مانع
اخر حادث ثم كذلك هذا المانع ويتسلسل
فيلزم وجود حوادث لا اول لها وهو محال وبان
الشرط المتخلف عن الطبيعة ما الذي اخره
عن الازل فان قالوا مانع منعه في الازل لزم
ان لا ينعدم هذا المانع لانه قديم فلا يوجد
العالم وان قالوا بتوقفه علي شرط اخر
ننقل الكلام الي شرط الشرط وهكذا
فيودي الي التسلسل والقديم لا يقصده
بالايجاد ولا بالاعدام فالعالم لا يوجده
احد ولا يعدمه احد وهو باطل بالمشاهدة
لانه موجود لان تحصيل الحاصل محال

ولما قال الطبايعيون انه طبيعة في ايجاد
المخلوقات قال لهم اهل السنة من اين
اخذتم ذلك فقالوا من الشاهد وذلك
كالنار مع الحطب فاذا حصلت المماسة
حصل الاحراق وقالوا يلزم في الغايب ما لزم
في الشاهد فقال لهم اهل السنة ما ادعيتموه
من المقارنة في الشاهد صحيح بحسب
اجرا الله العادة بذلك واما في الغايب
فباطل لانه يلزم عليه الاربعة المستحيلة
المتقدمة وهي قدم العالم وحدوث الاله
وانتفا الصفات وتكذيب القران وقدم
العالم هو احد المسايل الخمسة التي كفرت
بها الفلاسفة ونظمتها فقلت

يُكَفَّرُ بِنَفْيِ الخَمْسِ كُلُّ فَلَاسِفَة • كَصِفَاتِ رَبِّي عِلْمِ جزي فانه نفي
وهِبَاتِ رَبِّي للنبوة حَشْره • للجسم مثل حدوث خلقِ بالمنا

وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل ال للاستغراق
اي كل جهل وهو لغة انتفا العلم بالمقصود
سوا الان بسيطا او مركبا فالاول عدم ادراك
الشي اصلا اي على ما هو به وعلى خلاف ما هو به
فليس ضد العلم بل هو مقابل له تقابل
العدم والملكة كما في المواقف و[illegible] شرحه
فيشمل خلو الذهن والسهو والغفلة والذهول
والشك والوهم والثاني ادراك الشي على خلاف

ماهو

ما هو به في الواقع كاعتقاد الفلسفي قدم
العالم سمي مركبا لتركبه من جهلين
بسيطين اي عدم ادراك الشخص ما في الواقع
وعدم ادراكه انه غير مدرك ما في الواقع
فيشمل الظن الذي لم يطابق الواقع فهو
ضد العلم لصدق حد الضدين عليهما فانهما
معنيان وجوديان يستحيل اجتماعهما في
محل واحد وبينهما غاية الخلاف خلافا
لقول المعتزلة انه ليس ضدا بل هو
مماثل فامتناع اجتماعهما للمماثلة
لا للمضادة وما في معناه اي ما يشاركه
في مضادته للعلم كالسهو والنسيان
والذهول والغفلة والنوم بمعلوم ما
اي وان قل وهو متعلق بالجهل وفيه الفصل
بين المصدر ومعموله بالعطف او بالضمير
المضاف الى معنى العايد على الجهل قال في
البحر ويكفر بقوله المعدوم ليس بمعلوم
لله تعالى و يستحيل عليه تعالى الموت
هو عرض يضاد الحياة فهو وجودي
وهو المعتمد وفيه تساهل اذ يلزم منه
ان يكون الجنين قبل حلول الحياة فيه ميتا
فالاظهر ان يقال هو عدم الحياة عمن اتصف بها
بالفعل وقيل هو عدم الحياة مطلقا فيكون

التنافي الحاصل بينه وبين الحياة تنافي العدم
والملكة هو عدم الحياة عما من شانه الحياة فهو
عدمي فبينه وبين الحياة تقابل التضاد وقال
البيضاوي ومعني خلق [illegible] الموت والحياة قدرهما
والعدم مقدر وقال ابن عباس خلق الله
الموت في صورة كبش املح اي ابيض لايمر
بشي ويجد ريحه الامات وهو الذي يذبح
يوم القيامة بين الجنة والنار والحياة علي
صورة فرس لاتمر بشي ويجد ريحها الا
حيي وهي التي اخذ السامري التراب من اثرها
فالقاه علي العجل فحيي واجيب بان هذا الكبش
يحضر به ملك الموت عند قبض روح العبد
فاذا راه زهقت روحه من نظره فلما كان ملازما
لملك الموت اطلق عليه الموت ولما كانت الفرس
ملازمة لملك الحياة فلايدخل روحا في جسد
الاو الفرس حاضرة اطلق عليها اسم الحياة
والصمم يعني الطرش وما في معناه لان يكون
لجهة كيمين اوشمال او يكون مع القرب
دون البعد او باصمخة واذان لان الذي
باصمخة واذان خاص ببعض الموجودات
وهي الاصوات فقط علي صفة مخصوصة
من عدم البعد وعدم السر جدا والعمي يعني
فقد البصر بوجود افة تمنعه وما في معناه

لكون

لكون البصر بحدقة واجفان او بحجبه الظلام
او يكون مع القرب لا البعد ولا القرب جدا
او يبصر الذوات دون الصفات فاراد
بالعمي غيبوبة الموجودات كلها او بعضها
عن بصره لان بصره لو تعلق ببعض الموجودات
دون بعض لادي الي الافتقار الي المخصص
وهو يودي الي الحدوث والحدوث عليه تعالي
محال ولو كان بصره بحدقة واجفان للزم
العمي لان البصر الذي يكون بهما خاص
ببعض الموجودات دون بعض وهي
الاجسام والوانها واكوانها يعني الحركة
والسكون واما الاجتماع والافتراق
فلا يتعلق بهما بصرنا لانهما ليسا بوجوديين
وعلي جهة مخصوصة كالامام وصفة مخصوصة
من عدم البعد جدا والقرب جدا وكل من
الصمم والعمي صفة لايتاتي معها انكشاف
الموجود فهما وجوديان خلافا لقول
الفلاسفة العمي عدمي والبكم وهو صفة
لايتاتي معها الاخبار عن المعلوم فهو وجودي
خلافا لقول الفلاسفة انه عدمي والفرق بينه
وبين السكوت ان البكم هو عدم الكلام لوجود
افة والسكوت عدم الكلام لامع افة فهذه
الصفات ايضا اضداد لمقابلاتها فان قلت

لاي بشي نبه المصنف علي استحالة التماسع انها
نقايص في حق المخلوق فتكون نقايص
في حق الخالق من باب اولي فلا يتوهم اتصاف
الباري تعالي بها اجيب بانه لا يلزم من كون
الشي نقصا في حق المخلوق ان يكون نقصا
في حق الخالق الا تري ان نفي الصاحبة اي
الزوجة و الولد وعدم ادراك اللذات والالام
فانها نقايص في حق الحوادث وفي حق القديم
كمال ونفي النقايص عنه تعالي كمال و ان لم
يتوهم اتصافه بها بدليل قوله صلي الله
عليه وسلم في الدجال انه اعور و ربكم ليس
باعور وقوله صلي الله عليه وسلم انكم لا تدعون
اصم و لا اعمي و لا ابكم و لا غايبا فلذا خاطب
المصطفي الاعراب ومن كان حديث عهد
بجاهلية بهذه الاحاديث لان الاوهام
تركن الي المالوف من التجسيم و احكامه
اما الجهل بسيطا اومركبا فهو ضد العلم
يعني ينافيه و الا فضد العلم المركب و اما
البسيط فمقابل له تقابل العدم و الملكة
هذا مذهب اهل السنة خلافا لقول المعتزلة
الجهل مماثل للعلم والذي في معني الجهل
الشك و الظن و الوهم و التفكر في الاشيا
و السهو و النسيان و الذهول و الغفلة

والنوم

والنوم و الاغما و السكر والجنون لانها
لا ينكشف بها المعلوم علي ما هو به وكذا
في معني الجهل كون العلم ضروريا لان
الضروري ما قارنه ضرر وحاجة الي الغير
كعلم الانسان بجوعه و المه اوما لم تقارنه
قدرة حادثة اوما حصل لا عن دليل اوما
حصل لا عن نظر اقوال في تعريفه وكونه
بالمعني الاول في معني الجهل ظاهر لاشعاره
بالحدوث المستلزم سبق عدمه واما ببقية
المعاني فظاهر كلام السكتاني وشرح الكبري
انها لا تستلزم سبق الجهل و انه يصح اتصاف
علمه تعالي بها و ان المانع من اطلاقها عليه
شرعا انما هو ايهام لفظ الضرورة ارادة
الاول و به صرح بحش في بعضها فلا يسلم
ما اقتضاه كلام الشارح من ان الضروري
باقسامه في معني الجهل و لا يقال تعبيرهم
في تعريف الضروري بمادة الفعل وهو
حصل يدل علي الحدوث المستلزم سبق
العدم فيصح كون الضروري باقسامه
في معني الجهل لان الجهل يسبقها لانا نقول
الافعال المذكورة في التعاريف مجردة عن
اعتبار الزمان وقال بعضهم الضروري هو
العلم الحادث الذي لا قدرة للعبد علي دفعه

مع اقترانه باحد الحواس الخمس كالعلم بالمرئيات
والمسموعات والمطعومات والروائح والبديهي
قريبا من الضروري لكنه غير مقترن
بشي من الحواس وهو العلم باستحالة
المستحيلات كاجتماع الضدين وان الشي
الواحد لا يكون قديما حادثا او كونه
نظريا اي مكتسبا اي مستفادا من الغير
لان الكسبي لا يكون الا حادثا وعلمه تعالي
قديم لا يتجدد والكسبي لغة ما تعلقت به
القدرة الحادثة وعرفا العلم الحاصل عن النظر
اي الاستدلال فما وهم الاكتساب موول بعلم
الظهور للخلق كقوله تعالي ثم بعثناهم اي
ايقظنا اهل الكهف لنعلم اي الحزبين اي
الفريقين المختلفين منهم وممن استيقظوا
في زمنهم احصي اي ضبط مدة مكثهم نايمين
فقال بعضهم لبثنا يوما او بعض يوم لانهم
دخلوا الكهف اي المغار غدوة وانتبهوا
ظهيرة فظنوا انهم في يومهم او اليوم الذي
بعده وقال من استيقظوا في زمنهم توفاهم
الله اكثر من ثلاث ماية سنة اي ايقظناهم
ليظهر علم ذلك لغيرنا فتزداد بصيرتهم
ويعلم من استيقظ في زمنهم ان وعد الله
بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها اي وان
القيامة

القيامة لا شك في امكانها لان من توفي وامسكها
ثلاث ماية سنين وتسعا مبقيا ابدانهم علي
حالها ثم ارسلها قادر ان يتوفي نفوس جميع
الخلق ممسكا اياها الي ان يحشر ابدانها
فيردها عليها وذلك ان سبعة من مدينة
افسوس واسمها في الاسلام طرسوس
امنوا بعد عيسي وهربوا من ملكهم دقيانوس
الي الكهف فناموا فيه الي ان مات دقيانوس
وقرون بعده كثيرة وتولي [illegible] السلطنة
ملك صالح اسمه يندوسيس فكثر في زمانه
من يقول لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث
الارواح لا الاجساد وكذبوا بالساعة حتي
كادوا ان يضلوا الباقين فلبس الملك مسحا
وجعل تحته رمادا وصار مدة يبكي ويقول
يارب تري اختلاف هولا فابعث لهم اية
فهدم رجل باب الكهف ليبني به موضعا
لغنمه فاستيقظوا كهيئتهم حين رقدوا
وقالوا لتمليخا انطلق الي المدينة واستمع
ما يقال عند دقيانوس واشتر لنا بهذه
الدراهم طعاما فقد جعنا فلما خرج راي
حجارة منزوعة من باب الكهف فعجب
فلما اتي المدينة راي فوق بابها علامة
المومنين وراي ناسا كثيرين لم يكن

راهم فتعجب وقال اما عشية امس فكان
المومنون يخبون هذه العلامة فلعلي حالم
ثم سمع ناسا يحلفون باسم عيسي ابن
مريم فتعجب وقال اما عشية امس فلا يذكر
احد عيسي الا قتل فلعل هذه ليست
مدينتنا فقال لرجل ما اسم هذه [redacted]
قال افسوس قال فلعل عقلي ذهب ثم اعطي
الدراهم لرجل وقال بعني بها طعاما فنظر
الي نقشها فعجب منها ثم طرحها الي رجل
اخر وهكذا فقالوا انت وجدت كنزا
فاشركنا فيه والا اخبرنا بك السلطان
فظن انه دقيانوس فخاف ولم يدر ما يقول
فجروه في سكك المدينة واجتمع عليه اهلها
وقالوا هذا عنده كنز وليس من اهل المدينة
الي ان ذهبوا به الي امير المدينة فقال احدهم
اين الكنز الذي وجدته فقال ما وجدت كنزا
هذه دراهم اباي ونقش هذه المدينة وذكر
اسم ابيه ومعارفه فلم يعرفوهم وقال احدهم
ضرب هذه الدراهم له اكثر من ثلاث ماية
سنة وانت شاب وتسخر بنا ونحن شيبنا
وما في خزاين ولاة هذه المدينة درهم
مثلها فاما ان تبين امرك او نفذ بك عذابا
شديدا فقال ما فعل دقيانوس قال ما نعرف

علي

علي وجه الارض ملكا يسمي دقيانوس
وانما هو ملك مضي وملك بعده قرون
كثيرة فقال انا فتنة اكرهنا دقيانوس
علي عبادة الاصنام والذبح لها فهربنا منه
عشية امس فنمنا فلما انتبهنا جيت لاشتري
طعاما واتجسس الاخبار فانطلقوا الي
الكهف اريكم اصحابي فانطلق اهل المدينة
فراوا وجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم
ووجد والوحا من رصاص مكتوب فيه
اسماوهم وقصتهم فخروا سجدا لله
وارسلوا الي ملكهم فحضر واعتنق
اصحاب الكهف وبكي فقالوا نستودعك
الله والسلام عليك ورحمة الله وحفظك
الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر
الانس والجن ورجعوا الي مضاجعهم
فناموا فجعل ثيابه عليهم وامران يجعل
كل منهم في تابوت من ذهب فلما امسي
اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة بل خلقنا من التراب والي
التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف
علي التراب حتي يبعثنا الله منه فامر
الملك بجعلهم في تابوت من ساج وجعل
علي باب الكهف مسجدا يصلي فيه وكفوله

تعالى احسب الناس اي لايظن الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي لاجل قولهم امنا وهم لايفتنون
اي لايمتحنون بمشاق التكاليف ورفض
الشهوات وانواع المصايب في الانفس والاموال
ولقد فتنا الذين من قبلهم اي الامتحان سنة
قديمة في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
اي ليظهرن علمه للناس بان يتميز المخلص
من المنافق والصابر من غيره وقيل المراد
الاخبار بان الله تعالى يجازي المكلفين بما
علمه منهم ازلا من خير او شر فاطلق العلم
على الجزا المتاخر عن وقوع امارته من خير
او شر لان وقوع ذلك كله على وفق علمه
عز وجل وتسمية الجزا بالعلم من باب تسمية
المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسرها
وهو مجاز شايع في العربية او كونه
بديهيا اي حاصلا بغتة بغير سبق
شعور به كالواحد نصف الاثنين وهو
اعم من الضروري لانه يشمل ما قارنه
ضرر وحاجة كعلم الانسان بجوعه ولذته
وما لم يقارنه ذلك كالسما فوقنا لاشعاره
بالحدوث المستلزم سبق العدم او يقينا
لقول البيضاوي اليقين افتقار العلم لما ينفي

عنه

عنه الشبهة نظرا واستدلالا او اعتقاديا
او تصوريا فان هذا الهم في معنى الجهل
لان العلم النظري هو ما استفيد من الدليل
يسبقه الجهل وكذا ما عطف عليه من البديهي
والموت وهو عند المتكلمين صفة لاينافي
معها الادراك قال الخراشي وهو في الحادث
عبارة عن مفارقة الروح للبدن وفي القديم
عبارة عن كون حياته بروح او مزاج ضد
الحياة ويستحيل عليه ما في معنى الموت كان يكون
جمادا او تكون حياته بروح او باكل او كونه
لايدرك الاشيا الا بمماسة والصمم اي
الطرش وهو عدم وجود السمع بوجود افة
اي عاهة تمنعه فهو صفة لايتاتى معها
انكشاف الموجود ضد السمع واصل الصمم
الصلابة وتوصف به الرماح لصلابتها
كما قال بعض الظرفا
• لاتفشين سر الملوك فحولهم • صم الرماح تميل للاصغاء •
وصمام القارورة بكسر الصاد المهملة ما تسد به
لمنعه ما فيها والعمى وهو عدم البصر بوجود
افة تمنعه فهو صفة لايتاتى معها انكشاف
الموجود ضد البصر والبكم ضد الكلام
هو عند بعض اللغويين الخرس بفتحتين
فيهما وقال الراغب الخرس اعم من البكم لان

الاخرس منعقد اللسان عن الكلام سواو لد
كذلك ام طرا عليه ذلك والابكم الذي يولد
اخرس فان قلت البكم والخرس انما يضاد
الكلام اللفظي واما الكلام النفسي فيضاده
السهو والطفولية والبهيمية لا الخرس
لان الخرس يوجد معه الكلام النفسي وهو
لا يوصف بالكلام اللفظي اجيب بان هذا
باعتبار اللغة وما ذكره المتكلمون باعتبار
اصطلاحهم ولا مشاحة في الاصطلاح اي
كما اصطلحوا علي ان الكلام هو النفسي
وهو ادارة الكلام في النفس بمعني
التفكر فالاخرس عند اللغويين متكلم
عند المتكلمين اصطلحوا علي ان البكم
والخرس هو النفسي وهو عدم الكلام
النفسي بلا افة او بوجود افة تمنع منه
فدخل فيه السكوت والله لم يزل متكلما
ولا يزال اذ لو ( ) ان يسكت عن كلامه لجاز   لو جاز ان صح
ان يتصف كلامه بالعدم وذلك يوجب حدوثه
اذ لا معني للسكوت الا انعدام الكلام فان كان
السكوت قبل وجود الكلام لزم سبق العدم
عليه وهذا [illegible] نفي لقدمه وان كان
بعد وجود الكلام فقد طرا علي الكلام العدم
وهذا ينفي بقاه واذا انتفي البقا انتفي القدم
ودخل

ودخل فيه كون كلامه بحرف وصوت ووجه الدخول
ان الصفة القديمة لا تقوم الا بذات قديمة
والحادثة لا تقوم الا بحادث والحرف والصوت
عرضان حادثان اذ الصوت كيفية قايمة بالهوا
يحملها الي الصماخ والحرف كيفية عارضة له
ويستحيل اتصاف القديم بالحادث لانه يلزم
عليه ان يتكمل به فلا يكون غنيا مطلقا وتنافي
اللوازم يستلزم التنافي في الملزومات ودخل
فيه كونه فيه التقدم والتاخر لانه يستحيل
فيه الدلالة علي معلومين في ان واحد لان
التاخر في الزمان الثاني الذي يلي زمانا متقدما
فلم يدل كل واحد الا في زمان منفرد فيلزم
عليه سبق العدم وتاخره والكلام الذي
هو كذلك حادث وحدوثه يقضي بحدوث
موصوفه والحدوث علي الله محال فما ادي
اليه محال **وهذه كلها اضداد عند اهل**
السنة لان المحل اي الذات **التي يقبلها**
اي يقبل الصفات **ان لم يتصف بها** اي بصفات
الكمال **اتصف بضدها** وهو صفات
النقص والمتصف بصفات النقص حادث
لانه يحتاج الي من يكمله والحدوث علي الله
محال **فلا يخلو عنها او عن ضدها** اي
لا يصح ارتفاعهما ولا اجتماعهما وكل صفة

منهما مع مقابلتها معنيان وجوديان فصدق
عليهما اسم الضدين لانهما المعنيات
الوجوديان اللذان لايمكن اجتماعهما وقد
يرتفعان فلا يقال الجهل عبارة عن
نفي العلم الي اخرها اي الاضداد لانه
يدل علي انه عدمي فيكون بينه وبين العلم
تقابل العدم والملكة وهذا صحيح في
الجهل البسيط واما الجهل المركب فلا يقال
فيه ذلك بل يقال هو ادراك الشيء علي خلاف
ماهو به في الواقع فيكون ضدا للعلم فكان
الاولي للشارح اسقاط هذه العبارة التي وجه
بها الضدية لانها قاصرة فلا تشمل الجهل
البسيط قال السكتاني ولما كانت الاحوال
المعنوية لاتعقل علي حيالها ولا تماثل ولا
تخالف ولا تضاد الا بالنظر الي المعاني قال
المصنف واضداد الصفات المعنوية
علي القول بثبوتها زايدة علي المعاني واضحة
اي ظاهرة من هذه اي من اضداد المعاني
التي هي العجز وما بعده بمعني ان لوازم اضداد
المعاني اضداد للمعنوية وليست اضداد المعاني
نفسها اضداد المعنوية كالقدرة ضدها العجز
ومعنويتها كون الموصوف بها قادرا والمضاد
لهذه المعنوية حقيقة هو كونه عاجزا لا العجز وان كان

لازما

لازما للعجز اي يلزم من وصف الشيء بالعجز كونه
عاجزا واما علي القول بانها هي المعاني فلا يحتاج
لذكر اضدادها الا علي جهة المجاز في عدها
لفظا فان قيل لم لم يقل واضحات من هذه
قيل لان اضداد جمع قلة مما لا يعقل ويجوز
فيه الافراد لتاوله بجماعة اضداد فلفظ جماعة
مفرد ومعناه جمع فحصلت المطابقة وان كان
الافصح في جمع القلة مما لا يعقل وفي جمع العاقل
مطلقا المطابقة نحو الاجذاع انكسرن
ومنكسرات والهندات والهنود انطلقن
ومنطلقات والافصح في جمع الكثرة
مما لا يعقل الافراد نحو الجذوع انكسرت
ومنكسرة ونظم ذلك سيدي علي الاجهوري
فقال

وجمع كثرة لما لا يعقل • الافصح الافراد فيه يا فل •
وغيره فالافصح المطابقه • نحو هبات وافرات لايقه •

اي اضداد الصفات المعنوية واضحة من
اضداد صفات المعاني لانه اذا نافي امر امرا
لزم منافاة لازميهما فان قلت اذا كانت المعنوية
لازمة للمعاني والمعاني ملزومة ورد انه لا يلزم
من وقوع المنافاة بين امرين وقوع المنافاة
بين لازميهما الا تري ان الانسان مناف للفرس
والحيوانية لازمة لهما فلم تحصل المنافاة

بين اللازمين مع وجودها بين الملزومين اجاب
السكتاني بان هذا انما يراد اذا كان اللازم اعم
فان كان مساويا كما بين المعنوية والمعاني
فلا يرد ذلك بل كل ما نافى احدهما نافى الاخر
ولذا قال اولا وهي ملازمة للسبع الاولى
فعبر بالمفاعلة التي تكون من الجانبين
وذلك اي وجه الوضوح انك اذا حققت
ان ضد القدرة على جميع الممكنات العجز
على كل ممكن منها علمت ان ضد كونه قادرا
على جميع الممكنات كونه عاجزا عن ممكن
منها وكذلك اذا علمت ان ضد الارادة الكراهة
والايجاد بالتعليل او بالطبع علمت ان ضد
كونه مريدا كونه كارها او موجبا بالتعليل
او بالطبع الى اخرها اي قد مثل هذا منتهيا
الى اخر الصفات فنقول ضد العلم الجهل فضد
كونه عالما كونه جاهلا او ظانا او شاكا او
واهما وضد الحياة الموت فضد كونه حيا
كونه ميتا وضد السمع الصمم فضد كونه
سميعا كونه اصم وضد البصر العمى فضد
كونه بصيرا كونه اعمى وضد الكلام البكم
فضد كونه متكلما كونه ابكم او متكلما بحرف
او صوت والحاصل اي الجامع لما ذكر ان
المعنى الوجودي كالعجز فانه معنى وجودي
يضاد

يضاد المعنى الوجودي كالقدرة فانها معنى
وجودي واللازم ككونه قادرا اللازم للقدرة
يضاد اللازم اي ككونه عاجزا اللازم للعجز
يعني ان التنافي بين المعنوية واضدادها
من باب تنافي الضدين لان المعنوية احوال
فلا تستقل على حيالها فثبوتها يستلزم
وجود عللها وكذلك اضدادها فهي في
الحقيقة راجعة الى المعاني واضدادها
وقيل اطلق المصنف عليها الضد باعتبار
اللغة والا فحكمها في الاصطلاح من باب
المساوي للنقيض لان المعنوية ثبوتية
غير وجودية وكذلك اضدادها فقادر نقيضه
لا قادر وعاجز مع لا قادر متساويان
وقيل حكمها حكم صفات المعاني فما كان
فيها ضدا فهو هنا ضد وما كان فيها
عدم وملكة فهو هنا عدم وملكة والله
الموفق اي الخالق لقدرة الطاعة في
العبد ولما اوجبت المعتزلة فعل بعض
الممكنات واحالوا بعضها بالغ المصنف
في رده بالتوكيد باما فقال واما الجائز في
حقه تعالى في بمعنى اللام والحق بمعنى
الذات اي ما يجوز لذاته ان يفعله فلا يرد
ما اورد منا انه يلزم ان يتصف بصفة جائزة

وهومحال لان الجواز راجع الي صفات الافعال
وهي صدور الممكنات عن قدرة الله تعالي
لا الي الصفات القايمة بذاته تعالي ففعل اي
ايجاد كل ممكن اي مخلوق او تنويعية
للحكم بالتريد لا للترديد في الحكم تركه اي
ترك الفعل وهو بقاوه في العدم فالترك
عند المصنف ليس بفعل ولذا عطفه علي
الفعل وهو احد قولين والقول الاخر ان
الترك فعل من افعال الله اي يجوز عقلا ان
لا يوجد المخلوقات وان لا يرسل الرسل
وان لا يثيب الخلق وان لا يعاقبهم واما
شرعا فيجب الايمان بوقوع ما جاء الشرع
بوقوعه اجمالا كانزال الكتب وارسال الرسل
والموت وعذاب القبر ونعيمه وسواله فدخل
فيه افعال الحيوانات كلها والمسببات المقترنة
باسبابها فاراد بالجايز الايقاع وبالممكن
الجواهر والاعراض اذ لو حمل الجايز علي
الجواهر والاعراض لم يصح الاخبار عنه بقوله
ففعل الخ وهو من باب الكلية وهي الحكم علي
كل فرد فرد من افراد المخلوقات بجواز وجوده
وعدمه لا من باب الكل وهو الحكم بالجواز
علي مجموع الكاينات لان الكاينات لا نهاية
لها والحكم علي ما لا نهاية له بجواز وجوده كله
في

في آن واحد مود الي الفراغ وعدم النهاية
وذلك محال لاجتماع الاضداد والتناقض
فان قلت يلزم علي كلام المصنف الدور لان
الممكن مرادف للجايز عند المتكلمين فكانه
قال واما الجايز في حقه تعالي ففعل كل جايز
او تركه واما الممكن في حقه تعالي ففعل كل
ممكن او تركه فلا يعرف الجايز حتي يعرف
كل جايز ولا يعرف كل جايز حتي يعرف
الجايز وعبارته في الكبري سالمة من هذا
فانه قال ومن الجايز في حقه تعالي خلق
العباد وخلق اعمالهم وخلق الثواب والعقاب
عليها الخ اجيب بان المصنف ليس مراده
تعريف الجايز حتي يحصل الدور لانه
قدم تعريفه بانه ما يصح وجوده وعدمه
وانما مراده ان افراد الجايز لا تنحصر في
عدد وقد قال السنوسي في مختصر المنطق
المراد بالمبتدا افراده وبالخبر حقيقته
وقد قالوا المبتدا عين الخبر في الماصدق
يعنون ان معناهما واحد في الافراد كزيد
قايم فقايم عين زيد واما حرف تفصيل
والجايز مبتدا وفعل كل ممكن خبره والمراد
بالممكن هنا الجواهر والاعراض والمعنى
افراد الجايز حقيقتها فعل كل ممكن او تركه

[illegible] اي ايجاد كل جرم وعرض او
تركه والمراد فعل ذلك علي البدلية واما
فعل الكل في آن واحد فمحال لما يلزم من
دخول ما لا نهاية له في الوجود هذا اي الجائز
هو القسم الثالث مما يجب علي المكلف معرفته
في حق مولانا جل وعز وهو راجع الي تعلق
القدرة التنجيزي الحادث اي صدور الايجاد
والاعدام عن قدرته تعالي وارادته سوا
كان فيها صلاح للعباد او لم يكن ويدخل
في قوله كل ممكن الثواب اي التنعيم للمطيع
والعقاب للعاصي والصلاح هو ما يقابل
الفساد كالايمان في مقابلة الكفر والصحة
في مقابلة المرض والاصلح للخلق هو
ما يقابل الصلاح كالثواب بلا تكليف في
مقابلة الثواب مع التكليف وكونه في اعلا
طبقات الجنان او اعلا مراتب الغني في مقابلة
كونه في الجنة او كونه غنيا وما من شي فيه
صلاح باعتبار الا ويمكن ان يكون اصلح
باعتبار وقيل الصلاح اثابة الله عبيده
المطيعين والاصلح اعطاوهم الثواب بلا عمل
يوجبه وقيل الصلاح بعث الرسل والاصلح
طاعتهم وقيل الصلاح ايجاد الخلق والاصلح
هدايتهم وتوفيقهم وقيل الصلاح والاصلح
شي

شي واحد فلا يجب شي منهما علي الله شرعا
ولا عقلا عندنا خلافا لقول المعتزلة بوجوبهما
ولو وجبا لم تقع محنة دنيا ولا اخري ولم
يقع تكليف بامر ونهي لانه لا معني لوجوب
الصلاح والاصلح الا دفع المحن والتكاليف
لكن دفع المحن والتكاليف باطل بالمشاهدة
ولو وجبا عليه لاصلح قلوبهم ولم يتركهم
في عمايهم يترددون وكان الصلاح ان لا
يخلق العباد والاصلح اذا خلقهم ان لا
يكلفهم واذا كلفهم فالاصلح ان
يوفقهم واذا لم يوفقهم فالاصلح ان
يعفو عنهم بل كان الاصلح ان يخلقهم
في الجنة ابتدا وحكي ان ابا الحسن
الاشعري تناظر يوما مع استاذه الجبائي
وقال ما تقول في ثلاثة اخوة مات احدهم
كبيرا مطيعا والاخر كبيرا عاصيا والثالث
صغيرا لم يبلغ الحلم فقال الجبائي المطيع
في الجنة والدرجات والعاصي في النار
والدركات والصغير في الجنة فقال الاشعري
فيساوي المطيع في المنزلة فيها فقال لا لان
المطيع عمل الصالحات فقال الاشعري فيقول
الصغير يا رب لان الاصلح لي ان تبقيني
حتي ابلغ واعمل فاساوي اخي فقال الجبائي

يقول الرب علمت انك لو كبرت كفرت فدخلت
النار فكان الاصلح ان اميتك صغيرا قال
الاشعري فيقول العاصي بل سائر اهل
النار يا رب كان الاصلح ان تميتنا صغارا
فماذا يقول الرب فانقطعت حجة الجبائي
وسكت وتحير لان الاشعري هدم قاعدته
من وجوب الاصلح حيث الزمه ان الله لم يفعل
الاصلح باهل النار ثم قال ابك جنون قال لا
ولكن وقف حمار الشيخ في العقبة ورؤية
الخلق لله عز وجل في الاخرة اي بعد الموت
لكن لا يراه غير العقلاء من الحيوانات ولو
دخلت الجنة وانما يراه مومنوا الانس والجن
قطعا والملائكة علي الصحيح واما الكفار
فلا يرونه باتفاق غير الصوفية واما المنافقون
فلا يرونه علي الصحيح قال القرطبي يري الناس
ربهم في الموقف ثم يحجبون اي عن دوام الرؤية
ولا فيرونه يوم الجمعة والعيد الي ان لا يبقي
في النار ممن يدخل الجنة احد فيوذن لهم
فيرونه في الجنة ثم لا يحجبون بعد ذلك
اصلا ولا في حال سخطا تمتعا لهم فلا شي
احب اليهم من النظر اليه فان هذه كلها
لا يجب شي منها علي الله ولا يستحيل بل
وجودها وعدمها بالنسبة اليه سوا
خصها

خصها لاختلاف اهل السنة والمعتزلة
فيها فاوجبها المعتزلة علي الله الا الرؤية
فاحالوها في الدنيا والاخرة واقوي
ادلتهم العقلية علي ذلك انه لو جازت
رؤيته لكان مقابلا للراي بالضرورة
فيكون في جهة ومكان وهو محال ولكان
اما جوهرا او عرضا لان المتحيز بالاستقلال
جوهر وبالتبعية عرض ولكان المراي
اما كله فيكون محدودا محصورا او اما بعضه
فيكون متبعضا واقوي السمعية قوله تعالي
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فنفي
ادراكه تعالي في مقام التمدح فيكون عدم
الادراك كمالا ويكون ثبوت ادراكه نقصا
والنقص علي الله محال واجاب اهل السنة
عن الاول بان هذه الامور لا تلزم العادة
ويجوز له تعالي ان يخلف عادته والادراك
معني يخلقه الله في المدرك فان خلقه في
جزء من العين سمي ابصارا او في جزء من
القلب سمي علما او في جزء من الاذن سمي
سمعا او في اللسان سمي ذوقا او في
كل الجسد سمي حسا فيجوز ان يخلق
الرؤية من غير مقابلة بالحاسة كما ورد
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لاصحابه

سووا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري
وعن الثاني بان التمدح انما يكون اذا
كان ممكن الروية ولم ير لكونه متعززا
بحجاب الكبريا اذ لا تمدح بانه لا يري
لامتناع رويته وبان الادراك ليس هو
مطلق الروية وانما هو اخص منها لانه
الروية مع الاحاطة ولا يلزم من نفي الاخص
نفي الاعم فلذا يقال رايته وما ادركته
ببصري سلمنا ان الادراك بمعني الروية
وانه مرادف لها لكن لا نسلم العموم
في الازمان بل المراد نفي الروية في الدنيا
للجمع بين هذا وبين ما اقتضي الروية في
الاخرة من الادلة الشرعيه او هو من باب
الكل لا الكلية لان الابصار جمع محلي
بالالف واللام يفيد العموم والسلب
اذا دخل علي العموم يفيد سلبه لا عموم
السلب اي مجموع الابصار لا يدركه
وهو الكفار لقوله كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون فلا ينافي ان بعضها
يدركه وهو المومنون لقوله وجوه
يومئذ اي يوم القيامة ناضرة اي حسنة
مضيية الي ربها ناظرة ولان موسي سال
الله الروية في الدنيا فاجابه بقوله لن

تراني

تراني اي لا تقدر علي رويتي ولكن انظر الي
الجبل اي الذي هو اقوي منك فان استقر
اي ثبت مكانه فسوف تراني اي تثبت
لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلي ربه
للجبل اي ظهر من نوره قدر نصف انملة
الخنصر كما في حديث صححه الحاكم جعله
دكا اي مدكوكا مفتتا اي ارضا مستوية
وخر موسي صعقا اي مغشيا عليه لهول
ما راي فلما افاق قال سبحانك اي تنزيها
لك تبت اليك من سوال ما لم او مر به
وانا اول المومنين اي في زماني فعلق
روية ذاته علي استقرار الجبل
حال تجليه له وهو امر ممكن وكل ما علق
علي الممكن لا يكون الا ممكنا لان معني
التعليق الاخبار بان المعلق يقع علي
تقدير وقوع المعلق عليه والمحال لا يقع
علي شي من التقادير فلو كانت ممتنعة
لما وقعت علي شي من التقادير فيلزم
الكذب في خبره تعالي وهو محال ولان
موسي لم يسالها لانه لا يجوز علي احد
من الانبيا الجهل بشي مما يجب له تعالي
او يجوز او يستحيل ولقال لا تصح رويتي
او لم تمكن او لن اري لان الاصل مطابقة

الجواب للسوال الاترى ان كل من كان في كمه
خبز فظنه بعضهم طعاما فقال اعطني هذا
لاكله كان الجواب الصحيح له ان هذا لايوكل
اما اذا كان طعاما يصح اكله فجنيذ يصح
ان يقول المجيب انك لن تاكله وقول
الزمخشري في كشافه لن لتابيد النفي
لقوله تعالي لن يخلقوا ذبابا ولن يخلق
الله وعده مردود وانما استفيد تابيد
النفي في هاتين الايتين ونحوهما من خارج
فقد وردت لغير التابيد في قوله ولن
يتمنوه ابدا اي زمنا طويلا فاخبر بان
اليهود لايتمنون الموت ثم اخبر بانهم
يتمنونه في الاخرة في قوله ونادوا يامالك
ليقض علينا ربك وقوله ويقول الكافر
ياليتني كنت ترابا والا لتناقض اخباره
ثم ربما كان من فهم من اول العقيدة الي هنا
مقلدا اختلف في ايمانه واذا عرف البرهان
كان ايمانه مجمعا علي صحته ذكر المصنف
البراهين مستنبطا لها من الكتاب والسنة
وكانت مركوزة في عقول الصحابة ليكمل
ايمان الشخص فقال

اما

بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف بسيط

للافتتاح وتوكيد وتفصيل مجمل سابق او
مقدر في ذهن المتكلم يختار منه المهم عنده
وهو ثلاثة اقسام قسم يذكر فيه الانواع
المقصودة بالتفصيل كلها كقولك بعد ان تقول
جاني اخوتك اما زيد فاعتنه واما عمرو
فاكرمته واما بكر فاقرانه واما بشر
فقد اعرضت عنه وقسم يذكر فيه احد
الانواع المقصودة ويترك الباقي لكن ينوي
كقوله تعالي فاما الذين في قلوبهم زيغ
اي عدول عن الحق كالمبتدعة فيتبعون
ما تشابه منه اي وهو ما لا يتضح معناه
فيتعلقون بظاهره او بتاويل باطل ابتغا
الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم
وابتغا تاويله اي وطلب ان يولوه علي
مايشتهونه ذكر فيه اما مرة ولم يذكرها
اخري لعلمها اي واما الذين ليس في قلوبهم
زيغ فلا [illegible] يتبعون ما تشابه منه
وقسم يذكر فيه احدها دون الباقي من غير
ان ينوي كقولك اما انا فقد فطنت كذا وهو
متضمن معني الشرط وفعله كمهما في كونها
تعلق شيا بشي كانه يقول مهما يكن من شي
في دار الدنيا والاخرة فحدوث ذلك الشي
دليل علي وجود الله وتعليقه قسمان قطعي

وظني فالاول كقولك اما حدوث العالم فدليل
علي وجود الصانع وقولك اما طلوع الشمس
فدليل علي طلوع النهار والثاني كقولك اما
قدوم زيد فدليل علي اعطايه لك الدراهم فقدوم
زيد محتمل وكذا الاعطا والفا في قوله فحدوث
العالم واقعة في جواب الشرط وهي موخرة من
تقديم والاصل ان تدخل علي اول الجزيين اي اصل
الكلام هنا مهما يكن من شي فبرهان وجوده
تعالي حدوث العالم فحذف اسم الشرط وفعل
الشرط ومتعلقه ثم جي باما نايبة عما
حذف اعني ان موضعها صالح لما حذف والا
فالحرف لا يقوم مقام اسم وفعل فصار اما فبرهان
فلما قامت اما مقام الشرط وفعله كرهوا ان
تلي الفا حرف الشرط فزحلقت الفا للجز الثاني
لاصلاح اللفظ او لانها اشبهت الفا العاطفة
وليس في الكلام معطوف عليه فصار اما برهان
وجوده تعالي فحدوث فبرهان مبتدا وحدوث
خبر والجملة جواب والفا مزحلقة من المبتدا
الي الخبر كما قال ابن مالك
• اما كمهما يك من شي وفا • لتلو تلوها وجوبا ألفا •
برهان مشتق من البره وهو القطع تقول
برهت العود اذا قطعته سمي الدليل
المركب من مقدمات يقينية بذلك لانه يقطع

ظهر

ظهر ابليس واعوانه وكل مخاصم ولانه
يفيد القطع وينفي الشك وقيل هو البياض
لان العرب يقولون امرأة برهرهة اي بيضا
سمي الدليل بذلك لانه يبيض القلب ويصفيه
من الجهل وقيل مشتق من البرهنة وهي
البينة لانه مبين الحق ولذا امر الله
به كما قال المفسرون في قوله تعالي
ادع اي اطلب الناس يا محمد الي سبيل
ربك اي دينه وهو الاسلام بالحكمة
اي بالمقالة المحكمة الصحيحة وهي الدليل
الموضح للحق المزيل للشبهة وهذا الدعوة
خواص الامة الطالبين للحقايق والموعظة
الحسنة اي وادعهم الي الله بالترغيب والترهيب
وهذ الدعوة عوام الامة وجادلهم بالتي
هي احسن اي بالطريقة التي هي احسن
طرق المجادلة من الرفق واللين وايثار
الوجه الاسهل والمقدمات المشهورة
وهذ الدعوة معانديهم فقسم الناس ثلاثة
اقسام فالبرهان لغة القطع والبيان والحجة
اي الدليل ماخوذة من حج اذا غلب لانها تصير
صاحبها غالبا وخصمه مغلوبا والشعاع الذي
يلي وجه الشمس سمي بذلك لانارته وبيانه
ومنه خبر ان روح المومن تخرج من جسده
ولها برهان كبرهان الشمس اي لها ضوء

كضوء الشمس الذي يكون في وجهها واصطلاحا
ما تركب من مقدمات يقينية لانتاج اليقين
وهو اعتقاد جازم مطابق للواقع ممتنع التغير
كقولك القران ما جاء به محمد للاعجاز وكل ما جا
به محمد حق ينتج القران حق ومعنى اليقينية
ان تكون النسبة بين المحمولات والموضوعات
معلومة علي وجه لا يحتمل النقيض لا في الذهن
لاجل الجزم ولا في الخارج لاجل المطابقة ولا
باعتبار تشكيك المشكك لاجل الثبات اي ثبات
يقينية علي ذلك الشي فاليقين يلزمه ثلاثة
امور الجزم والمطابقة والثبات اي اليقينية
هي ان تكون المقدمات ضرورية ابتدا نحو
الاربعة منقسمة بمتساويين وكل منقسم
بمتساويين زوج ينتج الاربعة زوج او
نظرية تنتهي الي الضرورة كقولك العالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث
واليقينيات ستة احدها الاوليات اي
البديهيات جمع اولي وهو ما حكم فيه العقل
من غير توقفه علي شي كالسما فوقنا والارض
تحتنا الثاني المشاهدات وتسمي الوجدانيات
وهي ما يحكم به العقل بمعاونة الحواس الباطنة
كجوع الانسان وعطشه ولذته والمه الثالث
المحسوسات وهي ما يحكم به العقل بواسطة
الحواس الظاهرة وهي السمع والبصر والشم
والذوق

والذوق واللمس وكلها في الراس خاصة به
الا اللمس فانه يتعدي الي بقية البدن كقولنا
الشمس مشرقة والنار محرقة الرابع
المجربات وهي ما حكم به العقل بواسطة
تكرر المشاهدة مرة بعد اخري كقولنا الخمر
مسكر الخامس المتواترات وهي ما حكم به
العقل بواسطة السماع من جمع يومن
[illegible] تواطيهم علي الكذب كقولنا سيدنا
محمد صلي الله عليه وسلم ادعي النبوة وظهرت
المعجزة علي يديه السادس الحدسيات
وهي ما حكم به العقل بواسطة حدس
اي ظن قوي من النفس مفيد للعلم كقولنا
النية في الوضوء واجبة والبرهان قسمان
لمي بكسر اللام وتشديد الميم المكسورة
والتحتية نسبة الي لِم بكسر اللام حرف
جر داخل علي ما الاستفهامية المحذوف
الالف وهو ما كان الحد الاوسط اي
المكرر فيه علة لنسبة الحد الاكبر وهو
محمول النتيجة الي الحد الاصغر وهو
موضوعها في الذهن والخارج اي نفس
الامر كقولنا العالم متغير وكل متغير
حادث فالاوسط الذي هو التغير علة نسبة
الحدوث الي العالم سمي لميا لانه يفيد لمية

الحكم اي علته ونسب الي لِمَ لكونه واقعا
في جوابها في نحو لِمَ كان العالم حادثا
وإِني وهو ما كان الحد الاوسط فيه علة
للنسبة في الذهن دون الخارج كقولنا زيد
محموم وكل محموم متعفن الاخلاط اي
خرجت طبايع بدنه التي تركب منها عن
الاستقامة وسمي إِنيا لانه يفيد انية
الحكم اي تحققه ووجوده في الذهن كنسبة
التعفن الي زيد دون لمية لكونه غير واقع
في جواب لِمَ ونسب الى أَنَّ لانه يفيد ها
وكل منهما اما اقتراني وهو الذي لم تذكر
فيه نتيجته ولا نقيضها بالفعل اي بهيئتها
الاجتماعية بل بالقوة اي بل ذكرت فيه
متفرقة كالعالم متغير وكل متغير حادث
سمي اقترانيا لاقتران الحد الاصغر والاوسط
والاكبر فيه بلا استثنا واختلف هل العلم
بالنتيجة بعقب وجه الدليل ام يحصل معه دفعة
واحدة وعليه فهل تعلم بعلم واحد ام بعلمين
فيه خلاف واما استثناي ويقال له شرطي وهو
الذي ذكر فيه نتيجته او نقيضها بالفعل
فالاول استثنا عين المقدم ينتج عين التالي
نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن الشمس طالعة ينتج النهار موجود ولا
شك ان هذه النتيجة مذكورة بالفعل في
القياس

القياس لانها عين تالي الشرطية والثاني
استثنا نقيض التالي ينتج نقيض المقدم
نحو ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
لكن النهار ليس بموجود ينتج ليست الشمس
بطالعة فهذه النتيجة ذكر نقيضها بالفعل
في القياس لانه عين المقدم سمي استثنائيا
لاشتماله علي اداة الاستثنا وهي لكن
وسمي شرطيا لاشتماله علي اداة الشرط
ان وهو قسمان متصل وهو ما كان
احدهما لازما للاخر نحو ان كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود فانه
يلزم من طلوع الشمس وجود النهار
وسمي متصلا لاتصال طرفيه صدقا
ومصبة ومنفصل وهو ما دل علي تنافي
الجزيين وسمي منفصلا لوجود حرف
الانفصال فيه كاما والانفصال عدم
الاجتماع في الصدق او في الكذب او فيهما معا
وهو ثلاثة اقسام مانعة جمع وهي ما دلت
علي عدم صحة اجتماع المقدم وهو الجزء
الاول والتالي وهو الجزء الثاني وان جوزت
الخلو نحو الجسم اما ابيض او اسود فان
الجمع بين البياض والسواد ممتنع ويجوز

الخلو عنهما بكونه احمر مثلا ومانعة خلو
وهي ما دلت علي امتناع الخلو من طرفيها
وان جوزت اجتماعهما نحو زيد اما في البحر
واما ان لا يغرق والمراد بالبحر كل ما يغرق
فيشمل المانع فان خلوه عن الطرفين ممتنع
لانه يستحيل كونه في غير البحر ويغرق
ويجوز الجمع كان يكون في مركب في البحر لان
كونه في البحر يصدق بغرقه وعدم غرقه
وعدم الغرق يصدق مع البحر ومع عدمه
ومانعة جمع وخلو وهي ما دلت علي امتناع
الجمع والخلو كالعدد اما زوج او فرد فالزوجية
والفردية لا يجتمعان ولا يخلو العدد عنهما
وانما ذكر المصنف البرهان الاستثناي غالبا
اقتدا بالقران في قوله تعالي لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا ولانه يثبت المطلوب بابطال
نقيضه وهو مسمي بقياس الخلف فيكون مثبتا
للواجبات والمستحيلات وقد مر انه يجب
علي المكلف معرفتهما والدليل الاستثناي
قايم بهما معا بخلاف الاقتراني فليس فيه
الا اثبات المطلوب وهو الواجبات
دون التعرض لابطال نقيضها والبرهان
اخص من الدليل لان الدليل يكون مركبا
وغير مركب وقطعيا وغير قطعي فكل
برهان

برهان دليل وليس كل دليل برهانا فبينهما عموم
وخصوص مطلق يجتمعان في مادة بان يكون
الدليل قطعيا مركبا وينفرد احدهما في جهة
عمومه بان يكون الدليل ظنيا غير مركب
فيشترط في البرهان ثلاثة شروط الاول
ان يكون مركبا من ملزوم ولازم ويقال
له شرطي واستثناي واما من صغري
وكبري ويقال له اقتراني والثاني ان يكون
قطعيا والدليل يكون قطعيا وظنيا فالاول
نحو لو لم يكن قديما لكان حادثا والثاني
حديث انما الاعمال بالنيات والثالث
ان يكون عقليا لا نقليا والدليل يكون
عقليا ونقليا فالاول نحو لو لم يكن قديما
لكان حادثا والثاني نحو قوله تعالي
وهو السميع البصير فاطلاق المصنف
البرهان علي الدليل مجاز مرسل من باب
اطلاق الخاص وارادة العام لعلاقة بينهما
وهي ان كلا منهما يوصل للمطلوب وقرينته
عدم التركيب في نحو قوله برهان وجوده
حدوث العالم هذا في اصطلاح المناطقة
واما في اصطلاح المتكلمين فهما مترادفان
فان معناهما واحد وهو ما ادي الي العلم
دون غيره او ما يلزم من وجوده وجود

[illegible] المدلول ولايلزم من عدمه عدم
المدلول ولاوجوده كالعالم فانه دليل علي
وجود الله اي يلزم من وجوده وجوده
ولايلزم من عدمه عدمه ولاوجوده
لانه كان معدوما في الازل ووجوده لانا
واجب في الازل وفيما لايزال فيشمل الدليل
العقلي كدليل الوجود والقدم والبقا
والنقلي كدليل السمع والبصر والكلام
من الكتاب والسنة والاجماع ولو اراد
البرهان في اصطلاح المناطقة لاختص
بالعقلي ولم يشمل النقلي مع انه يصح
بعد ارسال الرسول الاستدلال علي
صفات الله بالدليل العقلي وهو المخلوقات
والسمعي وهو الكتاب والسنة وهما
مسموعان من رسول الله صلي الله عليه وسلم
والاجماع وعرفت حجيته بالسنة واما قبل
ارساله فالصفات ثلاثة اقسام احدها ما توقف
عليه المعجزة كوجود الله وقدمه وبقايه
وقيامه بنفسه ومخالفته للحوادث وحياته
وعلمه وقدرته وارادته فلا يصح الاستدلال
عليه الا بالدليل العقلي اذ لو استدل بالدليل
السمعي عليه للزم الدور وهو ان السمعي
لايثبت الا اذا ثبتت رسالة رسول الله المسموع
منه

منه الكتاب والسنة ولاتثبت رسالته
الا اذا ثبتت معجزته المصدقة له في دعواه
الرسالة ولا تثبت معجزته الا اذا ثبت
اتصاف الله بهذه الصفات ليعلم الخلق
انه خالق للمعجزة تصديقا لرسوله ولا
يثبت اتصافه بها الا اذا ثبتت رسالة
رسوله الذي اخبرنا بها وهكذا فتكون
الصفات متقدمة علي الرسالة والرسالة
متقدمة علي الصفات وهذا دور سبقي
والاعتراضات عليه ساقطة كالاعتراض بمنع
الدور لان ثبوت المعجزة لايتوقف علي علمنا
بجميع هذه الصفات ولا علي عموم علمه
وارادته وقدرته للمعجزة وغيرها بل
يتوقف علي علمنا ببعضها وهو ان فاعلها
موجود حي عالم بها مريد لها قادر عليها
حتي يكون مصدقا له بها وكالاعتراض بان
ثبوت المعجزة يتوقف علي علمنا بوجود الله
فقط فلا يثبت وجوده الا اذا ثبتت رسالة
رسوله ولا يتوقف علي علمنا بباقي صفاته
فيصح الاستدلال عليها بالدليل السمعي
ويجاب بان في هذين الاعتراضين تسليم
الدور في بعض الصفات وبانا لا نعلم ان
الخارق معجزة للرسول حتي نتفكر في

الخارق ونعلم ان الذي اوجده تصديقا لرسوله
متصف بصفات تفوق علي صفات غيره
يقدر بها علي ايجاده وعلي منع غيره من
الاتيان بمثله ولو لم يتصف بها لم يقدر علي
ايجاده وهي ما تتوقف عليه المعجزة ولا اعتراض
بان المعجزة مثبتة لهذه الصفات ولصدق
الرسول معا اي هي فعل يدل علي موجد له
هذه الصفات وعلي انه صدق رسوله بها
فلا تتقدم هذه الصفات علي الرسالة
فهو دور معي وهو جايز كوجود الجرم والعرض
معا واجيب بان الفعل من حيث انه فعل
يدل علي اتصاف موجده بهذه الصفات ومن
حيث انه معجزة يدل علي صدق الرسول ووصفه
بهذا متاخر عن اتصاف خالقه بهذه الصفات
~~ومن حيث معجزة~~ فيلزم الدور التقدمي وثانيهما صح
ما اختلف في الاستدلال عليه وهو الوحدانية
والذي رجحه المحققون كابن التلمساني والسنوسي
في الكبري انه لا يستدل عليها الا بالدليل
العقلي لتوقف المعجزة عليها في نفس الامر
لان المعجزة فعل والفعل يستحيل وجوده علي
تقدير وجود اثنين والمتوقف علي المتوقف
علي الشي متوقف علي ذلك الشي وقال امام
الحرمين يستدل عليها بالدليل السمعي لا العقلي
لان

لان المعجزة لا تتوقف عليها في علم الناظر
وثالثها ما لا تتوقف عليه المعجزة وهو السمع
والبصر والكلام فيستدل عليه بالدليل
السمعي كما يستدل به علي الاحيا بعد
الموت واحوال الاخرة جملة وتفصيلا
واما الاستدلال عليها بالدليل العقلي
بان يقال لو لم يتصف بها لاتصف باضدادها
وهي كمالات في المشاهد فيجب اتصافه بها
والا لاتصف بالمحال فقيل ضعيف لان الفعل
كايجاد الاشيا لا يتوقف عليها ولانها لم يثبت
كونها كمالات الا في المشاهد وليس كل
كمال في المشاهد كمالا في غير المشاهد
كالزوجة والولد ويرد بان الاطرش الاعمي
الاخرس في غاية النقص في المشاهد وغير
المشاهد فلا يصح ان يكون الها ولا يتاتي
منه ايجاد الفعل واحكامه وكيف يخلق الاله
بصيرا وهو اعمي وسميعا وهو اطرش
ومتكلما وهو ابكم وانما استحال عليه
الولد والزوجة لما يترتب عليهما من
النقص وبدا المصنف ببرهان وجوده
تعالي لان الوجود اصل الاحكام الالهية
اذ وجوب الواجبات واستحالة المستحيلات
وجواز الجايزات فرع عن الوجود فان المكلف

وانما قال
يعرف اولا الوجود ثم يطلب بما ذكر
وجوده ولم يقل وجوبا وجوده كما فعل بعض
المتكلمين مع انه المطابق لكلامه او لا حيث
اخذ الوجود مقيدا بالوجوب لاجل ان يذكر
كل عقيدة بدليل تفصيلا لان التفصيل اقرب
الى الفهم فلذا استدل على وجوب القدم
والبقا ولو قال وجوب وجوده لم يحتج الى
بيان دليلهما لتضمن وجوب الوجود لهما فحدوث
العالم يعني وجود اجرام المخلوقات بعد عدمها
سميت المخلوقات عالما لان فيها علامات تميزها
عن صانعها حتى لا تلتبس به اصلا ولذا رد تعالى
على القائلين الذين جعلوا له شركا من الحادث
بقوله وجعلوا لله شركا قل سموهم اي اذكروا
اوصافهم حتى ينظروا فيها هل تصلح للالوهية
ام لا وهذا البرهان مشتمل على ادلة ثلاثة
الدليل على وجود الله وهو حدوث العالم والدليل
على حدوث العالم وهو ملازمته للاعراض والدليل
على حدوث الاعراض وهو مشاهدة تغيرها والحدوث
الوجود المسبوق بعدم وقيل العدم السابق
على الوجود فان قلت حدوث العالم لا يصح ان
يكون دليلا لان الدليل عند المناطقة قولان فصاعدا
نشا عنهما قول اخر كالعالم حادث وحدوث العالم
ليس قولين ينشا عنهما قول ثالث وعند المتكلمين

مايلزم

مايلزم من وجوده الوجود كالعالم يلزم من
وجوده وجود الله وحدوثه او امكانه
جهة دلالته لان العالم لابد من جميع
وجوهه ككونه موصوفا او صفة او بسيطا
او مركبا يدل من جهة كونه لم يكن ثم كان
او من جهة امكانه المحوج الى ترجيح احد
طرفي الممكن عن مقابله اذ يستحيل فيما لم
يكن ثم كان ان يكون بلا سبب كما يستحيل
الترجيح لاحد طرفي الامكان بلا مرجح اجيب
بانه من باب اطلاق الكل اي مجموع حدوث
العالم وارادة الجزء وهو العالم فان جعلته
دليلا افترانيا قلت العالم حادث وكل حادث
لابد له من محدث ينتج العالم له محدث فحذف
المصنف المقدمتين استغنا عنهما بدليليهما
فاشار الى دليل الصغرى بقوله ودليل حدوث
العالم اذ موضوعها هو المحكوم عليه بتقدم
او تاخر كالعالم والى دليل الكبرى بقوله
لانه لو لم يكن له اي للعالم محدث بكسر
الدال اي موجد مباين لجنس العالم اوجده
من العدم وقدمه على دليل الصغرى لقلة
الكلام فيه لكن قوله فحدوث العالم مستلزم
للصغرى وقال بعضهم هو الصغرى وليست
محذوفة وانما هو من باب اضافة الصفة الى

وان جعلته
الموصوف اي العالم الحادث ومن انخلف
استثنايا فقلت لولم يكن للعالم محدث لزم ترجيح
احد الامرين بلا مرجح لكن ترجيحه بلا مرجح
محال فينتج للعالم محدث ولما كان مفهوم
قوله لولم يكن له محدث يخفى على المبتدي اي
انتقل منه الي المنطوق [redacted]
لانه اقوي في الدلالة واوضح فقال
بل حدث اي وجد لنفسه من غير موجد
قيل للانتقال من غرض الي غرض
اخر وهو هنا الانتقال من اعم الي
اخص لان نفي محدث الحادث اعم من
حدوثه لنفسه اي لذاته بمعنى ان
حدوثه ليس لسبب بل لاجل ذاته
فاللام للتعليل بان يكون وجوده
اتفاقيا وعن احداثه لنفسه وهو كونه
فاعلا لنفسه مفعولا لها لكن هذا ضروري ٢٣
كان يقال يلزم من ايجاده نفسه ان يكون
قبل وجوده فيلزم اتصافه بالوجود والعدم
معا في ان واحد وهو محال وجواب لو قوله
لزم ان يكون احد الامرين المتساويين
منا المتقابلان السنة المتقدمة كالوجود
والعدم والكبر والصغر مساويا
لصاحبه راجحا عليه بلا سبب اي مرجح واللازم
باطل

١٣ الاستحالة فلا يحتاج
له لبل كان يقال صح

باطل فالملزوم مثله واذا بطل لم يكن
له محدث صدق نقيضه وهو ان له محدثا
وهو المطلوب فلذا قال وهو محال اي
لو كان حدوث العالم اتفاقيا بلا محدث
لزم ان يكون وجوده مساويا لعدمه
راجحا عليه بلا سبب وهو مستحيل لانه اجتماع
نقيضين ونظيره ميزان اعتدلت كفتاه
ورجحت احداهما بلا سبب فلابد للعالم
من مرجح يكون غيره ولا مرجح الا الله
كما قال تعالي والله خلقكم وما تعملون
وقال في حق الكفار ام خلقوا من غير شيء اي
اوجدوا علي هذه الكيفية المتقنة من غير
خالق ام هم الخالقون اي لانفسهم وهذا
في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف
يخلق فاذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم
بان لهم خالقا وهو الله تعالي فلم لا يوحدونه
ويومنون به وبرسله وبكتابه ام خلقوا
السموات والارض اي اوجدوهما فهم عالمون
بما فيهما علي وجه الاحاطة واليقين وام
هنا للاستفهام الانكاري للتقبيح والتوبيخ
وليست بمعنى بل اي لا خلقوا من غير شي
ولا خلقوا انفسهم ولا خلقوا السموات
والارض بل لا يوقنون اي ليس لهم نوع

يقين والا لامنوا برسلهم له وكتابه
وسيل ابو حنيفة عن الدليل علي
وجود الله فقال للسايلين اخبروني
قبل ان نتكلم في هذه المسالة عن سفينة
في لجة تذهب فتمتلي من الطعام والمتاع
وغيرهما بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع
مع اختلاف الارياح من غير ان يدبرها احد
فقالوا هذا محال لا يمكن ابدا فقال لهم اذا
كان هذا محالا في سفينة فكيف يجوز قيام
العالم علوه ~~[illegible]~~ وسفله مع سعته
واختلافه وتغيره من غير صانع فسلموا
وخضعوا له وسيل مالك عنه فقال يدل
علي وجوده اختلاف الاصوات وتردد النغمات
وتفاوت اللغات وشاهده قوله تعالي ومن
اياته خلق السموات والارض واختلاف
السنتكم والوانكم وسيل الشافعي عنه
فقال ورق التوت شيء واحد واكل منه دود
القز فخرج منه الحرير واكل منه النحل
فخرج منه العسل واكلت منه الشاة فخرج
اللبن واكلت منه الظبا فخرج منها المسك
واكلت منه الدابة فخرج منها البعر وشاهده
قوله تعالي تسقي اي المذكورات من
البساتين والزروع والنخل بماء واحد

ونفضل

ونفضل بعضها علي بعض في الاكل اي في
الثمر لونا وقدرا ورايحة وطعما
وسيل عنه احمد فقال خروج حيوان
سميع بصير من فرج بلا اختيار والديه
يدل علي اللطيف الخبير قلنا قال ابراهيم
الخواص
لقد وضح الطريق اليك حقا فما احد اراد ك يستدل
ولا يلزم الدليل بعبارة المتكلمين وانما
يلزم التفكر في المخلوقات حتي تستدل
بها علي خالقها واثبات العقايد الدينية
بالادلة العقلية بدعة لم تكن في زمن الصحابة
والتابعين وكانوا يكتفون بالنقل والسماع
فيها وحدثنا اهل السنة اخذين لها
من الكتاب والسنة لما احدث اهل الضلال
ليردوا عليهم بها والعقايد الثابتة
موجودة كلها في القران ولذا قيل من
قدح في علم التوحيد فقد انكر القران
والسنة ولذا قال الله تعالي اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم وقال
اليوم اكملت لكم دينكم وجاءت السنة
مبينة ومقررة لما دل عليه القران
فلا نحتاج في تكميل الدين الي امر خارج
عن القران والسنة لكن لا ينبغي لك

ان يكون ايمانك مستندا الي دليل وان وجب
معرفة الدليل ليلا تحرم من انوار الايمان
بورودا لشبه علي الدليل وقد قال سيدي
محيي الدين ابن عربي اقسام الايمان
خمسة ايمان تقليد وهو تصديق من لم
يعرف الدليل وايمان علم ويقال له ايمان
علم اليقين وهو تصديق العارف
بالدليل وايمان عيان ويقال له ايمان
عين اليقين وهو تصديق المشاهد
الحق في كل ذرة من ذرات الوجود مع
تنزيهه عما لا يليق بعظمته وايمان حق
ويقال له ايمان حق اليقين وهو ايمان
المشاهد الحق بالحق وايمان الحقيقة
وهو تصديق من فنيت حظوظه كما قال
ابو الحسن الشاذلي انا لننظر الي الله
تعالي ببصاير الايمان والايقان فاغنانا
ذلك عن الدليل والبرهان وصرنا نستدل
به تعالي علي الخلق هل في الوجود شيء سوي
الملك الحق فلا نراه وان كان ولا بد من
رويتهم فنراهم كالهبا في الهوا ان
فتشتهم لم تجد شيا ودام حضوره مع
الحق فلم يشهد من غيره عينا ولا اثرا
فلذا قال ~~بعض العارفين من نظر في توحيد~~

فهو لا

فهو لا
~~الي عقله لم يتنبه توحيده من النار فهو لا~~
الشـ[illegible]ـنة استدلوا بالله علي خلقه لانه
افاض عليهم الانوار فانحجبت عنهم
الاغيار فصاروا يرونها كالعدم حتي
قال قايلهم
عجبت لمن يبغي عليك شهادة • وانت الذي اشهدته كل شاهد
وهم الذين اختلط نور الايمان بقلوبهم
فلا يجد الشك فيهم محلا يدخله لان محله
الدليل وليس عندهم دليل وهم افضل
الخلق قال القشيري في تفسير قول الجنيد
اشرف كلمة في التوحيد قول ابي بكر الصديق
سبحان من لم يجعل الي خلقه سبيلا الي
معرفته الا بالعجز عن معرفته ليس هذا
نفيا للمعرفة وانما اراد ان معرفة العارفين
الصديقين تكون ضرورية عن مشاهدة
ومعاينة وهذه ليست مقدورة لان صاحبها
لم ينلها باستدلال ونظر فهو عاجز عنها
كما ان المقعد عاجز عن قعوده الحاصل له
بغير اكتساب لا عن القيام الذي لم يحصل
اصلا فاراد الصديق ان هذه المعرفة
هي المعرفة بالحقيقة اما ما يحصل باكتساب
واستدلال في الابتدا فلم يعده شيا باعتبار
المعرفة الضرورية كما لا عبرة بالسراج بعد

طلوع الشمس وانبساطها عليه واما الثاني
فاستدل بالخلق علي الله لحجبه عنه بروية غيره
وهو دون من تقدم وافضل من الاول
كما قال ابن عطا الله شتان بين مستدل به
ومستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله
فاثبت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والا فمتي غاب
حتي يستدل عليه ومتي بعد حتي تكون
الاثار التي توصل اليه لانه لم تختلط
نور الايمان بقلبه لانه لا ينظر الا من
خلف حجاب دليله ولا يومن تغير ايمانه
لدورانه مع الدليل وما من دليل من ادلة
اصحاب النظر الا وهو معرض لحصول القدح
فيه ولو بعد حين فلذا قال بعض العارفين
من نظر في توحيده الي عقله لم ينجه توحيده
من النار وقال مريد لشيخه هذا ابن الخطيب
يعني به [illegible] الفخر الرازي يستدل علي
وحدانية الله بالف دليل فقال يا بني لو عرف
الله ما استدل عليه فبلغ ذلك ابن الخطيب
فقال صدق هم ينظرون علي المعاينة
ونحن ننظر من ورا الحجاب اي كما روي
عن الجنيد انه قال حججت علي الوحدة وجاورت
بمكة فكنت اذا جن الليل دخلت الطواف

فبينما

فبينما انا اطوف اذ طافت جارية بالبيت
وتعلقت باستار الكعبة وهي تقول

اعميت عيني عن الدنيا وزينتها • وانت والروح شيء غير مفترق •
وما تطابقت الاجفان من سنة • الا وجدتك بين الجفن والحدق •
اذا ذكرتك وافا مقلتي ارق • من اول الليل حتي مطلع الفلق •

فقلت لها يا جارية اما تتقين الله تتكلمين
بمثل هذا الكلام في مثل هذا المقام فقالت
لي يا جنيد لا تدخل بيني وبينه

لولا التقي لم ترني • اترك طيب الوسن •
ان التقي شردني • كما تري عن وطني •
وشوقه اقلقني • وحبه هيمني •

ولكن يا جنيد انت تطوف بالبيت ام
برب البيت تراه فقلت لها بل بالبيت
فرفعت طرفها الي السما وقالت
سبحانك ما اعظم مشيتك في خلقك
خلقت خلقا كالاحجار يطوفون بالاحجار
وانشدت تقول

يطوفون بالاحجار يبغون قربة • لديك وهم اقسي قلوبا من الصخر •
وتاهوا ولم يدروا من التيه من هم • وحلوا محل القرب في باطن الامر •
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم • وقامت صفات الحق منهم علي الذكر

فجمعت حواسي واطلعت علي اللوح المحفوظ
فلم ار لهذه الجارية فيه اسما فقلت لها
يا جارية اني اطلعت علي اللوح المحفوظ فلم اجد

لك فيها اسما فقالت لي يا بطال ما هذه صفات
الرجال لله تعالى رجال اختصهم لنفسه
وحجبهم عن روية غيره فاذا نظر لا ينظر
الا اليهم واذا نظروا فلا ينظرون الا
اليه فاغمي علي من كلامها فلما
افقت طلبتها فلم اجدها فان قلت
ما دليل حدوث العالم الذي يرد قول الفلاسفة
والدهرية اجاب المصنف بقوله ودليل
حدوث العالم اي اجرامه ملازمته للاعراض
اي عدم انفكاكه عن الصفات الحادثة
اي المتجددة صفة للاعراض لبيان الواقع
لا للاحتراز لان الاعراض لا تكون الا
حادثة فهي كاشفة للمعنى من حركة
وسكون انما نص عليهما لان معرفة ملازمة
كل جرم لهما ضرورية وغيرهما كاللذة
والالم والطعم واللون والريح والزمن
والصورة والكيفية وملازم الحادث اي
الاعراض حادث لانه محتاج الى الاعراض
والى من يوجدها له واراد المصنف بالدليل
ما يلزم من وجوده الوجود فيشمل البسيط
كقوله ملازمته الخ والمركب من صغرى
وكبرى واتى بالصغرى ومحمولها وحذف
الكبرى للعلم بها لانه قال اجرام العالم ملازمة

للاعراض

للاعراض الحادثة صغرى وكل ملازم للاعراض
الحادثة حادث كبرى فينتج اجرام العالم
حادثة والمركب من ملزوم ولازم لانه
يقول لو كانت الاجرام قديمة ملزوم لما
لازمت الاعراض حادثة لازم لكنها ملازمة
للاعراض فينتج انها حادثة فادعى المصنف
دعاوي ثلاثة احدها ان الاجرام لها اوصاف
زايدة عليها والثاني ملازمتها لهذا الامور
الزايدة والثالث حدوثها ليلزم من حدوثها
حدوث الاجرام الملازمة لها لان حدوث احد
المتلازمين يستلزم حدوث الاخر بالضرورة
اما الدعوى الاولى فلا تحتاج الى نظر اذ كل
احد يعلم من نفسه امورا زايدة عليه
واما الدعوى الثانية فيكفي فيها الاكوان
الاربعة وهي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فكما استحال عروه عن اثنين
من هذه الاربعة يستحيل عروه عن جميع ما يقبله
من الصفات لان القبول نفسي لا يختلف
واما حدوثها فاستدل عليه بدليل بسيط او
اقتراني ذكر فيه الصغرى ولم يذكر الكبرى
والنتيجة للعلم بهما فقال ودليل حدوث
الاعراض مشاهدة اي ادراك تغيرها
اي انتقالها من عدم الى وجود ومن وجود

ومحمولها صح

الي عدم ولوكانت قديمة لم تتغير اصلا لاستحالة
التغير علي القديم لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
فكانه قال الاعراض متغيرة صغري وكل ما كان
متغيرا فهو حادث كبري ينتج الاعراض حادثة
او بدليل استثنائي مركب من ملزوم ولازم
فكانه قال لوكانت الاعراض قديمة ملزوم لما
تغيرت لازم بيان الملازمة استحالة التغير
علي القديم لكنها تغيرت فينتج الاعراض غير
قديمة بيان الاستثنائية المشاهدة فاذا بطل
اللازم الذي هو نفي التغير بطل ملزومه الذي
هو قدم الاعراض واذا بطل الملزوم وجب ان
الاعراض حادثة وهو المطلوب فان قلت التغير
من العدم الي الوجود وعكسه اذا كان مشاهدا
اي يدرك بالمشاهدة كان ضروريا لا يختلف فيه
كيف وقد قيل بكمون الاعراض وظهورها
وان المشاهد انما هو مطلق التغير فيجوز ان
تتغير من ظهور الي كمون لا من وجود الي عدم
حتي يستدل به علي الحدوث او بتغير من هذا
المحل الي محل اخر او قيامها بنفسها ولم تنعدم
او تغيرت من كمون الي ظهور لا من عدم الي
وجود اي المشاهدة لا تتعلق بالتغير المفيد بكونه
من عدم الي وجود وعكسه لانه لوكان كان
كذلك لا ادعي علينا الفلاسفة الكمون والظهور

والانتقال

والانتقال من محل الي اخر ومن القيام بالنفس
الي القيام بالمحل وعكسه وانما تتعلق
بمطلق التغير وهو ضروري والتغير المفيد
نظري لا ضروري فلا ينهض دليلا اجيب
بان في قوله تغيرها حذف مضاف اي تغير
احكامها فتظهر الاجسام تارة متحركة
وتارة ساكنة فنحكم علي الجسم بوجود
التحرك المخصوص فيه بعد عدم السكون
وبعدمه بعد وجود السكون ولوكان السكون
كامنا فيه عند تحركه لحكمنا بانه متحرك
ساكن في وقت واحد وهو محال وبان اشتراطنا
في روية الموجود الذي هو التغير قيد سبقية
العدم او لحوقه لا يضر في رويته لانه لا يلزم
كون القيد مرئيا ولا وجوديا الا ترى
انا نقول يري الجوهر الفرد بقيد انضمامه
الي جوهر اخر وباجتماعه معه مع ان
الاجتماع عند المحققين عدمي فالمشاهدة
تعلقت بالتغير المفيد بكونه من عدم
الي وجود وعكسه علي ان مطلق التغير
يدل علي الحدوث ولو سلمنا انها تتغير
من ظهور الي كمون الي اخره اذ القديم
يستحيل عليه مطلق التغير والانتقال
من حال الي حال اذ لا يكون الا علي الحالة

التي كان عليها في الازل الاثري الي سيدنا
ابراهيم الخليل استدل علي حدوث الشمس
والقمر بافولهما ولم يتعبدهما وانما انتقلا
من حالة الي حالة وجعله دليلا علي حدوثهما
قال تعالي وكذلك اي كما اريناا ابراهيم
البصيرة في دينه وضلال قومه نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض اي ملكهما
ليستدل به علي وحدانيتنا فاقيم علي صخرة
وكشف له عن السموات حتي راي العرش
والكرسي وما في السموات من العجايب
وراي مكانه في الجنة فهذا قوله وآتيناه
اجره في الدنيا اي اريناه مكانه في الجنة
وكشف له عن الارض حتي نظر الي اسفل
الارضين وراي ما فيهما من العجايب فراي
رجلا علي فاحشة فقال اللهم اهلكه
ياكل رزقك ويمشي علي ارضك ويخالف
امرك فاهلكه الله تعالي فراي اخر فقال
اللهم اهلكه فهلك فراي اخر يعصي
فقال اللهم اهلكه فهلك فراي رابعا
فقال اللهم اهلكه فاوحي الله اليه يا ابراهيم
انك رجل مجاب الدعوة فلا تدعون علي عبادي
ولو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق منهم احد
وانا من عبدي علي ثلاث خصال اما ان يتوب الي

نقلنا من نسخة
المولف

فاتوب

فاتوب عليه واما ان اخرج منه نسمة تعبدني
واما ان يبعث الي فان شيت عفوت وان
شيت عاقبت وليكونه اي ليستدل وليكون
من الموقنين اي بها وجملة وكذلك وما
بعدها اعتراض وعطف علي قوله قال ابراهيم
قوله فلما جن اي اظلم عليه الليل وذلك
ان نمروذ بن كنعان الملك راي في نومه
كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر
ففزع فزعا شديدا وكان اول من وضع
التاج علي راسه ودعي الناس الي عبادته
فسال السحرة والكهان فقالوا هذا
مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة
يكون هلاكك وزوال ملكك وهلاك
اهل دينك علي يديه يقال وجدوا
ذلك في كتب الانبيا فامر بذبح كل غلام
يولد في تلك السنة بناحيته وامر
بعزل الرجال عن النسا وجعل علي
كل عشرة رجلا يحفظهم فاذا حاضت
المراة خلي بينها وبين زوجها لانهم كانوا
لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت من الحيض
حالوا بينها وبين زوجها فصند طهر ام
ابراهيم من الحيض واقعها ابوه تارخ
فحملت به ولم يعلم نمروذ بحبلها لانها

كانت صغيرة لايعرف الحبل في بطنها فلما
جاءها الطلق خرجت ليلا الي مغارة فولدته فيها
واصلحت شانه ثم سدت عليه باب المغارة
وكانت تختلف اليه لترضعه وكان يشب في
اليوم كالشهر والشهر كالسنة فما مكث
خمسة عشر شهرا حتي قال لامه اخرجيني
فاخرجته عشا وجمعته بابيه فنظر وتفكر
في خلق السموات والارض وقال لابد لهذا الخلق
من خالق مدبر له انا الذي خلقني ورزقني واطعمني
وسقاني لربي الذي مالي اله غيره ونظر في السما
فراي كوكبا قيل هو الزهرة وكانت تلك الليلة
من اخر الشهر فتاخر طلوع القمر وكان قومه
يعبدون الاصنام والكواكب قال لقومه علي
سبيل اظهار موافقة الخصم من تعظيم النجوم
والتنزل معهم ليقطعهم بالحجة ويستدرجهم
للايمان بالله هذا ربي اي في زعمكم او علي
سبيل الاستفهام الانكاري التوبيخي فلما افل
اي غاب قال لا احب الافلين اي لا احب ربا
يغيب ويطلع فضلا عن عبادته لان امارات
الحدوث فيه ظاهرة فلم ينفع فيهم ذلك فلما
راي القمر بازغا اي طالعا قال اي لهم هذا
ربي فلما افل قال لين لم يهدني ربي اي يثبتني
علي الهدي لاكونن من القوم الضالين اي الهالكين

تنبيها

تنبيها لهم علي ان القمر ايضا لايصلح الها لتغير
حاله فمتخذه الها ضال فلم ينفع فيهم ذلك
فلما راي الشمس بازغة اي طالعة قال هذا
ربي هذا اكبر اي من القمر والكواكب
فلما افلت اي غابت وقويت عليهم الحجة
ولم يرجعوا قال ياقوم اني بري مما تشركون
اي بالله من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة
الي محدث فقالوا له ماتعبد قال اني وجهت
وجهي اي قصدت بعبادتي للذي فطر [redacted]
اي خلق السموات والارض اي الله حنيفا اي
مائلا عن عبادة كل شي سواه وما انا من
المشركين اي به وحاجه قومه اي جادلوه في
دينه وقالوا له احذر الاصنام ان تمسك
بسوء من خبل اوجنون لعيبك اياها قال
اتحاجوني في الله اي اتجادلوني في وحدانيته
وقد هدان اي وفقني لوحدانيته ولا اخاف
ما تشركون به اي من الاصنام ان تصيبني
بسوء لعدم قدرتها علي شي الا ان يشا
ربي شيا اي الا ان يريد اصابتي بالمكروه
وسع ربي كل شي علما اي احاط علمه
بكل شي افلا تتذكرون اي تتفكرون
ان هذه الاصنام جماد لايضر ولا ينفع
وان الضار النافع هو الله وكيف اخاف

ما اشركتم اي بالله وهي لاتضر ولاتنفع
ولاتخافون اي انتم من الله انكم اشركتم
بالله اي في العبادة ما لم ينزل به اي
بعبادته عليكم سلطانا اي حجة وبرهانا
وهو القادر علي كل شيء فاي الفريقين
احق بالامن اي الموحدون او المشركون
ان كنتم تعلمون اي من الاحق به اي وهو
نحن فاتبعوه قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا
اي يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك كما فسره
بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن
اي من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدا
ويبدل منه حجتنا اي التي احتج بها ابراهيم علي
وحدانية الله من افول الكواكب وما بعده
والخبر قوله اتيناها ابراهيم اي ارشدناه لها
حجة علي قومه نرفع درجات من نشا اي بالعلم
والفهم كما رفعنا درجات ابراهيم حتي اهتدي
الي محاجة قومه ان ربك حكيم اي في صنعه
عليم اي بخلقه فان قلت التغير من وجود الي
عدم هو الحدوث فيلزم استدلال المصنف علي
الشيء بنفسه وهو لايصح اجيب بان الدليل
نفس التغير والمستدل عليه الحدوث اي
الوجود بعد عدم وهو متغير اليه لا نفس
التغير وبان التغير المستدل به اعم لانه

يكون

يكون بالوجود وبالعدم كلاهما دليل علي الحدوث
لا احدهما البرهان هو احد اقسام الحجة
اي القياس العقلية الخمسة اولها
البرهان وهو اقواها لانه لايتالف الا
من مقدمات يقينية فالجدل فالخطابة
فالشعر فالسفسطة والثاني الجدل
وهو ما تركب من قضايا مشهورة عند
الناس نحو العدل حسن وكل حسن يمدح
عليه والظلم قبيح ومراعاة الضعفا
محمودة وكشف العورة مذموم ولكل
قوم مشهورات بحسب عاداتهم كقول
البراهمة وهم قوم كفار ينتسبون باحسنه
العقل دون الشرع بقبح ذبح الحيوان
لما فيه من التعذيب وقبح الصلاة لما
فيها من وضع الوجه وهو اشرف الاعضا
الارض ورفع العجيزة وحل الزنا ووطي
المحارم او من قضايا مسلمة بين الخصمين
سوا كانت صادقة او كاذبة ليبني عليها
كلام اخر لالزام الخصم نحو المتفق عليه
افضل من المختلف فيه وكل افضل يجب
اتباعه فينتج المتفق عليه يجب اتباعه
كما حكي ان نصرانيا من الفرنج جا الي
مصر وقال لي شبهة ان ازلتموها اسلمت

فعقد له مجلس بدار الحديث بالكاملية
ورأس العلماء حينئذ الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فقال له النصراني
والناس يسمعون هل الافضل عندكم
المتفق عليه او المختلف فيه فقال الشيخ
عز الدين المتفق عليه فقال له النصراني
فقد اتفقنا نحن وانتم علي نبوة عيسي
واختلفنا في نبوة محمد فيلزم ان يكون
عيسي افضل من محمد فاطرق الشيخ
عز الدين ساكتا من اول النهار الي
الظهر حتي ارتج المجلس واضطرب
اهله ثم رفع الشيخ عز الدين راسه
وقال عيسي قال لبني اسرائيل ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فيلزمكم
ان تتبعوه فيما قال وتومن باحمد الذي
بشر به فاقام الحجة علي النصراني فاسلم
وسيل الشيخ الحلبي عن كيفية اقامة الحجة
عليه من كون محمد افضل من عيسي اذ غاية
ما ذكر ان محمدا رسول الله فاجاب بانه حيث
ثبت ان محمدا رسول الله وجب الايمان به
وبما جاء به ومما جاء به واخبر به انه افضل
من جميع الانبيا والثالث الخطابة وهي
ما تركب من مقدمات مقبولة او مظنونة ترغيبا

للسامع

للسامع فيما ينفعه دنيا واخري كما يفعله
الخطبا والوعاظ فالاولي كالمبادرة من شخص
يعتقد صلاحه كالعروولي والثانية ما يرجحه
العقل مع تجويزه نقيضه نحو هذا لا يخالط
الناس وكل من لا يخالط الناس متكبر فهذا
متكبر والرابع الشعر وهو ما تركب
من مقدمات تؤثر في النفس تاثيرا عجيبا
من قبض او بسط او اقدام او احجام واقواه
ما كان علي وزن وصوت طيب فلذا ورد في
البخاري عن ابن عمر قال قدم رجلان من
المشرق اي مشرق المدينة فخطبا فعجب
الناس لبيانهما فقال صلي الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا اي ياخذ بالقلوب
كما ياخذ بها السحر وهذا مدح له لان
الله عد البيان في النعم التي تفضل بها علي
عباده فقال خلق الانسان علمه البيان
اي الكلام الذي يظهر مراده وكان صلي
الله عليه وسلم ابلغ الناس وافضلهم
بيانا كما سيل الشيخ عبد الرحمن الهكي
(الهكي)

انعرف من قد باع في مهر امه … اباه ووفاها بحق صداقها
فاجاب بقوله
فصورتها فتي تزوج حرة … واولدها طفلا وبث طلاقها
فزوجها القاضي بسيد بطها … فامهرها مهرا يبيح عناقها

وكل ابنا الفتى من مات بعلها … يبيع اباه عالما بوفي صداقها
فباع اباه باذن مالك رقه … فدونكها غرا تحلت عناقها

وسيل ايضا

قاضي المسلمين اسمع مقالي … وافت في قضيتي وفي شرح حالي
مات زوجي وضرتي فقد بعلي … كيف حال النسا بعد الرجال
فلي النصف ان اتيت بانثى … ولي الثمن ان يكن من رجال
ولي الكل ان اتيت بميت … هذه قضيتي وهذا سوالي

فاجاب بقوله

هذه حرة لها عبد رق … عتقته عتقا باوفي مقال
وبه قد تزوجت بعد عتق … ثم فازت بوما به في الليالي
ثم مات المعتوق والشخص حبلى … فلها الثمن ان اتى من رجال
ولها النصف ان اتى الحمل انثى … ثمنه ارثها بوطي حلال
وتمام النصف الذي قد ذكرنا … بولاء فازت به في التوالي
ولها الكل ان تجي بميت … بولاها فازت به في التوالي

فازت به كالموالي صح

وسيل

ومارجل توفي البرايا … وخلف ارثه مالا جزيلا
وخلف من بنيه كل شخص … وانثى وجهها وجها جميلا
وليس لهم من الميراث شي … ففيها بينوا نصا جميلا

فاجاب بقوله

فصورته التي نصوا عليها … بان فتى حوى مالا وكولا
واوقف عبده وقفا صحيحا … على البيت الحرام ونال نيلا
ومات العبد بعد حوز مال … واولاده مكوث السهو لا
فليس لهم من الميراث شي … كما قد جانا نصا جليلا

والخامس

والخامس المغالطة وهي ما تركب من مقدمات
كاذبة شبيهة بالمقدمات اليقينية او المشهورة
او المظنونة سميت بذلك لان المراد بها ايقاع الغير
في الغلط اي الخطا وتسمى سفسطة اي
حكمة مموهة ومشاغبة اي تهييجا للشر
كقول المعتزلة الشر قبيح وكل قبيح لا يخلقه
الله فينتج الشر لا يخلقه الله واستعمالها
حرام واقبحها المغالطة الخارجية تستعملها
الجهلة وهي ان يغيظ احد الخصمين الاخر
بكلام يشغل فكره ويغضبه كان يسبه
او يعيب كلامه او يظهر له عيبا يعرفه
فيه او يقطع كلامه او يعرب عليه بعبارة
غير مؤتلفة او يخرج به عن محل النزاع
سميت خارجية لكونها بامر اجنبي خارج
عن البحث المتكلم فيه ففاعلها يوهم العوام
انه قهر خصمه واسكته لكنها كالسم
تداوي بها الامراض الخبيثة الكامنة
في الاجسام القبيحة فيندفع بها من قصد
الاستخفاف بالناس والتشويش عليهم
او الضال المضل القاصد افساد عقايد
المسلمين ولم يقدر عليه الا بذلك كما وقع
للقاضي ابي بكر الباقلاني انه اقبل لمجلس
المناظرة وفيه ابن المعلم احد روسا

الرافضة فالتفت ابن المعلم و قال قد جاكم
الشيطان فسمعه القاضي فلما جلس اقبل
علي ابن المعلم واصحابه و قال الم تر انا ارسلنا
الشياطين علي الكافرين اي سلطناهم عليهم
تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة
الي المعصية اي تجيبهم و تحركهم علي
المعاصي تحريكا شديدا ولما كان الشيخ
السنوسي قال او لايجب علي كل مكلف
شرعا ان يعرف ما يجب الي اخره وكان
حده اي معني المعرفة الجزم الموافق للدليل
وكان ما تقدم من العقايد مجردا عن الادلة
وذلك لايكفي في عقايد الايمان يعني كفاية
تامة لانه قدم ان الصحيح ان المقلد مومن
عاص ان كان فيه اهلية النظر و الا فلا يكون
عاصيا لانه تقليد و التقليد اختلف في اجزايه
وفي العصيان به اخذ الان يتكلم علي
برهان كل عقيدة من تلك العقايد اولا
فاولا اي مرتبا لها علي حسب ترتيب
الواجبات كلها ترجع للمخلوقات فلذا قال
شيخنا الدلجموني يكفي الشخص ان يستدل
بها علي كل الصفات فبدا ببرهان وجود
الله [illegible] عز وجل لانه الاصل و ان
برهان وجوده اخراج العالم هذا جهة
الدليل

الدليل ونفس الدليل هو العالم فيكون موافقا
لكلام المصنف لكنه يخالفه من جهة ان الاخراج
صفة للمخرج و الحدوث صفة للعالم من
العدم الي الوجود [illegible]
[illegible] لان كل [illegible] مصنوع
يدل علي ان له صانعا صنعه و لا يمكن في
عقل عاقل ان ذلك المصنوع صنع نفسه
كالبنا فانه يدل علي الباني لاستحالة انقلاب
التراب طينا و انقلاب الطين لبنا مضروبا
و انقلاب اللبن قصرا مرتفعا من غير
صانع فاذا كان هذا مشاهدا فكيف يمكن
من غير صانع انقلاب النطفة اي المني
علقة اي دما مجتمعا ثم انقلاب العلقة مضغة
اي قطعة لحم قدر ما يمضغ كانها ممضوغة
ثم انقلاب المضغة عظاما مكسوة لحما
ثم انقلاب هذه الصورة بجوارح كعينين
و يدين ثم ادخال الروح فيها لكن برهان
حدوث العالم يتوقف ثبوته علي معرفة
مطالب سبعة فمن عرفها كان منهم وممن
ينال الدرجات العالية في فراديس الجنان
مع العلما الراسخين لقوله تعالي بعد
ماحكي عن خليله ابراهيم الاستدلال علي
حدوث العالم وكيف يتوصل به الي معرفته جل وعز

وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم علي قومه نرفع
درجات من نشا اي وهو من انعم الله عليه
بمعرفة تلك الحجة واعتقادها نور كما قال
تعالي نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا
اي نور ادلة الشرع يتميز به احكام الله
وهو مبني علي نور ادلة العقل الذي يتميز به
القديم من الحادث والقول بضدها كالظلمات
لانه كفر كما عبر الله عنها بقوله في عمل
الكافر او كظلمات في بحر لجي الخ كما ذكره
بعض المفسرين كما قال السنوسي قال
وبمعرفتها ينجو المكلف من ابواب جهنم
السبعة ولا يعرف فهما حقيقة الا الراسخون
في العلم اي المتمكنون منه قال ابو المواهب
محمد الشاذلي كل ما دلك علي الله فهو نور
وكل ما لم يدلك عليه فهو ظلمة قال واهل
الطبيعة هم الدهرية القايلون بان لا صانع
للعالم الا وجود الطبيعة واهل العلة هم
الفلاسفة القايلون بقدم العالم وكلهم
في ظلمات بعضها فوق بعض قال تعالي
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
جمع قاع اي فلاة وهو شعاع فيها وقت
شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه
الظمان لها اي يظنه العطشان ماء حتي

اذا

اذا جاءه لم يجده شيا اي مما ظنه كذلك
الكافر يحسب ان عمله كتصديقه بالمكفرات
وصومه وصلاته ينفعه حتي اذا مات وقدم
علي ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد
الله عنده اي عقابه عند عمله او زبانيته
فوفاه حسابه اي جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب او كظلمات عطف
علي كسراب واو للتنويع اي او الذين
كفروا اعمالهم السيية كظلمات في بحر
لجي اي عميق يغشاه اي يغطي البحر موج
من فوقه اي الموج موج من فوقه اي الموج
الثاني سحاب اي غيم غطي النجوم وحجب
انوارها ظلمات اي هذه ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها
اي اذا اخرج الواقع في البحر يده لم يقرب
ان يراها فضلا عن ان يراها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده
الله لم يهتد ونظمتها فقلت

وزد عرضا لاقام لم يخف لانقل له اولا لانفك عدم القديم حل

اولها اثبات زايد علي الاجرام وهو الاعراض
لان كل عاقل يجد في نفسه معاني زايدة
عليها كالعلم والصوت ولذا قال بعض الاذكيا
في جواب من منع وجود الاعراض نزاعكم لنا

في ثبوت الاعراض اموجود هو ام معدوم فان
قلتم لا وجود له خرجتم عن طور العقلاء وسقطت
مكالمتكم لاقراركم بانه لم يقع منكم نزاع لنا
وان اقررتم بان ثم اعظم لنا وافق منكم
فلا شك ان ذلك النزاع امر زايد علي الذات
وهو الذي نعني بالعرض فقد سلمتم وجود
زايد علي الاجرام فان قالوا نحن نقول بالواسطة
بين الوجود والعدم ونسلم ان للاجرام صفات
زايدة عليها لكنها لا موجودة ولا معدومة
قلنا الحق ان الحال محالة اي لا واسطة بين
الوجود والعدم سلمنا [redacted] ثبوت
الواسطة فيلزم ان الاجرام تلازم صفات
ثابتة وجب لها الحدوث فيلزم حدوثها
ضرورة وثانيها نفي قيام العرض بنفسه
لانه لو قام بنفسه لانقلبت حقيقته وثالثها
نفي كونه في الذات لان اثباته يودي الي اجتماع
الضدين في محل واحد ووجهه ان الجرم اذا تحرك
والسكون كامن فيه زمن حركته اجتمع الضدان
واجتماعهما محال وما ادي الي المحال محال فالقول
بالكمون محال ويستلزم ان يوجد معني في محل
ولا يقتضي حكما وهو باطل والكمون لغة
الاستتار يقال كمن الشي اذا استتر قال
تقي الدين المقترح وهو يتصور في الاجسام

دون الاعراض بالاتفاق فالمراد بالكمون
في الاعراض انها توجد غير مقتضية حكمها
ومعني ظهورها اقتضاوها حكمها والرابع
نفي انتقاله من ذات الي اخري فلا يقوم
بمحلين لانه لو انتقل لزم قلب حقيقته
فان الحركة مثلا حقيقتها انتقال [redacted]
جوهر [redacted] من حيز الي حيز فلو انتقلت
هي لزم قلب هذه الحقيقة فان قلت
امتناع انتقال الاعراض انكار للحس
فان رايحة نحو الصندل تنتقل منه
الي ما يجاوره والحرارة تنتقل من
النار الي ما يماسها اجيبا بانه
ينقل مثله لا عينه تحدثه الله عند
المجاورة او المماسة كما انه يبقي ببقا
امثاله [redacted] كالبياض يبقي في جسد
الانسان زمنا طويلا ببقا امثاله فان
قلت ظل الشي [redacted] ينتقل بانتقال
ذلك الشي فبينا في قولهم العرض لا ينتقل
اجاب شيخنا البراوي بان مرادهم انه
لا ينتقل من شي لشي بحيث يصير الاول
خاليا عنه والظل لم ينتقل بهذا المعني
والخامس استحالة لا اول لها
ولو ادلة كثيرة منها ان هذا تناقض لان

استحالة حوادث لا اول لها

كونها حوادث يقتضي ان لا فرد منها في الازل
وكونها لا اول لها يقتضي ان يكون بعض
افرادها ازليا ومنها انه اذا كان كل فرد من
افراد الحوادث حادثا في نفسه فعدم جميعها
ثابت في الازل ثم لا يخلوا اما ان يقارن ذلك
العدم فرد من الافراد الحادثة او لا فان قارنه
لزم اجتماع وجود الشي وعدمه اذ ذلك الفرد
من جملة الافراد التي تقرر عدمها في الازل
واجتماع وجود الشي وعدمه محال بضرورة العقل
وان لم يقارن ذلك العدم شي من تلك الافراد
الحادثة لزم ان لها اولا لخلو الازل علي هذا
الفرض عن جميعها والسادس عدم انفكاك
الجرم عنه وهو ضروري لانه لا يعقل جرم
ليس بمتحرك ولا ساكن ولا مفترق ولا مجتمع
فيستحيل خلو الاجرام عن الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق وهذه الاربعة تسمي
بالاكوان وكذب بعض الملحدة والصالحية
من اوايل المعتزلة في قولهم بجوز خلو الجوهر
عن جميع الاعراض والسابع استحالة عدم
القديم اذ لو انعدم لكان وجوده جايزا لا واجبا
والجايز لا يكون الا محدثا فيكون هذا القديم
محدثا وهو تناقض فاذا قال بعض الفلاسفة
بقدم وجود الله استدللت علي وجوده بحدوث

العالم

العالم فاذا قال العالم قديم بالنوع لا بالشخص
استدللت علي حدوثه بملازمته للاعراض الحادثة
فاذا قال الاعراض قديمة بالنوع لا بالشخص
استدللت علي ابطال حوادث لا اول لها ببرهان
التطبيق مثلا فاذا ابطلتها واستدللت علي
حدوثها بطريان وجودها فلا بد من ابطال
ثلاثة وهي كمونها وظهورها وانتقالها
من محل الي محل وقيامها بنفسها لان
الفلسفي يقول ان المشاهد انما هو مطلق
التغير وهو عام والتغير الدال علي
الحدوث خاص وهو تغيرها من عدم الي
وجود وعكسه والاعم لا اشعار له بالاخص
ووجه الاعمية انها يجوز ان تتغير من
ظهور الي كمون لا من وجود الي عدم كما
ذكرتم او تتغير من هذا المحل الي محل اخر
او الي قيامها بنفسها ولم تنعدم او تتغير
من كمون الي ظهور لا من عدم الي وجود
فاذا ابطلنا هذه الامور كلها علم انها حينئذ
انها تغيرت من عدم الي وجود وهو عين حدوثها
او من وجود الي عدم فانعدامها دليل حدوثها
اذ القديم لا يطرا عليه العدم وان استدللت
علي حدوثها بطريان عدمها فلا بد من
ابطال الثلاثة ايضا وزيادة عدم القديم

فاذا قلت العالم ملازم للاعراض الحادثة وكل
ملازم للاعراض الحادثة حادث فيعترض الفيلسوفي
في القايل بقدم العالم اي اصوله ست اعتراضات
علي الصغري واعتراضا واحدا علي الكبري
فيقول لا نعلم وجود زايد علي الاجرام المعبر عنه
بالاعراض سلمنا ذلك لكن لا نسلم حدوثه لم لا يكون
قبل طروه علي الجرم كان قايما بنفسه او بمحل اخر
وانتقل منه او كان كامنا فيه ثم ظهر وهو في هذه
الصور الثلاثة قديم ثم انعدم او يقول سلمنا
الحدوث في بعضها وهو ما وجد بعد عدم فلا نسلم
حدوث البعض الاخر وهو ما الان موجودا ثم
عدم ولم يشاهد طريانه بعد عدم سلمنا ذلك
لكن لا نسلم ان الاجرام ملازمة للعرض لم
لا يجوز تاخره عن الاجرام سلمنا الصغري
لكن لا نسلم الكبري وهي كل ملازم
للحادث حادث ما المانع من كون الاجرام
قديمة وما من عرض الا وقبله عرض لا الي
اوله فتكون حوادث لا اول لها ولا يلزم من
حدوث الاعراض حدوث الاجرام الا لو كان لها
اول ونحن نقول لا اول لها باعتبار انواعها
ولا يلزم من قدم الاجرام عروها في الازل
عن صفاتها لانها اتصفت بجنسها في
الازل فلا يلزم حينيذ من حدوث اشخاص

الاعراض

الاعراض حدوث الاجرام فهذا اعتراض
سابع والحدوث هو الطريان اي الوجود
بعد عدم والعالم المراد به هاهنا
الجواهر فقط فهو مجاز مرسل من باب
تسمية البعض باسم الكل خلافا لقول جمع
من شراح المتن كالملالي المراد بالعالم
الجواهر وصفاتها لانه استدل علي حدوث
العالم بحدوث الاعراض ولو كانت الاعراض
داخلة في العالم لاتحد الدليل والمدلول
اي لكان الشي دليلا علي نفسه والاولي ان
يقول لكان الدليل وهو الاعراض بعض
المدلول وهو حدوث العالم وذلك مثال
وتقرير ذلك ان تقول لا يخفي علي كل عاقل
ان السموات والارض وما بينهما كالسحاب
والرياح وما فيهما كالحيوانات والجمادات
اجرام ملازمة للاعراض التي تقوم بها من
حركة وسكون وغيرهما من ساير الاوصاف
وكل ملازم لها حادث وكل حادث لا بد له من
محدث وهو الله ويكفر من انكر الدلالة
علي الله تعالي في خلق السموات والارض بان
قال ليس فيهما دلالة عليه تعالي
واقتصر بالبنا للفاعل اي المصنف او
للمفعول اي اقتصر القوم علي الحركة

والسكون لان معرفة ملازمة الجرم لهما
ضرورية اي ظاهرة لكل عاقل وهما حادثان
لمشاهدة تغيرهما يعني تيقنه والا فالتغير
من عدم الي وجود ومن وجود الي عدم
لايشاهد لانه معني والمعني لايشاهد اي
لايعاين بالبصر فانه اذا كان الجرم متحركا
ثم سكن فقد تغيرت حركاته من وجود
الي عدم وتغيرت سكناته من عدم الي
وجود وان كان المحل ساكنا فبالعكس اي
ثم تحرك فقد تغيرت سكناته من وجود
الي عدم وتغيرت حركاته من عدم الي وجود
وما اي والجرم الذي لم يشاهد فيه التغير
اي تغير الحركات والسكنات فهو قابل
لهما لان ما تغير مثله وما وجب لاحد
المثلين يجب للاخر والحركة والسكون
ملازمان للجرم المناسب ان يقول والجرم
ملازم لهما وملازم الشي اي الجرم الملازم
للحركة والسكون لايسبقه في الوجود
وقد ثبت الحدوث للاعراض فيجب الحدوث
للاجرام واذا كانت الاجرام والاعراض حادثة
افتقرت الي محدث اي موجد لان العالم لو
حدث لنفسه لزم اجتماع الاستواء والرجحان
اي لزم كون احد الامرين المتساويين مساويا
لصاحبه

نقل من نسخة المولف

لصاحبه راجحا عليه بلا سبب وهو محال وذلك
لان وجود العالم مساو لعدمه وقبل العدم
اولي به لعدم احتياجه الي سبب ومقداره
المخصوص مساو لساير المقادير وصفته
المخصوصة مساوية لساير الصفات
وزمانه المخصوص مساو لساير الازمنة
الي اخر الممكنات الستة المتقابلات
فلو ترجح بعضها بنفسه بلا مرجح لزم
اجتماع متنافيين وهما المساواة
والرجحان وهو ان يكون الوجود مثلا
مساويا للعدم لنفسه راجحا لنفسه اي
من غير مرجح وهو محال فلا بد من مرجح
اي مختار احد الامرين علي الاخر خارج
عن ذاته ولا مرجح اي صانع للعالم الا الله
عز وجل فثبت ان كل ماسوي الله حادث
فدل ذلك علي وجوب وجوده تعالي
ليرجح بارادته مقدار كل جرم وصفته
المخصوصين به علي مقابلهما ويوجد
ما شاء علي وفق ارادته فان قيل ما المانع
ان يكون ماسوي الله تعالي قديما ويكون
ترجيح وجود مقاديره وصفاته بطريق
التعليل او الطبع لا بطريق الاختيار اجيب
بانه لو كان كذلك لما اختلفت مقاديره وصفاته

باتفاق الملل كلها حتي
اليهود والنصارى
والمجوس وقدماء الفلاسفة
الي ان ظهر ارسطو
شيخ الاسكندر فادعي
قدمه علي وجه استناد
الي فاعله بالتعليل
وهو الله واما قدمه
لا علي وجه استناد
لشيء فلم يقل به احد
واتبع علي ذلك
لانه كان له سطوة
الاسكندر وتبعه علي
ذلك بعض
من ينتسب
للاسلام
وليس له فيه
نصيب كابن
سينا والفارابي
وابن رشد

وصفاته ولما تاخر عن الازل لان العلة الواحدة
والطبع يستحيل اختلاف اثارهما وتاخر
شيي منها عن وجودهما والمشاهدة
الضرورية تقضي بخلاف ذلك فان اختلافها
في مقاديرها وصفاتها كثير لاحصر له
وتاخر جميعها عن الازل معلوم ونقطع
بمشاهدة تاخر كثير من الاجرام وصفاتها
فيجب ان يكون جميعها كذلك لوجوب
استوايها في صفة الافتقار الي الفاعل
فان قلت لاشك ان تاخر
الاجرام وصفاتها عن الازل يدل قطعا
علي ان ايجادها ليس علي طريق التعليل
اذ العلة العقلية يستحيل مفارقتها لمعلولها
وامادلالة التاخر علي ان الايجاد ليس
بطريق الطبع فقد لايسلم اذ تاثير الطبيعة
عند من يقول بها من المبتدعة ليس علي
طريق اللزوم بكل حال بل انها يلزمها
مطبوعها اذا توفرت الشروط وانتفت
الموانع وعلي هذا تاخر العوالم عن الازل
لوجود مانع منع منها في الازل او انتفا
شرط هناك اجيب بانه لو وجد مانع
من وجود العوالم في الازل لما انتفي ابدا
لان ما ثبت قدمه استحال عدمه ويلزم ان

لايوجد

لايوجد شيي من العوالم ابدا ولو انتفي شرط
وجود العالم في الازل لما وجد ذلك الشرط ابدا
فلايوجد ايضا شيي من العوالم لان وجود ذلك
الشرط فيما لايزال متوقف علي انتفا مانع
ازلي وانتفاوه محال والامورات المساوي
احدهما لصاحبه الوجود والقدم
والمقدار كالطول والعرض المخصوص
مع مايقابله من ساير المقادير والزمان
كهذه السنة ولدت فيها مع مايقابله من
ساير الازمنة الي اخر الممكنات المتقابلات
وامابرهان وجوب القدم له تعالي فلانه
اي الله لولم يكن قديما اي لو لم يكن لااول
له لكان حادثا اي موجودا بعد عدم لانحصار
كل موجود في القدم والحدوث لانه اما ان
يكون لاافتتاح لوجوده وهو القديم او له
افتتاح وهو الحادث ولا واسطة بينهما
فمتي انتفي احدهما تعين الاخر فلا يجتمعان
ولا يرتفعان وكل منهما مساو لنقيض
الاخر وقيل يرتفعان في عدمنا فيما لايزال
لايقال فيه قديم لامكان وجودنا فيه ولا
حادث لان الحدوث هو الوجود بعد عدم لكن
هذا لايرد لانه ليس موجودا والمحصور في
القدم والحدوث هو الموجود وسكت المصنف

عن الاستثنائية وهي لكنه ليس بحادث
اكتفا عنها بدليلها وهو قوله فيفتقر الي
محدث اي فيحتاج الي موجد وسكت عن
النتيجة وهي انه قديم لظهور استلزام
الاستثنائية لها وقوله فيفتقر تالي
شرطية مقدمها محذوف وكذا الاستثنائية
مع دليلها والتقدير اذ لو كان حادثا لافتقر
الي محدث لكن افتقاره الي محدث محال اذ لو
افتقر الي محدث لافتقر محدثه ايضا الي
محدث الي ما لا نهاية لها ان لم يخص العدد او
هي تنويعية اي تفصيلية لا تخييرية ~~يلزم الدور~~
ان لم يخص العدد لكن
الدور والتسلسل محال فما ادي اليه
وهو افتقار الاله الثاني محال فما ادي
الي ذلك وهو افتقار الاول محال فما ادي
الي ذلك وهو حدوثه محال فما ادي الي ذلك
وهو عدم قدمه محال فاذا بطل عدم القدم
وجب له القدم واخرج مسلم عن عمرو بن شرحبيل
قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله اي
الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا
بكسر النون اي مثلا وهو خلقك قال ثم
اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك
قال قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل
الله

مع يلزم الدور ان
لم يخص العدد مع

الله عز وجل تصديقها والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما تنبيهان الاول لو كما
وقفنا في كلام المصنف يصح ان تكون بمعني
قول جمهور النحويين هي حرف لامتناع
الثاني لامتناع الاول اي انتفا الثاني
بسبب انتفا الاول كلو جيتني اكرمتك
وكقوله لو لم يكن قديما لكان حادثا
اي امتنع حدوثه لامتناع عدم قدمه
وهو اكثر استعمالها لغة والحق كما
فهمه الاكثر ان منه قوله تعالي لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا اي امتنع
فساد السموات والارض وهو عدم وجودهما
اصلا بسبب انتفا تعدد الالهة فيلزم من
وجودهما وحدانية الاله فتكون الاية
دليلا برهانيا ويصح ان تكون بمعني
قول المنطقيين وتبعهم ابن الحاجب
انها حرف لامتناع الاول لامتناع الثاني اي
امتناع الثاني يدل علي امتناع الاول كقولنا
لو لم يكن قديما لكان حادثا اي امتنع
عدم قدمه لامتناع حدوثه وهو قليل لغة
قال جماعة كابن الحاجب والسعد وعليه

قوله تعالي لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اي امتنع تعدد الالهة لامتناع فساد هما اي
خرابهما بعد وجودهما لانه يلزم عادة خراب
بلد تعددت حكامها ويجوز عقلا عدم خرابها
مع تعددهم لانه انما يستدل بالمعلوم علي المجهول
والمعلوم هنا امتناع الفساد لانه مشاهد فتكون
الاية دليلا خطابيا اي ظنيا وهو خلاف الحق قال
في التبصرة يكفر من قال دلالة الاية علي وحدانية
الله ظنية كابي هاشم لان الخصم اذا منع الملازمة
بين التعدد والخراب لم يتم الاستدلال وهذا يستلزم
ان يقول الله ورسوله ما لا يتم الاستدلال به
علي المشركين فيلزم احد محذورين اما الجهل
او السفه تعالي الله عنهما علوا كبيرا
الثاني ما دخلت عليه لو يقال له ملزوم ومقدم
وفعل شرط فحقيقة الملزوم ما صلح دخول حرف
لو عليه وجواب لو يقال له تال ولازم وحقيقته
ما صلح دخول حرف اللام عليه ويلزم من ثبوت
الملزوم ثبوت اللازم ولا يلزم من ثبوت اللازم
ثبوت الملزوم ويلزم من نفي اللازم نفي الملزوم
ولا يلزم من نفي الملزوم نفي اللازم والملزوم
دايما اخص من اللازم او مساو له لا غير فان
كان اخص واللازم اعم لم ينتج الامر بان كما قاله
المنطقيون نحو لو كان هذا انسان لكان حيوانا
وهما

وهما استثناء عين المقدم وهو انسان
ينتج عن التالي وهو حيوان واستثنا
نقيض التالي وهو حيوان ينتج نقيض
المقدم وهو انسان واما استثناء عين
التالي او نقيض المقدم فلا ينتجان شيا
وان كان الملزوم مساو باللازم انتجت
الضروب الاربعة كقول المصنف لو لم
يكن قديما فانه ملزوم مساو واللازم
وهو قوله لكان حادثا وكذا قوله قبل ذلك
لو لم يكن له محدث لزم ان يكون احد الامرين
المتسا وبين الخ الثالث اختار المصنف
البراهين المركبة من مقدمة صغري ومقدمة
كبري لان الدليل المركب من ملزوم ولازم
يثبت المطلوب بعد التعرض لابطال نقيضه
فيكون مثبتا للواجبات ونافيا للمستحيلات
وقدم وجوب معرفة الواجبات والمستحيلات
علي كل مكلف والدليل المركب من ملزوم
ولازم قايم بهما معا واما المركب من
صغري وكبري فليس فيه تعرض الا
لاثبات المطلوب وهو الواجبات وليس
فيه تعرض لابطال نقايضها فهذا البرهان
استثناي ويصح جعله اقترانيا يعني اذا
ثبت وجود مولانا جل وعز بما تقدم

من ملزوم ولازم
دون البراهين المر[كبة]
من مقدمة صغري
صح

من البرهان وجب ان يكون قديما لانه
لولم يكن قديما لكان وجوده ووجود
المخلوق قان مستحيلا وبرهانه انه
لولم يكن قديما لكان حادثا لكن كونه
حادثا محال ولو كان حادثا لافتقر
الي محدث لما تقدم ان كل حادث لابد
له من محدث ولو حدث بنفسه لزم
اجتماع النقيضين وهما المساواة
والرجحان لكن افتقاره الي محدث محال
اذ لو افتقر الي محدث لافتقر محدثه
ايضا وهذا معني قوله ومحدثه مثله
فيفتقر الي محدث فان كان الامر
هكذا الي غير نهاية اي اخر فهو
المسمي بالتسلسل وهو توقف
الشي علي شي قبله ثم كذلك الي غير
اخر وهو محال واستدلوا علي استحالته
بامور منها انه لو فرغ ما لا نهاية له قبل
كل حادث للزم ان يصح عند كل فرد الحكم
بفراغ ما لا نهاية له قبل وجود الاخر ولو
صح فاما ان يكون الحكم لا اول له فيلزم
ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو
ازلي جنس الحكم وهو ازلي وسبق
الازلي علي الاول محال بالضرورة
واما

واما ان يكون له اول فيلزم ان يوجد عدد
متناه فزدنا عليه واحدا فصار الجميع غير
متناه وهو ظاهر البطلان لان زيادة الواحد
علي عدد زيادة بشي متناه والمزيد عليه متناه
ايضا فيكون مجموعهما متناهيا ومنها ان
الالهة لو كانت حوادث باعتبار الشخص لا اول
لها باعتبار الجنس لكان كل فرد منها حادثا
في نفسه ولو كان حادثا لزم عدم جميعها في
الازل فيكون عدم كل حادث منها ازليا ولو
كان جنسها ازليا وهو لا يوجد الا في شي
فردي لوجب ان يكون ذلك الفرد ازليا
ولو كان ازليا لزم اجتماع النقيضين وهما
حدوثه وازليته واجتماع النقيضين محال
بالضرورة ومنها برهان التطبيق المتقدم
وقد اشار النبي صلي الله عليه وسلم الي بطلان
التسلسل وانه لابد ان يكون له اول ينتهي
اليه فيما اخرجه احمد ومسلم عن جابر مرفوعا
لا عَدْوَي ولا طِيَرَةَ ولا هَامَةَ ولا صَفَرَ ولا
غُوْلَ فاستشكل اعرابي نفي العدوي بما
يشاهده من الارتباط فقال يا رسول الله
فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء
فيجي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها
فقال صلي الله عليه وسلم فمن اعدي الاول

يعني لو هذا الربط باعدا بعضها ببعض لا بفعل
الله لزم ان يكون لها اول وهو المنتهي اليه
وهو لم يرتبط بشي فمن عمل فيه هذا الفعل
اليس هو الله واذا كان الله هو الفاعل
في الاول فكذلك ما بعده فالحديث مشتمل
علي اصلين احدهما ان اقتران الاشيا بعضها
ببعض كما جرت به العادة ليس علي وجه
التاثير والثاني ابطال التسلسل فهذا من
الاجوبة المسكتة ومعني لا عدوي لا سراية
لعلة من صاحبها لغيره كما يعتقده اهل
الطبيعة من ان العلة المعدية موثرة بالطبع
ولا طيرة بكسر ففتح وهي ان يري الشر من
الشي كان يسمع كلمة قبيحة فيتشام بها زاد
البخاري في روايته وخيرها الفال قالوا
وما الفال يا رسول الله قال الكلمة
الصالحة اي الحسنة يسمعها احدكم
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب
ناقتي فجاه بانسان فقال له ما اسمك
فقال حرب فقال اذهب فجاه باخر فقال
ما اسمك قال يعيش فقال احلبها
فقال عمر لا ادري اقول ام اسكت
فقال صلي الله عليه وسلم قل قال كنت

نهيتنا

نهيتنا عن التطير فقال ما تطيرت ولكن
اثرت الاسم الحسن وكرهت الاسم
القبيح ولا هامة زعمت العرب انها دابة
من راس القتيل او تتولد من دمه تصيح
وتقول اسقوني حتي يوخذ بثاره فكذبهم
الشارع ولا صفر بفتحتين قيل هو تاخير
تحريم المحرم الي شهر صفر لان العرب
كانوا يحرمون القتال في الاشهر الحرم
وكانوا اصحاب غارات وحروب ويشق
عليهم ترك ذلك ثلاثة اشهر متوالية
فكانوا اذا صدروا من مني يقوم رجل
منهم فيقول انا الذي لا يرد لي قضا
فيقولون أَنْسِئْنَا بشهر اي اخر عنا
حرمة المحرم واجعلها في صفر فيحل
لهم المحرم وهكذا حتي استدار التحريم
علي السنة كلها فلما جا الاسلام رجع
التحريم الي مواضعه التي وضعه الله
فيها وهذا معني حديث ان الزمان استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
ومعني قوله تعالي انما النسي اي تاخير
حرمة شهر الي اخر زيادة في الكفر
وقال البخاري ومسلم عن جابر هو حية
في الجوف علي اطراف الاضلاع التي

تشرف علي البطن اذا تحركت جاع الانسان
و توذيه اذا جاع وتصفر وجهه زعمت العرب
انه يعدي فبين الشارع ان الصفر ينا
باطلان لا اصل لهما ولاغول بالضم هو
شيطان في الفلاة يتغول اي يتلون للناس
فيضلهم عن الطريق فيهلكهم هكذا
زعمته العرب فابطله الشارع وقيل انما
ابطل [illegible] اغتياله لا وجوده فمعني لاغول
لايستطيع ان يضل احدا عن الطريق حتي
يهلكه بدليل قوله اذا تغولت الغيلان
فبادروا بالاذان اي [illegible] ادفعوا شرهم
بذكر الله فان قيل هذا الحديث الخبر
الصحيح فر من المجذوم فرارك من الاسد
وما اخرجه الخطيب عن انس كنت عند النبي
صلي الله عليه وسلم علي بساط فاتاه مجذوم
فاراد ان يدخل عليه فقال يا انس اثن البساط
لا يطا عليه بقدمه اجيب بان المصطفي كان
يخاطب كل انسان بما يناسبه فقال عند
ضعيف التوكل فر من المجذوم وقال عند
قويه لا عدوي فلذا اكل صلي الله عليه وسلم
مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكلا عليه
وقال كل مع صاحب البلا تواضعا لله تعالي
وايمانا بي اي تصديقا بانه لا يصيبك من

ذلك

ربنافي هذا مع

ذلك الا ما قدر في الازل فان قلت يرد
عليه خبر البخاري وابي داود وابن ماجه
عن ابن عمر مرفوعا انما الشوم بضم
المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل اي
روية الشر في ثلاثة في الفرس والمراة
والدار زاد ابن ماجه والدارقطني في
حديث ام سلمة والسيف قلت يجاب
بان ابا داود اخرج انه قيل لعايشة ان
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس فقالت لم يحفظ ابوهريرة فانه
دخل ورسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فسمع اخرا لحديث
ولم يسمع اوله وقال مالك وطايفة هذا
الحديث علي ظاهره فيخلق الله الضرر لمن
تشام بها لانه اسا الظن بربه وقد قال
تعالي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا
فاجري الله عادته ان يعاقب من اسا الظن
به بالمفسدة التي وقع التطير بها ولخبر
الطيرة علي من تطير وروي ان امراة
جات الي النبي صلي الله عليه وسلم فقالت
دار سكناها والعدد كثير والمال وافر

فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة
وفي معنى الدار الدكان والخان ونحوهما
والمراة تتناول الزوجة والسرية والخادمة
ونحو الفرس مثلها كالبغل والحمار كما
شمله قوله في رواية الدابة وخص هذه
الثلاثة لان اكثر التطير لا يكون الا بها
والا فمثلها غيرها فمن وقع في نفسه التطير
من شي فله ابداله بغيره مما يسكن له
خاطره مع اعتقاده انه تعالي الفعال
صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل
وراحة لقلبه من تعذيبه بها ويجاب
عن قوله ولا طيرة بان معناه ان الطيرة
لا تؤثر والتوكل علي الله والاعراض عما
وقع في النفوس منهما من افضل الاعمال
وقال بعضهم المراد بالشوم في هذه الثلاثة
المفسدة والمعني اكثر المفاسد فيها لخبر
الطبراني سوء الدار ضيق ساحتها وخبث
جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء
خلقها وقال بعضهم سوء المراة كونها غير
ولود وللحاكم ثلاث من الشقا المراة تراك
فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة
يكون قطوفا اي ضيقة المشي فان ضربتها
اتعبتك وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار
تكون

تكون ضيقة قليلة المرافق لانه اي افتقار
الاله الي اله اخر يودي الي عدم الالوهية
وبيان ذلك اي كونه يودي الي عدم الالوهية
لان الله تعالي اي يتنزه عن ذلك اي العدم
علوا كبيرا ان يتوقف بدل من ذلك وجوده
علي وجود الهة قبله لا نهاية لها اي اخرها
ووجود ما لا نهاية له محال فان قلت
قد اوردت الفلاسفة علي ذلك نعيم الجنة
للمومنين وعذاب النار للكافرين فانه
موجود ولا يتناهي فبطل قولكم لا يثبت
في الوجود امر لا يتناهي اجاب السنوسي
بان المحال وجود ما لا نهاية له بحسب
المبدا واما ما لا نهاية له بحسب الاخر
فموجود بمعني انه لا ينقطع ابدا حتي
لا يتجدد بعده شي واما كل بما وجد منه
فيما مضي الي زمان الحال فهو متناه له
مبدا ومنتهي فلم يلزم فيه الجمع بين
الفراغ وعدم النهاية المتناقضين
والمتوقف كوجود الله علي المحال
كوجود الهة لا نهاية لها محال ويلزم
ان يكون وجودنا محالا لتوقفه علي
وجود الهة ووجودها محال والمتوقف
كوجودنا علي المحال كوجود الهة محال

مع انهم موجودون فانتفي التعدد والحدوث
كما قال تعالي امن يبدأ الخلق اي في الارحام
من نطفة ثم يعيده اي بعد الموت وان لم
يعترف الكفار بالاعادة لابطال كلامهم
بالبراهين عليها ومن يرزقكم من السما
اي بالمطر والارض اي بالنبات االه مع الله
يفعل ذلك قل اي يا محمد هاتوا برهانكم اي
حجتكم ان كنتم صادقين اي في ان معي الها
فعل شيا مما ذكر وقال تعالي يايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم اي اشكروها بالطاعة
فانه ليس لغيره فيها مدخل هل من خالق
غير الله الاستفهام انكاري اي لاخالق الا الله
ومن زايدة وخالق مبتدا وغير بالرفع نعت
لخالق علي المحل وقراه حمزة والكساي
بالجر صفة لخالق علي المحل وخبر المبتدأ
قوله يرزقكم من السما اي بالمطر والارض
اي ومن الارض بالنبات لا اله الا هو فاني
توفكون اي من اين تصرفون عن توحيده
الي الكفر مع اقراركم بانه الخالق والرازق
وان كان الامر ينتهي الي عدد متناه كثلاثة
فيلزم الدور وحقيقة الدور يعني مفهومه
او مسماه او معناه والا فالمعدومات الممكنات
لاحقايق لها فضلا عن المستحيلات لان حقيقة
الشي

الشي ما به الشي هو هو اي ما به الموجود
موجود توقف الشي علي ما اي شي
توقف عليه ذلك الشي ولو بواسطة
لكن الواسطة لايمكن الدور فيها الا
بين ثلاثة فاكثر وسمي بذلك لانه
يدور للاول ولا حاجة الي قوله في بعض
النسخ غيره بالنصب علي انه حال من
ضمير توقف وهو اي الدور محال لانه
يلزم عليه تقدم الشي علي نفسه حيث صار
خالقا وتاخره عنها حيث صار مخلوقا للغير
اي يلزم عليه كون الشي الواحد سابقا علي
نفسه مسبوقا بها اي تقدمه علي نفسه
يقتضي وجوده حالة كونه معدوما
وهو لا يوجد الا في زمان اخر علي تقديره
المحال وهذا جمع بين متنافيين وتاخره
عنها مقتض ان يكون حالة وجوده معدوما
لايوجد الا في زمان اخر وهذا تناقض ايضا
ويلزم ايضا ان يكون كل واحد مقدما
علي صاحبه موخرا عنه لان افتقاره اليه
يستلزم تاخره عنه وافتقار صاحبه اليه
يستلزم ان يكون مقدما علي صاحبه كما اذا
خلق اله الها اخر والثاني خلق الها ثالثا خلق
فيلزم ان الاله الاول خلقه واحد ممن تحته

لانه ماثلهما في الالوهية فيجري عليه ماجري
عليهما من الحدوث فيكون مثلهما عليهما
لانه اوجد احدهما ومتاخر عن احدهما لانه
اوجده وكل من التقدم والتاخر اما بمرتبتين
اي نسبتين في اثنين كما اذا خلق زيد عمرا
وخلق عمرو زيدا فيلزم تقدم كل علي نفسه
بمرتبتين وتاخره عنها بمرتبتين مرتبة
نفسه ومرتبة الاخر اي زيد متقدم
باعتبار كونه فاعلا لعمرو علي نفسه باعتبار
كونه مفعولا لعمرو في المستقبل فهذه نسبة
وعلي عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا فهذه
نسبة ثانية وزيد متاخر باعتبار كونه
مفعولا لعمرو عن نفسه باعتبار كونه
فاعلا لعمرو فهذه نسبة وعن عمرو باعتبار
كون عمرو اوجده في جانب الماضي فهذه نسبة
ثانية فمن قال كالشارح تبعا للسنوسي في
شرح صغراه يلزم تقدم كل علي نفسه بمرتبتين
وهو تهافت لايعقل لاحظ مرتبة نفسه
ومرتبة غيره ومن قال بمرتبة لاحظ
مرتبة نفسه فقط والتحقيق الاول لان
المرتبة نسبة والموجود هنا نسبتان
لانسبة واحدة او بمراتب في اكثر من
ذلك كما اذا خلق زيد عمرا وخلق عمرو بكرا
فيلزم

فيلزم ان يكون زيد خلقه احدهما لانه
ماثلهما في الالوهية فيجري عليه ما جري
عليهما من الحدوث فان اوجده الذي يليه
وهو عمرو كان كما ذكرنا من المرتبتين
وان اوجده الثالث وهو بكر لزم تقدم
كل علي نفسه بثلاث مراتب وتاخره
عنها بثلاث مراتب اي زيد متقدم باعتبار
كونه فاعلا لعمرو علي نفسه باعتبار كونه
مفعولا لبكر في المستقبل فهذه نسبة
اولي وعلي عمرو باعتبار كونه اوجد عمرا
فهذه نسبة ثانية وعلي بكر لكونه
متاخرا عن عمرو لان عمرا اوجده فهذه
نسبة ثالثة وزيد متاخر باعتبار كونه
مفعولا لبكر عن نفسه باعتبار كونه
فاعلا لعمرو فهذه نسبة اولي وعن بكر
باعتبار كون بكر اوجده في الزمن الماضي
فهذه نسبة ثانية وعن عمرو باعتبار
ان عمرا هو الذي اوجد بكرا وبكر هو
الذي اوجد زيدا فهذه نسبة ثالثة فان
قلت شرط التناقض اتحاد النسبة ولم
يوجد هنا لان كل واحد من المحدثين انما
وجب له التقدم باعتبار كونه موثرا
والتاخر باعتبار انه اثر وهما اعتباران
يوجبان عدم الاتحاد كالثلاثة زوج باعتبار

وجود اثنين فيها فرد باعتبار المجموع وقد
قالوا الدور يكون في الامور الوجودية
لا في الامور الاعتبارية لان فيه لزوم
توقف الشي علي نفسه وهو لا ينافي
في الامور الاعتبارية بخلاف التسلسل
فانه يكون فيهما لكنه لا يستحيل الا في
الامور الوجودية دون الامور الاعتبارية
كالعدم بنا علي التحقيق انه سلبي فانه
لا يستحيل أن يثبت له قدم وهكذا لا الي اول
لانها امور اعتبارية لا وجود لها خارجا
اجيب بان المحكوم عليه هنا واحد غير
متعدد وهو كل واحد من المحدثين
وانما وقع التعدد في موجب النفي والاثبات
وهما التاثير والتاثر لا في محلهما
وقولهما لا تناقض عند اختلاف الجهة
محله اذا امكن اجتماعهما وهنا لا يمكن الاجتماع
في الدور السبقي وهو توقف كل من الشيئين
علي سبق الاخر له فهو مستحيل لانه يلزم عليه
كون الشي اثرا مؤثرا من جهة واحدة في
وقت واحد اما الدور المعي فممكن وهو
توقف احد الشيئين علي مصاحبة الاخر كالمتلازمين
ذهنا كالابوة والبنوة او خارجا كالجوهر
مع العرض فان كلا منهما متوقف علي الاخر
ويوجدان معا في وقت واحد فاذا امكن الحدوث

نقل من نسخة المولف

يودي

يودي الي الدور او التسلسل المحال
لزم ان يكون الحدوث محالا واذا استحال
الحدوث تعين القدم اذ لا واسطة
بينهما وارتفاع احد النقيضين يوجب
الاخر وهو المطلوب ولظهور برهان
قدم الصانع وانتفا الشبهة عنه لم يقل
احد من العقلا بحدوث صانع العالم
واما برهان وجوب البقا له تعالى
فلانه لو لم يكن واجب البقا لامكن
ان يلحقه العدم لكن امكان لحوق العدم
محال اذ لو امكن [illegible] العدم له لكان جايز
الوجود لكن كونه جايز الوجود محال اذ لو
كان جايز الوجود لكان حادثا لكن كونه حادثا
محال اذ لو كان حادثا لانتفي عنه القدم
وهو باطل لما تقدم من وجوب قدمه
فما ادي اليه وهو كونه حادثا محال فما
ادي اليه وهو كونه جايز الوجود محال
فما ادي اليه وهو امكان لحوق العدم له
محال فما ادي اليه وهو كونه لم يجب
بقاوه باطل فثبت وجوب بقايه وهو
المطلوب فاختصر المصنف في تقرير
البرهان بقوله لو امكن ان يلحقه
العدم اي يدركه ويطرا علي وجوده

الحاق العدم صح

لا ينتفي عنه القدم لكونه وجوده حينيذ اي
حين امكن ان يلحقه العدم يصير جايزا
لا واجبا وانما قال امكن ولم يقل لو لحقه
لان امكان لحوق العدم اعم من لحوقه واللحوق
اخص والقاعدة ان لازم الاعم يكون لازم
الاخص فيجتمعان في ذواتنا وصفاتنا
وينفرد الاعم وهو الامكان في المستثنيات
لان امتناع امكان لحوق العدم يستلزم
امتناع لحوقه فهلا من باب اولي ولا يلزم
من امتناع لحوق العدم امتناع امكانه
فيجوز ان يكون ممكن البقا وواجبه
كاهل الجنة يمتنع لحوق العدم بهم
لكنه ممكن ولا يقال امتناع لحوق
العدم بمعني استحالته يستلزم استحالة
امكانه فكيف تقولون بعدم استلزامه
لانا نقول الامتناع الماخوذ من لو
بمعني الانتفا لا بمعني الاستحالة اي لو
حرف امتناع لامتناع اي امتنع امكان
لحوق العدم له لامتناع انتفا القدم
عنه والمراد بالممكن الممكن العام
عند المناطقة وهو ما لا تمتنع نسبته
فيصدق بوجوب العدم وامكانه لا الخاص
الذي هو الجايز عند المتكلمين وانما حمل

كلام

كلام المولف علي اصطلاح المناطقة الذي
هو [illegible] هو مجاز عند المتكلمين
وقرينته قول المصنف بوجوب البقا
لان امتناع وجوب لحوق العدم وجوازه
يستلزم وجوب نقيضه الذي هو البقا
والجايز لا يكون وجوده الا حادثا ولم
يقل والجايز لا يكون حادثا باسقاط
لفظة وجوده لانه لو قال ذلك لدل كلامه
علي ان كل جايز حادث وهو لا يصح لان
الجايز الذي لم يرد الله وقوعه كايمان
ابي جهل او اراد وقوعه لكنه لم يقع
بالفعل لا يتصف بالحدوث كيف اسم
استفهام علي جهة الانكار والتعجب
وهو حال من محذوف والتقدير كيف
يقال ان وجوده جايز حتي يلزم ان يكون
حادثا اي لا يصح ان يقوله عاقل ويتعجب
من وقوعه من عاقل والواو واو الحال
في قوله وقد وقد للتحقيق لانها دخلت
علي ماض وهو قوله سبق قريبا وجوب
قدمه تعالي ببرهان القدم فاذا بطل انتفا
القدم بطل امكان لحوق العدم ويجوز كونها
للتعليل اذ كثيرا ما تكون كذلك والمعني لانه
قد سبق يعني يجب لمولانا البقا وبرهانه

انه لو امكن ان يلحقه العدم للزم
ان يكون من جملة الممكنات التي يجوز
عليها الوجود و العدم فهو اما ان يعدم
نفسه او يعدمه غيره لا جايز ان يعدم
نفسه لانه يجب وجود الفاعل مع فعله
ولا ان يعدمه غيره لبرهان الوحدانية
اذ لا فاعل سواه وكل ممكن لا يكون وجوده
الا حادثا تعالي الله اي تنزه عن ذلك علوا
كبيرا ويلزم الدور او التسلسل ان كان
جايز الوجود و العدم لانهما مستويان
فيفتقر الي مرجح يرجح احدهما علي الاخر
والمرجح يحتاج الي مرجح يرجحه ايضا فان
وقف عند عدد فهو الدور و الا فهو التسلسل
وهما محالان لما في كل منهما من الجمع بين
النقيضين فتبين بذلك ان وجوب القدم
يستلزم وجوب البقا وان تجويز العدم
اللاحق يوجب ثبوت العدم السابق وهذا
معني القاعدة الكلية التي لم يتفق العقلا
علي مسالة اعتقادية الاهية الا هي
وهي ان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه
لان القدم لا يكون ابدا الا واجبا للقديم
ولو امكن لحوق العدم له لكان جايز الوجود
و العدم و الجايز لا يكون وجوده الا حادثا

لاحتياجه

لاحتياجه الي مرجح يرجح وجوده علي عدمه
وكيف استفهام انكاري علي جهة
الانكار و التعجب من قول عاقل بانتفا
القدم عن الله تعالي وقد قال هو الاول
و الاخر فهو اول بلا ابتدا و اخر بلا
انتها و اما برهان وجوب مخالفته
اي مباينته في الذات و الصفات والافعال
و استحالة مماثلته للحوادث اي المخلوقات
ولم يقل للعوالم ليشمل المعدوم لانه
انما احتاج لضد الذي يتوهم مماثلته
لهم و هو الحوادث لمشاركته لهم في الوجود
اما من جهة النقل فقوله تعالي ليس
كمثله شي و قوله ولم يكن له كفوا احد
و اما من جهة العقل فلانه لو ماثل اي
شابه شيا اي بعضا منها نكره ليشمل
الاجرام و الاعراض ولوازمهما بان
يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا
من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم
او يكون في جهة للجرم او له هو جهة
او يتقيد بمكان او زمان او تتصف ذاته
العلية بالحوادث او يتصف بالصغر او
الكبر او يتصف بالاغراض في الافعال
و الاحكام لكان حادثا مثلها وهذا

اشارة الي قياس استثنائي ذكر شرطيته
وطوي الاستثنائية واقام مقامها قوله
وذلك محال والاصل لو لم يكن مخالفا
للحوادث لكان مماثلا لها لكنه مماثلته
لها باطلة اذ لو كان مماثلا لها لكان
حادثا مثلها لان كل مثلين الي اخر ما ياتي
لكن كونه حادثا محال لما عرفت يا قاري
هذا الكتاب قبل ظرف زمان باعتبار
القول او ظرف مكان باعتبار الرقم
من وجوب قدمه تعالي وبقائه
فبطل ما ادي اليه علي التدريج فان قيل
وجوب البقا لا يدل وحده وانما يدل
بواسطة استلزامه وجوب القدم فهلا اقتصر
علي القدم لانه اوضح واخصر اجاب
السكتاني بان مراده الاستدلال علي بطلان
التالي بوجوب الوجود المتضمن لهما لان حقيقته
ما لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا واشار الي
ذلك بوجوب القدم والبقا وليس مراده
الدلالة بوجوب البقا بالخصوص فان قلت التماثل
يقتضي التساوي في الاحكام فيلزم عليه احد
امرين اما قدم الحادث او حدوث القديم
فالتقدير لو ماثل شيئا منها لزمه حدوثه او
قدمها وهذا اعم من لزوم الحدوث بخصوصه

فكيف

فكيف جعل المصنف اللازم هو الحدوث فقط اجيب
بانه اطلق هنا اتكالا علي ما قيده به فيما تقدم
بقوله والمماثلة للحوادث بان يكون جرما الخ
اي المقصود تنزيه الله عن الجرمية والعرضية
ولوازمهما بان لا يكون من جنس الاجرام ولا
من جنس الاعراض ولا متصفا بصفاتهما
كالحدوث والمماثلة بهذا المعني تستلزم
الحدوث اما لزوم الحدوث فيما عدي كونه
متصفا بالاغراض فواضح كالصفات
الحادثة كالحركة والسكون لان الموصوف
لا يخلو عن صفاته لا يسبقها وما لا يسبقها
حادث مثلها واما ل[illegible] لزومه علي
تقدير اتصافه بها بان يكون فعله او حكمه
لغرض اي علة تبعثه قهرا عليه فلانه
يفتقر الي من يخلق له الغرض والمفتقر
لا يكون الا حادثا ودخل في كلامه استحالة
مماثلته تعالي لما ليس بمتحيز ولا قايم به
علي القول به وهو المسمي بالمجرد ان
اي عن المادة كالارواح فانها عند الغزالي
ليست بجرم ولا عرض لانه حادث بالاجماع
وبين الملازمة بين المقدم والتالي بقوله
لان كل مثلين اي متساويين لا بد ان يجب
لكل واحد منهما ما وجب للاخر ويجوز

عليه ماجاز عليه ويستحيل ما استحال عليه وقد
وجب للحوادث اجرامها واعراضها
الحدوث اي الوجود بعد عدم فلو ماثلها
مولانا جل وعز في شيء ككونه جرما او
عرضا او في مكان لوجب له ما وجب لها
من الحدوث ومن استحالة القدم
فان قلت
قد بحث فيه المكاري. بان هذا في المماثلة
في كل صفات النفس وهي ما لا تتعقد الذات
ذهنا وفي نفس الامر الا بها فزيد انما يماثله
من ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه
حيوانا ناطقا فلا يماثله الفرس فالمماثلة في
الجسمية او العرضية او لوازمهما لا تقتضي
ترتب حكم المماثل على مماثله الا اذا اتفقا
في جميع صفات النفس لا اذا اختلفا في شيء
منها ولا قطع بنفي اذ يحتمل وجود الاختلاف
فالاجرام مختلفة الحقايق فالمناسب ان يقول
كونه جرما او عرضا او في مكان او في جهة
يقتضي حدوثه قلت تفسير المماثلة بذلك
انما هو عند المناطقة وبعض المتكلمين وعليه
جواب السيوطي لما سيل عن الفرق بين المثيل
والشبيه والنظير فاجاب بان المثيل اخص
الثلاثة لان المماثلة المساواة من كل وجه
والشبيه اعم من المثيل واخص من النظير

لان

لان المشابهة تكون في اكثر الوجوه والنظير اعم
لان المناظرة تحصل ولو بوجه واحد واما
الشرفماشي على مذهب الجمهور من ان
المماثلة هي الاشتراك في مطلق شيء فالاجرام
كلها متماثلة فالانسان مماثل لغيره من
الحيوان والجماد لاشتراك الجميع في التحيز
وقبول الاعراض ولو كان كذلك اي لو وجب
له الحدوث او جاز لافتقر الى محدث
ولزم الدور اي افتقار الثاني الى ما بعده
او التسلسل اي افتقار الثاني الى
ما قبله وهكذا وقد تقدم ان ذلك اي
الدور او التسلسل محال فما ادى اليه
محال وكفر ويوخذ منه كفر المجسمة
صريحا لانه يلزم من اعتقاد التجسيم الحدوث
فان قلت لازم المذهب ليس بمذهب
قلت اجاب شيخنا البراوي بان هذا في
اللازم البعيد واما اللازم القريب فكالصريح
قال المص قد يلقي الشيطان في وهم الانسان
صورة يريد بها الله تعالى على هذه
الصورة او يخيل اليه انه في مكان
او في جهة او على مسافة داخل العالم
او خارجه فليعلم العاقل ان كل ما يلقيه
الشيطان في وهمه انما هو من العالم

و الله تعالي ليس من العالم في شيء وليتفطن
ان الشيطان الملقي له ذلك لامعرفة له بحقيقة
الله تعالي ولا اطلاع له عليها اذ معلوم ان
الكنه محجوب واذا علمت ان الشيطان لم
يطلع عليها علمت انه لايمكنه ان يصورها
وكيف يصور ما لا يتصوره ولم يكن له
سبيل اليه وغاية ما يقع في وهمه وخياله
ما يشاهد من الاجرام العلوية والسفلية
وما يسمع من الاخبار موصوفا كالعرش
والجنة وانهارها واشجارها وما
يتخيل كاعلام او جبال من ياقوت ونحوه من
زيبق مما اصله مشاهد وكل ذلك حادث
او معدوم والله تبارك وتعالي ليس بحادث
ولا معدوم ثم انك اذا تعاميت عن الشيطان
والجاته بما ذكر لك من البرهان فسوف
يحاجك ويقول لك اذا لم يكن الله تبارك
وتعالي في مكان كذا ولا في مكان كذا فاين
هو واذا لم يكن علي صورة كذا ولا علي صفة
كذا فكيف هو مريدا بذلك ان يلزمك انتفاه
وتعطيل الصنع عن الصانع فاجبه بانه لا يعرف
الله الا الله اي كما قيل

لا يعرف الله الا الله فاتئدوا — والدين دينان ايمان واشراك
وللعقول حدود لا تجاوزها — والعجز عن درك الادراك ادراك

ولا من عدم ادراكنا اياه تعالي ولا من نفي
الاحياز والاوضاع والاقدار والاشكال
عنه تعالي ان ينتفي وقد قام البرهان علي
ثبوته تعالي اي بتصريفه في الخلق كيف
يشا من ايجاد واعدام واحيا واماتة وتوسيع
وتضييق وعلي استحالة ما ذكر في حقه فنعمل
بمقتضي البرهان في ثبوته تعالي وبمقتضاه
في استحالة ما يستحيل عليه وكذا في وجوب
ما يجب له تعالي فان زعم ان نفي جميع الاينيات
وجميع الكيفيات يستلزم [illegible] نفيه تعالي
فقل له هذا جهل عظيم اذ لا يلزم من نفي الاينيات
الا نفي من كان اينيا ولا من نفي الكيفيات
الا نفي من كان كيفيا وقد علم ان الله منزه
عن الاين والكيف فلا يلزم من نفيهما عنه
تعالي نفيه اي واذا كان منفيا فمن يتصرف
في الخلق والخلايق كلهم مقهورون فدل
التصرف فيهم علي وجود من يتصرف
فيهم وعلي كماله ولما كان برهان
المخالفة من اعظم البراهين دفع به اعظم
فتنة في الدنيا واعظم فتنة في الاخرة
اما الاولي فهي الدجال وهو شاب لا لحية
له وله شارب اعور العين اليسري
كانها لم تخلق وعينه الاخري ممزوجة بالدم

عليها جلدة غليظة ضخم الجسم طوله ثمانون
ذراعا وعرض ما بين منكبيه ثلاثون
ذراعا وطول جبهته ذراعان فيها قرن
مكسور الطرف يخرج منه الحيات وشعر
راسه كانه اغصان شجرة واحدي يديه اطول
من الاخري يتناول السحاب بيده وياخذ
السمك من قعر البحر ويشويه في الشمس
ويخوض البحر الملح الي كعبه يخرج من
خراسان يصيح ثلاث صيحات يسمعها
اهل المشرق واهل المغرب وتطوي له
له الارض وله حمار ابيض ابتر بين اذنيه
اربعون ذراعا وقيل سبعون تظل احدي
اذنيه سبعين رجلا وخطوته مسيرة
ثلاثة ايام فيضع علي ظهره منبرا من
نحاس فيقعد عليه ويتبعه قبايل الجن وارباب
الملاهي جميعا يضربون بين يديه
بالطبول والعيدان فلا يسمعه احد الا
تبعه ويامر السحاب بالمطر فيمطر
والنهر ان يسيل فيسيل اليه وان يرجع
فيرجع وان ييبس فييبس ويامر الارض
ان تنبت فتنبت وان تخرج ~~الاوهو~~ كنوزها
فتخرجها ومعه جبال من خبز اي اصله
كالبر والناس في مشقة من عدم القوت الا

من

من اتبعه ومعه جنة ونار علي سبيل
التخييل لا الحقيقة اذ ناره ماء عذب بارد ويدعي
الربوبية ويدعو الناس الي الايمان به ومعه
ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
يشبهان نبيين قال بعضهم يغلب علي
ظني انهما عيسي ومحمد فاذا قال الست بربكم
احيي واميت قال احدهما كذبت فلا يسمعه
احد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه
صدقت فيسمعه الناس فيظنون انه صدق
الدجال فمن ليس عنده دليل المخالفة اقر له
بالالوهية كاليهود والنسا والاعراب
فيقول للشخص ارايت ان بعثت لك اباك
وامك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل
شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يابني
اتبعه فانه ربك ومن كان عنده دليل المخالفة
انكر الوهيته لانه جسم يجري عليه ما يجري
علي الاجسام كالعجز فانه يعجز في اخر امره
عن اظهار الخوارق للعادة والقتل فانه يقتله
عيسي ابن مريم والعور فلذا قال المصطفي
ياعباد الله اثبتوا فاني ساصفه اي الدجال
لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي فيقول انا
نبي وانه لا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم
ولن تروا ربكم حتي تموتوا وانه اعور وان

ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر
يقروه كل مومن كاتب وغير كاتب الحديث
والعالمون بذلك قليل قلة اورد انه لا ينجوا
من فتنته الا اثني عشر الف رجل وسبعة الاف
امراة واخرج ابو داود عن عمران ابن
حصين مرفوعا من سمع بالدجال فليبعد
عنه فوالله ان الرجل لياتيه وهو يحسب انه
مومن فيتبعه بما يبعث له من الشبهات
واما الثانية فهي ان الله يجمع الناس
يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا
فليتبعه بفتح المثناة التحتية وتشديد
المثناة الفوقية وكسر الموحدة اي
فليمش خلفه وروي بالتخفيف وفتح
الموحدة فيتبع من كان يعبد الشمس
الشمس ومن كان يعبد القمر القمر
ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع
طاغوت وهو ما يعبد من دون الله
كالاصنام الاصنام اي تذهب هذه الي النار ويتبعها
عابد وما لكن يمثل لمن يعبد عيسي شيطان عيسي
ويمثل لمن كان يعبد عزيرا شيطان عزير وتبقي
هذه الامة فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس
فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره فيقال
هل تعرفون ربكم اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال فكيف

تعرفونه ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيظهر لهم
ملك عن يسار العرش لو جعلت البحار السبع
في نقرة ابهامه ما ظهرت فيقول لهم انا
ربكم فيقولون له نعوذ بالله منك لا نشرك
به شيئا فيكاد المقلبون ان ينقلبوا فيظهر
لهم ملك اخر بامر الله عن يمين العرش
لو جعلت البحار الاربعة عشر في نقرة ابهامه
ما ظهرت فيقول لهم انا ربكم فيقولون نعوذ
بالله منك ثم يرون الله كما يعتقدون
فيسجدون وتبقي الكفار ظهورهم كالطبق
الواحد كلما ارادوا ان يسجدوا سقطوا
علي ظهورهم قال تعالي يوم يكشف عن
ساق اي نفس اي يكشف الله للمومنين
عن نفسه حتي يروه ويدعون الي السجود
اي يطلب من المنافقين والكفار السجود لله
فلا يستطيعون خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم اي
تغشاهم ذلة فيقول الله عبادي انا ربكم ارفعوا
روسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم من
اليهود والنصاري في النار فيرفعون روسهم
ووجوههم اشد بياضا من الثلج وقد علاها
النور والبها وتسود وجوه الكفار ويقول
المومنون انت ربنا فيقول اهلا بكم فيعطي كلا نوره

علي قد رعمله ويتبعون امره ويضرب لهم الصراط
علي جهنم فيكون المصطفي وامته اول من يجوز
عليه واما برهان وجوب قيامه تعالي بنفسه
اي غناه فلانه لو احتاج الي محل اي ذات يقوم بها
اي الله قايم بنفسه اذ لولم يكن قايما بنفسه
لاحتاج الي محل لكن احتاجه الي محل باطل اذ لو
احتاج الي محل لكان صفة [illegible]
لانه لايحتاج الي المحل الا الصفة والذات لاتحتاج الي
ذات تقوم بها ولوكانت الذات تقبل ان تقوم بذات
اخري للزم ان [illegible] كل ذات تقبل ان تقوم بها ذات
اخري فتكون القايمة بغيرها لابد ان تقبل ان يقوم
بها غيرها وهكذا فيودي الي وجود ما لانهاية
اي اول له وهو محال لكن كونه صفة باطل فبطل
ما ادي اليه والصفة الواو للتعليل اي لان الصفة
قديمة كانت او حادثة لاتتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية خص البرهان بالصفات الوجودية
لانها هي التي تقوم بموصوفها ويلزم منها دخول
ما لانهاية له في الوجود وهو اتصاف الصفة بصفات
المعاني واتصال كل صفة منها بصفات المعاني
وهكذا واما الصفة النفسية فراجعة الي حقيقة
موصوفها ولا تسلسل لها واما الصفات السلبية
فلا وجود لمعانيها في الخارج فلا يلزم من تقدير
تسلسلها دخول ما لانهاية له في الوجود فلذا كان

الاتصاف

الاتصاف بهذين النوعين مشتركا بين الذات
والصفات الوجودية كقولك قدرة الله موجودة
وقديمة وباقية ومخالفة وغنية عن المخصص
وواحدة ومولانا اي ناصرنا علي الاعدا
ومعيننا علي الافعال جل وعز يجب اتصافه
بهما فليس بصفة اشار الي قياس من
الشكل الثاني وهو ما كان [illegible] الحد الاوسط
محمولا في مقدمتيه تقريره كل صفة لاتتصف
بصفات المعاني واحكامها والاله يتصف بصفات
المعاني فينتج لاشي من الصفة باله وعكسه
لاشي من الاله بصفة وهو المطلوب ويحتمل
ان الصغري قوله مولانا جل وعز يجب اتصافه
بهما والكبري والصفة لاتتصف بهما فينتج
مولانا ليس صفة فلا احتياج الي عكس والاول
اولي ولو احتاج الي مخصص اي فاعل يخصصه
بالوجود بدل العدم لكان حادثا ضرورة
ان كل محتاج الي مخصص حادث لكنه كونه حادثا
باطل فما ادي اليه باطل كما اشار الي هذه
الاستثنايية بقوله كيف يصح حدوثه وقد
قام البرهان علي وجوب قدمه تعالي
وبقايه تقدم ان قيامه تعالي بنفسه
عبارة عن استغنايه عن غيره وانما خص
الاستغنا عن المحل والمخصص لان سلب

افتقاره الي مذين مستلزم سلب جميع الافتقارات
كالافتقار الي الزوجة والمعين والمكان اذ لو
افتقر الي شي لكان ممكنا والممكن لا يكون
وجوده الا حادثا وقد ثبت وجوب قدمه اما
برهان استغنايه عن المحل اي عن ذات
يقوم بها فلانه لو احتاج الي محل لكان
صفة اي معنى من المعاني لانه لا يحتاج الي
المحل الا الصفات لانها لا تقوم بنفسها
والصفة تتصف بالصفات السلبية كالقدرة
تتصف بالقدم والبقا والوحدانية ولا تتصف
بصفات المعاني وهي الصفات الوجودية
كالقدرة والارادة والعلم والحياة والمعنوية
وهي الاحوال الثابتة الملازمة للمعاني
ككقادرا ومريدا الاولى ككونه قادرا ومريدا
الي اخرها لانها احكام للمعاني فلو ثبت لمعنى
من المعاني حكم معنى اخر لزم قيامه به اذ
المعنى لا يوجب حكما الا في محل قام به فلا يكون
مولانا صفة لان الواجب لم تقيض ما وجب
للصفة اي وجب للصفة ان تقوم بغيرها ووجب
لله ان تقوم به الصفة لانه يجب اتصافه بالمعاني
والمعنوية والصفة يستحيل عليها ذلك اي
الاتصاف بالمعاني والمعنوية وبرهان ان
الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
ان الصفة الوجودية لو قبلت صفة اخرى معنى او
معنوية

معنوية لزم ان لا تعرى اي تخلوا عنها من
عري بالكسر يعري كفني يفني اذا خلا واما
عراه امر بفتح الرا يعروه كغزا يغزو فمعناه
نزل به والمعنى لو قبلت الصفة صفة اخرى لزم ان لا
تخلو عن هذا القبول لان القبول نفسي فيلزم ان
كل صفة تقبل ان يقوم بها صفة ولزم ان
تقبل الاخرى اي الصفة القايمة بغيرها
صفة اخرى تقوم بها اذ لا فرق بينهما
اي بين الصفة القايمة بغيرها والصفة القايم
بها غيرها وهكذا الي غير نهاية
اي اول اي هذا يودي الي وجود ما لا نهاية له
وذلك تسلسل وقد اي وجود ما لا نهاية له
تقدم انه اي التسلسل محال وهذا اشارة
الي القاعدة المعلومة عند المتكلمين وهي ان
القابل للشي لا يخلوا عنه او عن ضده كالقدرة
لو قبلت قدرة اخرى تقوم بها لزم ان تكون
القدرة قادرة والتخصيص بلا مخصص لانه
المثلان متساويان في الحقيقة فليس كون احدهما
محلا والاخر حالا فيه باولى من عكسه وان قام
به ضدها وهو العجز لزم ان تكون القدرة
عاجزة وان يجتمع الضدان القدرة والعجز
واجتماعهما محال واعترضوا هذه القاعدة
بانه لا يلزم ان يكون لكل شي ضد لجواز ان يكون

مقابله عدما ونفيا سلمنا لكن لانسلم امتناع
الخلو عن الشي وضده بان نقول تجوز ذلك كما
في الما والهوا فانهما خاليان عن الالوان كلها
و ايضا ان اريد بالضد اللغوي وهو كل مناف حتي
يدخل فيه العدم لم يلزم التسلسل وبان ما لزم من
التسلسل انما قامت الادلة علي استحالته في الحوادث
دون القديم فالاولي ان يقال ان الصفة لو قبلت الاتصا
بصفة فلايخلوا اما ان تكون المقبولة مثلا او ضدا
او خلافا والاقسام كلها باطلة لان اتصافها بمثلها
يوجب لها حكما مثل ما توجبه هي بمحلها فيكون
العلم عالما والقدرة قادرة والحياة حية وهذا
محال ولان المثلين متساويان في الحقيقة فليس
كون احدهما محلا والاخر حالا فيه باولي من
العكس ولان الضدين متنافيان فقيام احدهما
بالاخر يوجب له عكس حكمه فيكون العلم
جاهلا والقدرة عاجزة والارادة كارهة
وهذا محال ولان نسبة المختلفات غير
المضادة نسبة واحدة فلا اختصاص لبعضها
بالاتصاف دون بعض ويلزم عموم الجواز في كل
مخالف فيقوم السواد بالحركة والعلم بالبياض
وهذا باطل واذا استحال كونه تعالي صفة تحل في
موصوف استحال اتحاده ومعني الاتحاد صيرورة
الشيئين شيئا واحدا وهو محال في القديم والحادث
وبرهانه

نقل من نسخة
المولف

وبرهانه ان احد الشيئين اذا اتحد
بالاخر فان بقيا علي حالهما فهما اثنان
لا واحد فلا اتحاد وان عدما كان الموجود
غيرهما وان عدم احدهما دون الاخر
امتنع الاتحاد لان المعدوم لا يكون
عين الموجود وزعم الاتحادية
والحلولية ان الله عين عبده او
حال فيه ضلال وكفر بالاجماع
وقد قال به طايفة يدعون التصوف
وعبروا عنه بوحدة الوجود ولا
يتقيدون بالتكاليف الشرعية واليهم
اشار سيدي عبد السلام بن غانم المقدسي
بقوله

ذهب الرجال وحال مثل مجالهم • زمر من الاوباش والانذال •
زعموا بانهم علي اثارهم • ساروا ولكن سيرة البطال •
لبسوا الدلوق مرقعا وتقشفوا • كتقشف الاقطاب والابدال •
قطعوا طريق السالكين واظهروا • سبل الهدي بجهالة وضلال •
عمروا ظواهرهم باثواب التقي • وحشوا بواطنهم من الادغال •
ان قلت قال الله قال رسوله • همزوك همز المنكر المقتال •
ويقول قلبي قال لي عن سره • عن سر سري عن صفا احوالي •
عن حضرتي عن فكرتي عن خلوتي • عن جلوتي عن شاهدي عن حالي •
عن صفو وقتي عن حقيقة حكمتي • عن ذات ذاتي عن صفات فعالي •
دعوي اذا حققتها الفيتها • القاب زور لفقت بمحال •

تركوا الشرايع والحقايق واقتدوا • بطرايق الجهال والضلال
جعلوا المرافقا والفاظ الخطا • شطحا وصالوا صولة الادلال — الادلال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا • كتخادع المتلصص المحتال
فهناك طاب المخلصون وامجوا • مستبشرين بصورة الاشكال
فهم هو امن الله اية يمموا • الذاكرين الله في الاصال — الاشكال
القانتين المخبتين لربهم • الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم • الموثرين بخالص الاموال — اي المتواضعين
ماشانهم في شانهم دعوي ولا • عملوا القصد مراو لاجدال
عملوا بما علموا وجادوا بالذي • وجدوا وما بخلوا بنيض نوال

قال شيخ شيخنا سيدي عبد الغني طعن علما
الظاهر علي الجملة القايلين بوحدة الوجود
بحيث اسقطوا التكليف صحيح وعلي المحققين
القايلين بوحدة الوجود بحيث لم يخلوا بالتكليف
فغير صحيح و[illegible] سيل سهل بن عبد الله
عن رجل يقول انا كالباب لا اتحرك الا اذا حركت
فقال هذا لا يقوله الا صديق او زنديق فالصديق
يقوله اشارة الي ان قوام الاشيا بالله مع
القيام بالشرع والزنديق يقوله اسقاطا
للتكليف وقال الغزالي من اوهم من القوم
كلامه الاتحاد فليس مراده ظاهره بل مراده
انهم لم يروا في الوجود متصرفا الا الواحد
الحق وصار ذلك لهم حالا ذوقيا وانتفت
عنهم الكثرة بالكلية واستغر[illegible]قت فيها عقولهم

وصاروا

وصاروا كالمبهوتين ولم يبق فيهم متسع
لغير الله ولم يكن لهم هم بشي سواه فلم
يكن عندهم الا الله فصاروا كالسكاري
وكلام العشاق حال السكر يطوي ولا
يحكي فهو علي حد قول الشاعر

انا من اهوي ومن اهوي انا • نحن روحان حللنا بدنا •
فاذا ابصرتني ابصرته • واذا ابصرته ابصرتنا •

فانه لا يريد انه حقيقة محبوبه بل كانه هو
من حيث انه مستغرق الهم به كما هو
مستغرق الهم بنفسه او هو علي سبيل
الحكاية كما يقرا القاري انني انا الله لا اله
الا انا فانه لا يريد نفسه بل يريد حكاية
كلام ربه كما روي ان ابا يزيد دخل مدينة
فهرع اليه جميع اهلها فقال من هولا قيل
قوم رغبوا فيك فقال اللهم اني اسالك
ان لا تحجب الخلق بك عنك فكيف تحجبهم
عنك بي ثم صلي بهم الفجر والتفت
فقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
فتركوه وقالوا مجنون مسكين وحكي
ان الحلاج قيل له وهو في الغيبوبة من
في جبتك فقال الله فسيل عنه الجنيد فافتي
بقتله لانه جسم صريحا فلما عرض علي
القتل تطور في اربعين جثة فاحتاروا

في عينه لان الانسان لا يقتل الا في صورته
الاصليه فقال له الجنيد ارجع الي صورتك
الاصلية فقد خرقت خرقا لا يسده الا
راسك فرجع وقتل واما برهان
استغنائه عن المخصص بكسر الصاد
وهو الفاعل فلانه لو لم يكن غنيا
عنه لكان محتاجا اليه وحذف هذا لوضوحه
ولو احتاج اليه لكان حادثا وذلك محال
لما تقدم من وجوب قدمه تعالي وبقائه
واما برهان وجوب الوحدانية له
تعالي اي وحدانية الذات ووحدانية
الصفات ووحدانية الافعال وانما استدل
علي ثبوت الاقسام الثلاثة بدليل واحد
ولم يفعل ذلك في القيام بالنفس بل افرد
كل وجه بدليل لانه يلزم علي نفي كل
قسم من اقسام الوحدانية نفي العوالم
فلما كان هنا اللازم متحدا اكتفي بدليل
واحد لانه يعمها واما القيام بالنفس
فلا يلزم من نفي احد وجهيه ما يلزم في الاخر
فلذا عدد الدليل فلانه لو لم يكن واحدا
بان كانت ذاته العلية مركبة من اجزا او كان
لها نظير او اتصفت ذات بمثل صفاتها

اوكان هناك موثر سواها لكان له ثان
لكن كونه له ثان محال اذ لو كان له ثان
للزم عجزه لكن عجزه محال اذ لو كان
عاجزا لزم ان لا يوجد شيء من العالم
للزوم عجزه حينئذ اي الله
اي حين كون الاله متعددا وافرد الضمير لانه
لم يصرح بالتشريك ولذا لما صرح
به فيما ياتي ثناه فيلزم وجوب له
تعالي ايضا الوحدانية الي ان قال للزوم
عجزهما وفي بعض النسخ للزوم
عجزهما فثني لانه لو افرد الضمير
لتوهم ان فاعل العالم هو الذي لزم
عجزه لا الثاني المقدر بيانه ان عجز
الالهين هما لازم لكن عدم وجود
شيء من العالم محال لتحقق وجوده
بالمشاهدة فما ادي اليه علي التركيب
باطل اما في الاول فلان اوصاف
الالوهية اما ان تقوم بكل جزء
من الجميع او بالبعض وكل مستلزم
للعجز المستلزم نفيهما في الاول
فلان كل جزء يكون الها فيلزم
التمانع كما في تعدد الالهين الاتي
وذلك مود للعجز المستلزم نفيهما وانما

في الثاني فلانه يلزم منه عجز كل جزء علي
الانفراد وعجزه يوجب عجز ساير الاجزا
للمماثلة وذلك مستلزم نفيها واما في
الثالث فلانه لو كان البعض الها والبعض
غير اله لزم ان يكون بعضه عاجزا والبعض
قادرا والمركب من العاجز والقادر عاجز
ولا اولوية لبعض الاجزا علي بعض
وحينيذ لا تقوم به وذلك يستلزم عجز
جميعها المستلزم نفيها واما في الثاني
فلان النظير اما ان يخالف في الارادة او
يوافق والقسمان مستلزمان للعجز
المستلزم نفيها اما في الاول فلان
الارادتين اما ان تنفذ ام لا فان نفذتا
لزم اجتماع متنافيين وهو لا يعقل فاذا
يجب عدم نفوذهما معا وحينيذ فاما
ان يبطلا معا او احدهما فان كان
الاول لزم عجزهما وان كان الثاني
لزم عجز من بطلت ارادته ويلزم
منه عجز الاخر للمماثلة واما
في الثاني فلان الارادتين قد يتوجهان
الي ما لا يقبل الانقسام من عرض
او جوهر فرد فلا يمكن ان تنفذ فيه
الا ارادة واحد وحينيذ فاما ان تنفذ

ارادة

ارادة احدهما او لا فان نفذت لزم عجز
من لم تنفذ ارادته ويلزم منه عجز الاخر
للمماثلة وان لم تنفذ فيه لزم عجزهما
واما في الثالث فهكذا واما في الرابع
فلانه لو صح ان يكون لغير الله تاثير
لوجب ان يكون ذلك الاثر مقدورا له
تعالي لعموم قدرته وحينيذ اما ان يحصل
اتفاق او اختلاف ويأتي ما سبق فان كان
المؤثر غير الله تعالي لزم عجزه ويلزم عجزه
في ساير الممكنات لتساويها لكن وحدانية
الصفات كلها بمعني نفي تعدد السمع والبصر
الخ لا توخذ من هذا الدليل وانما يوخذ منه
وحدانية صفتي التاثير وهما القدرة
والارادة لان التمانع انما يلزم فيهما اي لو
كان له تعالي قدرتان او ارادتان فاما ان
تتفقا او تختلفا الخ دون باقي الصفات
السمع كالكلامين والعلمين والحياتين
اذ لا مانع من تعددها عقلا ولذا قال
ابو سهل الصعلوكي من الاشعرية
بان المعلوما لا نهاية لها عددا كما لا نهاية
لمتعلقاتها وقال عبد الله بن سعيد الكلابي
بتعدد كلام الله واما بقية الصفات فاتفق
اهل السنة علي وحدتها ودليل وحدة

الجميع انها ان تعددت فاما ان تتعدد بتعدد
متعلقاتها او لا وكل باطل والقدرة والارادة
والعلم والكلام لا نهاية لمتعلقاتها والحياة
والسمع والبصر والادراك على القول به
لا تتعلق الا بالموجود وهو متناه ووجه
بطلان الاول انه يقتضي وجود صفات
لا نهاية لها عددا والدخول في الوجود
يقتضي تمييز الداخل في نفسه وعدم النهاية
يقتضي عدم التمييز وهذا تناقض وهو
محال ووجه بطلان الثاني وهو اختصاصها
بعدد متناه انه لا ترجيح لبعض الاعداد
كعشرة على بعض فيفتقر في تعيين
بعضها الى مخصص وهذا يستلزم حدوثها
وقد تبين وجوب قدمها فتعين وجوب وحدتها
فان قلت قد شوهد فينا تعدد العلم بتعدد
متعلقاته وكذا غير العلم فلو كان العلم
القديم مثلا واحدا لقام مقام علوم مختلفة
بالنسبة الينا ولو قام لاستلزم جواز قيامه
مقام ساير صفاته كالقدرة والارادة وجواز
قيام ذاته مقام صفاته كلها فيودي الى
تعطيل الذات عن الصفات وهو فاسد
اجيب بان الفرق بين قيام العلم مقام
علوم وبين قيامه مقام نحو القدرة ان
قيام

قيام الواحد مقام العدد عند اتحاد
الحقيقة جايز لانه لا يوجب محالا من
قلب حقيقة او جمع بين الضدين فليس
اختلاف العلوم الحادثة مثلا في نفس
حقيقة العلم بل في اختلاف متعلقاتها
بخلاف قيام الواحد مقام العدد عند
الاختلاف في الحقيقة كالعلم والقدرة
مثلا فيستحيل لانه يوجب قلب الحقايق
فان قلت يرد ان اكثر اهل السنة قالوا بوحدة
الكلام مع اختلافه بالحقيقة فان حقيقة الطلب
غير حقيقة الخبر وان كان كل من الامر
والنهي والندا مندرج تحت الطلب وان
اختلف من حيث المتعلق والاستخبار والوعد
والوعيد مندرج تحت الخبر فالشي الواحد
قام مقام متعدد مختلف في الحقيقة اجيب بان
اقسام الكلام ترجع الى حقيقة واحدة وهي
الخبر لان الطلب فيه الاخبار عن الطالب بالطلب
يعني ان برهان كونه مولانا واحدا
اي لا نظير له في الالوهية اي العبادة بحق
في الالوهية
انه لو كان معه ثان لزم ان لا
يوجد شيء من العالم للزوم عجزه وذلك
اي عدم وجود العالم محال لانه خلاف
الحس والعيان من وجود العالم فيلزم

وحدانية موجده قال تعالي ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه
لا يفلح الكافرون وبيان اي ووجه ذلك
انه تقدم وجوب عموم قدرة الله تعالي
وارادته بالممكنات فلو قدر موجود له
من القدرة والارادة علي ممكن ما مثل
ما لمولانا جل وعز لزم عند تعلق
تلك القدرتين والارادتين انه لا يوجد
شيء بهما من العالم اي لو وجد الهان
متصفان بصفات الاله كالعلم والقدرة
والارادة وقصدا ايجاد مقدور معين
كزيد في زمان معين فلا يصح وجوده
بكل منهما لما يلزم عليه من تحصيل
الحاصل اي ايجاد احدهما الموجود بعدما اوجده
الاخر او كون الاثر الواحد اثرين اي يكون
زيد زيدين لان قدرة كل منهما تعلقت به بتمامه
فاستقل كل منهما بايجاده وهذا لا يعقل ولا
يصح وجوده باحدهما لانه يلزم عليه الترجيح
بلا مرجح لان المقتضي للقادرية ذات الالهين
وللمقدورية امكان الممكن فنسبة الامكان
الي الالهين المفروضين علي السوية من غير
رجحان لان المسالة مفروضة فيما لا ينقسم
كالجوهر الفرد لان الاولي اسقاط هذه الجملة

لان

لان الجوهر الفرد ليس قيدا بل مثله الجسم
الذي هو مركب فلا بد من عجزهما ان
فرض انه لم يوجد بهما ومن عجز احدهما
ان فرض انه وجد باحدهما دون الاخر
ويلزم من عجز احدهما عجز الاخر
لانه مثله واذا لزم عجزهما في هذا
الممكن لزم عجزهما في ساير الممكنات
اذ لا فرق بينها وذلك يستلزم استحالة
وجود الحوادث اي المخلوقات وهو اي
عدم الحوادث محال لانه خلاف العيان
وهذا يقال له برهان التوارد والتطارد
قال السنوسي فان قلت فديدعي ان مجموع
الالهين هما اللذان اوجدا هذا الجرم لا كل
واحد منهما حتي يلزم تحصيل الحاصل
او انقسام ما لا ينقسم ولا احدهما حتي
يلزم الترجيح بلا مرجح والعجز في احدهما
تحقيقا وفي الاخر تقديرا وانما هما لاثنين
تعاونا علي رفع شيء بحيث لا يستقل كل
منهما برفع ذلك الشيء وانما يتاتي الرفع
منهما مجتمعين قلت هذا مبني علي ان
الرفع اثر لقدرتنا الحادثة وهو باطل
عقلا ونقلا وانما هو اثر لقدرة الله
ولا تخلو القدرة الضعيفة عند اجتماعها

مع الاخري علي شي منها ان يكون لها شي من التاثير
ام لا فان كان فاما ان يكون اثر احدهما هو عين
اثر الاخري فيلزم تحصيل الحاصل او غير اثر الاخري
فيلزم كون الاثر الواحد الذي هو الجرم يرجع
اثرين اثنين وان لم يكن لها شي من التاثير لزم
ان مجموعهما لا اثر له اذ الصفة غير المؤثرة
اذا جمعت الي صفة اخري غير مؤثرة كعلم ضم الي
علم اخر لم يكن لمجموعهما اثر فيكون الالهان
عاجزين وان زعم ان مجموعهما اله كان كل
منهما جزء اله لا الها فيقوم بكل جزء العلم
وجزء القدرة وجزء الارادة وجزء الحياة وهذا
مما لا يعقل واذا كان تركيب الاله من جزءين
منفصلين مستحيلا فما بالك من تركيبه من جزءين
منفصلين واذا استبان اي ظهر وجوب
عجزهما مع الاتفاق اي اتفاقهما علي الايجاد
او الاعدام فمع الاختلاف ابين اي اظهر
اي لو تعلقت قدرة احدهما بوجود زيد مثلا
والاخر بعدمه فلا يخلوا اما ان يحصل مقدورهما
وهو وجود زيد وعدمه في وقت واحد فيلزم عليه
اجتماع النقيضين وهو محال او لا يحصل واحد
منهما فيلزم عجزهما او يحصل مقدور احدهما
دون الاخر فيلزم عجزه للمماثلة للاخر العاجز
وهذا يقال له برهان التمانع والي هذين البرهانين

اشار

اشار الله تعالي بقوله لو كان فيهما اي
السموات والارض الهة الا الله اي غيره
فالا صفة لالهة بمعني غير فهي اسم لكن
لا يظهر اعرابها الا فيما بعدها لكونها
علي صورة الحرف فصار كانه هي فلذا يقال
هو صفة لما قبلها كالله هنا فانه بمعني
المعبود بحق ولان الا تضمنت معني غير
فانتقل اعراب غير الي الاسم الذي بعد
الا كما انتقل اعراب الاسم الذي بعد
الا الي غير في الاستثنا نها ولا يجوز ان
تكون الا هنا اداة استثنا لا من جهة
المعني ولا من جهة اللفظ اما الاول فلانه
يلزم منه نفي التوحيد اذ التقدير لو كان
فيهما الهة ليس فيهم الله لفسدتا
فيقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة
فيهم الله لم تفسدا وهو باطل واما
الثاني فلان المستثني منه لا يكون الا عاما
والهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم
له فلا يصح الاستثنا منه وزعم المبرد
ان الا في الاية للاستثنا وان ما بعدها
بدل محتجا بان لو تدل علي الامتناع
وامتناع الشي انتفاؤه لفسدتا اي لما تا
لم توجدا سوا اتفقوا او اختلفوا كما فهمه

الاكثر فهي برهان قطعي كما قال المحققون كالغزالي
وابن الهمام والبيضاوي خلافا لقول السعد
وغيره اي لخربتا وهلك من فيهما لما تقرر عادة
من فساد المحكوم فيه عند تعدد الحاكم فتكون
الملازمة بين التعدد والفساد عادية لا عقلية ويكون
الدليل اقناعيا خطابيا اي ظنيا علي سبيل التقريب
للعامة يشير الي حجة قطعية ومعني ان الاية حجة
اقناعية انها يظن في اول الامر انها حجة ويزول
ذلك عند تحقق المعرفة وقال صاحب التبصرة
يكفر من قال دلالة الاية ظنية كابي هاشم لان
الخصم اذا منع الملازمة لم يتم الاستدلال بها
علي المشركين وهذا مستلزم ان يقول ان الله
ورسوله ما لا يتم الاستدلال به علي المشركين
فيلزم احد محذورين اما الجهل او السفه تعالي
الله عنهما علوا كبيرا فسبحان الله رب العرش
اي فتنزيهه عما يصفون اي من اتخاذ الشريك
والصاحبة والولد لا يسال عما يفعل اي لعظمته
وقوة سلطانه عما يفعل وهم يسالون اي المخلوقات
لانهم مملوكون له ام اتخذوا من دونه اي سواه
الهة استفهام انكار وتوبيخ قل هاتوا
برهانكم اي علي ذلك من العقل او النقل هذا اي
القران ذكر من معي اي فيه خبر امتي من
الثواب علي الطاعة والعقاب علي المعصية

وذكر

وذكر من قبلي اي من الامم وهو التوراة والانجيل
وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان
مع الله الها بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي
توحيد الله فهم معرضون اي عن النظر الموصل
اليه قال السنوسي فان قلت لا يلزم من وجود
الهين عجزهما او عجز احدهما الا لو وجب
ان تتعلق ارادة كل وقدرته بمراد الاخر ومقدوره
ولم لا يجوز ان يكون احدهما قسيما للاخر
بحيث ينقسم العالم بينهما قسمين كان يختص
احدهما بالسما والاخر بالارض فيتصرف
كل في قسم وحده فلا يلزم تمانع بينهما حينئذ
حتي يلزم عجزهما او عجز احدهما قلت يلزم
من اختصاص احد الالهين بنوع التخصيص
من غير مخصص وهو محال اذ ليس اختصاص
احدهما بنوع اولي من اختصاص الاخر به
فان فرض مخصص لهما لزم ان فوقهما حاكما
عليهما فلزم حدوثهما فان قلت لعل التخصيص
باختيارهما قلت لو كان باختيارهما لتاتي من
كل واحد منهما تركه بان يتصرف في مقدور
الاخر ومراده وهو ايضا محال لما يلزم عليه من
التمانع فبطل كون التخصيص باختيارهما
وتعين ان يكون من غيرهما فيلزم حدوثهما
او يكون من غير مخصص وكلاهما مستحيل ولو

قدر اختصاص احدهما بنوع فاما ان يكون مماثلا
مماثلا للنوع الاخر كان يكونا من الجواهر
فيلزم عموم قدرة كل منهما وارادته للنوعين
معا ضرورة اذ القادر علي احد المثلين قادر
علي الاخر واما ان يكون مخالفه كان يكون
احد النوعين الجواهر والاخر الاعراض فيستحيل
من وجهين احدهما ان الجوهر والعرض لما لم
يمكن انفكاك احدهما عن الاخر استحال
تصور الاقتدار علي احدهما بدون الاقتدار
علي الاخر ثانيهما ان التمانع لا يمتنع بهذا
الفرض علي تقدير تسليمه لان من الجائز
ان يريد احدهما وجود الجوهر والاخر
يريد عدم عرضه وعكسه ونفوذ الارادتين
مستحيل فيلزم حينيذ عجزهما او عجز احدهما
والي هذا اشار الله بقوله ما اتخذ الله من
ولد اي بطريق المجاز واما بطريق
الحقيقة فمحال وما كان معه من اله اذا اي
لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي
انفرد بملكه عن ملك الاخر ومنع الاخر
من الاستيلا عليه ولعلي بعضهم علي
بعض اي وقع بينهم التحارب والتغالب
كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده
ملكوت شي واللازم باطل بالاجماع والاستقرا

وقال

وقال تعالي قل ارايتم ما تدعون من دون
الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك
في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم
بعد تامل فيها هل يعقل ان تكون لها في
انفسها مدخل في خلق شي من اجزا
العالم فتستحق به العبادة ايتوني بكتاب
من قبل هذا اي من قبل القران فانه ناطق
بالتوحيد او اثارة من علم اي بقية من
علم بقيت من علوم الاولين هل فيها
ما يدل علي استحقاقهم العبادة ان
كنتم صادقين اي في دعواكم وبهذا
عرف ان لا تاثير لقدرتنا يعني
لقدرة الحيوانات في شي من افعالنا
الاختيارية كالحركة والسكون وانما
اجري الله تعالي العادة ان يخلق عند
تلك القدرة لا بها ما شا من الافعال
وجعل بمحض اختياره وجود تلك القدرة
فينا مقترنة بتلك الافعال شرطا
في التكليف بالاشيا ولا بان قيل بقول
القدرية القدرة الحادثة للحيوانات هي
الموثرة في افعالهم الاختيارية علي وفق
اختيارهم ولا تاثير للقدرة القديمة

مباشرة وهي ما كانت
داخل المحل اي الذات
كالحركات والسكنات
او تولدا اي ناشيا
عن شيا كتحريك
الحجر فانه ناشي عن
حركة اليد والاعتماد
بها صح

اصلا في تلك الافعال الاختيارية ولا جريان لها
علي وفق ارادته لزم ما تقدم من عجز الاله
فانهم جعلوا تعلق قدرة الغير اي و ارادته بالفعل
مانعا من تعلق قدرة الله وارادته بذلك الفعل
مع القطع بان ذلك الفعل من جملة الممكنات
التي قام البرهان القطعي علي وجوب تعلق قدرة
الله وارادته علي وجه العموم في جميع الممكنات
ثم زعموا ان الذي تقدم اثره في الفعل اضعف القدرتين
واضعف الارادتين وهما قدرة الحيوان وارادته فاثبتوا
لله شركا كثيرين واذا كان يلزم عجزه بتقدير نفوذ
ارادة اله اخر يماثله وقدرته وعدم ذاته
وعدم المخلوقات فبالاولي يلزم ذلك بنفوذ ارادة
عبده وقدرته وما اجابوا به عن لزوم عجزه عن
ذلك الفعل الذي اوجده عبده بان الله قادر ان
يوجد ذلك الفعل اذا سلب عبده القدرة عليه
والارادة له والجاه الي الفعل عما يفعل بالمرتعش
ونحوه لا ينفعهم لانه يقتضي انه تعالي لا يقدر علي
ايجاد فعل العبد الا عند عدم قدرة العبد وارادته
اما مع وجودها فلا يقدر عليه بل تغلبه قدرة العبد
وارادته فيكون عاجزا مع انه يستحيل عجزه عن
ممكن ما ومثلا لهم هذا الشبه بمن يصف انسانا
بقوة عظيمة لا يغلبه معها احد ولذلك الانسان
عبيد ويقول ان ذلك السيد القوي في غاية لا يغلب

احدا

احدا من اوليك العبيد الا اذا احتال عليه بان
يسلبه اسباب القوة من نحو الاكل حتي لا تكون
له قدرة اصلا اما اذا لم يحتل عليه فان عبده يغلبه
فقد وصف السيد بغاية العجز علي ان جوابهم
هذا لا يستقيم علي اصلهم الفاسد من وجوب
الصلاح والاصلح عليه تعالي ومنه ان لا يسلب
عبده القدرة التي خلقها له بعد ان كلفه
بل يجب عليه ان يمده بما يتيسر عليه به
الافعال واما قولهم لو لم يكن لقدرة العبد
تاثير في فعله لما صح ان يثاب او ينهي او
يعاقب علي غير فعله كما لا يثاب ولا يعاقب
علي لونه فاجاب عنه اهل السنة بان الله يفعل
ما يشا لا يسال عما يفعل والثواب بمحض فضله
والعقاب بمحض عدله وخلق في كل مكلف
ما يدل شرعا علي ما اراد به في عقباه وجعل
الافعال امارة شرعية علي الثواب والعقاب
فكل ميسر لما خلق له ولو شا ربك لجعل
الناس امة واحدة وبهذا يجاب عن قولهم
كيف يمدح العبد ويذم علي غير فعله
ويلزم ان يكون للعباد حجة في الاخرة علي الله
وقد قال تعالي لئلا يكون للناس علي الله
حجة بعد الرسل وبطلان مدح الانسان وذمه
بما يفعله غيره امر عرفي لا ينضبط اذ قد يمدح

الشي عرفا علي فعل غيره كمدح زيد بجماله
وحسن خلقه ومدح الجماد كاللولوة والثوب
والبنا باعتبار ما اتصف به من الاوصاف الكاملة
مع انه لم يفعلها وللعاصي ان يحتج علي مذهبهم
لو صحت حجة بمثل ما يحتج به علي مذهبنا فيقول
يارب لم خلقت لي القدرة وانت تعلم اني اعصي
بها ولم خلقت لي الشهوة فيها بل ولم خلقتني
اصلا اذ علمت اني لست ممن يصلح لطاعتك واذ
خلقتني فلم لم تمتني صغيرا قبل ان ابلغ سن
التكليف واذ بلغتني من التكليف فلم لم تجعلني
مجنونا لا اميز الارض من السما فذلك اسهل
علي بكثير مما عرضتني له من العذاب الذي
لا يطاق واذ جعلتني عاقلا فلم كلفتني اصلا وقد
علمت ان التكليف لا يفيدني شيا بل هو من اعظم
المصايب علي ففضحتهم مسالة العلم هذه
فلذا قال بعض اذكايهم لولا مسالة العلم لتمت
الدسة لنا بتشديد السين كناية عن الزندقة
فيكون هذا اعترافا بانهم زنادقة اظهروا الاسلام
ليتمكنوا من افساد الدين والتنفير من الشريعة
المطهرة واحتيالا علي اضلال العوام بل الاعتقاد
الصحيح ان الله خلق للعباد اي الحيوانات
قدرة علي افعالهم الاختيارية لما نجده من
الفرق الضروري بين حركة الاضطرار وحركة

نقلا من نسخة المولف

الاختيار

٣٩

الاختيار تقارنها ولا تؤثر فيها اي يخلق
الله الافعال عندها لا بها وانما المؤثر
هو الله وحده فالحيوانات مجبورات
في قالب مختار فبحسب الظاهر فاعلة
مختارة وبحسب الباطن والحقيقة مجبورة
والقدرة الحادثة توجب الافعال الاختيارية
عندها لا بها كالنار بالنسبة الي الاحراق
هذا قول الاشعري ومن تابعه وهو الذي دل
عليه الكتاب والسنة واجمع عليه سلف
الايمة توسط بين المذهبين الفاسدين
مذهب القدرية المتقدم ومذهب الجبرية
ان العبد لا قدرة له اصلا فهو قد خرج من
بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين
فاللبن مذهب اهل السنة والفرث الاشيا
الماكولة المنهضمة بعض الانهضام في
الكرش والمراد به هنا الثفل كما قال
ابن عباس اذا اعتلفت البهيمة وانطبخ
العلف في كرشها كان اسفله فرثا
واوسطه لبنا واعلاه دما قال شيخنا
الشرنبلالي والفرث مذهب القدرية
والدم مذهب الجبرية لان المذهب الاول
اشد فسادا ونجاسة من الثاني والفرث
لا يعفى عن شي منه عندنا بخلاف الدم واليـ

اشار المصر بقوله في الجبرية انهم مبتدعة
بلدا وفي القدرية مبتدعة اشركوا مع الله
غيره وقيل الفرث مذهب الجبرية والدم مذهب
القدرية قال الزياني في استعارة الفرث لمذهب
الجبرية والدم لمذهب القدرية مناسبة لطيفة
وذلك ان الدم في الظاهر للحس وحسن من الفرث
لشروق لونه والعين تالفه وفي المعني اقبح من
الفرث لانه نجس والفرث علي عكس ذلك لانه
في ظاهر الحس كريه المنظر تنفر منه العين
وفي المعني هو اخف من الدم لان فرث ماكول
اللحم طاهر عند مالك بخلاف الدم وكذلك
القدرية اذا نظرت لكونهم لم ينكروا المحسوس
من القدرة الحادثة قلت انهم ادق عقلا من الجبرية
المنكرين للحس واذا نظرت للخارج من قولهم
كان اهجن واقطع تشماز منه النفس اكثر
من الاخر وليس في الكلخير **والله الموفق**
واما برهان وجوب اتصافه تعالي بالقدرة
والارادة والعلم والحياة جمع هذه
الاربعة في دليل واحد لما حصل بينها من
الارتباط لان تعلق القدرة مرتب علي تعلق
الارادة وتعلق الارادة مرتب علي تعلق
العلم وتعلق العلم تابع لوجود الحياة والاتحاد
اللازم علي نفي كل واحد منها وهو نفي وجود شيي
من

من الحوادث ولا يقال جمعها في برهان واحد لكونها
تتوقف عليها دلالة المعجزة لانها تتوقف
عليها وعلي غيرها كوجوده تعالي ومخالفته
للحوادث وقيامه بنفسه **فلانه** اي الحال
والشان فهو ضمير شان وهو الذي يفسره
مابعده وهو قوله **لو انتفي شيي منها**
اي بعضها وبالاولي لو انتفت كلها **لما وجد**
شيي من الحوادث لان الفعل لا يصح بدونها
اي العاجز والمكره والجاهل والميت لا يمكنه
ايجاد شيي ولا اعدامه فنقول في القدرة
الله متصف بالقدرة اذ لو لم يتصف بها لاتصف
بضدها وهو العجز لكن اتصافه بضدها
محال ونقول في الارادة الله متصف بالارادة
اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها لكن اتصافه
بضدها محال اذ لو اتصف بضدها لما كان له
قدرة لكن ذلك محال اذ لو كان كذلك لما
وجد شيي من الحوادث لكن عدم وجود شيي
من الحوادث باطل فبطل ما ادي اليه ونقول
في العلم الله متصف بالعلم اذ لو لم يتصف به
لاتصف بضده الذي هو الجهل لكن اتصافه
بضده محال اذ لو اتصف بضده لما اتصف بالارادة
لاستحالة ارادة المجهول ولو لم يتصف بالارادة
لما اتصف بالقدرة ولو لم يتصف بالقدرة

لاتصف بالعجز ولو اتصف بالعجز لم يوجد
شيء من المخلوقات وهو باطل فما ادي اليه
باطل ونقول في الحياة الله متصف بالحياة
اذ لو لم يتصف بها لاتصف بضدها وهو الموت
لكن اتصافه بضدها محال اذ لو اتصف بضدها
لما اتصف بالعلم والارادة والقدرة ولو لم
يتصف بها لاتصف بالجهل وعدم الارادة والعجز
ولو اتصف بها لم يوجد شيء من المخلوقات
وهو باطل فما ادي اليه باطل قد تقدم ان
تاثير قدرة الله تعالى [illegible]
خبر ان وانثه لان تاثير اكتسب
التانيث من قدرة كما قال ابن مالك
وربما اكتسب ثان اولا تانيثا ان كان لحذف موهلا
اي ان كان الاول صالحا للحذف والاستغناء عنه
بالثاني [illegible] على ارادته تعالى اذ لا [illegible]
فلا يوجد تعالى او يعدم من الممكنات
الا ما اراد ايجاده او اعدامه منها وان
الارادة يتوقف تاثيرها على العلم
فلا يريد تعالى من الممكنات الا ما علم
فما علم انه يوجد منها اراده وما علم انه
لا يوجد لم يرد وجوده
لانها القصد الى تخصيص الممكن ببعض ما يجوز
عليه والقصد مشروط بالعلم
اي
لايتاتي

لايتاتي التخصيص الا من العالم بما يخصص به
ولو انتفي العلم لانتفي القصد ولو لم يقصد
الله تخصيص الحوادث بوجود او مقدار او
صفة او مكان لزم بقاؤها على العدم ولو لم
يخصصها بزمان لزم اما قدمها او استمرار
عدمها
والاتصاف بالقدرة والارادة
والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة
لانها شرط فيها
اي في الصفات الثلاثة
كما هو معلوم في الشاهد بالضرورة فيلزم في
الغايب ان يكون كذلك لوجوب اطراد ذلك فيه
اذ الشاهد سلم تعرف به الحقايق غالبا
ووجود المشروط بدون شرطه محال
فاذا وجد حادث اي حادث كان
متوقفا على اتصافه بجميع هذه
الصفات اذ لو انتفى شيء منها لما
وجد شيء من الحوادث وهو
خلاف الحس والعيان
اي المعاينة
اي المشاهدة فانتفا العالم محال فما ادي اليه محال
فان قلت لا يلزم من انتفا هذه الصفات انتفا
وجود المخلوقات لجواز ان يكون وجودهم
بطريق اللزوم الذاتي بان يكون موجدهم
علة او طبيعة لهم لان الايجاد به لا يتوقف
على قدرة ولا ارادة ولا علم ولا حياة وانما

اي لو لم توجد اصلا
لزم ان يتصف باضداد[illegible]
لان المحل القابل للشيء
[illegible] ضده ولو اتصف لا يخلو
عنه او عن الاضداد [illegible]
هي العجز والكراهة والجهل
والموت لزم ان لا يوجد
شيء من العالم ونفي العالم
محال بالمشاهدة ولو وجد
وانتفى قدمها وبقاؤها [illegible]
[illegible]

يتوقف عليها ان لو كان بطريق الاختيار اجيب
بان المصنف لم يصل الي مناحيه ابطل العلة
والطبيعة واثبت كون الصانع مختارا وذلك
انه اقام البرهان القاطع علي حدوث العالم
وعلي قدم صانع العالم وبقايه فلو اوجده
بطريق اللزوم الذاتي لزم قدم العالم لقدم
علته او طبيعته لان المعلول او المطبوع يستحيل
تاخره بالزمان عن علته او طبيعته لكن العالم
حادث والحق تبارك وتعالي ازلي فتعين انه
مختار فاذا كان مختارا لزم من نفي هذه الصفات
نفي الحوادث لكنها موجودة فتعين اتصاف الحق
بهذه الصفات لان الفعل الموجود بطريق
الاختيار يتوقف في ايجاده واعدامه علي
اقتدار فاعله وفي تخصيصه علي ارادته وفي
كونه مرادا علي علمه فلذا لم يعتن المصنف
بهذا السوال لوضوح رده كما لم يعتن بما
يقال نفت المعتزلة المعاني ولهم ان يقولوا
لا يلزم من نفي المعاني ان لا توجد الحوادث
وانما الحوادث مستندة الي المعنوية لان
القول باثبات المعنوية دون المعاني كعالم
بلا علم وقادر بلا قدرة ومريد بلا ارادة
واضح البطلان لانه لو انتفت القدرة
لزم العجز فلا يتاتي معه تاثير ولو
قدر علي البعض وعجز عن البعض لافتقرت قدرته
الي

الي المخصص فتكون حادثة وحدوثها يودي
الي حدوثه وحدوثه يودي الي عجزه فينتفي
العالم وانتفا العالم محال بالمشاهدة ولادي
عجزه عن البعض الي نفي القدرة لانه لافرق
بين ممكن وممكن وما سري لهذا من عدم
التعلق يسري لهذا فلا تتعلق بشي فتنتفي
القدرة وذلك محال لان انتفا القدرة يستلزم
انتفا العالم وانتفا العالم محال ولو انتفت
الارادة لانتفت القدرة ولو انتفي
العلم لانتفيا اي القدرة والارادة ولو
انتفت الحياة لانتفي الجميع لما تقدم
منه التوقف اي توقف العلم والارادة والقدرة
علي الحياة وهذا الدليل يدل علي ثلاثة مطالب
احدها وجوب هذه الصفات وهو صريح لفظ
المصنف وكذا وجوب كونه تعالي قادرا
مريدا عالما حيا وهو معني قولهم يدل علي
قدمها وبقايها اذ لو لم يجب لها القدم لكانت
حادثة فتحتاج الي محدث ولا محدث غير المتصف
بها ببرهان الوحدانية ولا يجب ثبوتها الا باتصافه
بامثالها قبلها لما سبق من توقف كل فعل علي
اتصاف الفاعل بها وامثالها تكون حادثة مثلها
لان المثلين يجب لاحدهما ما وجب للاخر ثم
كذلك فيودي الي التسلسل وهو محال وما توقف

علي المحال وهو وجود العالم المتوقف علي الصفات
الحادثة يكون محالا لكن نفي العوالم مع تحقق
وجوده محال فتعين قدمها و ثانيها تعلق المتعلق
منها لما تتعلق به اذ الالف و اللام للعهد والمعهود
الصفات علي ما مر من عموم المتعلق منها
ولو اختصت بالبعض دون البعض في تعلقها لاحتاجت
الي مخصص فتكون حادثة وحد و ثها يقضي بانتفا
الفعل المتوقف عليها فيخرج من هذا انها لو اختصت
في تعلقها ببعض ما تتعلق به لزم نفي العوالم
لكن نفيها محال وما ادي اليه وهو تخصيصها
يكون محالا و ثالثها وجودها قال المصنف لانه
يلزم من وجوبها وجودها واستشكل بان
الوجوب لا يستلزم الوجود بدليل صفات السلوب
فانها واجبة وهي غير موجودة و اجيب بانه
اراد بالوجود الذي يدل عليه الدليل ثبوت هذه
الصفات للذات لا وجودها في نفسها فانه يعرف
من دليل اخر لان معني وجوب الاتصاف بها هو انه
لا يمكن في العقل عدمه فيلزم ان تكون تلك الصفا
ثابتة للذات اذ اتصاف الشي بالشي فرع ثبوته له
واما برهان وجوب السمع له تعالي والبصر
والكلام فالكتاب والسنة والاجماع اي
اجماع العقلا علي انه تعالي متكلم سميع
بصير وحقيقة هذه الاوصاف من قام به الكلام
والسمع

والسمع والبصر اذ لا يقال قايم الا لمن قام
به القيام و لا يقال متحرك الا لمن قام به الحركة
ويلزم من ثبوت هذه الثلاثة اعني المعاني
ثبوت لوازمها وهي المعنوية اعني كونه
متكلما سميعا بصيرا فتكون ستة ويلزم
من ثبوت الستة نفي اضدادها فاشتمل هذا
البرهان علي اثني عشر صفة نصفها واجب
ونصفها مستحيل واطلاق المصنف البرهان
علي الدليل علي سبيل المجاز من باب
اطلاق الخاص علي العام لعدم تركيبه وكونه
نقليا و البرهان لا يكون الا عقليا مركبا
قطعيا والعلاقة بينهما هنا افادة هذا الدليل
القطع كما يفيده البرهان ويحتمل ان المصنف
اراد البرهان المركب من قضية صغري وكبري
واتي بالصغري ومحمولها وحذف الكبري
للعلم بها فتقول السمع والبصر والكلام
ثابتة لله تعالي بالكتاب والسنة والاجماع
صغري وكل ما ثبت لله بذلك وكان ظاهره
غير مستحيل فهو واجب له كبري فينتج
السمع والبصر والكلام واجبة لله
تعالي قال المصنف في شرح صغري
الصغري واخذ ثبوت السمع والبصر
له تعالي من الشرع وتعلقهما بجميع

الموجودات اخذ من دليل العقل وكذلك ثبوت
الكلام له تعالي اخذ من الشرع وكونه منزها
عن الحرف والصوت و التقديم و التاخير وغير
ذلك اخذ من دليل العقل فانه لو اتصف كلامه
بشي مما ذكر لزم ان يكون حادثا وحدوث
الصفة يوجب حدوث الموصوف ثم ذكر المصنف
الدليل العقلي تقوية للدليل النقلي فقال
وبرهان وجوبها ايضا مصدر راض
بالمد اذا رجع موكد للعامل فيه النصب وهو
اض وحذف لدلالة الكلام عليه اي رجع الي
الاخبار بالبرهان رجوعا او حال حذف عاملها
وصاحبها كاخبر بالبرهان راجعا الي الاخبار به
وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويغني
كل منهما عن الاخر فلا يجوز جاز يد ايضا ولا
جا زيد وعمرو ايضا لو لم يتصف بها
لاتصف باضدادها وهي الصمم و العمي
والبكم وهي نقايص ولو اتصف بتلك
النقايص لزم ان يكون بعض مخلوقاته
اكمل منه لسلامة كثير من المخلوقين عن
تلك النقايص والمخلوق يستحيل عليه ان
يكون اشرف من خالقه والنقص عليه
تعالي محال لان الناقص مفتقر الي من
يكمله بدفع النقايص عنه وافتقاره يستلزم
حدوثه

ر علي اتصافه تعالي
بهذه الصفات صح

حدوثه ويستحيل بالضرورة افتقار واجب الوجود
الغني المفتقر اليه كل من سواه وجدوثه
وحكي ان اسية قالت لفرعون اريد منك الذهب
ومن غلب خرج عريانا الي باب القصر فاجابها
الي ذلك فغلبته فقالت اوف بالعهد واخرج
عريانا فقال اصفحي عني ولك خزانة
لولوء فقالت ان كنت الها فاوف بالشرط
فان الوفا بالعهد من شرط الالهية فتجرد
من ثيابه فلما رات الجوار كفرن به لقبح
صورته وامن بالله تعالي وكانت اسية
تعرض [illegible] عليهن الاسلام قبل ذلك
فلا يطعنها المراد بالكتاب القران
قال فيه للعهد ولا يقال غاية ما يدل عليه
ثبوت تسميته تعالي بهما بسمعته وكلامه
وهذا لا نزاع فيه بين الخصوم لانا نقول
سميع وبصير ومتكلم يدل بحسب ما يفهم
من اللغة علي ذات موصوفة بصفة هي
سمع وبصر وكلام وهو قوله
تعالي في الكتاب العزيز اي الذي
لا نظير له وهو السميع البصير وقوله
تعالي اذهبا اي يا موسي ويا هارون
الي فرعون انه طغي اي تجاوز الحد فقولا
له قولا لينا اي ارفقا به لعله يتذكر اي يتعظ

او يخشي اي يخاف الله فيومن والترجي بالنسبة
اليهما اي اذهبا في رجا منكما في ذلك لعلمه
تعالي انه لا يومن قالا ربنا اننا نخاف ان
يفرط اي يعجل بالقتل والعقوبة علينا
او ان يطغي اي يجاوز الحد في الاساة الينا
قال لا تخافا انني معكما بالعلم والنصر اسمع
كلامه معكما ودعاكما فاجيبه واري اي
ابصر ما يراد بكما فامنعه عنكما لست
بغافل عنكما فلا تهتما فاتياه فقال له موسي
هل لك في الصلح مع ربك رغبة فقد اتبعت
نفسك اربع ماية عام وخمسين عاما
فاتبعه سنة واحدة يغفر الله لك جميع
ذنوبك فان لم تفعل فقل في نفس واحد
[illegible] فشهرا فان لم تفعل فاسبوعا
فان لم تفعل فيوما واحدا فان لم تفعل فساعة
فان لم تفعل فقل في نفس واحد لا اله الا الله
فيكون لك مصالحا ولا يزيل شبابك ولا
ينزع منك ملكك الا بالموت ويبقي لك لذة
المطعم والمشرب والمنكح الي الموت وتدخل
الجنة فاعجبه ذلك وكان لا يقطع امرا دون
هامان وكان غايبا فلما قدم اخبره بالذي دعاه
اليه موسي وقال اردت ان اقبل منه فقال له
هامان كنت اري ان لك عقلا ورايا انت رب

تريد

تريد ان تكون مربوبا وانت تعبد تريد
ان تعبد فقال قولك صواب وجمع جنوده
فنادي فقال لهم انا ربكم الاعلي اي لا رب
فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وهو
ربها وربهم ونحو ذلك كقوله تعالي الم يعلم بان
الله يري
وقوله تعالي وكلم الله
موسي تكليما اي اسمعه كلامه القديم
بجميع اعضايه من جميع الجهات وكان
جبريل معه فلم يسمع ما كلم الله
به موسي وانما اكده بالمصدر وهو
تكليما عامله وهو كلم لرفع التجوز
في كلام الله من انه اسمعه صوتا من نحو
شجرة دا الاعلي مدلول كلامه تعالي القديم
ولما كان كلامه له بلا واسطة كتاب وملك
خص باسم الكليم واخرج القضاعي
عن ابن عباس مرفوعا ان الله تعالي
ناجي موسي بماية الف واربعين الف
كلمة وصايا كلها فكان فيما ناجاه
قال له يا موسي انه لم يتصنع المتصنعون
لي بمثل الزهد في الدنيا ولم يتقرب
الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت
عليهم ولم يتعبد الي المتعبدون بمثل
البكا من خيفتي وقوله تعالي يا موسي

ان اصطفيتك اي اخترتك وفضلتك
علي الناس برسالاتي وبكلامي
اي من غير واسطة بخلاف بقية الانبيا
فكلمهم الله بواسطة الملك فان
قلت قد ارسل الله كثيرا من الانبيا
وكلم سيدنا محمدا ليلة المعراج
بلا واسطة وفضله علي جميع الخلق
فلم يختص موسي بالرسالة والكلام
اجيب بان الله فضله بهذين الامرين
علي ناس زمانه قال في الناس للعهد كما
فضل قومه علي عالمي زمانهم في قوله يا بني
اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واني فضلتكم علي العالمين قال المفسرون
اي عالمي زمانهم ولا يقال في اثبات الكلام
بالدليل الشرعي دور لانه لا يثبت الا اذا
ثبت صدق رسول الله ولا يثبت صدقه
الا بالمعجزة وهي لا تثبت الا اذا ثبت كون
الباري متكلما لان دلالة المعجزة وضعية
اي تنزل منزلة قول الله لمدعي الرسالة
صدقت اوانت رسولي وكونه متكلما يتوقف
علي اثبات الكلام له بالدليل الشرعي الخ
فلذا قال بعضهم الاستدلال علي الكلام
بالاجماع اقوي من الاستدلال عليه بالكتاب
والسنة

والسنة لان ذلك يشبه المصادرة اذ فيه
اثبات الكلام بالكلام لانا نقول لا دور لان
معني تنزيل المعجزة منزلة قول الله الخ انها
تدل علي ما يدل عليه القول من صدق الاتي
بها وليس معناه ان فاعلها تكلم بتصديق
من ظهرت علي يده ونظيرها الاشارة تدل
وضعا علي ما يدل عليه الكلام وهل المشير
متكلم او ابكم محتمل وليس في الاشارة
ما يدل علي شيء منها والسنة احاديث
رسول الله صلي الله عليه وسلم كما
اخرج البخاري عن ابي موسي الاشعري
قال لما غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم
خيبر اشرفوا اي اقبل الناس علي واد فرفعوا
اصواتهم بالتكبير فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اربعوا علي انفسكم بالوصل وفتح
الموحدة اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في الجهر
انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون
سميعا بصيرا قريبا وهو معكم ثم اتي علي
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة
الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اي هي عظيمة
يدخر ثوابها كما يدخر الامر العظيم في مكان
فلذا قال المصطفي من انعم الله عليه نعمة

ولاراد بقاها فليكثر من لاحول ولاقوة الابالله
ومن اسره العدو ولم يجد من يخلصه
فليقل لاحول ولاقوة الابالله قال عوف بن مالك
لما اسرني العدو فاكثرت من قولها فانقطع القيد
الذي كانوا يشدوني به وسقط فخرجت من بلادهم
فاستفقت ابلهم الي ان دخلت بلدي وورد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجتاز باناس
يستسقون ويدعون الله جهرا قال ايها الناس
اربعوا علي انفسكم فانكم لاتدعون اصم ولا اعمى
ولا ابكم وانما تدعون من هو سميع بصير متكلم
والاجماع اتفاق العلما ءالانبيا والرسل
علي ان الله تعالي سميع بصير متكلم
وايضا كل حي قابل للاتصاف بهذه الصفات او
اضدادها لامتناع اتصاف الموتي
بها وصحة اتصاف الاحيا بها والقابل للشي
لايخلو عنه او عن ضده ولو لم يكن سميعا
بصيرا متكلما لكان اصم اي لايسمع
اعمي ابكم اي لايتكلم وذلك نقص
والنقص عليه تعالي محال لاحتياجه
الي من تكمله بكمله وذلك اي احتياجه
يستلزم حدوثه وهو محال واخر المصنف
هذا الدليل عن الدليل النقلي لضعفه ولسلامة
الدليل النقلي من الاعتراض ووجه ضعفه ان
قولهم

قولهم ضدها نقص لايسلم لانه يلزم عليه
قياس القديم علي خلقه ولايلزم من كون
الشي كمالا في الخلق ان يكون كمالا في الخالق
الاتري ان اللذة والزوجة والولد كمال
في الخلق ونقص في الخالق وعدم النوم كمال
في الخالق ونقص في المخلوق وقولهم يلزم
عليه قياس الغايب وهو الله علي الشاهد
وهو الخلق وهو فاسد فيه سوء ادب
لاطلاق الغايب علي الله وهو اقرب الينا
من حبل الوريد وكان الاولي ان يقال قياس
القديم اوكان الاسلم للمصنف من الاعتراض
ان يقول لو لم يتصف بها لكان عاجزا عن
والعجز عليه تعالي محال ثم لما فرغ
المصنف من كلامه علي براهين الواجبات
والمستحيلات ذكر برهان القسم الثالث
وهو الجايز فقال واما برهان كون
اي ثبوت وتحقق فعل اي ايجاد الممكنات
يعني الجواهر والاعراض فليس المراد
بالممكنات هنا الجايز حتي يكون في كلام
المصنف تهافت لان المعني حينئذ واما برهان
كون فعل الجايز جايزا او فعل الممكن
ممكنا او تركها اي الممكنات وهو
بقاوها في العدم جايزا في حقه تعالي

فلانه لو وجب عليه تعالي شي اي بعض
منها عقلا او استحال عقلا كما اوجبت
المعتزلة مراعاة الصلاح والاصلح علي الله
كوجودنا وبعثة الرسل واحالت عليه الفساد
والافسد لانقلب الممكن المسبوق بالعدم
وال للاستغراق اي كل ممكن لانه لو وجب بعض
الممكنات لوجب كلها لاستوايها وتماثلها والمثلان
يجب لاحدهما ما وجب للاخر ولو استحال بعض
الممكنات استحال كلها للتماثل واجبا لا يمكن
عدمه او مستحيلا لا يمكن وجوده وذلك اي
انقلابه لا يعقل ليس علي ظاهره من ان
معناه لا يدركه العقل اذ لو كان كذلك ما صح الحكم
باستحالته اذ الحكم فرع التصور وانما معناه لا يقبله
العقل اذا نظر فيه وتفكر لمشاهدة الوجود والعدم
ولقلب الحقايق ولكان لم يقع محنة لاحد فبطل
كلام المعتزلة بهذا الدليل العقلي وبالنقلي
كقوله تعالي لا يسال عما يفعل وهم يسالون
وربك يخلق ما يشا ويختار فان قلت لا يلزم
المعتزلة ذلك لانهم لم يقولوا بوجوب ذلك او
استحالته لذاته وانما قالوا بوجوبه او استحالته
لغيره وهو مراعاة الحكمة فاثابة المطيع
مثلا ممكنة بذاتها وواجبة لعارض وهو
اشتمال الفعل علي المصلحة العايدة علي

خلقه

خلقة ولا يلزم قلب حقيقة الا ترى الي ما اخبر
الشرع بوقوعه فهو جايز بالنظر الي ذاته
وواجب بالنظر الي عارض وهو تعلق خبر
الشرع بوقوعه ~~فهو واجب بالنظر الي~~
~~[illegible]~~ ولا يلزم محال وكذا يقال في هذا
اجيب بان الايجاب لا بد له من مقتض قديم
او حادث اذ لا واسطة بينهما فان كان
الاول لزم قدم الفعل الذي يحسن بعض
الاشيا ويقبح بعضها وهو باطل اذ
سبق وجوب الحدوث لكل ما سواه تعالي
وان كان الثاني لزم ان يكون تعالي ناقصا بذاته
متكملا بفعله وقد فاته هذا الكمال في الازل
وفوت الكمال نقص الممكن عند المناطقة
قسمان ممكن بالامكان العام وهو ما لا يمتنع
وقوعه فيشمل الواجب كثبوت الوجود لله
تعالي والجايز كاثابة المطيع وممكن
بالامكان الخاص وهو المذكور في قول
الشر هو الجايز في اصطلاح المتكلمين
وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه
ولا ارجحية لاحدهما علي الاخر فلو
وجب شي من الممكنات لذاته علي
الله تعالي كالثواب مثلا فلا
ينافي وجوب اثابة المطيع بمقتضى

ر وان يكون الحق
مقهورا صح

وعد الله به عقلا او استحال في حقه
بالكفر والمعاصي عقلا اي لو انقلب عين
الجايز كوجودنا وبعثة الرسل عين واجب او عين
مستحيل لانقلاب الممكن اي لانقلبت حقيقته
وهي صحة الوجود والعدم واجبا لا يتصور اي
لا يمكن في العقل عدمه
او مستحيلا لا يتصور في العقل وجوده
لاستحالة ثبوت الشي بدون حقيقته وذلك
محال لانقلاب الحقايق وقلب الحقايق محال
لانه مود الي جمع النقيضين لانه بالنظر الى قلب
حقيقة الجايز واجبا يصح وجوده وبالنظر الى
قلبه مستحيلا لا يصح وجوده وكون الشي يصح
وجوده ولا يصح وجوده جمع بين النقيضين فلا
يقال انقلاب الحقيقة وهو انقلاب الصورة ليس
محالا لانقلاب الخمر خلا فيطهر وانقلاب دم
الغزال مسكا فيطهر وانقلاب النحاس
ذهبا وكما ورد ان عكاشة بن محصن قاتل في
غزوة بدر بسيفه فانكسر في يده فاتي
المصطفي فاعطاه عرجونا بضم العين المهملة
اصل ما يعوج وينعطف ويقطع منه الشماريخ فيبقي
علي النخلة يابسا فقال له قاتل به فعاد في يده
سيفا طويل القامة شديد الظهر ابيض
الحديدة فقاتل به حتي فتح الله علي المسلمين

نقل من نسخة
المولف

وكان

وكان يسمي العون بفتح المهملة وسكون
الواو ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد
كلها مع المصطفي حتي قتل وهو عنده
في قتاله اهل الردة زمن الصديق وكما
ورد ان سيف عبد الله بن جحش كسر
في غزوة احد فاعطاه المصطفي عرجونا
فعاد في يده سيفا فقاتل به حتي قتل
وكان ذلك السيف يسمي العرجون ولم
يزل يتوارث حتي بيع من بغا التركي
من امرا المعتصم العباسي في بغداد
بمايتي دينار لانا نقول المحال قلب حقيقة
يلزم عليه التناقض ككون الشي
في الزمن الواحد خمرا وخلا والا فلا يكون
محالا لامكان ان يخلق الله بدل النحاس ذهبا
علي ما هو راي المحققين او يسلب عن اجزا
النحاس الوصف الذي صار به نحاسا ويخلق
فيه العرض الذي يصير به ذهبا علي ما هو
راي بعض المتكلمين من تجانس الجواهر
واستوايها في قبول الصفات وانما قال
ايمتنا بنجاسة رطب وقع في ملاحة فصار
ملحا لان انقلابه ملحا غير متيقن فعملوا
بالاصل ويتفرع علي ذلك ان من علم
علم الكيميا علما موصلا لذلك القلب يقينا

جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه واما من لم يعلمه
يقينا وكان ذلك سببا للغش فيحرم عليه وكذا
تغير نحو نحاس بصبغ او خلط لانه غش صرف
نعم ان باعه لمن يعلمه بحقيقته جاز ما لم يعلم انه
يغش به غيره والا حرم كبيع العنب لعاصر
الخمر والقول بان الصبغ الذي لا ينكشف يلحق
بقلب الاعيان فاسد لقولهم ضابط الغش ان يكون
فيه وصف لو اطلع عليه لم يرغب فيه بذلك الثمن
ولانقصير من المشتري واول من اتخذ الكيميا
قارون ابن عم موسي وابن خالته وزوج اخته
واعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد الانبيا واجملهم
واحسنهم علمها له موسي لان الله امر موسي
ان يكتب التوراة بالذهب فقال الهي اين اجد
الذهب فعلمه الله علم الكيميا فعلم يوشع ابن
نون ثلث ذلك العلم وعلم كالب بن يوفنا ثلثه
وعلم قارون ثلثه لانه كان فقيرا ذا عيال عابدا
ربه صايما بالنهار قايما بالليل فخدع يوشع
وكالبا حتي اضاف علمهما الي علمه فكان يصنع من
الرصاص فضة ومن النحاس ذهبا حتي كثرت
امواله قال تعالي ان قارون كان من قوم موسي اي
امته وامن به فبغي عليهم اي ظلمهم لكثرة ماله
بالكبر وطوله ثيابه شبرا واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه جمع مفتاح وهو ما يفتح به الباب لتنوء اي
تثقل

تثقل بالعصبة اي الجماعة اولي اي اصحاب القوة
اي تثقلهم وتميل بهم اذا حملوها لثقلها
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل
اربعون وقيل عشرة وكان المفاتيح من
حديد فلما ثقلت جعلها من خشب فثقلت
عليه فجعلها من جلود البقر كل مفتاح
علي قدر الاصبع ووزنه درهم يفتح الواحد
سبعين بابا وكان يحملها معه اذا ركب
علي مائة بعير وقيل ارتعين بغلا فاشتغل
بالاموال عن العبادة وكان اول عصيانه
مخالفته موسي في تعليق خيوط في ردايه
لان الله امر موسي ان يامر امته ان [illegible]
[illegible] اخضرا فان بني اسرائيل [illegible]
[illegible] يعلقوا في اردينهم خيوطا اربعة
في كل طرف خيط اخضر كلون السما ليذكروا
ربهم اذا راوها ويعلموا انه انزل لهم من السما
كتابا فقال موسي يا رب الا تامرهم ان يجعلوا
اردينهم كلها خضرا فان بني اسرايل تحقر هذه
الخيوط فقال الله يا موسي ان الصغير من امري
ليس بصغير فاذا لم يطيعوني في الامر الصغير
لم يطيعوني في الامر الكبير فامرهم موسي
ففعلوا الا قارون تكبر وقال انما يفعل هذا
الارباب بعبيدهم لكي يتميزوا عن غيرهم
ولما قطع موسي ببني اسرايل البحر جعلت

الحبورة لهارون وهي رياسة المذبح فكان
بنوا اسرايل ياتون بقربانهم الي هارون
فيضعه علي المذبح فتنزل نار من السما فتاكله
فاغتم قارون وقال ياموسي لك الرسالة ولهارون
الحبورة ولست في شيي من ذلك وانا اقرا التوراة
لاصبر لي علي هذا فقال موسي ما جعلتها لهارون
وانما جعلها الله له فقال قارون والله لااصدقك
حتي تريني بيانه فجمع موسي روسا بني اسرايل
فاخذ عصيهم وحزمها والقاها في قبته التي
يعبد الله فيها وحرسوها الي الصبح فوجد وا
عصي هارون قد اهتزت لها ورق اخضر وكانت
من شجر اللوز فقال موسي ياقارون تري هذا
فقال قارون والله ماهذا بالعجب مما تصنع من
السحر واعتزل قارون موسي فصارت بنوا اسرايل
فرقتين فرقة عند قارون وفرقة عند موسي وصار
موسي يداريه لقرابته وهو يوذيه وجعل باب
داره من ذهب وضرب علي جدرانها صفايح الذهب
وكان الملا من بني اسرايل يغدون اليه ويروحون
فيطعمهم الطعام ويحدثه ويضاحكونه اذ قال له
قومه اي اذكر وقت قول المومنين من بني اسرايل
له لاتفرح اي بكثرة المال فرح بطر ان الله
لايحب الفرحين اي بذلك وابتغ فيما اتاك الله
اي اطلب فيما اعطاك الله من المال الدار الاخرة

بان

بان تنفقه في طاعة الله ولاتنس نصيبك من
الدنيا اي لاتترك ان تعمل في الدنيا للاخرة
حتي تنجو من العذاب واحسن كما احسن
الله اليك اي احسن بطاعة الله او بالصدقة
كما احسن الله اليك بنعمته ولاتبغ الفساد
في الارض اي لاتعمل المعاصي ان الله لايحب
المفسدين اي بها فيهم قال انما اوتيته علي
اي اعطيت المال علي علم عندي وهو علم الكيميا
او في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة
ومن فضل علمه الله عني فراني اهلا لذلك
ففضلني بهذا المال عليكم كما فضلني بغيره
اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
اي الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
اي للمال اي هو عالم بذلك ويهلكه الله ولا
يسال عن ذنوبهم المجرمون اي سوال استعلام
بل سوال توبيخ فخرج اي قارون علي قومه
في زينته اي معه سبعون الفا منهم الف
غلام ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير
علي خيول وبغال متحلية بالذهب قال الذين
يريدون الحياة الدنيا يا حرف تنبيه ليت لنا
مثل ما اوتي قارون اي مثل ما اعطي من المال
انه لذو حظ اي نصيب عظيم اي كثير وقال
اي لهم الذين اوتوا العلم اي بما وعد الله

في الاخرة بالجنة ويلكم كلمة زجر ثواب الله
اي في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحا
اي مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها
اي الاعمال الصالحة او الجنة المثاب بها
الا الصابرون اي علي الطاعة وعن
المعصية فخسفنا به اي بقارون وبداره
الارض اي حين اشتد اذاه علي موسي ونزلت
الزكاة علي موسي فاتاه قارون فصالحه
عن كل الف دينار علي دينار وعن كل الف
درهم علي درهم وعن كل الف شاة علي
شاة وكذا سائر الاشيا فحسبه فاستكثره
فجمع بني اسرائيل وقال امركم موسي بكل شي
فاطعتموه وهو يريد الان ان ياخذ اموالكم قالوا
انت كبيرنا فمرنا بما شيت فقال ايتوني بفلانة
البغي لنجعل لها جعلا علي ان تقذف موسي
بنفسها فيخرج عليه بنوا اسرائيل ويرفضونه
فجعل لها الف دينار والف درهم وقيل طستا من
ذهبا فلما كان يوم العيد قام موسي خطيبا فقال
من سرق قطعنا يده ومن افتري جلدناه ثمانين
ومن زني غير محصن جلدناه ومن زني محصنا
رجمناه فقال قارون ولو كنت انت قال ولو كنت انا
قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة
قال ادعوها فجاءت فناشدها موسي بالذي فلق البحر

لبني

لبني اسرائيل وانزل التوراة ان تصدق
فقالت في نفسها احدث توبة افضل من
اذا وذي رسول الله فقالت لا والله ولكن
جعل لي قارون جعلا علي ان ارميك بنفسي
فخر موسي ساجدا يبكي وقال اللهم ان
كنت رسولك فاغضب لي فاوحي الله اليه
اني امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شيت
فقال موسي يا بني اسرائيل ان الله بعثني الي
قارون كما بعثني الي فرعون فمن كان معه
فليثبت مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا
فلم يبق مع قارون الا رجلان ثم قال موسي
يا ارض خذيهم فاخذتهم الارض باقدامهم
ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي ركبهم ثم
قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي اوساطهم ثم
قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الي الاعناق واصحابه
في كل ذلك يتضرعون اليه ويناشده قارون
بالله والرحم حتي قيل انه سبعين مرة وموسي
لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال يا ارض خذيهم
فانطبقت عليهم فاوحي الله الي موسي ما اغلظ
قلبك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه
اما وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة لاغثته
وفي بعض الاثار لا اجعل الارض بعدك طوعا
لاحد فهو يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل

لايبلغ قعرها الي يوم القيامة فقال بعض
بني اسرابيل لبعض انما دعا موسي علي قارون
لياخذ داره وامواله فدعا موسي علي داره
وامواله فخسف بها فما كان له من فئة اي
جماعة ينصرونه من دون الله اي من غيره
بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين
اي الممتنعين من الخسف واصبح الذين تمنوا
مكانه اي منزلته في المال والزينة بالامس اي
منذ زمان قريب يندمون علي تمنيهم يقولون
وي اسم فعل بمعني اعجب والكاف بمعني اللام
اي اعجب لان الله وقيل ويك بمعني ويلك اعلم
ان الله يبسط اي يوسع الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر يضيقه علي من يشاء لولا ان من
الله علينا اي بالايمان وعدم اعطاينا ما تمنينا
لخسف بنا اي لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به
لاجله ويكانه لايفلح الكافرون واما
الرسل عليهم الصلاة والسلام معطوف
علي مقدر حذف للعلم به تقديره اما الذي
يجب ويستحيل ويجوز في حق الله فهو
ما سمعته واما الرسل الخ او معطوف علي اما
التي قبلها ولا حذف والاول انسب واخر ما يتعلق
بالانبيا عما يتعلق بالله لتوقفه عليه اي انما تعرف
الانبيا بعد معرفة الله لان ثبوت النبوة فرع ثبوت

الالوهية

الالوهية وقال الرسل بصيغة جمع الكثرة
دون تعيين عدد للاختصار او لان الاولي
ان لا يتعرض لعدد الانبيا لان التعرض له
يودي الي اثبات النبوة لمن ليست له او
نفيها عمن هي له لعدم تيقن عددهم بلا
زيادة ولا نقصان لقوله ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من [illegible] عليك اي
ذكرناه لك ومنهم من لم نقصص عليك
اي لم نذكره لك ولاختلاف الاحاديث في
عددهم ففي حديث احمد ان الانبيا مائة الف
واربعة وعشرون الفا وان الرسل ثلاث
مائة وخمسة عشر ورواه ابن مردويه
بلفظ ثلاثة عشر وفي رواية اربعة عشر
وفي رواية خمسة وعشرون وفي رواية
الانبيا مائتا الف واربعة وعشرون الفا وقال
كعب الاحبار الانبيا الفا الف ومائتا الف وقال
مقاتل الانبيا الف الف واربع مائة الف واربعة
وعشرون الفا فيجب الايمان بهم اجمالا نعم
يجب علي المومن ان يتعلم ويعلم صبيانه ونساه
وخدمه اسما الرسل المذكورين في القران
حتي يومنوا بهم ويصدقوا بجميعهم تفصيلا
ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد
فقط فان الايمان بجميع الانبيا سوا ذكر

ومن قصصنا عليك صح

اسمهم في القران اولم يذكر واجب علي كل
مكلف وهم ست وعشرون ونظمتها فقلت

• اسماء رسل بقران عليك تجب … كآدم زكريا بعد يونسهم
• نوح وادريس ابراهيم واليسع … اسحاق يعقوب اسماعيل صالحهم
• ايوب هارون موسى مع شعيبهم … داود هود عزير ثم يوسفهم
• لوط والياس ذي كفل او احمد … يحيى سليمان عيسى مع محمدهم

وصفي او احمد ان ذا الكفل قيل هو الياس وقيل
يوشع وقيل زكريا وقيل حزقيل بن العجوز لان
امه كانت عجوزا فسالت الله الولد بعد كبرها
فوهب لها حزقيل والكفل النصيب والكفالة
والضعف سمي به لانه كان ذا حظ من الله
او ذا ضعف عمل انبيا زمانه وثوابهم او
لان حزقيل تكفل سبعين نبيا وانجاهم من
القتل وقال ابو موسى الاشعري لم يكن ذو
الكفل نبيا وانما كان رجلا صالحا اي من اولاد
ايوب واستنبط بعضهم عدد الرسل من
احرف اسم نبينا محمد بالجمل الكبير اذ
فيه ثلاث ميمات والحرف المشدد بحرفين
ولفظ ميم ثلاثة احرف جملتها مايتان
وسبعون ولفظ دال بخمسة وثلاثين ولفظ
حا بعشرة اذ الحا بثمانية والالف بواحد
والهمزة بواحد فحصل ثلاث ماية وخمسة عشر
ومن قال واربعة عشر اسقط الهمزة على عدد
جيش

جيش طالوت وهم الذين صبروا معه على قتل
جيش جالوت ومن قال وثلاثة عشر اسقط
الالف والهمزة على عدد اهل بدر واستنبط
بعضهم عدد الانبيا كلهم وهم اربعة وعشرون
الفا وماية الف من احرفه ايضا لاشتماله
على ميمين من غير تضعيف وعلى حاودال
فتحسبها بالجمل الصغير من غير بسط
فالميم الاولى باربعة والثانية كذلك
والحا بثمانية والدال باربعة فجملة
ذلك عشرون تضربها في مثلها فالحاصل
اربع ماية وقد حصل من الاستخراج
الاول في عدة الرسل ثلاثماية وخمسة
عشر فترد الجميع الى عقوده فاربع ماية
عقدها اربعة وثلاثماية ثلاثة وعقد
العشرة واحد فهذه عقود تامة اشارة
الى اتم المخلوقات وهو الانبيا وما
سواها وهو الخمسة اشارة الى من
يليهم في الفضل وهم الخلفا الراشدون
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن
فتضرب العقود الاربعة في العقود
الثلاثة فيحصل اثني عشر وهي من ضرب
المئات في مثلها فيخرج عشرة الوف وهي
ماية الف وعشرون الفا واضرب عقد العشرة

وهو واحد في عقود اربع ماية وهو من ضرب العشرات
في الميئات فالخارج احاد الوف وهو اربعة الاف ضمها
الي ما تقدم فيحصل ماية الف واربعة وعشرون الفا
وهو عدد الانبيا وعدد الصحابة وعدد اولياء كل
عصر قيل وهو عدد شعر لحية نبينا وعدد الواح
سفينة نوح مكتوب علي كل لوح منها بقلم القدرة
اسم نبي وزادت اربعة الواح مكتوبا عليها اسما
الخلفا الاربعة وعدد ما تشبك به الواحها ولم يقل
واما الانبيا مع انه اولي لانه يري ان الرسول والنبي
بمعني واحد وهو من اوحي اليه بشرع يعمل به
وامر بتبليغه والمعتمد انهما مختلفان فالرسول من
امر بالتبليغ والنبي اعم او لان جميع الاحكام
الاتية خاصة بالرسل اذ التبليغ لا يتاتي في حق
الانبيا واما غيره فمطلوب اعتقاده في حقهم
لكن يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي الله
ليحترم وليستمع منه تبليغه شرع غيره او لانه
اراد الرسل من ارسلوا ولو الي انفسهم فان
كل نبي ارسل الي نفسه او لان الرسل اخص
والانبيا اعم ومعرفة الاخص تستلزم معرفة
الاعم بخلاف العكس او لانهم هم الذين
يبلغون عن الله الاحكام وهم الذين دلت
المعجزة علي صدقهم وعصمتهم لتحديهم وامروا
الخلق باتباعهم وهم اخبرونا عن الانبيا والملايكة

انهم

انهم معصومون كما اخبرونا عن المعاد والقرون
الماضية فيجب في حقهم عقلا وشرعا اما الاول
فلقوله واما برهان صدقهم الخ واما الثاني
فللايات الدالة على ذلك كقوله تعالي ان لا
اقول علي الله الا الحق وقوله ما ضل صاحبكم
وما غوي وما ينطق عن الهوي وقوله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم
تفعل فما بلغت رسالته الصدق حذف معموله
اشارة الي انهم صادقون في جميع كلامهم ولو
في المباحات كقولهم اكلنا او في دعاويهم
فتجوز الشهادة بما يدعون وان لم يعلم به
وهو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع
اي موافقته لما في نفس الامر والكذب
عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف
ذلك في الحالين لخبر الصحيحين عن انس
من كَذَبَ عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعدَهُ
من النار دل علي انقسام الكذب الي متعمد
وغيره فان قلت يرد قوله تعالي ان المنافقين
لكاذبون فجعلهم الله كاذبين في قولهم للنبي
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
مع كونه رسول الله مطابق للواقع ولذا قال
ابراهيم بن يسار النظام المعتزلي صدق الخبر
مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان غير مطابق للواقع

لأن كونه صح

وكذبه عدمها ولو موافقا للواقع فقول القايل
السما تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السما
فوقنا غير معتقد ذلك كذب واختلف علي
هذا هل تثبت الواسطة فقيل نعم وهي
الخبر الشاذج اي الذي ليس معه اعتقاد
كالمشكوك فيه وقيل لا بل يدخل في الكذب
لان عدم المطابقة للاعتقاد شامل لما لا اعتقاد
معه وما معه اعتقاد العدم والاول ارجح
علي هذا القول اجيب بانا لا نسلم رجوع التكذيب
لقولهم انك لرسول الله بل الي خبر كاذب استلزمته
الشهادة ولو كانت انشا اذ هي اظهار اللفظ الدال
علي علم الشاهد بمضمون المشهود به علما
كالمشهود بالعين ويلزم من ظهورها عرفا انها
صادرة عن صميم اعتقاده ذلك المشهود به
ووافق ما في القلب ما في اللسان فالمعنى لكاذبون
في الشهادة باعتبار ادعايهم انها من صميم
القلب او في تسمية هذا الاخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون علي وفق الاعتقاد او في
المشهود به وهو قولهم انك لرسول الله لكن
لا في الواقع في نفسه لانه صدق بل في زعمهم
الفاسد انه غير مطابق للواقع فان قلت
يدل علي ان من الخبر ما ليس بصادق ولا
كاذب وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة

بالمخبر

بالمخبر عنه فهو واسطة بين الصدق والكذب
قوله تعالى افترى علي الله كذبا ام به جنة
فحصر الكفار اخبار المصطفى بالحشر
والنشر علي وجه منع الخلو والجمع في
الافترا والاخبار حال الجنة اي الجنون والثاني
غير الكذب لانه قسيمه وقسيم الشيء غيره
وغير الصدق لانهم اعتقدوا عدم صدقه
ولذا قال عمرو بن بحر الجاحظ المعتزلي
صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
وكذبه عدمها معه وغيرهما ليس
بصدق ولا كذب وهو اربع صور
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا او عدم المطابقة
مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا اجيب بان معنى ام به جنة ام لم
يفتر والافترا اخص من الكذب لانه
الكذب عن قصد فمرادهم ان اخباره
ليست من الله علي كل حال بل اتى
بالقران من عند نفسه بقصد
او بلا قصد فعبروا بالافترا وعبروا
عن مقابله وهو عدم الافترا بوجود الجنة
لاستلزامه عدم الافترا علي وجه الكناية
واحتمال الصدق والكذب لا يجري في الانشا

وانما يجري في المركب الخبري كزيد عالم قال بعضهم
وكذا في المركب التقييدي كغلام زيد ورد بوجهين
علم المخاطب بالنسبة في المركبات التقييدي دون
الاخباري نحو النسبة المعلومة من هي معلومة
لا تحتمل الصدق والكذب فالعلم بها داخل في
ماهية النسبة التقييدية بحسب الوضع بخلاف
الاخبارية ولذا قالوا الاوصاف قبل العلم بها اخبار
كما ان الاخبار بعد العلم بها قد تكون اوصافا وقد
تكون اخبارا كما اذا اريد لازم فايدة الخبر نحو انت
حافظ لتقيد المخاطب انك عالم بحفظه وبان اطلاق
الصدق والكذب علي المركب التقييدي مخالف
للمشهور ولما هو العمدة في تفسير الالفاظ
وهو اللغة والعرف وهما لا يطلقانهما عليه
وان اريد تجديد اصطلاح فلا مشاحة فيه
اي العصمة وهي توفيق العبد للموافقة اي حفظ
الله ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من
التلبس بمنهي عنه نهي تحريم كالكفر اجماعا
واما قوله تعالي قال اي فرعون لموسي الم نربك
فينا اي في منازلنا وليدا اي طفلا سمي به لقربه
من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين اي مكث
فيهم ثلاثين سنة ثم خرج الي مدين عشر
سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الي الله فهم يقولون
له انت كنت موافقا لنا علي ديننا ولم تنكر علينا

حينئذ

حينئذ وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت
القبطي الذي سخر الاسرايلي وانت من
الكافرين فليس الكفر فيه شرعيا بل
لغويا وهو جحد النعمة وعدم شكرها اي
من الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي قال ابن
عباس وقيل من الكافرين بفرعون والهيته
قال فعلتها اذا وانا من الضالين اي المخطيين
لانه لم يتعمد قتله او الذاهلين عما يوول اليه
الضرب لانه اراد به التاديب ففر فهم انه ما كان
علي ملتهم وانما كان خاليا عن حكم بلاغي اليهم
فكانه كان علي حالة من لا يدري الاحكام الشرعية
وهذا لا يعد كفرا شرعا وكصدور الكبيرة
عمدا بعد النبوة اتفاقا واما سهوا فقال
السيد الجرجاني في شرح المواقف جوزه
الاكثرون والمختار خلافه وقال السعد
في شرح المقاصد لا يجوز قطعا وقال في
شرح العقايد جوزه الاكثرون فاختلف
كلامه في الكتابين واما قبل النبوة فقال
الجمهور يجوز والصحيح انه لا يجوز
وتصوير هذه المسالة كالممتنع فان
المعاصي انما تكون بعد تقرر الشرع
والذي قاله الجمهور ان نبينا قبل ان
يوحي اليه لم يكن متعبدا بشرع من قبله

وكذا بقية الانبيا فالمعاصي علي هذا القول
غير موجودة و اجاب شيخنا الدمنهوري
بان المراد ما كانت صورته صورة المعصية
التي ثبت انها معصية بعد مجي الشرع كصورة
الزنا ولا حجة للقول بانه كان متبعا شرع من قبله
في قوله تعالي ثم اوحينا اليك اي يا محمد ان اتبع
ملة اي دين ابراهيم حنيفا اي مايلا الي الحق
لان المراد الاتباع في التوحيد وكيفية الدعوة
من الرفق و الحلم الذي لم يوجد كماله الا لابراهيم
وغايته الا للمصطفي كقوله تعالي اوليك الذين
هدي الله اي الانبيا المتقدم ذكرهم فبهداهم
اقتده اي فاختص طريقهم يا محمد بالاقتدا
والمراد بهداهم ما توافقوا عليه من التوحيد
و اصول الدين دون الفروع المختلف فيها
فانها ليست هدي مضافا للكل و لا يمكن
الاقتدا بهم جميعا لان الله تعالي ذكر في هذه
الاية جماعة منهم شرايعهم مختلفة لا يمكن
الجمع بينها وكذا قوله شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا و الذي اوحينا اليك وما وصينا
به ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين
ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصي به
والموحي الي محمد وهو التوحيد قال ابن حجر
فان قلت لا يحتاج للجواب عن ذلك لان
الكلام

الكلام فيما قبل النبوة و الذي في الاية
بعدها قلت بل يحتاج اليه كما صنعوه لان
القايلين بانه كان متعبدا بشرع غيره
يستدلون به ناظرين الي انه امر باتباع
ابراهيم فيما لم ينزل عليه فيه شي فامره
بذلك بعد النبوة يدل علي انه كان يالفه
ويعمل به قبلها و الا فكيف يومر باتباع
ما لم يعرف و اما صدور الصغاير عنهم
عمدا فجوزه جماعة من السلف وغيرهم
كامام الحرمين منا وابي هاشم من المعتزلة
و اليه ذهب ابو جعفر الطبري والسعد
و السيد ومنعه المحققون من الفقها
والمتكلمين وهو الحق و اما سهوا فاختار
القول بجوازه السعد و السيد بل حكيا
الاتفاق عليه وعليه اشترط المحققون ان
ينبهوا عليه فورا علي الارجح قبل ان يتقرر
شريعة وقال الاستاذ ابو اسحاق
الاسفرايني و ابو الفتح الشهرستاني
و القاضي عياض و السبكي بامتناعه
وهو الحق بل قال ابن برهان اتفق المحققون
عليه وقال ابن حجر القول بجواز الصغاير
عليهم في غاية الضعف بل الزم قايلوه
خرق الاجماع وما لا يقول به مسلم واغتر

بهذا الخلاف جهلة الحنفية فقالوا مذهبنا
جواز الصغيرة عليهم عمدا وسهوا اعتمادا
على كبر السعد والسيد وجهلوا ان الحق
لا يعرف بالرجال وانما تعرف الرجال بالحق
كما قيل لعلي كرم الله وجهه اتظن ان
طلحة والزبير كانا على باطل فقال يا هذا
انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف بالرجال
اعرف الحق تعرف اهله وغفلوا عن قلة ادبهم
في حقهم وعن كون الاخذ بظاهر النصوص
من اصول الكفر ~~واعوذ بالله من قول صاحب~~
~~البحر في بحره من قال لم [illegible] الانبيا حال النبوة~~
~~وقبلها [illegible] لرده النصوص و[illegible]~~
~~النصوص وانما اولناها جمعا بينها وبين ادلة~~
~~اخرى دالة على عصمتهم~~ فوقعوا في ذنب عظيم
وضلال كبير فضلوا واضلوا لانه يلزم عليه
ان نكون مامورين باتباعهم في الصغاير فنكون
منهيين عنها مامورين بها لقوله تعالى في حق
المصطفى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقوله واتبعوه لعلكم تفلحون
وقوله ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا
يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي مع
انه قال قل ان الله لا يامر بالفحشا اي ما ينفر عنه الطبع

نقل من [illegible] نسخة المولف

السليم

٣١

السليم وهو الحرام صغيرا او كبيرا وقال ومن
يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
ومن جهلهم قولهم قول الاشعرية بعصمتهم
من الكباير والصغاير عمدا وسهوا قبل
النبوة وبعدها سرى اليهم من قول الروافض
واعوذ بالله من قول صاحب البحر في بحره من قال
لم تنقص الانبيا حال النبوة وقبلها كفر لرده
النصوص ونرد بانا لم نرد النصوص وانما
اولناها جمعا بينها وبين ادلة اخرى دالة
على عصمتهم وما احسن قول الشيخ محب
الدين محمد بن الشحنة الحنفي في نظمه
عقايد النسفي وبدء الامالي

وعندي الانبيا عن المعاصي • على الاطلاق في حرز اجتناب

قال السنوسي ولتكن ايها المومن على حذر
عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب
بان تصغي باذنك او عقلك الى خرافات ينقلها
كذبة المورخين وتبعهم في بعضها بعض
جهلة المفسرين فقد سمعت الحق الذي
لا غبار عليه من عصمتهم من الكباير والصغاير
والمكروهات فشد يدك عليه وانبذ
كل ما سواه تعش سعيدا وتمت حميدا
قال السعد والحق منع كل ما ينفر الطبايع عن
متابعتهم ذنبا كان او لا كزنا الامهات وفجور الابا

والاتصاف بالفلظة والفظاظة وتعاطي الحرف
الدنية والبرص والجذام والصغاير الدالة
على الخسة كسرقة لقمة وتطفيف الكيل بحبة
ومحل الخلاف مالم تتكرر الصغيرة وتكثر
بحيث تصل الى حد لحوقها بالكباير كما ان محله
في غير صغيرة ادت الى ازالة الحشمة واسقاط
المروة والحقت بها علها الازراء والخسة كسرقة
لقمة وتطفيف بحبة لقيام الاجماع على عصمتهم
من مثلهما ومحل الخلاف ايضا في غير الجهل
بالله وصفاته اما هو فهم معصومون
منه اجماعا بل لم ينشاوا الا على اكمل الاحوال
من معرفته تعالى كما ينبغي ومحله ايضا في
غير ما يتعلق بطريق التبليغ والا فاجمعوا
على عصمة الانبيا عن تعمد الكذب فيما دلت
المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة
وما يبلغونه عن الله للخلق وفي جواز صدور
بعضه منهم سهوا خلاف فمنعه الاستاذ
ابو اسحاق وكثير من الايمة لدلالة المعجزة
على صدقهم وجوزه القاضي ابو بكر لعدم دخوله
في التصديق المقصود بالمعجزة فان المعجزة انما
دلت على صدقه فيما هو متذكر له عامد اليه
وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق اي اخبارهم
الناس بما امرهم الله ان يخبروهم به لا بجميع

ما علمهم

ما علمهم به لان علومهم ثلاثة اقسام
قسم يتعلق بالمعاش او المعاد امروا
بتبليغه وقسم خيروا فيه بين التبليغ
وعدمه وقسم امروا بكتمانه فيحرم
افشاوه وعلى الاول يحمل قوله تعالى
يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما امرت
بتبليغه لان ما دالة على العموم فما بلغت
رسالته اي لان كتمان بعضها ككتمان
كلها فهذا تخويف عظيم لاشرف خلقه واكملهم
معرفة وكان خوفه على قدر معرفته ولذا
كان يسمع لصدره في الصلاة ازيز اي
غليان كازيز المرجل اي القدر من نحاس
على النار من خوف الله لما يرى من
جلال الله ويكشف له من عظمته ونقل مثل
ذلك عن ابراهيم الخليل قالت عايشة لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا
من الوحي لكتم سورة عبس وقال صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع الا هل بلغت
الرسالة فقالت الصحابة نعم فقال اللهم
اشهد **هذا هو النوع الثاني** ليس المراد
به النوع في اصطلاح المنطقيين وهو المقول
على الكثرة المتفقة الحقيقة المختلفة العدد

في جواب ماهو كالانسان بالنسبة الي افراده
كزيد وعمرو وبكر فاذا سيل عن زيد
وعمرو ماهما فالجواب انسان لانه تمام
ماهيتهما المشتركة بينهما واذا سيل
عن زيد فقط فالجواب انسان ايضا لانه
تمام ماهيته المختصة به وانما المراد به
الجزء ما يجب علي المكلف معرفته لان
الايمان مركب من جزيين احدهما التصديق
بما يجب لله وما يجوز وما يستحيل والثاني
التصديق بالرسل د هو ما يتعلق
بالرسل عليهم الصلاة والسلام
وهو ما اي التصديق بالذي يجب في حقهم
وما يجوز وما يستحيل ولما كان هذا الجزء
الثاني موقوفا علي الجزء الاول ووجه التوقف
ان واجبات الرسل تتوقف علي ثبوت الخارق
وهو يتوقف علي معرفة ما يجب لموجد الخارق
وما يجوز وما يستحيل فيجب عقلا وشرعا
في حقهم ثلاث صفات ليست مرادفة
المعني ولا بينها العموم والخصوص المطلق
بحيث يستغني بالاخص عن الاعم بل بينها عموم
وخصوص من وجه بحيث لا يستغني ببعضها عن
بعض لان كل واحد يزيد علي صاحبه بزيادة
لا تفهم الامنه فتجتمع في عدم تبديل شي مما

قدم العلما الكلام
علي الجزء الاول
ووجه التوقف مع

امروا

امروا بتبليغه عمدا فينفي التبديل الصدق
لانه كذب وتنفيه الامانة لانه معصية
وينفيه التبليغ لانه كتمان وتجتمع الصدق
والامانة في عدم الكذب فينفي الصدق
الكذب لانه ضده وتنفيه الامانة لانه
معصية ولا ينفيه التبليغ لان التبليغ انما
يتعلق بالمامور بتبليغه فلا ينفي ما زاد
عليه بعد التبليغ وتجتمع الصدق والتبليغ
في عدم تبديل بعض ما امروا بتبليغه نسيانا
فينفي التبديل الصدق لانه كذب وينفيه
التبليغ لانه كتمان ولا تنفيه الامانة
لانه التبديل علي سبيل النسيان ليس
محرما ولا مكروها وتجتمع الامانة
والتبليغ في عدم ترك شي مما امروا
بتبليغه عمدا فالامانة تنفي الترك لانه
معصية وينفيه التبليغ لانه كتمان ولا
ينفيه الصدق لانه انما ينفي ضده وهو
الكذب وترك بعض المامور بتبليغه
ليس بكذب بل [illegible] وهي الصدق اي
كون جميعهم [illegible] بلغوا عن الله اي في جميع
ما بلغوا [illegible] اقوالهم وانه لم تكن عن الله موافقا
لما في نفس الامر اي علم الله او اللوح
المحفوظ يعني وموافقا لاعتقادهم اي

اي الصدق الواجب للانبيا معناه كون
خبرهم موافقا لما في نفس الامر ولاعتقادهم
ويستحيل كون خبرهم مطابقا للواقع مخالفا لاعتقادهم
واما الصدق من حيث هو فهو مطابقة الخبر
لما في نفس الامر وافق الاعتقاد ام لا وانما
قيد بما يبلغونه عن الله لان صدقهم في غيره
داخل في وجوب العصمة لهم ويدل عليه الدليل
الشرعي كقوله تعالي وما ينطق عن الهوي
واما ما يبلغونه عن الله فيدل علي صدقهم فيه
الدليل العقلي وشمل الصدق الاثبات والنفي
والمزح وهو الانبساط مع الغير من غير
ايذا له قالت عايشة كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم مزاحا وكان يقول ان الله تعالي
لا يواخذ المزاح الصادق في مزاحه كما اخرج
الترمذي عن انس ان رجلا سال المصطفي
ان يحمله علي دابة فقال اني حاملك علي
ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد
الناقة فقال صلي الله عليه وسلم وهل تلد
الابل الا النوق وكما اخرج احمد وابو يعلي
والترمذي عن انس ان رجلا من اهل البادية
كان اسمه زاهرا وكان يهدي الي النبي صلي
الله عليه وسلم هدية من البادية اي مما
يوجد فيها من الازهار والثمار فيجهزه النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اي يعطيه
من الظرف والمستحسنات ما يتجهز به الي
اهله فقال صلي الله عليه وسلم ان زاهرا
باديتنا بحذف مضاف اي ساكن باديتنا ونحن
حاضروه اي لا يقصد برجوعه الي الحضر الا
مخالطتنا وكان صلي الله عليه وسلم يحبه
اي حبا شديدا اخذا مما قبله مع حديث
تهادوا تحابوا وكان رجلا دميما بدال مهملة
اي قبيح الصورة كريه المنظر مع كونه
مليح السيرة فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم
يوما وهو يبيع متاعه واحتضنه من
خلفه وهو لا يبصره اي فاخذ المصطفي عينيه
بيديه فقال من هذا ارسلني اي اطلقني فالتفت
فعرف النبي صلي الله عليه وسلم فجعل لا يقصر
في الصاق ظهره بصدر النبي صلي الله عليه وسلم
حين عرفه فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يقول
من يشتري هذا العبد بحذف مضاف اي من
يشتري مثل هذا العبد او من يقابل هذا العبد
الذي عبد الله بالاكرام والتعظيم او من يستبدله
بان ياتيني بمثله فان الشرا يطلق علي مقابلة
الشي بالشي وعلي الاستبدال فقال يا رسول الله
اذا والله تجدني كاسدا اي متاعا رخيصا لا يرغب
فيه احد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن

عند الله لست بكاسد او قال انت عند الله
غال وكما اخرج الترمذي عن الحسن قال اتت
عجوز النبي صلي الله عليه وسلم اي وهي
عمته صفية ام الزبير فقالت يارسول الله
ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان
الجنة لايدخلها عجوز فولت وهي تبكي فقال
اخبروها انها لاتدخلها وهي عجوز ان الله
تعالي يقول انا انشاناهن اي النسوة انشا
اي خلقناهن خلقا جديدا بناسب البقا والدوام
فجعلناهن بعد كونهن عجايز ابكارا
اي عذاري وان وطين كثيرا كلما
اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا كما
فسره النبي صلي الله عليه وسلم فلما سمعت
عايشة هذا التفسير قالت واوجعاه فقال
صلي الله عليه وسلم ليس هناك وجع عربا
اي عاشقات متحببات الي ازواجهن تقول
وتفعل مايهيج شهوة الازواج اترابا اي
مستويات السن بنات ثلاثة وثلاثين
واخرج الديلمي عن انس مرفوعا ثلاثة
من الجفا ان يواخي الرجل الرجل فلا يعرف له
اسما ولا كنية وان يهيي الرجل لاخيه طعاما
فلا يجيبه وان يكون بين الرجل واهله وقاع
اي جماع من غير ان يرسل رسولا المزاح والقبلة

لايقع

لايقع احدكم علي اهله مثل البهيمة علي
البهيمة فالمزاح سنة فان قلت ينافي
هذا قوله صلي الله عليه وسلم لاتمار اخاك
اي لاتخاصمه ولاتمازحه ولاتعده موعدا
فتخلفه اجيب بان هذا الحديث رواه
الترمذي في جامعه عن ابن عباس وقال
هذا حديث غريب لانعرفه الا من هذا الوجه
لكن قال الشيخ الجزري اسناده جيد
ويجاب بان النهي عنه كما قال النووي
هو الذي فيه افراط ومداومة عليه فانه
يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل
عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين
ويوول في كثير من الاوقات الي الايذا
ويوجب الاحتقار ويسقط المهابة والوقار
كما قيل

دع مزاح الرجال ان مزحوا * لم ار قوما تمازحوا اسلموا
يغني مزاح الفتي مروته * ورب قوله يسيل منه دم

والامانة وهي كونهم لاتصدر
منهم مخالفة لاقبل النبوة ولابعدها
لاعمدا ولاسهوا الا اذا كان للتشريع
كالسلام من الصلاة قبل اتمامها سهوا
فانه عمدا كبيرة وما نقل عنهم مما
يشعر بذنب فان كان منقولا بطريق الاحاد

فمردود او بطريق التواتر فمصروف عن
ظاهره وهو ذنب صوري واصل الذنب
ادني مقام العبد وكل ذي مقام اعلاه احسنه
وادناه ذنبه ولذا كان في كل مقام توبة فتوبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة
القلوب وتوبة خواص الخواص مما سوي
المحبوب فالتوبة في قوله صلي الله عليه
وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه
في اليوم سبعين مرة توبة لغوية وهي
رجوعه من كمال الي اكمل بسبب تزايد
علومه واطلاعه علي ما لم يكن اطلع عليه من
قبل قال ابن عطا الله السكندري فيجب علي
كل مومن ان يعتقد ان النبي والرسول لا ينتقلان
من حالة الا الي اكمل منها فلذا قال ابو
الحسن الشاذلي والله ما انزل الله ادم
الي الارض لينقصه وانما انزله الي الارض
ليكمله فنزوله كان هبوطا في الصورة
ورقيا في المعني ولم يكن اذي لشيء مما
باكله ادم بل كان رشحا كرشح المسك
كما يكون اهل الجنة في الجنة اذا دخلوها
لكنه لما اكل من الشجرة المنهي عنها
اخذته بطنه فقيل له يا ادم اين اعلي
الا بسترة ام علي الجبال جمع جحلة [illegible] الناموسية

ام

ام علي شاطي الانهار اتنزل الي الارض التي
يكون ذلك فيها وهذا معني قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين فالمقرب يخاف من
حسناته كما يخاف المذنب من سيئاته
فاجري الله صورة الذنب علي ايديهم
لتعلم اممهم كيفية التوبة والخروج
من الذنوب الحقيقية اذا وقعوا فيها
لا غير واعتذار بعض الانبيا يوم
القيامة بذكر ذنبه حين يسالون
في فتح باب الشفاعة ليس عن ذنب
حقيقة وانما هو توطية وبيان
لعلو مقام محمد صلي الله عليه وسلم
في ذلك اليوم العظيم حيث علموا انه
اول من يفتح باب الشفاعة فمما تواتر
قوله تعالي وعصي ادم ربه اي باكله
من الشجرة فغوي اي فضل عن طلبه
عدم الموت باكله من الشجرة او عن
الرشد حيث اغتر بقول ابليس
والمراد المعصية والغواية
اللغويتان والمعصية المخالفة
والغواية ترك الرشد سوا وقعا
عمدا او نسيانا او تاويلا او غيرها قال
تعالي في بيان عذره ولقد عهدنا الي

لا الشرعيان وهما
المخالفة عمدا [illegible]
العلم بالتحريم لا [illegible]
هذه المخالفة لم [illegible]
من ادم وانما وقع [illegible]

وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل
اكله منها فنسي اي سهي عن العهد وهو اول
من نسي فسمي انسانا فنسيت ذريته ولم
نجد له عزما اي لم نعلم له تصميما علي الاكل
ووصف الله اياه بالعصيان من باب ان للسيد
ان يخاطب عبده بما شا وان يعاتبه علي خلاف
الافضل معاتبة غيره علي المعصية ولا يجوز
لاحد منا ان يطلق العصيان عليه الا في قراة
القران او الحديث وقوله تعالي فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقي اراد فيه
بالشقاوة تعب الظواهر في معايش
الدنيا لا ضد السعادة لانه لو اراده لقال
فتشقيا فلذا كان تعب الرزق علي الرجال
دون النسا كما قال تعالي الرجال قوامون
علي النسا وقال الشيخ افضل الدين
الازهري اجمع اهل الكشف علي ان ندا
الله علي ادم بالعصيان والغواية المراد
به بنوه المومنون غير الانبيا فقد
يضرب الملك عبده المقرب عنده تخويفا
لبعض العبيد الخارجين عن طاعة الملك
يرضي منه مع الملك واتفاق معه علي ذلك
ليقول الخارجون عن طاعته اذا كان هذا فعله
في عبده المقرب فكيف بالعبد المطرود

عن

عن حضرته فيتركوا الطاعة خوفا منه واما
قوله ولقد عهدنا الي ادم اي اعلمناه باكله
من الشجرة وبنزوله الي الارض وانه يكون
هو وبنوه خليفة فيها من قبل اي قبل اكله
من الشجرة فنسي اي غاب عنه ما اعلمناه به
لقوة ما تجلي الله عليه بالهيبة حال الاكل حتي
دكت جبال عزمه قال الشيخ عبد العزيز
الديريني جميع ما وقع من السيد ادم
صلي الله عليه وسلم كان الحق سبحانه قد
اعلمه به وقال قد سبق في علمي خلقك
واخراج ذرية من ظهرك فيهم انبيا ورسل
واوليا وصالحون ومومنون وكافرون وان
ارسل رسولي جبريل الي الرسل من اولادك
بكتب وتكاليف وسبق في علمي ان اخلق
لذريتك وغيرهم من الجن دارين اسم احداهما
الجنة والاخري جهنم فالجنة للانبيا والرسل
ولمن صدقهم وجهنم لكل من خالف كتبي
ورسلي ويكون شرفك بذلك وسبق في
علمي ان اجري علي يديك صورة ما يقع من
بعض [illegible] بنيك السعدا من المعاصي بنيك
واعلمك كيف يتخلصون منها اذا وقعوا فيها
ومن تاب منهم واستغفرني قبلته ولم ينقص
مقامه عندي ولا بد من حجة اقيمها عليك

في الظاهر و انادي عليك بالعصيان والغواية
تقبيحا في عين بنيك لئلا ينتهكوا محارمي
فاثبت ولا تضجر فانك عندي مصطفي مرتضي
ثم علمه الحرف والاسما الكونية فصار مرتقبا
خروجه من الجنة ونزوله الي دار خلافته ليرتب
الله المسببات علي اسبابها كما سبق في علمه
وليكون الة تنفذ فيها احكام القضا والقدر
من غير ان ينقص مقامه ويستعمل تلك الاسما
والمسميات فيها اذ الحرف والاسما الكونية
لا يحتاج اليها في الجنة التي كان فيها وانما يحتاج
اليها اهل الارض قال سيدي علي الخواص
من زعم ان نزول ادم وحوا من الجنة كان عقوبة
لهما فقد افترا اثما عظيما انهما والله لزيادة
كرامتهما حيث صار لهما مثل ثواب جميع
بنيهما من الانبيا وغيرهم ولو كنت موضعه
واطلعني الله علي ما اطلعه عليه من عدم المواخذة
واني اذا نزلت الي الارض اعود الي الجنة بماية
الف واربعة وعشرين الف نبي فضلا عن
الاوليا والصالحين والمومنين لاكلت
الشجرة بكمالها لما ترتب علي اكلها من
الخير والبركة وقال الشيخ افضل الدين
اجمع اهل الكشف علي ان ترقي الانبيا دايم
فلا ينتقلون من حالة الا الا اعلي منها واكمل

وان

وان هبوط ادم كان هبوط كرامة وشرف وترق
في مقامه لان الارض محل خلافته التي زاد شرفه
بها ولم يجعل الله له في الجنة التي كان فيها
خلافة ولا خروج ذرية من انبيا وغيرهم
فكان فيها كالعقيم الذي لا ولد له وقد امتن
الله علي الرسل عليهم الصلاة والسلام
بالازواج والذرية فقال ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية واما
وصف الله المسيد يحيي بانه حصور اي ممتنع
من الوطي مع قدرته عليه فليس ذلك
صفة كمال وانما هو حكاية عن الحالة التي
كان عليها واما قوله ثم اجتباه ربه اي اظهر
له اثر الاجتباية في اولاده والعناية بهم
وانهم اكمل من الملايكة لان الملايكة
لم يذوقوا النهي طعما لعدم وقوعهم فيه
ومعني فتاب عليه اي قربه زيادة علي
قربه وهدي اي دعا له علي زيادة حبه
ووده او المراد به غيره من بنيه فمعني فتاب
عليه وهدي تاب علي بنيه من العصيان وهداهم
الي الانابة فان قلت لو كانت معصية ادم
صورية ما نسب الظلم اليه بقوله ربنا ظلمنا
انفسنا الاية اجاب سيدي عبد العزيز
الديريني بانه اضافه اليه تعليما لاولاده اذ

يعترفوا بذنوبهم ولا يحتجوا بالقضا والقدر
فيسعدوا مقابلة لاحتجاج ابليس به حيث
قال للحق كيف تواخذني بذنب قدرته علي
قبل ان اخلق فشقي وشقيت جنوده بجدال
بغير حق وابطل الله حجته بقوله متي علمت
اني قدرت عليك الاباية عن السجود قبل
وقوعك فيها او بعدها قال بعدها فقال
بذلك اخذتك **فان قلت** لو كانت صورية
ما بكي ادم ثلاث ماية سنة حتي جرت دموعه
في وادي سرنديب وصارت بركة عظيمة
مكثت الوحوش والطير تشرب منها ثمانين
سنة وانبت الله في ذلك الوادي من دموعه
انواع الطيب كالعود والصندل والدارصيني
والقرنفل **اجيب** بانه يحتمل ان يكون صوريا
لتبكي ذريته علي ذنوبها ويحتمل ان يكون
حقيقيا حمله عن بنيه شفقة عليهم ولو وقع
بعضه لاحدهم لذهب بصره ويحتمل ان
يكون شفاعة فيهم **فان قلت** قد قيل انه لما
اكل من الشجرة اسود جسده ولو ان معصيته
صورية لم يكن ذلك **اجاب** الشيخ محيي الدين
ابن العربي بان ذلك السواد كان صوريا
او حقيقيا ويكون علامة علي سيادته
وفتوته علي بنيه ان تحمل عنهم ظلمة معاصيهم
ثم

ثم زال ذلك السواد عن جسده فكان ذلك
بمنزلة نزع من خلع عليه الملك خلعة
السيادة بعد ان طاف بها علي الناس حتي
علموا بها كلهم وكذلك نظاير الحلل
وسقوط التاج كان صوريا لا حقيقيا
لينزجر بنوه عن الوقوع في معاصي ربهم
سوا كانت محرمة او مكروهة
عند بعضهم وهو الراجح والمراد
بالكراهة ما يشمل خلاف الاولي فانه
مكروه كراهة خفيفة نعم قد يقع منهم
في بعض الاوقات ما يكون في حقنا مكروها
او خلاف الاولي لبيان ان النهي منتفق
لا تشديد فيجوز ارتكابه وهو في حقهم
افضل لتضمنه القيام بواجب اذ بيان
الشريعة واجب عليهم فيثابون عليه
ثواب الواجب كالحلف بغير الله فيكره
كقول المصطفي في خبر الصحيحين
في قصة الاعرابي الذي قال لا ازيد علي
هذا ولا انقص افلح وابيه ان صدق
ويحمل علي انه سبق اليه لسانه لان
الحلف بغير الله اذا سبق اليه اللسان
لا يكره بل هو من لغو اليمين وكالنقص
عن الثلاث في الوضو فيكره وقد اخرج

الطبراني في الاوسط عن بريدة قال دعي
رسول الله صلي الله عليه وسلم بوضوء
فتوضا واحدة واحدة فقال هذا الوضوء
الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضا اثنتين
ثنتين فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضا
ثلاثا ثلاثا ثم قال هذا وضوءي ووضوء الانبيا
من قبلي **والتبليغ** اي الاخبار **وهو انهم**
اوصلوا للخلق جميع ما امرهم الله
بايصاله اليهم اعتقاديا كان كالواجب
والجايز والمستحيل في حقه تعالي وعذاب
القبر ونعيمه واحيا الموتي او عمليا
كالصلاة والحج **ولم يكتموا منه حرفا**
بالاجماع ولو جاز عليهم كتمان شي لكتم
افضلهم قوله تعالي **واذ** منصوب باذكر
تقول اي يا محمد **للذي انعم الله عليه**
اي بالاسلام **وانعمت عليه** اي بالاعتاق
وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية
اشتراه رسول الله صلي الله عليه وسلم
قبل البعثة واعتقه وتبناه وزوجه زينب
بنت جحش فاوحي الله اليه ان زيدا سيطلقها
وتتزوجها والقيت كراهتها في قلب
زيد فقال للمصطفي اني اريد ان افارق
صاحبتي قال ما لك ارابك منها شي قال لا

والله

والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا
ولكنها تتعظم علي بشرفها فقال امسك
عليك زوجك واتق الله اي في امرها
فقال استطالت فقال له اذا فطلقها — اذن فطلقها
فطلقها **وتخفي في نفسك ما الله مبديه**
اي اخفيت ما اعلمك الله بالوحي انه سيطلقها
وانك تتزوجها والله مبديه اي مظهره
بتمام تطليقه وتزوجك بها **وتخشي الناس**
اتفق المحققون علي انه ليس معني الخشية
هنا الخوف اذ لا يصح ان يخشي نبي احدا دون
الله وانما معناها الاستحيا اي تستحيي منهم
ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بعد نهيه
عن نكاح حلايل الابنا **والله** الواو للحال
احق ان تخشاه اي تستحيي منه قال
البيضاوي هذا [illegible] لا علي الاخفا وحده — هذا عتاب له مع
فانه حسن بل علي الاخفا مخافة قالة الناس
واظهار ما ينافي اضماره فان الاولي في مثل
ذلك تفويضه الامر الي ربه اي كما عاتبه
علي مراعاة رضي ازواجه بقوله لم تحرم
ما احل الله لك وقال السنوسي ليس هذا
معاتبة له كما يعتقده من لا خلاق له ولا
ادب وانما هو مدح له عليه السلام بالخلق
الجميل والطبع الكامل وهو معاملة الناس

بما لا يسوهم والمعني وتخ الحيا من الله علي الحيا
من الناس وتزوجها ولا عليك من قول الناس
فلما انقضت عدتها قال صلي الله عليه وسلم
اذهب فاذكرني لها فذهب اليها وقال يا زينب
ابشري ارسلني رسول الله صلي الله عليه وسلم
لتتزوجيه فقالت ما انا بصانعة شيا حتي
اوامر ربي عز وجل اي استخيره فقامت الي
مصلي لها فبينما رسول الله يتحدث عند
عايشة اذ اخذته غشية فافاق وهو يتبسم
ويقول من يذهب الي زينب فيبشرها وتلا
واذ تقول الي قوله فلما قضي زيد منها وطرا
اي حاجة زوجناكها اي جعلناها لك زوجة
بلا واسطة عقد علي الصواب فكانت
تقول لساير نسايه عليه السلام ان الله
تولي نكاحي وانتن زوجكن اولياوكن
لكيلا يكون علي المومنين حرج في ازواج
ادعيايهم اي من تبنوه اذا قضوا منهن
وطرا وكان امر الله اي مراده
مفعولا فجا رسول الله فدخل عليها بغير
اذن وهي مكشوفة الشعر فقالت يا رسول
الله بلا اشهاد فقال الله المزوج وجبريل
الشاهد اي لان من خصايصه ان يتزوج
بلا ولي ولا شهود وبغير رضي المراة فلو

رغب

نقل من نسخة
المولف

رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة
وحرم علي غيره خطبتها او مزوجة
وجب علي زوجها طلاقها لينكحها فقال
المنافقون حرم محمد نسا الولد وقد
تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان
محمد ابا احد من رجالكم واما ما حكاه
بعض المفسرين من ان المصطفي
ذهب مرة الي بيت زيد فناداه فخرجت
زينب فوقع بصره عليها من غير قصد
لان الريح رفعت الستر مع اختصاصه
بجواز النظر الي جميع بدن الاجنبيات
فاعجبته فقالت له ليس هو هنا يا رسول
الله فادخل فابي ان يدخل واحب فراق
زيد لها وانه قال عند ذلك يا مقلب
القلوب ثبت قلبي علي دينك وان
زيدا لما جاله يشكو ماله امره بامساكها
واخفي في نفسه محبة طلاق زيد لها
حين استشاره زيد في طلاقها فعاتبه
الله علي ذلك في هذه الاية فزور يتنزه
جانب النبوة عنه لما فيه من النقايص
التي لا تقع لادني الاوليا قال القشيري
وهذا اقدام عظيم من قايله في جانب
النبوة يبعد عنه من فيه رايحة ادب لها

فيه من الحسد والميل النفساني واستحكام
الشهوة وكيف يقال راها فاعجبته وهي ابنة
عمته اميمة بالتصغير ولم يزل يراها
منذ ولدت وهو الذي زوجها لزيد وانما
جعل الله طلاق زيد لها وتزويج نبيه بها
ليعلم ان الحكم في الامور كلها لله وحده
ولازالة حرمة التبني وابطال سنته واذا
كان من يخوض في حق الاوليا يخشي عليه
سوء الخاتمة فكيف بمن يخوض في حق
الانبيا الذين هم سادات الاوليا فيجب
علي كل مومن ان يجيب عن انبيا الله وورثتهم
بالاجوبة التي تناسب احوالهم الشريفة
وان لا يحمل شيا من احوالهم علي حسب
ما ينبا در الي فهمه **ويستحيل** السين
والتا للطلب اي طلب الشارع من المكلف
ان ينفي **في حقهم عليهم الصلاة والسلام**
اضد اد هذه الصفات وهي الكذب
عمدا اجماعا وسهوا عند المحققين فمن
قال ان كان ما يقوله الانبيا حقا فقد نجونا
كفر لانه شك في صدق الانبيا فان لم يشك
بل قاله علي وجه ان نجاتنا يقينا موقوفة
علي صدقهم لم يكفر واما خبر مسلم
عن انس وعايشة ان المصطفي قدم
المدينة وهم يوبرون النخل فقال لو لم تفعلوا
لصلح

لصلح فخرج ~~[illegible]~~ شيصا فمر بهم فقال
ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال انتم
اعلم بامر دنياكم وفي رواية لمسلم عن
رافع بن خديج قال قدم نبي الله صلي
الله عليه وسلم المدينة وهم يوبرون
النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه
قال لعلكم لو لم تفعلوا كان خيرا فتركوه
فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر
اذا امرتكم بشي من دينكم فخذوا به
واذا امرتكم بشي من رايي فانما انا بشر
فليس خبرا معرضا للصدق والكذب
بل هو راي اي اجتهاد واشارة وترجي
فكانه قال اشور ان يتركوها وارتجي
صلاحها من الله اذ لا تاثير الا له فلذا
رجع عنه كقوله والله لا احلف علي
يمين فاري غيرها خيرا منها الا فعلت
الذي حلفت عليه وكفرت عن يميني
فان قلت الصحيح انه لا يخطي في اجتهاده
قلت هذا فيما يتعلق بالاحكام اما
ما لا يتعلق بها فلا يضر فيه عدم اصابة
المقصود كما اخرج مسلم عن موسي ابن
طلحة عن ابيه قال مررت مع رسول الله صلي
الله عليه وسلم بقوم علي روس النخل

فقال ما يصنع هولا قالوا [illegible] يلقحونه
يجعلون الذكر في الانثى فيلقح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اظن يغني ذلك
شيا فاخبروا بذلك فتركوه فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم
فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تواخذوني
بالظن ولكني اذا حدثتكم عن الله شيا فخذوا به
فاني لن اكذب على الله قلت والاحسن ان معناه
لو لم تفعلوا لصلح ان قوي توكلكم على الله فلم
يشتد توكلهم على الله فخرج شيصا كما اشار
اليه بقوله انتم اعلم بامر دنياكم اي اعرف
بصلاح الامور التي تشغلكم عن الله
وانا اعرف بصلاح الامور التي تقربكم اليه
واما قول ابراهيم في حديث الشفاعة
اني كذبت ثلاث كذبات بفتح الكاف وكسر
الذال المعجمة ويجوز سكونها الذي هو من
المحسنات البديعية ويسمى عند علما البديع
بالتورية وبالايهام وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والمعنى
ان ابراهيم لم يتكلم بكلام صورته كذب وهو
حق في الباطن الا [illegible] ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا
ماحل بها عن دين الله اي جادل وخاصم عنه

فالمراد

فالمراد بالكذب فيه التعريض الذي هو من
المحسنات البديعية ويسمى عند علما البديع
البديع بالتورية وبالايهام وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
والمعنى ان ابراهيم لم يتكلم بكلام صورته
كذب وهو حق في الباطن الا ثلاث كلمات
احدها قوله فنظر نظرة في النجوم فقال
اني سقيم اي كان قومه يتعاطون علم
النجوم ويعبدونها وكان لهم في كل
سنة مجمع وعيد وكانوا قبل خروجهم
الى العيد يدخلون على اصنامهم ويقربون
لها القرابين ويضعون الطعام بين
ايديها للتبرك بها فاذا رجعوا دخلوا
عليها فسجدوا لها واكلوا الطعام
ورجعوا الى منازلهم وكان عم ابراهيم
وهو ازر يصنع الاصنام ويعطيها
ابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم
وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه
فلا يشتريها احد فيذهب بها الى نهر
فيضع روسها فيه ويقول اشربي استهزا
بقومه وما هم فيه من الضلال حتى فشى
استهزاوه بها في قومه فقال له عمه يا ابراهيم
لو خرجت معنا الى عيدنا لاعجبك ديننا

فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق نظر في
النجوم والقي نفسه وقال اني سقيم
فاوهمهم ان النجوم دلت علي انه مشرف
علي السقم وهو الطاعون في رجله
ليتفرقوا عنه لان الطاعون كان اغلب
امراضهم وكانوا يخافون العدوي
فتولوا عنه مدبرين اي هربوا منه
الي عيدهم فنادي في اخرهم وقد بقي
ضعفا الناس وتالله لاكيدن
اصنامكم اي اكسرها بعد ان
تولوا مدبرين اي منطلقين الي
عيدكم فسمعوها منه واراد بكونه
سقيما انه مغموم لضلالهم
او انه سيموت وكل من يموت يسقم
ويجوز حصول مرض له بالفعل لحديث
المومن لايخلو عن قلة اوزلة او
علة فراغ اي مال الي الهتهم اي في
خفية فقال اي للاصنام استهزا
بها الا تاكلون اي الطعام الذي
بين ايديكم فلم ينطقوا فقال
مالكم لاتنطقون فراغ اي مال
عليهم ضربا باليمين اي بالقوة
او ضربهم بيده اليمني لانها اقوى
فكسرها

فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له
نحن نعبدها وانت تكسرها قال
اي موبخا لهم اتعبدون ما تنحتون اي
الاصنام التي تصنعونها من الحجارة
وغيرها والله خلقكم وما تعملون
اي من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده
وما مصدرية اي خلقكم وخلق عملكم
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في
الجحيم اي النار الشديدة فبنوا له حايطا
من الحجر طوله في السما ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرون ذراعا وملاوه
من الحطب واوقدوا فيه النار وطرحوه
فيها فارادوا به كيدا اي شرا
وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين
اي المقهورين بخروجه من النار سالما
فامن به رجال من قومه وامنت به سارة
بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وتبعه
لوط وكان ابن اخيه هاران وقال اي
ابراهيم لهم اني ذاهب الي ربي اي مهاجر
اليه من دار الكفر سيهدين
اي يدلني علي ما امرني بالمصير اليه
وهو الشام وثانيها قوله رب هب لي

كبيرهم هذا اي تكسير الاصنام
وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها
من ذهب وبعضها من فضة وبعضها
من حديد ومن نحاس ورصاص وحجر
وخشب وكان الصنم الكبير من ذهب مكلل
بالجواهر في عينيه ياقوتتان تتقدان
فجعلهم جذاذا بضم الجيم وكسرها
اي فتاتا وقطعا الا كبيرا لهم اي
تركه ولم يكسره ووضع الفاس في
عنقه لعلهم اليه اي الكبير يرجعون
ليسالوه [illegible] كسر هو لا وانت صحيح
قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين اي في تكسيرها قالوا اي
بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي
يسبهم ويعيبهم يقال له ابراهيم
اي هو الذي يظن انه صنع هذا فبلغ ذلك
نمروذ الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا
به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم
يشهدون اي عليه انه الفاعل كرهوا
ان ياخذوه من غير بينة وقيل معناه يحضرون
عذابه فلما اتوا به قالوا أانت فعلت هذا
بالهتنا يا ابراهيم قال اي ابراهيم
بل فعله كبيرهم هذا اراد بكبيرهم نفس

ابراهيم

ابراهيم وقوله هذا اشارة الى الشخص
الحاضر وهو شخص ابراهيم واوهمهم
انه اراد بكبيرهم الصنم الصنم الاكبر
غضبا من عبادتهم معه هذه الصغار
وهو اكبر منها فكسرها ليقيم الحجة
عليهم على وجه الاستهزا بان ما لا يقدر
على الدفع عن نفسه لا يليق ان يعبد
وقال القتيبي فعله كبيرهم جواب
الشرط مقدم وقوله ان حرف شرط
وكانوا ينطقون فعل الشرط وقوله فاسالوهم
جملة معترضة بين الشرط وجوابه
والتقدير ان قدروا على النطق قدروا
على الفعل وقال البيضاوي هو من
باب الكناية العرضية بضم العين
وسكون الراء نسبة الى العرض وهو
الجانب وهو ان تذكر كلاما له معنى
وتريد معنى اخر فكانك اشرت
بالكلام الى جانب هو معناه الاصلي
والتعريضية جانبا اخر هو المقصود
يفهم بالسياق والقراين فقوله بل
فعله كبيرهم كناية عن كونه عاجزا
عن الفعل فلا يكون الها كما لو كتبنا
خطا نفيسا وقال لك من لا يحسن خطا

مثله انت كتبته [illegible] هذا فقلت له
بل كتبته انت كناية عن عجزه وكحديث
المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده كناية عن اسلام شخص موذي
بلسانه او بيده وقال ابن عربي المراد
تكبيرهم الله تعالى لانهم يقولون
تكبيرا بايه على الهتهم التي اتخذوها
وقوله هذا مبتدا خبره محذوف تقديره
هذا حق وقال فاسالوهم اقامة للحجة
عليهم منهم فرجعوا الى انفسهم
اي فتفكروا بقلوبهم ورجعوا الى
عقولهم فقالوا ما نراه الا كما قال
انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من
لا يتكلم ولا يقدر على الدفع عن نفسه
ثم نكسوا على رءوسهم اي ردوا
الى الكفر بعد اقرارهم على انفسهم
بالظلم لقد علمت ما هولاء ينطقون
اي فكيف تسالهم قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا اي
ان عبدتموه ولا يضركم اي ان
تركتم عبادته اف لكم ولما تعبدون

من

من دون الله اي تقبيح مثل اصراركم على
الباطل اي قبحا ونتنا لكم افلا تعقلون
اي اليس لكم عقل تعرفون به قالوا حرقوه
وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين اي ناصرين
لها قاله هد رجل من الاكراد فخسف الله
به الارض وهو يتجلجل فيها الى يوم
القيامة وقيل قاله نمرود فلما اجتمع
نمرود وقومه لاحراق ابراهيم
حبسوه في بيت وبنوا بنيانا كالحظيرة
بقرية يقال لها كوثى بضم الكاف
وبالمثلثة وهي قرية من سواد
الكوفة وجمعوا له الحطب الصلب
شهرا وكان الرجل المريض يقول
لئن عافاني الله لاجمعن لابراهيم
حطبا وكانت المراة تنذر في بعض
ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار
ابراهيم وكان الرجل يوصي بشرا الحطب
والقايه في نار ابراهيم وكانت المراة
تغزل وتشتري الحطب بغزلها [illegible]
في نار ابراهيم احتسابا في دينها
وقيل نمرود حمل الحطب على البغال
[illegible] ابراهيم [illegible] تلد قبل
ذلك فلما حمله عليها قطع نسلها [illegible]

ذلك اليوم فلما جمعوه اوقدوا في كل ناحية
منه النار سبعة ايام فاشتعلت واشتدت
فا ذا مر الطاير بها احترق من شدة وهجها
فلم يعرفوا كيف يلقونه فيها فجا ابليس
وعلمهم المنجنيق بفتح الميم وكسرها
وهو الة ترمي بها الحجارة مثل مرجيحة
الوالي المعروفة بمصر فعملوه ثم
عمدوا الي ابراهيم فرفعوه علي راس
البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق
مقيدا مغلولا فصاحت السماوات والارض
ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلايق
الا الثقلين صيحة واحدة يا ربنا
ابراهيم خليلك يلقي في النار وليس
في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا
في نصرته فقال الله انه خليلي وليس
لي خليل غيره وانا الهه وليس له اله
غيري فان استغاث بشي منكم او دعاه
فلينصره فقد اذنت له في ذلك وان لم
يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا
بيني وبينه فلما ارادوا القاءه
في النار اتاه خازن المياه فقال
ان اردت اخمدت النار واتاه خازن

الرياح

الرياح فقال له ان شيت طيرت النار
في الهواء فقال لا حاجة لي اليكما حسبي
الله ونعم الوكيل فلما رموا به
في المنجنيق الي النار استقبله
جبريل فقال يا ابراهيم الك حاجة
فقال اما اليك فلا قال فسل ربك
فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
اي يكفيني عن سواله علمه بحالي
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
علي ابراهيم واردوا به كيدا اي
شرا فجعلناهم الاخسرين اي خسروا
السعي والنفقة ولم يحصل مرادهم ونجيناه
ولوطا اي من نمروذ وقومه الي الارض
التي باركنا فيها للعالمين يعني ارض
الشام بارك الله فيها بكثرة الاشجار
والثمار والانهار قال ابن عباس
لو لم يقل سلاما لمات ابراهيم من شدة
بردها فما احرقت منه الا وثاقه
وصار كل شي يطفي عنه النار الا
الوزغ فانه كان ينفخ فيها فلذا امر
المصطفي بقتله ولم يبق يوميذ نار في
الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار
في العالم ولو لم يقل علي ابراهيم بقيت ذات

برد ابدا واقعدت الملايكة ابراهيم
في الارض فاذا عين ما عذب وورد
احمر ونرجس وجاء جبريل بقميص
من حرير الجنة وبساط صغير له
وبرة كبيرة فالبسه القميص واقعده
علي هذا البساط وقعد معه تحدثه
وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك
اما علمت ان النار لا تضر احبابي
وبعث الله اليه ملك الظل في صورة
ابراهيم فقعد في النار الي جنبه
ليونسه قال السدي فاقام ابراهيم
في النار سبعة ايام وقيل اربعين
يوما قال ابراهيم ما كنت اياما
قط انعم مني من الايام التي كنت في
النار ثم نظر نمرود من صرحه الي
ابراهيم فراه جالسا في روضة
والملك جالس بجنبه وما حوله نار
تحرق الحطب فناداه يا ابراهيم الهك
كبير لانه بلغت قدرته ان حال
بينك وبين ما اري يا ابراهيم هل
تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل
تخشي ان اقمت فيها ان تضرك قال لا قال
فقم فاخرج منها فقام ابراهيم يمشي فيها
حتي

حتي خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم
من الرجل الذي رايته معك في مثل صورتك
قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني
فيها قال يا ابراهيم اني مقرب الي الهك
قربانا لما رايت من قدرته وعزته
فيما صنع بك حيث ابيت الا عبادته
وتوحيده فاذبح له اربعة الاف بقرة
فقال اذا لا يقبلها الله منك ما كنت
علي دينك حتي تفارقه الي ديني فقال
لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف
اذبحها له فذبحها ثم كف عن ابراهيم
وكان عمره حينيذ ست عشرة
سنة ثم ارسل الله عليه وعلي قومه
البعوض فاكل لحومهم وشرب دماهم
ودخلت واحدة في دماغه فاهلكته
وثالثها قوله لسارة بتشديد الرا
زوجته هذه اختي وذلك ان ابراهيم
امر بالهجرة من ارض نمرود الي
الشام فخرج ومعه لوط وسارة حتي
اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران
جوع فارتحل بسارة يريد مصر
فلما دخلها قيل له ملكها صادوق
الجبار ياخذ كل امراة جميلة قهرا

علي اهلها ومن طريق سياسته ان
يتصرض لذوات الازواج دون غيرهن
بدون رضاهن فجعل سارة في صندوق
وقال ان سالني هذا فقلت له اختي فلا
تكذبيني ومر بالصندوق عليه فقيل
له انه معه امراة من احسن الناس
فارسل اليه ما الذي في صندوقك
فقال اختي اي في الايمان فقال زوجني
بها فقال لها زوج فاخذها منه قهرا
وحبسه ووضعها في منزل وجا اليها
ليزني بها فمد يده لها فقالت لها ا
كفي فيبست فمد الاخري فقالت
لها كفي فيبست فمد رجليه فقالت
خذيهما يا ارض فاخذتهما وكل ذلك
مع مشاهدة ابراهيم من الحبس لها
فدعي بعض جنده وقال انكم لم تاتوني
بانسان انما اتيتموني بشيطان وقال
لها انت من بيت السحرة وسحرتيني
اطلبي لي من الله ولا اضرك فقالت
هذا المحبوس خليل الله وما حصل
لك منه فدعت فاطلق ما حضره
وامنه واعطاهما غنما وبقرا

وقال

وقال ما ينبغي لهذه ان تخدم نفسها
فوهب لها بنته هاجر فوهبتها
لابراهيم وكانت هبة الاولاد تصح
في شرعه فهي سريته وكانت
ذات هيبة وجمال فوقع عليها
فحملت باسماعيل وحملت سارة
باسحاق بعد ما منعت الولد
ويئست ووضعتاهما ونشأ
الغلامان فبينماهما ذات يوم يترميان
وقد كان ابراهيم بينهما اذ سبق
اسماعيل فاخذه واجلسه في حجره
واجلس اسحاق الي جانبه وسارة
تنظر اليه فغضبت وقالت عمدت
الي ابن الامة فاجلسته في حجرك
وعمدت الي ابني فاجلسته الي
جنبك وقد جعلت لي ان لا تغيرني
ولا تسوءني واخذها ما ياخذ النسا
من الغيرة فحلفت لتقطعن منها
قطعة ولتغيرن خلقتها ثم رجع
اليها عقلها فبقيت متحيرة في ذلك
فقال لها ابراهيم اختنيها واثقبي
اذنها ففعلت ذلك فصار سنة ثم
ان اسماعيل واسحاق اقتتلا ذات

سابق بينهم
صح

يوم كما يفعل الصبيان فغضبت سارة
علي هاجر وقالت لها لا تساكنيني
في بلد واحد وامرت ابراهيم يعزلها
عنها فاوحي الله اليه ان يذهب بهاجر
وابنها الي مكة وهي اذ ذاك ذات
شجر الشوك وحواليها خارجها ناس
يقال لهم العماليق بقية قوم عاد
وموضع البيت يومئذ مرتفع احمر
فاحتملهما علي البراق فكان لا يمر
بارض عذبة سهلة الا قال انزل
ها هنا يا جبريل فيقول لا حتي جاء
بهما مكة مع جبريل فقال له
جبريل انزل هنا فقال ها هنا
امرت يا جبريل ان اضعهما قال امرت
نعم قال حيث لا ضرع ولا زرع
قال نعم ها هنا يخرج النبي الذي
من ذرية ابنك اسماعيل الذي
تتم به الكلمة العليا فعمد بهما
الي موضع الحجر فانزلهما فيه
وامرها ان تتخذ عريشا فاتخذته
من شجر ام غيلان وثمام الغنم
عليه ثم اراد ان ينصرف فتبعته وقالت
الي

الي من تكلنا فجعل لا يرد عليها فقالت
الله امرك بهذا قال نعم فقالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فاستقبل
ابراهيم البيت ورفع يديه ودعي
بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة
جمع فؤاد وهو القلب اي جماعة
من الناس تهوي اليهم اي تشتاق
للنزول عندهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون اي يوحدونك
ويعظمونك ثم انصرف راجعا الي الشام
وترك عندها قربة صغيرة فيها
ما وجرابا فيه سويق وتمر يكفيهما
بقية الاسبوع فاذا كان يوم الجمعة
جاء بماء وسويق يركب البراق
حتي ينزل عليهما وقال سعد ابن
ابراهيم عن عامر بن سعد عن
ابيه قال كان الخليل [illegible]
ابراهيم يزور هاجر في كل يوم
من الشام علي البراق شغفا بها
وقلة صبر عنها فان قلت كيف
يقول الخليل يوم القيامة اني كذبت

وانا الماصد رمني من الذنب استحيي
من ان اقوم شافعا بين يدي الله
فان ما في الدنيا ان كان من المعاريض
فليس بكذب فلا يستحيي منه فيكون
قوله اني كذبت ثلاث كذبات مخالفا
للواقع فتقعون فيما فر منه وان لم
يكن كذلك يكون وقع منه الكذب
في الدنيا وهو مناف لعصمته ولا بد
من احد هذين الامرين فلذا قال
الرازي يجب القطع بكذب رواة هذا
الحديث لانه احق من نسبة الكذب
الي ابراهيم اجاب الشهاب الخفاجي
بانه سماها كذبا علي سبيل
الاستعارة التصريحية بجامع كونها
في الظاهر اخبارا غير مطابقة
للواقع والا فهي معاريض ووقع
لنبينا ﷺ نظيرها كقول رجل له
ممن انت فقال من ماء وانما
استحيي منها لانها لما كانت مبنية
علي لين العريكة مع الاعداء دفعا
لضررهم ومثله ممن تكفل الله
بعصمته وحمايته يناسبه مبارزة

نقل من نسخة المولف

اعدايه

اعدايه بالمكروه بذلا لنفسه في
سبيل الله او دخولا في حفظ حصن
الله عدها ذنبا لشدة خوفه وتواضعه
ولم يقع لنبينا مثل هذا المقام حتي
يستحيي منه فكلام الرازي خطا
لان الحديث مروي في الصحيحين
وغيرهما **والخيانة** هي لغة ان يؤتمن
الرجل علي شي فلا يوديه كله وتفسر
اصطلاحا **بفعل شي** بالقلب كالحسد
والحقد او اللسان او ساير الاعضا
مما نهي الرسل بضم النون وكسر الها
اي نهي الله الرسل **عنه نهي** بفتح
اليا **تحريم او** نهي **كراهة** وكان
الاولي ان يزيد او ترك شي مما امر به
لان ترك الواجب خيانة لكنه جري علي
مذهب من يري ان الترك فعل لانه
كف النفس عن الشي فهو فعل للقلب
ولا يقال يرد ذلك قول المص بفعل
شي لان الشي خاص بالموجود لانا
نقول مراده هنا بالشي الامر فيطلق
علي الموجود والمعدوم فيقال للعاصي
خاين لانه موتمن علي دينه فخان
فيه كما قال تعالي علم الله انكم كنتم

تخانون انفسكم اي تظلمونها بتعرضها
للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
ويقال للدين امانة كما قال تعالي انا
عرضنا الامانة علي السموات والارض
والجبال فابين اي امتنعن ان يحملنها
واشفقن منها اي خفن من عدم
القيام بها اي خلق الله في اعيان السموات
والارض والجبال عقلا وفهما ونطقا
وعرض عليهن التكاليف فقال لهن اتحملن
هذه الامانة بما فيها قلن ما فيها قال ان
احسنتن جوزيتن بالجنة وان عصيتن عوقبتن
بالنار قلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك
لا نريد ثوابا ولا عقابا خشية وتعظيما
لدين الله وكان هذا العرض عليهن تخييرا
لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها
وحملها الانسان اي لما خلق الله ادم
عرض عليه مثل ذلك فحمله قال مجاهد
فلم يكن بين حمله وخروجه من الجنة
الا قدر ما بين الظهر والعصر ولعل
العرض كان علي ادم وذريته فحملوها
فتكون ال في الانسان للجنس ووصف
الجنس بقوله انه كان ظلوما اي كثير
الظلم حيث لم يف بها جهولا اي كثير

الجهل

الجهل لا يعرف عاقبتها اي اكثر
الناس كذلك وكتمان يعني اخفا
شيء مما امر بتبليغه اي ايصاله
للخلق اي المبعوث اليهم الرسل
من عموم للناس او خصوص لهم
عمدا او سهوا فاستعمل الكتمان
في حقيقته ومجازه لان الكتمان
لا يطلق الا علي الترك عمدا هذا هو
القسم الثاني من الاقسام
الثلاثة التي يجب علي المكلف ال
للاستغراق اي علي كل مكلف
معرفتها في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام وهو ما يستحيل
في حقهم وهو ثلاث صفات
اضداد الصفات الثلاثة الاول
الواجبة وهي الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر لما في نفس الامر
وهو ضد يعني منافي الصدق لتواردهما
علي الخبر واتيا التنافي الحاصل بينهما
من باب المساوي للنقيض لان الصدق
مطابقة الخبر والكذب عدم المطابقة
والخيانة ضد الامانة لانهما امران
وجوديان علي تفسير المصنف هنا

الخيانة بالفعل وعلي قول المقدمات الخيانة عدم حفظ الجوارح الظاهرة والباطنة من الوقوع في محرم او مكروه ويكون التنافي بينها وبين الامانة من باب المساوي للنقيض لانه جعلها عدمية والامانة وجودية ولا يقال في الانبيا انهم سالكون لان السلوك لقطع عقبات النفس ولا مجذوبون لان الجذب انما هو عن ذلك وهم مطهرون من آفات النفس في اصل النشاة والكتمان ضد التبليغ يعني هما من باب المساوي للنقيض لان الكتمان الترك وهو عدمي ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض جمع عرض وهو ما قام بغيره البشرية اي الصفات التي تصيب البشر وهم بنوا ادم سموا به لظهور بشرتهم وهي ظاهر جلدهم التي لا تودي اي لا توصل الي نقص اي نزول وانحطاط في مراتبهم اي منازلهم ودرجاتهم العلية اي العالية اي المرتفعة عند الله كالمرض اي الذي لا تعافه الانفس كالاغما الخفيف وقيده الغزالي بغير الطويل

اما

اما الطويل الزمن فلا يجوز عليهم وجزم به البلقيني وهو زوال التمييز مع فتور الاعضا اي تعطيل قواها بسبب وجع شديد او برد مفرط او امتلا بطون الدماغ او جوع من بلغم بارد غليظ قال السبكي وليس كاغما غيرهم لان اغما غيرهم يعطل حواسهم وقلوبهم واما اغما الانبيا فيعطل حواسهم الظاهرة دون قلوبهم لان قلوبهم اذا عصمت من النوم الاخف منه الاغما لسرعة زواله بلا علاج فبالاولي ان تعصم من الاغما الذي يستولي علي الحواس الظاهرة والباطنة استيلا تاما بحيث قد لا يزول الا بعلاج وربما دام فلا يفيد علاجه واما ما تعافه الانفس وينفر طبعا فلم يقع لهم لا قبل النبوة ولا بعدها علي الصحيح كالتكسيح والبرص والجذام ولا التفات لما ذكره جهلة المورخين والمفسرين من وصفهم بعض الانبيا بالنقايص كقولهم ان ابليس لايوب فهو في سجوده من قبل وجهه نفخ في

معجزه نفخة اشتعل منها جسده فخرج
من قرنه الي قدمه دماميل البلا ووقعت
فيه حكة فحك باظفاره حتي سقطت كلها
ثم حكها بالمسوح الخشنة حتي قطعها ثم
حكها بالفخار والحجارة الخشنة فلم يزل
يحك حتي تقطع لحمه وتغير وانتن واكهب
في جميعه الدود وكلما سقط من جسده
دودة الي الارض يردها مكانها ويقول
لها كلي مما رزقك الله تعالي فهذه مايدة
جسدي مدودة فاخرجه اهل قريته
فجعلوه علي كناسة لهم وجعلوا له عريشة
ورفضه خلق الله كلهم الا امراته كانت
تختلف اليه بما يصلحه وانما بلا ايوب موت
اولاده وذهاب ماله وطلوع الجدري
له من غير استبشاع وتشويه صورة
وهو اول من ظهر عليه الجدري كما
قاله مجاهد وذلك انه كان كثير العبادة
والمال له من الابل [illegible] والبقر والغنم
والخيل والحمر ما لا يكون لغيره وله
خمس ماية عبد لكل عبد امراة وولد
ومال [illegible] وكان ابليس لا يحجب عن شيي
من السموات يقف فيهن حيث ما اراد
حتي رفع عيسي فحجب عن اربع فلما بعث
محمد

محمد حجب عن السموات كلها فسمع
ثنا الملايكة علي ايوب فحسده وقال
الهي نظرت في امر عبدك ايوب فوجدته
عبدا انعمت عليه فشكرك وعافيته
فحمدك ولو ابتليته وسلطتني عليه
بنزع ما اعطيته لم يكن مطيعا لك
فقال سلطتك علي ماله فاهلكه واحرق
الابل مع رعاتها ثم اتاه في صورة فهمه
واخبره فقال الحمد لله الذي اعطاني
واخذ مني هو ماله اعارنيه وهو اولي
به اذا شا خرجت من بطن امي عريانا
واعود الي التراب عريانا ليس ينبغي
لك ان تفرح حين اعارك وتجزع حين
قبض عاريته ولو علم الله فيك ايها
العبد خير النقل روحك مع تلك الارواح
وصرت شهيدا لكنه علم منك شرا
فاخرك فرجع ذليلا فقال يا رب
سلطني علي اولاده فحرك بهم القصر
من اسفله فانهدم فمات الكل فجاه
ابليس في صورة معلمهم الحكمة
واخبره فبكي [illegible] قال لو كان فيك خير
لهلكت معهم وقيل قال ليتني لم اخلق
ليتني

ففرح ابليس بذلك وصعد الي السما فوجد
توبة ايوب سبقته فقال يارب سلطني
علي بدنه فسلطه فنفخ عليه فنبت به
الجدري فتحير ابليس من صبره فتصور
في هيئة ليست كهيئة بني ادم في العظم
و الجسم والجمال علي مركب ليس من
مراكب الناس له عظم و بهاء لزوجته
ماخير بنت ميشا بن يوسف او رحمة
بنت افريثم بن يوسف وقال لها هل
تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض
و انا الذي انزلت بزوجك البلا لانه
عبد اله السما وتركني فاغضبني فاسجدي
لي سجدة واحدة لارد عليك المال والولد
و اعافي زوجك فقالت دعني حتي اخبره
فاخبرته فقال لقد اتاك عدو الله
ليفتنك عن دينك وقال والله لاضربنك
ماية جلدة ان عافاني الله لكونك لم تقولي
له اله السموات والارض واحد وقيل
صاح ابليس من صبر ايوب فاجتمع
اليه الشياطين فقالوا مالك قال اعياني
صبر ايوب فقالوا اين مكرك الذي
اهلكت به من مضي فقال ذهب كله
في ايوب فقالوا كيف اخرجت ادم من الجنة

فشكا

فقال بسبب زوجته حوا فقالوا خذ ايوب
من قبل زوجته فظهر لها في صورة رجل
وذكرها بالمال والولد فبكت فقال قولي
لايوب يذبح لي هذه السخلة فيبرا
فجاته بها وقالت اين المال اين الولد
اين سلامتك من الجدري اذبح هذه
السخلة فتبرا فقال اتاك عدو الله
كم مكثنا في الرخا و النعمة قالت
ثمانين سنة قال ما انصفت ربي
حتي نصبر ثمانين سنة كما كنا في
الرخا والله لين شفاني الله لاجلدنك
ماية جلدة وفي الحديث انه كان في
بلائه سبع سنين وسبعة اشهر
وسبعة ايام وسبع ساعات وفي
حديث اخر ان ايوب بقي في بلائه
ثمانية عشر سنة وهو الصحيح
فعند ذلك نادي ربه مسني الضر
اي الشدة بطمع ابليس في سجود
زوجتي له ودعايه اياها واياي
الي الكفر وشماتة الاعدا
وقولهم لو كان لك عند الله
منزلة ما اصابك هذا وعدم
ثمن الطعام وانت ارحم الراحمين

كما قال في آية أخرى إذ نادى ربه أي دعاه
أني مسني الشيطان بنصب أي بمشقة
وعذاب أي ضرر فاستجبنا له أي أجبنا
دعاه فكشفنا ما به من ضر أي أزلنا
ضرره فقال الله له اركض برجلك أي
اضرب بها الأرض هذا مغتسل بارد
وشراب أي اغتسل منه واشرب فضرب
الأرض فنبعت عين ماء حار فاغتسل
به فذهب ما كان بظاهره من الجدري
ثم مشى أربعين خطوة فضرب الأرض
برجله فنبعت عين ماء عذب بارد
فشرب منه فذهب كل داء في باطنه
ووهبنا له أهله أي أحيينا أولاده
الذكور والإناث وكل من الصنفين وآجيناله اولاده صح
ثلاث أو سبع ومثلهم معهم أي
أعطاه مثلهم من زوجته رد الله
إليها شبابها فولدت له عددهم
وقيل ولدت ستة وعشرين ذكرا
وأرسل الله سحابة على قدر داره
فأمطرت فضة وجرادا من ذهب
ثلاثة أيام فصار يأخذه في ثوبه
إظهارا لفاقته إلى فضل ربه وكمال
العبد إنما هو بإظهار ذلك وتبركا
به

به لأنه قريب عهد بتكوين ربه كما ورد
أن نبينا اغتسل من المطر وقال إنه حديث
عهد بربه وأما حمله على أنه أخذه محبة
في الدنيا فلا يجوز في حق الأنبياء فقال
جبريل له هل شبعت فقال ومن يشبع
من فضل الله تعالى رحمة منا أي فعلنا
ذلك به إحسانا منا عليه وذكرى لأولي
الألباب أي موعظة لأصحاب العقول
ليصبروا كصبره فيحسن الله إليهم
فلما عوفي وقع في قلبه أنه صبر فنودي
بعشرة آلاف صوت من فوق عشرة آلاف
غمامة يا أيوب أنت صبرت أم نحن صبرناك
فقال لا يا رب أنت صبرتني وليس قوله
مسني الضر ومسني الشيطان شكوى
وإنما هو دعاء بدليل فاستجبنا له والشكوى
إنما تكون إلى الخلق لا إلى الخالق بدليل
قول يعقوب إنما أشكو بثي أي قلة
صبري وحزني إلى الله وقال سفيان
ابن عيينة من أظهر الشكوى إلى الناس
وهو راض بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك
جزعا كما أن جبريل دخل على المصطفى
في مرضه فقال كيف تجدك قال أجدني
مغموما وأجدني مكروبا وأراد أن يضرب

زوجته لاجل قسمه فافتاه الله رحمة لها
بقوله وخذ بيدك ضغثا اي حزمة
من حشيش او ريحان او عيدان فاضرب
به ولا تحنث وهو رخصة باقية في
الحدود وغيرها لكن يشترط في الحدود
اصابة كل سوط وامّا ضرب ايوب
زوجته بحزمة ريحان فخصوصية
لزوجته انا وجدناه صابرا اي على
البلا نعم العبد انه اواب اي رجاع
الي الله ونحوه كالقتل والمباحات
كالاكل والشرب الحلال والنوم ووطي
النسا بالملك مطلقا اي مسلمات
كمارية القبطية او كتابية لا مجوسيات
وبالنكاح للمومنة والكافرة ماعدي
المجوسية والامة ولو مسلمة لانها انما
تنكح لخوف الزنا او لعدم الغنا والثاني
منتف بالبديهة والاول كذلك للعصمة
وهذا في غير نبينا اماهو من خصايصه
انه لايجوز له ان يتزوج الا المومنة
بخلاف غيره من الانبيا فله تزوج بالكافرة
كامراة نوح لانها قالت في حقه انه لمجنون
واذا امن به احد اخبرت به جبابرة قومها
وامراة لوط لانها دلت قومها علي اضيافه
فقالت

ودليلا مع ولما في
الايمان كان حلف
ليضربنه ماية
سوط او خشبة
ومن الخشب
الاقلام واعواد
الحطب والجريد
والشماريخ فلا
يشترط الايلام
بالفعل ولا
تحقق اصابة كل
سوط خلافا لقول
ابي حنيفة باشتراط
اصابة كل سوط
اما ضرب ايوب
زوجته صح

فقالت ان في بيت لوط رجالا ما رايت مثل
وجوههم قط ولا احسن منهم قال
تعالي ولما جات رسلنا اي جبريل
وميكائيل واسرافيل جاوه في صفة
شبابا مرد حسان الوجوه مع طيب
ريحهم في نصف النهار وامرهم الله
ان لا يهلكوا قومه حتي يشهد عليهم
لوط اربع شهادات فاستضافوه
فقال اما بلغكم امر هذه القرية قالوا
وما امرها قال اشهد بالله انها شر
قرية في الارض عملا قال ذلك اربع
مرات سيء بهم اي حزن لوط بمجيئهم
اليه خوفا عليهم من قومه وضاق
بهم ذرعا اي قلبا اي ضاق قلبه من
جهة انه يحتاج الي المدافعة عنهم وقال
اي لوط هذا يوم عصيب اي شديد
وجاءه قومه يهرعون اليه اي
يسرعون كانهم يدفعون دفعا لطلب
الفاحشة من اضيافه ومن قبل
اي قبل مجي الرسل اليهم كانوا يعملون
السيئات اي ياتون المرد في ادبارهم
وسببه ان قرى قوم لوط كان مخصبة
لم يكن في الارض مثلها فاذاهم الناس

وضيقوا عليهم فعرض لهم ابليس في صورة
امرد وعلمهم اللواط في نفسه وقال لهم
ان فعلتم بهم كذلك نجوتم فهو اول من
وطي في دبره ففعلوا ذلك وكانوا يتضارطون
في المجالس قال الحسن كانوا لا ينكحون الا
الغربا وقيل استحكم ذلك الفعل فيهم
حتي نكح بعضهم بعضا ولما اشتغلوا عن
النسا علمهن ابليس السحاق **قال يا قوم**
هولا بناتي اي فتزوجوهن وكانوا يطلبوهن
قبل فلا يجيبهم [illegible] لخبثهم وعدم كفايتهم
لا لحرمة المسلمات علي الكفار فانه شرع
طار والصحيح قول مجاهد وسعيد ابن
جبير اراد بناته نسا قومه فان كل
نبي ابو امته من حيث الشفقة والتربية
كما قرا ابن مسعود وازواجه امهاتهم
وهو ابلهم ولان بنات لوط انما
كانت اثنتين وليستا تكفيان الجماعة
ولانه ليس من المروة ان يعرض الرجل
بناته علي اعدايه ليتزوجهن اياهم وكيف
يليق ذلك بمنصب الانبيا اي انظف فرجا
فاتقوا الله اي خافوه بترك الفواحش
ولا تخزوني اي تفضحوني من
الخزي او لا تخجلوني من الخزاية بمعني الحيا
في

في ضيفي اي في شان اضيافي فان اخزا
ضيف الرجل اخزاوه **اليس منكم رجل**
رشيد اي عاقل يامر بالمعروف
وينهي عن المنكر **قالوا لقد علمت**
ما لنا في بناتك من حق اي
حاجة **وانك لتعلم ما نريد** اي من
اتيان المرد **قال لو ان لي بكم قوة**
اي لو قويت بنفسي علي دفعكم **او اوي**
الي ركن شديد اي انضم الي جمع يمنعوني
منكم شبهه بركن الجبل في شدته وجواب
لو محذوف تقديره لدفعتكم وبطشت
بكم قال ابو هريرة ما بعث الله بعده نبيا
الا في منعة من عشيرته روي انه اغلق
بابه دون اضيافه واخذ يجادلهم من ورا
الباب فتسوروا الجدار فلما رات
الملايكة ما علي لوط من الكرب
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا
اليك اي لن يصلوا الي اضرارك
باضرارنا لان ركنك شديد فهون
عليك وافتح الباب ودعنا واياهم ففتح
الباب فدخلوا فضرب جبريل بجناحه
وجوههم فعموا او ايديهم فيبست فخرجوا
يقولون النجاة فان في بيت لوط سحرة

فاسر باهلك اي با ولادك بقطع من
الليل اي سر بهم ليلا اذا مضت طايفة من
الليل ولا يلتفت منكم احد اي لا يتخلف اولا
ينظر الي وراءه ليلا يري ما ينزل بهم الا
امراتك قراه ابن كثير وابو عمرو بالرفع
علي البدل من احد والباقون بالنصب علي
الاستثنا من الاهل اي لا تسر بها انه
مصيبها ما اصابهم فقيل لم تخرج بها وقيل
خرجت فلما سمعت صوت العذاب وهو
نازل بهم التفتت فقالت واقوماه فجاها
حجر فقتلها وقال لوط للملايكة متي ياتيهم
العذاب فقالوا ان موعدهم الصبح قال
انه بعيد اريد اسرع من ذلك فقالوا
اليس الصبح بقريب فلما جا امرنا
اي باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها بان ادخل جبريل ريشة من جناحه
تحت مداينهم الاربعة وفي كل مدينة
اربع ماية الف مقاتل سوي الصغار والنسا
والدواب والامتعة وحملها من الارض
السابعة الي السما حتي سمع اهل السما
اصوات الدجاج ونباح الكلاب بضم النون
ثم اسقطها مقلوبة الي الارض وامطرنا
عليها اي علي المدن وقيل علي من كان
[illegible]
خارجا

خارجا عنها من المسافرين حتي ان واحدا منهم
دخل الحرم فبقي حجره معلقا في السما اربعين
يوما حتي خرج من الحرم فسقط عليه
فاهلكه حجارة من سجيل اي طين
طبخ بالنار وهو الاجر منضود
اي متتابع بعضه خلف بعض كقطرات
المطر او ملصق بعضه ببعض
مسومة اي معلمة بخطوط حمر علي
هيئة الجزع عليها اسم من يرمي بها
عند ربك وما هي اي الحجارة او
بلادهم من الظالمين اي اهل مكة
ببعيد اي هي قريبة من ظالمي مكة
يمرون بها في اسفارهم الي الشام وتذكير
البعيد علي تاويل الحجر او المكان او
علي ان فعيلا يستوي فيه المذكر والمونث
وسال المصطفي جبريل عن هذه الاية
فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم
الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من
ساعة الي ساعة ولا يجوز ان تكون
زوجة نبي زانية قال ابن عباس لم تبغ
امراة نبي قط واما قوله تعالي ضرب
الله مثلا اي بين شبها وحالا للذين
كفروا امراة نوح واسمها راعلة

وامراة لوط واسمها واهلة كانتا تحت
عبدين اي زوجتين لهما من عبادنا صالحين
وهما نوح ولوط فخانتاهما فيهمنا ه
اذاتاهما بما تقدم وقيل اسرتا النفاق
واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من
الله شيا اي لم يدفعا عن امراتيهما مع
نبوتهما عذاب الله وقيل ادخلا النار مع
الداخلين اي لا ينفع العاصي طاعة غيره
ولا يضر المطيع معصية غيره وان
اتصلوا ببعضهم قرابة او نسبا والفرق
بين الزنا والكفر ان النبي مبعوث الي
الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه
منقص بنفرهم عنه والكفر غير منقص
عندهم والزنا من اعظم المنقصات
هذا هو القسم الثالث من الاقسام
الثلاثة المطلوب اي الواجب معرفتها
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
~~[illegible]~~ وهو ما يجوز في حقهم
فاحترز بالاعراض من صفات
الالوهية فلا تجوز علي الرسل
لان الحادث لا يتصف بالقديم خلافا
للنصاري قبحهم الله في قولهم
بالاتحاد هو صيرورة الشيئين شيا

واحدا

واحدا قالت النصاري الله جوهر واحد له
ثلاثة اقانيم وهي الوجود والعلم والحياة
المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس
وقصدوا بالجوهر الامر الشريف
القايم بنفسه وبالاقنوم الصفة وقالوا
الكلمة وهي اقنوم العلم قد اتحدت بجسد
عيسي وتدرعت بناسوته اي بجسده بطريق
الامتزاج كالخمر بالما عند الملكانية اي قام
العلم به كما يقوم العرض بالجوهر وبطريق
الانقلاب لحما ودما بحيث صار المسيح هو
الاله عند اليعقوبية وبطريق الاشراق
كما تشرق الشمس من كوة علي بلور عند
النسطورية وبطلان الكل ظاهر لانه يوجب
مفارقة العلم عن ذات الله ضرورة ان المعني
الواحد لا يقوم بذاتين فيكون الباقي بعض
اله لا اله وعيسي قام به بعض الاله فلا يكون
الها فلزم علي مذهبهم عدم الاله ولان
اختصاص الاتحاد باقنوم الكلمة دون
روح القدس الذي هو اقنوم الحياة بل
ودون الجوهر نفسه محتاج الي مخصص
ولان الاتحاد ان كان واجبا لزم قدم الناسوت
وان كان جايزا افتقر الي مخصص فتكون
الوهية عيسي جايزة وهذا يفضي الي
مثله في واجب الوجود وهو محال ولانه

لوجاز ظهوره او اشراقه او تعلقه بجسم لم يحصل
الجزم بعدم ذلك في نملة او بعوضة وهو باطل
بالاتفاق علي ان الداعي لهم علي ذلك ظهور الخوارق
علي يديه كاحيا الموتي وقد ظهر اعجب منه علي
يد غيره كقلب موسي العصي ثعبانا فانه اغرب
من احيا الموتي فيجب ان يقولوا في حقه ذلك
وقوله البشرية احترازمن صفات
الملايكة كالاتصاف بعدم الذكورة والانوثة
والاتصاف بانهم لاياكلون ولا يشربون
ولا ينكحون فانها لاتجوز عليهم هذا رد علي
الجاهلية القايلين انها تتعين في حقهم ويمنعون
من اتصافهم بالاوصاف البشرية فاداهم ذلك
الي التكذيب برسالة البشر كما قال الله تعالي
عنهم ابشر يهدوننا ان انتم الا بشر مثلنا
وقالوا ما لهذا الرسول اي محمد ياكل الطعام
اي كما ناكله ويمشي في الاسواق اي
يلتمس المعاش كما نلتمسه فمن اين له الفضل
علينا ولا يجوز ان يمتاز عنا بالنبوة لولا اي
هلا انزل عليه ملك اي يصدقه ويشهد له
عند الناس فيكون معه نذيرا اي داعيا
او يلقي اليه كنز اي ينزل عليه كنز من
السما ينفقه فلا يحتاج الي التصرف في طلب
المعاش او تكون له جنة اي بستان ياكل
منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا

نقل من نسخة
المولف

مسحورا

مسحورا اي قال الكفار ما تتبعون
الا مخدوعا انظر اي يا محمد كيف
ضربوا لك الامثال اي وصفوك
بالاحتياج والسحر فضلوا اي [illegible]
اخطاوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا
اي لا يقدرون علي الخروج من الضلال الي
الهدي تبارك اي تنزه الذي ان شا جعل
لك خيرا من ذلك اي افضل من المشي في
الاسواق والكنز والبستان جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
اي بيوتا في اعلا الجنات فرد الله عليهم بقوله
وما ارسلنا قبلك اي يا محمد من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق اي هذه عادة مستمرة من الله
في كل رسله فلا وجه لهذا الطعن وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اي بلية من جهات
كسو الخلق وسمع ورؤية ما يكره والغني
والفقر والصحة اتصبرون اي علي هذه
الفتنة وهذا استفهام بمعني الامر وكان
ربك بصيرا اي بمن صبر وبمن جزع
واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
مرفوعا اذا نظر احدكم الي من فضل عليه
في المال والجسم فلينظر الي من هو دونه

في المال والجسم زاد مسلم فهو اجدر ان لا
تزدروا نعمة الله عليكم **وقوله لا تودي
الي نقص في مراتبهم العلية احتراز
مما** اي من المرض الذي فيه النقص عند
الله وهو ما **نهي عنه كالكفر والكذب
ونحو ذلك** من ساير المعاصي تبع الشر
في هذا المصنف في صغري صغراه حيث
قال احترز بقوله التي لا تودي الي نقص من
اعتقاد اليهود وكثير من جهلة المورخين
والمفسرين اتصاف الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بنقيض المعصية والمكروه وغيرهما
وهذا تكرار لانه خرج بالامانة والصدق
واستحالة الخيانة فكان الاولي ان تخرج
بهذا القيد ما لا تفيده الصفات السابقة
فيقول احتراز مما فيه نقص ولو عند الناس
كعدم كمال العقل والفطنة وقوة الراي
وكالغلظة وسوء الخلق والاكل علي
الطريق والحرف الدنية كالحجامة والمرض
الشديد او الطويل وداء الفرج كالجب والعنة
والخصي وسوء اداء الجسم والصمم والبكم
والعمي فلم يعم نبي قط ولم يثبت ان شعيبا
كان ضريرا ويعقوب انما حصلت له غشاوة
من بكايه علي فقد ابنه يوسف فضعف بصره
وليست

وليست غشاوة العمي وانما هي ما ابيض
كثير نزل في عينيه من كثرة البكا لما
قال **يا اسفا علي يوسف** اي يا رب
ارحم اسفي فهو شكوي الي الله لا منه
فاصله اسفي نقلت فتحة اليا الي الفا
بعد سلب كسرتها فسكنت اليا ثم
تحركت بحسب الاصل وانفتح ما قبلها
الان فقلبت الفا فاسفي منصوب علي
انه منادي اي احضر فهذا اوانك او
مفعول لفعل محذوف بفتحة مقدرة علي
ما قبل يا المتكلم المنقلبة الفا منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة
المناسبة ليا المتكلم والالف مضاف
اليه في محل جر وليس لنا الف في محل جر الا
هذه والاسف اشد الحزن والحسرة
وابيضت عيناه من الحزن اي غطي الما
سواد عينيه فصارتا كانهما ابيضتا من
بياض هذا الما فصار بصره ضعيفا يدرك
به ادراكا ضعيفا **فهو كظيم** اي مملو جوفه
من الغيظ علي اولاده ممسك له في قلبه
لا يظهره او من الحزن ولم يقل الا خيرا وكان
بين خروج يوسف من حجر ابيه الي يوم
اجتماعه به ثمانون سنة ولم تجف عينا

يعقوب فيها وما علي وجه الارض يوميذ افضل
منه قالوا تالله تفتوء اي لاتزال تذكر
يوسف ولا تفتر من حبه فحذفت لا من
جواب القسم تخفيفا لعلمها لان القسم اذا لم يكن
معه علامة الاثبات كان علي النفي حتى تكون
حرضا اي مريض الجسم فاسد العقل او
تكون من الهالكين اي الاموات قال انما
اشكو بثي اي اشد حزني الذي لا اقدر علي
الصبر عليه من البث بمعني النشر والتفريق
وحزني الي الله واعلم من الله ما لا تعلمون
اي من رحمته وحياة يوسف لان ملك الموت
زاره فقال له ايها الملك الطيب ريحه الحسن
صورته الكريم علي ربه هل قبضت روح
ابني يوسف قال لا ولما اخبره بنوه بسيرة
ملك مصر وكمال حاله في جميع اقواله
وافعاله ظن انه يوسف فعند ذلك قال
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه اي تفحصوا عن حالهما من التحسيس
بالحا المهملة وهو طلب الخبر بالحاسة
في الخير واما التجسيس بالجيم فطلب الخبر
في الشر ولا تيئسوا من روح الله اي
لا تقنطوا من فرجه ورحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون واما العارف

المومن

المومن فلا يقنط من رحمته في شي
من الاحوال فلما دخلوا عليه اي
علي يوسف قالوا يا ايها العزيز
القادر الممتنع مسنا واهلنا
الضر اي شدة الجوع وجينا ببضاعة
مزجاة اي رديية او قليلة لا تكفي
في ثمن الطعام قيل كانت دراهم زيوفا
وقيل صوفا وسمنا وقيل الصنوبر وحبة
الخضرا فاوف لنا الكيل اي اتممه بان
تعطينا بهذه البضاعة ما كنت تعطينا
من قبل بالثمن الجيد وتصدق علينا
ان الله يجزي المتصدقين اي يثيبهم
قال سفيان بن عيينة كانت الصدقة
حلالا للانبيا قبل محمد صلي الله عليه وسلم
وانكره جمهور العلما وقالوا ان جاي
الانبيا كلهم واحد في تحريم الصدقة
عليهم واجابوا عن هذه الاية بان المراد
بالصدقة رد اخيهم اليهم او قبول
المزجاة او عدم تقصها عن الجيدة قال
اي لما قرا كتاب ابيه اليه انه يدفع اخاه
بنيامين اليهم وذكروا له ما هو فيه من
الحزن علي فقد يوسف واخيه فبكي وقال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم

جاهلون اي لاتعرفون قبحه او عاقبته
لانكم كنتم حينيذ صبيانا و هذا استفهام
تعجب يفيد تعظيم هذا الامر ومعناه
ما اعظم [illegible] ما ارتكبتم من امر
يوسف وما اقبح ما اقدمتم عليه من
قطيعة الرحم و تفريقه من ابيه كما
تقول للمذنب هل تدري من عصيت وهل
تدري من خالفت لاتريد نفس الاستفهام
وانما تريد تعظيم الامر وانما قال لاخيه
مع انهم لم يريد ولطيبسه لانه لما اتهم
بالصواع وهي المشربة التي كان يوسف
يشرب فيها وكانت من زبرجد وقيل
كانت من فضة مرصعة بالجوهر جعلها
مكيالا لئلا يكال بغيرها قالوا له
ما راينا منكم يابني راحيل خيرا قالوا
اينك لانت يوسف استفهام تقرير
عرفوه حين رفع التاج عن راسه فراوا
في قرنه علامة تشبه الشامة البيضا
وكان مثلها لسارة ويعقوب قال انا
يوسف وهذا اخي اي من ابي وامي
ذكره تعريفا لنفسه به وتفخيما لشانه
وادخالا له في قوله قد من الله علينا
اي انعم علينا بكل خير في الدنيا والاخرة
وقيل

وقيل بالسلامة والكرامة انه من
يتق اي يترك المعاصي
ويصبر اي علي البلا
فان الله لا يضيع اجر
المحسنين قالوا تالله لقد
اثرك الله علينا اي اختارك
وفضلك بحسن الصورة وكمال
السيرة وان كنا لخاطئين اي
مذنبين بما فعلنا معك قال لا تثريب
اي لا تعيير ولا توبيخ عليكم اليوم
اي الذي هو مظنته فما ظنكم
الايام او اليوم متعلق بقوله بساير
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي
الي الطعام ونحن نستحي منك لما فرط
منا فيك فقال ان اهل مصر كانوا
ينظرون الي بالعين الاولي ويقولون
سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم
وعظمت في عيونهم حيث علموا
انكم اخوتي واني من حفدة ابراهيم
عليه السلام وسالهم عن ابيهم فقالوا
ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه علي وجه ابي يات بصيرا اي يرجع

يبصر بصرا قويا امره بذلك جبريل
لان فيه ريح الجنة فلا يقع علي مبتلي ولا
سقيم الا عوفي في الوقت وهو قميص
ابراهيم الخليل لانه حين القي في
النار جردوا عن ثيابه فاتاه جبريل
بقميص من حرير الجنة فالبسه
اياه فدفعه ابراهيم الي اسحاق
واسحاق الي يعقوب فلما شب يوسف جعله
في قصبة من فضة وسد راسها وعلقها
في عنقه كالتعويذة لما يخاف عليه من العين
وكانت في عنقه حين القي في غيابة الجب
اي في قعر البير سمي بها لغيبوبته عن
عين الناظر فدلوه فيها فلما بلغ نصفها
القوه فيها وكان فيها ما فسقط ثم اوي
الي صخرة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاءه
جبريل بالوحي واخرج القميص من القصبة
والبسه اياه فاضات له البير وعذب ماوها
فكان يغنيه عن الطعام والشراب فلما
نهض جبريل ليذهب قال له يوسف اذا
خرجت استوحشت فقال اذا رهبت شيا
فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث
المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
قد تري مكاني وتعلم حالي ولا يخفي عليك
شيء

شيء من امري. فلما قالها يوسف حفته
الملايكة فاستانس في البير ولم يبت
فيها وقيل مكث فيها ثلاثة ايام
وكان اخوته يرعون حوله وكان اخوه
يهوذا ياتيه بالطعام **واتوني**
باهلكم اجمعين اي وارسلوا الي
ابيه رواحل واموالا ليتجهز اليه
بمن معه فلما جا استقبله يوسف والملك
باهل مصر وكان اولاده الذين
دخلوا معه مصر اثنين وسبعين
رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا
مع موسي ستماية الف وخمس
ماية وبضعة وسبعين رجلا سوي
الذرية والهرمي **ولما فصلت**
العير اي خرجت من مصر وقيل
من عريش مصر متوجهين
الي كنعان **قال ابوهم** اي لولد
ولده **اني لاجد ريح يوسف** اي من
مسيرة ثلاثة ايام وقيل ثمان ليال
استاذنت ريح الصبا ربها في ان تاتي
يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير
فوجد ريح الجنة فعلم انه من ريح يوسف
لولا ان تفندون اي تنسبوني الي الفند

وهو نقصان عقل يحدث من الكبر وجواب
لولا محذوف تقديره لصدقتموني او
لقلت انه قريب قالوا اي الحاضرون
تالله انك لفي ضلالك القديم
اي خطايك من افراطك في محبته ورجا
لقايه مع انه مات في ظنهم فلما ان جا
البشير اي المبشر بخبر يوسف
وهو اخوه يهوذا قال انا ذهبت بالقميص
ملطخا بالدم الي يعقوب واخبرته ان
يوسف اكله الذيب فانا اذهب اليوم
بالقميص واخبره انه حي فافرحه كما
احزنته ومعه سبعة ارغفة فلم يستوف
اكلها حتي اتي اباه [illegible] القاه على
وجهه فارتد بصيرا اي زال الما
من عينيه فرجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
اي من حياة يوسف وان الله يجمع
بيننا وقوله من اتيهم اي منازلهم
العلية اي المرتفعة ثم مثل ذلك
بالامراض التي لا تنفر ولا تشوه الخلقة
ونحوها كاذية الخلق لهم ونحو المرض
النكاح الحلال والاكل والشرب الحلال

كان

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ياكل
اللحم ويحبه وياكل الدجاج ويحب الحلوي
والعسل ويستعذب له الماء البارد ويشربه
في ثلاث انفاس وكان يحب شرب البارد
ويكره الماء الحار لانه يوذي المعدة
ولا يروي وكان ينقع التمر ويشرب
ماه لهضم الطعام واكل لحم الجمل سفرا
وحضرا ولحم الارنب ولحم الطير الذي
يصاد وكان لا يصيده ويحب ان يصاد
له ويوتي به فياكله وكان اذا اكل
اللحم لم يطاطي راسه اليه بل يرفعه
الي فمه ثم ينهشه واكل الخبز بتمر
والخبز بخل والخبز بشحم والخبز
بزيت والخبز بزبد وخبز الشعير
غير منخول وامر ان لا يوكل الخبز
وحده ولم ياكل طبيخا بايتا يسخن له
بالغد ولا طعاما حارا وقال بردوا
طعامكم يبارك لكم فيه وكان ياكل ما وجد
ولا يتكلف ما فقد واذا احضر طعام لا يرده
وما عاب طعاما قط بل ان اعجبه اكله والا
تركه ولما كان ما قدمه المصنف من
الواجبات والمستحيلات والجايزات في حق
الانبيا مجردا عن الادلة وذلك لا يكفي في

براة الذمة من الاثم لانه تقليد اخذ
الان يتكلم علي ادلة ذلك ورتبها
علي ترتيب ماسبق فقال
واما برهان وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام في دعوي الرسالة
وفيما بلغوه بعدها عن الله واما
وجوب صدقهم في غيرهما فانما
يطلب من برهان وجوب عصمتهم
فلانهم لو لم يصدقوا بان كذبوا
فقالوا اما لايوافق الواقع ووافق
الاعتقاد ام لا للزم الكذب
في خبره تعالي بانهم صادقون
يعني خبره الحكمي وهو المعجزة وهي
فعل الله تعالي والخبر الحقيقي الكلام
الذي هو محل للصدق والكذب لا الفعل
لكن لما كان حكم الفعل في الوضع حكم
الكلام الصريح اطلق عليه الخبر مجازا
لتصديقه تعالي لهم اي لاخباره
بصدقهم فيما اخبروا به من كونهم
رسله مبلغين عنه بالمعجزة
النازلة اي المنزلة في تصديقها
الانبيا منزلة اي موضع قوله
اي الله صدق عبدي اي مدعي

النبوة

النبوة في كل مايبلغ عني لكن الكذب
علي الله محال لان تصديقه اخباره
علي وفق علمه والاخبار علي وفق العلم
لايكون الاحقا والا انقلب العلم جهلا
فخبره تعالي لايكون الاصدقا فاذا
بطل اللازم وهو الكذب في خبر الله
بطل ملزومه وهو الكذب في خبر
الرسل واذا بطل الملزوم وجب لهم
الصدق وهو المطلوب وهذا انما
يتاتي علي القول بان مدلول المعجزة
الاخبار عن صدق الرسل واما
علي القول بان مدلولها انشا وهو
طلب تبليغ الرسالة والتقدير انت
رسولي فبلغ رسالتي فلا يلزم الكذب
في خبره تعالي علي تقدير عدم الرسالة
في نفس الامر لان الانشا لا يحتمل
الصدق والكذب وانما يلزم وجود
الدليل بلا مدلول والصيغة في قوله
انت رسولي وان كان خبرا بمعني
الانشا كقولك لعبدك انت حر
فان قلت ما الجواب عن قول المعتزلة
مذهبكم ان الله يضل من يشا ولا يجب
عليه صلاح ولا اصلح فما الذي يومنكم

من جواز صدور المعجزة علي ايدي من يدعي
النبوة كذبا ليضل الله من يشا ولان الله
حليم ستار قد يستر الكاذب ولا يفضحه
استدراجا له كما ستر فرعون لما ادعي
الالوهية ولم يات النيل فقال له اهل مصر
ان كنت الها فاجر لنا النيل فقال لكم
ذلك فذهب اليه فوفي وسار معه حيث
سار **قلت جوابه** انها لو وقعت علي
يد كاذب لالتبس علينا الصادق بالكاذب
لان كل من ظهرت عليه يحتمل صدقه وكذبه
فيلزم عجز الله عن اظهار صدق من يبلغ
خبره والعجز عليه محال فاظهر لنا صدق
مبلغ خبره باظهار الخارق علي يديه
مع العجز عن معارضته واظهر لنا
الكاذب بامكان معارضته فلذا اتفق
العلما علي استحالة وقوع المعجزة
من الكاذب واختلفوا في دلالتها علي
صدق رسول الله فقيل عادية اي اجري
الله عادته بوقوعها علي يد الصادق
دون الكاذب وحصول العلم بالشي
اما ضروري او نظري والعلم بالعاديات
ضروري فاذا حصل العلم الضروري
بصدق الاتي بها استحال ان يكون كاذبا

والا

والا لانقلب العلم الضروري جهلا اذ
يصدق عليه ادراك الشي علي غير ما هو
عليه في الواقع ولم تظهر المعجزة قط
من ادم الي الان علي يد كاذب بل عادته
تعالي ان يفضح كل من اراد ان يبرز بمنصب
النبوة وليس من اهلها عن قرب وكل من
ادعي النبوة بعد سيدنا محمد لا يلتفت الي
قوله ولا الي الخارق الذي يظهر علي يده
وليس له الا الاسلام او السيف وتجويز
خرق العادة بظهور المعجزة علي يد
كاذب لا يقدح في العلم بصدق المحق
اذ لا يلزم من جواز الشي وقوعه الا
ترى انا نجوز استمرار عدم العالم مع
علمنا ضرورة بوجوده وليست المعجزة
وحدها هي الاية بل يشترط حصول العلم
لنا عنها فاذا حصل انتفي معه احتمال عدم
الصدق لان العلم تلزمه المطابقة فلا يحتمل
النقيض في الخارج ويلزمه الجزم فلا
يحتمل النقيض في الذهن **وقيل** عقلية
وهو المعتمد اي تدل عقلا علي ارادة الله
تصديق من ظهرت علي يديه لوقوعها علي
وفق دعواه وتحديه مع العجز عن معارضته
وتخصيصه بذلك كما يدل اختصاص الفضل

كانزال المطر بالوقت المعين والمحل المعين
علي ان الله اراده بالضرورة فيستحيل
صدورها من الكاذب فلا يضل الله بها
وان جاز خلق الاضلال كما يجوز خلق
السواد في محل معين لكن لا مع وجود
البياض **واعترضه** امام الحرمين بان
المعجزة لا تدل دلالة الادلة العقلية
لتصور وجود الخارق بدون دلالة
النبوة والدليل العقلي لا يصح ان يوجد
عاريا عن دلالته **واجاب** المقترح
بان هذا مغالطة لان المعجزة ليست
هي الخارق فقط وانما هي الخارق الموافق
للدعوي مع العجز عن معارضته **وقيل**
وضعية كدلالة الالفاظ بالوضع علي معانيها
وهو ظاهر قول المصنف النازلة منزلة قوله
صدق عبدي لانه تنزلها منزلة التصريح
بكلام ناص علي التصديق والكلام انما
يدل بالوضع قيل وهو الصحيح اي وضعها
الواضع لتدل علي صدق من ظهرت علي يديه
كما وضع الالفاظ لتدل علي معانيها وتعرف
المواضعة اي الموافقة بصريح يدل عليها
كقول شخص لاخر ان فعلت كذا فاعلم بذلك
قصدي

قصدي ففعل فمن وقعت معه المواضعة
يفهم قصده او بصريح من احد المتواضعين
وفعل من الثاني من غير ان يسمع كلامه
كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور
اهل مملكته وقال اني رسول ذلك الملك
اليكم يامركم ان تفعلوا كذا وتتركوا
كذا وهو عالم بمقالتي هذه سميع بصير
قادر علي هلاكي ان كذبت عنه فطالبوه
بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عادته
بان يقوم عن سريره ويقعد ثلاث مرات
ففعل فلا شك ان ذلك الفعل من الملك
علي سبيل اجابة رسوله تصديق له ونازل
منزلة قوله صدق هذا الانسان فيما يبلغه
عني ومفيد للعلم الضروري بصدقه عند
من شاهد ذلك الفعل من الملك اولم يشاهده
لكنه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل فلا ارتياب
في صدق الانبيا الا من طبع علي قلبه قال
بعضهم وهذان القولان يرجعان الي معني
واحد وانما الاختلاف في تقريره **هذا**
الدليل علي صدق الرسل عليهم
الصلاة والسلام في دعواهم
الرسالة وفيما بلغوه عن الله
بعد ذلك الي الخلق واما خبرهم عن

غير ذلك كقد وم زيد في الوقت الفلاني فيتخيل
الكذب فيه بدليل العصمة وحاصل اي
جامع هذا البرهان ان المعجزات
التي خلقها الله بفضله علي يد الرسل
وهي لغة ماخوذة من العجز ضد القدرة
وحقيقة الاعجاز اثبات العجز استعير
لاظهاره علي المرسل اليهم فاسناده الي
الخارق الذي هو سبب فيه مجاز والتا
فيها للنقل من الوصفية الي الاسمية
وقيل للمبالغة كما في علامة وعرفا
امر ظاهر علي يد نبي سوا كان رسولا
ام لا كما هو ظاهر كلامهم وهو الحق
فيجب علي الانبيا اظهار المعجزة
وان لم يكونوا رسلا ليحترموا او وقيل
لا يظهر الا علي يد رسول خارق اي
مخالف للعادة اي لحكمها تشبيها
بخرق المتصل وهي تكرر الشي دواما
كعدم نطق الجماد او غالبا كطلوع الشمس
من المشرق وغروبها في المغرب
فاذا وجد النطق من الجماد صار مخالفا
للعادة او طلعت الشمس من مغربها
كذلك مقرون بالتحدي من تحديت
فلانا نازعته لاغلبه واطلاقه علي

المنازعة ودعوي الرسالة او النبوة مجاز
اذ اصله الحدا يتعارض فيه الحاديان
فيتحدي كل الاخر اي يطلب حداه وسوا
كان الاقتران حقيقة اي بالفعل او حكما
اي بالقوة بان وقع بعد النبوة وان لم
يقل النبي هذا دليل صدقي لان اكثر
معجزات نبينا ظهر من غير تحد بالفعل
بل قيل لم يتحد الا بالقران وبقوله
لليهود لما قالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا اي يهوديا وقالوا نحن
ابنا الله واحباوه ان كانت لكم
الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت اي اسالوه
لان من علم ان الجنة له حن اليها ولا
سبيل الي دخولها الا بالموت ان كنتم
صادقين اي في قولكم فلم يفعلوا لانهم
وجدوا في التوراة انهم اذا تمنوا الموت
يموتون اي فورا فاندفع ما اطال به
ابو امامة ابن النقاش في تفسيره
من ابطال اشتراط الاقتران بالتحدي
مع عدم المعارضة بان لا يظهر
مثل ذلك الخارق ممن ليس بنبي كما
ورد ان المصطفي كان في محفل من

اصحابه اذجاه اعرابي من بني سليم وقد
اصطاد ضبا في كمه لياكله فقال من هذا
قالوا نبي الله فقال واللات والعزي لا اومن
بك حتي يومن بك هذا الضب وطرحه
بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال النبي صلي الله علية وسلم ياضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم
جميعا لبيك وسعديك يازين من
وافي القيامة قال من تعبد قال اعبد
الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه
وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي
النار عقابه قال فمن انا قال رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح
من صدقك وخاب من كذبك فقال
الاعرابي لا اثر بعد عين ولقد جيتك
وما علي الارض ابغض الي منك وانك
اليوم احب الي من نفسي وولدي ووالدي
واني لاحبك بداخلي وخارجي وسري
وعلانيتي امدد يدك انا اشهد ان
لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداك الي هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلي عليه فرجع الاعرابي

نقل من نسخة المولف

الي

الي قومه فاخبرهم بالقصة فاتي الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم
الف انسان فامرهم ان يكونوا تحت
راية خالد بن الوليد قال بعضهم
ولم يومن من العرب الف في وقت
واحد غيرهم وقول بعضهم هذا
الحديث موضوع مردود بان غايته
الضعف لا الوضع فهذا معجزة تدل
علي صدق المصطفي تتنزل من مولانا
جل وعز منزلة قوله تعالي صدق
عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز
الكذب في حق الرسل لجاز الكذب
في حق مولانا جل وعز لان تصديق
الكاذب كذب والكذب علي
الله تعالي محال نقلا وعقلا اما
النقل فقوله تعالي قل صدق الله
ورسوله واما العقل فلان تصديقه
اخباره علي وفق علمه لعدم التركيبا
في ذاته من جواهر واعراض حتي يقوم
الصدق بمحل وهو القلب والكذب
بمحل وهو اللسان كما في حق الحادث
وكل خبر علي وفق العلم لا يكون الا صدقا
وكل ما صح ان يتصف الله به وجب له

فيكون اتصافه اذا بالخبر علي وفق علمه
الذي هو معني الصدق واجبا فضده
اذا وهو الكذب مستحيل لانه زيادة
نقص ويتعالي اي يتنزه الله
عن النقايص ولانه لو قبلت ذاته
الكذب لكان واجبا له لاستحالة
اتصافه تعالي بجايز فيكون ضده
وهو الصدق مستحيلا وقولنا في
حد اي تعريف المعجزة امر
يتناول الفعل كنبع الماء مثلا
من بين الاصابع اي خروجه من
ذات اصابع نبينا صلي الله عليه
وسلم غير مرة كما يخرج من الارض
كما قال اكثر العلما فهو معني قولهم
هو ايجاد معدوم وليس المراد ان
اصابعه تخرقت عيونا بل انه خرج
منها كما يخرج العرق من البدن وقيل
هو تكثير موجود اي اكثر الله الماء
في ذاته فصار يفور من بين اصابع
المصطفي فقد اخرج الشيخان عن جابر
قال عطش الناس يوم الحديبية وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم بين
يديه ركوة يتوضا منها وجهش الناس

نحوه

نحوه اي فزعوا اليه وكادوا ان يبكوا
كالصبي يفزع الي امه وقد تهيا
للبكا فقال ما لكم فقالوا يا رسول
الله ليس عندنا ماء نتوضا به
ولا ماء نشربه الا ما بين يديك فوضع
يده في الركوة فجعل الماء يفور
من بين اصابعه كامثال العيون
اي يغلي ويظهر منه فقال فشربنا
وتوضانا قلت كم كنتم قال لو كنا
ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة
ماية وعدم الفعل كاحراق يعني عدم
احراق النار مثلا لابراهيم
عليه الصلاة والسلام واحترز
بالخارق من المعتاد كقوله انا
رسول الله واية صدقي طلوع الشمس
من المشرق وغروبها من المغرب
فانه يستوي فيه الصادق والكاذب
ومن المعتاد السحر كما قاله المعتاد
السنوسي في الكبري والقرافي وغرابته
للجهل باسبابه والصحيح قول غيرهم
كابن عرفة والسعد انه خارق للعادة
لكن لا يظهر الا علي يد فاسق كالحارث
الدمشقي الذي خرج بالشام في زمن

عبد الملك بن مروان وادعي النبوة
وكان شيطانه يخرج رجله من القيد ويمنع
السلاح ان تنفذ فيه وكان يري الناس
اشخاصا ركبانا في الهوي ويقول هي
الملايكة وانما هي الجن والشياطين
فلما امسكه المسلمون ليقتلوه طعنه رجل
بالرمح ولم ينفذ فيه الرمح فقال له عبد
الملك انك لم تسم الله تعالي فسمي الله
تعالي فطعنه فقتله وهو لغة صرف الشي
عن وجهه يقال ما سحرك اي صرفك عن
كذا واصطلاحا مزاولة النفوس الخبيثة
باقوال وافعال ينشا عنها امور خارقة
للعادة وهو كبيرة عند الشافعي وكفر
عند باقي الايمة وهو محمول علي ما اذا
اعتقد تاثيره من غير الله فيكون كفرا
باتفاق واما اذا اعتقد ان الله اجري عادته
بخلق امور عند قراة العزايم فلا يكفر
خلافا لاتفاق المعتزلة علي كفره قال
ابو السعود في تفسيره واذا لم تكن عزيمته
مخالفة للشريعة ولم يكن فيما ظهر علي
يده من الخوارق ضرر شرعي لاحد فليس
ذلك من قبيل السحر وزعم قوم ان
الساحر لا يمكنه ان يقلب عينا كادمي حمارا
بخلاف

بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف فيهما
واحد قال جمع يستحيل عليهما ذلك وجمع
يجوز في حقهما ذلك وهو الاصح ومن
الاولين ابو حيان والمعتزلة فقالوا لا يحصل
به قلب الحقايق وانما يحصل تخيلات محضة
لقوله تعالي في حق موسي وسحرة فرعون
لما القوا حبالهم وعصيهم فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعي اي حيات تسعي علي بطونها وقد
تستولي التخيلات علي الافهام حتي
يتخيل الوهم مضي السنين الطويلة
في الزمان اليسير وحدوث الاولاد
وانقضا الاعمار في ساعة واحدة
فيكون حال المسحور كحال النايم وحكي
الاوزاعي ان يهوديا صحبه في سفر
فاخذ ضفدعة وسحرها خنزيرا فباعه
لنصراني فلما صاروا الي قريتهم عاد
ضفدعة فراوا اليهودي فلما قربوا
منه راوا راسه قد سقط ففزعوا
وولوا هاربين وبقي الراس يقول للاوزاعي
يا ابا عمرو هل غابوا الي ان يبعدوا عنه
فصار الراس في الجسد قال بعضهم وهذا
القول هو الاصح فانه لم يقع ولا سمع من عاقل

من ادم الي اخر الزمان ان ساحرا غير خلق
الرحمن عن صورة انسان الي صورة
حيوان كحمار وفرس وذيب والحكايات
في مثل ذلك خرافات تتحدث بها
العجايز والبنات لاتروي باحاديث
صحيحة وهي علي المتحدث بها اعظم
فضيحة ولو قدروا علي تغيير الحقايق
لقلبوا الاحجار ذهبا والصخور رابلا
وشاوا استغنوا واغنوا الناس ونحوه
كالمغناطيس فانه يجذب الحديد الي
نفسه والشعوذة ويقال لها الشعبذة
بالذال المعجمة او بالثا المثلثة وهي نوع
من السحر كاكل الحيات وهي تلدغه
ولا يتاثر بها ولعبه بالنار ولا تضره
والسيميا وهي اجزا خاصة او كلمات
خاصة توجب تخييلات خاصة واحترز
بقوله مقرون بالتحدي مما لم يقارنه
تحد حقيقة ولا حكما كالارهاص
من الرهص بكسر الرا وهو التاسيس
يقال رهصت الحايط اذا اسسته وقويته
والرواهص الصخور الثوابت وهو
لغة التاكيد والتاسيس واصطلاحا
ما تقدم بعثة الانبيا عليهم الصلاة والسلام

كالنور

كالنور الذي كان يظهر في جبين عبد
المطلب جد النبي صلي الله عليه وسلم
وكما ورد ان المصطفي كان اذا جلس
او مشي تدنو سحابة مدورة الي
راسه حيثما احتاج اليها طولها عشرة
اذرع وعرضها كذلك وبينها وبين
راسه عشرة اذرع تمييزا له من
غيره واذا وقف وقفت واذا سار
سارت وكرامة الاوليا فانهم لم يتحدوا
بها علي احد اي لم يدعوها دليلا علي
صدقهم في دعوي الولاية وهذا مبني
علي القول بان الولي لايدعي الولاية
ولا يتحدي بالكرامة والصحيح جواز
ذلك له فلا تفترق المعجزة من الكرامة
الا بكون المعجزة معها دعوي النبوة
او الرسالة والكرامة قد تكون بلا
دعوي ولاية وقد تكون بدعوي ولاية
كما ورد ان خالد بن الوليد حاصر قوما
من الكفار في حصنهم فقالوا له انك
تزعم ان دين الاسلام حق فارنا اية
لنسلم فقال احملوا الي السم القاتل
فجاوه بكاس منه فاخذه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فلم يضره

وقام قايما فاسلموا اجميعا وحكي اليافعي
ان بعض سلاطين الكفار استولي علي
بغداد فسفك دم اهلها ونهب اموالهم
واراد قتل فقرا بعض المشايخ فنهاه
شيخهم فقال له ان كنتم علي الحق فاظهر
لي اية والا قتلتهم فاشار الشيخ الي
بعر الجمال هناك فاذا هو جواهر تضي
واشار الي كيزان علي الارض فارغة
من الماء فتعلقت في الهوا وامتلات
ماء وافواهها منكسة الي الارض
ولا [illegible] يقطر منها قطرة فتحير الملك
فقال له جلسا السوء هذا سحر فقال
للشيخ ارني اية اخري فامر الفقرا فاوقدوا
نارا عظيمة ثم امرهم بالسماع فلما زاد
فيهم الوجد دخل هو فيها وخطف ابن
الملك فادخله معه ثم غاب فافتجع الملك
علي ولده ثم ظهر في احدي يديه تفاحة
وفي الاخري رمانة فقال له الملك اين كنت
يا بني فقال في بستان فاخذت منه هاتين
الحبتين فقالوا ايضا هذا من السحر فقال
الملك لا اصدق حتي تشرب ما في هذا
[illegible] الكاس وكان مملوا سما كل من
تناول منه قطرة مات في الحال فامر الفقرا

بالسماع

بالسماع ودخل فيه حتي ورد عليه حال
فشرب الكاس فتمزقت الثياب
التي عليه فوضعوا عليه غيرها فتمزقت
وهكذا ولم يصبه اكثر من ان رشح
جلده عرقا كثيرا وثبتت عليه الثياب
ولم تتقطع فاعتقده السلطان وعظمه
ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله
اسلم وحكي ان سيدي ابراهيم
المتبولي ارسل قاصده الي كاشف
الشرقية يشفع عنده في شخص
فاساء الادب علي الشيخ وقال ان كان
شيخا ينفخني فلما اخبر القاصد الشيخ
بقوله قال لا حول ولا قوة الا بالله انا لم
ننفخه ازدرانا وان نفخناه كشفنا حالنا
وضررناه ونحن لا نحب ضرر احد
فقال له اصحابه انصروا جانب الفقرا
فنفخ الشيخ في كتف نفسه فانتفخت
بطن الكاشف حتي صار كالحمار الميت
رافعا يديه و[illegible] رجليه وهو يصيح
ويستغيث فتاب الي الله وعقد الصحبة
علي يد الشيخ الي ان مات واحترز بقوله
مع عدم المعارضة من ان يقول اية رسالتي
اي علامتها كذا وكذا فيعارضه من يكذبه

بمثل ذلك بان ياتي بمثل ما اتي به
كالسحر تمكنا معارضته من ساحر
اخر واما برهان وجوب الامانة
اختارها علي تعبير المتكلمين
بالعصمة وهي التوفيق تبركا
بلفظ القران وهو قوله تعالي
انا عرضنا الامانة علي السموات الاية
لهم عليهم الصلاة والسلام
فلانهم لو خانوا اي خالفوا
بفعل محرم او مكروه لغير التشريع
لانقلب لزم ان ينقلب اي يصير ذلك المحرم
او المكروه طاعة اي مامورا به من
الله امر ايجاب او ندب في حقهم اي
بالنسبة اليهم لان فعلهم محصور في
الطاعة فقط قال السكتاني تسامح المص
في تعبيره بالبرهان لان الحجة التي ذكرها
سمعية شرعية بخلاف حجة الصدق
فيما يبلغوه عن الله فانها عقلية ولذا
قال في الكبري ويستحيل عليهم الكذب
عقلا والمعاصي شرعا قال بعض المحققين
والحق انه لا تسامح لان البرهان ما الف
من مقدمتين يقينيتين سواء كانتا عقليتين
او نقليتين وانكان المناطقة لا يعتنون
الا

الا عن الامور العقلية وقال بعضهم
الظاهر ان المصنف استدل علي الامانة
بالعقل وهو ما اشار اليه من قلب الحقائق
والنقل وهو ما اشار اليه من بيان
الملازمة وهو قوله لانهم الخ فتقول
في تقرير الدليل لو خانوا بفعل محرم
او مكروه لكان طاعة في حقهم لانا
امرنا بالاقتدا بهم والمامور به طاعة
وانقلاب ما ذكر طاعة محال اما لان
الله لا يامر بمنهي عنه واما لانه يلزم عليه
من الجمع بين امرين متنافيين اذ يصير
الفعل الواحد مامورا به منهيا عنه وذلك
لا يعقل وكذا لم يبين المص بطلان الانقلاب
اي لظهور ان كون الشي الواحد مامورا به
منهيا عنه من جهة واحدة محال بالضرورة
قال شيخ شيخنا الخرشي ولقائل ان
يقول انما يلزم انقلاب المنهي عنه طاعة
في حقنا وباعتبارنا واما باعتبارهم
فلا الا بعد ثبوت العصمة التي الكلام
فيها فان الكلام انما هو في الاستدلال
علي كون افعالهم لا يكون فيها مخالفة
بارتكاب منهي عنه لا في انحصار افعالهم
في الواجب والمندوب الا ان يكون في الكلام

حذف تقديره وكل فعل يصدر منهم فهو
طاعة في حقهم لان الله تعالي قد امرنا
بالاقتدا بهم اي باتباعهم في اقوالهم
وافعالهم ما لم تكن جبلية كالقيام
والقعود والمشي فانا لم نومر بالاقتدا
بهم فيها ودخل في الفعل تقرير النبي
غيره علي شي فانه لا يقره علي باطل فان
قلت امره لنا باتباع نبينا ظاهر واما
باتباع غيره فمشكل اذ لا يلزمنا اتباع غيره
اجيب بانه مبني علي ان شرع من قبلنا
شرع لنا فيما لم يرد عن نبينا فيه شي
واقرب منه الجواب بان ضمير امرنا
للمكلفين لا لخصوص هذه الامة
فكل امة مامورة باتباع نبيها ولا
يامر الله تعالي بفعل محرم ولا مكروه
فان قلت قد امرنا الله بطاعة الامرا وهم
تقع منهم الخيانة فنكون مامورين بالخيانة
ولو فرضنا انهم لا يخونون يكونون معصومين
والعصمة لا تكون الا للانبيا والملايكة
فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم اي الامرا والقضاة
والعلما قلت ليست طاعتهم مطلقة لانه
انما امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل

تنبيها

تنبيها علي وجوب طاعتهم ما داموا علي
الحق فقال واذا حكمتم بين الناس اي ويامركم
الله اذا قضيتم بين من ينفذ عليه امركم او
يرضي بحكمكم ان تحكموا بالعدل اي
بالانصاف كان تامروا من وجب عليه
حق باداءه الي صاحبه ان الله نعما بادغام
ميم نعم في ما النكرة المنصوبة الموصوفة
بيعظكم او المرفوعة الموصولة به والمخصوص
بالمدح محذوف اي نعم المامور به وهو اداء
الامانة والحكم بالعدل شيا او الشي الذي
يعظكم به ان الله كان سميعا اي لكل
ما يقال بصيرا اي لكل ما يفعل وقيل
اولوا الامر علما الشرع فقط لقوله
تعالي ولو ردوه اي خبر سرايا رسول الله
من كونهم غلبوا الكفار او قتلوا وهزموا
كان المنافقون اذا علموا به اشاعوه فتضعف
قلوب المومنين ويتاذي رسول الله الي
الرسول بان لم تحدث به حتي يحدث رسول
الله والي اولي منهم اي اصحاب البصر
بالامور كاكابر الصحابة لعلمه اي هل
يليق ان يفشي ام لا الذين يستنبطونه
اي يطلبون علمه وهم المنافقون منهم
اي من الرسول واولي الامر وهم اي المجتهدون

منهم إذا اجمعوا علي شيء لم يكن الا جايزا ولا
يمكن ان يكون محرما ولذا يكفر من
احل حراما اجمعوا عليه او حرم حلالا اجمعوا
عليه او نسبهم الي الضلال **وهذا** اي برهان
الامانة **بعينه هو برهان وجوب الثالث**
اي التبليغ واستشكل بان التالي في برهان
الامانة لانقلب المحرم او المكروه طاعة
والتالي في برهان التبليغ لكنا مامورين
بالاقتدا بهم في الكتمان وهما متغايران
فكيف يدعي المصنف العينية واجيب
بان العينية علي ظاهرها من جهة دخول
الكتمان في المحرم فيكون هذا البرهان
كافيا في ضمني الامانة والتبليغ او التقدير
لو لم يبلغوا لانقلب المحرم وهو كتمان ما وجب
تبليغه او مكروه وهو كتمان ما ندب تبليغه
لانقلب المحرم او المكروه طاعة فلا حاجة
جواب [illegible] السكتاني بانه لم يرد المماثلة
بين البرهانين من كل وجه لان المطلوب هنا
غير المطلوب هناك اذ المطلق هنا نفي الكتمان
وهو اعم من نفي المحرم والمكروه لانه
كلما صدق لا محرم ولا مكروه صدق لا كتمان
وليس كلما صدق لا كتمان صدق لا محرم
ولا مكروه فقد لا يكتم الشخص لكنه يرتكب

المحرم

المحرم والمكروه ولان اللازم هنا غير اللازم
هناك اذ اللازم هنا كون الكتمان طاعة
وهو اخص من اللازم هناك وهو كون
المحرم او المكروه طاعة وانما اراد المماثلة
في صفة تركيبهما وتقريرهما وهذا كما
تقول زيد بعينه هو عمرو اذا تشابها
في الصفات مع اختلافهما والتقدير لو
كتموا شيئا مما امروا بتبليغه لانقلب
الكتمان طاعة في حقهم لان الله امرنا
بالاقتدا بهم لكن انقلاب الكتمان طاعة
محال لانه من باب اجتماع النقيضين
الاذن وعدم الاذن واذا بطل اللازم وهو
انقلاب الكتمان طاعة في حقهم بطل
ملزومه وهو الكتمان واذا بطل الملزوم
وجب لهم التبليغ لكن كلام المصنف لا يشمل
التبليغ العام وانما يدل علي منع الكتمان
عمدا واما النسيان فلا لانه ليس بحرام
فالامانة لا تدفعه لكونه نسيانا والصدق
ايضا لا يدفعه لانه ليس من عوارض
النسيان بل هو سكوت ولا دليل علي
استحالته الا الاجماع فانه [illegible] علي ان انعقد صح
النسيان في حقهم قبل التبليغ او بعده
وقبل ان يحفظ عنهم محال واما بعده فالصحيح

انه لا يجوز خلافا لمن قال بجوازه ولا يلزم وقوعه
اذ لا يلزم من جواز الشي وقوعه اي الدليل على
وجوب الامانة للرسل انهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه لكنا مامورين بالاقتدا
بهم فيه لان الله امر باتباعهم وكوننا
مامورين بالمحرمات والمكروهات
لا يصح شرعا لاننا منهيون عنها فيلزم
التناقض وهو الامر والنهي من جهة واحدة
ولقوله تعالى انا جعلنا الشياطين اوليا اي
اعوانا للذين لا يومنون اي سلطناهم عليهم
واذا فعلوا فاحشة اي ذنبا كطواف الكفار
عراة رجالا ونسا قالوا وجدنا عليها
اباءنا والله امرنا بها اعتذروا بعذرين
احدهما محض التقليد وهو قولهم وجدنا
اباءنا على هذا الفعل فهذا تقليد باطل لانه
لا اصل له والثاني قولهم والله امرنا بها
فابطله الله بقوله قل يا محمد ان الله لا يامر
بالفحشا اي ما ينفر عنه الطبع السليم وهو
ما كان محرما او مكروها اتقولون اي يا جاهلية
على الله ما لا تعلمون اي انتم ما سمعتم كلام
الله ابتدا بلا واسطة ولا اخذتموه عن الانبيا
الذين هم وسايط بين الله وبين عباده في
تبليغ اوامره ونواهيه واحكامه لانكم تنكرون

نقل من نسخة المولف

نبوة

نبوة الانبيا فكيف تقول امرنا الله بالقبايح
التي تفعلونها قل امر ربي بالقسط اي
قل لهم يا محمد امر ربي بالعدل فيكون فعلهم
كذلك اي محرما ومكروها لا يقع واما
كوننا مامورين بالاقتدا بهم في اقوالهم
وافعالهم سوى ما ثبت اختصاصهم به
اي الاصل في اقوال الانبيا وافعالهم طلب اتباعهم
فيها حتى يثبت انها من خصايصهم وليس
للمكلف ان يتوقف لاحتمال الاختصاص اذ
الاصل عدمه واما ما ثبت اختصاصهم به
فلا يتبعون فيه كاباحة الجمع بين اكثر
من اربع حراير واباحة المكث في المسجد
جنبا واباحة استقبال القبلة واستدبارها
حال قضا الحاجة فدليله كتاب الله قال الله
تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قل يا محمد ان كنتم تحبون الله اي ان كنتم
مايلين الى طاعته وراغبين فيها وتعبدون
الاصنام لتقربكم اليه فاتبعوني باثبات
اليا باتفاق القرا اي اتبعوا شريعتي
وسنتي لاني رسوله اليكم وحجته عليكم
يحببكم الله اي يثبكم ويرضى عنكم
وهو بيايين بلا ادغام لان شروط وجوب
الادغام احد عشر منها ان لا يعرض سكون

لثاني المثلين فان عرض لاتصاله بضمير رفع
تحرك وجب الفك لتعذر الادغام او لاتصاله
بجزم او شبهه وهو الوقف جاز الادغام
وهو لغة تميم وعليها قوله تعالي ومن
يشاق الله في سورة الحشر والفك وهو
لغة اهل الحجاز قال سيبويه وهو اللغة
العربية القديمة الجيدة وهي كثيرة
في القران نحو ومن يرتدد منكم عن دينه
ومن يحلل عليه غضبي واغضض من صوتك
ويغفر لكم ذنوبكم اي يعفو عنكم ويتجاوز
عما فرط منكم والله غفور اي لهذا التجني
ماسلف له قبل ذلك رحيم اي به وسبب
نزول هذه الاية ان النبي صلي الله عليه وسلم
وقف علي قريش وهم في المسجد الحرام
وقد نصبوا اصنامهم وعلقوا عليها بيض
النعام وهم يسجدون لها فقال يا معشر
قريش والله لقد خالفتم ملة ابيكم
ابراهيم واسماعيل فقال قريش انما
نعبدها حبا لله تعالي ليقربونا الي الله
زلفي اي منزلة فنزلت وقال تعالي قل اي
يا محمد يايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله
النبي

النبي الامي اي الذي لا يكتب الذي يومن
بالله وكلماته اي القران وقيل جميع
كتب الله واتبعوه اي اقتدوا به فيما
يامركم به وينهاكم عنه لعلكم تهتدون
اي لكي تصيبوا الحق والصواب في
متابعتكم اياه وقال تعالي ورحمتي
وسعت كل شيء اي عمت خلقه كلهم فشملت
المومن والكافر في الدنيا لكن الكافر يرزق
ويدفع عنه ببركة المومن وتختص في
الاخرة بالمومنين ولما نزلت هذه الاية
تطاول ابليس اليها وقال انا من ذلك الشيء
فنزعها الله من ابليس بقوله فساكتبها
السين للاستقبال اي اجمعها في الاخرة
للذين يتقون اي يتركون الكفر والمعاصي
ويوتون الزكاة اي يعطونها لمن يستحقها
وخصها بالذكر لفضلها ولانها كانت
اشق عليهم والذين هم باياتنا يومنون
اي يصدقون فايس ابليس من الرحمة
الذين مبتدا خبره يامرهم او خبر مبتدا تقديره
هم الذين يتبعون الرسول هو محمد باجماع
المفسرين ووصفه بكونه رسولا لانه
الواسطة بين الله وبين خلقه المبلغ
اوامره ونواهيه والمراد بالذين اتبعوه

من ادركه من بني اسرايل و امن به وقال جمهور
المفسرين هم جميع امته الذين امنوا به
و اتبعوه سوا كانوا من بني اسرايل ام لا فيكون
قوله الذين يتبعون بدل بعض او كل من
الذين يتقون **النبي** وصفه بالنبوة ليدل
علي انه مرفوع الدرجة عند الله المخبر عنه
الامي اي الذي لا يكتب و لا يقرا الكتابة
و لا يحسب نسبة الي امه لانه لم يخرج عما
ولدته عليه امه وقيل نسبه الي بلده وهي
ام القري اي مكة و في الحديث نحن امة
امية لا نكتب و لا نحسب اي لان اكثر العرب
لا يقرا و لا يكتب و لا يحسب و وصفه الله
بالامية تنبيها علي ان اتيانه بالقران المشتمل
علي اعلي طبقات الفصاحة و البلاغة والمغيبات
وعلوم الاولين و الاخرين مع كونه اميا
اكبر معجزاته و اعظمها لان الكتابة والقراة
والحساب تغني الانسان علي تحصيل العلوم
وهو وصف كمال في حقه لانه يندفع به احتمال
كونه كتبه و نقله عن غيره و وصف نقص
في حق غيره **الذي يجدونه مكتوبا عندهم**
في التوراة و الانجيل اي يجدونه صفته
و نبوته مكتوبة فيهما يعرفها علماوهم
فكتموها وروي البغوي بسنده عن كعب

الاحبار

الاحبار قال اني اجد في التوراة مكتوبا محمد
رسول الله لا فظ اي سيء الخلق و لا غليظ
اي قاسي القلب و لا سخاب في الاسواق
بالسين المهملة و الصاد وهو الكثير
الصياح و لا يجزي بالسيئة و لكن
يعفوا ويصفح امته الحامدون يحمدون
الله في كل منزلة ويكبرونه علي كل نجد
ياتزرون علي انصافهم ويصفون اطرافهم
صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سوا
مناديهم ينادي في جو السما لهم في جوف الليل
دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره
بطيبة وملكه بالشام يامرهم بالمعروف
اي الطاعة وينهاهم عن المنكر اي المعصية
ويحل لهم الطيبات اي ما كان محرما عليهم
في التوراة من المستلذات كلحوم الابل وشحم
الغنم و المعز و البقر **ويحرم عليهم**
الخبايث اي المستقذرات كالميتة و الدم
ولحم الخنزير **ويضع عنهم اصرهم** اي
يرفع عنهم ما يثقل عليهم كقتل النفس
في التوبة واخراج ربع المال زكاة وكون
الصلاة لا تجوز الا في الكنايس و احراق
الغنايم و تحريم العروق التي في اللحم
وتحريم العمل يوم السبت **والاغلال التي**

كانت عليهم اي وتخفف عنهم ما لانوا كلفوا به
كقطع الاعضا الخاطية وفقي العين في
النظر الي ما لا يحل وتعين قطع ما اصابته
النجاسة من بدن او ثوب ماعدي الامر
الضروري وتعين القصاص في القتل
وتحريم اخذ الدية فالذين امنوا به اي
بمحمد وعزروه اي عظموه ونصروه
اي علي اعدايه واتبعوا النور الذي
انزل معه اي القران سمي نورا لان
قلب المومن يستنير به فيخرج به من
ظلمات الشك والجهل الي ضيا اليقين
والعلم اولايك هم المفلحون اي الناجون
الفايزون بالهداية وانظر الي غير
ذلك من الايات الدالة علي طلب اتباعه
وقد علم من دين الصحابة اي من طريقتهم
ضرورة اتباعه صلي الله عليه وسلم
دون توقف غالبا والا فقد توقفوا قليلا
كما في غزوة الفتح حين امرهم بالفطر
في رمضان فاستمروا علي الامتناع
فتناول القدح وشرب فشربوا وكما
في غزوة الحديبية وهي ان المصطفي
خرج بالف واربع ماية ومعه زوجته
ام سلمة ولبس معهم [redacted] سلاح

الا

الا السيوف لزيارة الكعبة فلما كان بذي الحليفة
احرم واحرم كثير من كثير اصحابه بعمرة
وقلدوا الهدي اي علقوا في اعناقها نعالا
ليعلم انها هدي واشعروه بان ضربوا
صفحات الاسنمة اليمني بحديدة حتي سال
الدم فلطخوها بدمها ليعلم انها هدي
ايضا حتي نزلوا باقصي الحديبية اسم محل
عند البير المعروفة بعين شمس علي
تسعة اميال من مكة فمنعه المشركون
من دخول مكة فارسل المصطفي عثمان
ابن عفان بكتاب لاشراف قريش يعلمهم
انه انما قدم معتمرا لا مقاتلا فصمموا علي
ان لا يدخل مكة هذا العام ثم رمي رجل
من احد الفريقين رجلا من الفريق الاخر
فكانت معاركة بالنبل والحجارة
فامسك رسول الله بعضهم وامسك
الكفار عثمان فاشاع ابليس انهم قتلوه
ورفع به صوته فقال صلي الله عليه وسلم
عند ذلك لا نبرح حتي نناجزهم الحرب اي
نعجل قتالهم ودعي الناس عند الشجرة
للبيعة علي الموت او علي ان لا يفروا وقت
الحرب فبايعوه علي ذلك ولم يتخلف عنها
الا الجد بفتح الجيم ابن قيس اختبا تحت بطن

ناقته وكان يرمي بالنفاق لمخالفته في بعض
الامور والافليس منافقا بل كان من المولفة
قلوبهم وتاب من المخالفة فلما سمع المشركون
بمبايعة الصحابة للمصطفي خافوا فارسلوا
سهيل بن عمرو واسلم بعد ذلك الي المصطفي
للصلح فلما راه المصطفي قال لاصحابه سهل
امركم فقال سهيل يا محمد حبس اصحابك
وقتا لك كان من سفهاينا ولم نعلم به
وكرهناه لما بلغنا فابعث الينا اصحابنا الذين
اسرتهم فقال اني غير مرسلهم حتي ترسلوا
اصحابي فقال انصفتنا فبعث الي قريش
فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين فوقع
الصلح بين المصطفي وبين سهيل علي شروط
وهي ان يوضع الحرب بينهم عشر سنين
وان يامن بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامهم هذا ويأتي يعتمر في العام القابل وان
يرد اليهم من جاء منهم واسلم وان من
جاءهم ممن تبعه لم يردوه اليه وكتب لهم
علي بن ابي طالب بذلك كتابا فكره المومنون
هذه الشروط وقالوا يا رسول الله انكتب
انا نرد ولا يردون قال نعم ان من ذهب منا
اليهم فابعده الله ومن جاء منهم الينا
فسيجعل الله فرجا ومخرجا فجاء ابن سهيل

وهو

وهو ابو جندل يحجف يمشي في قيوده وكان
ابوه اوثقه بالحديد وسجنه لما اسلم فقال
سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه
ان ترده الي فقال انا لم نفرغ من كتابة
الكتاب قال فوالله اذا لا اصالحك علي
شيء ابدا وجعل يجره ليرده الي قريش
وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته
يا معشر المسلمين اردّ الي المشركين
يفتنوني في ديني الا ترون ما قد لقيت
وكان قد عذب في الله عذابا شديدا فقال
المصطفي يا ابا جندل اصبر واحتسب
فانا لا نغدر وان الله جاعل لك ولمن
معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
فوثب عمر الي ابي جندل يمشي معه
ويقول اصبر فانما هم المشركون
وانما دم احدهم كدم ~~الكلب~~ الكلب
ويدني قايم السيف منه رجا ان ياخذه
فيضرب به اباه فلم تسمح نفسه بقتله
قال الحنفية وجواز الصلح بشرط رد من
جاء مسلما منسوخ بحديث انا بريء من
مسلم بين مشركين وقال باقي الايمة
غير منسوخ فيصح شرط رد ذكر بالغ
عاقل لا رد امراة ولا يدل الحديث علي النسخة
النسخ

لانه فيمن تمكن من الفرار ولا عشيرة له
تحميه ثم بعد الصلح قال المصطفي لصحبه
قوموا فانحروا ثم احلقوا روسكم قاله
ثلاثا فلم يقوموا اي لحملهم الامر علي
الندب وقيل لانهم لهتهم ضرورة الحال
فاستغرقوا في الفكر فدخل علي ام سلمة
فقال هلك المسلمون امرتهم ان يحلقوا
وينحروا فلم يفعلوا فقالت يا رسول الله
لا تلمهم فانهم شق عليهم هذا الصلح بغير
فتح اخرج فانحر واحلق ولا تكلم احدا
حتي تفعل ذلك ففعل فتبعوه وارسل الله
ريحا فالقت شعورهم في الحرم ولما تم
الصلح ولم يبق الا الكتاب ذهب عمر الي
ابي بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله
قال بلي قال اولسنا بالمسلمين قال بلي قال
اوليسوا بالمشركين قال بلي قال السنا
علي الحق وعدونا علي الباطل قال بلي
قال قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلي قال فلم نعط الدنية في ديننا اذا
قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا ساني
البيت فنطوف به قال بلي افاخبرتك انا ناتيه
العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به بفتح الطا

سقال السناع

وكسر

وكسر الواو الثقيلتين واقام المصطفي
بالحديبية تسعة عشر يوما ورجع
الي المدينة وانزل الله في حق اهل هذه
الغزوة لقد رضي الله عن المومنين
اي اثابهم اذ يبايعونك اي لما مد نيتهم
لك علي ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا تحت
الشجرة اي السدرة او ام غيلان قرب
مكة نزل المصطفي تحتها يستظل بها
وبلغ عمر ان قوما ياتونها فيصلون عندها
فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت فعلم
ما في قلوبهم اي من الصدق والوفا
فانزل السكينة عليهم اي الطمانينة
وسكون النفس بالتشجيع او الصلح
واثابهم فتحا قريبا اي اعطاهم فتح
خيبر عقب انصرافهم ومغانم كثيرة
ياخذونها اي من خيبر وهو اي
ما ذكر من الايات وما علم من دين
الصحابة دليل قطعي اجماعا علي عصمته
من جميع المعاصي والمكروهات
وعلم ان افعالهم اي الرسل عليهم
الصلاة والسلام دايرة بين الواجب
والمندوب والمباح وهو اي المباح
بحسب النظر الي الفعل من حيث ذاته

واما بالنظر من حيث عوارضه اي
ما يعرض له من النية الصالحة **فالحق**
ان افعالهم دايرة بين الواجب
والمندوب لان المباح لا يقع منهم
الا علي وجه يكون قربة اي يثاب
عليه كان يقصد به التقوي علي الطاعة او
منع نفسه او غيره عن المحرمات او اظهار نعم
الله عليه وعلي اهل داره قال شيخنا
الشرنبلالي والمعتمد ان المباح لا ينقلب
طاعة بنية الخير وانما الثواب علي نية
الخير قال الغزالي ولو قصد انه لا اباحة
الدنيا بحال الا للاستعانة علي عبادة
الله تعالي كفاه هذا القصد في حصول
الثواب عن نجد يده في كل حال والقربة
الطاعة بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة
الطاعة بشرط النية ومعرفة المعبود
والطاعة امتثال الامر والنهي وهي توجد
بدون القربة والعبادة في النظر المودي
الي معرفة الله تعالي اذ معرفته انما تحصل
بتمام النظر قال ابن جماعة وليس لنا واجب
لا قربة فيه اي ولا عبادة غيره ونص ابن
جماعة والقرافي علي انه لا ثواب عليه لان
الثواب يقتضي معرفة من يثيب ولا معرفة هنا

وذهب

وذهب جماعة الي الثواب عليه وبه جزم السعد
باعتبار الاسباب الموصلة الي النظر [illegible]
وكذا ادا الديون واجب لا ثواب عليه
كما قال القرافي فلذا قيل قولهم الواجب
ما يثاب علي فعله ويعاقب علي تركه
اغلبي في الجزئيتين اما في الاول فلان النظر
وادا الديون لا ثواب عليه واما الثاني
فلانه يجب نية الفرضية والقيام في
الصلاة المعادة في الجماعة ولو ترك الاعادة
من اصلها لا عقاب عليه وكذا الحمد علي
النعمة واجب ولا عقاب في تركه فلذا
كان الواجب ثلاثة اقسام ما يثاب علي
فعله ويعاقب علي تركه كاركان الاسلام
الخمسة وما يثاب علي فعله ولا يعاقب
علي تركه كنية الفرضية في المعادة
وما يعاقب علي تركه ولا يثاب علي فعله
كادا الديون **واقل ذلك** اي القربة **ان**
يقصدوا به تشريعا للغير اي بيان
الجواز للامم **وذلك من باب التعليم**
اي تعليم الناس الاباحة **وناهيك به**
منزلة صيغة تعظيم ومدح مثل حسبك
من رجل وناهيك اسم فاعل بمعني كافيك
او مصدر بمعني حسبك والبا متعلقة بمحذوف

خبر ناهية والمعني كفاية من مبلغ الانبيا
حاصلة بثواب التعليم وناهية لك عن
تطلب غيره وقد قال صلي الله عليه وسلم
فضل العالم علي العابد كفضلي علي ادناكم
ان الله عز وجل وملايكته واهل السموات
والارضين حتي النملة في جحرها وحتي
الحوت ليصلون علي معلم الناس الخير رواه
الترمذي عن ابي امامة واذا كان ادني
الاوليا يصل الي رتبة تصير معها مباحاته
كلها طاعات بحسن النية في تناولها كان
يقصد بالاكل التقوي علي الطاعة فما
بالك بخيرة الله من خلقه وهم الانبيا وقوله
وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث
اراد بالثالث التبليغ وذلك اي وبيان
كونه عينه لانه جهة ان المنظور اليه
قوله ولو كتموا الخ لانهم لو لم يبلغوا
لكتموا العلم والكتم ترك اظهار
الشيء مع الحاجة الي اظهاره ولو كتموا
لكنا مامورين بالاقتدا بهم في
الكتمان لكن الكتمان اي كتمان
العلم محرم لقوله صلي الله عليه وسلم
من كتم علما الجم يوم القيامة
بلجام من نار رواه ابن عدي عن ابن
مسعود

مسعود ولا يجب علي العالم جواب سوال
السايل الا بشروط سبعة كون السوال
عن واجب والعلم بالحكم وخوف الفوات
والعدالة بان يكون غير مرتكب
كبيرة ولا مصر علي صغيرة وتكليف
السايل وتكليف المسوول وانفراد المسوول
بمعرفة الحكم فان لم ينفرد كان الجواب
فرض كفاية فاذا [illegible] احدهم كان له
الامتناع من الجواب بخلاف مال الوسيل قادر
علي ما تبر به علي كفايته ومونة سنة في
دفع ضرر عن المسلمين واهل الذمة
ككسوة عار واطعام جايع وتجهيز
ميت وثمن دوا واجرة طبيب وخادم
منقطع وفك اسير وعمارة نحو سور
بلد وحمل منقطع في طريق الحج مثلا
فانه لا يجوز له الامتناع وان كان هناك
قادر اخر لئلا يودي الي التواكل
ويفرق بينهما بان النفوس طبعت علي محبة
العلم وافادته فالتواكل فيه يبعد جدا
بخلاف المال ولا يرد قولهم لا يلزم المالك
بذل طعامه لمضطر الا ببذله ثمنه لانه
محمول علي غير غني تلزمه المواساة
ملعون فاعله اي مطرود عن رحمة الله

مرفا ذا سيل

الكاملة او عن مطلق الرحمة ان كان كافرا
كعلما اليهود كتموا صفة سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم واية الرجم وغيرهما
من الاحكام التي كانت في التوراة فقال تعالي
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
اي الايات الظاهرة المعني والهدي اي الشرع
من بعد ما بيناه اي اوضحناه للناس في الكتاب
اي الكتب المنزلة علي الانبيا كالتوراة
والانجيل والقران اولئك اي الكاتمون
يلعنهم الله اي يبعدهم عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون اي يسالون الله ان يلعنهم
كالبهايم تلعن عصاة بني ادم اذا امسك
المطر وتقول هذا من شوم ذنوب بني
ادم قال ابن عباس اللاعنون جميع الخلايق
الا الجن والانس الا الذين تابوا اي
رجعوا عن الكتمان وغيره من المعاصي
واصلحوا اي جاوا بالاعمال علي ما ينبغي
وبينوا اي اظهروا ما كتموه فاولئك
اتوب عليهم اي اتجاوز عنهم واقبل
توبتهم وانا التواب الرحيم اي المكثر
من قبول التوبة والرحمة. قيل ما تلاعن
مسلمان الا رجعت اللعنة علي اليهود
والنصاري الذين كتموا صفة محمد صلي

الله

الله عليه وسلم وقال ابو هريرة انكم تقولون
اكثر ابو هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
ولولا ايتان انزلهما الله تعالي في كتابه
ما حدثت احدا بشي ابدا ان الذين يكتمون
الايتين وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين
اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
والله تعالي لا يامر بمحرم ولا بمكروه
فلا يقع منهم وهذا معني قوله
وهذا بعينه الي اخره وقد شهد الله
لنبينا محمد بالتبليغ فقال اليوم اكملت
لكم دينكم اي احكامه فلم ينزل بعد
هذه الاية حلال ولا حرام واتممت
عليكم نعمتي اي باكمال الدين لانه
لا نعمة اتم من الاسلام وقيل حكمت
لكم بدخول الجنة وقيل بدخول مكة
امنين فحجوا مطمئنين لم يخالطهم
احد من المشركين ورضيت اي اخترت
لكم الاسلام دينا اي من بين الاديان
وهو المقبول عند الله دون غيره
والمراد بالصفة التي هو بها اليوم
وهي نهاية الكمال والا فالله لم
يزل راضيا بالاسلام فيما مضي
قبل نزول هذه الاية نزلت يوم

الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته
العضبا فكاد عضد الناقة يندق من ثقلها
فبركت فلولا ان المصطفى بلغ جميع الدين ما اخبر
الله بكمال الدين لنا لانه اذا كتم شيا كان ديننا
ناقصا فلا يخبر الله بكماله فان قلت هذا يقتضي ان
الدين كان ناقصا قبل ذلك وهذا يوجب ان الدين الذي
كان عليه المصطفى اكثر عمره كان ناقصا وانما وجد
الدين الكامل في اخر عمره مدة قليلة اجيب
بان الدين لم يكن ناقصا بل كان كاملا دايما
وكانت الشرايع النازلة من عند الله في كل
وقت كافيه في ذلك الوقت والله عالم بانما هو
كامل في وقت المبعث ليس بكامل في البعد
ولا مصلحة فيه فكان ينسخ بعد الثبوت
واما في اخر زمان المبعث فانزل شريعة كاملة
وحكم ببقايها الى يوم القيامة فالشرع كان
دايما كاملا لكن الاول كمال الى زمان مخصوص
والثاني كمال الى يوم القيامة وفي الحديث
قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته
لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق
فاكرموه بهما ما صحبتموه **واما دليل جواز**
الاعراض اي الصفات الحادثة كالمرض
والاكل والنكاح **البشرية عليهم صلوات**
الله

الله وسلامه عليهم ال للعهد والمعهود
التي لا تودي الى نقص واما التي تودي الى نقص
فان كانت من المحرمات او المكروهات فدليل
امتناعها دليل العصمة او كانت تنفر كالجذام
والبرص فدليل امتناعها التنفير المخل
بحكمة الرسالة وهي تعليم الشرايع
فمشاهدة وقوعها بهم لمن عاصرهم
وبلوغها بالتواتر لغيرهم تارة وعدم
وقوعها بهم تارة لانها لو كانت واجبة
لما انعدمت لان ما ثبت قدمه استحال عدمه
ولو كانت مستحيلة لما وجدت لان المستحيل
لا يمكن وجوده فاما ان تركب هذا الدليل
استثنائيا فنقول لو لم تجز في حقهم لما
وقعت بهم كالمرض لان ما لا يجوز لا يقع
بهم والتالي باطل لمشاهدة وقوع ذلك
بهم فالمقدم مثله فوجب ان تكون الاعراض
البشرية وافقة بالانبيا وكل ما وقع منهم
جايز فينتج الاعراض البشرية جايزة
في حقهم فذكر الصغرى ومحمولها وحذف
الكبرى للعلم بها وحذف النتيجة للعلم بها
ايضا وجعله دليلا ولم يجعله برهانا
كالبراهين السابقة تفننا اوفرقا بين المحسوس

اي معاد

وغيره اوفرقا بين الواجب والجايز اولعدم تركيبه
لالعدم افادته القطع لان الدليل يكون مركبا
وغير مركب قطعيا وغير قطعي وفي العقايد لايوتي
بالمركب او غيره الا ان افاد القطع **اما** بالكسر على
الافصح ويجوز فتحها ويجوز ابدال ميمها يا معهما
فيقال ايما فهي اربع لغات وهي مركبة من ان وما
قلبت النون ميما وادغمت في الثانية وهي بالكسر
حرف شك وتنويع كاو بخلاف اما بفتح الهمزة
فانها للتاكيد دايما وللتفصيل غالبا قال ابن
الانباري وهي اقعد في باب الشك من او لان صدر
الكلام مع او على اليقين ثم يطرا الشك فيسري
من اخر الكلام الى اوله واما اما فالكلام معها على
الشك من اوله ويلزم تكرارها وذكر ما يغني
عن اما الثانية كاو كما في قراءة ابي وانا او
اياكم لاما على هدى او في ضلال مبين وقول
الشاعر

وقد شفني ان لا يزال يروعني • خيالك اما طارقا ومناديا •
وكاين مع لا النافية كقول الشاعر

فاما ان تكون اخي بصدق • فاعرف منك غثي من سميني •
فلو انا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين •
والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني •

اما التعظيم اي تكثير **اجرهم** اي ثوابهم
بالصبر على نحو مرضهم وجوعهم واذية الخلق

لهم

لهم **وفي الحديث** الصبر ثلاثة فصبر
على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى
يردها بحسن عزايها كتب الله له
ثلاث ماية درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين السما والارض ومن
صبر على الطاعة كتب الله له ست
ماية درجة يعني منزلا ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم جمع تخم بالفتح
اي منتهى الارض الى منتهى العرش
ومن صبر عن المعصية كتب الله له
تسع ماية درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
منتهى العرش مرتين **او للتشريع**
اي بيان الاحكام للغير **او للتسلي**
اي التصبر فلا يحزن على الدنيا اذا فقدت
ولا يبخل بها اذا وجدت وهذا حقيقة
الزهد اقتدا بالانبيا واو للشك في تعيين
فايدة هذه الاعراض او للتنويع اي نوعها
الى ان بعضها لتعظيم الاجر وبعضها
للتشريع وبعضها للتسلي وهو الاظهر
لان المصطفى نص على ان قوة الحمى عليه
لاجل ان يكون له اجران ونص الله على ان تزوجه

زينب لكي لايكون علي المومنين حرج في
ازواج ادعيايهم وماوقع النص عليه لايشك
فيه وتحتمل ان او بمعني الواو كما في حديث
اسكن حرا فانما عليك نبي اوصديق اوشهيد
فيكون البشر في اتصافهم بالاعراض البشرية
مجموع هذه الفوايد ويكون قسيم اما محذوفا
و التقدير وقوعها بهم اما لجميع ما ذكر
واما الغيره مما لم يذكر كتحقيق بشريتهم
بتلك الامتحانات ويرتفع الالتباس عن اهل
الضعف فيهم ليلا يضلوا بما يظهر علي
ايديهم من العجايب كما ضلت النصارى
بعيسي ابن مريم عن الدنيا بضم الدال
علي الاشهر وحكي ابن قتيبة كسرها
وبالقصر بلاتنوين اذ هي غير منصرفة
للوصفية ولزوم الف التانيث وحكي عن
الكشميهني تنوينها وهو ضعيف واستشكل
ابن مالك استعمالها منكرة لانها في الاصل
مونث ادني وادني افعل تفضيل و افعل التفضيل
اذا نكر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وتثنيته وجمعه فلا يصح الجمع بين تنكيرها
وتانيثها فكان من حقها ان تستعمل باللام
كالكبري والحسني واجاب بانها خلعت
عن الوصفية واجريت مجري مالم يكن وصفا

قط

قط مما وزنه فعلى كرجعي ومن ورودها
منكرة مونثة قول الفرزدق
لاتعجبنك دنيا انت تاركها • كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا •
واصلها دنوا فقلبت الواو يا وجمعها دنا
مشتقة من الدنو وهو القرب سميت
بذلك لدنوها اي قربها من الاخرة او
لدنوها الي الزوال اومن الدني كغني بمعني
الساقط الضعيف اومن الدناة وهي الخسة
لدناتها اي خستها كما حكي عن عيسي
صلي الله عليه وسلم انه راي طيرا احسنا
عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار
اقبح شي فقال من انت قال الدنيا
قال الشاعر
اعاف دنيا تسمي من دناتها • دنيا والاقبح مكروهها الداني •
وهي كل مخلوق من الجواهر والاعراض
الموجودة قبل الحشر كما رجحه المصنف
فدخل ما بعد الموت الي البعث كالقبر
ونعيمه وعذابه لانها ما قابل الاخرة
وهي ما بعد البعث من القبور وفي
المواهب اللدنية باسناد صحيح الي
عكرمة مولي ابن عباس انه سيل عن
يوم القيامة اهو من الدنيا ام من الاخرة
فاجاب بان نصفه الاول الذي يقع فيه الفصل

والحساب من الدنيا ونصفه الاخر الذي يقع
فيه الانصراف الي النار او الجنة من الاخرة
وقالت الصوفية هي ما شغل عن الله **والتنبه**
اي التيقظ **علي خسة** اي حقارة **قدرها**
عند الله تعالي باعراض الانبيا عنها
كسيدنا محمد كان علي غاية من الاعراض
عنها مع تمكنه من التوسع فيها فكان
يلبس المرقع والصوف وياكل خشن
الطعام ويجلس علي الارض بلا حايل
وياكل عليها ويقول انما انا عبد اكل
كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
ويجلس علي الحصير وعلي الفروة
المدبوغة وربما نام علي الحصير فاثرت
في جنبه الشريف ودخل عليه عمر وهو
مضطجع علي حصير قد اثر في جنبه
متكي علي وسادة من جلد حشوها ليف
فبكي عمر فقال ما يبكيك يا عمر قال
ذكرت كسري وقيصر عدوا الله في
الخز والقز والحرير والديباج وانت رسول
الله وخيرته من خلقه علي هذا فقال افي
شك انت يا عمر اما ترضي ان يكون لهم
الدنيا ولنا الاخرة قال بلي قال فهو كذلك
وكان يمر عليه شهران لم يوقد في بيوته مصباح

نقل من نسخة المولف

ولا نار لطبخ كما قالت عايشة فقال لها عروة
ابن الزبير يا خالتي فما كان يعيشكم قالت
الاسودان التمر والماء الا انه كان لرسول
الله صلي الله عليه وسلم جيران لهم غنم
يرسلون الي رسول الله من لبنها فيسقينا
منه وكان يبيت هو واهله الليالي
المتتابعة طاويا لا يجدون عشا واخرج
الطبراني باسناد حسن عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات
يوم وجبريل علي الصفا اي بمكة فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل
والذي بعثك بالحق ما امسي لال محمد سفة
بضم السين اي قبضة من دقيق ولا كف
من سويق فلم يكن كلامه باسرع من
ان سمع هدة اي صوتا قويا من السما
افزعته اي خوفته فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم امر الله القيامة ان
تقوم قال لا ولكن الله امر اسرافيل فنزل
اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال
ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح
خزاين الارض وامرني ان اعرض عليك
أسيّر معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
وذهبا وفضة فعلت فان شيت نبيا ملكا

لال محمد

وان شئت نبيا عبدا فاوما اليه جبريل
ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا وفي الشفا
ان جبريل قال له ان الله يقول لك اتحب ان
اجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك
حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل
مالي وللدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال
له جبريل ثبتك الله بالقول الثابت وفي
رواية اخري اريد ان اجوع يوما اي وقتا
فاصبر واشبع يوما فاشكر وعدم رضاه
تعالي بها دار جزا اي ثواب علي الاعمال
لانبيائه واوليائه لزوالها وخستها
وعدم سعتها لما يعطيهم فقد اخرج
مسلم عن ابن مسعود مرفوعا اخر من
يدخل الجنة له مثل الدنيا وعشرة
امثالها واخرج النساي عن ابن عمر مرفوعا
ان ادني اهل الجنة منزلة لمن ينظر الي
جنانه وازواجه ونعمه وخدمه وسرره
مسيرة الف سنة واكرمهم علي الله من
ينظر الي وجهه غدوة وعشيا فلذا قال بعض
السلف لو كانت الدنيا لولوة تفني والاخرة
خزفة تبقي لكان ينبغي للعاقل ان يوثر
ما يبقي علي ما يفني فكيف والامر بالعكس

وانما

وانما جعلها الله سجنا لاوليائه كما اخرج
مسلم عن ابي هريرة مرفوعا الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر وذكروا ان الحافظ
ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما
بالسوق في موكب عظيم وهيبة جميلة
فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار
واثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية
الرثاثة والبشاعة فقبض علي لجام
بغلته وقال يا شيخ الاسلام تزعم ان
نبيكم قال الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر فاي سجن انت فيه واي جنة
انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد الله لي في
الاخرة من النعيم كاني الان في السجن
وانت بالنسبة لما اعد الله لك في الاخرة
من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم
اليهودي واخرج البيهقي عن قتادة
ابن النعمان مرفوعا انزل الله جبريل في
احسن ما كان ياتيني في صورة فقال ان
الله تعالي يقريك السلام يا محمد ويقول
لك اني قد اوحيت الي الدنيا اي وحي
الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي
علي اوليائي كي يحبوا لقاي فاني خلقتها سجنا
لاوليائي وجنة لاعداي وقال الفضيل بن عياض

اذا احب الله عبدا اضيق عليه في معيشته
وشغله به عما سواه واذا ابغض عبدا
وسع عليه في دنياه وشغله بها عنه **وقال**
بلال بن سعد لا ينبغي ان يبكي علي ميت
خرج من السجن الي البستان **فان قيل**
لم يبكي العارفون علي الميت قيل للفراق
والوحشة والخوف عليه فانهم لا يدرون
عاقبته ولو علموا لما بكوا **وقال** انس
ابن مالك بينما رسول الله صلي الله
عليه وسلم يمشي اذا استقبله شاب
من الانصار فقال له النبي صلي الله
عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة فقال
اصبحت مومنا بالله حقا قال انظر
ما تقول فان لكل قول حقيقة فقال
يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا
يقال عزف عن الشي عزفا من بابي ضرب
وقتل اذا زهد فيه وانصرف عنه فاسهرت
ليلي واظمات نهاري فكاني بعرش ربي
بارزا وكاني انظر الي اهل الجنة يتزاورون
فيها وكاني انظر الي اهل النار يتعاوون
فيها فقال ابصرت فالزم عبد نور الله
الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله
لي بالشهادة فدعي له رسول الله صلي الله
عليه

عليه وسلم فنودي يوما في الخيل يا خيل
الله اركبي اي في غزوة بدر فكان اول
فارس ركب واول فارس استشهد
فبلغ امه ذلك فجات الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اخبرني عن ابني فان يك في الجنة
فلن ابكي ولن اجزع وان يك غير
ذلك بكيت ما عشت في الدنيا فقال
يا ام حارثة انها ليست بجنة ولكنها
جنة في جنات وحارثة في الفردوس
الاعلي فرجعت وهي تضحك وتقول
بخ بخ لك يا حارثة بتنوين الاول وسكون
الثاني كلمة تقال عند الرضي والاعجاب
بالشي او الفخر والمدح **باعتبار** اي
بالنظر والتفكر والتامل في **احوالهم**
اي صفاتهم التي هي الاعراض البشرية
فيها اي في الدنيا **عليهم الصلاة والسلام**
وهو متعلق بقوله والتسلي والتنبه علي
وجه التنازع قيل ولا يصح تعلقه بقوله
لتعظيم اجرهم لئلا يوهم تقليل افعاله
تعالي فيكون تعظيم اجرهم معللا باحوالهم
بل افعاله واحكامه بمحض اختياره ولا
يصح ايضا تعلقه بالتشريع من جهة

المعني الا اذا حصل التشريع بمعني الشرع
فيصح لان الخلق تشرعوا باعتبار احوالهم
والاوجه انه يصح رجوعه للاوجه الخمسة
فنقول بالنسبة للتعظيم اذا نظر العاقل
لما حصل للانبيا من الامراض والجوع
واذية الخلق وشدة البلا وكثرته عليهم
دون غيرهم حصل له العلم بان الله انما
فعل ذلك لتعظيم اجرهم ونقول بالنسبة
للتشريع اذا نظر العاقل فيما وقع للمصطفي
من السهو والمرض حصل له العلم بمعرفة
احكام السهو واحكام الصلاة في المرض
والخوف ونقول بالنسبة للتسلي اذا
نظر العاقل فيما حصل للانبيا من
الشدايد حصل له الزهد في الدنيا
ونقول بالنسبة للتنبيه اذا نظر العاقل
فيما حصل للانبيا من الشدايد حصل له
العلم بان الدنيا خسيسة القدر
عند الله اذ لو كان لها قدر عنده لما حمي
منها انبياه ورسله وخاصة خلقه
وبسطها علي الفجار والكفار ونقول
بالنسبة لقوله وعدم رضاه الخ اذا نظر
العاقل فيما حصل للانبيا من الشدايد
حصل له العلم بانه لم يرض ان تجعل الدنيا

دارا

دار الجزاء [illegible] فيها انبياوه واولياوه
لفنائها وخستها وضيقها عما يعطيهم من
النعيم ولو كانت دار جزاء لجعلها لهم لانهم
اكثر الخلق عبادة واشدهم طاعة يعني
ان دليل جواز الاعراض البشرية
علي الرسل عليهم الصلاة والسلام
مشاهدة اي روية الصحابة وقوعها
بهم لمن عاصرهم اي لمن كان في زمن
حياتهم الدنيوية وبلوغ ذلك بالتواتر
يعني المعنوي لغيره اي لمن لم يرهم وهو
ان يرويه جماعة كثيرة يستحيل تواطوهم
علي الكذب لكن بالفاظ مختلفة ومعناها
واحد والتواتر اللفظي ان يتحد اللفظ
والمعني وليس بعد العيان بكسر العين
اي المشاهدة بيان لانه يحصل العلم
القطعي فهو اقوي واكد من الخبر لانه
قد يكون كذبا ولان حال الانسان عند
معاينته الشي ليس كحاله عند الخبر عنه
في السكون والحركة كما اخرج احمد
والطبراني والحاكم عن ابن عباس
مرفوعا ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالي
اخبر موسي بما صنع قومه في العجل فلم
يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا اي من

عبادته المقي الالواح اي الواح التوراة وكانت
من زبرجد فانكسرت لانهم مرضوا
واكلوا وشربوا وتزوجوا ثم بين فوايد
وقوع الاعراض البشرية بهم قال
السنوسي والقاضي عياض يجب ان
يعتقد ان البلا انما يكون في ظواهر الانبيا
فقط قال ابن عطا الله لان الحق اذا اراد
ان يحمل عن عبده ما يورده عليه كشف الحجاب
عن بصيرة قلبه فاراه قربه منه فغيبه انس
القرب عن ادراك المولمات ولو ان الحق تجلى
لاهل النار بجماله وكماله لغيبهم ذلك
عن ادراك العذاب كما انه لو احتجب عن اهل
الجنة لما طاب لهم النعيم فالعذاب انما هو
وجود الحجاب فيظهر اثره في ظواهرهم بحيث
لا يخل بشيء من محاسنهم كما اخرج البخاري
عن انس بن مالك انه قال قال ابو طلحة لام
سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل
عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير
اي نصف مد ثم اخرجت خمارا لها فلفت
الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي وردتني
ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه
الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة فقلت نعم
فقال بطعام قال فقلت نعم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة
فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم قال فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا
فقال رسول الله هلمي يا ام سليم ما عندك
فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت
ام سليم عكة لها فادمته اي صيرت السمن
الخارج من العكة اداما له ثم قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول
ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم
اذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا
والقوم ثمانون رجلا وفي رواية ثم اكل

النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام وبقيت القصعة
كما هي لم ينقص منها شيء واما بواطن
الانبيا فلا ينزل بها شيء من البلا ولذا
قال ابو المواهب الشاذلي في قول سيدي
عمر بن الفارض
وحزني ما يعقوب بث اقله وكل بلا ايوب بعض بليتي
اي لان بلا ايوب في الجسد دون الروح
وبلا العارف فيهما معا فقلوبهم باعتبار
ما فيها من المعارف والانوار التي لا يقدر
قدرها الا الله ولم يجد احد سواهم حولها
لا تتبكه بشيء من ذلك ولا تتضجر ولا
تتحوف ولا تضعف قواهم الباطنة فلا
يخل المرض والاذية بقلامة ظفر منهم
ولا يشتكون الجوع ولا النوم على شيء من
قلوبهم ولهذا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وقيامهم بوظايف التكليف في الحضر والسفر
والصحة والمرض اكمل قيام سوا
فالنبي كان مستغنيا عن الاكل والشرب
وانما كان يتعاطى ذلك للتشريع ويشد
الحجر على بطنه ليعلم الناس انه ليس
عنده ما يوثرهم به او لتطييب نفوسهم
او ليريهم ان العصب بالحجر قايم مقام الغذا

الواصل

الواصل الى الجوف ليعلموا ان الله قادر على
حفظ النفوس بلا طعام فيعتمدوا عليه
في تقوية اجسادهم ولذا اجاز له الوصال
دون غيره كما قال صلى الله عليه وسلم
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع
الصوم بغير فطر قالوا فانك تواصل
قال انكم لستم في ذلك مثلي اني ابيت
وفي رواية اظل والبيتوتة والظلول
يعبر بهما عن الزمن كله وعن الدوام
عند ربي يطعمني ويسقيني قال ابن
المنير المالكي هو على حقيقته فكان
يوتى بطعام وشراب من الجنة فلا يجري
عليه احكام المكلفين فيه فلا يفطر
كما في غسل صدره الشريف في
طست من الذهب مع ان استعمال اواني الذهب
الذهب الدنيوي حرام والحق عند
الشافعية انه يفطر وقول الجنوري
اذ الاكل من ثمار الجنة لا يفطر مطلقا ه
اذ اهل جنتها باقي على الامور فيها
لانقطاع التكليف بطوله وقال الاكثر
معناه ان الله يحفظ عليه قوته من غير
طعام وشراب كما يحفظها بالطعام والشراب
فهو مجاز كنى بالغذا به عما يغذيه الله به من

المعارف ويفيض علي قلبه من لذة مناجاته
وقرة عينه بقربه ونعيمه بحبه والشوق اليه
وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا
من غذا الاجسام وقد يقوي بهذا الغذا
حتي يغني عن غذا الاجسام مده من
الزمان كما قيل

لها احاديث من ذكراك تشغلها
عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضي به
ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السير اوعدها
روح القدوم فتحيي عند ميعاد

قال الحموي الحنبلي ولوكان ذلك طعاما
للفم لما كان صايما فضلا عن ان يكون
مواصلا ولوكان ذلك بالليل لم يكن مواصلا
ولقال للصحابة لست اواصل ولم يقل لست
كهيئتكم واقرهم علي نسبة الوصال اليه (للصحابة اذ قالوا له انك تواصل لست اواصل صح)
فللانبيا جهتان جهة تتعلق بالخلق فبالنظر
اليهم يلحقهم ظاهرا ما يلحق غيرهم
لموافقة الجنس لتوخذ عنهم اداب
الشريعة وتتسلي الفقرا واهل
المصايب بما لحقهم وجهة تجرد يفاض
عليهم فيها المعارف والانوار فبالنظر
اليها

اليها يصانون عما يلحق غيرهم من فتور
بسهر وجوع وعطش وضعف فمع شد
المصطفي الحجر كانت قوته باقية بدليل
ما ورد في غزوة الخندق كان عاصبا بطنه
بحجر وظهر اثر شدة الجوع عليه (انه في غزوة صح)
وعلي اصحابه وكانوا ثلاثة الاف
وهم يحفرون الخندق حول المدينة
وعمل معهم المصطفي ونقل التراب
علي ظهره حتي واري التراب جلدة
بطنه وقال مجيبا اللهم ان العيش عيش الاخره
فاغفر للانصار والمهاجره فقالت
الصحابة

نحن الذين بايعوا محمدا علي الجهاد ما بقينا ابدا

ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون شيا فوجدوا
كذية شديدة بضم الكاف وتقديم الدال
المهملة علي التحتية وهي صخرة صلبة
لا تعمل فيها المعاول فاخبروا المصطفي
فقام وبطنه معصوب بحجر من الجوع واخذ
المعول اي الفاس من سلمان فقال بسم
الله ثم ضرب ضربة فقطع ثلثها فخرج
نور اضاء ما بين لابتي المدينة تثنية
لابة اي جبليها فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر

بسكون الميم جمع احمر الساعة فاخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليهم ثم ضرب ثانيا فقطع
ثلثا اخر فبرقت برقة من جهة فارس
اضاءت ما بين لابتيها فقال الله اكبر اعطيت
مفاتيح فارس والله اني لابصر قصور
الحيرة ومداين كسري كانها انياب
الكلاب من مكاني هذا واخبرني جبريل
ان امتي ظاهرة عليها فابشروا بالنصر ثم
ضرب ثالثا وقال بسم الله فقطع بقية
الحجر فخرج نور من قبل اليمن فاضاء ما بين
لابتي المدينة حتي كان مصباحا في جوف
ليل مظلم فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من
مكاني الساعة وكان ابو هريرة يقول حين
فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان
افتحوا ما بدي لكم والذي نفس
ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا تفتحونها الي يوم القيامة الا وقد
اعطي الله محمدا صلي الله عليه وسلم
مفاتيحها قبل ذلك ثم ذهب جابر الي
امراته سهيلة فقال هل عندك شي
فاني رايت بالنبي صلي الله عليه وسلم
خمصا بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد

مهملة

مهملة وقد تسكن الميم اي ضمور البطن من
الجوع شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من
شعير فطحنته وصنعت منه خبزا وذبحت
عناقا بفتح العين المهملة وتخفيف النون
انثي المعز سمينة فجعلت لحمها في قدر ثم
قالت لا تفضحني برسول الله وبمن معه
فجا الي رسول الله وكان له ولدان فقال احدهما
للاخر الا اريك كيف ذبح ابي الشاة فذبحه فما
علمت به امه الا والدم يسيل فصاحت فهرب
الصبي فوقع في التنور فمات فاخذتهما وجعلتهما
في البيت ودثرتهما واشتغلت بطعامها لاجل
المصطفي فقال له سرا طعيم لي صنعته
فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان وكان
يريد ان ينصرف المصطفي وحده فقال كم
هو فاخبره به فقال كثير طيب قل لها لا تنزل
البرمة ولا تخبز العجين حتي اجي وصاح
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم ضيافة
فسيروا مسرعين وسار صلي الله عليه وسلم
يقدم الناس فتبعه الف قال جابر فلقيت
من الحيا ما لا يعلمه الا الله والله انها
لفضيحة فاخرج له العجين فبصق فيه وبارك
وامرها ان تاتي بخابزة تعاونها وبصق
في البرمة وبارك وقال اغرفي من برمتكم

ولا تنزلوها وكانت دار جابر صغيرة فقال يا جابر
احب ان الله يوسع دارك قال نعم فجثي صلي
الله عليه وسلم علي ركبتيه ودعا قال جابر
فو الذي بعثه بالرسالة اني لانظر الي
السقف قد ارتفع والي الجدران قد تباعدت
وقال ادخلوا عشرة عشرة ولا تتغاطوا
وجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر
البرمة والتنور حتي شبعوا كلهم ويعود
التنور والقدر املا مما كان فلم يبق
الا المصطفي وجابر فقال يا جابر ادع اولادك
حتي اكل معهم فذهب الي زوجته فقالت له
انهم نيام فاخبر المصطفي بذلك فقال والذي
نفسي بيده لا اكل الا معهم فرجع جابر الي
زوجته فقالت دونك واياهم فدخل البيت وكشف
الغطا عنهم فوجدهما حيين متعانقين
فقعد احدهما عن يمين المصطفي والاخر عن
شماله فاكلوا حتي شبعوا فتبسم المصطفي
وقال يا جابر اخبرك بما اخبرني به جبريل
قال نعم فاخبره بما اتفق لاولاده فتعجب من
ذلك وحصل له ولزوجته غاية الفرح والسرور
فمن ذلك تعظيم اجرهم في مرضهم واذية
الخلق لهم واول نبي اذاه قومه نوح فكانوا
يرمونه بالحجارة حتي يقع علي الارض ووقع مثله

لنبينا

لنبينا صلي عليه وسلم ولما انهزم اصحابه
في غزوة احد لمخالفتهم لقوله ان رايتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا
حتي ارسل اليكم ثبت بالاجماع وثبت
معه اربعة عشر رجلا فما زال يرمي
بالحجارة ويرمي عن قوسه حتي انحاز عنه
الكفار لكنهم جرحوا جبهته وجرحوا شفته
وكسروا رباعيته بفتح الرا اليمني السفلي
وضربوا وجهه الشريف يوميذ بالسيف
سبعين ضربة ووقاه الله شرها كلها
ورموه بالحجارة حتي سقط لشقه في بعض
الحفر وصار الدم يسيل علي وجهه وصار
يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم وشق
ذلك علي اصحابه مشقة شديدة وقالوا
يا رسول الله ادع عليهم قال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر
لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون اي
لا تعاجلهم بالعقوبة من اجلي فانهم
لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في
ذلك من انواع العذاب ولهذا اي
لوقوعها بهم قال صلي الله عليه وسلم
اشدكم بلا اي مصيبة وامتحانا في الظهر

فقط الانبيا لما خصوا به من زيادة قوة
اليقين او لان نعم الله عليهم اكثر والبلا في
مقابلة النعم فمن كانت نعم الله عليه
اكثر كان بلاوه اشد ولذا ضوعف حد الحر
على العبد وكان على المصطفى من التشديدات
في التكليف ما لم يكن على غيره وكان يوعك كما
يوعك الرجلان وكان يحيى بن زكريا بعثه
عيسى في اثني عشر من الحواريين يعلمون
الناس فكان مما نهوهم عنه نكاح بنت
الاخ وكان لملك بني اسراييل بنت اخ تعجبه
ويريد ان يتزوجها وكان لها كل يوم حاجة
يقضيها لها فلما علمت امها ان يحيى ينهى
عن نكاح بنت الاخ قالت لابنتها اذا دخلت
على الملك فسالك حاجتك فقولي له حاجتي
ان تذبح يحيى فقال سلي غير هذا فقالت لا اسالك
الا هذا فلما ابت عليه دعا يحيى فامر بذبحه واتي
براسه في طشت وهو يقول لا يحل لك ولما
وقع دمه على الارض صار يغلي ويرتفع
فالقي عليه تراب فصعد الدم يغلي ويلقى
عليه تراب حتى بلغ سور المدينة وصار
يغلي فاخبر بقتله صيحون ملك فارس
ببابل فارسل بخت نصر بضم الموحدة
واسكان الخا المعجمة ثم مثناة فوقية ومعناه

ابن

٢ ابن ونصر بفتح النون والصاد المهملة
المشددة صنم وجد عنده وهو صغير ولا
يعرف له اب فنسب اليه ومعه اربعة
الاف من فرسانهم ليستولي على بيت
المقدس فتحصنوا منه فلم يطقهم
فلما اشتد عليه المقام وجاع اصحابه
اراد الرجوع فخرجت اليه عجوز من بني
اسراييل فقالت ابن امير الجند فاتي بها
اليه فقالت بلغني انك تريد ان ترجع
بجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال
نعم طال مقامي وجاع اصحابي ولست
استطيع صبرا فوق الذي كان مسني
فقالت ارايتك ان فتحت لك المدينة انعطيني
ما سالتك وتقتل ما امرتك وتكف اذا امرتك
ان تكف قال لها نعم قالت اذا اصبحت فاقسم
جندك اربعة ارباع ثم اجعل على كل زاوية
ربعا ثم ارفعوا [redacted] ايديهم الى السما فنادوا
اللهم انا نستفتحك بدم يحيى بن زكريا
فان المدينة سوف تتساقط ففعلوا [redacted]
فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها وانطلقت
به الى دم يحيى بن زكريا وهو على تراب
كثير وقالت له اقتل على هذا الدم حتى يسكن
فقتل عليه سبعين الفا حتى سكن فقالت له

كف يدك فانه اذا قتل نبي لم يرض الله حتي يقتل
من قتله ومن رضي بقتله وخرب بيت المقدس
وامر ان تطرح الجيف فيه وسبي من بني اسرائيل
مائة الف وعشرين الفا ولما سمع زكريا
بقتل ابنه يحيي وخسف بالمراة وامها وارسل
الملك في طلبه غضبا هرب حتي دخل بستانا
عند بيت المقدس فنادته شجرة يا نبي الله
هلم الي هاهنا وانفتحت له فدخل فيها فاخذ
ابليس بطرف ردائه فاخرجه منها ليصدقوه
اذا اخبرهم فلذا تضع اليهود خيوطا
باطراف ارديتهم فلما جا الملك وجنده
يلتمسون زكريا استقبلهم ابليس في صورة
راعي فقال ما تلتمسون قالوا نلتمس زكريا
فقال قد دخل في هذه الشجرة قالوا لا نصدقك
قال فاني اريكم علامة تصدقوني بها قالوا
فارناها فاراهم طرف ردائه فوضعوا المنشار
فيه فاوحي الله اليه لين قلت اه لامحونك من
ديوان النبوة هلا التجات الينا فقد وهناك الي
شجرة فشقوه نصفين كما فعلوا بشعيب الذي
عاش اربعة الاف عام فان قلت كيف حصل له ذلك
بالتجائه الي شجرة والنبي صلي الله عليه وسلم قد
التجا الي الغار ولم يحصل له نظير ذلك اجيب بانه
التجا اليه بامر الله ثم للتراخي في الرتبة الاوليا اي

نقل من نسخة
المولف

رتبتهم

رتبتهم بعيدة عن رتبة الانبيا فيكون
يقينهم قويا فتارة يلاحظون ثواب الله
فينسيهم الله الم ما قضي به وتارة
يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله
فيستغرقون في مشاهدة ذلك حتي لا يشعروا
بالالم كما اشار اليه ابن عطا الله السكندري
بقوله • وخفف عني ما الاقي من العنا •
• بانك انت المبتلي والمقدر • وما لامري عما قضي الله مقدل •
• وليس له منه الذي يتخير • ومثل ذلك ما لو
ضرب انسان في بيت مظلم ولا يدري من
الضارب له فلما ادخل عليه مصباح نظر
فاذا هو شيخه او اميره فان علمه بذلك
مما يوجب صبره علي ذلك وحكي ان
انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا
ولم يتاوه فلما ضرب السوط الذي
هو كمال المائة تاوه فقيل له في ذلك
فقال كان الذي ضربت من اجله في الحلقة
في التسعة والتسعين فلما ولي احسست
بالالم وهذا يصل اليه خواص اهل المعرفة
والمحبة حتي ربما تلذذوا بما اصابهم
لملاحظتهم صدوره عن حبيبهم كما قال
بعضهم او جدهم في عذابه عذوبة وسيل
بعض التابعين عن حاله في مرضه فقال

احبه اليه احبه الي وهذه اللذة وجدانية حسية
علي الصحيح وروي ان عروة بن الزبير قدم
علي الوليد بن عبد الملك ومعه ابنه محمد
وكان من احسن الناس وجها وعليه ثياب
حسنة وله ضفيرتان فقال الوليد هكذا
تكون فتيان قريش فلما خرج من عنده وقعت
الأكلة في رجله فسال الوليد الاطبا فقالوا ان لم
يقطعها سرت فهلك فارسلهم اليه فنشروها
بالمنشار وهو في صلاته فلم يحس بها فلما راي
ابنه ذلك وقع في اصطبل الدواب فلم تزل
الدواب تطوه بارجلها حتي مات فلما سلم
عروة من الصلاة راي ابنه ميتا ورجله
مقطوعة فقال اللهم ان كنت اخذت ولدا
فقد ابقيت اولادا وان كنت اخذت عضوا
فقد ابقيت اعضا فلك الحمد علي ما اخذت
ولك الحمد علي ما ابقيت وقال هذين البيتين
• فاني تقطعوا رجلي فاني مسلم • ارضي به عيشا من الله عاليا
• والبسني الرحمن من فيض فضله • بثوب من الاسلام غطي المساويا
واخرج ابو داود باسناد صحيح ان رجلين من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اي وهما
عباد بن بشر وعمار بن ياسر حرسا
المسلمين في غزوة ذات الرقاع اي ليلا
بطلب المصطفي فقال عباد بن بشر لعمار

غطي المساويا

ابن

ابن ياسر انا اكفيك اول الليل وتكفيني
اخره فنام عمار وقام عباد يصلي وكان
المصطفي لما وصل نجدا لم نجد بها احدا
ووجد نسوة فاخذهن فلما اخبر
بعض ازواجهن حلف لا ينتهي حتي
يصيب محمدا او يريق دما في اصحابه
فلما راي عبادا رماه بسهم فوضعه
فيه فنزعه ثم رماه باخر فنزعه ثم بثالث
فنزعه ثم ركع وسجد ودماوه تجري
اي لان دم الشخص نفسه يعفي عنه
وان كثر وعلم النبي صلي الله عليه
وسلم به ولم ينكره فايقظ عمارا
فجلس فهرب الكافر فقال عمار
ما منعك ان توقظني له في اول سهم
رمي به فقال كنت اقرا في سورة
الكهف فكرهت ان اقطعها وفي
رواية كنت في سورة اقراوها
فوقفت في روضات شغلتني عن
الدنيا وما فيها وايم الله لولا
خشيت ان اضيع ثغرا امرني رسول
الله صلي الله عليه وسلم بحفظه لما
ايقظتك ولو قطع نفسي قطعا
وروي ان جبريل ويونس التقيا فقال

يونس لجبريل دلني علي اعبد اهل الارض
فاتي به الي رجل قد قطع [illegible] الجذام يديه
ورجليه فاذا هو يقول متعتني بهما حيث شيت
وسلبتهما مني حيث شيت وابقيت لي فيك امل
[illegible] يابر ياوصول فقال يونس ياجبريل
اني انما سالتك ان تريني صواما قواما قال ان
هذا كان قبل البلا هكذا وقد امرت ان اسلبه
بصره فاشار الي عينيه فسالتا فقال متعتني بهما
حيث شيت وسلبتهما مني حيث شيت وابقيت لي
فيك الامل يابر ياوصول فقال جبريل هل
ندعو او ندعو امعك ان يرد عليك يديك ورجليك
وبصرك فتعود الي العبادة التي كنت فيها
فقال ما احب ذلك قال ولم قال اذا كانت محبته
في هذا فمحبته احب الي من ذلك فقال يونس
ياجبريل تالله ما رايت احدا اعبد من هذا قال
جبريل يا يونس هذا طريق لا يوصل الله بشي
افضل منه وروي عن بشر الحافي انه راي
رجلا قطعه البلا وقد سالت حدقتاه علي خديه
وهو في ذلك كثير الذكر عظيم الشكر لله
تعالي واذا هو صرع بجنبه قال فوضعت راسه
في حجري وجعلت اسال الله تعالي ان يكشف ما به
وادعو [illegible] فافاق فسمع دعاي فقال من هذا الفضول
الذي يدخل بيني وبين ربي ويعترض عليه في نعمته
عل

علي ونحي راسه من حجري وقال واسطو
قطعني اربا اربا لما ازددت له الا حبا اي
كما قيل
• نفس المحب علي الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •
قال بشر فعقدت مع الله تعالي ان لا اعترض
علي عبد في نعمة اراها عليه من البلا وقال
الجنيد بت ليلة عند السري رضي الله عنه
فلما كان في بعض الليل قال لي ياجنيد انت
نايم قلت لا قال الساعة اوقفني الحق عز وجل
بين يديه وقال ياسري خلقت الخلق فكلهم
ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني
تسعة اعشارهم وبقي معي العشر وخلقت
الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر
وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار
[illegible] عشر العشر وبقي معي عشر
عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم
فماذا تريدون قالوا انك تعلم ما نريد فقلت
لهم اني انزل عليكم من البلا ما لا تطيقون
ولا تحمله الجبال الرواسي اتثبتون لذلك
قالوا اليس انت الفعال بنا قد رضينا بك
نحمل وفيك نحمل ولك نحمل ما لا نطيقه

الجبال فقلت لهم انتم عبيدي حقا ثم الامثل
اي الافضل والاقرب الي الخير و اماثل القوم
خيارهم فالامثل الفا للترتيب و التعاقب
علي سبيل التوالي و التنزل من الاعلي الي
الاسفل قال القشيري فكل احد ليس اهلا
للبلا اذ البلا للاوليا فاما الاجانبا فيتجاوز
عنهم ويخلي سبيلهم لا لاكرام منهم ولكن
لحقارة قدرهم وروي ان النبي صلي الله
عليه وسلم اراد ان يتزوج بامراة جميلة
فقيل انها لم تمرض فاعرض عنها وتزوج
عمار بن ياسر امراة فلم تمرض فطلقها
وطلب رجل من امراة ما فجات به فوجدته
قد نام فقامت عند راسه الي طلوع الفجر
فلما استيقظ وراها عند راسه اعجبه
ذلك منها فاراد اكرامها فقالت
طلقني فكره ذلك منها فقالت ان اردت
مكافاتي طلقني فانطلق الي النبي صلي
الله عليه وسلم فعثر في الطريق فانكسرت
رجله فقالت ارجع فلا سبيل الي طلاقك
لانك حدثتني عن رسول الله صلي الله عليه
وسلم انه قال من يرد الله به خيرا يصب
منه ولك عندي كذا وكذا سنة لم يصبك
الم

الم فعلمت ان الله تعالي لا يحبك فلما اصابك
هذا علمت ان الله يحبك واخرج البيهقي
والديلمي عن ابي هريرة مرفوعا اذا احب
الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه اي تذلله
ومبالغته في السوال واخرج الطبراني
والبيهقي عن انس مرفوعا اذا احب الله
قوما ابتلاهم اي اختبرهم بنحو مرض
وهمّ وضيق واخرج ابو داود عن عامر
الرامي بيا بعد الميم قال اني لببلادنا
اي في بلاد محارب اذ رفعت لنا رايات
والوية فقلت ما هذا قالوا لواء رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاتيته وهو تحت
شجرة قد بسط له كسا وهو جالس
عليه وقد اجتمع عليه اصحابه فجلست
اليهم فذكر رسول الله صلي الله عليه
وسلم الاسقام فقال ان المومن اذا اصابه
السقم بضم فسكون وبفتحتين ثم
اعفاه الله منه كان كفارة لما مضي
من ذنوبه وموعظة له في ما يستقبل
وان المنافق اذا مرض ثم عفي كان كالبعير
عقله اهله ثم ارسلوه فلم يدر لم عقلوه
ولم يدر لم ارسلوه فقال رجل ممن
حوله يا رسول الله وما الاسقام والله

مامرضنا قط قال قم عنا فلسنا منا واخرج
الحاكم في اوايل المستدرك عن ابي سعيد
الخدري قال قلت يا رسول الله من اشد
الناس بلا قال الانبيا قلت ثم من قال العلما
قلت ثم من قال الصالحون كان احدهم
يبتلي بالقمل حتي يقتله ويبتلي احدهم
بالفقر حتي لا يجد احدهم الا العباة
يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلا
من احدكم بالعطا ثم قال صحيح الاسناد
علي شرط مسلم وفي الحديث ان
ازهد الناس في الانبيا واشدهم عليهم
الاقربون وان ازهد الناس في العالم
اهله وجيرانه وقال كعب لابي مسلم
الخولاني كيف كرامتك علي قومك قال
اني عليهم لكريم قال اني اجد في التوراة
غير ما تقول قال وما هو قال وجدت
في التوراة ما كان رجل حكيم في قوم
الا بغوا عليه وحسدوه وكان ازهدهم
فيه قومه ثم الاقرب فالاقرب وقال
ابو حيان ان في الانجيل لا يفقد النبي حرمته
الا في بلده ولا يفقد العالم حرمته
الا في بلده وذلك اي تعظيم الاجر بما
اصابهم بعدل الله واختياره ترتب
المسبب

المسبب علي السبب لا يسال عما يفعل والا
اي وان لم يحصل لهم ضرر فهو قادر علي
ايصال ذلك اليهم بلا واسطة مشقة
تلحقهم ومن الفوايد تشريع اي
تبيين الاحكام كما عرفنا احكام
السهو في الصلاة من سهو نبينا
محمد صلي الله عليه وسلم فسجد
للسهو خمس مرات احدها انه شك
في عدد الركعات فسجد ثانيها انه قام
من ركعتين ولم يتشهد فسجد ثالثها
انه سلم من ثلاث ركعات فسجد
رابعها انه شك في ركعة خامسة
فسجد خامسها انه سلم من ركعتين
فسجد اخرج الشيخان عن ابي هريرة
صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
الظهر او العصر فسلم من ركعتين
ثم اتي خشبة بالمسجد واتكا عليها كانه
غضبان فقال له ذو اليدين اقصرت
الصلاة ام نسيت يا رسول الله اي واسمه
الخرباق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا
المهملة ثم بموحدة والف وقاف ابن عمر
السلمي لقب بذلك لطول يديه فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن

فقال ذو اليدين بل بعض ذلك قد كان فقال لاصحابه
احق مايقول ذو اليدين قالوا نعم اي قال ابو بكر
وعمر فصلي ركعتين اخريين ثم سجد سجدتين
فان قلت الكذب معصية لاتقع من الانبيا
سهوا ولا عمدا واخباره بنفي القصر
والنسيان خلاف الواقع **اجيب** بان اخباره
مطابق للواقع لانه ماقصر وما نسي حقيقة
وانما سهي لان النسيان لايجوز علي الانبيا
ولو بعد التبليغ علي المعتمد وما ورد من
نسبة النسيان اليهم فالمراد به السهو
كخبر البخاري اني انسي كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني ويجوز عليهم السهو لانه
ماقصر ولا نسي حقيقة وانما انساه الله
كما قال لست انسى ولكن انسى لاسن وانكر
علي من نسب النسيان لنفسه بقوله بيس
مالاحدكم ان يقول نسيت اية كذا وكذا
ولكنه انسي وبان النسيان المنفي هو
الذي دل عليه ظاهر كلام السايل وهو
النسيان المعتاد الحاصل بشغل القلب
بامور الدنيا والثابت النسيان المخالف
للعادة وهو عدم ملاحظة غير الله كما قيل

يا سايلي عن رسول الله كيف سهي — والسهو من كل قلب غافل لاه
قد غاب عن كل شي سره فسهي — عما سوي الله فالاجلال لله

واما

واما الجواب بان المراد النسيان باعتبار الاعتقاد
اي في ظني لاقصر ولا نسيان فطابق الظن
في نفي القصر دون النسيان فهو وان نفي
الخلف في الاخبار الظنية كما هنا وكما
في تابير النخل **و**كما عرفنا **كيف تودي
الصلاة في الامراض** كما اخرج الشيخان
عن عايشة ان المصطفي صلي في مرض
موته قاعدا وابو بكر والناس قياما
قال البيهقي وكان ذلك يوم السبت او الاحد
في صلاة الظهر وتوفي عليه الصلاة والسلام
ضحوة يوم الاثنين فكان ناسخا لخبر
الشيخين عن عايشة قالت صلي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في بيته وهو
شاك فصلي جالسا وصلي وراءه
قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا
فلما انصرف قال انما جعل الامام
ليوتم به فاذا ركع فاركعوا واذا
رفع فارفعوا **و**كما عرفنا كيف تودي
الصلاة **في الخوف من فعله عليه
الصلاة والسلام عند ذلك**
اي الامراض والخوف وقد ورد صلاته
في الخوف علي ستة عشر نوعا واختار
الشافعي ثلاثة منها والرابع من القران

وهو صلاة شدة الخوف ولم ترد به السنة
خلافا لشيخ الاسلام لانه لم يفعله شدة الخوف
ابدا ويوخذ من كلام ابن حجر كالرملي ان
من تتبع الاحاديث الصحيحة وعرف كيفية
من الكيفيات الستة عشر جاز له صلاتها
بتلك الكيفية لصحتها عن المصطفي وقد
قال الشافعي اذا صح الحديث اي من غير
معارض فهو مذهبي واضربوا بقولي
الحايط ففضل الاربعة المذكورة علي
غيرها لانها اقرب الي بقية الصلوات
واقل تغييرا لكن نقل عن الشمس الرملي
خلافه **ولا يقال ان ذلك** اي التشريع
حصل بقوله صلي الله عليه وسلم
مع انه قال كقوله اذا سهي احدكم في
صلاته فلم يدر واحدة صلي او ثنتين
فليبن علي واحدة فان لم يدر ثنتين صلي
او ثلاثا فليبن علي ثنتين فان لم يدر
ثلاثا صلي او اربعا فليبن علي ثلاث
ويسجد سجدتين قبل ان يسلم **لانه**
يقال في الجواب دلالة الفعل اقوي
من دلالة القول اذ لا يعدل احد عن
فعله صلي الله عليه وسلم بعد رويته

او

اوثبوته اذ لا يفعل لنفسه الا الافضل بخلاف
القول قد يعتقد فيه الترخيص فيخالف
المكلف ارتكابا للمشقة و **لو بينه صلي**
الله عليه وسلم بالقول لكان
الذي نزل به السهو والمرض
يتكلف خلاف ذلك بان يصلي المريض
قايما ولو حصل له مشقة شديدة تذهب
خشوعه او كماله كزيادة مرض ودوران
راس في سفينة او يبطل الساهي صلاته
ويستانفها من اولها فيقع في ذنب قطع
الصلاة لعروض ما يقتضي سجود
السهو فيها وقد قال اهل العلم صلاة
بسهو خير من سبعين صلاة بغير سهو
قيل وكيف ذلك قالوا لان الصلاة ان
كانت بغير سهو احتملت القبول وعدمه
واذا كانت بسهو فرجاء قبولها اكثر
لارغام انف الشيطان بسجود السهو
لانه يقطع لو بينه صلي الله عليه
وسلم في المرض فيصلي جالسا
او علي جنبه اوجه منها ان تكون للتمني فلا
تحتاج الي جواب اصلا كما هنا اي ليت بينه
الخ وكما في قوله تعالي ولو انهم امنوا واتقوا
وقوله لمثوبة من عند الله خير جملة مستانفة

اوجواب قسم محذوف وكقول المصطفي لحفصة
بنت عمر بن الخطاب في اخيها عبد الله ان
اخاك رجل صالح لو انه يقوم الليل ومنها
ان تكون شرطية فيكون جوابها محذوفا
للعلم به تقديره لكان ادعي لامتثالنا ونحو
هذا لان يقول لوكان اتمام الصلاة التي حصل
فيها السهو افضل لسهي المصطفي في
صلاته فاتمها وهذا ما ظهر للمولف
اي السنوسي وهو حسن ومن فوايدها
ايضا التسلي عن الدنيا اي التصبر
اي حبس النفس عن الجزع ووجود اللذة
والراحة عند فقدها كما قال ابن عطا
الله ورود الفاقات اعياد المريدين
وخير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود
فاقتك وترد فيه الي وجود ذلتك اي لوجود
حضورك فيها مع ربك وانقطاع نظرك
عن الاسباب الموجبة لبعدك وحجبك
وحكي عن عطا السلمي انه بقي سبعة
ايام لم يذق شيا من الطعام ولم يقدر علي
شي فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال
يارب لين لم تطعمني ثلاثة ايام اخر لاصلين
لك الف ركعة ورجع فتح الموصلي ليلة
الي بيته فلم يجد عشا ولا سراجا ولا حطبا

فاخذ

فاخذ يحمد الله تعالي ويتضرع اليه ويقول
الهي لاي سبب وباي وسيلة واستحقاق
عاملتني بما تعامل به اوليائك وبكي
الفضيل بن عياض في ليلة باردة ثم
قال الهي اجعتني واجعت عيالي واعريتني
واعريت عيالي واقعدتني واقعدت عيالي
في بيت ليس فيه مصباح وقد بما تفعل
هذا باوليايك واهل طاعتك باي عمل
استحقيت هذا منك حتي ادوم لك عليه
وقال خير النساج دخلت بعض المساجد
فاذا فيه فقير فلما راني تعلق بي وقال
ايها الشيخ تعطف علي فان محنتي عظيمة
فقلت وما هي فقال فقدت البلا وقرنت
بالعافية فنظرت فاذا هو قد فتح عليه بشي
من الدنيا ومن فوايد التنبه اي التيقظ
لخسة اي دناة قدر الدنيا اي قيمتها
عند الله تعالي فمن اشتغل بها عن طاعته
سقط قدره عند الله بما يراه العاقل
من مقاساتهم لا السادات الكرام
خيرة الله تعالي بكسر الخا وسكون
التحتية وفتحها مصدر خار الرجل غيره
بخير اذا فضله اي ما اختاره الله وفضله
من خلقه لشدايدها واعراضهم عنها

وعن زخرفها بضم الزاي اي ذهبها وقيل
زينتها من كل شي اي اعراضهم عما زاد
على قدر الحاجة كما ورد ان المصطفى
بني في المدينة تسعة بيوت لنسايه
التسعة وكانت اربعة منها مبنية
باللبن وسقفها من جريد النخل مطين
بالطين ولها بيوت من جريد غير ام سلمة
فانها جعلت بيتها بنا وكان المصطفى في
بعض غزواته فلما قدم عليها اول نسايه
فقال لها ما هذا البنيان قالت اردت ان اكف
ابصار الناس فقال ان شر ما ذهب فيه
مال المرء المسلم البنيان وكان انس بن
مالك يقول رايت درجة في سلم غرفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحرك
فاردت ان ابنيها بقطعة طين فنهاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
مالي وللدنيا وفي رواية اني بعثت
بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها
وهذه الدرجة هي التي انفكت منها رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكث منها
منفكا نحو شهر وكانت خمسة منها من
جريد مطينة لا بيوت لها على ابوابها
ستور من مسوح الشعر وسقوفها من
جريد

جريد قال السهيلي وكان بيته صلى الله
عليه وسلم اكسية من شعر مربوطة
بخشب قال الحسن البصري كنت وانا
مراهق ادخل بيوت ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم في خلافة عثمان فاتناول
سقفها بيدي وكانت خارج المسجد
مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها
شارعة من المسجد وقال ابن الجوزي
كانت كلها في الشق الايسر الى وجه
الامام في وجه المنبر الى جهة الشام
وكتب الوليد ابن عبد الملك بادخالها
في المسجد فهدمت فقال سعيد بن المسيب
ليتها تركت ليراها من ياتي بعد فيزهد
الناس في التكاثر والتفاخر وكان
لنوح صلى الله عليه وسلم خص من حصر
فقالوا له لو بنيت لك بيتا فقال هذا كثير
على من يموت ولما مات قال له جبريل
يا اطول النبيين عمرا كيف وجدت الدنيا
فقال كدار بها بابان دخلت من احدهما
وخرجت من الاخر الذي غر اي اوقع
في المعاصي واللهو كثيرا من الحمقا
جمع احمق وهو القليل الفهم الفاسد التدبير
فيضع الشيء في غير محله مع علمه بقبحه قال

الشافعي ولو اوصي بشيء لاعقل الناس
صرف للزهاد لانه لا اعقل منهم حيث
اثروا الباقي علي الفاني **اعراض العقلا**
معمول لقوله واعراضهم **عن الجيفة والنجاسة**
لانها تكدر الانسان في الدنيا والاخرة
اكثر مما تكدره النجاسة قال الفضيل
ابن عياض لو ان الدنيا بحذافيرها
عرضت علي حلالا لا احاسب بها
لتقذرتها كما تتقذر الجيفة فلذا ورد
ان الدنيا مزبلة فلا يدفن احدكم قلبه
في المزبلة **وعن** ابي هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال له ذات يوم يا ابا
هريرة الا اريك الدنيا جميعها قال
بلي يا رسول الله قال فاخذ بيدي واتي
واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة
فيها روس الناس وعظام الدواب
وعذرات وخرق فقال يا ابا هريرة
هذه الروس كانت تحرص حرصكم علي
الدنيا وتومل امالكم ثم هي اليوم
عظام بلا جلد ثم هي صايرة رمادا ورفاتا
وهذه عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون
عليها الافاق وهذه الخرق البالية
رياشهم ولباسهم وهذه القذرات الوان

واعراضهم

اطعمتهم

اطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبتم
ثم قذفوها من بطونهم فصارت بتحاياها
الناس فمن كان باكيا فليبك علي هذه
فما برحنا حتي اشتد بكاونا **وقد**
ورد ان الدنيا تعرضت لنبينا بزخارفها
فقال لها اليك عني ام تتن فلست
من رجالك بل لا تزني عند الله جناح
بعوضة **وحكي** ان ابراهيم صلي الله
عليه وسلم كان له غنم كثيرة لا تحصر
في البرية مقرطة بقرط من الذهب
وكان لها اربعة الاف كلب تحرسها في
عنق كل كلب طوق من الذهب الاحمر
زنته الف مثقال فسيل عن ذلك
فقال انما فعلت ذلك لان الدنيا جيفة
وطلابها كلاب فدفعتها لطلابها **وحكي**
ان بعض العباد راي طعاما فاحت
رايحته فاشتهاه وتبع صاحبه الي السوق
فسمع قايلا يقول ان اللصوص قد اخذوا
من جيب فلان دراهم فنظروا اليه فوجدوه
غريبا فاخذه الوالي الي السجن وكان
ذلك الطعام محمولا الي السجن لبعض الاكابر
فلما قدم بين يديه قال له كل فاكل حتي
شبع ثم قال الهي كنت قادرا علي ان تطعمني

تحاماها

ام تنتن

هذا الطعام بغير تهمة السرقة و السجن فهتف
به هاتف من طلب الجيف فانه يصبر علي عض الكلاب
واذا بقايل يقول قد وجدنا اللص فاخرجوا
الغريب وقال الشافعي

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا • كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة • عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها • وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها • حرام علي نفس التقي ارتكابها

وفي قوله حرام اشارة الي تحريم الفرح بالدنيا
وقد صرح به البغوي في تفسير قوله تعالي
وفرحوا بالحياة الدنيا ومحله اذا فرح
بها لاجل المباهاة والتفاخر والتكبر
فان فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود
ويحرم الحزن علي فوات الدنيا ان ادي
الي الاعتراض علي الله او الوقوع في
عرض احد والا فلا وعليه يحمل قوله
تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
اي كجدب وعاهة ولا في انفسكم اي
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب اي الا
مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل ان
نبرأها اي نخلق المصيبة او الارض او
الانفس ان ذلك اي اثباتة في كتاب علي الله يسير

اي

أي هين لكيلا تاسوا اي اخبر الله بذلك
لكيلا تحزنوا علي ما فاتكم اي من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما اتاكم بالمد اي اعطاكم
منها وقرا ابو عمرو بالقصر اي جاءكم
منها كان من علم ان الكل مقدر لا تغيير
فيه هان عليه الامر والمراد حزن مانع
من التسليم لامر الله وفرح مود الي
الاختيال ولذا عقبه بقوله والله لا يحب
كل مختال اي متكبر بما اوتي فخور اي
يتفاخر به علي الناس وقال بعضهم
لما اخذت الدنيا من ابليس اغتم لها فصار
ملعونا ولما اعطيها قارون فرح بها
فصار تحت الارض مسجونا ونبينا
لما عرضت عليه لم ياخذها ولما ردها
لم يغتم لها فصار باعلي الفضل مقرونا
قال بعضهم وليس طلب الكفاية
من الدنيا اذ هو واجب وانما الدنيا
الزايد علي الكفاية قال الشافعي
طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلي
الله بها اهل التوحيد ولهذا اي
لخسة قدرها قال عليه الصلاة والسلام
الدنيا جيفة اي نجسة نجاسة معنوية
قذرة يجمعها من لا عقل له اي تنفر النفوس

مر منها النفوس
صح

الكاملة اي يجب علي الانسان ان يجتنب
محرماتها كما يجتنب النجاسة او انها
تؤول الي النجاسة فيجتنبها لاجتناب
النجاسة كما قال الضحاك ما طعامك
قال اللحم و اللبن يا رسول الله قال ثم يعود
الي ماذا قال الي ما قد علمت يا رسول الله
قال فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم
مثلا للدنيا ولم ياخذوا عليهم الصلاة
والسلام منها الا شبه مثل زاد المسافر
المستعجل في القلة ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام بعد ما اخذ بمنكبي
عبد الله بن عمر كن في الدنيا فيه
حذف مضافين اي في مدة اقامتك في
الدنيا والامر للندب لا يختص با بن
عمر بل يعمه وغيره كانك غريب
اي كمسافر قدم بلدا لا مسكن له
فيها ولا اهل فقاسي الذل والمسكنة
في غربته وتعلق قلبه بالرجوع الي
وطنه والمعني اقنع في الدنيا بقدر
الحاجة ولا تركن اليها ولا تتخذها
وطنا فلا تحدث نفسك بطول البقا
فيها لانها دار مرور ولما كان الغريب
قد يقيم في بلاد الغربة اضرب عنه بقوله

او

او هي للاضراب بمعني بل عابر سبيل اي
بل كن متشبها في الدنيا بالمار في
الطريق لاجل ان يصل الي بلده وبينه
وبينها مفاوز مهلكة فهل له ان يقيم
لحظة زاد الترمذي وعد نفسك من اهل
القبور وبلغ رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان اسامة بن زيد اشتري جارية
الي شهر فصار يقول الا تعجبون من
اسامة المشتري الي شهر والله ان اسامة
لطويل الامل ثم قال صلي الله عليه وسلم
والله ما رفعت قدمي فظننت اني اضعهما
حتي اقبض ولا افتحت عيني وظننت اني
اغمضهما حتي اقبض ولا لقمت لقمة
وظننت اني اسيغها حتي اقبض وفي رواية
حتي اغص بالموت والذي نفسي بيده انما
توعدون لات وما انتم بمعجزين واخرج
ابو نعيم عن ابي هريرة قال جا رجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ما لي لا احب الموت قال الك مال قال
نعم قال قدمه فان قلب المومن مع ماله
ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب
ان يتاخر عنه وقال لو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة اي ناموسة ما سقي

الكافر منها جرعة ماء بتثليث الجيم اي
غرفة ماء اي لو كان لها ادني قدر ما متع الكافر
منها ادني تمتع وقيل لحكيم اي خلق الله اصغر
فقال الدنيا اذ كانت عند الله لا تعدل جناح بعوضة
فقال السايل من عظم هذا الجناح فهو احقر منه
ورواه الترمذي عن سهل بن سعد مرفوعا بلفظ
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقي
الكافر منها شربة ماء وقال حديث حسن
غريب فاذا نظر العاقل في احوال
الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الدنيا
من اعراضهم عنها ومقاساتهم شدايدها
وعدم دوامهم فيها علم انها لا قدر لها عند
الله اذ لو كان لها قدر عند الله لما حمي
منها انبياءه ورسله وخاصة
خلقه واشرفهم اي حفظهم منها وعسر
عليهم حصولها لحقارتها ولا يكرم احباءه
بما هو حقير عنده وانما يكرمهم في
الاخرة باشيا عظيمة واخرج الترمذي وقال
حديث حسن عن المستورد بن شداد احد
بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا
مع رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
السخلة الميتة فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اترون هذه هانت علي

اهلها

اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها يا رسول
الله قال فان الدنيا اهون علي الله من هذه
علي اهلها وقال الشافعي ان كان شي لا يساوي
جميعه جناح بعوض عند من انت عبده
واشغل جزء منه كله ما الذي يكون علي
ذا الحال قدره عنده فقد اخرج الحاكم والبيهقي
عن قتادة بن النعمان البدري مرفوعا اذا
احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي
احدكم سقيمه الماء اي شربه
وبسطها اي وسعها علي الكفار والفجار
اي الفساق فاعطي ما لا قدر له لمن لا قدر له
قال الله تعالي نحن قسمنا بينهم معيشتهم
اي اعطينا كلا من الخلق قدرا من الرزق
في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات اي جعلنا بعضهم اعلا من
بعض في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا اي ليستعمل بعضهم بعضا
في حوايجهم ورحمة ربك اي
بالنبوة والعلم والعبادة والجنة خير مما
يجمعون اي من الدنيا ولولا ان يكون
الناس امة واحدة اي لولا ان يرغبوا في
الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم
بحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن

يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج أي سلالم عليها يظهرون
أي يرتفعون ولبيوتهم ابوابا وسررا أي
من فضة عليها يتكيون وزخرفا أي وجعلنا
لبيوتهم زينة او جعلنا سقفهم وابوابهم
وسررهم ذهبا وان كل ذلك لما متاع الحياة
الدنيا أي ما ذلك الا شيئا ينتفع به ثم يفني
والاخرة عند ربك للمتقين أي الجنة
خاصة بالذين تركوا الدنيا [illegible]
~~جزا لانها لا تسع جزا اقل المومنين ايمانا~~
~~لان له في الجنة قدرها عشر مرات~~ ولو كانت
دار جزا علي الاعمال لجعل لهم أي الانبيا
والاوليا النعيم وهو ما يلتذ به فيها وانما لم
يجعلها محل جزا لانها لا تسع جزا اقل المومنين ايمانا
لان له في الجنة قدرها عشر مرات لانهم اكثر
الخلق عبادة واشدهم طاعة لله فيكون اكثر
النعيم لهم مع انه لم يحصل لهم فيها فدل
علي انها ليست محل جزا كما قال تعالي وانما
توفون اجوركم يوم القيامة فلذا قيل
فلو كانت الدنيا جزا المحسن • اذا لم يكن فيها معاش لظالم
لقد جاع فيها الانبياء كرامة • وقد شبعت فيها بطون البهايم •
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سقي مومنا شربة من ماء فكانما
احيا [illegible]

وقال عبد الله
ابن الفضل ان مسلما
وكافرا كانا يصطادان
السمك في البحر فكان
يرزق الكافر
ويحرم المومن
فتعجبت الملايكة
الموكلون بهما
فقالوا يا رب ترزق
الكافر وتحرم
المومن فلم يتعلق
بشبكته شي فاوحي
الله اليهم انظروا
ما اعددت لهذا
المسلم في الجنة
فنظروا فراوا
قصورا ودرجات
والوانا العطايا له
في الجنة فقالوا
[illegible] هذا اخبر له
من سمك جميع
الدنيا وما فيها ثم قال
انظروا الي ما اعددت
لهذا الكافر فنظروا
النار فراوا العقارب
والسلاسل
والاغلال [illegible]
[illegible]

احيا سبعين نبيا قيل وكيف يا رسول الله
قال وذلك لانه خرج سبعون نبيا من بني اسر
ايل في المفازة ومعهم قربة من ماء فناموا
جميعا فجات فارة وقرضت القربة فسال
ماوها فاستيقظوا فماتوا كلهم عطشا
ونعيم الدنيا كالعدم بالنسبة لنعيم الاخرة
كما اخرج الحاكم عن المستورد مرفوعا
ما الدنيا في الاخرة الا كما يمشي احدكم
الي اليم أي البحر فادخل اصبعه فيه
فما خرج منه فهو الدنيا وهذا كما في
النصوص يدل علي ان الاخرة افضل من
الدنيا وما فيها من الطاعات وهو الصواب
اذ كمال الدنيا انما هو في العلم والعمل
فالعلم يتضاعف في الاخرة بما لا نسبة
لما في الدنيا اليه اذ العلم اصله العلم بالله
تعالي وصفاته وفي الاخرة ينكشف الغطا
ويصير الخبر عيانا برؤية العبد ربه
والعمل البدني القصد به اما اشتغال الجوارح
بالطاعة وتعبها في العبادة وهذا مرفوع
عن اهل الجنة واما اتصال بالله تعالي
وانسها بذكره وهذا حاصل لاهل
الجنة علي اكمل الوجوه بل لا نسبة
لما حصل لقلوبهم في الدنيا من القرب

و الانس الي ما يحصل لها في الجنة من
المشاهدة عيانا و التمتع بسماع كلام الله
خصوصا في اوقات الصلوات في الدنيا وكذا
نعيم الذكر و تلاوة القران لا ينقطع عنهم
ابدا فيلهمون التسبيح و التحميد و التهليل
كما يلهمون النفس اي لا يتعبون فيه ويقال
لقارئهم اقرا وارق اي بكل اية درجة
في الجنة فان منزلتك عند اخر اية
كنت تقروها في دار الدنيا فبان بذلك
ان قوله تعالي من جا بالحسنة فله خير منها
علي ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في
الدنيا ان يصل صاحبها الي قولها في الجنة
علي حسب تفاصيل العلم بالله و اسمائه
وصفاته وقربه وروبته ولذة ذكره
وزيادة نعيم يعلمه الله خلافا لقول كثير
من المفسرين ان الحسنة لا اله الا الله
وليس شي خيرا منها ففيه تقديم وتاخير
اي فله منها اي بسببها ومن اجلها خير
وخلافا لطوايف من الفقها و الصوفية ان
ما يوجد في الدنيا من العبادات افضل مما
يوجد في الجنة من النعيم لانه حظ العبد
هذا اخر ما يجب علي المكلف معرفته
وما بعده كالـ[illegible]ـندراج عقايد التوحيد في كلمة

التوحيد

التوحيد زيادة خير وعلم عمل به
الشيخ الفائدة كالعلم بعقايد الايمان
جملة وتفصيلا لان معرفة الشي جملة
وتفصيلا ابلغ من معرفته جملة فقط
او تفصيلا فقط فالتفصيل ما تقدم من
اول الكتاب الي هنا و الاجمال هو الا مستغنيا
عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل من
عداه الا الله الذي استلزم جميع العقايد
التي بينها بقوله اما استغناوه وابان
اي اظهر به فضل هذه الكلمة المشرفة
وهي كلمة التوحيد وهي اشهد ان لا
اله الا الله و ان محمدا رسول الله و اطلاق
الكلمة عليها مجاز مرسل من اطلاق
اسم الجزء علي الكل فعلاقته الجزئية
او استعارة تصريحية شبه الكلام بالكلمة
في توقف فهم المراد علي تمام كل منهما
فاطلق عليه اسمها فقال وجمع معاني
هذه العقايد اضافة بيانية اي معاني
هي العقايد او بمعني اللام بنا علي ان العقايد
عبارة عن الالفاظ اي معا في العقايد
جمع عقيدة وهي لغة الشد يقال عقد الحبل
والبيع والعهد يعقده اذا شده والكريمة
من كل شي و اصطلاحا ما وعاه القلب وجزم

به وارتبط عليه كما قاله البقاعي فيشمل
عقيدة المقلد وغيره فهو اولي من قول
شيخ الاسلام استقبرت للمعقود عليه الذي
لا يعارض لعدم انطباقه علي عقيدة المقلد
بنا علي صحة ايمانه وهو الحق الذي لا يحل
اعتقاد غيره **كلها** بفتح اللام علي انه تاكيد للمعاني
ويكسر ها علي انه تاكيد للعقايد وهي خمسون
عقيدة عشرون واجبة في حق الله تعالي
وعشرون مستحيلة عليه والجايز وتترمه
عن الاغراض وعدم تاثير شي بقوة اودعها الله
فيه وثلاثة واجبة في حق الرسل وثلاثة
مستحيلة عليهم والجايز **قوله** فيه حذف مضاف
اي معني قول المومن **لا اله الا الله** وهو استغنا
الاله وافتقار غيره اليه فيندرج فيها الواجب
والمستحيل والجايز في حق الله ويندرج في
محمد رسول الله الواجب والمستحيل والجايز
في حق الرسل قيل ان حصر التوحيد في كلمة واحدة
من الفواتح الربانية التي فتح بها علي المصنف
ولم يسبقه اليها احد من المتقدمين ولا من
المتاخرين وقد اشار المصنف الي هذا في خطبه
شرحه حيث قال ثم ختمناها اي العقيدة بشي
لم تره سمح به احد غيرنا من المتقدمين ولا
من المتاخرين وهو انا شرحنا كلمتي الشهادة

التي

التي لا غني للمكلف عن معرفتها يعني باعتبار
ما بسطه وبينه في كيفية اندراج
العقايد في معني الكلمة المشرفة
وان بعضها يدخل تحت الاستغنا وبعضها
تحت الافتقار واما باعتبار كون الكلمة
المشرفة تتضمن التوحيد كله فذكره
غيره كالشيخ ابي عبد الله محمد بن قاسم
الشهير بالبكا في شرحه عقيدة ابن
الحاجب فانه قال في اول شرحها اعلم
ان هذه الجملة وهي لا اله الا الله هي
المفيدة لمضمون التوحيد الذي جات
به الرسل وهي الكلمة الطيبة ومفتاح
الجنة فلا بد من الكلام عليها في مفرداتها
واعرابها ومدلولها والمقصود منها وفضايلها
الي ان قال وبالجملة فمضمون هذه الكلمة
الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها
عن غيره فقصر افراد ان كان المخاطب بها
مجوسيا او ثنويا او قصر قلب ان كان
المخاطب دهريا او طبيعيا او تعيينا
ان كان المخاطب بها واقفا وشاكا بمدلولها
وقال البوني ورد ان جميع ما خلق الله من
الخلق وجميع ما علمهم من علوم الاولين
والاخرين منطو في كلمة لا اله الا الله

ولا نافية للجنس على سبيل الاستغراق
لا الوحدة ويقال فيها لا التبرئة اي
تدل علي البراة من ذلك الجنس تعمل عمل
ان تنصب الاسم وترفع الخبر واله اسمها
مبني معها علي الفتح في محل نصب كما قاله
الجمهور لتضمنها معني من الاستغراقية
فركبت تركيبا مزج كاحد عشر وبني على
حركة لعروض بنائه وكانت فتحة
لخفتها والتقدير لا من اله فلذا كانت
نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره
من مبداء ما يقدر منها الي ما لا نهاية
له مما يقدر وهذا التقدير يوذن بان
معني من ابتدا الغاية وانه ملحوظ في من
المقدرة وان كانت زايدة باعتبار عمل العامل
وذهب الزجاجي الي انها فتحة اعراب وحذف
تنوينه تخفيفا فهو منصوب بلا والاول
هو المشهور فمجموع لا اله في موضع رفع
بالابتدا وخبرها محذوف تقديره معبود
بحق وبهذا يجاب عن قول الرازي ان
قدر انه لا اله في الوجود الا الله لجاز ان
يكون الها في الامكان وان قدر في الامكان
يصير المعني لا اله ممكن الا الله فانه ممكن
وان قدر لا اله في الوجود والامكان صار

المعني

المعني لا اله موجود ممكن الا الله فانه موجود
ممكن عقلا والجميع باطل فلا يتم به
التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا
واستشكل بانه كيف يجعل الكلمتين
معا مبتدا مع ان تعريف المبتدا غير صادق
عليهما اذ هو اسم مجرد عن العوامل اللفظية
غير الزايدة او صفة معتمدة علي نفي او
استفهام وليس مجموع لا اله اسم مجرد
ولا صفة معتمدة واجاب الشمني بان
مجموع لا اله اسم مجرد من كلمتين كخمسة
عشر في قولك عندي خمسة عشر وحقق
بعضهم ان لا لا تعمل في الاسم كالخبر
فالذي في محل رفع بالابتدا لفظ اله
لا المجموع والا فهو مشكل فالخبر المقدر
لهذا المبتدا وكذا اسم الجلالة علي القول
بانه الخبر لان لا ضعفت بالتركيب فلم
تعمل اصلا عند سيبويه في الخبر لبعده
وذهب الاخفش والمازني والمبرد الي
ان لا هي العاملة فيه فاذا قلت لا رجل
قايم فقايم مرفوع بلا اذ التركيب عندهما
لا يمنع العمل بدليل عملها في الاسم والا
اداة استثنا اي لاخراج ما بعدها مما
قبلها سوا نصبت الجلالة او رفعتها

اوسكنتها عند الوقف او بنيته وانما كان السكون
اصلا في الوقف لان الغرض منه الاستراحة
والسكون اخف الحركات كلها وابلغ منها في
تحصيل الاستراحة ولم يات في القران الا
رفعها وهو الكثير فلنصبها **وجهان**
احدهما انه علي الاستثنا من الضمير في
خبر لا المقدر علي البدل من اسم لا
لان لا انما تعمل في نكرة منفية ولفظ
الجلالة معرفة مثبتا **واعترض** بان الكلام
غير موجب فيترجح اتباع المستثني للمستثني
منه في اعرابه للمشاكلة بدل بعض من كل
عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين
لان الا عندهم من حروف العطف في باب
الاستثنا خاصة وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة
في ان ما بعدها مخالف لما قبلها **واجيب** بان
الاتباع انما يترجح اذا حصلت مشاكلة
بين المستثني والمستثني منه في ظهور
الاعراب واما اذا لم تحصل كما هنا وكما
في لا رجل فيها الا زيدا كان النصب علي
الاستثنا احسن من الاتباع لان المبدل
منه سوا كان الضمير المستتر في الخبر
او اسم لا باعتبار المحل لم يظهر فيه
اعراب فلا تحصل مشاكلة في الاتباع

خلافا

خلافا لقول السهيلي في اماليه لا يجوز في نحو
لا اله الا الله من نصب المستثني ما جاز
في نحو ما فعلوه الا قليل منهم كما لم تجز
في نحو ولم يكن لهم شهدا الا انفسهم
الا الرفع وذلك لنكتة بديعة لم ينبه عليها
من حذاق النحويين الا القليل وهو ان النصب
انما حقه الايجاب فاذا دخل النفي علي كلام
تام بنفسه جاز لك من النصب ما جاز
قبل دخول النافي واذا دخل علي كلام
لا يستقيم تقديره عاريا عنه تعين
اعتبار حكم النفي وامتنع اعتبار
حكم الايجاب **الثاني** علي انه صفة
لاسم لا لان محله نصب بلا [illegible] فالا صفة
لاله بمعني غير لكنها لا يظهر اعرابها
الا فيما بعدها لكونها علي صورة
الحرف فصار كانه هي فلذا يقال هو
صفة لما قبلها كالله هنا ولان الا
تضمنت معني غير فانتقل اعراب
غير الي الاسم الذي بعد الا كما
انتقل اعراب الاسم الذي بعد الا الي
غير في الاستثنا بها فلا تكون الا
اداة استثنا فياتي فيه اللغز الذي
ذكروه في صلة ال كالاسم الفاعل كالقايم

فانه منزلة منزلة التركيب المزجي من جهة
ظهور الاعراب في الجزء الاخير فقيل
حاجتكم لتخبروا ما اثنان واول اعرابه في الثاني
وذلك مبني بكل حال ماهو للناظر كالعيان
وردوه بانه يلزم عليه ان لايكون الكلام
نصا في ثبوت الوهية الله الذي هو
المقصود الاهم اذ المعني لا اله [illegible] غير الله
ويبقي الكلام مسكوتا فيه عن الوهيته
سبحانه والاجماع علي ان التركيب الشريف
يفيد التوحيد بان فيه نفي الوهية غير الله
واثباتها لله ولرفعها سبعة اوجه احدها
ان خبر لا محذوف والا الله صفة للا مع اسمها
لان محلهما رفع بالابتدا فتكون الا بمعني غير
ولامانع منه من جهة النحو واما من جهة
المعني فيجاب بان نفي الوهية غيره تعالي
كالاصنام اكد لدعوي المشركين الوهيتها
واما الوهيته تعالي ولم يخالف فيها احد
ولايرد عليه ان المعرفة وقعت صفة لنكرة
لان وقوعه مبتدا عند سيبويه يدل علي انه
ليس بنكرة وثانيها انه صفة لا اله قبل
دخول لا عليه وثالثها انه خبر لا فهو
مرفوع علي الخبرية لها والا بمعني غير
واعترض بانه يلزم عليه ان تكون لا عاملة
في

في المعرفة وهي الجلالة ولا لا تعمل في
المعرفة واجيب بان الخبر لم يرتفع
بالا بل بقي علي حاله قبل دخول لا عليه
لان تركيبها مع الاسم صيرها كجزء
كلمة وجزء الكلمة لا يعمل وكان
القياس ان لا تعمل حتي في الاسم لكن
بقي عملها فيه لقربه وجعلت هي مع
معمولها بمنزلة المبتدا قال ابن
مالك والذي عندي ان سيبويه يري
ان لا المركبة لا تعمل في الاسم ايضا
لان جزء الشيء لا يعمل فيه فاعترض بان
الاسم المعظم مستثني والمستثني
ليس هو عين المستثني منه والخبر
عين المبتدا فيلزم عليه انه يكون عين
المبتدا ولا يكون عينه واجيب بانه
مستثني من الضمير المستكن في
الخبر المقدر لصحة المعني وخبر
بالنسبة الي اللفظ وخبر بالنسبة الي
اللفظ من غير اعتبار شيء مقدر وهو
كقولهم ما قام الا زيد فهو مستثني
من مقدر وفاعل بحسب اللفظ واعترض
ايضا بانه يلزم من جعله خبرا ان يكون
قد اخبر بخاص عن عام لان اله عام

والاسم المعظم خاص ولا يخبر بالخاص عن
العام **واجيب** بان الاخبار بخاص عن عام
لا يمتنع الا في حالة ايجاب الخاص للعام
لا في حالة سلبه عنه والكلام انما سيق
لعموم النفي وشموله ولذلك اتي بالاستثنا
الذي هو معيار العموم **ورابعها**
قال محمود الزمخشري في تاليف له مفرد
غير الكشاف لا اله في موضع الخبر والا
الله في موضع المبتدا واصله الله اله
فالمعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة
ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر
والايجاب على المبتدا ويلزم عليه ان الخبر
يبني مع لا لان الخبر نفس المبتدا في
المعني وهي لا يبني معها الا المبتدا واحوجه
الي ذلك المحافظة على قاعدة ان المبتدا
معرفة والخبر نكرة **وخامسها** انه
مرفوع باله على انه نايب فاعل سد
مسد الخبر كما في ما مضروب الا العمران
لان اله بمعنى مالوه اي معبود وضعف بان
اله ليس بوصف لفظا لانه ليس على اوزان
الاوصاف وان كان وصفا معني فلا يستحق
عملا ولو كان عاملا فيما يليه لوجب اعرابه
وتنوينه لانه مطول او لا ملغاة كما في لا نولك
ان

ان تفعل فنولك بفتح النون وسكون الواو
من التنويل وهو الاعطا مصدر بمعنى اسم المفعول
اي منولك فهو مبتدا وان تفعل نايب فاعل
سد مسد الخبر اي ليس متناولك هذا الفعل
اي لا ينبغي لك ان تتناوله وان اجيب بان
بعض النحاة يجيز حذف التنوين في مثل
ذلك وفيه نظر لان الذي يجيز حذف
التنوين يجيز اثباته ولم يجوز احد
التنوين في لا اله الا الله لكن يقال لم يسمع
التنوين من جهة الشرع وان جاز قياسا
وسادسها انه مرفوع على انه بدل من
اسم لا قبل دخول لا عليه واعترض بان
البدل على نية تكرار العامل فيصح حلوله
محل المبدل منه ولا يتاتي هنا ذلك اذ لا تقول
لا الا الله واجيب بانه يحل محله باعتبار المعني
اذ يمكنك ان تقول لا يستحق العبودية
اله الا الله فتحذف اله فتقول لا يستحق
العبودية الا الله **وسابعها** انه بدل من
الضمير المستتر في خبر لا المقدر وهو
الراجح لان الابدال من الاقرب اولي
من الابعد ولان الاتباع بحسب اللفظ اولي
من الاتباع بحسب المحل **فان قلت** لفظ الضمير
ليس مرفوعا وانما محله الرفع كما ان محل اسم لا

قبل دخولها الرفع ففي كل الاتباع باعتبار المحل
اجيب بان المراد باللفظ لفظ العامل فان
العامل في الخبر ملفوظ به وهو مجموع لا
واسمها عند سيبويه او لا فقط عند غيره
ففيه اتباع محل تلفظ بعامله واما محله اذا
كان مرفوعا بالابتدا قبل دخول لا فان عامله
وهو الابتدا قد زال بوجود لا فان قيل الضمير
جزي لا يقبل الاشتراك حتي يشمل المستثنى
المستثني وهو الله فيخرج منه كما عليه اكثر
اهل العربية لان الضمير معرفة والمعرفة
ما وضع لشيي بعينه موضوع لمعني جزي كالخطاب
الجزيي في نحو انت عالم والة الوضع اي وسيلته
كلية كمطلق الخطاب اجاب العصام بان
التحقيق ان ضمير الغايب جزي وضعا
لكنه يكثر استعماله في الكليات مجازا
اذا رجع الي كلي وحقق بعضهم ان وضع الضمير
وضع العلم الجنسي وهو اشبه ببدل البعض
من الكل قال ابن الصايغ ولو قيل ان البدل
في الاستثنا قسم علي حدته ليس من الابدال
التي ذكروها لكان وجيها وهو الحق فان
قلت بدل البعض من الكل لا بد له من شيي
يربطه بالمبدل منه كالضمير في قولك قبضت
المال بعضه اجيب بان الادالة علي كون ما بعدها
نقل من نسخة المولف

بعضا

بعضا متناوله ما قبلها لانها للاخراج فاغنت
عن الضمير ولذا قال الاصوليون الاستثنا معيار
العموم وقال ابن مالك في كافيته
• وكون ذي اشتمال او بعض صحب • بمضمر اولي ولكن لا يجب
فان قيل البدل هو المقصود بالنسبة التي كانت الي
المبدل منه وهي هاهنا سلبية والمقصود من
البدل اثبات الالوهية له فتخالف البدل والمبدل
منه وهو لا يصح اجيب بانه بدل من الضمير
بحسب عمل العامل وتخالفهما بالنفي والاثبات
لا يمنع البدلية اذ الاول في نية الطرح فكانه
لم يذكر وبان النسبة انما وقعت الي البدل
بعد النقض بالا ونقض النفي اثبات فالبدل
هو المقصود بالنفي المنقوض في المبدل منه وكلام
النحاة صريح في ان الاستثنا متصل بنا علي ان
المستثني منه هو المعبود بحق ولو في اعتقاد
عابديه قال شيخنا الجوهري وهو التحقيق
لا انه منقطع بنا علي قول المستثني ان المستثني
منه هو المعبودات الباطلة والحق انه منقطع
سواكان المستثني منه المعبودات الباطلة
او المعبودات بحق لان عبادتها بحق تقديرية
وعبادة الله بحق تحقيقية واطلاق الاستثنا
علي المنقطع مجاز والقول بانه خارج عن
اقسام الاستثنا فليس متصلا ولا منقطعا

ضعيف لان القسمة العقلية تقتضي ان الاستثنا
لا يخرج عنهما فاثبات فرد زايد عليهما خروج
عن اصطلاح النحاة فلا وجه للقول بانه لا ينصف
بواحد منهما ليلا يتوهم ان يقال المستثني بعض
المستثني منه ولانه ان كان متصلا لزم ان يكون جنسا
اخرج اسم الجلالة منه فيكون مركبا من جنسه ومن نوع
اخر وهو محال وان كان منقطعا لزم ان لا يصدق عليه
انه اله فان قلت ان لم يمكن تسلط العامل في الاستثنا
المنقطع علي المستثني كما هنا وكما في ما زاد هذا المال
الا النقص وجب نصبه علي الاستثنا باتفاق الحجازيين
والتميميين ولا يجوز رفعه علي البدلية لان المستثني
ليس بعض المستثني منه مع انه تواتر رفع اسم الله
هنا قلت اجاب السيرافي بجواز رفعه علي الابتدا
وخبره محذوف والا بمعني لكن والتقدير لا اله معبود
بحق لكن الله معبود بحق ويجاب ايضا بان محل وجوب
النصب اذا كان الاستثنا منقطعا قطعا واما ما احتمل
ان يكون منقطعا وان يكون متصلا كما هنا فيجوز
رفعه ونصبه وقال المقترح بفتح الراء عز الدين معاصر
الفخر الرازي لكنه اكبر سنا منه وعنه اخذ ابن التلمساني
شرف الدين الفهري وغيره توفي في سنة اثنتي عشر
وست مائة والف الاسرار العقلية وهو ابن خمس عشر
سنة وبعد ذلك شرح الارشاد فرجع عن كثير [illegible]
في الاسرار فقد صرحوا بتجويز البدلية وانه بدل بعض
والمراد بعض من مفهوم المستثني منه ولو نظرنا لمثل هـ[illegible]
لـ[illegible]

لمنع اطلاق لفظ الاستثنا لان معناه
الاخراج وهو فرع تصور الدخول لا في
لا اله الا الله ليست علي بابها لنفي الجنس
كما يعتقده كل قاصر والا لزم عليه كفر
وايمان في كل زمن ينطق فيه بهذه الكلمة
لان نفيه او لا يعم حتي الله وهذا كفر وقوله
الا الله ايمان فيكون توبة فيكون كل متلفظ
بها مرتدا تايبا وهو باطل بالاجماع وانما القصد
بها الايمان بل هي واسمها وخبرها وما دخلت
عليه اسم علم علي وحدته تعالي فان
وحدته لها اسمان احدهما بسيط وهو
واحد والاخر مركب وهو لا اله الا الله
ودلالة المركب علي الوحدة اقوي من
البسيط لان البسيط دل عليها بالمفهوم
والمركب بالمطابقة وهو اقوي مما دل
بالمفهوم لان معناها ليس ثم اله يجب
له الغنا المطلق وافتقار ما سواه اليه
الا الواحد الحق فالاستثنا علي غير ظاهره
كما قال الفقها انه ليس علي ظاهره في
الاقرار فاذا قال لزيد علي عشرة الا ثلاثة
لم يلزمه الا سبعة باتفاق ولو كان الاستثنا
علي ظاهره للزمه عشرة لاقراره بها ويكون
قوله بعد ذلك الا ثلاثة بالرفع فيعد

منه بديهًا فيبطل حكم الاقرار والسبعة
لها اسمان بسيط وهو سبعة ومركب
وهو عشرة الا ثلاثة واتفق العلما
ابو حنيفة وغيره على ان الا للاخراج
وان المستثنى مخرج وان كل شي خرج من
نقيض دخل في النقيض الاخر فهذه ثلاثة
امور متفق عليها وبقي امر رابع مختلف فيه
وهو انا اذا قلنا قام القوم الا زيدا مثلا فهناك
امران كالقيام والحكم به فاختلفوا اهل المستثنى
مخرج من القيام او من الحكم به فقال الجمهور
كالشافعي وايمة اللغة من القيام فيدخل في
نقيضه وهو عدم القيام فلذا قالوا الاستثنا
من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وقال ابو حنيفة
هو مستثنى من الحكم فيخرج لنقيضه وهو عدم
الحكم فيكون غير محكوم عليه فلم يمكن ان يكون
قايما وان لا يكون فلا يكون الاستثنا من النفي
اثبات ومن الاثبات نفي فاذا قال علي عشرة الا
ثلاثة فانتفا ثبوت الثلاثة عندنا بدلالة اللفظ
وعنده بحكم البراة الاصلية وعدم الدلالة على
الثبوت لا بسبب دلالة اللفظ على عدم الثبوت
واذا قال ليس علي الا سبعة فثبوت السبعة عندنا
بدلالة اللفظ وعنده لا يثبت بشي بحسب دلالة
اللفظ وانما تثبت بحسب العرف وطريق الاشارة
فقوله لا اله الا الله لا تدل على ثبوت الالوهية لله

امران الفعل مع

بحسب

بحسب الوضع بل بعرف الشرع وعندنا
تدل بحسب الوضع على نفي الالوهية عن
غير الله وثبوتها لله بطريق المنطوق
فيهما على الراجح ولا يلزم ان يكون اللفظ
له مفهوم كما صرح به ابو الحسين بن القطان
والشيخ ابو اسحاق الشيرازي في الملخص
ورجحه القرافي في قواعده والبرماوي
شيخ الجلال المحلي في شرح الفيته
قال بدليل انه لو قال ماله علي الا دينار كان
ذلك اقرارا بالدينار ولو كان بالمفهوم لم يواخذ
به لعدم اعتبار المفهوم في الاقارير خلافا
لقول ابن السبكي وشارحه الجلال المحلي
دلالتها على نفي الالوهية عن غير الله منطوق
وعلى ثبوتها لله مفهوم مخالفة قال الكمال ابن
ابي شريف وهذا لا يرتضاه عاقل وان اقره
شيخ الاسلام وقال لا بعد فيه لان القصد
اولا وبالذات رد ما خالف فيه المشركون
لا اثبات ما وافقونا عليه فكان المناسب
للاول المنطوق وللثاني المفهوم واجاب
عن الاستدلال بمسالة الاقرار بان محل
عدم اعتبار المفهوم فيما اذا كان بغير الحصر
كما يفهمه كلامهم قال السعد لكن انكار
دلالة ما قام الا زيد على ثبوت القيام لزيد

يكاد يلحق بانكار الضروريات واجماع ايمة
العربية علي ان الاستثنا من النفي اثبات
لا يحتمل التاويل فنحو لا اله الا الله يدل بمنطوقه
علي نفي الوهية غير الله ويدل بمفهومه علي ثبوت
الالوهية لله وقال ابن دقيق العيد كلام الحنفية
مراوغة جدلية والشارع خاطب من لا يعرف
الشرع بلا اله الا الله وامرهم بها لاثبات
مقصود التوحيد وحصل الفهم لذلك منهم
من غير احتياج لامر زايد ولولا ان الاثبات
فيها معروف بغير الشرع ما حسن ذلك ولو
كان وضع اللفظ لا يقتضي ذلك لكان اهم
المهمات ان يعلمنا الشارع ما تقتضيه بالوضع
من غير احتياج لامر اخر فان ذلك المقصود
الاعظم في الاسلام وقال الكمال بن الهمام
الاوجه قول طايفة من الحنفية بقول الجمهور
ان الاستثنا من النفي اثبات ومن الاثبات
نفي قال صاحب الهداية لو قال ما انت الا
حر يعتق لان الاستثنا من النفي اثبات
علي وجه التاكيد كما في كلمة الشهادة
وان دلالة الاستثنا منطوق وانها تارة
تكون عبارة بان يقصد حكم الصدر ويقصد
نقيضه لما بعد الا كما في كلمة التوحيد
والاستثنا المفرغ نحو ما جا الا زيد وجا القوم
الا

ذكر
الا زيد لما ذكر من اتفاق ايمة اللغة وتارة
يكون اشارة بان يقصد الاول ولا يقصد
الثاني نحو له علي عشرة الا ثلاثة اذ القصد
السبعة والمنطوق ما اي معني دل عليه
اللفظ في محل النطق بان لا يتوقف علي واسطة
ويسمي نصا ان افاد معني لا يحتمل غيره كزيد
في نحو جا زيد ويسمي ظاهرا ان احتمل معني
مرجوحا كالاسد في رايت اليوم الاسد فانه
مفيد للحيوان المفترس محتمل للرجل
الشجاع وان توقف صدقه علي صحته علي
تقدير سمي دلالة اقتضا فالاول كحديث
رفع عن امتي الخطا والنسيان اي ذنبهما
لتوقف صدقه علي ذلك والا فهما واقعان
والثاني كقوله تعالي واسال القرية
اي اهلها اذ القرية وهي الابنية المجتمعة
لا يصح سوالها عقلا وكقولك لمالك عبد
اعتق عبدك عني فيصح عنك فان قال بكذا
كان بيعا والا فهبة اي ملكه لي فاعتقه
عني لتوقف صحة العتق شرعا علي الملك
فان لم يتوقف علي تقدير ودل اللفظ علي
ما لم يقصد به سمي دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالي احل لكم ليلة الصيام الرفث
الي نسايكم علي صحة صوم من اصبح جنبا

اللزوم الصحة المقصود به من جواز جماع من
في الليل الصادق باخر جزء منه و المفهوم
مادل عليه اللفظ لا في محل النطق بان كا ن
مسكوتا عنه فان وافق حكمه حكم المنطوق
به سمي مفهوم موافقة وهو حجة باتفا ق
ويسمي فحوي الخطاب ان كان اولي من المنطوق
كتحريم ضرب الوالدين الدال عليه نظرا
للمعني قوله تعالي فلا تقل لهما اف فهو
اولي بالثبوت من تحريم التافيف المنطوق
لان الضرب اشد من التافيف في الايذا
ويسمي لحن الخطاب ان كان مساويا للمنطوق
كتحريم احراق مال اليتيم الدال عليه
نظرا للمعني ان الذين ياكلون اموال
اليتامي ظلما فهو مساو لتحريم الاكل
بجامع الاتلاف في كل وان خالف حكمه
حكم المنطوق سمي مفهوم مخالفة ويسمي
مفهوم صفة وهي لفظ مقيد لاخر نحو
فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اكثر
من ذلك وهو حجة لغة لا شرعا الا اذا
كان لقبا اصوليا فلا يكون حجة مطلقا
خلافا للجماعة كالدقاق وهو الاسم الجامد
او المشتق ان غلبت عليه الاسمية كالغني في
حديث مطل الغني ظلم فانه مشتق من الغنا

وغلبت

وغلبت عليه الاسمية سواكان علما نحو علي زيد
حج او لقبا كزين العابدين في قولك علي زين
العابدين صلاة او كنية كابي بكر في قولك
علي ابي بكر صوم او اسم جنس جمعي نحو
الكلم في قولك الكلم لفظ او اسم جنس
افرادي كالغنم في قولك في الغنم زكاة
فهو مغاير للقب النحوي فلا يرد بينا
كون الاهنا بمعني غير لان غيرا ليس
مشتقا فيكون لقبا ومفهوم اللقب ليس
بحجة او موصول بصفة اي مغاير ومفهوم
الصفة ليس بحجة شرعا اذ تعليلية بمعني
لاجل فكان قايلا قال له قولك لا اله
الا الله تجمع هذه العقايد مجرد دعوي
لا دليل عليها وما كيفية دخولها تحتها
فاجاب بانها انما جمعتها لاجل ان معني الالوهية
شيان استحقاق واجب الوجود العبادة والثاني عن المتاخرين
استغنا الاله عن كل ما سواه اي عن غيره
وافتقار اي احتياج كل ما سواه اليه
اي الي الله ومعني الاله علي الاول واجب الوجود
المستحق للعبادة ومعناه علي الثاني المستغني
عما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فان
قلت في هذا دور لان معرفة معني الالوهية
متوقفة علي معرفة معني الاله ومعرفة معني الاله

متوقفة علي معرفة معني الالوهية وشرط الحد
اي التعريف ان لا تتوقف معرفته علي معرفة
المحدود اجيب بانه لا دور لان المراد
بالاله ذات الاله لامع وصف الالوهية
وبانه تعريف لفظي وهو تبديل لفظ بلفظ
مرادف له اشهر منه كتعريف الغضنفر
بالاسد وهو لا يشترط فيه ما يشترط في
الحدود والجواب بان اله جامد ولا يتوقف
علي الالوهية الا لو كان مشتقا غير ظاهر
لان اله صفة مشبهة وهي مشتقة قال
شيخنا الخراشي والتفسير الذي ذكره
المصنف اولي من الاول لانه انسب لما
ذكره من دخول العقايد كلها فيه ولانه
اصل للاول لانه لا يستحق ان يعبد الا من
كان مستغنيا واعترض بعضهم تفسيره
الاله بالمستغني عن كل ماسواه بان
الكافر يوافق عليه ويقول هو اله الالهة
واعظمها فلا تكون لا اله الا الله مفيدة
للرد عليه بالتفسير الذي ذكره المصنف
مع ان المقصود بها انما هو الرد علي عبدة
الاصنام والتنبيه علي خطائهم في عبادتها
بخلاف ما اذا قلنا بالتفسير الاخر فانها
عليه تكون مفيدة للرد علي الكفار لان معناها

لامعبود

لامعبود بحق الا الله ويجاب بانه لا يستغني عن
كل ماسواه ويفتقر اليه كل
من عداه الا من يستحق ان يعبد اي يذل له
كل شي فتفيد ان الاصنام لا تستغني عما
سواها ولا تفتقر اليها ما عداها فلا
تستحق ان تعبد وهذا التفسير الذي
ذكره المصنف في معني الالوهية لم
يسبقه به احد من المتقدمين ولا من
المتاخرين كما نبه هو علي ذلك اول
الكتاب فمعني لا اله الا الله علي الاول
لامعبود بحق الا الله اي لا يستحق ان يذل له
كل شي الا الله ومعناها علي الثاني
لامستغني بالبنا علي الفتح لانه
اسم لا وكان القياس نصبه منونا
فيقول لا مستغنيا ولا مفتقرا الا انه
شبيه بالمضاف واجيب عنه بجوابين
الاول انه جري علي طريقة البغداديين
من جواز بنا اسم لا مطلقا الحاقا له في ترك
تنوينه بالمضاف كما الحق به في الاعراب
ليفيد التنصيص علي العموم الثاني ان
قوله مستغني مفرد وقوله عن كل ماسواه
ليس متعلقا به مستغني بل بمحذوف
تقديره لا مستغني يستغني عن كل ماسواه

اي متعلق به شي من
تمام معناه نحو
لا طالعا جبلا حاضر
واجيب صح

كما قالوه في حديث لا مانع لما اعطيت كما حكي ان
ابن ابي جمرة راي النبي صلي الله عليه وسلم
فقال له ادع بهذا الدعا وقدمه في اول
دعايك ثم تدعو بعده بما شيت يستجاب لك
ومن دعي به قوي ايمانه وهو هذا اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا رادّ لما
قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اللهم
لا مضل لمن هديته ولا هادي لمن اضللته
ولا مشقي لمن اسعدته ولا مسعد لمن اشقيته
ولا معز لمن اذللته ولا مذل لمن اعززته
ولا رافع لمن خفضته ولا خافض لمن رفعته
اللهم اهدنا لما امرتنا ووف لنا بما ضمنت لنا
من خير الدنيا والاخرة وقوِّ يقيننا فيما
رجيتنا وانصرنا علي اعداينا في الظاهر
والباطن واسالك اللهم بما سالك به خليلك
ابراهيم عليه السلام من النور واليقين وما
سالك به سيدنا ومولانا محمد صلي الله
عليه وسلم من النصر والتوفيق انك حميد
مجيد ومفتقر بالبنا علي الفتح علي طريقة
البغداديين او علي ان فعله متعلق به وانما هو متعلق بمحذوف اي غير
يفتقر اليه كل ما عداه اي غيره وفي اي
وعداه لفظان مترادفان غاير بينهما لقبح
تكرار

تكرار اللفظ الا الله تعالي اي معني
هذه العقايد يندرج تحت معني لا اله
الا الله يعني تدل عليه دلالة التزام
ولا ينافيه قول المصنف يجمع اذ
الملزوم بالنظر الي دلالته علي
اللوازم المتعددة يصح وصفه
بجمعه لها بحسب الدلالة وقول
شيخنا الخراشي دلالتها علي
الاستغنا والافتقار دلالة مطابقة
وعلي احدهما دلالة تضمن لا يظهر
لانها لم توضع لذلك قال السنوسي
واليوسي والمنفي في لا اله الا الله
الاله المعبود بحق في اعتقاد عابديه
كالاصنام والشمس والقمر وذلك
ان المعبود بباطل له وجود في نفسه
في الخارج ووجود في ذهن المومن
بوصف كونه باطلا ووجود في ذهن
الكافر بوصف كونه حقا فهو من
حيث وجوده في الخارج في نفسه لا ينفي
لان الذوات لا تنفي وكذا من حيث وجوده
في ذهن المومن بوصف كونه باطلا اذ كونه
معبودا بباطل امر حق لا يصح نفيه والا
كان كذبا وانما ينفي من حيث وجوده في ذهن

الكافر بوصف كونه معبودا بحق فلم يبق في
لا إله إلا الله إلا المعبود بحق غير الله على
التحقيق والمعنى لا معبود بحق موجود إلا الله
لا يقال يلزم من تفسير إله بالمعبود بحق
استثنا الشي من نفسه باعتبار أن الله اسم
للمعبود بحق أيضا لأنا نقول مفهوم إله كلي
ومفهوم الله جزئي ويصح استثنا الجزئي من
الكلي أي معنى الله أنه علم للمعبود بحق
الموجود الموجد للعالم وهو فرد خاص من
مفهوم إله وقال المجور تبعا لشيخه سيدي
محمد البستني بكسر اليا التحتية
فسكون السين ففتح الفوقية فسكون
المثلثة يصح أيضا أن يكون المنفي مطلق
المعبود والاسم المعظم علم للفرد الموجود
منه والمعنى لا معبود مقصود بحق إلا الله
ووقعت مناظرة بين سيدي محمد البستني
وسيدي عبد الله المسطي وألف كل منهما
رسالة فقال الأول النفي إنما تسلط على الآلهة
المعبودة بباطل بتنزيلها منزلة العدم
والاستثنا منقطع وهو استثنا محاشاة بمعنى
إنه لم يدخل في النفي حتى يخرج منه بل هو منوي
تقديم ثبوته والمعنى الإله بحق ثابت ولا
إله بباطل موجود ولا يرد أن الآلهة بباطل

موجودة

موجودة لأنا نزلناها منزلة العدم لعدم
فايدتها فالاستثنا ظاهري لا باطني ولو
نظر لكونه ظاهريا وباطنيا معا لكان
كذبا من وجهين أحدهما إثبات الألوهية
الباطلة لله والثاني نفي الآلهة الباطلة
مع وجودها لأن المعنى لا إله باطل إلا
الله فإنه إله باطل وهذا لا يقوله عاقل
وقال الثاني إنما تسلط على الآلهة المعبودة
بحق والاستثنا متصل وهذا المعنى
كلي أي يقبل بحسب إدراك معناه أن يصدق
على كثيرين لكن دل البرهان القطعي
على استحالة التعدد فيه وإن معناه
الواجب الوجود المستحق للعبادة خاص
بالله فالاسم المعظم بعد حرف الاستثنا
ليس بمعنى الإله حتى يكون علما غالبا عليه
تعالى غلبة تقديرية كما ادعى الخلخالي
والبيضاوي بل هو جزئي علم شخصي على
ذاته لأنا لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا
أي على تقدير تصوره لأن التصور حصول
الصورة في الذهن والباري لا صورة له
ولا خارجا لقيام برهان التمانع ولو كان
بمعناه لزم أن لا يحصل توحيد بهذه
الكلمة ولزم استثنا الشي من نفسه

ومجرد ... إدراك معناه مع

لان الاستثنا من الضمير كالاستثنا من معاده
وهو محال لكن لا يجوز اطلاق الكلي علي الله
لايهامه التعدد و الجسمية و لا الجزي لايهامه
النسبة الي الشي الموضوع للمجموع فيكون
مركبا وبين ذلك بتفسير معني الالوهية غير
مركب يعني غير مضموم لاداة النفي لان لا
مركبة مع اسمها وان معناها استغنا الاله
عن كل ماسواه و افتقار كل ماسواه
اليه ثم بين معناها حالة كون معناها
مركبا يعني مضموما اليه اداة النفي بقوله
فمعني لا اله الا الله وهو كلام ظاهر ولفظ
لا اله الا الله جملة اسمية ليست كبرى و لا
صغري اذ الجملة الكبري ما كان خبرها جملة
نحو الله عبادته شرف و الصغري ما كانت
خبرا كاخر هذه الجملة وهو عبادته شرف
فان قلت هي من اي قسم من اقسام القضايا
اجيب بانها قضيتان حمليتان ضروريتان اذ
التقدير لا اله معبود بحق الا الله فانه معبود
بحق فصدرها وهو لا اله قضية سالبة
كلية ضرورية وعجزها وهو الله معبود
قضية موجبة شخصية ضرورية وهذا ان
كانت خبرية وهو الاصل لان مدلولها ثابت
قبل النطق بها ثم نقلت الي انشا الاذعان لمدلولها

فهي

فهي من الكافر لانشا اسلامه ومن المسلم
لانشا تجديد اسلامه فلا تكون من القضايا
المنطقية في شي لان المناطقة لا يتكلمون
الا في الخبر اما حرف تفصيل لبيان كيفية
الاندراج استغنا وه جل وعز عن كل
ماسواه اي غيره وقدم الاستغنا علي
الافتقار لانه وصفه و الثاني وصف
فعله ولان معظم التنزيهات توخذ
من الاستغنا وهي من التخلية بالخا
المعجمة ومعظم المعاني توخذ من
الافتقار وهي من التحلية بالحا المهملة
و التخلية مقدمة علي التحلية لانها
وسيلة اليها ولذا قدم النفي علي
الاثبات في لا اله الا الله ليفرغ لسانه
مما سوي الله ليوافق قلبه و لم يقل
الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات علي
النفي فهو يوجب له تعالي
الوجود اي يستلزم وجوب الوجود له
لانه لو لم يكن واجب الوجود لكان جايزه
فيحتاج الي من يوجده ويبقيه فلا يكون
غنيا والماخوذ من الاستثنا في لا اله
الا الله مطلق الوجود فلا تكرار او
القدم لانه لو لم يكن قديما لكان

م فلا تكرار فان قلت
الشي قد يكون معدوما
و يكون غنيا عن الفاعل
فمن اينا يستلزم
الاستغنا الوجود

اجيب بان [illegible] الله [illegible] موجود [illegible] معدوم [illegible]

حادثا يحتاج الي من يوجده فلا يكون
غنيا والبقا لانه لو لم يكن واجب
البقا لكان جايزه فيحتاج الي من يبقيه
فلا يكون غنيا ومخالفته للحوادث اي المخلوقات
اجراما او اعراضا لانه لو لم يكن مخالفا لكان
مماثلا للحوادث فيجري عليه ما يجري عليهم من
الاحتياج فلا يكون غنيا والقيام بالنفس لانه
لو لم يكن قايما بنفسه لكان محتاجا فلا يكون
غنيا واعترض علي اندراج القيام بالنفس تحت
الاستغنا بان فيه اندراج الشي تحت نفسه واجيب
بان القيام بالنفس خاص واستغنا الاله عن كل
ما سواه عام واندراج العام تحت الخاص جايز
فيجتمعان في نفي الاحتياج الي المحل والمخصص
وينفرد الغنا في نفي الغرض في الافعال والاحكام
وبان تفسير القيام بالاستغنا ليس تفسيرا له
حقيقة لان الاستغنا وجودي والقيام بالنفس سلبي
اذ هو سلب افتقاره تعالي الي المحل والمخصص وذكره
من تفسير الشي بما يساويه فلم يستلزم الشي نفسه
او يندرج تحت نفسه كما قيل والتنزه اي التباعد
عن النقايص جمع نقيصة وهي الرذيلة كالعمي والصمم
لانه لو لم يتنزه عنها لكان ناقصا فيحتاج الي من يكمله
فلا يكون غنيا ويدخل اي يندرج في ذلك اي
في التنزه عن النقايص وجوب السمع له تعالي
والبصر

والبصر والكلام اذ لو لم تجب له لكانت
جايزة الوجود والعدم فيحتاج الي من
يوجدها له ليتكمل بها فلا يكون غنيا اذ
لو تجب له تعالي هذه الصفات بان
كانت جايزة وان كان نفي الوجوب اعم من
الجواز والاستحالة لقوله لكان محتاجا
الي المحدث لان لزوم الاحتياج الي المحدث
لا يكون في مستحيل الوجود فاستدل المصنف
علي وجوب الوجود والقدم والبقا والمخالفة
واحد شقي القيام بالنفس وهو الغني عن
المخصص بانه لو انتفت واحدة منها لكان
حادثا فيحتاج الي محدث فيلزم الدور او
التسلسل واشار بقوله او لكان محتاجا
الي المحل الي الاستدلال علي الشق الاخر
من القيام بالنفس وهو الغني عن المحل
اي ذات يقوم بها واشار بقوله او كان
محتاجا الي من يدفع عنه النقايص الي
الاستدلال علي وجوب السمع والبصر
والكلام ولوازمها وهي كونه سميعا
بصيرا متكلما فاو للتنويع لا للتخيير واتي
بالدليل العقلي فيها هنا وان كان فيما جعله
ضعيفا فيها لان القصد بيان دخولها تحت
الكلمة المشرفة لا ثبوتها واذا دخلت هذه

العقايد وهي احدي عشر دخل استحالة
اضدادها وهي احدي عشر ايضا لانه
لايجتمع الواجب والمستحيل لما ذكر المصنف
ان معني الالوهية التي انفرد بها مولانا
جل وعز تشتمل علي معنيين احدهما
استغناؤه جل وعز عن كل ماسواه
والثاني افتقار كل ماسواه اليه جل
وعز اخذ يذكر ما يندرج من عقايد
الايمان تحت المعني الاول وهو ثمانية
وعشرون عقيدة وهي الاثنان والعشرون
المذكورة ويزاد عليها ثلاثة سيذكرها
وضدها ثلاثة وهي تنزهه تعالي عن
الاغراض في الافعال والاحكام والالزم
افتقاره الي مايحصل غرضه ونفي وجوب
فعل شيء من الممكنات والالزم افتقاره
الي ذلك الامر ليتكمل به ونفي كون شيء
موثرا بقوة اودعها الله فيه والالزم كونه
مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الي واسطة
ثم يذكر مايندرج تحت المعني الثاني وهو
اثنان وعشرون عقيدة فتكون الجملة خمسين
وحكي عن السنوسي انه قال كل مايندرج من
الصفات تحت الاستغنا يندرج تحت الافتقار
الا السمع والبصر والكلام ولوازمها وكل

نقل من نسخة المولف

مايندرج

ما يندرج تحت الافتقار يندرج تحت الاستغنا
الا الوحدانية قال لكن الوجه الذي سلكته
ابين ووجد بخطه ان العقايد بالنسبة الي
اندراجها واخذها من الاستغنا والافتقار
علي ثلاثة اقسام قسم يوخذ من الاستغنا
وهو مالايتوقف عليه العقل كالسمع والبصر
والكلام ولوازمها لحصول التنافي بين
نقايضها والاستغنا وانتفا التنافي
بين نقايضها والافتقار وبيانه ان
اتصاف الاله باضداد هذه الصفات
يستلزم الاحتياج الي من يكمله
والاحتياج مناف للاستغنا ولا تنافي
هذه الاضداد الافتقار لعدم توقف
العقل علي السمع والبصر والكلام
وصحة صدوره ممن لم يتصف بهذه
الصفات وقسم يوخذ من الافتقار وهو
الوحدانية وحدوث العالم لحصول التنافي
بين نقيضها والافتقار وانتفا التنافي بين
نقيضها والاستغنا وبيانه ان الوحدانية
لو انتفت لتعدد الا[illegible]ه ولزم ان تنتفي
الحوادث بكل واحد منهما بالخصوص عن
الاخر فينتفي الافتقار وحدوث العالم لو
انتفي لكان قديما فيكون واجب الوجود

وكل واجب مستغن فيمنع الافتقار وما بقي
من العقايد يصح اخذه من الاستغنا ومن
الافتقار الا انه نسب للاستغنا ما كان ماخذه
منه اظهر ونسب للافتقار ما كان اخذه
منه اظهر قال شيخ شيخنا الخراشي وهذا
الذي ذكره الشيخ انما يصح ابتدا من غير
نظر الي تتبع مايوول اليه الامر اذ الصمم
والعمي والبكم يؤول [illegible] الي الافتقار
لمن يكمله والي الحدوث لمماثلة الموصوف
بها للحوادث فيكون عاجزا فلا يفتقر اليه
شيء اما اذا نظرنا الي مايوول اليه الامر
فيوخذ اضداد هذه وهي السمع والبصر
والكلام من الافتقار وكذا الوحدانية
اذا نظرنا الي استلزام العدم للعجز واستلزام
العجز لشمول افتقاره ومماثلته للحوادث
فتوخذ الوحدانية من الاستغنا ايضا واخذ
حدوث العالم من الافتقار فقط صحيح
علي كل حال فذكر انه يندرج تحت الاول
الوجود وما ذكر معه من الصفات
والتنزه عن الاغراض وقوله ويدخل
في ذلك اي في تنزهه تعالي عن النقايص
وجوب ما ذكر المصنف من الصفات وهو
السمع والبصر والكلام يعني ولوازمها

أي

أي يلزم من وجوبها لله كونه متصفا بها
وهو كونه سميعا بصيرا متكلما ثم
بين وجه استلزام استغنايه جل وعز
عن كل ما سواه بقوله اذ لو لم تجب له
هذه الصفات لكان محتاجا الي اخره
أي لو لم تجب له هذه الصفات بان انتفى
شيء منها لم يكن مستغنيا عن كل
ماسواه لثبوت حاجته الي غيره لو
انتفت واحدة مما ذكر من الصفات
ثم نوع الحاجة المستحيلة علي الله
بانها تارة تكون الي المحدث أي الموجد
وهذا استدلال علي وجوب الوجود
القدم والبقا ومخالفته تعالي للحوادث
واحد جزي تفسير القيام بالنفس
وهو الغنا عن المخصص أي الفاعل لان
تفسير القيام بالنفس مركب من شيئين
الاستغنا عن المخصص والاستغنا عن المحل
قال بعضهم والظاهر ان الجزء الاول من جزي
القيام بالنفس انما يستدل عليه بافتقار كل
ماسواه اليه لا بالاستغنا لانه يلزم من كونه
صفة افتقاره الي المحل حتي يستدل عليه
بالاستغنا بل اخذه من الافتقار اولي وذلك
انه تعالي لو كان صفة لكان لم يتصف بالمعاني

والمعنوية ويلزم من عدمه عدم ايجاد شيء من الحوادث
فلا يفتقر الي شيء ويلزم من عدمه عدم ايجاد شيء
من الحوادث فلا يفتقر الي شيء ويلزم من عدمه
عدم ايجاد شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء
وتارة تكون الحاجة الي المحل اي الذات
وهذا استدلالا علي وجوب الجزء الاخر من
تفسير القيام بالنفس وهو الغنا عن المحل
لانه ليس صفة وانما هو ذات متصفة بصفات
وتارة تكون الحاجة الي من يدفع عنه النقايص
وهذا استدلال علي وجوب تنزهه تعالي
عنها اي عن النقايص فهو من اللف اي الضم
والجمع والنشر اي التفصيل وهو ذكر
معني متعدد علي وجه التفصيل او علي وجه
الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه وهو من المحسنات
البديعية المرتب بان يعود الاول وهو قوله
الي المحدث الي الاول وهو وجوب الوجود
والقدم والبقا ومخالفته تعالي للحوادث
واحد جزئي تفسير القيام بالنفس وهو
الغنا عن المخصص والثاني وهو قوله
او المحل الي الثاني وهو وجوب الجزء الاخر
وهو الغنا عن المحل والثالث وهو قوله
او من يدفع عنه النقايص الي الثالث وهو

وجوب

وجوب تنزهه تعالي عن النقايص وفا او في كلام
المصنف للتنويع فقد اندرج في استغنايه
جل وعز عن كل ما سواه احدى
عشر صفة من العشرين الواجبة
واحدة نفسية وهي الوجود واربعة
سلبية وهي التي بعدها وثلاثة
معاني وهي السمع والبصر والكلام
وثلاثة معنوية وهي كونه سميعا
بصيرا متكلما قال بعضهم هذه
الاحدى عشرة صفة لك فيها ثلاث طرق
احدها الاستغنا كما فعله المصنف
والثاني وهو اولي ان تستدل عليها
بافتقار كل ما سواه اليه تقول الله
تعالي افتقر اليه كل ما سواه وكل
من كان كذلك وجب ان يكون موجودا
لانه لو لم يكن موجودا لكان معدوما
ولو كان معدوما لم يفتقر اليه شيء
لكن الحق تعالي افتقر اليه كل
ما سواه فوجب ان يكون موجودا
وكذا تقول الله تعالي افتقر اليه كل
ما سواه وكل من كان كذلك وجب
ان يكون قديما لانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا ولو كان حادثا لكان

عاجزا لعموم العجز لكل حادث عن ايجاد
كل شي فلا يفتقر اليه شي لكن الحق
افتقر اليه كل ماسواه فوجب ان يكون
قديما وهكذا و الثالث لكان تستدل
عليها بالالوهية لانها من الصفات
الجامعة التي هي عبارة عن كل معني يندرج
فيه جميع كمالاته ومن جملتها هذه **ويوخذ
منه** اي من استغنايه عن كل ماسواه **فان قلت**
لم عبر هنا وفيما ياتي بيوخذ ولم يعبر
بيوجب كما فعل سابقا **اجيب** بانه عبر في
الذي تكون ملازمته للاستغنا بينة بيوجب
وفي الذي تكون ملازمته له غير بينة بيوخذ
وبانه منوع العبارة للتحسين قال بعضهم من
حسن التاليف المغايرة في العبارة ومن قبح
التاليف اتحاد العبارة لما فيه من نفور الواقف
عليها **تنزهه** اي براته **تعالي عن
الاغراض** جمع غرض وهو العلة الباعثة
فمرا علي الفعل او الترك **في افعاله** كايجاد
المخلوقات واعزازها واذلالها واغنايها
وافقارها **واحكامه** جمع حكم وهو اثبات
امر او نفيه سوا كان شرعيا او عقليا او
عاديا كالايجاب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة اي لا باعث له يحمله علي ايجاب الصلاة
مثلا

مثلا **والا** يعني لانه لو كان له غرض في
فعل او حكم لافتقر الي ذلك الفعل
وذلك الحكم ليتحصل له الغرض الذي
اشتمل عليه لما ثبت في الشاهد ان كل من
له غرض في شي فهو محتاج الي ذلك الشي
لزم افتقاره تعالي الي ما اي فاعل
يحصل بتشديد الصاد اي يوجد **غرضه**
وهو الفعل او الحكم ولكن افتقاره محال
لانه لو افتقر لانتفي عنه الغني لاستحالة
اجتماع النقيضين لكن انتفاء الغني
عنه محال عقلا ونقلا اما العقل فبرهان
القيام بالنفس واما النقل فقوله
تعالي يايها الناس انتم الفقرا الي الله
والله هو الغني الحميد **كيف** اسم
استفهام علي جهة الانكار والتعجب
وهو جل وعز الغني عن كل ماسواه
اي غيره ذاتا وصفة فكانه قال ياعجبا
من تصور افتقاره الي ما يحصل غرضه
وافتقاره ينافي استغناه **هذا مما
يندرج** اي يدخل **تحت مخالفته تعالي
للحوادث الذي استلزمه استغناوه
جل وعز عن كل ماسواه فان قلت**
التنزه عن الاغراض ماخوذ من المخالفة

لان المخالفة تنفي ان يكون فعله كفعلنا
لغرض بدليل ان المصنف ذكر الغرض
في اوجه المماثلة التي هي ضد المخالفة
وقد تقدم اخذ المخالفة منا الاستغنا
فلم اعاد هذا النوع منها اجيب بانه
اعاده زيادة ايضاح وتبيين انه يلزم
علي ثبوت الغرض محالان ومما افتقاره
الي الفعل او الحكم ليتحصل له غرضه
الذي اشتمل عليه و افتقاره الي المحدث
وهو انه لا غرض له في فعل من الافعال
ولا حكم من الاحكام الخمسة وهي
الايجاب و الندب و التحريم والكراهة
والاباحة و الفرض الذي تنزه الله
تعالي عنه عبارة عن وجود باعث يبعثه
تعالي قهرا علي ايجاد فعل من الافعال
او حكم من الاحكام الشرعية ليست
قيدا من بيان للباعث مراعاة مصلحة
تعود عليه فتكون وصفه و وصفه تعالي
كمال فيكون مفتقرا في الاتصاف بهذا
الكمال الي الافعال و الاحكام التي تحصل
له هذا الكمال او مانعة خلو تعود علي
خلقه فتكون وصفهم وهي من مخلوقاته
لانه الخالق لهم و لصفاتهم فلو كانت حاملة

علي

علي فعل او حكم لزم ان لا يتكمل الا بذلك
الفعل فيلزم ان يكون [illegible] وصفا له
حتي يتكمل به وكلا الامرين محال
في حق الله عز وجل وما راعاه تعالي
من مصالح الخلق فبمحض اختياره
وفضله فلا ينافي ان الله تعالي ما خلق
شيا الا لحكمة قال تعالي افحسبتم انما
خلقناكم عبثا اي لعبا من غير حكمة
والاستفهام للانكار و الفاء حرف
عطف علي محذوف اي افغفلتم في الدنيا
فحسبتم اي لا تلهوا و لا تحسبوا انما خلقناكم
من غير حكمة بل خلقتكم لامركم بطاعتي
ولاجازيكم علي اعمالكم فيظهر للخلق المطيع
من العاصي ويظهر احسانه اليهم وعفوه
عن بعضهم وقبول شفاعة بعضهم كالانبيا
في بعض وانكم اي وحسبتم انكم الينا
لا ترجعون اي في الاخرة واخرج الجعفري
بسنده ان رجلا مصابا مر به علي ابن
مسعود فرقاه في اذنه افحسبتم انما خلقناكم
عبثا و انكم الينا لا ترجعون حتي ختم السورة
فبرا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما ذا رقيت في اذنه فاخبره فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

الحكمة باختياره
وهي غير الغرض
لانها تحصل من
ترتب الحكم علي العلة
من جلب مصلحة او دفع
مفسدة كالحياة الحاصلة
من ترتب القصاص علي
القتل العمد العدوان
وان كان يجوز خلق
ما ليس فيه مصلحة
ولا دفع مفسدة لا يسال
عما يفعل صح

لو ان رجلا موقنا قراها علي الجبل لزال وقال
تعالي **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون**
اي ليوحدوني اوليطيعوني **فان قيل** ينافيه
ان اكثرهم لا يعبد لقوله ولقد ذرانا اي
خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقوله
وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين **اجيب**
بانه من قبيل العام المخصوص بمومنيهم
بدليل هاتين الايتين والمعني وما خلقت
مومني الجن والانس الا ليعبدون او علي
عمومه والغاية وهي الفايدة لا يلزم
وجودها كقولك بريت هذا القلم
لاكتب به فانك قد تكتب به وقد لا تكتب
لكنه يقبل الكتابة به فكذلك الخلق
تمكن طاعتهم فمنهم من يطيع ومنهم
من لا يطيع او المعني وما خلقتهم الا
لامرهم بالعبادة امرا جازما وقد
امرهم بها ولا يلزم من امرهم امتثالهم
فان قلت ما حكمة كونه لم يذكر
الملايكة مع انهم من اصناف المكلفين
وعبادتهم اكثر من عبادة غيرهم من
المكلفين **اجيب** بوجوه منها ان امر
الملايكة بالعبادة مسلم عند عباد الاصنام
وانما نازعوا في امر الجن والانس فذكر

المنازع فيه لانهم كانوا يقولون الله عظيم
الشان وخلق الملايكة مقربين لعبادته
فهم يعبدونه ونحن لنزول درجتنا عنهم
لا نصلح لعبادة الله فنعبد الملايكة وهم
يعبدون الله كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا
الي الله زلفي اي منزلة **ومنها** ان الملايكة
داخلون في الجن لانهم من الاجتنان وهو
الاستتار وهم مستترون عن الخلق
ومنها ان الاية سيقت لبيان قبح فعل
الكفرة وترك ما خلقوا له وهذا مختص
بالجن والانس لان الكفر موجود فيهما
دون الملايكة واخرج ابو الشيخ والحاكم
وصححه عن ابن عباس اوحي الله الي عيسي
آمن بمحمد ومر امتك ان يومنوا به فلولا
محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار ولقد
خلقت العرش علي الماء فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وروي ان الله لما خلق ادم الهمه قوله
يا رب لم كنيتني ابا محمد فقال الله تعالي
يا ادم ارفع راسك فرفع راسه فراي
نور محمد اي صورته الروحانية في سرادق
اي حول العرش فقال يا رب ما هذا
النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه

في السما احمد وفي الارض محمد لولاه ماخلقتك
ولاخلقت سما ولا ارضا واخرج ابن
عساكر عن كعب الاحبار قال انزل الله
علي ادم عصيا بعدد الانبيا والمرسلين
ثم اقبل علي ابنه شيث فقال اي بني
انت خليفتي من بعدي فخذها اي الخلافة
بعمارة التقوي اي بعمارتك اياها بالتقوي
والعروة الوثقي اي العقد المحكم
وهو التمسك بالحق فكلما ذكرت
الله فاذكر الي جنبه اسم محمد فاني
رايت اسمه مكتوبا علي ساق العرش
وانا بين الروح والطين اي قبل نفخ الروح
في الجسد ثم اني طفت السموات فلم
ار في السموات موضعا الا رايت اسم
محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني
الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة
الا وجدت اسم محمد مكتوبا عليه
ولقد رايت اسم محمد مكتوبا علي نحور
الحور العين وعلي ورق قصب اجام
الجنة جمع اجمة بالتحريك وهي الشجر
الملتف اي علي اغصان شجرها وعلي
ورق شجرة طوبي وعلي ورق سدرة
المنتهي وعلي اطراف الحجب اي الاستار

النبي

النبي في الجنة او المحلات التي لايتجاوزها الراي
الي ماوراها وبين اعين الملايكة فاكثر
ذكره فان الملايكة من قبل تذكره في
كل ساعاتها اما عودها عليه فاليه
اشار بهذا الكلام وهو انه لو لم يتنزه
عن الاغراض التي تعود اليه في افعاله
اي عن العلل التي تبعث علي افعاله
واحكامه لزم افتقاره تعالي الي
ما يحصل غرضه فلا يكون مستغنيا
عن كل ما سواه تعالي الله عن ذلك
علوا كبيرا ومعناه لو كان له غرض
في الفعل او الحكم يعود ذلك الغرض
عليه لزم احتياجه الي ان يتكمل بمخلوقه
اي لزم اتصافه بالحوادث وان يكون
ناقصا في ذاته وانما تكمل بافعاله وكذا
يوخذ منه اي من استغنائه ايضا انه لايجب
عليه فعل شي من الممكنات ولا تركه
بل يجوز له ان يوجد ما يشا ويعدم ما يشا
اذ لو وجب عليه تعالي شي منها عقلا
كالثواب علي الطاعة او ترك المعصية
مثلا اي فرض مسالة فانه مصلحة مترتبة
علي فعل الطاعة او ترك المعصية باعثة
للشخص علي الفعل او الترك باختيار الله

تعالي ووعده ولوكان [illegible] فقرا لكان جل
وعز مفتقرا اي محتاجا الي ذلك الشي
الذي قيل بوجوبه ليتكمل به اذ لايجب
في حقه اي بالنسبة اليه الاما اي الذي
هو كمال له لكن افتقار الاله محال لانه
لو افتقر لانتفي عنه الغنا [illegible] كيف يتصور
افتقاره تعالي الي ذلك [illegible] الشي وهو
جل وعز الغني عن [illegible] كل ماسواه
وهذا الاخذ ودليله ظاهر بالنسبة الي كونه
لايجب عليه فعل شي كالثواب ولم يذكر دليل
ترك الجايز لانه مساو لما ذكره من
عدم وجوب شي فيقال لانه لو وجب عليه
ترك شي من الجايزات لكان محتاجا لذلك
الترك ليتكمل به اذ لايجب عليه الاماهو كمال
له قال بعضهم والظاهر انه يستغني باستحالة
الفرض عن استحالة وجوب الفعل او الترك
لانه يلزم من نفي العلة وهي الغرض نفي
المعلول وهو وجوب شي او تركه عليه هذا
هو القسم الثاني من قسم الغرض وهو
الذي يعود علي خلقه واوضح تنزهه
تعالي عن الغرض بقوله اذ لو وجب عليه
شي منها عقلا الي اخره وقيد بالعقل لان
الله تعالي اوجب علي نفسه اشيا شرعا اما

بطريق

ألفنا

بطريق فضله وهي ماينفع العباد او بطريق
عدله وهي مايضرهم لقوله انا لانضيع
اجر اي ثواب من احسن عملا ولقوله
تعالي كتب ربكم اي اوجب بلاواسطة
شي علي نفسه الرحمة وابدل منها قوله
انه من عمل منكم سوءا بجهالة اي بجهله
حقيقة مايتبعه من مضارها والجاهل
من اثر العاجل علي الاجل ثم تاب من
بعده اي بعد السوء واصلح اي عزم
علي عدم عوده اليه فانه غفور رحيم
ولقوله تعالي انما التوبة علي الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما
حكيما ولقوله وكان حقا اي واجبا
علينا نصر المومنين ولقوله وتمت كلمة
ربك اي وعده او قوله للملايكة لاملان
جهنم من الجنة اي الجن والناس اي من
عصاتهما اجمعين اي لو لم يتنزه عن
الاغراض بل كان يجب عليه فعل
شي منها اي من الممكنات او
تركه لزم احتياجه الي من يدفع عنه
النقص وهو اي من يدفع فاستعمل
من فيما لايعلم مع ان الاصل استعمالها فيمن

يعلم لانه يشبهه في الدفع تلك المصلحة
فيتكمل بها قال المنجور وذلك كرجل له
اولاد لا يقدرون علي الخدمة فيحرث لهم
ويزرع فلو ترك الحرث والزراعة لحقته
المضرة بذلك فالمنفعة عادت الي اولاده
والمضرة دفعها عنه وعدم المضرة كمال له
وهو محال في حقه تعالي وهذا اي
ماذكر من الغرض العايد علي خلقه هو
القسم الثالث في العقيدة وهو ما يجوز
في حقه تعالي واما افتقار اي احتياج كل
ماسواه اليه جل وعز فهو يوجب اي
يستلزم له اثنين وعشرين عقيدة
وقدم الحياة لانها شرط لباقي الصفات
والشرط مقدم علي المشروط ذهنا فقدم
وضعا وقدم فيما سبق الثلاث لمزيتها بالاتفاق
والحياة لا تتعلق بشيء وعموم القدرة من
اضافة الصفة للموصوف اي القدرة العامة
لجميع الاشيا وكذا يقال في قوله والارادة
والعلم فهذه اربعة من المعاني ويلزمها
اربعة من المعنوية وهي كونه حيا عالما
القدرة والارادة والعلم والتاسعة
الوحدانية والعاشرة حدوث العالم كله
والحادي عشر نفي تاثير شيء غير الله واضدادها

احدي

احدي عشر اذ لو انتفي شيء منها
لما امكن ان يوجد شيء من الحوادث
اي المخلوقات فلا يفتقر اليه شيء اي
الميت والعاجز والمقهور والجاهل
لا يتاتي منه شيء فتقول في تقرير الحياة
لو انتفت حياته لانتفت صفات التاثير
لكن التالي باطل اذ لو انتفت لانتفي
التاثير لكن انتفاوه باطل اذ لو انتفي
لما افتقر اليه شيء كيف وهو الذي
يفتقر اي يحتاج اليه كل ما سواه
فبطل ما ادي اليه علي التدريج وتقول
في تقرير القدرة لو لم تثبت له القدرة
لاتصف بالعجز لكن اتصافه بالعجز
محال اذ لو اتصف به لما امكن ان يوجد
شيء من الحوادث لكن التالي باطل فبطل
~~ما ادي اليه~~ اذ لو لم يمكن ذلك لكان لا يوجد
شيء ولا يفتقر اليه شيء لكن التالي باطل
فبطل ما ادي اليه علي التدريج وتقول
في تقرير الارادة لو انتفت الارادة
لاتصف بضدها وهو الكراهة لان
المحل القابل للشيء لا يخلو عنه او عن ضده
لكن اتصافه بالكراهة محال لانه لو
اتصف بها لما افتقر اليه شيء لان الكاره

باطل اذ لو لم [illegible]

لايوجد شيا ولايفتقر اليه شي لكن نفي
افتقار المخلوقات اليه محال لثبوته له
عقلا ونقلا وتقول في تقرير العلم لو
انتفي العلم لاتصف بضده وهو الجهل
لكن اتصافه بالجهل محال لان الجاهل لايوجد
شيا ولايفتقر اليه شي لكن نفي افتقار
الممكنات اليه محال لثبوته له عقلا ونقلا
ص ان شروع منه فيما يندرج تحت المعنى
الثاني الذي يتضمنه اي يدل عليه
دلالة تضمن معنى الالوهية ولا
شك ان وجوب افتقار كل ماسواه
اليه جل وعز يستلزم قدرته وما
ذكر معها وهو الحياة والارادة والعلم
اي يدل علي مطالب هذه الصفات كلها اما
وجودها فاشار اليه بقوله اذ لو انتفي شي
منها لم يتات له ايجاد ولا اعدام كما
تقدم فلا يفتقر اليه شي واما عموم
تعلقها فاشار اليه بقوله فوجب ان تكون
قدرته وارادته وعلمه عامة التعلق فيما
تتعلق به يعني ان القدرة والارادة لايتعلقان
الا بالممكنات والعلم يتعلق بجميع الواجبات
والجايزات والمستحيلات والا اي وان لم
تكن عامة التعلق لزم ان لا يفتقر اليه
كل

١٩٥

كل ماسواه بل يفتقر اليه بعض ماسواه
والبعض الاخر يفتقر الي اله اخر لعموم
افتقار كل المخلوقات فيلزم تعدد [illegible]
الاله وهو باطل عقلا ونقلا وهو بعض
الاولي اسقاط بعض لانه يمضي له فيقول
وهو اي بعض ماسواه ما تعلقت به
قدرته وارادته واما وجوب وجودها
فيوخذ من قوله يستلزم قدرته الي اخره
لان حدوثها يودي الي الدور او التسلسل
وهو محال فحدوثها اذن يودي الي استحالة
وجودها بالكلية ويلزم من نفيها عدم
ايجاده لشي من الحوادث فلا يفتقر اليه
شي لكن الحق تعالي افتقر اليه كل
ماسواه فوجب ان تكون واجبة الوجود
واندرج هنا اي في افتقار الخلق اليه
من صفات المعاني اربعة القدرة
والارادة والعلم [illegible] والحياة
ومن المعنوية اربعة وهي كونه
تعالي قادرا ومريدا وعالما وحيا
فتلك ثمانية ويجب ايضا له
تعالي الوحدانية اي وحدة الذات
ووحدة الصفات ووحدة الافعال

فوحدة الذات تنفي عنه الكم المتصل وهو
التركيب في الذات والكم المنفصل وهو
وجود اله ثان مماثل له ووحدة الصفات
تنفي عنه الكم المتصل اي التعدد في الصفة
القايمة بذاته والكم المنفصل فيها وهو
ان يقوم بغيره علم كعلمه وقدرة كقدرته
وهكذا وكلام المصنف غير واف بالوجوه
الثلاثة لان قوله **اذ لو كان معه تعالي ثان
في الالوهية لما افتقر اليه شي** انما
يدل علي نفي الكم المنفصل فلو قال
اذ لو لم يكن واحدا لما افتقر اليه شي
لشمل الوجوه الثلاثة واجاب
شيخ شيخنا الخراشي بان نفي الكم
المتصل بالذات دخل تحت المخالفة
وسكت عن نفي التعدد في الصفات للقول به
في بعض الصفات اتصالا لابي سهل في القدرة
والعلم ولعدم من يقول به انفصالا وعليه
فتقول في تقرير البرهان لو لم يكن واحدا
لكان معه ثان لكن التالي باطل اذ لو كان
معه ثان للزم عجزهما كما قال **للزوم
عجزهما حينيذ** لكن التالي باطل اذ لو
لزم العجز لما افتقر اليه شي **كيف وهو
الذي**

اي للزوم م

نقل من نسخة المولف

٤٢

الذي يفتقر اليه كل ماسواه اي لكن التالي
باطل فما قبله علي التدريج باطل فهذا برهان
استثنايي ويصح كونه اقترانيا فتقول الاله
يستحيل عليه نفي افتقار الغير اليه وكل من
من استحال نفي افتقار الغير اليه فهو واحد
فينتج الاله واحد وانما ثني الضمير في قوله
عجزهما وافرده في برهان الوحدانية لكونه
هنا صرح بالشريك المستحيل فناسب عود
الضمير مثني وفي برهان الوحدانية لم
يصرح به وانما قال لو لم يكن واحدا فناسبه
افراد الضمير ولو افرد الضمير هنا
لتوهم ان الاول هو الذي يلزم عجزه لا الثاني
المقدر مع ان عجز الالهين معا لازم لتعددهما
وانما قال لما افتقر اليه ولم يقل لما افتقر اليهما
شي لانه لو ثني الضمير لتوهم ان تكون
القضية الاستثنايية ثبوت الافتقار
اليهما معا فيحصل التنافي بينها وبين
النتيجة التي هي ثبوت الوحدانية وهو
باطل **قد تقدم في برهان الوحدانية
ان وجود اله ثان يستلزم عجزهما
معا اتفقا او اختلفا والعاجز لا يمكن
ان يوجد شيا فلا يفتقر اليه شي**
قال المنجور فان قلت وجوب الوحدانية له

تعالي يوخذ من كلمة التوحيد بالمطابقة
فلاحاجة لدخولها تحت الكلمة المشرفة
بالتضمن اجيب بانه انما ذكرها بالاندراج
بالتضمن في كلمة التوحيد استيفا لذكر
العقايد والا فلاحاجة الي ذلك وهذا اي
الوحدانية تمام العشرين صفة التي
تجب في حقه تعالي من الصفات
الواجبات فقد دخل في استغنايه
جل وعز عن كل ما سواه احد
عشر صفة من الواجبات في حقه
تعالي واستلزم من ذلك استحالة
اضدادها عليه فتدخل فيه
اي في استغنايه ايضا مثل عددها
من المستحيل وهو احد عشر ضدا
فصار المجموع اثنين وعشرين ودخل
فيه اي في استغنايه الجايز في
حقه تعالي لانه لو كان واجبا لافتقر
اليه ليستكمل به فلا يكون غنيا ودخل
في وجوب افتقار كل ما سواه
اليه التسعة الباقية مما يجب
حق الله تعالي وهي الوحدانية
والحياة والقدرة والارادة والعلم
وكونه حيا وكونه قادرا وكونه مريدا

وكونه

وكونه عالما واستلزم ذلك اي وجوب
التسعة استحالة اضدادها عليه
وهي تسعة فصار مجموعها ثمانية عشر
تضم للاثنين وعشرين فتصير اربعين
والحاصل ان الصفات عشرون واضدادها
عشرون ويزاد عليها نفي الغرض ونفي
وجوب الفعل والترك ونفي التاثير
بالقوة ونفي التاثير بالطبع او العلة
وحدوث العالم فهذه خمسة واضدادها
خمسة فصار مجموعها خمسين فقد كمل
الواجب والمستحيل والجايز ويوخذ
منه اي من افتقار كل ما سواه اليه
ايضا حدوث العالم اي وجوده بعد
عدم بفتح اللام اسم لما سوي الله تعالي
من الموجودات مشتق من العلم سمي
بذلك لانه يعلم به خالقه اي من نظر فيه
تحصل له العلم بخالقه او لانه منه ذووا
العلم تسمية له بالاشرف او من العلامة
لانه علامة علي حدوثه وافتقاره الي
موجد قديم متصف بصفات الكمال
ولذا قال بعضهم اصل عالم علم فزيدت
الالف للاشباع باسره بفتح الهمزة اي
باجمعه اجراما واعراضا ماخوذ من سور

المدينة لانه يحيط بها اتي به توكيد القوله
العالم وان كان يشمل كل موجود سوي الله
اذ لو بقي منه قديما لكان ذلك الشي
مستغنيا عنه تعالي لوجوب وجوده
وغنا ذلك الشي يودي الي غنا جميع الكاينات
لعدم الفرق بين ممكن وممكن وغنا جميع
الكاينات يودي الي نفي الافتقار من اصله
لكن استغنا الممكنات عن الله محال كيف
يصح ذلك وهو الذي يجب ان يفتقر اليه
كل ماسواه وانما زاد هنا تجيب دون ساير
المواضع للرد علي الفلاسفة في قولهم بقدم
العالم فان قلت كلام المصنف فيما يندرج من
العقايد تحت لا اله الا الله وهي الواجبات
والجايزات والمستحيلات وحدوث العالم
لم يتقدم له انه من العقايد وان كان في نفسه عقيدة
تجب الايمان بها وانما هو من ادلتها كما ذكره
دليلا علي وجود الله اجيب بانه ليس من
العقايد باعتبار انه مقصود لغيره لا لذاته
اي المقصود به الاستدلال علي وجوب
وجود الصانع ومن العقايد باعتبار انه من
معني وحدانية الذات ولذا ذكره باثرها
كما ذكر نفي التاثير عن غير الله لانه مقتضي
وحدانية الافعال فان قلت اذا كانا معا من

مقتضي

مقتضي الوحدانية فهلا اكتفي بها عنهما
اجيب بانه ذكرهما هنا ايضا ايضاحا
واظهارا للجزئيات الداخلة تحت الكليات
لعظم الغلط في العقايد لاسيما ان هذين
الامرين قد ضل فيهما خلق كثير فالفلاسفة
اعتقدوا قدم الافلاك والمعتزلة اعتقدوا
التاثير لغير الله فحصل لهم الكفر والبدعة
قد عرفت بالبرهان يعني برهان البقا
فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال
عدمه لان القديم لو انتفي قدمه لحقه
العدم لكان جايز الوجود والعدم والجايز
لا يكون وجوده الا حادثا لاحتياجه الي
مرجح يرجح وجوده علي عدمه سوا
قلنا باستوا الوجود والعدم او قلنا
العدم اولي بالجواز من الوجود فلو كان
شي من العالم قديما لكان واجب
الوجود لا يقبل العدم واذا كان
لا يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا
لم يفتقر الي مخصص اي فاعل كيف
وكل ماسواه يفتقر اليه كل
الافتقار فوجب الحدوث لكل ماسواه
جل وعز وقوله باسره بفتح الهمزة
معناه بجمعه ويوخذ منه اي من افتقار كل ماسواه

اليه ان لا تاثير لشيء من الكائنات جمع
كائنة وهي ذوات المخلوقات او جمع كائن
اي حادث والمراد به ما لا يفعل من الاسباب
العادية ولذا جمعها بالالف والتا دون الواو
والنون واليا والنون في اثرها ما زايدة
للعموم اي في اي شيء كان والتاثير تحصيل
الشيء واخراجه من العدم الي الوجود وما
ذكره المصنف من ان الافتقار يستلزم نفي
تاثير الكائنات داخل في وحدانية الافعال
اي اذ لا ان واحد في فعله لزم ان لا تاثير
لشيء سواه واعاده وخصه بالذكر زيادة
بيان وحفظ للائمة ليلا يضلوا والا اي
وان لم يكن عدم تاثير شيء من الكائنات
بل ثبت التاثير لشيء منها لزم ان يستغني
ذلك الاثر كالاحراق والقطع والشبع
عن مولانا جل وعز يعني استحال ايجاد الله له
لان ايجاد الموجود محال كيف يستغني شيء
عنه وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه
عموما مصدر في موضع الحال اي حالة
كون كل ما سواه ذا عموم اي في الاجرام
والاعراض او حالة كونه عاما وصاحب
الحال كل من قوله كل ما سواه او ما لان
المضاف الذي هو كل يصح الاستغنا عنه
بالمضاف اليه ولا يصح ان يكون حالا من الضمير

المضاف

المضاف اليه سوا لانه لا يصح ان يعمل في
الحال ويجب كون العامل في الحال هو العامل
في صاحبها نحو اليه مرجعكم جميعا فجميعا
سوي حال من الكاف ومرجع مصدر ميمي
هو العامل في الحال النصب وفي صاحبها
الجر وكاينا علي كل حال فهو معطوف
علي الحال اي ابتدا او انتها او عموما في
الذوات وعلي كل حال في الصفات او
عموما اي ابتدا وعلي كل حال اي انتها
او عموما فيما كان سببا عاديا لوجود غيره
كالماء والطعام والسكين وعلي كل حال
فيما لم يكن سببا كالسما والارض او المراد
في الوجود والعدم هذا اي اخذ عدم تاثير
الاسباب العادية من الافتقار ثابت ان
قدرت اي فرضت ان شيا من الكائنات
يوثر بطبعه اي بذاته وحقيقته بحيث
ينفرد بالفعل عن الله ويحتمل عود اسم
الاشارة الي قوله لزم ان يستغني ذلك الاثر
اذا استغنا وه انها توثر بطبعها وان قلنا ان
الاسباب العادية توثر بقوة اودعها الله
فيها فلا تستغني الا عنه بل تزال مفتقرة
اليه واما ان قدرته يوثر بقوة اي
قدرة جعلها الله فيه كما يزعمه اي بعض

ويعتقده كثير من الجهلة اي العوام وكفرهم
به بعضهم و الراجح عدم كفرهم جمع جاهل
كالجهلة جمع كامل فذلك اي التاثير بالقوة
محال ايضا اي كما استحال الاول ولم يتعرض
المصنف لشرح هذا في شرحه لانه حققه
في المتن غاية التحقيق فقال لانه اي لان
تاثير شي بقوة جعلها الله فيه يصير بضم
التحتية الاولي وتشديد الثانية اي يجعل
حينئذ اثرت الاشيا بقوة فيها مولانا
اي ناصرنا علي الاعدا ومعيننا علي الافعال
جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض
الافعال الي واسطة قال الشر وهي وهو المسببات صح
القوة التي يخلقها الله في الاسباب العادية
لتعزز الفعل عليه بدونها علي هذا التقدير
وذلك اي افتقاره الي واسطة باطل اي
مستحيل لما عرفت من وجوب استغنايه
جل وعز عن كل ما سواه زاد بعضهم
ولان اوجه التاثير منحصرة في امور ثلاثة
بالاختيار او بالعلة او بالطبيعة والتاثير
بالقوة ليس هو احد الثلاثة فاستحال فرضه
لاجماع العقلا على انحصار الفعل في هذه الثلاثة
واجمع اهل السنة علي انه ليس ثم الا فاعل
بطريق الاختيار ولا يجب الا الواحد وهو الله تعالي
فان قلت ما الفرق بين ثبوت التاثير من الكاينات
في

في اثر وبين التاثير له بجعل الله قوة فيه
في ان الاول يلزم عليه استغنا الاثر عن مولانا
جل وعز والثاني يلزم عليه افتقار المولي
في ايجاد بعض الافعال الي واسطة مع ان
التاثير فيهما معا الغير الله اجاب الشيخ
ابو عثمان سيدي سعيد المقري بان الاول
لما كان التاثير فيه بالطبع لم يتوقف علي
مشيئة الله واختياره اذ ما كان بالطبع
لا يتوقف علي اختيار فلم يلزم فيه افتقار
المولي الي واسطة بخلاف الثاني فانه
متوقف علي مشيئة الله للفعل وخلق
الواسطة فصار الفعل من هذه الحيثية
مراد الله ولزم فيه افتقاره للواسطة
لا شك انه لو خرج عن قدرته تعالي ممكن
ما بنفسه او بقوة اودعت فيه كقول الطبايعيين
ان النار هي التي توجد بنفسها الاحراق وقول
القدرية هي التي توجد بقوة اودعت فيها
لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالي
بل انما يفتقر اي يحتاج الي من اوجده
لكن نفي افتقار الممكنات اليه تعالي محال
لتقرر افتقارها اليه عقلا ونقلا كما قال
كيف وكل ما سواه مفتقر اليه تعالي
غاية الافتقار وبهذا اي بكون الشي يوثر

بنفسه او بقوة اودعت فيه يودي الي كون كل
الخلايق لا تفتقر الي الله **نبطل مذهب**
القدرية نسبة الي القدر وهو ايجاد
الاشيا علي طبق العلم لانهم نسبوا افعالهم
الاختيارية الي قدرهم لا الي قدر الله
القايلين بتاثير القدرة الحادثة في
الافعال الاختيارية مباشرة اي بلا
واسطة كحركة اليد **او تولدا** بان كان
بواسطة شي **كحركة الخاتم** فانها بواسطة
حركة الاصبع وكالرمي بالحجر والضرب
بالسيف فقالوا افعال العباد مخلوقة
لهم و[illegible] واقعة منهم علي جهة الاستقلال
بواسطة تمكين الله لهم من خلقها
كمن فتح باب داره وقال من اراد الدخول
فليدخل ومن لا فلا وجعله بعضهم كالجبائية
غير قادر علي فعل العبد بل يقدر علي مثله
وقالوا يمتنع عليه ارادة الشرور والقبايح
فما اراد من الكافر الا الايمان وان لم يقع
ولا اراد من الفاسق الا الطاعة وان لم تقع
تخيلا منهم انهم فروا بذلك عن نسبة القبيح
الي الله وغفلة عن ان يلزمهم ما هو اقبح من
ذلك وهو ان يجري في ملكه ما لا يشا ولا يخلقه
بل شاه غيره وخلقه غيره فيكون الخلق شركا له

فلذا

فلذا قال صلي الله عليه وسلم القدرية خصما
الله تعالي في القدر وهذا من باب اخباره
بالغيب لانهم لم يوجدوا حينيذ **واخرج**
ابو داود والحاكم عن ابن عمر مرفوعا
القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا
فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم اي
لان اضافتهم الخير الي الله والشر لغيره
يشبه اضافة المجوس المخلوقات الي الهين
احدهما النور وهو الله ويسمونه يزدان ومنه
الخير ولذا يستدبرون وقود النار والاخر
الظلمة وهو الشيطان ويسمونه هرمز
ومنه الشر لكن يقولون هذا في الذوات
وصفاتها والقدرية يقولون هذا في الافعال
الاختيارية دون الاضطرارية والذوات
مع اعترافهم بان العبد مع قدرته مخلوق
لله تعالي فلا يكون العبد الها ولا شريكا
حقيقة ولذا لم يكفروا قال كثير من ايمة
السلف ناظروا القدرية بالعلم فان اقروا
به خصموا وان جحدوه فقد كفروا اي يريد
ان من انكر علم الله القديم بافعال عباده
وان الله قسمهم قبل خلقهم الي شقي وسعيد
فقد كذب القران فيكفر وان اقروا به
وانكروا ان الله خلق افعال عباده واعترفوا
بانه خلقهم مع قدرهم فقد خصموا اي غلبوا

لان ما اقروا به حجة عليهم فيما انكروه ويبطل
مذهب الفلاسفة هم قوم كفار من الروم
من اهل يونان كانوا اهل حكمة وعقل
واخذ وامي التزهد والتريض ورئيسهم
الفيلسوف قال ابن الصلاح ولم يكن عالما فمهد
طريق الفلاسفة كقولهم بقدم الروح وبقدم
العالم وبالوحدة المطلقة فتبعه من تبعه ثم
بعث موسى في [redacted] زمانهم فدعاهم الى
شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن في
غنية عما عندك فانا نقول بما تقول به ونزيد
عليه ان لا نرى ذبح الحيوان شفقة عليه وانت
تراه

تاثير الافلاك التسعة العلويات
في السفليات جمع فلك وهي اكر ملتفة كطبقات
البصلة كل فلك منها يشتمل عليه ما فوقه ويشتمل
هو على ما تحته وهي مواضع الكواكب دايرة
متحركة بحركات مستديرة مشتملة على تحصيل
نظام العالم الاسفل وهي السموات السبعة
والكرسي وهو فلك الثوابت اي النجوم ثابتة
فيه والعرش ويسمى بالفلك الاطلس اي
المجرد من الكواكب قالوا وهو المحرك لجميع
الافلاك وحركته اسرع الحركات لانها في باطنه
وهو محيط بها فهي كالاجزاء منه ونفوسها كالقوى
المنشعبة من [redacted] نفسه كالقوى المنشعبة
من نفوسنا في كل اعضائنا والسموات والكواكب

احيا

احيا ناطقة عاقلة حياة اكمل واشرف من
حياة اجسادنا وحركاتها اشرف الحركات
ولكل فلك منها روح تدبر ذلك الفلك
وينشعب من كل روح ارواح كثيرة ولكل
فلك عقل مجرد قالوا والمراد بالملايكة
العقول الفلكية لانهم ينكرون الملايكة
والجن فهي تسعة عقول والعقل العاشر
هو الله وهو العقل الاول والهيولي والنفس
والدهر ولكونه بسيطا لا ينشا عنه مباشرة
الا واحد وهو الفلك الاعظم بعقله ونفسه
وكل عقل ينشا عنه عقل اخر الى اخر عشر عقول
وهو عقل فلك القمر وهو العقل الفياض
والفعال فيفيض على العالم السفلي ما يستحقه
واطبقوا على ان الكواكب السيارات [redacted]
موثرات في هذا العالم اولها في السما السابعة
واخرها في سما الدنيا ونظمها بعضهم على
ترتيب السموات السبعة فقال

• زحل شرى مريخه من شمسه • فتزاهرت لعطارد الاقمار •

فالشمس تصبغ الالوان والقمر ينضج الطعوم
فهو طباخ لها والقدر تحته وهو الزروع
والاشجار والعباد يجعلون النار تحت
القدر واهل السنة يقولون يخلق الله
صبغ الالوان ونضج الطعوم عند الشمس

والقمر لابهما لكن الزروع كالبطيخ والخيار
والقثا تكبر في اول الشهر اكثر من اخره
والفواكه التي اصابها ضوء القمر في زيادته
احسن من الفواكه التي يصيبها ضوءه في
نقصانه فلذا قالوا يستحب السفر في
زيادة الهلال لا في نقصانه لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للتاجر اراد ان يخرج
في نقصان الهلال اتريد ان يمحق الله [illegible]
تجارتك استقبل الهلال بالخروج والعلل
جمع علة وهي ما يتوقف عليه الشي اي ما يلزم من
وجوده الوجود من غير وجود شرط وانتفا مانع
فيلزم اقتران العلة بمعلولها كحركة الاصبع فانهم
يجعلونها علة موثرة في حركة الخاتم واهل
السنة يقولون خلق الله حركة الخاتم عند
حركة الاصبع لا بها ويبطل مذهب
الطبايعيين هم فرقة من الفلاسفة يقولون
الطبيعة اي السبب توثر بنفسها بشرط
وجود الشرط وانتفا المانع فلا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كالنار مع الحطب فانها
طبيعة ومطبوعها الاحراق فقد توجد
النار ولا يحترق الحطب لوجود مانع
كالبلل او تخلف شرط كعدم مماسة
النار له القايلين بتاثير الطبايع

اي

اي الاسباب بنفسها والامزجة قال يس
عطف تفسير جمع مزاج وهو الطبيعة
والظاهر انه مغاير والمراد به العناصر
المختلطة فاذا اعتدلت في الانسان صح
جسمه وان غلب بعضها على بعض مرض
جسمه ونحوهما كالافلاك توثر في الاجسام
والنبات والمركبات ككون الطعام
يشبع بنفسه او بقوة اودعت فيه والما
يروي او ينظف او ينبت والنار تحرق او
تسخن او تنضج ونحو ذلك ككون الريح
تجري السفينة والسكين تقطع والثياب
تدفي وتستر العورة وهم اي الطبايعيون
في اعتقادهم التاثير لتلك الامور
مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك
الاشيا توثر فيما قارنها بطبعها
اي حقيقتها ومنهم من [illegible]
يعتقد [illegible] انها توثر بقوة [illegible]
جعلها الله فيها ولو نزعها لم [illegible] توثر
وقد تبع الفيلسوفي يعني الطبايعي
لان الطبايعيين قسم من الفلاسفة على
هذا اي تاثير الاسباب بقوة اودعت فيها
كثير من عامة المومنين يعني اكثر
واكثر المتفقهة المشتغلين بما لا يعنيهم
من العلوم والدنيا واليه اشار بقوله ها

يزعمه كثير من الجهلة اي بسبب وقوعهم
فيه والتمادي عليه الجهل المركب وهو ان
يجهل الحق ويجهل جهله به وانما كان اصلا من
اصول التمادي علي الكفر والبدعة لاجل
عدم شعور صاحبه بجهله واعتقاده
الصواب فلا يطلب الخروج عنه بخلاف الجهل
البسيط وهو عدم ادراك امر من الامور
فان صاحبه يطلب العلم بما جهله ان علم
عدم ادراكه وان غفل عن ذلك وجاء من
ينبهه قبل ذلك منه ولا خلاف في بدعته
وقد اختلف في كفره والصحيح انه مومن
فاسق والمومن المحقق الايمان اي
المثبتة بالادلة لا يعتقد لها تاثيرا
اصلا وانما يخلق الله الشيء عندها لا بها
وما قاربها يصح تخلفه عنها اي يقدر الله
علي التخلف كان توجد الثياب الكثيرة علي
الانسان ولا يوجد الدفا وهذا هو اعتقاد
اهل السنة نور الله بصائرهم بمكاشفات
العارف وهي معرفة الحق علي ما هو عليه
وهي المكاشفات الحقيقية واما المكاشفة
في الاصطلاح بمعني الاطلاع علي بعض المغيبات
فلا يلتفت اليها ولا يسكن اليها الا كل مخدوع
مستدرج وقد قال ابو الحسن الشاذلي من
اعطي

اعطي الكرامتين احداهما جري الظاهر علي
الكتاب والسنة والاخري مشاهدة
البصيرة للكمال والجمال وصار يتشوق
لغيرهما فهو مخدوع فتشوقون اي
توجد النار ولا يوجد الاحراق كنار
ابراهيم القاه فيها النمروذ فلم
تحرق الا وثاقه وصارت عليه بردا وسلاما
وانعدته واقعدته الملايكة في الارض فاذا عين ماء
عذب وورد احمر ونرجس وبساط صغير
له وبرة كبيرة والبسه جبريل قميصا
من حرير الجنة واقعده علي هذا البساط
وقعد معه يحدثه وقال له يا ابراهيم ان
ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر
احبابي وبعث الله اليه ملك الظل في
صورة ابراهيم فقعد في النار الي جنبه
ليونسه وتوجد السكين ولا يوجد
القطع كقصته اي ابراهيم مع ولده
اسماعيل قال الله تعالي رب هب لي
من الصالحين اي اعطني ولدا صالحا
يعينني علي الدعوة والطاعة ويونسني
في الغربة لان لفظ الهبة غالب في الولد
ص لقوله فبشرناه بغلام حليم اي بشرناه
بذكر وانه يعيش حتي يكون حليما

في كبره لان الصبي لا يوصف بالحلم فقال
اذا هو لله ذبيح واي حلم مثل حلمه حين
عرض عليه ابوه الذبح وهو مراهق فقال
ستجدني ان شا الله من الصابرين وقيل
ما وصف الله نبيا بالحلم لعزة وجوده
الا ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي
اي المشي وقد راى يعينه في عمله اي بلغ
ثلاث عشرة سنة وقيل سبع سنين فقيل
له في المنام ليلة التروية ان الله يامرك
بذبح ولدك وفا بنذرك فلما اصبح تروى
اي تذكر هل هو من الله او من الشيطان
فلذا سمي هذا اليوم يوم التروية فلما امسى
راى في المنام مثل ذلك فلما اصبح عرف
ان ذلك من الله فلذا سمي هذا اليوم عرفة
ثم راى مثله في الليلة الثالثة فعزم على
نحره فلذا سمي هذا اليوم يوم النحر
فقال بتقرب لله قربانا فانطلق معه حتى
ذهب به بين الجبال فجا الشيطان لامه
وقال يا هاجر ان ابراهيم يريد
ذبح اسماعيل قالت ولم قال زعم انه
الله تعالى امره فقالت شلما لامر
الله فلحق اسماعيل وقال له كما
قال لامه فرد عليه كما ردت عليه امه

فقال لامه اغسلي راسه وادهنيه ففعلت وقال لاسماعيل يا بني خذ حبلا وسكينا وانطلق بنا نتقرب لله صح

ثم

١

ثم قال يا ابراهيم تريد ذبح ولدك قال نعم
قال جاك الشيطان في المنام فقال اليك عني
يا عدو الله ورماه بسبع حصيات عند جمرة
العقبة حتى ذهب ثم جاه عند الجمرة الوسطى
فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم ادركه
عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات
حتى ذهب فصار ذلك من مكملات الحج فلما
وصل الى الجبل قال اسماعيل يا ابت اين قربانك
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا
ترى اي تفكر هل تنقاد للذبح ام لا وشاوره
مع وجوبه عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به
من بلا الله فيصبره ان جزع ويامن عليه
ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب
الثواب بالانقياد لطاعة الله وطاعة والده
قال يا ابت افعل ما تومر اي ما امرك الله به
ستجدني ان شا الله من الصابرين فلما
اسلما اي انقادا لامر الله وتله للجبين
اي القى ابراهيم اسماعيل على شقه
الايمن فصار جبينه على الارض وهو احد
جانبي الجبهة وقيل القاه على وجهه باشارته
لئلا يرى ابراهيم فيه تغيرا يرق له فلا
يذبحه ولئلا يرى اسماعيل السكين فيجزع
وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في الموضع

المشرف علي مسجده او المنحر الذي ينحر فيه
اليوم فقال اسماعيل يا ابتي اشدد رباطي
حتي لا اضطرب و اكفف ثيابك لئلا يصيبك
شي من دمي فينقص اجري و استحد شفرتك
واسرع مر السكين علي حلقي ليكون اهون
علي فان الموت شديد وكن علي البلاء صابرا
و ادفع قميصي الي امي فانه عسي ان يكون اسلي
لها عني و اقريها السلام مني و ان سا لتك عني
فقل تركته عند من هو خير منك ومني فقال
ابراهيم نعم العون انت يا بني علي امر الله
يا رب ارحم ضعفي لكبر سني فان لم ترحمني
فارحم هذا الصبي الصغير الذي لا ذنب له
فضجت الملايكة بالبكا و فتحت ابواب السما
و استحد السكين مرتين او ثلاثا بالحجر واراد
الذبح فامره الله بتركه و فداه قبل ان
يضع السكين عليه علي الصواب [illegible]
[illegible] قيل اوحي الله
تعالي الي جبريل ادركه بالفداء لين قطعت السكين
منه شيا لامحونك من ديوان الملايكة قال ابن
حجر في شرح الهمزية ولم يثبت قول جمع من
المفسرين و الخطبا كالجلال والخازن والبيضاوي
انه جر السكين علي عنقه مرارا بقوته فانقلبت
اولم تقطع شيا فالقاها ابراهيم مغضبا فقالت لم
تغضب

نقل من نسخة
المولف

تغضب قال لانك لم تقطعي شيا فقالت كيف النار
لم تحرق منك شيا قال خرج الندا يا نار كوني بردا
وسلاما علي ابراهيم فقالت وانا خرج الي سبعين
مرة ان لا تقطعي شيا وناديناه اي نودي من
الجبل ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا
اي عملت بها حيث ظهر منك الانقياد لامر
الله انا كذلك نجزي المحسنين اي كما
جزيناك علي طاعتك بالعفو عن ذبح
[illegible] ولدك نجزي المحسنين علي
طاعتهم ان هذا لهو البلاء المبين اي
الاختبار الظاهر الذي يتميز به المطيع
من غيره وفديناه بذبح اي بما يذبح
بدله عظيم اي كبير الجثة سمين وهو
كبش املح اي ابيض كان قربه هابيل
ابن ادم وكان يرعي في الجنة فتكون
النار التي نزلت في زمن هابيل لم
تاكله بل رفعته الي السما فاتي به
جبريل و قال هذا فدا ابنك فاذبحه
دونه فكبر ابراهيم وكبر ابنه وكبر
جبريل وكبر الكبش فذبحه ابراهيم
في المنحر من مني وتركنا عليه اي علي
اسماعيل في الاخرين اي تركنا له ثنا
حسنا فيمن بعده روي ان اسماعيل قال

لابراهيم يا ابت انا اكرم منك ام انت اكرم مني
فقال انا اي لانه تكرم بروحه وبولده والم
الفرقة يدوم بالموت والم الذبح يزول بالموت
فقال الله انا اكرم منكما فارسل جبريل بهذا
الكبش فذهب ابراهيم لياخذه فهرب منه
فقال جبريل الا احبسه لك قال لا قال ولم
قال لاني ما استغثت بك في الهوا حين طرحوني
في النار فكيف استعين بك وانا على وجه
الارض فلما نظر اسماعيل الكبش بكي
فقيل اتبكي في ساعة السرور فقال
وكيف لا ابكي من ابعده الحبيب ولم
يرضه للتقريب فقال جبريل يا ابراهيم
ان الله تعالي اعطاك بصبرك دعوة
لك فادع بها ما شئت فقال اللهم
لا تعذب احدا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال جبريل الله اكبر
ثلاثا فقال اسماعيل لا اله الا الله والله
اكبر فقال ابراهيم ولله الحمد فلهذا
صار سنة في العيد وكان راس الكبش
بقرنيه معلقا في ميزاب الكعبة
وقد يبس الى ان احرق البيت الحجاج في
زمن ابن الزبير فاحترق معه فلهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن
الذبيحين

الذبيحين فاحدهما جده اسماعيل والاخر
ابوه عبد الله فان جده عبد المطلب
امر في منامه بحفر بير زمزم بعد ما درس
بخمس ماية عام ودل عليها بامارات
ولم يكن له الا ولده الحارث فنذر ان
جاءه عشرة بنين يذبح احدهم قربانا
لله عند الكعبة وحفر زمزم في عامه
ذلك هو وابنه الحارث فقط فلما تكامل
بنوه عشرة قيل له في المنام اوف بنذرك
فضرب السهام فخرجت على عبد الله وكان
احب ولده اليه فلما قام ليذبحه منعه
سادات قريش ودلوه على كاهنة لعلها
تامره بما فيه فرج فقالت كم الدية فيكم
فقالوا عشر فامرته ان يقرب عشرة من
الابل وولده ويضرب عليهما السهام فان
خرجت على الولد فزد في الابل واضرب
السهام فلم تزل تخرج على الولد وهو يزيد
عشرا عشرا حتى بلغت ماية فخرجت
عليها فنحرت وتركت للناس والسباع
والطيور فهو اول من سن دية النفس
ماية من الابل واقره المصطفى ولذا قال
اعرابي للمصطفى يا ابن الذبيحين فتبسم
ولم ينكر عليه فقد تبين لك ان قول من

قال تؤثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه
اليه لانها لو كانت تؤثر بطبعها فيما
قارنها كالنار مع الحطب لزم ان يفتقر
ذلك المقارن اليها كالحطب يفتقر الي النار
واستوا الطعام يفتقر الي النار ويستغني
عن الله وذلك محال لوجوب افتقار كل
ما سواه اليه عقلا ونقلا واما من قال
انها تؤثر بقوة جعلها الله فيها فيبطل
قوله باستغنائه جل وعز عن كل
ما سواه لانه لو كان الامر كما زعم
اي كذب لزم ان يكون الله لا يقدر
علي فعل بعض الممكنات الا بواسطة
وهي القوة التي تخلق في النار ونحوها
من الاسباب العادية وقال شيخ شيخنا
الخراشي ليست هي القوة وانما هي السبب
والفعل هو المسبب كالنار فانها هي الواسطة
والفعل هو الاحراق المسبب وكذا الثوب
فانه واسطة [illegible] للبس والوقاية من
الحر والبرد فيكون مفتقرا اليها لاستحالة
وجود شيء بدون الله لكن افتقار الاله
محال لانه لو افتقر لانتفي عنه الغنا
لاستحالة اجتماع النقيضين لكن نفي الغنا
عن الله محال لتقرره له عقلا ونقلا وقوله
عموما

عموما الذي يظهر فيه ان الشيخ اي
المصنف لم يتعرض له في الشرح اي لم
يذكر تفسيره في شرحه علي المتن لكنه
سئل ما اردت بقولك عموما وعلي كل حال
فاجاب بقوله اردت بقولي عموما في جميع
الذوات وعلي كل حال في جميع الصفات
اي سوا الان مما يقارنه سبب عادي كالشبع
يقارن الاكل والري يقارن الشرب او لا
يقارنه سبب عادي كخلق السما اصله
سماو ولانه من سما يسموا فقلبت
الواو همزة لان الالف لا تخلو من مدة
والمدة كالحركة والارض والذي يظهر
ايضا في قوله وعلي كل حال انه اراد
حالة وجوده وحالة عدمه ولا
يقال ان الممكن يستغني عن
المؤثر اذا وجد لان منشا
احتياجه الي المؤثر علي المذهب
المختار كونه ممكنا لا حدوثه اي
كونه يمكن وجوده وعدمه ويمكن تبديل
جميع ما هو عليه بغيره وهذا الوصف
اي كونه ممكنا لا ينفك عنه مطلقا
اي في كل وقت وحالة فهو محتاج الي المؤثر
علي كل حال قال ابن عطا الله نفعنا بـ

ما خرج موجود عنهما ولابد لكل مكون
منهما نعمة الايجاد ونعمة توالي الامداد
اي نعمة الايجاد ازالت العدم السابق
ولولا ذلك لم يبرز لمعدوما ونعمة
توالي الامداد ازالت العدم اللاحق ولولا
ذلك لهلك وفني وقال سيدي ابو مدين
الله تعالي ممد والوجود مستمد والمادة
من عين الوجود فلو انقطعت المادة
انهدم الوجود **والله اعلم بمراده**
اي بمراد المصنف في قوله عموما وعلي
كل حال فانه يحتمل امورا كثيرة
ولا كراهة في قول الله اعلم مطلقا
او عقب ختم نحو الدرس خلافا لمن
زعمها ولمن رخص فقال بقول لا في
في العقايد وبالله التوفيق وفي العجب
والله اعلم بل فيه غاية التفويض
المطلوب وحسبك في الفروع
في الرصليه قوله
تعالي الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فقد الفا للتفريع علي ما قبلها واقعة
في جواب شرط مقدر اي اذا عرفنا من
قولنا اما استغناوه الي ما هنا فقد
اي ظهر **لك** ايها الناظر **بان**
تضمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي
تجب علي المكلف معرفتها في حق
مولانا جل وعز يعني دلالتها علي الاقسام
الثلاثة دلالة التزام فاراد بالتضمن معناه
اللغوي وهو افهام الكلمة معني سوا
كان المعني جميع ما وضعت له الكلمة او
جزؤه او خارجا عنه ولم يرد به التضمن
المنطقي وهو دلالة اللفظ علي جزء معناه
حتي يكون دلالة لا اله الا الله علي
الاقسام الثلاثة جزء معناها **وهي ما يجب**
في حقه تعالي وما يجوز وما يستحيل
فان قلت لم وسط المصنف الجايز هنا
بين الواجب والمستحيل واخره عنهما
عند كلامه علي الحكم العقلي اجاب شيخ
شيخنا الخراشي بانه راعي فيما سبق
كون المستحيل بسيطا والجايز مركبا
ومعرفة البسيط مقدمة علي معرفة
المركب وهو هناك تكلم في معرفتهما
واما هنا فلم يتكلم في معرفتهما فراعي
في الجايز طرف الثبوت وهو اشرف
ويناسبه الواجب في الثبوت وان كان
الثبوتان مختلفا فلم يبق للمستحيل الا رتبة
التاخر وبانه هنا صرح بدخول الواجبات
والجايزات في الاستغنا والافتقار فناسبت

موالانهما والمستقبل لم يصرح به لاخفا
في صدق ماذكر اي اشتمال لا اله
الا الله علي الاقسام الثلاثة ظاهر
وتتبع كلامه بالاستقرا يعني بالنظر
يشهد له لان الاستقرا يطلق علي التتبع
اي التفتيش وعلي النظر وليس الخبر
كالعيان وقد تقدمت الاشارة
الي هذا اي تضمن لا اله الا الله للاقسام
الثلاثة عند شرح قوله ويوجب
له ايضا الوحدانية فانظره هناك
اي ذكر هناك انه يدخل في الاستغنا احدي
عشرة صفة وتقابيضها كذلك وامنا
قولنا اي قول المومنين كقول ابن مالك
كلامنا اي كلام النجاة [illegible] محمد رسول
الله [illegible] باللسان الموافق لما
في القلب [illegible] الايمان اي التصديق
بسائر اي باقي كما قاله الازهري والحريري
والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وابن الصلاح من السور بهمز عينه
وهو بقية نحو الماء وهو المشهور
الذي عليه الاكثر واختلفوا هل هو
الباقي مطلقا او الاكثر او الباقي الاقل

فيدخل فيه الايمان اي التصديق مع

والصحيح

والصحيح الاول او بمعني جميع الانبيا كما
قاله الجوهري والجواليقي وغيرهما
من سور المدينة وهو حايط محيط بها
وعليه قول القايل
الزم العالمين حبك طرا • فهو فرض في ساير الاديان •
والانبيا جمع نبي وهو لغة المرفوع لانه
مرفوع الرتبة علي غيره او المخبر لانه
مخبر الخلق عما بعثه الله به او مخبر عنه
فاطلعه الله علي غيبه واعلمه انه نبيه
فهو فعيل بمعني [illegible] مفعول بكسر العين
اي منبئ كبديع بمعني مبدع او بمعني
مفعل بالفتح كضمير بمعني مضمر اي
منبأ عن الله ماخوذ من النبا بالهمز وهو
الخبر او من النبوة وهي ما ارتفع من
الارض فيكون واويا واصله نبيو قلبت
الواو يا لاجتماعها مع اليا وسبق احداهما
بالسكون وادغمت احدي اليايين في
الاخري وقرا جميع القرا الا نافعا النبي
بالافراد حيث وقع وجمعه جمع سلامة
بيا مشددة وجمع التكسير بيا خفيفة
مفتوحة بعد البا والمصدر بواو مشددة
مفتوحة نحو يايها النبي ونبيا من الصالحين
وما كان لنبي ويقتلون النبيين ويحكم بها النبيون

ويقتلون الانبيا وانبيا الله والحكم والنبوة وهمز
نافع جميع ذلك فظهر الحرف المدغم الا قالون
فانه قرا ان وهبت نفسها للنبي ولا تدخلوا بيوت
النبي بيا مشددة في الوصل وبالهمز في الوقف
ولغة النبي صلى الله عليه وسلم ترك الهمز
وقد جا في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله يعني
بالهمز فقال له لست بنبي الله ولكني نبي
الله فانكر الهمز لانه لم يكن من لغته صلى
الله عليه وسلم وقال الجوهري انما انكره لان
الاعرابي اراد يا من خرج طريدا من مكة الى
المدينة يقال نبات من ارض الى ارض اذا خرجت
منها الى اخرى فانه فهم منع بعضهم من اطلاقه
عليه صلى الله عليه وسلم تمسكا بهذا الحديث
والاوجه ينكره مع انه قرى به في السبعة
وان اجيب عنه بانه في غير القران يوهم ان
معناه يا طريد الله ولا يلزم من صحة اطلاق
الله له عليه جوازه من البشر لان الله براه
من كل نقص وشرعا انسان حر ذكر من
بني ادم سليم من منفر طبعا ومن دناة اب
وزنا ام اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا
وفطنة وقوة راي وخلقا بالفتح اي صورة وخلقا
بضم الخا اوحي اليه بشرع يعمل به امر بتبليغه
او لا فان امر بتبليغه فهو نبي ورسول والملايكة

عليهم

عليهم الصلاة والسلام جمع ملك على غير
قياس لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا
على فعايل بل على افعال اي املاك
كحجر واحجار وانما جمعوه على ملايكة
لانهم راعوا ملاكا بسكون اللام قبل
الهمزة المفتوحة بعد القلب وقبل التخفيف
وهو يجمع على ملايكة كشمايل جمع شمال
واصله مالك بتقديم الهمزة على اللام
وجمعه مالك كما رب ومارب ثم قلبت
اي اخرت الهمزة فصار ملاكا على وزن
معفل بتقديم العين على الفا ثم نقلت فتحة
الهمزة الى اللام ثم حذفت الهمزة تخفيفا
فصار ملكا على وزن فعل والتا لتانيث
صيغة منتهى الجموع لانه بمعنى الجماعة وقيل
للمبالغة وهو مصروف مع وجود تا التانيث
وصيغة منتهى الجموع ولو وجدت صيغة منتهى
الجموع وحدها في اسم منع من الصرف كمساجد
والغزفيها الاندلسي بقوله
ما علة تمنع الاسم صرفه وهي واخرى ليس تمنعان
والتحقيق الذي دلت عليه الاثار انه ليس ماخوذا
من شي كما قال النضر بن شميل وقيل ماخوذ
من الالوكة وهي الرسالة ويقال لها مالكة
فالميم زايدة كما قال الجمهور وقيل من الملك

بفتح الميم اي القوة لقوتهم وقيل بكسرها
بمعني مملوك فالميم اصلية والهمزة زايدة
وهم اجسام لطيفة ذو ارواح مركبة
من العناصر الاربعة كبقية الحيوانات
علي المشهور كما قرره شيخنا الشرنبلالي
وقولهم نورانية اي غلب عليها النور
لانها متمحضة منه ولذا لا تتزاحم فقد
ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا
يملا ثلثيه وملكا يملا الكون كله فاذا قيل
اذا ملا الكون كله فاين يكون غيره قلنا الانوار
لا تتزاحم الا تري انه لو وضع سراج في بيت
ملاه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج
وسع البيت انوارها وقيل خلقوا من النور
خالصا والجن من النار خالصة لخبر مسلم
عن عايشة مرفوعا خلقت الملايكة من
نور وخلق الجان اي ابو الجن واسمه
شرميا وقيل مارج وخلق منه زوجته واسمها
مارجة وقيل جنة وابليس ولده منها وكان
بين خلق الجان وخلق ادم ستون الف سنة
من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان
وذلك ان الهوا الحامي اتقد مثل السراج
والمرج الاختلاط وسمي الزرع مرجا لاختلاط
نباته وسمي اللهب مارجا لانه نار مختلط بهواء

وخلق

وخلق ادم مما وصف لكم اي بقيت مادة خلق
الثلاثة والاصل حمل الادلة علي ظاهرها
حتي يقوم دليل علي خلافه واجيب بان
منها اي بان الغالب عليهم ليلا ينافي
ادلة اخري مثل ما روي ان تحت العرش
نهرا اذا اغتسل فيه جبريل وانتفض
يخلق من كل قطرة منه ملك وروي
ان الله خلق ملايكة من نار وملايكة
من الثلج وقال شيخنا الزيات القول بخلق
الحيوانات من العناصر الاربعة
انما هو قول الفلاسفة واما اهل
الاسلام فقالوا ليست مخلوقة منها
جعل الله لهم قدرة علي التشكل اي
التصور باشكال مختلفة حسنة
كاملة في العلم والقدرة علي الافعال
الشاقة ولذا كان الشيخ لهم بمنزلة
النفس لنا ومشقة التكليف وامتحان
الشهوات والحظوظ منتفية عنهم
وان كان البشر افضل منهم من حيث
الاجمال وان كنا عند التفضيل تفضل
خواصهم كجبريل علي عوامنا وهم
من عدا الانبيا شانهم الطاعات
ومشغلهم الشهوات اشغالا مترددون
الشهوات غالبا

دليل علي خلافه
ما روي
عليهم ليلا ينافي
وانتفض
من نار وملايكة من الثلج
وقال شيخنا الزيات القول
في العلم والقدرة علي الافعال الشاقة ولذا كان الشيخ لهم بمنزلة النفس لنا
وان كنا عند التفضيل تفضل خواصهم كجبريل علي عوامنا

بين الله وبين خلقه سوا الا ان يوحي ام لا
كقضا الحوايج ونزولهم لهم ليلة
القدر يسلمون علي بني ادم
بسحوية الليل والنهار لا يفترون
يبكون بكا شديدا من خوف امن
الله كما راهم المصطفي ليلة
المعراج باعين اهل كل سما اشد
من الذين تحتهم بل قيل ان المطر
دموعهم ومع انهم عباد مكرمون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون لا يوصفون بـ[illegible]
بذكورة لعدم دليل عليه ولانهم
لو كانوا ذكورا لكان لهم اناث
عملا بالمعتاد في غيرهم فلو كان
لهم اناث فاما من [illegible]
جنسهم وهو باطل واما من غير
جنسهم وهو اكثر بطلانا ولا
بانوثة بالاجماع ولصريح قوله
تعالي وجعلوا الملايكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم
ستكتب شهادتهم ويسالون

ولا

ولا اب لهم ولا ام واطلاق الانوثة عليهم
كفر ولا ازواج لهم ولا ياكلون ولا
يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون
واما ما وقع في قصة اكل ادم من الشجرة
انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكة
فليس بثابت ولا ينامون ولا تكتب
اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون
لانهم الحساب ولا توزن اعمالهم لانهم
لا سيئات لهم ويحشرون مع الانس
والجن ويشفعون في عصاة [illegible]
بني ادم ويراهم المومنون في الجنة
ويدخلون الجنة ويتنعمون فيها
بما شا الله وجا عن مجاهد ما يقتضي
انهم لا ياكلون فيها ولا يشربون ولا
يتناكحون وانهم يكونون كما كانوا في
الدنيا يلهمون التقديس والتسبيح
فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة
من اللذة لانهم لا شهوة لهم وانما
يحتاج للتنعم باللذات المحسوسة
بالاكل والشرب والجماع من ركبت
فيه الشهوة في الدنيا وغيره لا يحتاج
اليه بل يكون تنعمه بالامور المعنوية
ووقع التكليف عنه وهذا يقتضي ان
الحور والولدان كذلك وتجوز الموت

علي الملايكة لكن لايموت احد منهم قبل النفخة
الاولي بل بها كما قرره شيخنا الشبراملسي
نعم قال القليوبي حملة العرش والملايكة
الاربعة يموتون بعد النفخة الاولي
لا بها ويحيون قبل النفخة الثانية وورد
في اكثر من رواية ان اخر من يموت في
ملك الموت يقول الله من بقي ياملك الموت
وهو اعلم فيقول وهو خاضع ذليل الهي
بقي عبدك الضعيف فيقول وعزتي
وجلالي لاذيقنك ما اذقته عبادي
انطلق بين الجنة والنار ومت باذني
فينطلق بين الجنة والنار فيصرخ صرخة
لو سمعها اهل السموات والارض لماتوا
فزعا فيموت قيل انه يقبض نفسه
بيده وقيل يقبضها الله فاذا تولي
الله قبضها يقول ملك الموت وعزتك
لو علمت من سكرات الموت ما اعلم
ما قبضت نفس مومن ثم يقول الله
يادنيا اين سكانك واين انهارك
واين اشجارك واين عمارك اين
الملوك واين ابنا الملوك اين الجبابرة
وابنا الجبابرة اين الذين اكلوا
رزقي وتقلبوا في نعمي وعبدوا غيري

انا

انا الجبار لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيقول الله عز وجل لله الواحد
القهار وهم كبني ادم في الموت بنفخة
الصعق وفي الحياة بنفخة الاحيا
وبين النفختين اربعون عاما ثم
ينزل الله ماء كمني الرجال من تحت
العرش يقال له الحيوان فتمطر السما
اربعين يوما حتي يكون الماء فوق الناس
قدر اثني عشر ذراعا ثم يامر الله الاجساد
فتنبت كنبات البقل حتي اذا تكاملت
فكانت كما كانت يقول الله عز وجل
ليحي جبريل وميكاييل واسرافيل
فيامر الله اسرافيل فياخذ الصور
وهو قرن من نور كهيئة البوق
الذي يزمر به وقال ابو هريرة للنبي
صلي الله عليه وسلم كيف هو قال هو
عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة
فيه لكعرض السما والارض ثم يدعوا
الله الارواح فيوتي بها ارواح المسلمين
لها نور والاخري مظلمة فياخذها
الله فيلقيها في الصور ثم يقول لاسرافيل
انفخ نفخة البعث فتخرج الارواح مثل
النحل في الخروج وهيئته لا في الصورة

كما قال الاسيوطي اذ روح كل شخص علي
صورته قد ملات ما بين السما والارض
فيقول الله ليرجعن كل روح الي جسده
فتدخل الارواح في الارض الي الاجساد
الدنيوية باعيانها واعراضها بالاخلاف
بين اهل السنة فتمشي في الاجساد مشي
السم في اللديغ ثم تنشق الارض واول
من تنشق عنه نبينا فيخرجون منها
سراعا الي ربهم قال ابن العربي ومن
خصايص الملايكة انهم لا يطاون علي
شي الا حيي ذلك الشي وسرت فيه الحياة
وكان السامري يعرف ذلك وكان منافقا
من قوم يعبدون البقر واسمه موسي ابن
ظفر منسوب الي قبيلة من بني اسرايل
يقال لهم السامرة ورباه جبريل حين كان
فرعون يقتل الذكور فاذا ولدت امراة
غلاما جعلته في غار او واد فيرسل الله
له ملكا يطعمه ويسقيه حتي يمشي في الناس
ولذا قيل

اذا المرء لم يخلق سعيدا تخلفت • ظنون مربيه وخاب المومل •
فموسي الذي رباه جبريل كافر • وموسي الذي رباه فرعون مرسل •

فاستعار بنوا اسرائيل حليا كثيرا من قوم فرعون
حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم

فاملك

فاملك الله فرعون وبقي الحلي في ايدي
بني اسرائيل فقال لهم السامري هذا
الحلي غنيمة لا تحل لكم فادفنوها في
حفرة حتي يرجع موسي فيري فيها رايه
ففعلوا فصاغه عجلا في ثلاثة ايام والقي
فيه قبضة تراب كان اخذها من تربة
حافر فرس جبريل حين جا جبريل
علي فرس ليذهب موسي الي ربه وراي
موضع قدم الفرس يخضر في الحال
فالقي في قلبه انه اذا القي هذا التراب
في شي حيي فصار عجلا من ذهب مرصع
بالجواهر يمشي ويصوت صوت البقر
ولو رمي التراب في صورة اخري لنسب الصوت
اليها كصوت الانسان فقال هذا الهكم
واله موسي نسيه هنا وخرج يطلبه اي
لان موسي لما وعده الله ان يكلمه
ويلقي اليه التوراة في الواح من زبرجد
امره بصيام ثلاثين يوما وهي ذو الحجة
فقال لقومه اني ذاهب لميقات ربي اتيكم
بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تذرون
وهو شهر فمكث صايما علي الطور
ثلاثين يوما فلما انكر رايحة فمه
استاك بعود خرنوب وقيل زيتون فقيل له

ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت برايك اما
علمت ان رايحة فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك فامر بصيام عشرة ايام اخر
كفارة لما [illegible] فصل فلما مضت الثلاثون
ولم يرجع ظنوا انه مات وراوا العجل وسمعوا
قول السامري فعبدوه كلهم الا هارون مع
اثني عشر الف رجل علي الاصح فلما جا موسي
ذبح العجل وسال دمه علي الارض لانه صار
لحما ودما وحرقه بالنار وذراه في هوا البحر
وطرد السامري وقال له قل للناس لا تمسوني
فكان يهيم في البرية واذا مس احد او مسه
احد اخذتهما الحمي فان قلت الليس
ابليس من الملايكة بدليل استثنايه
منهم اذ الاصل في المستثني ان يكون من جنس
المستثني منه وقد كفر اجيب بان
المعتمد بل الصواب انه ليس من الملايكة
وانما هو من الجن الذين كانوا في الارض وافسدوا
وقاتلهم الملايكة وطردوهم الي الجزاير والجبال
فسبوه صغيرا وتعبد مع الملايكة سبع ماية
وخمسة وسبعين الف سنة وكان خازن الجنة
اربعين الف سنة وكان اسمه في السما الدنيا
العابد وكان رئيسها وفي السما الثانية الزاهد
وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة نقل من نسخة المولف
النقي

النقي وفي السادسة الخازن وفي السابعة
عزازيل وفي اللوح المحفوظ ابليس
فلم يبق في السموات والارضين موضع
شبر الا سجد فيه فقال الهي هل بقي موضع
لم اسجد فيه فقال اسجد لادم قال اتفضله
علي قال انا افعل ما اشا ولا اسال عما
افعل فابي ونسب الله الي الجور والظلم
بالزامه الجليل العظيم وهو ابليس بالسجود
للحقير وهو ادم واجمعت الامة علي ان
من نسب الله الي ذلك كفر فلما كان بين
الملايكة صح استثناوه منهم تغليبا فالاستثنا
منقطع كقوله تعالي ما لهم به من علم الا
اتباع الظن بل الذي رويناه ان الجن كانوا
مامورين مع الملايكة بالسجود لكن
استغني بذكر الملايكة عن ذكر الجن
لانه اذا علم ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد
والتوسل به علم ان الاصاغر مامورون به
والضمير في فسجدوا راجع الي النوعين فكانه
قال فسجد المامورون بالسجود ملايكة وجنا
الا ابليس خلافا لقول النووي الصحيح انه
من الملايكة واما قوله تعالي الا ابليس كان
من الجن فالجن فيه طايفة من الملايكة محجوبون
عن ابصار الملايكة سموا بذلك لاجتنانهم

اي استتارهم قال تعالي وجعلوا بينه وبين الجنة
وهم الملايكة نسبا ويرده قوله بعد ذلك
ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته
اوليا من دوني والملايكة لا يفسقون ولا
ذرية لهم فان قلت يرد ما رواه سعيد عن
الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن
نافع قال سافرت مع ابن عمر رضي الله عنهما
فلما كان اخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت
الحمرا قلت لا مرتين او ثلاثا ثم طلعت قال
لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم
سامع مطيع قال ما قلت الا ما سمعت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم او قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الملايكة
قالت يا رب كيف صبرت علي بني ادم في الخطايا
والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا
لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا
ملكين منكم فلم يالوا جهدا ان يختاروا
فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فالقي
الله عليهما الشبق قلت وما الشبق قال
الشهوة فجات امراة يقال لها الزهرة بضم
الزاي وفتح الها وتسكينها اما الجن او
ضرورة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد
منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما

للاخر

للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي
قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما
حتي تعلماني الاسم الذي تعرجا[illegible]ن به
الي السما وتهبطان فابيا ثم سالاها ايضا
فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله
كوكبا وقطع اجنحتهما ثم سالا التوبة من
ربهما فخيرهما وقال ان شيتما عذبتكما
في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما
الي ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه
ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا
عذاب الدنيا علي عذاب الاخرة فاوحي
الله اليهما ان ايتيا بابل فخسف بهما
فهما منكوسان بين السما والارض يعذبان
الي يوم القيامة وجميع رجاله غير موثوق
بهم لكن قال الحافظ ابن حجر اخرجه احمد
في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في الشعب مرفوعا وموقوفا علي علي وابن مسعود
وابن عباس وغيرهم باسانيد صحيحة وان
له طرقا كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد
الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة
مخارجها وقال بعضهم بلغت طرقها نيفا
وعشرين قلت هذه القصة انها وقعت كما
قال ابن عباس لرجلين لا نا صالحين ببابل

اسمهما هاروت وماروت وسميا ملكين بفتح
اللام باعتبار صلاحهما اولا بدليل القراة
الشاذة وما انزل علي الملكين بكسر
اللام اي انزل اليهما علم السحر لانهم اجروا
الشاذ مجري اخبار الاحاد في الاحتجاج لانه
منقول عن النبي صلي الله عليه وسلم ولا يلزم
من انتفا خصوص قرانيته انتفاء عموم
خبريته ثم ذهبا الي ادريس وقالا له اشفع لنا
عند ربك فقعل فخيرهما الله بين عذاب
الدنيا وعذاب الاخرة وقيل ان هذان الصالحان
من الجن ولا نا بين الملايكة كما كان ابليس
بينهم واما الملكان بفتح اللام المسميان
بذلك فلم تحصل منهما ذلك وانما حصل
منهما تعليم الناس السحر فلذا قال القاضي
عياض وجمع من المفسرين كالبيضاوي
والخازن وابي السعود هذا لم يصح فيه
خبر وانما هو محكي عن اليهود وقد علم
افتراوهم علي الانبيا والملايكة فهو كذب
ولا يهولنك قول الحافظ ابن حجر وشيخ الاسلام
زكريا بثبوت القصة وصحة حديثها كما
رواها الحاكم في مستدركه ثم قال صحيح
الاسناد ولم يخرجاه لانه ليس المراد انه
ثبت وصح عن المصطفي لان رفعه اليه غريب
جدا

جدا ومنكر جدا الان في رجاله موسي بن جبير
مستور انفرد به عن نافع عن ابن عمر عن
المصطفي بل المراد انه صح عن سالم عن
ابن عمر عن كعب الاحبار فوقفه علي كعب
كما رواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن
الاسرايليات اي كتب اليهود قال المصنف
في شرح صغري الصغري وما يذكره
كذبة المورخين من انهما عوقبا ومسخا
كله كذب وزور ولا يحل اعتقاده ولا
سماعه بل الذي يجب علينا اعتقاده في
حق جميع الملايكة ما وصفهم المولي
العظيم تبارك وتعالي به بانهم
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون واما الذي يجب
اعتقاده في قصة هاروت وماروت انهما
ان لم يكونا ملكين فظاهر وان كانا من
الملايكة فتعليمهما السحر لم يكن لاجل
العمل به بل للتحذير منه بتعريف حقيقته
وبيان شره وعقوبته ولهذا اخبر الله
تعالي عنهما انهما قالا انما نحن فتنة
فلا تكفر وهذا كتعليم حقيقة الزنا
وانواع الربا والمحرمات ليتحرز
المكلف عنها لان التحرز عن الشر موقوف
علي معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان

الناس يسالون النبي صلي الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر مخافة ان اقع فيه
انتهي وقال القرطبي من اعتقد فيهما انهما
بارض الهند يعذبان علي خطيئتهما مع الزهرة
فهو كافر اذ هما رسل الله وخاصته يجب
تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل
ما يخل بعظيم قدرهم وبهذا قال القرافي
والمعتمد في مذهب مالك ان من لم يجمع
علي نبوته او ملكيته كالخضر وخالد
ابن سنان وهاروت وماروت لا يكفر
من سبه بل يودب قال الرازي وحكمة
انزالهما ان الشياطين كانوا يسترقون
السمع ويلقونه الي السحرة فتلقيه بين
الخلق فاشتبه الوحي النازل علي الانبيا وكثر
السحر في ذلك الزمان حتي ظن الجهلة ان
معجزات الانبيا سحر وادعت السحرة النبوة
بالسحر فانزلهما الله الي الارض ليعلما
الناس كيفية السحر ليظهر لهم الفرق
بينه وبين المعجزة فكانا ما يعلمان احدا
حتي ينصحاه ويقولا له انما نحن فتنة اي ابتلا
من الله فمن تعلم منا وعمل به كفر ومن
تعلم منا وتوقي عمله ثبت علي الايمان
فلا تكفر **والكتب** اي ويدخل فيه الايمان

بالكتب

بالكتب جمع كتاب وهو لغة الضم والجمع
مصدر كتب اي جمع واصطلاحا ما انزل الله
علي الانبيا مكتوبا علي الالواح كالتوراة
او مسموعا من الله مع المشاهدة كما في ليلة
المعراج او من ورا حجاب كما وقع لموسي
في الطور او من ملك مشاهد روي ان
اليهود قالوا للمصطفي الا تكلم الله وتنظر اليه
ان كنت نبيا كما كلمه موسي ونظر اليه فقال
لم ينظر موسي الي الله فنزل وما كان لبشر
اي ما صح له ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان
يوحي اليه وحيا اي كلاما خفيا يدرك بسرعة
كما سمع ابراهيم في المنام ان الله يامرك بذبح
ولدك وكما الهمت ام موسي ان تقذفه في
البحر او من ورا حجاب او يرسل رسولا اي
او الا ان يرسل ملكا كجبريل فيوحي باذنه
ما يشا اي الله قال البيضاوي وحكمة انزال
الكتب تكميل الرسل للناس واستكمال
القوة النظرية التي منتهي كمالها التوحيد
واستصلاح القوة العملية التي هي التدرع
بلباس التقوي **السماوية** اي المنسوبة
الي السما لنزولها منها بان نصدق بانها
من عند الله وانها كلامه القديم المنزه
عن الحرف والصوت اي دالة علي ما يدل عليه

ما يشا اي فيوحي
الرسول اي
المرسل اليه اي
يكلمه باذن
الله اي بامر
ربه ما يشا
اي الله صح

كلامه القديم و الافهي الفاظ او نقوش حادثة
وبان ما تضمنته حق وصدق و بان بعض احكامها
نسخ وبعضها لم ينسخ فمن راي كتابا منها
غير القران ولم يبدل فنظر اليه بعين الحقارة
كفر وكلها نسخت بالقران تلاوتها وكتابتها
وبعض احكامها و هو افضلها ومعانيها الا
القران مجموعة في القران ومعاني القران الا
الفاتحة مجموعة في الفاتحة ولذا لان لها ثلاثون
اسما منها ام القران وام الكتاب لانها مشتملة
علي جملة علومه وهي ثلاثة علم اصول الدين
واليه اشار بقوله الحمد لله الي قوله الدين
وعلم الفروع واليه اشار بقوله اياك نعبد
واياك نستعين وعلم التصوف واليه اشار
بقوله اهدنا الخ فلذا كانت افضل سور القران
فاذا حلف او نذر ليقرأن افضل سورة في القران
بَرَّ بها ومعاني الفاتحة الا البسملة مجموعة في
البسملة ومعاني البسملة الا البا مجموعة في البا
ومعناها بي كان ما كان اي بالله وجد الذي وجد
وبي يكون ما يكون اي بالله يوجد الذي يوجد
ومعني البا في نقطتها اي اول جزء يوضع عند
رسمها ومعناه ان ذاته تعالي استمد منها
كل موجود كما ان البسملة استمدت من نقطتها
وقال ابن عباس اخذ بيدي علي ليلة وخرج بي
الي

الي البقيع في اول الليل وقال اقرا يا ابن عباس
فقرات لبسم الله الرحمن الرحيم فتكلم
لي في البا الي طلوع الفجر وقال علي لو شيت
ان اوقر من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا
لفعلت وفي رواية عنه لو ثنيت لي وسادة
وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة
بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم [illegible]
ولاهل القران بقرانهم ولقلت في البا من بسم الله
حمل سبعين بعيرا ويجب جزم العقيدة
بما ورد في القران من انزال التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وصحف
ابراهيم وهي امثال وصحف موسي وهي
عبر اي مواعظ وما عدي ذلك اجمالا
واغرب من قال من لم يومن بما ورد في
القران تفصيلا فهو كافر والحق عدم
حصر الكتب في عدد معين فالاقوال انها
ماية واربعة فقط لانك اذا تتبعت
الروايات تجدها تبلغ اربعة وثمانين
وماية [illegible] ونظمتها فقلت

وصدق بكتب الله عشر لآدما • بستين وخمسين لشيث تقدما
ثلاثون او خمسون لادريس نحله • ونوح له عشرون قل للخليله
ثلاثون او عشر وعشر كليمه • كتوراته ثم الزبور بوعظه
لداود انجيل لعيسي نبينا • له انزل القران فيه ثوابنا

ومن انكر اية من القران كفر ومن بقية
الكتب المنزلة لم يكفر لانا لا نعلم يقينا
انها منها ولا يقبل قول اهل الكتاب انها
منها لان كذبهم ظاهر وتحريفهم بين
لقوله تعالي يحرفون الكلم عن مواضعه وفي
الحديث كانت صحف ابراهيم كلها امثالا منها
علي العاقل ان تكون له ساعة يناجي فيها ربه
عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يذكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته
من المطعم والمشرب وعلي العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه
من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
وفي الحديث كانت صحف موسي عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن
ايقن النار كيف يضحك عجبت لمن راي
الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطمين اليها
عجبت لمن ايقن بالقدر ثم ينصب عجبت
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل وفي التوراة
يا ابن ادم لا تخف من سلطاني ما دام سلطاني
باقيا وسلطاني باق لا ينفد ابدا يا ابن
ادم لا تسال غيري ما وجدتني ومهما طلبتني
وجدتني فاطلبني تجدني يا ابن ادم خلقتك
لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا

تتعب

تتعب يا ابن ادم لا تخافن فوات الرزق ما دام من
خزايني مملوة وخزايني مملوة لا تنفد ابدا
يا ابن ادم انا وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي
محبا يا ابن ادم لا تامن مكري حتي تجوز
علي صراطي يا ابن ادم خلقت السموات
والارض ولم اعي بخلقهن ايعييني رغيف
واحد اسوقه اليك في كل حين يا ابن
ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تهلك ما خلقته من اجلي بما
خلقته من اجلك يا ابن ادم تغضب علي من
اجل نفسك ولا تغضب علي نفسك من
اجلي كما تغضب علي من اجل نفسك يا ابن
ادم كل يريدك له وانا اريدك لك
وانت تنفر مني يا ابن ادم كما لا اطلبك
بعمل غد فلا تطالبني برزق غد يا ابن
ادم لي عليك فريضة ولك علي رزق
فان خالفتني في فريضتي لم اخالفك في
رزقك علي ما كان منك يا ابن ادم ان
رضيت بما قسمته لك ارحت بدنك وقلبك
وان لم ترض بما قسمته لك سلطت عليك
الدنيا حتي تركض فيها كركض الوحش
في البرية ثم وعزتي وجلالي لا ينالك منها
الا ما قسمته لك وانت عندي مذموم واخرج

الدارمي في مسنده عن ابن عباس انه سال
كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم في التوراة قال
كعب نجده محمد بن عبد الله مولده
بمكة ويهاجر الي طابة ويكون ملكه
بالشام وليس بفحاش ولا بسخاب في
الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة
ولكن يعفوا ويصفح امته الحمادون
يحمدون الله في كل سرا ويكبرون
الله علي [redacted] كل نجد يوضون اطرافهم
ويأتزرون في اوساطهم يصفون في
صلاتهم كما يصفون في قتالهم ودويهم
في [redacted] مساجدهم كدوي النحل
تسمع مناداتهم في جو السما واخرج
البيهقي في دلايل النبوة عن وهب ابن
منبه قال ان الله تعالي اوحي في الزبور
يا داود انه سياتي من بعدك نبي اسمه
احمد ومحمد صادقا نبيا لا اغضب عليه
ابدا ولا يعصيني ابدا وقد غفرت له [redacted]
ما تقدم من ذنبه وما تاخر وامته
مرحومة اعطيتهم من النوافل مثل
ما اعطيت الانبيا وافترضت عليهم الفرايض
التي افترضت علي الانبيا والرسل حتي ياتوني

يوم

يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبيا وذلك
افترضت عليهم ان يتطهروا الي كل صلاة
كما افترضت علي الانبيا قبلهم وامرتهم
بالغسل من الجنابة كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالحج كما امرت الانبيا
قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل
قبلهم يا داود اني فضلت محمدا وامته
علي الامم كلهم اعطيتهم خصالا لم اعطها
غيرهم من الامم لا اواخذهم بالخطا
والنسيان وكل ذنب ركبوه اذا استغفروني
منه غفرته وما قدموا لاخرتهم من شي
طيبة به انفسهم عجلته لهم ولهم عندي
اضعاف مضاعفة واعطيتهم علي المصايب
والبلايا اذا صبروا وقالوا انا لله
وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة والهدي
الي جنات النعيم واخرج ابو نعيم في
دلايل النبوة وغيره عن ابن مسعود مرفوعا
صفتي في الانجيل احمد المتوكل مولده
مكة ومهاجره الي طيبة ليس بفظ ولا
غليظ يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافي
بالسيئة امته الحمادون يأتزرون علي
انصافهم ويوضون اطرافهم اناجيلهم
في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال

قربانهم الذي يتقربون به الي دماؤهم
رهبان بالليل ليوث بالنهار واليوم الاخر
اي الايمان به بان تصدق بوجوده وما
اشتمل عليه كالحشر والحساب والجزا والجنة
والنار وهو يوم القيامة سمي بذلك لانه
لاليل بعده ولا نهار ولا يقال يوم بلا تقييد
الا لما يعقبه ليل او لانه اخر الاوقات المحدودة
اي اخر ايام الدنيا فليس بعده يوم اخر او
لتاخره عن الايام المنقضية من ايام الدنيا
واوله فجر يوم الجمعة الي ما لا ينتهي هو وهو
الحق وقيل الي ان يكمل دخول اهل الجنة في
الجنة لان القيامة تقوم يوم الجمعة في اخر ساعة
منه فصدره من الدنيا واخره من الاخرة وسمي
بذلك لقيام الموتي فيه من قبورهم والقبر
من الدنيا وقيل فاصل بين الدنيا والاخرة
وقيل اوله من موت الميت فالقبر من الاخرة ولذا
يقولون من مات قامت قيامته اي الصغري وسمي
قيامة علي هذا لقيام الميت فيه من الاضطجاع الي
القعود لسوال الملكين ثم ضم القبر عليه فاشبه
يوم القيامة الكبري وقال الزمخشري اوله
وقت الحشر الي ما لا ينتهي او الي ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ومقداره بالنسبة
الي الكافر خمسون الف سنة لشدة اهواله واخف

من

من صلاة مكتوبة في الدنيا بالنسبة الي المومن
الصالح ويتوسط علي عصاة المومنين
لانه عليه الصلاة والسلام جا
بتصديق فيه حذف مضاف اي بوجوب
تصديق ذلك كله كما اخرج الشيخان
عن عمر ان جبريل قال له اخبرني عن
الايمان قال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر
خيره وشره اي فمن لم يصدق بواحد منها
فهو كافر لا شك ان تصديق
سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه
وسلم في انه رسول الله ثبت بما دلت
اي بسبب شي دلت عليه معجزاته التي لا تحصي
اي لا تحصر في عدد وهو صدقه اي صدق النبي
لا يثبت الا بثبوت المعجزة وصدقه بالمعجزة
سبب لتصديقنا فذكر الشارح ما دلت عليه
معجزاته صواب لا خطا يستلزم التصديق
بكل ما جا به اي يلزم من تصديقنا انه صادق
بسبب المعجزة ان يكون جميع ما يخبر به حق
وصدق فيلزمنا الايمان به فمن انكر شيا منه
وكان معلوما من الدين بالضرورة كفر كان
انكر الانبيا او الكتب ومن جملة ما جا به
ما ذكره الشيخ وكذا غيره مما لا يحصر
اي لا ينضبط لنا من العلوم التي امر الله بكتمانها

كوقت قيام الساعة وكعدد الانبيا والكتب
فنومن بما لا يخصر اجمالا كاحيا هذه
الابدان جمع بدن وهو اسم لما عدي
الاطراف والراس كما قال الازهري وكان
الاولي ان يقول الاجساد لان الجسد اسم
لجميع الجثة باطرافها وهو المراد هنا اي
اجساد الانس والجن والملايكة وبقية
الحيوانات باعيانها لا بمثلها بعد عدمها
اوتفريقها وورد ان ابي بن خلف خاصم
النبي صلي الله عليه وسلم في انكار البعث
واتاه بعظم بالي يفتته بيده وقال اتري
الله يحيي هذا بعد ما بلي فقال صلي الله
عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار
فنزل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
اي ماء قذر خسيس فاذا هو خصيم مبين اي
مجادل بالباطل وظهر جداله اي اتعجبوا من
جهل هذا المخاصم مع خسة اصله يخاصم
الجبار ويظهر مجادلته بانكاره البعث
كيف لا يتفكر في ابتدا خلقه ويترك الخصومة
وضرب لنا مثلا اي مثل مثلا في ذلك من
قولهم هذه الانبيا علي ضرب واحد اي مثال
واحد اي صفة واحدة ونسي خلقه اي
ايجاده من المني وهو اغرب من مثله قال
من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل

نقل من نسخة المولف

رميمة

رميمة بالتا لانه اسم للبالي لا صفة والاستفهام
انكاري اي لا يقدر علي احيايها احد قل
يحييها الذي انشاها اول مرة اي ابتدا خلقها
من الاقوات المتفرقة من جهات الارض
فجعلها منيا واجسادا وابقاها الي وفاتها
بالاقوات المختلفة المتفرقة وكل ذلك
من التراب كونه القديم القدير فها انت
تشاهد البعث في الدنيا من العدم وتنكره
في الاخرة قال تعالي ولقد علمتم النشاة
الاولي فلولا تذكرون اي رايتم ابتدا
خلق الانسان من تراب الي ان صار ادميا
حيا فحق عليكم ان تصدقوا بما اخبرتم به
ثانيا فالامر فيهما كالواحد فالحق الغايب
منهما بالشاهد وهو بكل خلق اي مخلوق
عليم اي يعلم تفاصيل المخلوقات قبل
خلقها وبعده كابتدايها واعادتها الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي
كالمرخ بالرا والخا المعجمة كالمنع والعفار
بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان
من اراد النار قطع منهما غصنين كالسواكين
وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق
المرخ علي العفار فتخرج منهما النار
اوكل الشجر فاذا انتم منه توقدون

اي فمن قدر علي ايجاد النار من الشجر الاخضر
مع ما فيه من المائية المضادة لها كان اقدر
علي اعادة الطراوة فيما كان طريا فيبس وبلي
او ليس الذي خلق السموات و الارض اي مع
كونهما اكبر من الانسان بكثير بقادر
علي ان يخلق مثلهم اي الناس في الصغر
والحقارة بالاضافة اليهما او مثلهم في
اصول الذات وصفاتها وهو المعاد بلي
اي هو قادر علي ذلك اجاب نفسه وهو
الخلاق العليم اي كثير المخلوقات
والمعلومات **والحوض** هو بحر علي
الارض المبدلة وهي ارض بيضا كالفضة
متسع الجوانب طوله لا يزيد علي عرضه
وهو مسيرة شهر ريحه اطيب من المسك
وله لون كل شراب الجنة وطعم كل ثمار الجنة
وكيزانه اكثر من نجوم السما من شرب منه
شربة لا يظما بعدها ابدا تشرب منه هذه
الامة كلها لكنهم قسمان قسم لا يطرد
منه وهم المتقون وقسم يطرد والمطرود
قسمان قسم يطرد حرمانا وهم الكفار فلا
يشربون منه ابدا وقسم يطرد عقوبة له
ثم يشرب وهم عصاة المومنين فيشربون
قبل دخولهم النار علي الصحيح فيكون شربهم
قبله

قبله امانا من ان تحرق النار اجوافهم وان يدركهم
الجوع والعطش والصحيح انه قبل الصراط
وقبل الميزان كما قال الجمهور لان الناس
يخرجون من قبورهم عطاشا وليتاتي شرب
قوم وطرد اخرين لانه لو كان بعد الصراط
لما صح طرد احد عنه الي النار فان من جاوز
الصراط لا رجوع له الي النار ابدا وقال
الغزالي غلط بعض السلف في قوله الحوض
يورد بعد الصراط واقول لا غلط لقول
بعضهم له صلي الله عليه وسلم حوضان
حوض قبل الصراط في الموقف وكذا احياض
الانبيا وهو الذي يطرد عنه بعض العصاة
وحوض بعده لا يطرد عنه احد لانه لا يصله
الا من خلص من العذاب وكل منهما يسمي
كوثرا والكوثر في كلام العرب الخير الكثير
وصحح القرطبي هذا القول قال السيوطي فان
قيل اذا خلص الناس من الصراط قرب دخول
الجنة فلم يحتج الي الشرب منه قلت كلا بل هم
محبوسون هناك لاجل المظالم فكان
الشرب في موقف القصاص واخرج ابن
ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لكل نبي

حوضنا وهو قايم علي حوضه بيده عصي يدعو من
عرف من امته الا وانهم يتباهون ايهم اكثر تبعا
واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا واخرجه
الطبراني من وجه اخر عن سمرة موصولا مرفوعا
مثله وهذا يرد قول البكري المعروف بابن
الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان حوضه
ضرع ناقته والشفاعة هي لغة مجموع
الطلب والوسيلة اي ما يتوصل به الي الغير
وعرفا سوال الخير من الغير للغير غالبا
في التعريفين فلا ترد شفاعة الله جل وعز
اذ لا سوال ولا طلب وليست من الغير
وشفاعات نبينا اكثر من عشرين شفاعة
مقبولة اعظمها شفاعته المختصة به لاراحة
الخلق ولو كفارا من طول الموقف ليعجل الله
حسابهم كما اخرج الشيخان وغيرهما
عن ابي هريرة قال اتي رسول الله صلي الله
عليه وسلم يوما بلحم فرفع اليه الذراع اي
دفع اليه يد الحيوان فنهس منها بالسين
المهملة والمعجمة اي اخذ بمقدم اسنانه
من الذراع بان قبض علي اللحم باطراف
اسنانه وانتزعه من العظم نهسة ثم
قال انا سيد الناس يوم القيامة زاد ابو
سعيد

سعيد في روايته ولا فخر وبيدي لوا
الحمد ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه
الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه
الارض ولا فخر وهل تدرون بم ذلك اي ما سبب
هذه السيادة يجمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد اي ارض
واحدة فيسمعهم الداعي اي
اسرافيل يدعوهم الي الحساب وينفذهم
البصر اي يجعل ابصارهم شاخصة
الي السما وتدنو اي تقرب الشمس
فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه وما
بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الي
ربكم اي في انصرافكم من موقفكم هذا
ولو الي النار ويقولون بعد ابعد وقوف
الخلايق ثلاثة الاف سنة فيقول بعض
الناس لبعض ايتوا ادم فياتون ادم اي
ياتيه روسا اتباع الرسل الذين لم
تبلغهم سيادة المصطفي ويقولون
يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكة فسجدوا
لك فاشفع لنا الي ربك الا تري ما نحن فيه

الاتري ما بلغنا فيقول ادم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا الي نوح
فياتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول
الرسل الي اهل الارض وسماك الله
عبدا شكورا اي مبالغا في الشكر فاشفع
لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
ماقد بلغنا فيقول ان ربي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه كانت لي
دعوة دعوتها علي قومي وفي رواية
اني دعوت علي اهل الارض فاهلكوا
نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي ابراهيم فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض اشفع لنا الي ربك الاتري
ما نحن فيه الاتري ماقد بلغنا فيقول ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر
كذباته وفي رواية اني كذبت ثلاث
كذبات ثم قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما منها كذبة الا ماحل بها
اي

اي خاصم عن دين الله نفسي نفسي اذهبوا
الي موسي فياتون موسي فيقولون يا موسي انت
رسول الله اصطفاك الله برسالته وتكليمه
علي الناس اشفع لنا الي ربك الاتري ما نحن
فيه الاتري ماقد بلغنا فيقول ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها اي وذلك انه مر علي رجل
من بني اسرائيل واخر من القبط طباخ
فرعون يتنازعان ومراد القبطي ان يسخر
الاسرائيلي في حمل الحطب الي المطبخ
فاستغاث الاسرائيلي بموسي فقال
للقبطي خل سبيله فابي وقال لقد هممت
ان احمله عليك فلكمه موسي فمات فدفنه
في الرمل ولم يكن قصده قتله نفسي نفسي
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسي فياتون
عيسي فيقولون يا عيسي انت رسول الله
وكلمته القاها الي مريم وروح منه اي
ذو روح صدر منه وكلمت الناس في
المهد اي قبل اوان النطق فاشفع لنا الي
ربك الاتري ما نحن فيه الاتري ماقد
بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده

مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية فيقول اني
عبدت من دون الله ولم يكن لاحد من الانبيا
ذنب وانما اعتذروا بما ذكر توطية وبيانا
لعلو مقام المصطفي في ذلك اليوم العظيم حيث
علموا انه اول من يفتح باب الشفاعة نفسي
نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد وذكر
الغزالي في الدرة الفاخرة ان بين اتيان اهل
الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا
بين كل نبي ونبي قال الحافظ ابن حجر ولم
اقف لذلك علي اصل قال وقد اكثر في هذا
الكتاب من ايراد احاديث لا اصل لها فلا
يغتر بشي منها فياتوني فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبيا غفر الله
لك ماتقدم من ذنبك وما تاخر فاشفع
لنا الي ربك الاتري ما نحن فيه الاتري
ماقد بلغنا فاقول انا لها فاقوم فاتي
تحت العرش وفي رواية فاخذ بحلقة باب
الجنة فاقعقعها فيقال من هذا فيقال محمد
فيفتحون ويرحبون فاقع ساجدا لربي ثم
يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن
الثنا عليه مالم يفتحه علي احد قبلي اي
وهذه السجدة قدر جمعة من جمع الدنيا
يسجدها بلا وضوء لانه حي بطهارة الغسل
لم ينتقض وضوه فيقال يا محمد ارفع راسك
سل

سل تعط اشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقال
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لاحساب عليه من
الباب الايمن وهم شركا الناس فيما سوي ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين لكما بين مكة وهجر بفتح الها
والجيم قرية بقرب المدينة الشريفة اوكما بين
مكة وبصري بضم الموحدة مدينة حوران
وفي رواية مسلم ان ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة وليايتين
عليه يوم وهو ممتلي من الزحام قال القرطبي
وهذا يدل علي انه قبلت شفاعته فيما طلب
من تعجيل حساب اهل الموقف وهو كذلك فينادي
الجليل جل جلاله يا محمد ارفع راسك وقل يسمع
لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب
افصل بين امتي يارب عجل حسابهم فياتي النداء
نعم يا محمد وفي حديث ابي هريرة ثم ياتوني
فاذا جاوني خرجت حتي اتي قدام العرش
فاخر ساجدا فلا ازال ساجدا حتي يبعث
الله ملكا فياخذ بعضدي فيرفعني فيقول
الله عز وجل يا محمد فاقول نعم وهو اعلم
فيقول ما شانك فاقول يارب وعدتني
الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم
فيقول قد شفعتك اتيتهم واقض بينهم

واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول من اشفع
له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من
قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من
اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن
اشفع له اولا افضل واخرج ابن ماجه والبيهقي
عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة
الانبيا ثم العلما ثم الشهدا واخرجه البزار وزاد
في اخره ثم الموذنون واخرج الديلمي عن ابن
عمر مرفوعا يقال للعالم اشفع في تلامذتك
ولو بلغت عدد نجوم السما وعن مالك بن دينار
مرفوعا من اعان طالب [redacted] العلم اعطاه الله
كتابه بيمينه ومن احب طالب العلم فقد احب
الانبيا ومن احب الانبيا كان معهم ومن
ابغض طالب العلم فقد ابغض الانبيا ومن
ابغض الانبيا فجزاوه [redacted] جهنم وان
لطالب العلم شفاعة مثل شفاعة الانبيا
وله في جنة الفردوس عشرة الاف قصر
وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور
وفي جنة الماوي ثلاثون الف درجة من
ياقوت احمر وله بكل درهم ينفق في طلب
العلم من الحور العين بعدد نجوم السما
وبعدد الملايكة ومن صافح طالب العلم
حرم الله جسده علي النار ومن اعان طالب
العلم

العلم كتب الله له براءة من النار الا وان طالب
العلم اذا مات غفر الله لمن حضر جنازته
فقالوا لمالك بن دينار يا اخي ربما طالب
العلم طلبه للدنيا لا للاخرة فقال ونحو
ابليس يقال طالب علم ولا يقال طالب
الدنيا الا وان ذهاب العلم ذهاب العلما
ومن اذى طالب العلم لعنته الملايكة
ويلقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان
الا وان من اعان طالب العلم بدرهم بشرته
الملايكة عند نزع روحه بالجنة وفتح له باب
من النور في قبره واخرج ابو الشيخ والديلمي
عن ابي هريرة مرفوعا اذا اجتمع العالم والعابد
اي القايم بوظايف العبادات وهو جاهل بما
زاد علي الفرض العيني من العلم علي الصراط
قيل للعابد ادخل الجنة وتنعم بعبادتك وقيل
للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت فانك لا تشفع
لاحد الا شفعت فقام مقام الانبيا اي في كونه
في الدنيا هاديا للرشاد وفي كونه في الاخرة
شافعا في العباد واخرج ابو جعفر الطحاوي
عن انس مرفوعا اذا كان يوم القيامة جمع
الله اهل الجنة صفوفا واهل النار صفوفا
فينظر الرجل من صفوف اهل النار الي الرجل
من صفوف اهل الجنة فيقول له يا فلان تذكر

فيقول اللهم ان
يوم اصطنعت معروفا اليك
هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقال له
خذ بيده وادخله الجنة برحمة الله عز وجل
والصراط هو لغة الطريق الواضح
وشرعا جسر منصوب علي ظهر جهنم
اوله في الموقف واخره علي باب الجنة
لقربهما يوم القيامة يمر عليه الاولون
والاخرون ذاهبين الي الجنة لان جهنم
بين الموقف والجنة ادق من الشعر واحد
من السيف فهو مثل الموسي كما اخرج ابن
شاهين بسند ضعيف عن ابي امامة
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يا بني هاشم اشتروا انفسكم من الله
فاني لا املك لكم من الله شيا قالت عايشة
يا رسول الله ويكون يوم لا تغني عنا من الله
شيا قال نعم في ثلاثة مواطن عند الميزان
وعند النور والظلمة من شا اتم نوره ومن شا
تركه في ظلمة وعند الصراط من شا سلمه
واجازه اياه ومن شا كبكبه اي القاه في النار
فقالت عايشة يا رسول الله قد علمت الموازين
وقد علمنا النور والظلمة فما الصراط قال
طريق بين الجنة والنار وهو مثل حد
الموسي والملايكة صافون يمينا وشمالا
يخطفونهم

يخطفونهم بالكلاليب اي وهي شهوات الدنيا
مثل شوك السعدان بفتح السين المهملة
وهو نبت ذو شوك ينبت ببعض الجسور
تقول له العامة شارب عنتر او الحلاح
اصله رطب ثم ييبس ويتصلب وهم
يقولون رب سلم رب سلم وافيد ثم هوا
اي ظالية من شا سلمه ومن شا كبكبه
قال مجاهد والضحاك وطوله ثلاثة
الاف سنة الف صعود والف هبوط والف
استوا وقال الفضيل بن عياض بلغنا
ان الصراط خمسة عشر الف سنة
خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط
وخمسة الاف استوا وقال سيدي محيي
الدين ابن عربي هو سبع قناطر مسيرة
كل قنطرة ثلاثة الاف عام الف صعود
والف استوا والف هبوط فيسال العبد
عن الايمان الكامل علي القنطرة الاولي
فان جابه جاز الي القنطرة الثانية فيسال
عن كمال الصلاة فان جابها تامة جاز الي
الثالثة فيسال عن الزكاة فان جابها تامة
جاز الي الرابعة فيسال عن الصيام فان
جابه تاما جاز الي الخامسة فيسال عن
الحج والعمرة فان جابهما تامين جاز الي

مسيرة خمس عشرة صح

السادسة فيسال عن الطهر عن الحدث فان
جابه تاما جاز الي السابعة فيسال عن
المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الي
الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه
الخصال حبس علي كل عقبة منها الف
سنة حتي يقضي الله فيه بما شا وفي بعض
الاثار انه يسال في الثالثة عن صوم رمضان
وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في اوله
وميكائيل في وسطه يسالان الناس
عن عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او في
معصيته وعن شبابهم فيما ابلوه وعن
علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من
اين اكتسبوه واين انفقوه ويتسع
الصراط ويدق بحسب اتساع النور
وضيقه فعرض صراط كل احد بقدر
اتساع نوره فلا يمشي احد في نور احد
الا اذا اراد الله اظهار فضله فلذا كان
دقيقا في حق قوم بان كانوا لا نور لهم
وهم الكفار فيسقطون منه علي
الدوام لانه لهم كحد الموسي اولهم نور
صغير لكثيرا لعصيان فيسقط الي
مدة يريدها الله ان لم يعف عنه وعريضا
في حق اخرين وهم من اتسع نوره واخرج
الطبراني

الطبراني عن ابي هريرة مرفوعا من فرج
عن مسلم كربة جعل الله له يوم القيامة
شعبتين من نور علي الصراط يستضي
بضوئهما عالم لا يحصيهم الا رب العزة
وفي الحديث من صلي علي يوم الجمعة
ماية مرة جا يوم القيامة ومعه نور
لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم
لوسعهم وفي الحديث الصلاة علي
نور علي الصراط ومن كان علي الصراط
من اهل النور لم يكن من اهل النار
واخرج الطبراني عن حذيفة قال الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم تدرك الرجل
وولده وولد ولده وتكون له نورا
ولولده ولولد ولده ويتفاوتون في سرعة
مرورهم وبطئه بحسب تفاوتهم في
سرعة الاعراض عما حرم الله وبطئه
فمن كان اسرع اعراضا عن معاصي الله
كان اسرع مرورا في ذلك اليوم ومن
كان ابطا الناس في المعاصي كان ابطاهم
مرورا علي الصراط ومن توسط
في المعاصي فلم يسرع بتركها ولم
يكثر دوامه فيها كان سيره علي
الصراط متوسطا اولمن يجوز عليه

نبينا وامته فالسالمون من الذنوب يمرون
كطرف العين وبعدهم الذين يجوزون كالبرق
الخاطف وبعدهم الذين يجوزون كالريح العاصف
اي الشديد وبعدهم الذين يجوزون كالطير
وبعدهم الذين يجوزون كالفرس السابق
وبعدهم الذين يجوزون كاجود بقية البهايم
ثم الذين الذين يجوزون عدوا ومشيا ثم
من يجوزه حبوا وهو الذي تطول عليه
مسافة الصراط فيقول رب ابطات بي فيقول
لم ابطا بك انما ابطا بك عملك وروي اذا كان
يوم القيامة ياتي قوم فيقفون على الصراط
يبكون فيقال لهم جوزوا على الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل كيف
كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن
فيوتى بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن
فيركبونها ويمرون على الصراط **والميزان**
اصله موزان قلبت الواو يا لكسرة ما قبلها
وهو كميزان الدنيا له قصبة وعمود وكفتان
كل واحدة منهما اوسع من طباق السموات
والارض كفة الحسنات عن يمين العرش
مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار
العرش مقابل النار يزن به جبريل
على الصراط بعد الحساب فياخذ بعموده
وينظر الى لسانه وميكائيل امين عليه والثقيل
ينزل

ينزل الى اسفل والخفيف يرتفع كميزان الدنيا
كما هو ظاهر الاحاديث واخرج اللالكاي
في سننه عن انس مرفوعا ان ملكا موكلا
بالميزان فيوتى بابن ادم فيوقف بين كفتي
الميزان فيوزن عمله فان رجح نادى الملك
بصوت يسمع الخلايق الا سعد فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف
نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا واخرج ابو نعيم عن ابن عمر
مرفوعا من قضى لاخيه حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح والا شفعت له وذكر
القشيري ان في الخبر اذا خفت حسنات
المومنين اخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بطاقة كالانملة فيلقيها في
كفة الميزان اليمنى التي فيها حسناته
فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المومن
للنبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي
ما احسن وجهك وما احسن خلقك
فيقول انا نبيك محمد وهذه صلواتك
علي التي كنت تصلي علي قد وفيتك اياها
احوج ما تكون اليها وذكر الله الميزان
في كتابه بلفظ الجمع كقوله فاما من ثقلت
موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته

فهو في عيشة راضية اي في الجنة ابدا ترضي
بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه
بان رجحت سيياته علي حسناته فامه اي مسكنه
هاوية وما ادراك اي ما اعلمك ما هيه اي
ما هاوية هي نار حامية اي شديدة الحرارة
وجات السنة بلفظ الافراد والجمع فاختلف
العلما هل الميزان واحد او اكثر فقيل
ثلاثة موازين الاول لوزن الايمان وهو
لا اله الا الله مع غيره ليتميز المنافق من
المومن فمن رجحت سيياته بلا اله الا الله
فهو مخلد في النار ومن رجحت حسناته بسيياته
فهو مخلد في الجنة وان نفذ فيه الوعيد والثاني
لوزن حسناته ومظالم العباد والثالث
لوزن ما فضل من حسناته عن مظالم العباد
ان فضل شيء مع حقوق الله التي عليه وقال
الحسن لكل واحد ميزان وقيل للمومن
موازين بعدد خيراته فلصومه ميزان
ولصلاته ميزان وهكذا قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لعدله فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الاشيا في ملكوته فلكل شيء مدة وزمان
وقيل لكل امة ميزان والاصح انه ميزان
واحد لجميع الامم ولجميع الاعمال والجواب
عن كونه اتي بلفظ الجمع من ثلاثة

اوجه

اوجه احدها انه جمع موزون فالجمع للاعمال
لا للميزان وثانيها انه لما كان منقسما كل
جزء من اجزايه بقدر ميزان مفرد جمع
بهذا الاعتبار علي حد شابت مفارقه
مع انه ليس للانسان الا مفرق لكنهم سموا
كل موضع منه مفرقا والمفرق وسط الراس
وهو الذي يفرق فيه الشعر وثالثها
انه لتعظيم شانه وتفخيمه كما في قوله تعالي
كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو رسول
واحد تحذيرا من السييات وترغيبا
علي الحسنات واختلف العلما في الموزون
فقيل يوزن العبد مع عمله وقيل تجسد
العمل ويوزن والصواب ما صححه ابن
عبد البر والقرطبي وغيرهما ان الموزون
صحايف الاعمال قال الفخر سيل رسول
الله صلي الله عليه وسلم عما يوزن يوم
القيامة قال الصحف واخرج الترمذي
وحسنه وابن ماجة وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم يصاح برجل
من امتي علي روس الخلايق يوم القيامة
فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه

وذنوبه فيقول الله اتنكر من هذا شيا اظلمك
كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول افلك
عذر او حسنة فيقول لا يارب فيقول الله
بلي ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج له بطاقة بكسر البا الموحدة
اي ورقة صغيرة وفي رواية كالانملة فيها
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه
السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فتطيش السجلات
اي ترتفع وتثقل البطاقة ولا يثقل مع
اسم الله شيء وليس المراد بهذه الشهادة
كلمة التوحيد التي دخل بها في الايمان بل
المراد بها النطق بالشهادتين بعد
الايمان لقول النسفي الايمان لا يوزن
لانه ليس له ضد يوضع في كفة اخري
لان ضده الكفر والايمان والكفر
لا يجتمعان في انسان واحد ولهذا قال
بلي ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان
لك عندنا ايمانا ويجوز ان تكون هذه
الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا كما في
حديث معاذ بن جبل مرفوعا من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وجبت
له الجنة وقيل يجوز حملها علي الشهادة

نقل من نسخة المولف

التي

46

التي هي الايمان ويكون ذلك في كل مومن
فيوزن ايمانه كما توزن حسناته
ونحو ذلك مما هو مسطر اي مكتوب
في كتب اهل السنة كالحساب واخذ المومنين
كتبهم بيمينهم والكفار كتبهم بشمالهم
ويوخذ منه اي من قولنا محمد رسول الله
وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة
والسلام واستحالة الكذب عليهم
لان الله لعلمه بجميع الاشيا لا يرسل
الا الصادقين والا اي لو كانوا كاذبين
لم يكونوا رسلا امنا مولانا العالم
بالخفيات جل وعز لعدم فايدة الارسال
مع الكذب اذ فائدة البعث تعليمهم لنا
الاحكام وتلقيها منهم وهذه الفائدة
تنتفي مع كذبهم ومعني الخفيات غوامض
الامور ومشكلاتها وخصها التنبيه بالخفي
علي الجلي اي اذا كان عالما بالخفيات كان علمه
بالجليات اي الظاهرات احري وكونها
ظاهرة او خفية انما هو بالنسبة لعلمنا
واما بالنسبة لله فكل الامور ظاهرة له
علي حد السوا فان قلت قوله والا الخ يلزم
منه اتحاد الشرط والجزا اذ تقدير قوله
والا اي وان يكن الرسل صادقين اي امنا فكانه

قال ان لم يكن الرسل امنا لم يكونوا امنا
وهذا لا يكون دليلا فكان الاولي ان يقول
والا لما صحت رسالتهم او يقول والا لم يكونوا
رسلا فيكون التقدير ان لم يصدقوا لم
يكونوا رسلا لمنافاة الكذب للرسالة
اذ كذبهم يودي الي كذب الحق وهو محال
فثبوت الرسالة مع الكذب محال فصح
الدليل وهو ان لم يصدقوا انتفت رسالتهم
لكن نفي الرسالة باطل بدليل المعجزة وما
ادي اليه من كذبهم يكون باطلا فتعين
صدقهم اجيب بان الصدق اخص من
الامانة لان الامانة عدم الخيانة بفعل
محرم او مكروه كالكذب والقتل المحرم
والزنا فلم يلزم اتحاد الشرط والجزا
والتقدير لو لم يصدقوا لم يكونوا امنا
لان نفي الاخص يستلزم نفي الاعم لانهم
اذا لم يصدقوا حصلت الخيانة وانتفت
الامانة لكن كونهم غير امنا لمولانا محال
لانهم اختارهم لعلمه بامانتهم ويستحيل
ان يكون بشيء علي خلاف علمه وما ادي
الي المحال محال واستحالة بالرفع
عطفا علي صدق اي ويوخذ منه استحالة
فعل المنهيات محرمة او مكروهة
كلها

كلها وهذا اعم من التركيب الاول لانه
يشمل الصدق والامانة والتبليغ والاول
لا يشمل الامانة والتبليغ لانهم ارسلوا
ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم
وسكوتهم اي اذا سكتوا عند فعل احد
شيا او تركه كان جايزا لانهم لا يقرون
احدا علي باطل بالاجماع سوا راوه او لم
يروه لكن بلغهم لان من خصايص الانبيا
تغيير المنكر مطلقا بخلاف غيرهم فانه
اذا خشي علي نفسه سقط عنه كما
روي البخاري ومسلم ان خالد بن الوليد
اكل من الضب علي مايدة رسول الله
صلي الله عليه وسلم ورسول الله ينظر
اليه ولم ياكل منه فقال له خالد احرام هو
قال لا ولكنه ليس بارض قومي فأجدني
أعافه اي اكرهه فيلزم ان لا يكون في
جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز اي
يلزم استحالة فعل المنهيات والا لكانت
طاعة مامورا بها وهو باطل لقوله تعالي
قل ان الله لا يامر بالفحشا الذي اختارهم
اي فضلهم وشرفهم علي جميع الخلق وامنهم
بالمد اي ائتمنهم علي سر وحيه اضافة
بيانية اي سر هو وحيه وسمي سرا لخفائه

عنا حين حصوله والسر هو الاخفا اي
جعل الله الانبيا امنا على ما يوحيه اليهم
بان يجعلون في محله بالتبليغ ان امروا به
كما في الاحكام المتعلقة بالخلق او كتمه
ان امروا بكتمه كما في غير الاحكام والوحي
لغة الاعلام في خفا والامر نحو واذ اوحيت
الي الحواريين ان امنوا بي وبرسولي اي
امرتهم على لسان عيسى بان يومنوا بي
وبرسولي عيسى وهم اصفيا عيسى
واول من امن به والتسخير نحو
واوحى ربك الي النحل اي سخرها
لاتخاذها من الجبال بيوتا الخ وقول
بعضهم الهمها معناه هداها لذلك
والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل
وهو العلم الحاصل في القلب بغتة
بغير حيلة واختيار والاشارة نحو
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي
فاشار زكريا الي قومه ان صلوا ونزهوا
ربكم طرفي النهار والتفهيم وقد يطلق
علي الموحى كالقران والسنة من اطلاق
المصدر علي اسم المفعول نحو ان هو
الا وحي يوحى اي ما نطق محمد الا وحي

وشرعا

وشرعا اعلام الله نبيه بما شا بكتاب او بارسال
ملك او بمنام او الهام او بلا واسطة
كما فرض الله الصلاة ليلة الاسرا الاشك
ان اضافة الرسول الي الله عز وجل
كقوله تعالى محمد رسول الله تقتضي
يعني تستلزم انه عز وجل اختاره للرسالة
كما اختار اخوانه المرسلين لذلك اي
الرسالة وانما نظر بهم لانهم سبقوا
المصطفى في الوجود الخارجي وقبل فيهم
رسل الله وتقررت رسالتهم عند
الخلق وقد علمت ان علمه محيط بما لا
نهاية اي لا اخر له في نفس الامر اي
شامل له تفصيلا فان قلت التفصيل يقتضي
التناهي وعدم التناهي يقتضي التفصيل
فهما نقيضان لا يجتمعان اجيب بان هذا
بالنسبة لعقولنا واما بالنسبة اليه
تعالى فلا تنافي بين الامرين والجهل وما
في معناه كالشك والنوم والغفلة مستحيل
عليه تعالى فلا يخص بالرسالة والنبوة الا
من يعلم انه كامل في الصدق والامانة فيلزم
ان تصديقه تعالى لهم باظهار المعجزات
علي ايديهم مع امن معارضتها مطابق لما
في علمه تعالى منهم من الصدق والامانة

فلو لم يصدقوا لالتبس الصادق بالكاذب
وللزم عجز الاله عن اظهار الصدق وهذا
اولي من طريقة المتن لان الصدق لا يثبت
الا بالمعجزة واشار الماتن الي الاستدلال
علي وجوب الصدق واستحالة ضده بدليل
استثناي وهو لو لم يصدقوا لانتفي كونهم
رسلا ولو انتفي كونهم رسلا لم ياتمنهم علي
اسراره لكنه ايتمنهم عليها فانتفي كونهم
غير رسل فثبت صدقهم وانتفي عنهم
الكذب واشار الي الاستدلال علي استحالة
ارتكاب المنهيات بدليل اقتراني ذكر
صغراه وهي قوله لانهم ارسلوا ليعلموا
الخلق وذكر نتيجته وحذف كبراه وتقريره
الله ارسل الرسل ليعلموا الخلق باقوالهم
وافعالهم وكل من ارسل كذلك يلزم ان لا
يكون في اقواله وافعاله مخالفة فينتج الرسل
يلزم ان لا يكون في جميع اقوالهم وافعالهم
مخالفة دليل الصغري قوله تعالي لقد كان
لكم في رسول الله اسوة اي قدوة حسنة
ودليل الكبري انه لو كان مخالفة لكنا مامورين
بها فيلزم ان يكون الفعل الواحد مامورا
به منهيا عنه وذلك باطل فيستحيل الفا
والفا في جواب شرط مقدر تقديره
اذا

اذا لان تصديقه تعالي لهم مطابقا لما في علمه
تعالي من صدقهم وامانتهم فيستحيل
ان يكونوا في نفس الامر اي في الواقع
علي خلاف ما في علم الله تعالي منهم
وقد امر الله تعالي بالاقتدا بهم
عليهم الصلاة والسلام اي باقوالهم
وافعالهم وهو لا يامر بمحرم ولا
مكروه لقوله تعالي قل ان الله لا يامر
بالفحشا اي ما ينفر عنه الطبع السليم
وهو الحرام والمكروه فيلزم ان يكون
جميعها علي وفق ما يرضاه مولانا
جل وعز وهو المطلوب فلا تقع
منهم مخالفة اصلا فان قلت لم ذكر
المصنف واجبا وضده وهما الصدق
والكذب ولم يذكر الواجبين الاخرين
وهما الامانة والتبليغ بل اكتفي بذكر
استحالة ضدهما وهو ارتكاب المنهيات
اجاب شيخ شيخنا الخراشي بانه لما كان
مدار الرسالة علي الاخبار عن الله احتاج
الي ذكر عوارض الخبر بالمطابقة ولم
يكتف بدلالة الالتزام احتياطا في الامر وانما
لم يذكر الامانة والتبليغ واكتفي بذكر
استحالة ضدهما لمناسبة عطف المستحيل علي

المستحيل ولان استحالة فعل المنهيات تشمل
استحالة الخيانة واستحالة الكتمان معا
ويلزم من ذلك ان ماقابلهما الذي هو
الامانة والتبليغ واجبان فاتي بلفظ يشمل
مستحيلين ويدل علي واجبين فكان اخصر
من ذكره الواجبين بانفرادهما وقد زاد
الشيخ هنا علي قوله في برهان الامانة
لان الله تعالي قد امرنا بالاقتدا بهم في
اقوالهم وافعالهم السكوت ومعناه
ان الرسول صلي الله عليه وسلم
اذا فعل احد من الناس قال ابن قاسم
ولو غير مكلف لان الباطل قبيح شرعا
وان صدر من غير مكلف ولا يجوز تمكين
غير المكلف منه وان لم ياثم به ولانه يوهم
من جهل حكم ذلك الفعل جوازه فعلا ولو
لسانيا كقول ابن عمر بن الخطاب بحضرة
المصطفي احلت لنا ميتتان ودمان السمك
والجراد والكبد والطحال بكسر الطا
فاقره المصطفي فنسب هذا الحديث للمصطفي
وعلمه رسول الله وسكت عنه ولو
كان المصطفي غير مستبشر ولم ينكر علي
الفاعل ولو كان الفاعل ممن يغريه الانكار
علي الصحيح الا اذا كان كافرا علم معاندته
للنبي

للنبي صلي الله عليه وسلم وانه لاينفع فيه
الانكار والحال لايحتمل النسخ فلايدل
سكوته علي جوازه قولا واحدا فيستدل
بسكوته علي انه جاير لنا ان
نفعله لان المصطفي لايقر احدا علي
باطل وان كان من جنس العبادة
فمطلوب اي مستحب وان كان من جنس
العادة فمباح اي فيدل علي عدم الكراهة
وخلاف الاولي كما استظهره ابن قاسم
ويوخذ منه اي من قولنا محمد رسول الله
ايضا من حيث اضافة الرسول الي الله
جواز الاعراض اي الصفات البشرية
عليهم التي لاتودي الي نقص في
مراتبهم العلية عليهم الصلاة
والسلام اذ تعليلية اي لاجل ان ذاك
لايقدح منا القدح وهو تنقيص الشي عن
كماله اي لاينقص ولايطعن في رسالتهم
ولايقدح في علو اي ارتفاع منزلتهم
اي درجتهم ورتبتهم اي في علو منزلتهم
باعتبار تعظيم اجرهم وليس الضمير عايدا
علي الرسالة لانها الامر بالتبليغ والامر
لايزيد بالاعراض البشرية ولذا افرد
الضمير ولو اراد المصنف عوده للرسالة

ورتبتهم عند
الله تعالي
بل ذلك مما
يزيد فيها اي
في علو منزلتهم
باعتبار صح

الرسالة وعلو المنزلة لقال يزيد فيهما بغير
التثنية وان كانت الاعراض البشرية
تزيد في التشريع اي تعليم الغير كالتسلي
عن الدنيا والصبر علي مضارها ~~عند الله~~
~~تعالي بل ذلك مما يزيد فيها~~ وقول بعضهم
جواز الاعراض البشرية توخذ من قولنا محمد
فان هذا الاسم لايسمي به البشر فيه نظر لانه
يصح ان يسمي به الملك والجني **فقد** الفا
واقعة في جواب شرط مقدر تقديره
اذا فهمتنا ماسبق من قوله اما استفناوه
الي ماهنا فقد **اتضح** اي ظهر **لك تضمن**
يعني دلالة **كلمتي الشهادة** وهما
لا اله الا الله محمد رسول الله وسماهما
كلمتين مع ان لا اله الا الله اربع كلمات
ومحمد رسول الله ثلاث كلمات مجازا من باب
اطلاق الجزء علي الكل **مع** بفتح العين وسكونها
تكون للصحبة والموافقة **قلة حروفها**
اعاد عليهما ضمير المفرد لتاويلهما
بالكلمة الواحدة لان الايمان لايحصل
الا بمجموعهما فصارا كالشي الواحد او
باعتبار الشهادة فاعاد الضمير علي
المضاف اليه ولو اعاده علي المضاف الذي
هو كلمتي لثني الضمير **لجميع** اللام زايدة لان
تضمن

تضمن يتعدي بنفسه **مايجب علي المكلف
معرفته من عقايد الايمان في حقه تعالي
وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
لاشك ان عجز** اي اخر **الكلمة المشرفة**
اي المفضلة علي ساير الكلام وهو محمد
رسول الله وصدرها اي اولها لا اله الا الله
وكل منهما كلام وهو المركب المفيد لا كلمة
وهي قول مفرد فاطلاق الكلمة علي كل مجاز
مرسل علاقته الجزئية من باب تسمية الكل
باسم الجزء او استعارة تصريحية شبه
الكلام بالكلمة بجامع ارتباط بعض كل ببعض
اي الكلمة مرتبط حروفها ببعضها والكلام
مرتبط بعضه ببعض فحصلت له وحدة فاطلق
عليه اسمها والقرينة كونه كلمات لا كلمة
**انما اثبت لسيدنا ومولانا محمد صلي
الله عليه وسلم الرسالة لا الالوهية**
حتي تكون الاعراض في حقه محالة ولا الملكية
حتي يلزم ان لا يتعاطي الاعراض البشرية
ولا تجوز عليه وانما هو بشر متصف بالرسالة
من عند الله لا يمتنع في حقه الا ماينافي الرسالة
وهذه الاعراض لاتنافيها **وفي معناه**
اي مثله **كما تقدم اثبات الرسالة
لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم**

عليهم الصلاة والسلام الا ما يقدح في
رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك الاعراض
البشرية من الامراض ونحوها لا الجوع
والخوف والنوم لا تخل اي تنقص بشيء
من مراتب الانبيا عليهم الصلاة
والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار
تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من
طاعة الصبر اضافة بيانية اي طاعة هي
الصبر وهو لغة الحبس يقال فلان صبر
فلانا اي حبسه والحبس المنع وشرعا
حبس النفس علي العبادات ومشاقها
والمصايب وحرار[illegible]نها وعن المنهيات
والشهوات ولذاتها وفي الحديث
الصبر ثلاثة فصبر علي المصيبة وصبر
علي الطاعة وصبر عن المعصية فمن
صبر علي المصيبة حتي يردها بحسن
عزايها كتب الله له ثلاث ماية درجة
ما بين الدرجة الي الدرجة كما بين السما
والارض ومن صبر علي الطاعة كتب
الله له ست ماية درجة ما بين الدرجة
الي الدرجة كما بين تخوم الارض
الي منتهي العرش ومن صبر علي
المعصية كتب الله له تسع ماية
درجة

درجة ما بين الدرجة الي الدرجة كما بين تخوم
الارض الي منتهي العرش مرتين وقال
الضحاك بن مزاحم من مر في السوق فراى
ما يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب
كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في
سبيل الله وقال ابو سليمان الداراني
نفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها
افضل من عبادة غني الف عام واختلف هل
الثواب علي نفس المصايب او علي الصبر
عليها فذهب الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
في طايفة الي انه انما يثاب علي الصبر عليها
لان الثواب انما يكون علي فعل العبد والمصايب
لا صنع له فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب
المسلم وذهب الجمهور الي انه يثاب عليها
لقوله تعالي ذلك اي نهي المومنين عن تخلفهم عن
الغزو مع المصطفي بانهم اي بسبب انهم
لا يصيبهم ظما اي عطش ولا نصب اي تعب
ولا مخمصة اي جوع في سبيل الله ولا يطؤون
موطئا اي ولا يدوسون مكانا يغيظ
الكفار اي يغضبهم وطئه ولا ينالون
من عدو نيلا اي قتلا واسرا ونهبا الا
كتب لهم به عمل صالح اي الا استوجبوا
به الثواب وهذا مما يوجب المتابعة ان الله

لا يضيع اجر المحسنين اي على احسانهم
والخبر مسلم عن عايشة مرفوعا ما من
مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب
له بها درجة اي منزلة عالية ومحيت عنه
بها خطيئة وهذا هو المعتمد ولهذا قال
امام الحرمين شدايد الدنيا مما يلزم العبد
الشكر عليها لان تلك الشدايد نعم
بالحقيقة لانها تعرضه لمنافع عظيمة
وغيره كالرفق بضعفة العقول اذا
شاهدوا ما يجريه الله على ايديهم
من الخوارق فاذا شاهدوا حصول الاعراض
البشرية لهم كالمرض علموا انهم
عبيد الله يتصرف فيهم ولو كانوا الهة
وكانت هذه الخوارق من قواهم لدفعوا عن
انفسهم ما هو اسهل منها ففهمنا انهم
ليست منهم بل الله خلقها دليلا على
صدقهم وقوله فقد اتضح الخ ظاهر
وتضمنه اي وجوه دلالة الشهادة
على جميع العقايد مما وقد صرح الشيخ
ايضا اي كما صرح بالاتضاح بالصفات
الثلاثة الواجبة في حق الرسل هذه
غفلة لانه لم يصرح الا بالصدق ولم يصرح
بوجوب الامانة والتبليغ وانما صرح بضدهما
وهو

وهو ارتكاب المنهيات فيوخذان منه بطريق
[illegible] اللزوم ويعلم من الواجبات
استحالة اضدادها والجايز في حق
الرسل صرح به ايضا بقوله ويوخذ
منه جواز الاعراض البشرية ولعلها
اي لا اله الا الله محمد رسول الله لم يجزم
المصنف تادبا مع المصطفى اذ لا يحاط
باسرار كلماته فيحتمل ان تكون حكمة
توقف الايمان عليها غير اختصارها
واشتمالها او يكون له حكم متعددة
منها الاختصار ومنها اشتمالها على
جميع العقايد ويشكل السنوسي لم
ترك التنبيه في قوله ولعلها
فاجاب بان الضمير عايد على مجموع
الكلمتين بتاويل الكلمة من باب
تسمية الكل باسم جزئه وانه انما ثنى
فيما سبق لانه في مقام تفصيل ما يندرج
تحت كل كلمة وافرد هنا بالتاويل المذكور
للتنبيه على ارتباط احدى الكلمتين بالاخرى
في ترجمة الايمان وانه لا يحصل الا بمجموعهما
ولا ينتفع في الايمان باحدهما دون الاخرى
فصارتا في شرطية حصول الايمان كالكلمة
الواحدة قال وبالجملة فقد عبرنا في كل مقام

بما بيناه سببه ويصح ان يعود الضمير علي الشهادة
ولعل اذا اضيف الي الله كان حرف تحقيق
واذا اضيف الي غيره كان للترجي وهو طلب
الامر المحبوب المستقرب حصوله اي ونرجوا
ان الشارع انما جعل هذه الكلمة علما علي الايمان
دون غيرها مما يدل علي ثبوت الوحدانية
لله والرسالة لمحمد لاختصارها اي تقليل
لفظها مع اشتمالها اي احاطتها علي
ما ذكرناه اي علي جميع العقايد جعلها
الشرع يعني صاحب الشرع او الشارع
وهو الله حقيقة لانه الذي شرع اي بين
لنا الاحكام ويطلق مجازا علي المصطفي
لان بيانها لنا وقع علي يديه حيث قال
صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتي يقولوا لا اله الا الله الحديث ترجمة
اي دليلا ومنه الترجمان كعنفوان وزعفران
وهو المفسر للسان لانه يدل علي ما يريده
الخصوم عما في القلب اذ اللسان
معبر عما في القلب ومخبر عنه انه متصف بما
نطق به لان ما فيه غيبا لا يعلم الا اذ القطه علي
ساحله ~~واشار المصنف~~ وهو اللسان والجوارح
كما ان البحر لا يعلم ما فيه الا اذ القطه علي ساحله
واشار المصنف بكون اللسان مترجما الي انه لا عبرة
به

به دون القلب كما اخرج مسلم وابن ماجه
عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالي لا ينظر
الي صوركم واموالكم ولكن انما ينظر
الي قلوبكم واعمالكم فان قلت ترجمة
اللسان عما في القلب لا يحقق كون القلب
كذلك لان المنافقين ينطقون بالشهادتين
ولا يصدقون بمعناهما اجيبا بان الشارع
اجري الاحكام الشرعية علي غلبة
الظن والظن بمن نطق بهما ان قلبه
كذلك فالشارع اعتبرهما بحسب
الاحكام الظاهرة ووكل سرايرهم
الي الله والقلب لغة العقل وخالص
كل شي ولبه ومنه قلب النخلة بتثليث
اوله والتحويل يقال قلبت الشي اي رددته
بديه علي بديه وفلانا جعلته علي وجهه
والرجل عن رايه صرفته عنه والموت
يقال قلب الله فلانا واقلبه اذا توفاه
ويعبر عنه بالصدر نحو الم نشرح لك
صدرك اي الم نشق قلبك ونفسه
ويعبر عنه بالثياب نحو وثيابك فطهر
اي قلبك خلصه من المعاصي علي احد
التفاسير واصطلاحا لحم صغير صنوبري
اي دقيق من اسفل غليظ من اعلي مثل
لب الصنوبر اي الفستق نابت بالجانب

الايسر من الصدر كما ان الكبد في الجانب
الايمن وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف
دم اسود وجعله الله محل العلم والقوة المدركة
والعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته
يغويه والقضا والقدر مسلط علي
الكل ووكل به ملك يدعوه الي الخير
يقال له الملهم ولدعوته الهام وسلط
في مقابلته شيطان يدعوه الي الشر يقال
له وسواس ولدعوته وسوسة فالقلب
يحس ويسمع كما روي في الخبر انه اذا
ولد لابن ادم مولود قرن الله به ملكا
وقرن الشيطان به شيطانا والملك جاثم
اي جالس علي اذن قلبه الايمن والشيطان
جاثم علي اذن قلبه الايسر فهما يدعوانه
قال الغزالي وحكي شيخنا امام الحرمين
ان الشيطان ربما يدعو الي الخير وقصده
به الشر بان يدعوه الي المفضول ليمنعه
عن الفاضل او يدعوه الي خير ليجره
الي ذنب عظيم لايفي الخير بالشر من
عجب وغيره وقال اكثر علمائنا الملهم
لا يدعوا الا الي الخير والوسواس لا يدعوا
الا الي الشر قال قوم من الصوفية وفيه
عين باصرة يبصر بها الحقايق من ازال
الله عن قلبه الغطا كما يري الظواهر

بعين

بعين الظاهر وفي الحديث ما من عبد
الا ولقلبه عينان يدرك بهما الغيب
فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه
ليري ما هو غايب عن بصره قال ابن
عطا الله من غض بصره فتح الله بصيرته
جزا وفاقا فمن ضيق علي نفسه في دايرة
الشهادة وسع الله عليه في دايرة الغيب
والفؤاد غشاؤه وقال الزمخشري
وسطه سمي به لتفوده اي توقده وقال
في الصحاح هما مترادفان وسمي القلب
قلبا لانه وضع في الجسد مقلوبا او
لسرعة تقلبه بالخواطر كما في الحديث
ان القلب كريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح بطنا لظهر اي كريشة ملقاة
بارض واسعة عديمة البنا تقلبها الرياح
كما قيل
• وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب •
اي سمي الادمي انسانا لنسيانه ولذا جا في
تفسير قوله تعالي ان الانسان لربه لكنود
انه نساء للنعم ذكار للمحن وكان
اكثر دعا المصطفي يا مقلب القلوب
ثبت قلبي علي دينك وفي لفظ علي
طاعتك فقالت عايشة يا رسول الله انك

تخشى ان تدعو بهذا الدعا فهل تخشى فقال
وما يومنني يا عايشة وقلوب العباد بين
اصبعين من اصابع الجبار اذا اراد ان
يقلب قلب عبده قلبه والمراد بالقلب
ماقابله وهو الروح والعقل من باب
اطلاق اسم المحل علي الحال **من الاسلام**
بيان لما وهو لغة الاستسلام والانقياد
والخضوع بالقلب او اللسان او الجوارح
وشرعا الاذعان لما جا به النبي صلى الله
عليه وسلم اي قبوله والرضى به ظاهرا
وباطنا **ولم يقبل** بالبنا للفاعل او للمفعول
والاول اولى ليوافق قوله جعلها الشارع
من احد فيه حذف صفة لابد منها اي
كافر **الايمان** هو لغة التصديق بالقلب
او بغيره سوا كان المصدق به معينا
او مجملا عاما او خاصا حقا او باطلا وشرعا
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم بالقلب
في كل ما علم مجيئه به من الدين بالضرورة
تفصيلا في التفصيلي كالكتب الاربعة
والانبيا المذكورين في القران والملايكة
الاربعة كجبريل واجمالا في الاجمالي كبقية
الكتب والانبيا والملايكة تصديقا
جازما مطلقا اي سوا كان له دليل ام لا

نقل من نسخة المولف

فان

فان قلت جعل المصنف ما في القلب اسلاما
والنطق بالشهادتين ايمانا لقوله ما في
القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان
الا بها مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة
من ان الاسلام هو الاعمال الظاهرة والايمان
هو الاعتقادات القلبية فهو عكسه **قلت**
اراد بالاسلام الاسلام الشرعي وهو الاذعان
لما جا به المصطفى اي قبوله ظاهرا وباطنا واطلاقه
علي الاعمال الظاهرة كما في حديث جبريل
مجاز مرسل علاقته التعلق اي تعلق الاسلام
بالاعمال اي كونه شرطا لها واراد بالايمان
التصديق القلبي وشرط لقبوله عندنا
النطق بالشهادتين فلا يحتاج الي الجواب
بانه بنى كلامه علي قول الشافعي بترادف
[redacted] الاسلام والايمان اي اتحاد
مفهوميهما اذ الاسلام الاذعان والايمان
بمعنى التصديق هو الاذعان ايضا فيلزم
عليه نقل الايمان عن معناه اللغوي الي معنى
اخر شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصار
اليه الا بدليل وقد دل الدليل علي خلافه
فلذا قال ابو حنيفة ومالك واحمد بتغايرهما
اي الاسلام معناه تصديق المصطفى ومعنى
تصديقه نسبة الصدق اليه والاسلام

معناه الاذعان له اي قبول ما جا به قال بعضهم
وهذا الخلاف لفظي اي راجع الي اللفظ دون
المعني لان من قال بالتغاير اراد في الحقيقة
ومن قال بالترادف اراد في المجاز المرسل اي
يطلق كل منهما علي الاخر لان الاسلام
شرط لصحة الايمان فعلاقة تعلق كل
منهما بالاخر علي وجه الشرطية او المشروطية
او لان الاذعان القلبي يلزمه التصديق فعلاقة
اللازمية او الملزومية وقوله الا بها اي
بكلمة الشهادة بالنسبة لاجرا احكام الاسلام
عليه لانها شرط لاجرا الاحكام علي الصحيح
والايمان مجرد التصديق بالقلب خلافا
لقول ابي حنيفة وجماعة من الاشاعرة
الايمان مركب من تصديق القلب ونطق
اللسان بالشهادتين لكن التصديق ركن
لا يحتمل السقوط والنطق ركن يسقط
لعذر خرس واكراه وخوفه من اهله
يقتلونه او ياخذون ماله واستدلوا
لركنيته عند القدرة بخبر امرت ان
اقاتل الناس حتي يقولوا او يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويرد
بانه لا يدل لخصوص ركنيته القول الذي
النزاع فيها بل كما يحتملها يحتمل انه شرط

لاجرا

لاجرا احكام الاسلام ويدل له انه فيه رتب
علي القول الكف عن الدم والمال دون
النجاة في الاخرة الذي هو محل النزاع
والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه
ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال
ولذا قال ملا علي قاري مذهب الامام
ابي حنيفة وهو اصح الروايتين عنه
ان الايمان مجرد التصديق والاقرار
شرط لاجرا الاحكام واليه ذهب
الماتريدي وبه صرح النسفي في
العمدة كما نقله ابن الهمام في المسايرة
قال السعد والنصوص مقوية لهذا
المذهب كقوله تعالي اولئك كتب في
قلوبهم الايمان ولو كان الاقرار جزءا
منه لم يكن القلب محله وقوله تعالي
وقلبه مطمين بالايمان اي بوجوده فيه
ويترتب علي القولين ان من صدق بقلبه
ولم يقر بلسانه لا لعذر منعه ولا لاباء بل
اتفق له ذلك يكون مومنا عند الله لا في
الاحكام الدنيوية عند الاشاعرة والماتريدية
ويكون كافرا عند الله وفي الاحكام الدنيوية
عند ابي حنيفة في احدي الروايتين واما
قول النووي في شرح مسلم اتفق اهل السنة

من المحدثين والفقها والمتكلمين علي ان
من امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قدرته
كان مخلدا في النار فمعترض بانه لا اجماع
علي ذلك وبان لكل من الايمة الاربعة
قولا انه مومن عاص بترك التلفظ بل
الذي عليه جمهور الاشاعرة وبعض محققي
الحنفية كما قاله المحقق الكمال ابن الهمام
ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجرا
احكام الدنيا فقط قال ملا علي وينبغي
حمل كلامه علي ما اذا طلب منه الاقرار
وهو قادر عليه فامتنع منه عنادا فيكفر
اتفاقا وعليه تحمل الرواية الاولي
عن ابي حنيفة ان الاقرار جزء من الايمان
وهذا الخلاف انما هو في الكافر واما
ولد المومنين فمومن باتفاق من غير
نطق بالشهادتين كالذي له عذر في عدم
النطق بهما ويستحب نطقه بهما ولا يجب
الا في كل صلاة خلافا لقول مالك تجب
في العمر مرة واحدة كالحمد والصلاة
والسلام علي سيدنا محمد والاستغفار
للصحابة والدعا للوالدين وللنفس
وينوي بذلك الوجوب عند ادائه
وما زاد علي المرة فهو كد استحبابه

اي

اي لعل السر الالهي اي حكمة الاله
في اختيار يعني في اشتراط هذه الكلمة
المشرفة في قبول الايمان بها عندنا
ولا يشترط ذلك عند الله الا اذا طلب
منه النطق بها فامتنع دون غيرها
سوا كان من الالفاظ كالله واحد ومحمد
رسوله وان اشتمل علي جميع عقايد الايمان
لكن الشهادتان اظهر في ذلك او من
افعال الجوارح كالصلاة والصيام كما
اعتمده الشمس الرملي من الشافعية
وابن عرفة من المالكية ولو كان مرادفا له
فلا يصح تبديل لفظ باخر مما يدل علي
ثبوت الوحدانية لله والرسالة لرسوله
صلي الله عليه وسلم فلابد في صحة اسلام
الكافر الاصلي والمرتد من لفظ اشهد
بان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ولو بالعجمية وان
احسن العربية وحكي بعضهم عليه
الاجماع فلو قال اعلم بدل اشهد او
اسقطهما فقال لا اله الا الله محمد
رسول الله لم يكن مسلما لان الشارع
تعبد بلفظ اشهد في ادا الشهادة فلا
تكفي اعلم وان رادفت اشهد في افادة

مطلق العلم لا مطلقا لان الشهادة اخص
من العلم لانها قول صادر عن علم حصل
[illegible] بمشاهدة بصر او بصيرة فكل
شهادة علم ولا عكس ومحل اشتراط
اشهد في الثانية اذا لم يات بالواو فان
اتي بها بان قال وان محمدا رسول الله كفي
كما قاله الزيادي وارتضاه القليوبي
وصرح به ع ش في اول عبارته في باب
الاذان ثم ساق عبارة الاذرعي المصرحة
بعدم اشتراط لفظ الشهادة وفيها
كما تضمن كلام الحليمي نقل الاتفاق
عليه واقتضاه كلام القفال وغيره وهو
قضية الاحاديث انظرا الي قوله لعمه ابي طالب
يا عم قل لا اله الا الله ولم يقل اشهد ثم قال
وظهر ان المراد بقولهم الشهادتين
كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله او
لانه لا بد من لفظ اشهد وقال في باب
الردة لا بد من تكرار اشهد فلا يصح
اسلامه بدونه وان اتي بالواو ولعله
لم يستحضر عبارة شيخه الزيادي
وهذا خلاف تشهد الصلاة لا بد فيه
من ذكر الواو بين الشهادتين ولا
يشترط لفظ اشهد الثانية فيه بل الجمع

بينها

بينها والواو من الاكمل كما قاله الزيادي
وانما لم يسن الاتيان بالواو في الاذان وان
حكم باسلام المؤذن لانه طلب منه افراد كل
كلمة بنفس وذلك يناسب ترك العطف
وذهب ابن حجر كالحنفية والمالكية الي ان
كل صيغة دلت علي الدخول في الاسلام تكفي
بشرط عدم اعتقاد او قول او فعل مكفر لان
الاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة
المتشوف اليهما الشارع اقتضي توسعة
طرقه كآمنت او اومن بالله ان لم يرد به الوعد
او اسلمت لله او الله خالقي او ربي ثم ياتي
بالشهادة الاخري فيكفي بدل اله باري او
رحمن او رزاق وبدل الله محيي او مميت
ان لم يعتقد ان الاشيا تؤثر بطبعها او
باري او رحمن او رزاق او من في السما دون
ساكن السما او من آمن به المسلمون
وبدل محمد احمد وابو القاسم وبدل الا
غير وسوي وعدي وبدل رسول نبي انها
اي علة ذلك انها اشتملت اي دلت دلالة
التزام علي مجموع امرين عظيمين لا علي
كل منهما علي انفراده والا لبطل في الاختصار
اختصار حروفها فانها من غير اشهد
اربعة وعشرون حرفا وحكمة هذا العدد

ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
فكل حرف يكفر ذنوب ساعة وانما كانت
حروفها كلها جوفية ليس فيها شي من الحروف
الشفهية للاشارة الي انه ينبغي الاتيان
بها من خالص الجوف وهو القلب لا من
الشفتين فقط وانما لم يكن فيها حرف
معجم بل كلها مجردة عن النقط اشارة
الي انه ينبغي لمن نطق بها ان يتجرد عن كل
ما سواه تعالي قال الفخر الرازي وانما
كانت سبع كلمات لان المعصية لا تكون
الا من الاعضا السبعة وهي الاذنان
والعينان واللسان واليدان والبطن
والفرج والرجلان وابواب جهنم
سبعة فكل كلمة منها تكفر معصية
عضو واحد وتسد بابا من ابواب
جهنم بفضل الله ورحمته عن قايلها
والثاني الاشتمال علي جميع معاني
عقايد التوحيد جمع عقيدة من العقد
وهو الشد والربط وهي لغة الشد
يقال عقد الحبل والبيع والعهد يعقده
اذا شده والكريمة من كل شي واصطلاحا
ما وعاه القلب وجزم به وارتبط عليه
كما قاله البقاعي فتشمل جزم المقلد
وغيره سمي بذلك لان القلب ينعقد عليه

اي

اي يرتبط به وذلك الاشتمال من جملة
ما خص به رسول الله صلي الله عليه وسلم
من الكلم الجوامع جمع جامع اي شامل
لمعان كثيرة والكلم اسم جنس علي
المختار لانه يدل علي الماهية من حيث
هي فحقه ان يصدق علي القليل والكثير
كماء وعسل لكنه لم يستعمل الا في اكثر
من كلمتين افادا نحو لا اله الا الله ام لم يفد
نحو ان قام زيد فهو جمعي لا افرادي لعدم
صدقه علي القليل والكثير فلا يقال كونه
اسم جنس ينافي كونه جمعيا لانا نقول
هو وضع للماهية واستعمل في الجمع فهو
اسم جنس وضعا وجمعي استعمالا والاسم
الجنس الجمعي ما دل علي اكثر من اثنتين
ويفرق بينه وبين واحده بالتاء في مفرده
غالبا ولم يغلب عليه التانيث ككلم وكلمة
وبقر وبقرة وتمر وتمرة ومن غير
الغالب لا تكون التاء في المفرد نحو كماء
وكماءة وقد يفرق بينه وبين واحده
بالياء كروم ورومي وزنج وزنجي بكسر
الزاي والفتح لغة وخرج بعدم غلبة التانيث
نحو تخم جمع تخمة فانه غلب عليه التانيث
فيكون جمعا لا اسم جنس والافرادي ما دل

علي الماهية المطلقة اي من غير دلالة علي قلة
وكثرة كماء وتراب ويجوز في ضمير الكلم
التذكير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والتانيث
ملاحظة للجمعية وقيل هو جمع كلمة اي جمع
كثرة وقيل جمع قلة لانه لايقع الا علي ثلاثة
فاكثر ورد بانه يغلب علي ضميره التذكير
نحو يحرفون الكلم عن مواضعه والجمع يغلب عليه
التانيث وقيل هو اسم جمع افرادي يطلق علي القليل
والكثير لكن خصه الاستعمال بثلاث كلمات
فاكثر ورد بانه لا واحد له من لفظه والغالب
علي اسم الجمع خلاف ذلك وهذا الخلاف يجري
في كل ما يفرق بينه وبين واحده بالتا فان
قلت لا اله الا الله ليست من خصايص نبينا
بل كان الانبيا يقولونها كما قال صلي الله
عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من
قبلي لا اله الا الله رواه مالك في الموطا وفي
رواية لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل
شي قدير فكيف يقول الشارح وذلك من
جملة ما خص به رسول الله قلت مراده من مطلق
اشتمال اللفظ علي معاني كثيرة من خصايص
نبينا لا خصوص لا اله الا الله لا تحصي اي تعد وتحصر

معانيها

معانيها كالاربعين النووية وكالقران بل هي
اي المعاني بحسب اي بقدر ما يفتح الله
لعبده اي يفهمه منها قال ابن عطا الله
لو عبر العلما بالله ابد الاباد عن اسرار
كلمة واحدة من كلامه صلي الله عليه وسلم
لم يحيطوا بما علما ولم يقدروها فهما حتي
قال بعضهم عملت بحديث من حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه سبعين عاما وما فرغت
منه وصدق رضي الله عنه ولو مكث عمر
الدنيا كله وابد الاباد لم يفرغ من حقايق
هذا الحديث وما اودع فيه من غرايب العلوم
واسرار الفهوم فان قلت في هذه الامة
من اعطي جوامع الكلم كقولهم المشقة
تجلب التيسير فدخل فيه جميع رخص
الشرع وتخفيفاته كالسفر يبيح القصر
والفطر ومسح ثلاثة ايام وكالمرض
يبيح الفطر والتيمم وصلاة الفرض
بلا قيام وبالايما والتخلف عن الجمعة
والجماعة مع حصول الفضيلة والاستنابة
في الحج ورمي الجمار ومحظورات الاحرام
والتداوي بالنجاسة واباحة نظر الطبيب
للعورة قلت اجاب شيخنا الحفناوي بان المراد

ان المصطفي مخصوص من بين الانبيا وامهم
بجوامع الكلم فلم يتكلم بها نبي ولا امته
واما هذه الامة فاعطيت جوامع الكلم ببركة
نبيها ولا يصعب من باب سهل اي
لا يصير صعبا اي لا يشق حفظها لقلة
حروفها فهي خفيفة علي اللسان
ثقيلة في الميزان ولم يقبل من احد
الايمان في اجرا الاحكام عليه احكام
الايمان عليه الا بها لانه اذا نطق بها
وفي اي عمل جميع ما يشترط في الايمان
من العقايد بطريق اللازم بخلاف
غيرها فالنطق بها احد شروط الاسلام
العشرة ونظمتها فقلت

شروط اسلام بلوغ واعقلن   والنطق بالشهادتين واعرفن
معناهما رتب ووال اذعنن   لا كره مما تنكر ابدا تجزن

الاول البلوغ خلافا لابي حنيفة الا
في تبعية الصبي والمجنون في الاسلام لمسلم
من احد اصولهما المعروفين او السابي المسلم
عند عدمه او الدار التي فيها مسلم فلا
يصح اسلام الصبي ولا ردته لكن اذا وصف
الاسلام نزع ندبا من اهله الكفار احتراما
للكلمة ولئلا يفتنوه فيتلطف بهم حتي
يوخذ منهم فان ابوا ترك عندهم خلافا لقول
ابي حنيفة

ابي حنيفة بصحتهما لكن لا يقتل بردته
لان القتل عقوبة وهو ليس من اهلها بل
يجبر علي الاسلام لان فيه نفعا له وقال
ابو يوسف بصحة اسلامه دون ردته لانها
مضرة محضة والصبي ليس اهلا لها كالهبة
والثاني العقل والثالث النطق بالشهادتين
باللغة التي يعرف بها الناطق معناهما
بلا تبديل لفظ باخر الا في حق الاخرس
فيصح اسلامه بالاشارة المفهمة والرابع
ان يعرف معناهما ولو اجمالا وهو ان يعرف
ان الله واحد وان محمدا رسوله وان كان
لا يعرف انه معناهما حتي اذا سالته عن معناهما
يقول لا ادري كما هو حال اكثر العوام فلو
لقن الاعجمي الشهادتين بالعربية فتلفظ
بهما وهو لا يعرف معناهما لم يحكم باسلامه
والخامس الترتيب بين الشهادتين
فلو امن برسول الله قبل الايمان بالله
لم يصح ايمانه خلافا للتاج السبكي
والسادس الموالاة بينهما بان لا يطول   بان لا يطول
الفصل بين الايمان بالله والايمان برسوله   والايمان برسوله
فلو تراخي الايمان برسول الله عن الايمان
بالله مدة طويلة لم يصح اسلامه خلافا   خلافا
للحليمي ومن تبعه كشيخ الاسلام في شرح
الروض والكمال المقدسي في شرح الارشاد

وابن حجر في شرح الاربعين وقال مالك لايشترط
الترتيب ولا الموالاة والسابع الاذعان لما
جا به المصطفي اي قبوله والرضي به بحيث لايظهر
عليه مايدل علي فقد الانقياد فلا يصح اسلام
الساجد لصنم في حال سجوده والثامن
الاختيار فلا يصح اسلام الكافر اذا اكره
عليه الا اذا كان حربيا او مرتدا فيصح اسلامهما
مع الاكراه عليه لانه بحق فاذا رجعا عنه قتلا
ما لم يتو با بخلاف الاول اذا رجع لايقتل
والتاسع الاقرار بما انكره مع التلفظ
بالشهادتين ان جحد فرضا او استباح محرما
او التبري من كل مايخالف دين الاسلام
ولاتشترط البراة من كل مايخالف دين الاسلام
ان كان انكر اصل رسالة نبينا فان كان
خصصها بالعرب اشترط زيادة اقراره
بعمومها كالعيسوية فاذا نطقوا بالشهادتين
لم يحكم باسلامهم لاعتقادهم ان محمدا رسول
الله الي العرب خاصة قال ابن شهبة وهم
طايفة من اليهود ينسبون الي ابي عيسي
اسحاق بن يعقوب الاصفهاني اليهودي
كان في خلافة المنصور وكان يعتقد ان
محمدا صلي الله عليه وسلم بعث الي العرب
خاصة وخالف اليهود في احكام كثيرة

والعاشر

والعاشر تمييز الاسلام فلا يصح الاسلام
المعلق فعلي العاقل الفا التفريع
علي ماقبله وعلي ليست للوجوب للاتفاق
علي عدم وجوب الاكثار منها وانما تجب
عند الاسلام وفي الصلاة وعند مالك
في العمر مرة وانما هي للتحضيض اي
التهييج للسنة وهي الاكثار من ذكرها
وال في العاقل للاستغراق اي يسن
ان جري علي طريق العقل من الاقبال
علي النافع وترك الضار ان يكثر من
ذكرها ان هذه مصدرية لتاويل مابعدها
بمصدر مبتدا موخر والجار والمجرور
خبر مقدم والتقدير اكثارها
متاكد علي كل عاقل او فاعل بالظرف
علي قول الاخفش والكوفيين لايشترط
في الفاعل بالظرف ان يعتمد علي نفي
نحو ماعندك شي او استفهام نحو
افي الله شك والظرف موول بالفعل
اي احصل في الله شك واقل الاكثار
ثلاث مائة مرة كل يوم والافضل
ترك المد لمن كان منتقلا من الكفر
الي الايمان ليحصل انتقاله فورا
والافضل للمومن مدها ليستحضر في

المعبودات الباطلة وينفيها ولقوله صلي
ذهنه
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ومدها
هدمت له اربعة الاف ذنب من الكباير قالوا
يارسول الله فان لم يكن له شيء من الكباير
قال يغفر لاهله ولجيرانه رواه ابن النجار
عن انس وبين بعض المحققين المد المذكور
بمد المنفصل في لا اله الا بقدر سبع الفات
وذلك اربع عشرة حركة بالاصبع لان كل
الف حركتان ويمد الله مد التعظيم بقدر
ثلاث الفات ويجمع بين المدين في نفس واحد
قال ابن حجر غاية ما نقل عن القرا في المد
سبع الفات وهي شاذة فيجوز مد تكبيرة
الاحرام وتكبير انتقالات الصلاة اليها
والمتواتر عندهم ثلاث الفات فان زاد علي
السبع كره وقيل حرم كالقران لكن الفرق
واضح وهو ان القراة سنة متبعة وورد عن
ابن عباس مرفوعا خلق الله ملكا يوم خلق
السموات والارض وامره ان يقول لا اله الا
الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها
حتي ينفخ في الصور ويقطع همزة اله ليلا يلحن
طبيعيا اي بقدر الف ليلا يقراه بالقصر ولا
يمد الهاء ولا يقف عليها لان الوقف عليها خطا
لا كفر خلافا لقول الفراكشي انه تعمده اختيارا

لان

لان وقف عليها جهلا او غلبة لقطع نفسه
لانه نفي جميع الالهة حتي هو لا نا جل وعز
نعم ان قصد نفي الالهة اصلا كفر اتفاقا
وسئل المنجور عن الجمع الذي يقول بعضهم
لا اله وبعضهم الا الله فقال لا ينبغي ولا يحرم
لان كلا احدث اعتمادا علي صاحبه ويمد اللام
الثانية من الجلالة بقدر الف ويحرم ترك
منه الالف وتفسد به الصلاة ويبطل الذكر
الذكر **مستحضرا** حال من فاعل يكثر اي
ملاحظا استحضارا **بالما** اي الذي **احتوت
عليه** اي شملته **من عقايد الايمان** وهي
الواجبات والمستحيلات والجايزات
في حق الله وحق انبيائه ولو اجمالا لان
يستحضر ان معناها لا مستغنيا عن كل ما سواه
ومفتقرا اليه كل ما عداه الا الله وهذا
ادب من اداب الذكر وهي خمسة وعشرون
ادبا اتفاقا ينبغي لمن اراد ان تظهر له
ثمرة ذكره ان يقوم بهذه الاداب جميعها
فان فائدة الذكر لا تظهر بدونها
منها ما هو سابق علي الذكر **ومنها**
ما هو حال الذكر **ومنها** ما هو بعد الفراغ
منه فالسابق خمسة **الاول** التوبة
النصوح وهي ان يتوب من كل ما لا يعنيه
من قول او فعل او ارادة ومن كلامهم من

ادعي التوبة ومال الي شيء من شهوات الدنيا المباحة
فهو كاذب فقال سعيد بن جبير كل من اطاع الله
تعالي فهو ذاكر وكل من عصاه فليس بذاكر
وان اكثر التسبيح وقراءة القران والثاني
الغسل او الوضوء والثالث تطييب ثيابه
وفمه والرابع تحرير السنة وهو ان يكون
الباعث له علي الذكر امتثال امر الله بقوله
فاذكروني اذكركم لا غير والخامس مصاحبة
التعظيم للمذكور قال ابو السعود الجارحي
اذا ذكرت اسم ربك فلا تنطق به الا مع تعظيم
وخشية فقد كان رجل يطير في الهوا ويمشي
علي الماء فعاد مريضا فقال قل يا لطيف وهو
غافل عن كونه بين يدي الله فسلب فلم
يعرف كيف اتي فقال له بعض اهل الكشف
لكونك نطقت باسمه اللطيف وانت غافل
عن التعظيم وعاتبه الله في المنام وقال له
قد جعلت ذكر اسمي لعبا ولهوا وقال شيخنا
البكري من اراد الجلوس علي بساط مناجاة
الولي الحميد ليحظي بالمدد الذي ما عليه من
مزيد سوا كانت المناجاة بكلام الله
المجيد او بورد من اوراد اهل التوحيد يلزمه
ان يستحضر عظمة المناجي
ليكون له بانوار قربه مفاجي وذل المناجي
الملكان ناجي فيمسي من
واما التي في حالة الذكر فخمسة
عشر الاول الجلوس علي مكان طاهر كالجلوس
في

في تشهد الصلاة او متربعا والثاني وضع
الراحتين علي الفخذين والثالث استقبال
القبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة
تحلقوا والرابع تطييب مجلس الذكر
بالرايحة الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلوا
من الملايكة ومن مومني الجن والخامس
دوام الاخلاص وهو ان يعبد الله امتثالا لاله
لا لغرض والسادس الصدق في الذكر حتي
يستوي عنده السر والعلانية ومعني
استوايهما ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من
الخواطر الدينية والدنيوية لشيخه
فان لم يظهره كان خاينا كاذبا عند الصوفية
فان الصدق عندهم موافقة الحق في الاقوال
والافعال والاحوال وصدق الاقوال يكون
بموافقة الضمير للنطق وصدق الافعال
الوفا لله بالعمل فلعله اذا اخبره بالخاطر
يداويه بفعاله او حاله او بهما وسيل
الحارث بن اسد المحاسبي عن علامة الصادق
فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل
قدر له من قلوب الخلق من اجل اصلاح قلبه
ولا يحب ان يطلع الناس علي مثاقيل الذر من
حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس علي
السيء من عمله فان كراهته ذلك دليل علي انه

يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصالحين والسابع ان يكون مطعمه وملبسه
حلالا ولو من شرا ميط الكيمان والثامن
ان يكون موضعه مظلما ان امكن قال الغزالي
لابد للسالك من ضبط حواسه الا عن قدر الضرورة
وليس ذلك الا بالخلوة في مكان مظلم فان لم يكن
فليلف راسه في الجيب او يتدثر بكسا او ازار
ففي هذه الحالة يسمع ندا الحق ويشاهد جلال
حضرة الربوبية اما ترى ان ندا المصطفى
بلغه وهو بهذه الصفة فقيل له يايها المزمل
يايها المدثر اي الملتف بثيابه والتاسع
تغميض عينيه فاذا غمضهما انسد عليه طرق
حواسه الظاهرة وسدها سبب لفتح حواس
قلبه والعاشر استحضاره معنى الذكر
بقلبه مع كل مرة قال ابن عطا الله اياك وذهول
القلب عن وحدانية الله تعالى فاول درجات
الذاكرين استحضار وحدانيته وما ذكره الذاكرون
وفتح عليهم الا باستحضارهم ذلك وما طردوا
الا بذكرهم مع غلبة الذهول عليهم وتستعين علي
ذلك بقمع الشهوات البطن والفرج ولا يضاد
في الله الا بنفسك ولا عبادة لك انفع من الذكر لانه
يمكن الشيخ الكبير والمريض الذي لا يستطيع القيام
والركوع والسجود ولا يشترط لحصول الثواب على الذكر

نقل من نسخة المولف

استحضار

استحضار الذاكر معناه لان الذكر القولي
موضوع للعبادة نعم يشترط ان لا يقصد به
غير معناه والا فلا ثواب لانه قال سبحان الله
بقصد التعجب قال ابن عطا الله لا تترك الذكر
لعدم حضورك مع الله فيه فان غفلتك عن
وجود ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى
ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر
مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما
سوى المذكور وما ذلك على الله
بعزيز والحادي عشر ان لا يشرك
معه غيره فينفي كل موجود في القلب
سوى الله ولولا ان الشيخ له مدخل
في التربية ما شرطوا على المريد تخيله
بقلبه والثاني عشر ان يكون جهرا
لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى
الى السامع فيتذكر او يستمع فيثاب على
استماعه ولانه يوقظ قلب الذاكر
ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه
اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما
قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي متضرعا اي متذللا وخائفا

ودون الجهر من القول اي ومتكلما كلاما فوق
السر ودون الجهر بالغدو والاصال جمع اصيل
وهو اخر النهار فاجيب عنه بان الاية مكية
نزلت حين كان النبي صلي الله عليه وسلم
يجهر بالقران فيسمعه الكفار فيسبون
القران ومن انزل له فامر بالترك سد الذريعة
وقد زال ذلك وبان الاية محمولة علي الذكر حالة
قراة القران تعظيما للقران ان ترفع عنده
الاصوات وبان الامر في الاية خاص بالنبي
صلي الله عليه وسلم الكامل المكمل واما
غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمامور بالجهر لان له تاثيرا في
دفعهما ما لم تخف الريا او يتاذي به مصل
او نايم والا فيكره الجهر قال السيوطي
ولا كراهة في حلق الذكر والجهر به ورفع
الصوت به في المسجد فقد اخرج البيهقي
عن زيد بن اسلم قال ابن الادرع انطلقت
مع النبي صلي الله عليه وسلم ليلة فمر برجل
في المسجد يرفع صوته بالذكر قلت يا رسول
الله عسي ان يكون هذا مرايا قال لا ولكنه
اواه اي دعاء الي الخير واخرج البزار
والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس مرفوعا
قال الله تعالي اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا

وان

وان ذكرتني في ملاء ذكرتك في ملا خير منهم
واكثر زاد الطبراني ومن احسن احسن
الله اليه وان رفع الصوت يباهي الله به
الملايكة ويشهد له كل شي سمعه حتي
الحيتان في البحر واما ما نقل عن ابن
مسعود من انه راي قوما يهللون برفع
الصوت في المسجد فقال ما اراكم الا
مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت
وبفرض ثبوته يعارضه ما في كتاب
الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وايل
قال هولا الذين يزعمون ان عبد الله
كان ينهي عن الذكر ما جالسته مجلسا قط
الا ذكر الله فيه واخرج احمد في الزهد
عن ثابت البناني ان اهل الذكر ليجلسون
الي ذكر الله وان عليهم من الاثام مثل
الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله
ما عليهم منها شي والثالث عشر ان
يكون بقوة تامة فيهتز من فرق
راسه الي اصابع قدميه فيستدل بهذا
علي انه صاحب همة يرجي له الفتح عن
قرب لما روي ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان له في الذكر حركة كحركة الغصن
اذا هزه الريح قال سيدي علي المرصفي

اذا ذكر المريد ربه بقوة طويت له مقامات
الطريق بسرعة وربما قطع في ساعة واحدة
ما لا يقطعه غيره في شهر وقال السالك من
طريق الذكر كالطاير المجد الي حضرات
القرب والسالك من غيره كالصلاة والصوم
كمن يزحف تارة ويسكن اخري مع بعد المقصد
فربما قطع عمره ولم يصل والرابع عشر
ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهذا اكد
الاداب فيحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد
منه ويري ان استمداده منه هو استمداده
من النبي صلي الله عليه وسلم وذلك ان قلب
شيخه يحاذي قلب شيخه الي الحضرة النبوية
وقلب النبي صلي الله عليه وسلم دايم التوجه
الي الحضرة الالهية فاذا تصور شيخه
واستمد من ولايته فاضت الامداد الالهية
من الحضرة الالهية علي قلب سيدنا محمد
صلي الله عليه وسلم ومن قلب سيدنا محمد
علي قلوب المشايخ مع الترتيب حتي
تنتهي الي قلبه فيصير عنده المدد وتقوي
وتدركه العنايات ان كان صادقا وربما
كانت علامة ذلك ان يحدث في اعضائه ومفاصله
نوع وجع ويأخذ قلبه في الوجع مع قليل حرقة
قال الشعراني لتلقين الذكر من الشيخ ثمرة
عامة

عامة وخاصة فالعامة دخول المريد به في
سلسلة القوم فيصير كانه حلقة منها
فاذا تحرك في امر تحرك معه جميع السلسلة
ومن لم يتلقن فهو كالحلقة المنفصلة اذا
تحرك في شي يهمه لا يتحرك معه احد
لعدم ارتباطه باحد والخاصة تلقين
السلوك بعد دخوله في السلسلة وصورته
ان يتوجه الشيخ ويفرغ علي المريد مع
قوله قل لا اله الا الله جميع ما قسم له من
علوم الشريعة فلا يحتاج بعده لمطالعة
كتاب والخامس عشر اجتناب الخطا
كاللحن فلا يبدل حرفا باخر ولا يسقطه
قال الشعراني ولابد في كل ذكر من
تسكين اخره ولو في الوصل بنية الوقف
والا فلا يجد لذكره [illegible] نتيجة واما
التي بعد الفراغ من الذكر فخمسة الاول
ذم النفس لحظة مرارا لانه اسرع لتنوير
البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر
النفس والشيطان والثاني ان لا يشرب
حتي يمضي عليه درجتان او ثلاث لان الذكر
يورث حرقة وشوقا وتهييجا الي المذكور
وهو المطلوب من الذكر وشرب الماء عقبه
يطفي ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب ايضا

والثالث ان يسكت سكتة طويلة مع
الخشوع وجعل بعضهم لهذه السكتة ثلاثة
اداب احدها استحضار العبد ربه بين يدي
الله وانه مطلع عليه وثانيها جمع الحواس
بحيث لا يتحرك منه شعرة كحال الهرة عند
اصطياد الفار وثالثها نفي الخواطر كلها
واجرا معنى الذكر علي القلب والرابع
ترقب وارد الذكر فلعله يرد عليه فيعمر
وجوده في لحظة اكثر مما تعمره المجاهدة
في ثلاثين سنة والوارد هو ما يرد علي
باطن العبد من لطايف وانوار فينشرح
بها صدره ويستنير بها قلبه وبصره
كالزهد فيهون نفسه فيه حتي يتمكن منه
ويصير ينتقص اذا فتح عليه بشي من الدنيا
ويصير اذا قام الوجود كله عليه لا يتحرك
منه شعرة كما لا يتحرك الجبل من نفخة
ناموسة والخامس الشكر علي التيسير
والاستغفار من التقصير ثلاث مرات
فيقول مثلا استغفر الله من تقصيري في
عبادتي عدد انفاسي وحتي ليستا غاية
للاستحضار كما هو ظاهر كلام المصنف بل
غاية للمشقة اي غاية مشقة الاستحضار الي
امتزاجها بلحمه ودمه فاذا امتزجت بها سهل

عليه

عليه الاستحضار وصار سجية او بمعني كي
اي لاجل ان تمتزج مع معناها بلحمه
متعلق بقوله تمتزج يعني بلسانه
ودمه اراد به قلبه يعني يغلب عليه
الذكر بحيث اذا تركه جري علي
لسانه وقلبه بغير اختياره كما
كان بعضهم اذا نام هلل لسانه وشعره
وقطع راس بعضهم فهلل دمه وسمع
كثير من قلوبهم تقول لا اله الا الله
والله بخير فهما مفسرتين ولان
بعضهم يقول الله الله دايما فتواجد
فاصاب راسه حجرا فشجه وسال دمه علي
الارض فكتب دمه علي الارض الله الله
وحكي ان زليخا فصدت فكتب دمها
يوسف يوسف لان الاكثار من اجرا الذكر
علي اللسان يودي الي سريان اثره في
جميع الاعضا كسريان الماء في العود
الاخضر والنار في الفحم فشبه سريان
الاثر بالامتزاج وهو لغة خلط الاجرام
كخلط الماء باللبن بجامع الوصول الي
الاجزا في كل علي سبيل الاستعارة
التصريحية واضافة امتزاجها الي اللحم
والدم قرينة فاستعمال الامتزاج في المعاني

كما هنا مجاز فانه يري اي يشاهد من
الاسرار جمع سر وهو لغة الامر
الخفي واصطلاحا ما يفيضه الله علي
القلوب من المعارف والمراد بها الفوايد
والعجايب جمع عجيبة وهي كون الشي
خارجا عن نظايره من جنسه حتي يكون
ندرة في صنفه ولذا يقال اذا ظهر السبب
بطل التعجب اي استعظام الامر واستغرابه
وعلق الروية بقوله ان شا اي اراد الله
تعالي لان اختار الذكر وغيره من الاسباب
ليس جالبا للمسببات وانما يخلق الله المسبب
عند السبب لا به وقد لا يخلقه فهو المعطي
المانع وليس علي العبد الا القيام بما خلقه
سيده له وهو العبادة وبتسليم الامور لسيده
متكلا علي قسمته السابقة في ارزاق الابدان
وارزاق الارواح ما لا يدخل تحت حصر اي
عدد معلوم وحصر الشي نهايته فمن اسرارها
ما روي في الحديث ان من قالها الف مرة علي طهارة
في كل صبحة يسر الله عليه اسباب الرزق
ورزقه من حيث لا يحتسب ومنها قول ابن الفاكهاني
ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر
واخرج الديلمي عن ابن عباس مرفوعا لا اله
الا الله تدفع عن قايلها تسعة وتسعين بابا من
البلا

البلا ادناها الهم واخرج الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا من قال لا اله الا الله قبل
كل شي لا اله الا الله بعد كل شي لا اله الا الله
يبقي ربنا ويفني كل شي عوفي من الهم والحزن
ومنها ما روي ان من قالها عند منامه الف مرة
باتت روحه تحت العرش تتغذي من ذلك
العالم بحسب قواها ومنها ما روي ان من
قالها الف مرة عند وقوف الشمس اي استوايها
ضعف عنه شيطان نفسه اي فلا يصير له
عليه قوة تسلط بالاغوا والايزال هكذا
حتي يسلم شيطانه ومنه ما روي ان من
قالها الف مرة عند روية الهلال امن من
اسقام الاجسام اي من امراضها ومنها
ما روي ان من قالها الف مرة عند قدومه
علي مدينة امن من فتنتها ومنها ما روي
ان من قالها الف مرة بجمع فكرة وارسلها
لظالم او جبار قطعته اي اهلكته ومنها
ما روي ان من يقصد التطلع اي النظر
للعلويات يقولها الف مرة ومنها قول
البوني من كانت له حاجة فليدخل خلوة
ويجمع قلبه ثم يقول لا اله الا الله سبعين
الف مرة ويطلب ما اراد من الحوايج فانه
لا يقوم من مقامه حتي يقضيها الله واخرج

البخاري عن ابي هريرة مرفوعا قال الله
انا مع عبدي حيث ما ذكرني وتحركت بي
شفتاه ومنها قول الصوفية من قال لا اله
الا الله سبعين الف مرة فقد اشترى نفسه
من الله وكذا من قيلت عنه وليس هذا حديثا
عن المصطفى كما قال الحافظ ابن حجر وحكي
عن بعضهم انه اتى بهذا القدر من بعد
صلاة الصبح الى طلوع الشمس وحكي ان
شابا من اهل الكشف يكشف له عن الجنة
والنار ماتت امه فصنع لها وضيمة بالضاد
المعجمة المكسورة اي وليمة لموتها وجمع
فيها كثيرا من الناس وكانوا يرون له فضلا
على صغر سنه فعند اجتماعهم بكى وتغير
لونه وتاسف فساله بعض الحاضرين عن
سبب ذلك فقال رايت امي تعذب بالنار وكان
الشيخ ابو يزيد القرطبي الصوفي حاضرا
وقد ذكر هذه السبعين الفا واعدها لنفسه
بعد موته وكان شاكا في مكاشفة الشاب
فقال في نفسه اللهم انك تعلم اني قد كنت
اعددت ذلك التهليل لنفسي واشهدك اني قد
وهبته لام هذا الشاب فما استتم هذا الخاطر
حتى قام الشاب يضحك فرحا مسرورا فسالوه
عن ذلك فقال رايت امي قد اخرجت من النار وامر
بها

بها الى الجنة قال الشيخ فحصل لي صحة كشف هذا
الشاب وصحة هذا الخبر وانما الوارد في ذلك
ما اخرجه الطبراني في الاوسط والخرايطي
وابن مردوية عن ابن عباس مرفوعا من
قرا قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله اي وكذا اذا قرئت عن الميت
واخرج البزار عن انس بن مالك مرفوعا
من قرا قل هو الله احد ماية الف مرة فقد
اشترى بها نفسه من الله ونادى منادٍ
من قبل الله تعالى في سمواته وفي ارضه
الا ان فلانا عتيق الله فمن له قبله تبعات
فلياخذها من الله عز وجل وفي كتاب الاحيا
قال صلى الله عليه وسلم لو جا قائل لا اله
الا الله بقراب الارض بضم القاف وكسرها
اي بملئها ذنوبا غفر له ذلك واخرج
احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله
كيف نجدده قال اكثروا من قول لا اله
الا الله فقولها لا يترك ذنبا ولا يشبهه
عمل ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص
اليه واخرج عبد الغفور في كتابه
عن ابي هريرة مرفوعا ان لله عمودا من
نور بين يدي العرش فاذا قال العبد

مر من قال اذا اصبح
سبحان الله وبحمده
الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله
وكان اخر يومه
عتيق الله تعالى
واخرج السيوطي
عن حذيفة مرفوعا
من قرا قل هو
الله احد صح

لا اله الا الله اهتزت لك العمود فيقول الله تبارك
وتعالي اسكن فيقول كيف اسكن وانت لم
تغفر لقايلها فيقول قد غفرت له فيسكن
عند ذلك وفيه عن ابي الفضل الجوهري.
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها
وانهارها وجميع ما فيها يقولون لا اله
الا الله فيقول بعضهم لبعض كنا لا ننفل
عنها في الدنيا وفيه ايضا يهتز العرش
وفيه لثلاث لقول المومن
لا اله الا الله اي فرحا به ولكلمة الكافر اذا قالها
اي غضبا عليه وللغريب اذا مات في
ارض غريبة. وروي عن ابي الدردا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
اذا قال العبد المومن لا اله الا الله محمد
رسول الله اخرج الله تعالي من فيه
ملكا مثل الطير الاخضر له
جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب من زبرجدة خضرا لو
نشرا لجاوزا المشرق والمغرب
فيرتفع حتي ينتهي الي العرش
وله دوي كالنحل فيقول له حملة
العرش

العرش اسكن بعزة الله اسكن بعظمة الله
اسكن بجلال الله فيقول لا اسكن حتي
يغفر لقايل لا اله الا الله محمد رسول
الله فيقول الله جل جلاله قد غفرت لقايل
لا اله الا الله محمد رسول الله فيعطيه الله
تعالي سبعين الف لسان فيستغفر لصاحبه
الي يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جا ذلك
الملك فياخذ بيد صاحبه فيجاوز الصراط
فيدخله الجنة ولما دخل علي الرضي ابن
موسي الكاظم نيسابور كان في قبة
مستورة علي بغلة شهبا فشق بها
السوق فعرض له الامامان الحافظان
ابو زرعة وابو مسلم الطوسي ومعهما من
اهل العلم والحديث ما لا يحصي فقالا ايها
السيد الجليل ابن السادة الايمة بحق اباىك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا
ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا
عن اباىك عن جدك نذكرك به فاستوقف
غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلايق
برؤية طلعته فكانت له ذوابتان متدليتان
علي عاتقه والناس قيام علي طبقاتهم ينظرون
ما بين باك وصارخ ومتمرغ في التراب
وعلا الضجيج فصاحت الايمة الاعلام معاشر الناس

انصتوا واسمعوا ماينفعكم ولاتوذونا بصراخكم
وكان المستملي ابوزرعة والطوسي فقال
الرضي حدثنا ابي موسي الكاظم عن ابيه
جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه
شهيد كربلا عن ابيه علي المرتضي قال
حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلي
عليه وسلم قال حدثني جبريل قال حدثني
رب العزة يقوله كلمة لا اله الا الله
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي ثم ارخي الستر علي القبة
وسار فعد اهل المحابر الذين كانوا يكتبون
فنافوا علي عشرين الفا واخرج الطبراني
عن ابن عمر مرفوعا ليس علي اهل لا اله
الا الله وحشة في الموت ولا في القبور ولا
في النشور كاني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون روسهم من التراب ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور
شكور وبالله اي بسبب عونه التوفيق
اي وقوع الطاعة وقدم المعمول لافادة
الحصر اي لاتوفيق الا بالله وهذا دعوي
استدل عليها بما بعده والمعني انما لم يكن
الموفق سواه لانه لارب اي خالق غيره

جمعه

جمع ارباب وربوب وهو صفة مشبهة
باسم الفاعل وهي مادل علي معني دائم
وصاحبه مجردة عن الزمان غير مبينة
للتفضيل ووزنه فعل بكسر العين فاصله
ربب ثم ادغمت احدي البائين في الاخري
وصيغة فاعل في الاصل لمن يصدر منه
الفعل مرة وحيث قصد المبالغة في الفعل
والتكثير منه تنقل عن هذه الصيغة الي
صيغ خمسة يعبر عنها بصيغ المبالغة
فتعمل عمل اسم الفاعل من نصبه مابعده
او جره نحو انا ضارب زيدا او ضارب زيد
ونظمتها فقلت
كفاعل مفعال لهم فعول • فعال قل فعل فعيل •
فالمعني انه كثير التربية لخلقه وقيل هو اسم
فاعل وهو صفة دلت علي فعل الفاعل
في احد الازمنة الثلاثة فاصله رابب ادغمت
احدي البائين في الاخري وحذفت الالف لكثرة
الاستعمال ورد بان الاصل عدم الحذف
وقيل هو مصدر بمعني التربية وهي نقل
الشي من امر الي امر حتي يصل الي غاية
ارادها المربي كرجل عدل ورجل صوم
وصفا بالمصدر للمبالغة اي كثرة صدور
ماذكر منهما فوصف به تعالي للمبالغة وهي

عند النحاة الكثرة اي كثرة تربيته خلقه
وليس المراد المبالغة عند البيانيين وهي
اثباتك للشيء اكثر مما يستحقه فيدعي ان الله
نفس التربية وهذا لا يليق ان يطلق علي الله
لانه جعل القديم وهو الله نفس الحادث وهو
التربية مبالغة وهذا عين النقص والذم
والمبالغة في نحو ذلك المدح وهو يطلق علي
السيد ومنه اذكرني عند ربك اي سيدك
وعلي المعبود بحق ومنه قول ابي ذر الغفاري

أَرَبٌّ يبول الثُّعْلُبَانُ برأسه • لقد ذَلَّ مَن بالت عليه الثعالبُ •
برئتُ من الاصنام في الارض كلها • وامنت بالله الذي هو غالبُ •

وذلك انه كان يعبد صنما لا يفارقه حضرا ولا
سفرا فخرج به يوما الي السفر فذهب لحاجته
وقال ايها الصنم احفظ متاعي فلما ذهب جا
الثعلب فبال عليه فلما رجع ابوذر وجد راسه
مبلولا فقال واجباه السما لم تمطر فنظر فوجد
اثر الثعلب فنظر الي السما وقال ذلك ومزقه
ثم خرج يطلب ملة ابراهيم فوجد النبي صلي
الله عليه وسلم يدعو الي الله فاسلم قال
الجوهري والثعلبان بضم المثلثة والنون
لغة في ثعلب قال في القاموس وهو غلط في
البيت والصواب فتح الثا واللام وكسر النون
مثني كان غاوي بن عبد العزي خادما الصنم بني سُليم
فبينما

فبينما هو عنده اذ اقبل ثعلبان يشتد ان حتي
ركباه فبالا عليه فقال البيت ثم قال يا معشر
سُليم لا والله لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا
يمنع فكسره ولحق بالنبي صلي الله عليه وسلم
فقال ما اسمك فقال غاوي بن عبد العزي
فقال بل انت راشد بن عبد ربه ولا تغليط
لتعدد الواقعة ويطلق علي المالك ومنه قوله
تعالي رب السموات والارض وقوله صلي
الله عليه وسلم لرجل ارب ابل انت ام رب
مال وغنم فقال من كل قد اتاني الله فاكثر
والطبيب سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه
ويربيه وعلي الصاحب كقول يوسف انه
ربي احسن مثواي اي صاحبي وعلي الثابت
وهو شاذ يقال رب المكان وارب به اي
اقام به وعلي المربي اي القايم بالمصالح
ومنه الربيبة لبنت الزوجة من غير الزوج
لقيامه بمصالحها وربي يجبلي للدابة الحديثة
العهد بالولادة بمعني رابة لقيامها بمصالح
ولدها بارضاعه ورب الامر اذا اصلحه
ومنه الحديث الك نعمة تربها اي تصلحها
ومنه الربانيون اي العلما الذين يربون
المتعلمين بصغار العلم قبل كباره
اي بسا مله قبل صعبه والرُّبّان للرئيس

الملاحين كالربّاني ويطلق علي الخالق
وهو بهذين المعنيين صفة فعل وبما قبلهما
صفة ذات ولا يطلق علي غيره تعالي سوا
كان معرفا او منكرا كما قال البيضاوي
الا مقيدا كرب الدار ولذا لا ينعقد به اليمين
اذا اطلق وبالاولي اذا اراده تعالي بخلاف
ما اذا اراد غيره خلافا لقول القرطبي بجواز
اطلاقه علي غيره تعالي منكرا كهذا رب
وحديث الصحيحين لا يقل احدكم ربي
اي لسيده وليقل سيدي او مولاي محمول
علي كراهة التنزيه لخبر لا يقل احدكم
اطعم ربك وضي ربك اسق ربك ولا
يقل احدكم ربي وليقل سيدي قال شيخ
الاسلام زكريا الانصاري اما اطلاق الرب
مجموعا علي غيره تعالي فجايز مطلقا كما
يقال رب الارباب وكل اسما الله صالحة
للتخلق بها اي التسمية والانصاف بها لحديث
تخلقوا باخلاق الله فتقول خلق الخياط الثوب
اذا قدره اي قاسه ليقطع منه شيا ما لم توهم
والا حرمت التسمية بها نحو فلان الخالق او
الرزاق وقال ابن القيم لا تجوز التسمية
باسما الله كالاحد والصمد ولا تسمية الملوك
بالظاهر والقاهر والقادر نعم ثلاثة اسما

لا تصلح

لا تصلح التخلق بل تصلح للتعلق اي التوسل
في طلب المامول وهي الله اتفاقا والرحمن
وان كان منكرا علي الاصح والرب اذا كان
معرفا وكذا منكرا علي الاصح وفيه
خصوصية لا توجد في غيره من اسما الله تعالي
وهي انك اذا قراته طردا كان من اسمايه
تعالي واذا قلبته كان من اسمايه تعالي وهو
بر بفتح البا بمعني محسن ولا معبود اي
ليس لنا احد نعبده اي نذل ونخشع له
بحق سواه اي غيره نساله سبحانه
اي انزهه تنزيها عن كل نقص ان
يرحمنا اي يصيرنا نحتمل انه اراد نفسه فقط
واتي بنون العظمة اشارة لاظهار ملزوم
العظمة وهو تعظيم الله اياه بتاهيله
للعلم اي العظمة امر لازم للتعظيم وذلك
التعظيم نعمة من الله يطلب اظهارها لقوله
تعالي واما بنعمة ربك فحدث ولخبر ليس
منا من لم يتعاظم بالعلم فناسب الاتيان
بنون العظمة لينتقل الذهن منها الي
ملزومها فان قلت مقام خطاب رب العالمين
بالدعا من عبده مقام التلبس ظاهرا وباطنا
بالذلة لا بالعظمة قلت هو كذلك ما لم يامر
الرب باظهار العظمة والا كان المقام مقام

العظمة بالله امتثالا له وقال شيخنا الملوي
لامنافاة بين مقام الذلة والعظمة لاختلاف
اعتبارهما فينظر لنفسه فيحتقرها بالنسبة
لعظمة الله تعالي وينظر لتعظيم الله تعالي
له فيعظمها ~~لان الاصل في النون ان تكون~~
~~للمتكلم مع غيره واستعمالها في المتكلم~~
~~المعظم نفسه مجاز~~
وقدم نفسه لانه يندب تقديم النفس علي
الغير في الدعا سوا كان بحضرة المدعو له
ام لا او كان في تاليف ام لا لان الايثار بالقرب
مكروه والدعا من افضل القرب ولقول
الله حكاية عن ابرهيم الخليل ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
وقوله حكاية عن موسي رب اغفر لي ولاخي
ولقول النبي صلي الله عليه وسلم ابدا
بنفسك ثم بمن تعول اي تشفق ولانه صلي
الله عليه وسلم كان اذا دعا بدا بنفسه
ويحتمل انه اراد نفسه واخوانه المسلمين
لان الاصل في النون ان تكون للمتكلم مع غيره
واستعمالها في المتكلم المعظم نفسه مجاز
وهذا اولي لان العبادة في الجمع اقرب
الي القبول لبركة الجماعة نظير ما قيل في
اياك نعبد واشار اليه حديث اذا دعوتم الله

فاجمعوا

فاجمعوا فلعل فيمن تجمعون من تنالون بركته
فلذا يقول المصلي في التشهد السلام علينا
اي المتكلم واخوانه المسلمين ولا ينافيه
قوله واحبتنا جمع حبيب جمع قلة اي
من يحبنا لامن نحبه بهذا اجاب المصنف
لما سئل عن ذلك لانه من عطف الخاص علي
العام ليحصل الاطناب اي الاكثار في الدعا
المطلوب لحديث ان الله يحب الملحين في الدعا
والالحاح الاكثار ولتحصل لهم دعوة
ثانية في مقابلة محبتهم له فترفع درجاتهم
لحديث من احب اخا في الله رفعه الله
درجة في الجنة لا ينالها بشي من عمله
وحديث ان الاخوين في الله اذا كان احدهما
اعلا مقاما رفع مقامه الي مقامه وحديث
ينصب لطايفة من امتي كراسي حول العرش
يوم القيامة ومنابر من نور عليها رجال
وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس
ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون
وهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم
ولاهم يحزنون فقيل من هولا يا رسول
الله فقال هم المتحابون في الله عند
الموت ناطقين اي متلفظين بكلمة الشهادة
وهي لا اله الا الله وخص الموت بذلك مع

ما فيه من طلب اكثارها لانه وقت ظهور
الشياطين للمحتضر في صفة اهله واصدقايه
فيقول كل منهم مت قبلك ووجدت الدين
المقبول عند الله دين كذا فمت عليه فمن
اراد الله موته علي الاسلام ثبته علي الايمان
وارسل له جبريل فيمسح وجهه فيتبسم
حينيذ ويقول له يا فلان اما تعرفني انا
جبريل وهولا اعداوك من
الشياطين مت علي الملة الحنيفية
والشريعة الجليلة فما
شي احب اليه من ذلك وخبر احمد والحاكم
عن معاذ مرفوعا من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة
اي مع الفايزين من غير عذاب كما اشار اليه
حديث من كان اخر كلامه لا اله الا الله حرمه الله
علي النار ويصح رفع اخر علي انه اسم كان وجملة
لا اله الا الله خبرها ونصب اخر علي انه خبرها
مقدم وجملة لا اله الا الله اسمها موخر وهو
الاولي لان المعلوم يكون مبتدا والمجهول يكون
خبرا وخبر مسلم عن ابي سعيد مرفوعا لقنوا
موتاكم لا اله الا الله فانه ليس مسلم يقولها
عند الموت الا انجته من النار يعني من ظهرت
عليه امارات الموت ولم يمت فهو مجاز مرسل من
باب

باب تسمية الشي باسم ما يصير اليه فيسن ان
يقال عنده ولو صبيا مميزا او نبيا لا اله الا
الله ويكره ان يامره بها لانه في شدة فربما
يقول لا جوابا للشيطان فيظن به سوء موته
اذا ظهر منه ما يوجب الكفر لا يحكم بكفره
حملا علي زوال عقله ولا يسن ان يزيد في
تلقينه محمد رسول الله فلو زادها وذكرها
المحتضر بعد قوله لا اله الا الله لم يخرج
عن كون التوحيد اخر كلامه لانه من تمام
الشهادة وقول الطبري كجمع تسن زيادتها
لان المقصود موته علي الاسلام مردود
بان هذا مسلم فلو كان كافرا وجب تلقينه
الشهادتين ان رجي اسلامه والاندب ويقال
له قل ولو بلغ الغرغرة لاحتمال حضور
عقله وان ظهر لنا خلافه وان كنا لا نرتب
عليه احكام المسلمين حينيذ واخرج البخاري
عن انس قال كان غلام يهودي اي اسمه
عبد القدوس يخدم النبي صلي الله عليه وسلم
فمرض فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم يعوده
فقعد عند راسه فقال له اسلم فنظر الي ابيه
وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم فاسلم
فخرج النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار عالمين بها

يعني مصدقين وقايلين ما اشتملت عليه من العقايد
المتعلقة بالله وبرسله لان النطق من غير ذلك
لا ينفع ولعل المصنف اشار بالنطق الي اعتباره
فيمن يستطيعه وبالعلم الي اعتباره في حصول
الفضل الوارد فيمن لا يستطيعه كالاخرس كما
اشار اليه حديث من مات وهو يعلم ان لا اله الا
الله دخل الجنة وصلي الله علي سيدنا هو
الكامل المحتاج اليه ومولانا اي ناصرنا
قال الغنيمي وفي حفظي انه لا يقال سيدنا
ومولانا بل يقال مولانا وسيدنا علي حد قوله
وان صخرا لمولانا وسيدنا لان مولانا يطلق
علي السيد وعلي العبد فاذا قدم مولانا حصلت
فايدة بذكر سيدنا بعده وهي كونه مفسرا له
فيكون من عطف التفسير ولو اخر عن السيد
لم تكن فيه فايدة ولانه يتعين طريق الترقي
اذا كان الابلغ اخص مما دونه ومشتملا عليه
كما في قولهم عالم نحرير وجواد فياض والسيد
ابلغ من المولي لانه لا يحتمل غير صفة الكمال
والمولي مشترك بين السيد والعبد والناصر
واجيب بان تفسير المولي بالمالك والعبد باعتبار
معناه عند الفقها وليس مرادا واما في اللغة فيطلق
علي الناصر ومتولي الامر والنهي وهو اللايق هنا
لان المصطفي امرنا ونهانا وتفزع اليه الخلايق وينصرهم

نقل من نسخة
المولف

في

في الدنيا والاخرة فيكون تاخر المولي عن
السيد اولي لانه لا يلزم من كون الشخص
كاملا يفزع اليه في الشدايد ان يكون ناصرا
ومتوليا للامر والنهي وصلي الله علي سيدنا
محمد عدد ما اي الذي ذكره يعني ذكر الله
الذاكرون باسمه او بعبادته وغفل عن
ذكره اي ذكر النبي صلي الله عليه وسلم
الغافلون اي التاركون طريق الحق سوا
كانوا ساكتين او متكلمين فلذا لم يقل الساكتون
وقدم ذكر الله لانه اكثر من ذكر محمد
بل لا ينقطع لقوله تعالي وان من شي الا يسبح
بحمده فصلاة الله علي المصطفي لا تنقطع
اي رحمته المقرونة بالتعظيم وخص محمدا
بالغفلة عن ذكره لان الغافلين عن ذكره
اكثر من ذاكريه كالكفار فان المومنين
عندهم كالشعرة البيضا في الثور الاسود
فيقال لهم غافلون وان ذكروا الله كثيرا
وذاكره يعد في الذاكرين لله كثيرا والذاكرات
قال الشنواني فان قلت يحتمل عودا لضمير
علي الله سبحانه وتعالي لانه يوصف عادة
بكثرة ذكره والغفلة عنه ويكون من باب
الالتفات فالجواب ان ذلك وان كان محتملا
لكنه لا يحسن لان هذا المقام ليس مقام الالتفات

فيما يظهر قال المحققون ويثاب علي نحو ذكر
العدة ثواب صلاة واحدة لكنه اعظم من العدة
ثواب الصلاة المجردة عن ذلك وذهب بعضهم
الي انه يحصل له من الاجر عدد من صلي تلك العدة
واول من تلفظ بهذه الصلاة الامام الشافعي
قال محمد بن الحكم رايت الشافعي رضي الله عنه
في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا اما م
قال رحمني وغفر لي وزففت الي الجنة كما
تزف العروس فقلت بما ذا بلغت هذا الحال
قال بما في كتاب الرسالة من الصلاة علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال قلت وكيف
تلك الصلاة قال اللهم صل علي محمد عدد
ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
قال فلما اصبحت اخذت الرسالة ونظرت
فوجدت الامر كما رايت وقال بعض
الصالحين رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما جزا
الشافعي عندك حيث قال في كتابه الرسالة
وصلي الله علي سيدنا محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
فقال صلي الله عليه وسلم جزي عني انه
لا يوقف للحساب وانما ابتدأ المصنف
كتابه بالصلاة وختمه بها ليدخل في قوله

صلي

صلي الله عليه وسلم من صلي علي في اول
كتاب وفي اخره تقبل الله منه ما بين
الطرفين اي وهو التاليف ورضي الله تعالي
عن اصحاب رسول الله اي اكرمهم اكراما
واسعا وهذه جملة خبرية اريد بها
الدعا اي اللهم ارض عنهم واصل رضي
رضو لانه ماخوذ من الرضوان فقلبت
الواو يا لكسر ما قبلها ولكونها اخرا
لانها بالتاخير تتعرض لسكون الوقف
واذا سكنت تعذرت سلامتها لوقوعها
ساكنة اثر كسرة اذ القاعدة تقتضي وجوب
قلبها يا توصلا الي الخفة وتناسب اللفظ
اي لا يناسب ان تكون قبل الواو كسرة
وانما تناسب ان تكون قبل اليا ويطلق
الرضي والرضوان بكسر الرا وضمها
بمعني المحبة وعدم السخط وبمعني
التسليم وبمعني المغفرة وبمعني الثواب
وبمعني الفيوضات المعنوية علي الارواح
وهو اكبر واعلي من الجنان التي هي
الفيوضات الصورية المتعلقة بالاجسام
كما اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا ان الله تعالي يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك

فيقول هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى
وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك
فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
يارب واي شي افضل من ذلك فيقول
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
بعده ابدا او هو صفة فعل بمعنى الانعام
بلا اعتراض او صفة ذات بمعنى ارادة
الانعام بلا اعتراض والاولى هنا
الاول لان الدعا انما يكون بمستقبل لم
يوجد في الحال وارادة الله قديمة
يستحيل تجددها حتى يتعلق بها الدعا
ويجوز ارادة الثاني باعتبار تعلق
الارادة الحادث لانه لا يستحيل تجدده
وهو التخصيص عند الايجاد او الاعدام
والرضى اعلى رتبة من العفو والمغفرة لان
العفو محو الذنب وعدم العقوبة عليه
والمغفرة ستره وعدم العقوبة عليه
وان لم يمح فلذا قال مطرف بن عبد الله ابن
الشخير اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف
فان المولى قد يعفوا عن عبده وهو غير راض
عنه ويبين الترضي والترحم على الصحابة
ومن بعدهم من العلما والعباد والاخيار
ولا يختص بالصحابة وقال تلميذ لاستاذه
هل

هل يعرف العبد ان الله راض عنه فقال لا
كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال التلميذ
يعلم ذلك فقال كيف قال اذا وجدت قلبي
راضيا عن الله علمت انه راض عني فقال
الاستاذ احسنت ياغلام واخرج ابن
عساكر عن عايشة مرفوعا من رضي عن
الله رضي الله تعالى عنه وقال سفيان
الثوري بحضور رابعة العدوية اللهم
ارض عنا فقالت اما تستحي من الله ان
تساله الرضى وانت غير راض عنه فقيل
متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى قالت
اذا كان سروره بالمصيبة كسروره
بالنعمة وقال الاصمعي دخلت البادية
فرايت امراة جميلة مع رجل كريه المنظر
فقلت لها اترضين ان تكوني معه فقالت اسات
في قولك لعله احسن فيما بينه وبين
الله تعالى فجعلني ثوابه ولعلي اسات
فيما بيني وبين الله فجعله عقوبتي افلا
ارضى بما رضي الله به وقال موسى الهي
دلني على عمل اذا عملته رضيت عني فقال
انك لا تطيق ذلك فخر ساجدا متضرعا
فاوحى الله اليه يا ابن عمران ان رضاي في
رضاك بقضاي اجمعين اي كلهم فهو تاكيد

لانه يحتمل الكل والاكثر فلما
لقوله اصحاب
قال اجمعين شمل الكل مشتق من الجمع وهو
تاكيد للعموم المستفاد من اضافة اصحاب
الي رسول الله لان المضاف لمعرفة يعم عموما
شموليا قال السعد اذا اكد بلفظ اجمعين
ينظر فان سبقه لفظ يدل علي شمول الافراد
اي كما هنا كان المقصود منه النص علي جميع
الافراد وان لم يسبقه لفظ يدل عليه نحو جاء
الرجال كان المقصود منه الدلالة علي الشمول
سواكان في الاثبات او النفي وهي مثل كل
لا تعرض فيها لاتحاد الوقت نحو جاء القوم
كلهم اجمعون اي وقع المجي من كل واحد
منهم وان كان في ازمنة متعددة ويدل
علي اتحاد الزمن من دليل اخر كقوله تعالي
فسجد الملايكة كلهم اجمعون فان سجود
الجميع في زمن واحد بدليل كفر من تخلف
وهو ابليس **وعن التابعين** جمع تابعي
وهو من لقي الصحابي ولو قليلا وان لم يسمع
منه خلافا لمن اشترط ان يروي عنه شيا
من العلم **وقال** الخطيب البغدادي يشترط
طول الاجتماع به بخلاف لقي الصحابي
للمصطفي لان الاجتماع به يوثر من النور
القلبي اضعاف ما يوثره الاجتماع الطويل

بالصحابي

بالصحابي **وتابع التابعين** وهو من اجتمع
بالتابعي كمالك واهل عصره **لهم** اي
للصحابة **باحسان** اي باكمال او باخلاص من
مصدر احسن يتعدي بنفسه وبغيره
تقول احسنت كذا اذا اتقنته واكملته
واحسنت الي فلان اذا اوصلت اليه النفع
والمخلص اوصل النفع الي نفسه لا من
تبعهم في الايمان ولم يحسن بل اسا
كيزيد والحجاج **وفي الحديث** من
فارق الدنيا علي الاخلاص لله وحده
لا شريك له واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجة
وفيه طوبي للمخلصين اولئك مصابيح
الهدي تنجلي عنهم كل فتنة ظلما
رواه البيهقي وفيه كل الناس هلكي
الا العالمون والعالمون كلهم هلكي
الا العاملون والعاملون كلهم هلكي
الا المخلصون والمخلصون علي خطر
عظيم **والاخلاص** قسمان الاول
اخلاص الابرار اي المطيعين وهو
سلامة الاعمال من الريا مع نسبتها
الي نفسه وهو معني قوله تعالي اياك
نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في

عبادتنا غيرك والثاني اخلاص المقربين
وهو شهود انفراد الحق تعالي بتحريكه
وتسكينه من غير ان يري لنفسه في ذلك
قوة وهو معني قوله تعالي وإياك نستعين
اي لا نستعين الا بك لا بانفسنا وقوتنا
فعمل الاول هو العمل لله وعمل الثاني
هو العمل بالله الي يوم الدين اي يوم
الجزا وهو يوم القيامة وسمي يوم الدين
لانه يقع فيه الجزا علي الدين وسلام
اي تعظيم كامل علي جميع الانبيا والمرسلين
وختم بقوله والحمد لله رب اي خالق
العالمين اي المخلوقات لانها اذا
ختم بها الدعا كانت علامة علي اجابته
ولانها اخر طلب المومنين في الجنة لقوله
تعالي دعواهم اي طلب المومنين في الجنة
لما يشتهونه ان يقولوا سبحانك اللهم
فتغرف خدمهم ما يشتهونه من الطعام
فياتونهم في الوقت بما يشتهونه علي
موايد كل مايدة ميل في ميل علي كل
مايدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة
لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
وتحيتهم فيها سلام اي يعظم بعضهم بعضا
بالسلام واخر دعواهم ان الحمد اي اذا فرغوا
مما

مما يشتهونه قالوا الحمد لله رب العالمين
وان مخففة من الثقيلة والعالمون جمع عالم
علي الصواب كما قال السيوطي وهو بفتح
اللام اسم لما سوي الله تعالي من الموجودات
مشتق من العلم سمي بذلك لانه يعلم به
خالقه اي من نظر فيه يحصل له العلم بخالقه
او لانه منه ذووا العلم تسمية له بالاشرف
او من العلامة لانه علامة علي حدوثه
وافتقاره الي موجد قديم متصف بصفات
الكمال ولذا قال بعضهم اصل عالم علم
فزيدت الالف للاشباع فان قلت الاشتقاق
لا يكون الا من المصادر والعلامة
ليست مصدرا وانما هي اسم للذات
التي يستدل بها علي غيرها فلا يصح
اختيار قوم اشتقاق عالم من العلامة
اجيب بانه لوحظ فيه معني المصدر
وبني علي صيغة اسم الالة كالخاتم
اسم لما يختم به لانه الة في الدلالة
علي وجوب وجود الله وكماله فان
قلت لا يصح كون عالمين جمعا لعالم لان
شرط جمع المذكر السالم ان يكون
مفرده علما لمذكر عاقل خاليا من تا
التانيث ومن التركيب او صفة له وعالم

ليس بعلم ولا صفة قلت اجاب السيوطي بان
عالما يشابه الصفة في دلالته علي الذات
باعتبار معني زايد عليها هو كونه يعلم او
يعلم به وجود الله فهو عمل مع التغليب
معاملة صفات العقلا فجمع جمعها وانما لم
يجز شيئون جمع شي مراد به العاقل لان
شيا ليس صفة ولا علما فلا يجمع بالواو
والنون بخلاف عالم فانه صفة فان قلت
المفرد لا يكون اعم من جمعه وعالمون
مختص بالعقلا وعالم يشمل العقلا وغيرهم
فهو اعم منه ولذا اختار ابن مالك انه
اسم جمع فهو نظير قول سيبويه ليس
اعراب لكونه لا يطلق الا علي البدوي
وهو الذي يسكن البادية ولا يقيم في
الامصار ولا يدخلها الا لحاجة جمعا
لعرب لشمول عرب للبدوي وللحضري
وهو ساكن الحاضرة وهي المدن والقري
والجمع لا يكون اخص من واحده اجيب
بانا لا نسلم اختصاص العالمين بالعقلا بل
الصواب كما قال السيوطي انه اسم لما
سوي الله من العقلا وغيرهم كما ذهب
اليه الجمهور فدلالته عليه بطريق المطابقة
وتخصيصه بذوي الارواح او ببني ادم او

بالانس

بالانس والجن او بالملايكة او بالروحانيين
بفتح الرا وضمها وهم الملايكة المتوكلون
بحفظ الارواح وقيل ملايكة الرحمة
او بالانس والجن والشياطين والملايكة
او باهل الجنة والنار يحتاج لدليل
وغلب العقلا في جمع عالم بالواو والنون
او اليا والنون لشرفهم سلمنا اختصاص
العالمين بالعقلا لكن خصصنا عالما
بالعقلا ثم جمعناه فتساوي الجمع والمفرد
في العموم ولا نضر مساواة الجمع لمفرده
وفايدة الجمع حينيذ التنصيص علي
العموم لان المفرد يتوهم منه ارادة
نوع خاص لان عالما اسم جنس يطلق
علي كل جنس من اجناس المخلوقات
لا علي كل فرد فرد منها فيقال عالم
الافلاك وعالم العناصر وعالم الدنيا
وعالم الحيوان وعالم الانس وعالم
الجن وعالم الملايكة ولا يقال عالم زيد
مثلا وليس اسما لمجموع هذه الاجناس
حتي يمتنع اطلاقه علي كل واحد منها
وان اطلق علي مجموعها فلو قيل العالم
لاوهم استغراق افراد جنس من تلك
الاجناس فقط فجمع ليشمل ما تحته من

الاجناس اي الحقايق المختلفة كعالم الملك وعالم
الانس وعالم الجن وعالم الملايكة وعالم الحيوان
وعالم الافلاك وعالم النباتات **فان قلت** الجمع
يقتضي اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة
اجاب شيخ الاسلام زكريا الانصاري
بانها متفقة من حيث ان كلا منها عالم يعلم به
الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة اضافتها
قال ابو السعود في تفسيره وعدم اطلاق
اسم العالم علي كل واحد من تلك الاحاد
ليس الا باعتبار الغلبة والاصطلاح واما
باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق
قطعا لتحقق المصداق حتما فانه كما يستدل
علي الله سبحانه بمجموع ما سواه وبكل جنس
من اجناسه يستدل عليه تعالي بكل جزء من
اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد من افراد
تلك الاجناس لتحقق الحاجة الي الموثر
الواجب لذاته في الكل فان كل ما ظهر
في المظاهر مما عز وهان وحضر في هذه
المحاضر كاينا ما كان دليل لايح علي الصانع
المجيد وسبيل واضح الي علم التوحيد **فان**
قلت يرد علي قول ابن مالك عالمون اسم جمع
عالمين ان اسم الجمع لا واحد له من لفظه وعالم واحد
قلت اجاب شيخنا الحفناوي بان ذلك

غالب

غالب لا لازم لان اسم الجمع ما وضع لمجموع
الاحاد دالا عليها دلالة المفرد علي جملة
اجزا مسماه سوا كان له واحد من لفظه
كركب وصحب ام لا كقوم ورهط والجمع
ما وضع لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة تكرار
الواحد بالعطف سوا كان له واحد من لفظه
مستعمل كرجال واسود ام لا كابابيل اي
جماعات وقيل مفرده ابول كعنور وقيل
ابيل كسجيل **فان قلت** لم جمع عالم جمع
قلة وهو ما دل علي ثلاثة الي عشرة بادخال
الغاية اذ جمع المذكر السالم وجمع المونث
السالم من جموع القلة مع ان الظاهر
يستدعي جمع الكثرة كعوالم بكسر اللام
وهو ما دل علي ثلاثة الي ما لا نهاية
له خلافا لمن قال هو ما دل علي ما فوق
العشرة الي ما لا نهاية له **قلت** للاشارة
الي ان العوالم وان كثرت قليلة بالنسبة
الي قدرة الله علي اكثر منها ولان جمع القلة
اذا قرن بال الاستغراقية او اضيف انصرف
الي الكثرة واستشكله ابو حيان بان ال
والاضافة انما يفيدان استغراق افراد
ما وضع له اللفظ لا ما زاد فجمع القلة بعد
احتماله ما دون العشرة يصير بهما متقينا

للعشرة ثم اجاب بانه دل علي الكثرة حينيذ
بوضع اخر فان قلت عالم اسم جنس افرادي
وهو لا يجمع لانه موضوع للحقيقة ملغي فيه
اعتبار الافراد فيصدق بالقليل و الكثير
كلبن و ماء اجيب بانه جمع باعتبار تعدد
انواعه و اختلاف اصنافه قال ابو سعيد
الخدري ان لله تعالي اربعين الف عالم
الدنيا من شرقها الي غربها عالم واحد
قال وهب وما العمران في الخراب الا كخيمة
في صحرا قال مكحول مسيرة ما بين اقصي
الدنيا الي ادناها مسيرة خمس ماية
سنة مايتان في البحر و مايتان ليس
يسكنهما احد وثمانون فيها ياجوج
وماجوج وعشرون فيها ساير الخلق
وقال مقاتل ان لله ثمانين الف عالم ""
الدنيا عالم منها وهي مشتملة علي ثمانين
الف عالم وقيل لله ماية الف عالم اذ
روي ان الله تعالي خلق ماية الف
قنديل وعلقها بالعرش والسموات
والارض وما فيها والجنة والنار كلها
في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في
باقي القناديل الا الله تعالي قال
شيخنا البكري والحق ان عوالم الحق

"" نصفها في البر
ونصفها في البحر
وجمع بين القولين
بان لله اربعين الف
الدنيا عالم منها صح

لانتحصر

لانتحصر وان ضمن كل عالم من العوالم
المذكورة عوالم ليست محصورة وان العوالم
المشار اليها اصول عوالم يمر السالك عليها
ثم يتخطاها فلا يراها شغلا بهو لاها واذا
كان كل شي يدل علي ربه فقد صار كل شي
عالما في نفسه وربما راي المكاشف في
الغصن من الشجرة عوالم بحسب اوراقه
فعاين في كل ورقة خلقا بعدد اجزايها
يسبحون الله تعالي ويذكرونه ويسمع
تسبيحهم ويراهم باعيانهم ويستفيد منها
علوما جمة تنكشف بها امور مبهمة
فاذا كان قدر هذه الكلمة المشرفة
وهي لا اله الا الله من اعظم اي افضل
الامور العظام واتي بمن التبعيضية
لان افضل الاشيا الايمان وهو قلبي وافضل
الكلام كلام الله وافضله القران كما قيل
كلام الله افضل كل قيل • رواه المصطفي عن جبريل •
عن اللوح المحيط بكل علم • عن القلم الرفيع عن الجليل •
وافضل الكلام بعده لا اله الا الله فهي افضل
من الحمد لله علي الصحيح لانها تنفي الكفر
وعنها يسال الخلق خلافا لقول طايفة منهم
ميمون الهروي الحمد لله افضل لان في الحمد
لله توحيدا وحمدا وفي لا اله الا الله توحيد فقط

ولخبر ابي هريرة وابي سعيد مرفوعا من
قال لا اله الا الله كتبت له عشرون حسنة
وحط عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد
لله رب العالمين كتبت له ثلاثون
حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وورد
بحديث افضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحديث الترمذي
والنساي وابن ماجه وابن حبان
والنساي عن جابر مرفوعا افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعا
الحمد لله دل بمنطوقه علي ان كلا منهما
افضل نوعه وبمفهومه علي ان لا اله الا
الله افضل من الحمد لان الدعا من
جملة الذكر ولحديث من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي
السايلين واطلاق الدعا علي الحمد مجاز
لان حقيقة الدعا طلب الانعام من الله
فهو ذكر وطلب حاجة والحمد يشملهما
لان الحامد لله انما يحمده علي نعمه والحمد
علي النعمة شكر لحصول الانعام للوعد الصادق
بقوله تعالي لين شكرتم لازيدنكم تعين
يعني ندب عينا اي لكل انسان ندبا موكدا
علي العاقل الذي يريد الفوز اي

الظفر

الظفر بما لا يكيف اي يوصف من
النعيم ان يكثر من ذكر هذه
الكلمة المشرفة في كل وقت
وعلي كل حال الا في وقت قضا الحاجة
والجماع والصلاة لخبر احمد وغيره عن
ابي سعيد مرفوعا اكثروا ذكر الله
تعالي حتي يقولوا مجنون وخبره وغيره
عن ابي الجوزا اوس بن عبد الله مرسلا
اكثروا ذكر الله تعالي حتي يقول المنافقون
انكم مراوون وادمه له حتي تمتزج
الي اخره غلبة النطق بها علي
لسانه حتي يسري اثرها الي اعضايه
وينقلب باطنه علي ظاهره فلا يلهج بفتح
الها من باب تعب اي فلا يبادر الا بها
وغلبة معناها علي قلبه حتي لا يفتر
اي يسكت اللسان عن الذكر ولا
القلب عن استحضار معناها وقوله
فانه يري لها من الاسرار والعجايب
ان شا الله تعالي ما لا يدخل تحت
حصر ارادة لاسرار والله اعلم
ما يحلي اي يزين الله به باطنه
من المعارف جمع معرفة اي محاسن
الاخلاق الدينية والاوصاف المحمودة

عطف عام علي خاص لان الاوصاف تشمل المعارف
وغيرها فمنها اي من الاوصاف المحمودة الاتصاف
بالزهد بضم اوله وقد يفتح وهو لغة قلة
الرغبة في الشيء والاعراض عنه احتقارا له
يقال زهد فلان في كذا اذا لم يكن له فيه
رغبة والمراد باحتقاره عدم الالتفات
اليه والاشتغال بغيره بحيث لا يبالي
امستحق اخذه ام لا وليس المراد به
الانتقاص لان انتقاص الانبيا
والملايكة كفر وتنقيص الغير
حرام وشرعا الاقتصار علي قدر الحاجة
مما تيقن حله فهو اخص من الورع
اذ هو ترك المشتبه سوا حصل معه
توسع في الدنيا او اقتصار علي قدر الحاجة
فكل زاهد ورع ولا عكس والمراد به
اي بالزهد خلو الباطن اي القلب من
الميل الي الزايد علي قدر الحاجة
من الفاني اي الدنيا واما طلب قدر
الحاجة من حلال الدنيا فواجب فلذا قال
النبي صلي الله عليه وسلم لا خير فيمن
لا يحب المال يصل به رحمه ويودي
به امانته ويستغني به عن خلق
ربه وفراغ القلب من الثقة

بزايل

بزايل اي بمخلوق اي يكون واثقا بالله
وبما عند الله اكثر مما في يديه وان
كانت اليد مغمورة بالغين المعجمة
من الغمر وهو الماء الكثير والتغطية
اي واسعة او بالعين المهملة من العمر
بالفتح وبالضم وبضمتين وهو الهباة
والغنا اي غنية بمال حلال فعلي سبيل
العارية يعني فيلاحظ انه ملك لله
وانه وضع يده عليه علي طريق العارية
المحضة اي الخالصة ياخذه الله منه
متي شا ويعطيه لمن يشا وتصرفه يعني
ويلاحظ ان تصرفه فيه بالاذن الشرعي
تصرف الوكالة الخاصة مدة
ينتظر العزل عن ذلك التصرف
التصرف بالموت وغيره كاخذ غاصب
منه مع كل نفس بفتح الفا متعلق
بينتظر وذلك اي نظره ان ما في يده
عارية ياخذه مالكه متي شا ينفي عن
النفس التعلق بما لا بد من زواله
وهو الدنيا ويرغب النفس فيما يبقي
نفعه وهو طاعة الله فافاد الشارح
ان الزهد فراغ القلب من الدنيا بحيث
لا يشتغل بما عن طاعة ربه لا فراغ اليد

فقد اخرج الديلمي عن جابر مرفوعا اللهم
وسع علي من الدنيا وزهدني فيها واخرج
الديلمي ايضا عن علي مرفوعا اللهم اغني
علي ديني بالدنيا واخرج الطبراني عن
ابن عمر مرفوعا الزهد في الدنيا يريح
القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر
الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وفي
الحديث ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا
بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد
الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخرة
ولم تزل ايها الناس ان من في الدنيا
ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والدنيا
مبغضة لاوليا الله تعالي محببة لاهلها
فمن شاركهم في محبوبهم ابغضهم والاخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم
الله امرأ عمل لنفسه ومهد لرمسه مادام
رسنه مرخي وحبله علي غاربه ملقي قبل ان
ينفد اجله ويبطل عمله ومنها التوكل
منه التفويض وهو المعبر عنه بالمسالمة واعلا
الاستسلام لامر الله بالكلية اي رد الشخص

نقل من نسخة المولف

الامور

الامور اليه فيصفح ولا يواخذ بالحق لان المتوكل
له مراد واختيار وهو يطلب مراده باعتماده
علي ربه والمفوض ليس له مراد اصلا كابراهيم
الخليل فلذا قيل

و وحقه لاسلمن لامره • في كل نازلة وضيق خناق •
موسي وابراهيم لما اسلما • سلما من الاغراق والاحراق •

وهو لغة اظهار العجز والاعتماد علي الغير
وشرعا الاعتماد علي الله تعالي اي ثقة
القلب بالوكيل الحق اي الوثوق به
ورجا الرزق منه ورؤية الرزق منه لان
رؤية الرزق من الكسب حقيقة كفر
وعلامة حصوله ايثار المعتمد والنظر اليه
في الاقبال والادبار كما قال ابو حامد
اللفاف لي منذ ثلاثين سنة لو صارت الارض
حديدا لا تنبت النبات والسما نحاسا
لا تمطر والاشجار احجارا لا تثمر لا ينقلب
قلبي من جهة الرزق جناح بعوضة لقوة
الاسلام وهذا معني قول الشارح بحيث
يسكن عند الاضطراب اي القلق عن
والانزعاج عند تعذر الاسباب
ثقة بمسبب الاسباب اي موجد
وهو الله والتوكل عليه فرض علي كل
مكلف وقضية قوله تعالي فتوكلوا ان كنتم

مومنين انه من لوازم الايمان فينتفي الايمان
بانتفايه لان الايمان هو التوحيد ومن اعتمد
علي غير الله لم يوحده في الحقيقة وان وحده
باللسان ولذا قرنه بالايمان في قوله إنه
ليس له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم
يتوكلون اي ليس للشيطان قدرة وولاية
علي ان يحمل المومنين المتوكلين علي ذنب
لا يغفر كما قاله سفيان الثوري انما
سلطانه علي الذين يتولونه اي يطيعونه
ويدخلون في ولايته يقال وليته اذا اطعته
وتوليت عنه اذا اعرضت والذين هم به
اي بالله وقيل الشيطان اي هم من اجله
مشركون وقال ابن عطا الله السكندري
هذه الاية تدل علي ان من صح ايمانه بالله
وتوكله عليه لا سلطان للشيطان عليه
لان الشيطان انما ياتيك من احد وجهين
اما بتشكيك في الاعتقاد واما بركون الي
الخلق واعتماد اما التشكيك في الاعتقاد
فالايمان ينفيه واما الركون الي الخلق
والاعتماد فالتوكل علي الله ينفيه وهي
لا تنفي ورود التدبيرات والوساوس
علي القلوب لكن نور الايمان يذهبها
لاستقراره في قلوب المومنين ولما نزل

قوله

قوله تعالي خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين قال النبي صلي الله عليه وسلم
فكيف بالغضب يا رب فنزل واما ينزغنك
من الشيطان نزغ اي ان نخسك وسوسة
الشيطان فاستعذ بالله اي الجا اليه في
دفعه عنك انه سميع دعاك عليم اي بحالك
والمصطفي معصوم من قبول الوسوسة
فالخطاب له والمراد امته ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف طايف وقري طيف من الشيطان
ومعناهما وسوسة تذكروا اي عرفوا
الوسوسة والذنب الناشي عنها فاذا هم
مبصرون اي تايبون او كافون عن الذنب
واخوانهم اي اخوان الشياطين وهم
الكفار يمدونهم في الغي اي تطيل
الشياطين اغواهم حتي يستمروا عليه
ثم لا يقصرون اي لا يتركون الضلال
كما في المومنين ولذا قال اذا مسهم
ولم يقل اذا [illegible] مسكهم او
اخذهم لان المس ملامسة من غير
تمكن فلهذا اذا استيقظوا انبعثت
من قلوبهم جيوش الاستغفار والذلة
الي الله والافتقار فاسترجعوا من
الشيطان ما اختلسه واخذوا منه ما افترسه

وانما قال طيف ولم يقل وارد اشارة الي انه
لا يحضر المتقين لان وسوسة الشيطان في
قلوبهم كالطيف اي ما تراه في المنام فاذا استيقظت
لم تجده وانما قال تذكروا ولم يقل ذكروا
اشارة الي ان الغفلة لا يطردها الذكر مع
غفلة القلب وانما يطردها التذكر والاعتبار
وانما لم يطردها الذكر لان الذكر مبدؤه
اللسان والتذكر مبدؤه القلب وطيف الهوى
انما ورد علي القلوب لا علي الالسنة فالذي
ينفيه انما هو التذكر الذي يحل محله ويحق
فعله وانما حذف متعلق تذكروا فلم يقل
تذكروا الجنة او النار او العقوبة ليشمل
مراتب المتقين فلو قال تذكروا النار
لم يدخل من تذكر الجنة وانما قال فاذا هم
مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا الان
الواو لا تقيد ان الابصار ناشئ عن التذكر
والمراد انه ناشئ عنه ترغيبا للعباد ولم
يقل تذكروا ثم ابصروا لان ثم لا تفيد
ذلك وتقتضي عكس المعنى وهو المهلة
والمراد ان ابصارهم لا يتاخر عن تذكرهم
ولم تذكروا فابصروا لاقتضا الفا تعقيب
الابصار وانه لم يكن موجودا قبل ذلك
والمراد مدحهم بانهم مبصرون دايما لكن

يقل تذكروا صح

سحابة

سحابة الغفلة غطت ابصارهم فلما استيقظوا
ذهبت فاشرقت شمس البصيرة فلذا قال
فاذا هم مبصرون كما تقول تذكر زيد المسالة
فاذا هي صحيحة اي لم تزل صحيحة وانما وقع
الان العلم بها وفي هذه الاية توسعة علي
المتقين لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يمسهم
طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل احد
الا اهل العصمة فوسع تعالى دائرة رحمته
وبين ان ورود الطيف لا يخرجهم عن ثبوت
حكم التقوى لهم وجريان اسمها عليهم
اذا كانوا مسرعين بالتذكر راجعين الي
الله بالتبصر فلذا زاد في التوسعة
عليهم بقوله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون
ولو قال ذلك لم يدخل فيه الا القليل فلعلمه
بان الخطا غالب علي الانسان كما قال تعالى
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا قال بعضهم اي لا يثبت لك عند قيام
الشهوة به فتح له باب التوبة ودله عليها
ودعاه اليها ووعده بالقبول اذا تاب
ولذا قال المصطفى كل ابن ادم خطاء
وخير الخطائين التوابون ولا يقدح
اي لا يضر في توكله تلبيس ظاهره
بالاسباب كالصنعة والتجارة وتعاطي

الدوا للصحة لان التوكل محله القلب وحركة
الظاهر لاتنافي توكل القلب اذا كان قلبه
فارغا منها اي غير معتمد عليها بري ان
الله يخلق المسببات عندها لا بها
يستوي عنده وجودها وعدمها
اي لا ينظر الي حصول الرزق منها لانها
لا تاثير لها وانما ينظر الي الله لانه
المعطي المانع الذي ضمن رزق عباده
بقوله وما من دابة في الارض الا علي
الله رزقها فاذا قطع رزقه من جهة
فتحه من جهة اخري قال ابن الحاج لا ينبغي
للعالم اذا قطع معلومه ان يترك الوظيفة
او يذهب الي بعض الامرا ليخلصه
له لان رزقه مضمون لان لا ينحصر في
جهة دون اخري لحديث من طلب العلم
تكفل الله برزقه اي يسره له بلا
مشقة وجعل مشقته في الدرس
والمطالعة وهذا من كرامات العلما
والا فهو تكفل برزق الخلق اجمعين
ولانه صار ينقل من الله الي عباده فهو
في مقام الرسالة فلا يليق منه ذلك
ولا عذر له في الطلب لاجل العائلة
لانه اولي من يثق بربه في المنع والعطا

فاذا

فاذا ترك ذلك فتح له من غيبه ما هو احسن منه
لان عادة الله مستمرة برزق من هذا حاله من غير
باب يقصده وقطع عنه ذلك اختبارا ليري صدقه
في علمه وعمله كما حكي ان بعض العلما انقطع
المعلوم عنه وعن طلبته فقالوا له امش الي فلان
من ابنا الدنيا لتجتمع به عسي ان يامر بالطلاق
المعلوم فقال والله اني لاستحي من ربي ان
تكذب هذه الشيبة عنده فقالوا له كيف
ذلك قال اني اصبح كل يوم اقول اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت فاقول هذا
واقف بين يدي مخلوق اساله في ذلك وفي
الحديث من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اقوي الناس
فليتوكل علي الله ومن سره ان يكون اغني
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في
يده وافضل انواع الكسب الزراعة ثم
الصناعة ثم التجارة وكان كل نبي له حرفة
وكسب فكان ادم زراعا واول صنعة
عملت علي وجه الارض الحرث واول من حرث
ادم ثم ادركه التعب في اخر النهار فقال
لحوا ازرعي ما قد بقي فصار زرعها شعيرا
فتعجبا من ذلك فاوحي الله اليه لما اطاعت
العدو المشير بدلت لها القمح بالشعير

م الكسب الغنيمة
ثم الزراعة صح

وقيل لما هبط ادم في الهند اشتد به الجوع فجاء جبريل
بثورين احمرين وثلاث حبات من الحنطة وقال
لك حبتان و لحوا واحدة فصار للذكر مثل
حظ الانثيين كل حبة وزنها مائتا الف درهم
وثمانماية درهم فزرع وحصد وطحن وخبز
في اربع ساعات وكان ادريس خياطا وكان
نوح نجارا وكذا زكريا وكان ابراهيم
بزازا اي يبيع انواع الملبوس وكان
موسي كاتبا يكتب التوراة بيده وكان
اجير شعيب وكان داود حدادا وكان
سليمان يضفر الخوص وكان نبينا
يبيع و يشتري بنقد و بنسيئة ويحمل
ما اشتراه الي بيته فيقول بايعه له اعطني
احمله فيقول صاحب الشيء اولي بحمله لكن
الشرا بعد البعثة اغلب و بعد الهجرة لم
يحفظ البيع الا في ثلاث صور و الشرا
كثير و آجر و استاجر و الاستيجار
اغلب و آجر نفسه قبل النبوة لرعي الغنم
ولخديجة للاتجار و شارك ووكل
وتوكل و التوكيل اكثر و اهدي له
وقبل وعوض ووهب له وقبل واستعار
وخرج بقول الشارح اذ الانا الي اخره ما اذا
كان قلبه مشغولا بالاسباب يري حصول

المسببات

المسببات بها فيقدح في توكله فلا يكون
متوكلا علي الله وقال قوم الافضل ترك
الاكتساب و التوكل علي الله لما فيه من ترك
كل ما يشغل عن الله تعالي وحيازة مقام
السلامة من فتنة المال ومن المحاسبة
عليه و الاتصاف بالرغبة الي الله تعالي
و الوثوق بما عنده فقد اخرج الفضاعي
عن عمران مرفوعا من انقطع الي الله
كفاه كل مؤونة ورزقه من حيث لا يحتسب
ومن انقطع الي الدنيا وكله الله اليها اي
تركه بلا الهام التوفيق لغضبه عليه
قال ابن عطا الله من وكل الي نفسه لم
تفته معصية وان لم يكن فاعلا ومن
نصرته العناية لم تفته طاعة وان لم
يكن فاعلا كما كان ابو حمزة الخراساني
عاهد الله ورسوله ان لا يسال من احد شيئا
فبقي كذلك حتي سافر علي دابته حاجا
فاخذته عينه فسقط في بير خرب ولم
يتمكن من الخروج منها وايقن بالموت
واذا بنفر يمشون علي الطريق فقال
بعضهم لبعض انا نعرف هنا بيرا خارجة
عن الطريق فربما يمشي احد فيسقط
فيها وهو لا يشعر ولكن هلموا اليها

حتي نسدها حتي لا تضر باحد ويكون اجرنا
علي الله فعدلوا اليها وتسارعوا في سدها
فجعل بعضهم يقطع الخشب وبعضهم ياتي
بالحطب وبعضهم ياتي بالتراب وابو حمزة
عالم بذلك كله فقال في نفسه ان سكت
سدوا البير فاهلك وان قلت يا قوم
ان انتم فعلتم هذا قتلتم نفسا فربما
اخرجوني منها فيكون كلامي لهم
سوالا فينتقض العهد والله لا اتكلم
بحرف واحد ولكن فوضت امري الي
الله فسد القوم البير وانصرفوا
فبقي ينتظر الفرج من الله فبينما
هو كذلك بعد ساعة اذ تساقط عليه
التراب وزففت الاعواد ودليت
اليه رجل وهمهم صاحبها فتعلق
بها فاخرجه فاذا هو سبع فهتف به
هاتف فقال يا ابا حمزة اليس هذا احسن
نجيناك من التلف بالتلف ومحل الخلاف
في افضلية الاكتساب وعدمه فيمن له
قوت جايز فان كان الشخص مضطرا
اوله اهل وعيال فيجب عليه الكسب وسيل
احمد عن رجل جلس في بيته او في
المسجد وقال لا اعمل شيا حتي ياتيني

رزقي

رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
الله جعل رزقي تحت ظل رمحي اي الرمح
سبب لتحصيل الرزق ومراده ان معظم
الرزق كان من الغنايم والا فقد كان
ياكل من جهات اخر غير الرمح كالهدية
والهبة قال ابن ابي جمرة وانما قال تحت
ظل رمحي ولم يقل في ظل رمحي ولا في غيره
من السلاح لان رايات العرب كانت
في اطراف الرماح ولا تكون اقامة الرماح
بالرايات الا عند النصر وقد نصر بالرعب
اي القا الفزع في قلوب الاعدا وما ينشا
عنه من الظفر بالعدو فهم من خوف
الرمح اتوا تحت ظله اي في ضمنه وقال
صلي الله عليه وسلم لو توكلتم علي الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا اي تذهب بكرة وهي
جياع وتروح بطانا اي وترجع عشية
وهي ممتلية الاجواف فذكر انها تغدوا
وتروح في طلب الرزق والمعني لو
اعتمدتم علي الله في ذهابكم ومجيبكم
وتصرفكم وعلمتم ان الخير بيده لم
تنصرفوا الا غانمين سالمين ولا غناكم

التوكل علي الله عن الادخار كالطير لكنكم
اعتمدتم علي قوتكم وكسبكم وهذا بينا في
التوكل **وقيل** لميمون بن مهران ان
قوما يقولون نقعد في بيوتنا ويرزقنا
الله فقال هو لاء حمقا هذا لا يصح الا لمن
له يقين كيقين ابراهيم الخليل اي بان
يكون شديد الاعتماد علي الله **وكان**
سيدي ابراهيم المتبولي يحث اصحابه
علي الحرفة ويقول من لا كسب له كالمراة
لاحظ له في الرجولية وترك رجل الاحتراف
وقعد في زاويته فقال له لم فقال رايت
بومة عميا في طاقة ياتيها صقر كل يوم
بلحم فقلت انوكل علي الله فانه لا يضيعني
فقال له لاي شي تجعل نفسك كبومة ولا
تجعلها صقرا تاكل من كسبك وتطعم
غيرك **وقد جاء** عن عيسي صلي الله
عليه وسلم انه مر بمتعبد فقال له من اين
تاكل فقال اخي يطعمني قال اخوك اعبد
منك اي اخوك وان كان في سوقه اكثر عبادة
منك لانه هو الذي اعانك علي الطاعة
وفرغك لها **ومنها الحياء** وهو ثمرة
المشاهدة والمراقبة وهو بالمد لغة
انقباض وخشية يجدهما الانسان من نفسه

عند

عند ما يطلع بالبنا للمجهول منه علي قبيح
والتوبة والخشية واما بالقصر فيطلق
علي المطر والخصب وفرج الناقة وقد
يمد كما في القاموس **ولذا حكي** ان
رجلا راي النبي صلي الله عليه وسلم في
المنام فقال له انت قلت الحيا خير كله بالقصر
فقال لا ثم راه ثانيا فساله مثل ذلك فقال لا
فاخبر بذلك بعض العلما فقال له الحيا
بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث
بالمد فراه الثالثة وساله وقال انت
قلت الحياء خير كله فقال نعم واصطلاحا
خلق يبعث علي ترك القبيح وفعل الجميل
وذلك **بتعظيم الله جل وعز بدوام**
ذكره والتزام اي ادامة **امتثال امره**
ونهيه والامساك عن الشكوي به
الباء بمعني من كما في قوله تعالي عينا يشرب
بها عباد الله اي منه اي من الله **الي**
العجزة بفتحات جمع عاجز وهم المخلوقات
وهم الفقرا غيره عطف تفسير لان
المراد بهم المحتاجون الي الله وكل الخلق
محتاجون اليه في جميع امورهم فلا
يقدرون علي رفع ما انزله بهم الا ان
اراده واوجده علي ايديهم فيشكو اليه

دونهم فلنذا قيل استغاثة المخلوف بالمخلوف
كاستغاثة المسجون بالمسجون وقيل

لاتشكون لغير ربك شدة • فهو العليم وغيره لايعلم •
واذا شكوت الي العبيد كانما • تشكوا الرحيم الي الذي لايرحم •

وتكره الشكوي الا لنحو طبيب كصديق وقريب
وفي الحديث اكلكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا نعم يارسول الله قال قصروا الامل
وثبتوا اجالكم بين ابصاركم واستحيوا
من الله حق الحيا قالوا انا نستحيي من
الله حق الحيا يارسول الله والحمد لله فقال
ليس ذلك ولكن من استحيي من الله حق
الحيا فليحفظ الراس وما وعي اي
جمعه من الحواس والبطن وما حوي
اي جمعه الجوف لاتصاله به كالقلب
والفرج واليدين والرجلين وليذكر
الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك
زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيي من الله حق الحيا رواه
احمد وغيره عن ابن مسعود قال
الترمذي غريب لانعرفه الامن هذا
الوجه وقالوا الصواب انه موقوف
ومنها الغنا بكسر اوله والقصر
ضد الفقر فان مد فهو انشاد
الشعر وان مد مع الفتح فهو بمعني

النفع

النفع وهو غني القلب وهو الرضي بما
قسم قال الشافعي

وكن رجلا علي الاهوال جلدا • وشيمتك السماحة والوفاء •
فلا حزن يدوم ولا سرور • ولا باس عليك ولا رخاء •
فيرزق من يشا بلا احتساب • ويحرم من يشا بما يشاء •
ورزقك لايفوتك بالتواني • وليس يزيد في الرزق الغنا
اذا ماكنت ذا قلب قنوع • فانت ومالك الدنيا سواء
ولا ترجو السماحة من بخيل • فما في النار للظمان ماء

وذلك بسلامته من فتن الاسباب اي
مصايبها فلا يشتغل بالسبب المحرم
ولا ينظر الي ان المسببات حصلت بها
وانما خلقها الله عندها فلا يعترض
علي الاحكام جمع حكم اي ثبوت امر
لامر او انتفا امر عن امر بلوكان
يقول انما انقطع رزقي من كذا
لوجود زيد عنده فلو لم يكن هناك
لجاني رزقي منه ولا بلعل كان
يقول لعل رزقي ياتيني من كذا
ان ذهب زيد لخبر مسلم عن
ابي هريرة مرفوعا المومن
القوي يعني المكتسب خير واحب الي

الله من المومن الضعيف يعني الذي لا يكتسب
و[illegible] في كل خير احرص على ما ينفعك اي
اكتسب واستعن بالله ولا تعجز اي لا
تكسل وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت
لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا
فعل فان لو تفتح عمل الشيطان واما اذا لم يكن
لو ولعل على سبيل الاعتراض فلا ضرر
فيهما ولا كراهة فقد وقعا في الاحاديث
كخبر احمد وابي يعلي وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد مرفوعا لو ان احدكم
يعمل في صخرة صما ليس لها باب ولا كوة
لخرج عمله للناس كاينا ما كان وخبر
ابي نعيم في الحلية عن جابر مرفوعا لو ان
ابن ادم هرب من رزقه كما يهرب من
الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
وخبر الترمذي والحاكم عن انس قال كان
اخوان احدهما محترف والاخر منقطع
في الصفة فشكي المحترف اخاه فقال
صلي الله عليه وسلم لعلك ترزق به
وخبر الطبراني عن وحشي مرفوعا لعلكم
ستفتحون بعدي مداين عظاما وتتخذون
من اسواقها مجالس فاذا كان ذلك فردوا
السلام وغضوا من ابصاركم واهدوا الاعمي

واعينوا

واعينوا المظلوم لعلمه بمن صدرت الاحكام
منه وهو الله جل وعز المنفرد بالخلق
والتدبير اي العلم بعواقب الامور
الملك بكسر اللام وهو المتصرف
بالامر والنهي في المامورين ماخوذ من
الملك بضم الميم وهو التصرف في كل
الامور والاستيلا على جميع الاقطار
وهو ابلغ اي امدح من المالك وهو
المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا
ماخوذ من الملك بكسر اللام وهو
الاستيلا على شي خاص لانه يدل على
الاستيلا على جميع الاشيا والملك يدل
على الاستيلا على شي خاص ولانه يدل
على التعظيم اكثر من المالك لانه لا يضاف
الا الي عظيم كقولهم ملك العرب والعجم
والروم فلا يقال ملك الطيور والانعام
والدواب بل مالك ولانه لا يطلق الا
على من قدر على التصرف بخلاف المالك
فقد لا يملك التصرف فيما يملكه الوهاب
اي الذي يعطي بلا عوض اجل ولا عاجل
من يشا ما يشا كما قال نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا ومنها الفقر

اي ملاحظة الاحتياج الي الله دايما لا الي الدنيا
وهو نفض بفتح النون وسكون الفا
وبالضاد المعجمة يقال نفض الذكر
واستنفضه اذا استبراه من بقية
البول ونفض كذا واستنفضه اذا
استخرج ما فيه اي استبرا يد القلب
من الدنيا اي تعلقه بها فشبه تعلق القلب
بالشي باليد القابضة علي الشي واستعار
اليد للتعلق استعارة تصريحية وقرينتها
اضافة اليد الي القلب حرصا وايثارا
منصوبان علي التمييز اي من جهة
الحرص علي الدنيا والاكثار منها
لضررهما في الدنيا والاخرة لقطعه
اي لجزمه بان حاجته ليست عند شي
منها بل عند الله وسكوت بالرفع
عطفا علي نفض اي امساك اللسان عنها
اي الدنيا بالكلية مدحا في غير محله وذما
في غير محله كان يمدح المعاصي وكثرة
المال ويذم ترك المعاصي وقلة المال
فلا يضر مدحها في محله وذمها في محله
كما نطقت به الاحاديث كحديث نعم المال
الصالح للرجل الصالح يصل به رحما
ويصنع به معروفا ومنها الايثار علي

نفسه

نفسه اي تقديم غيره عليه بما لا يذمه
الشرع كان يتصدق بما فضل عن حاجته
لنفسه وممونه يومه وليلته وكسوة
فصل ووفا دينه ان صبر علي الضيق
والاكره فان تصدق بما يحتاجه لممونه
من نفسه وغيره او لدين لا يظن له وفاء
والمتصدق به مما يعتاد ان يصرف في
الدين لا نحو لقمة ورغيف حرم وان
ملكه الاخذ علي المعتمد ما لم يصبر هو
او ممونه ويأذن له والا سن له التصدق
وروي عن ابي هريرة انه قال جا ثابت ابن
قيس الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الي بعض نسايه فقالت
والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ماء ثم
ارسل الي اخري فقالت مثل ذلك ثم قلن
كلهن مثل ذلك ما عندنا الا ماء فقال
من يضيف هذا هذه الليلة فقال رجل
من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل
ابو طلحة انا يا رسول الله فانطلق به الي
رحله فقال لامراته هل عندك شي
فقالت لا الا قوت صبياني فقال لها
عليلهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي
السراج كانك تصلحيه ونومي الاطفال

وقدمي للضيف ما عندك ففعلت فكان يقدد
الرغيف في الظلمة ويضعه مما يلي الضيف
ويحرك فمه ولسانه يوهم الضيف انه ياكل
معه حتي فرغ الضيف فنزل قوله تعالي
ويوثرون علي انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اي يقدمون غيرهم عليهم ولو
كان بهم مجاعة وحاجة الي ما يوثرون به
وهذا فيما فيه حظ للنفس والا فالايثار
بالقرب مكروه ومن يوق شح نفسه
اي يحفظ نفسه منه وهو بخل مع حرص
فاولئك هم المفلحون اي الناجون من
عذابه الفايزون بجنته فلما اصبح دخل
علي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بما كان
منهما في تلك الليلة فقال قد عجب الله من
صنعكما الليلة بضيفكما اي رضيه الي
متعلق بمحذوف اي واذهب في الاوصاف
المحمودة الي غير ذلك مما ذكره الشيخ
المصنف رضي الله تعالي عنه في الشرح اي
الله تعالي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله كشكر
به عليه الي ما خلق لاجله لعلمه بانه لا منعم
ولا محسن الا الله فاذا علم ذلك اشتدت
محبته في الله وقد قال ابو الحسن الشاذلي
في مجلسه نحن لا نحب الا الله فقال له بعض

نقل من نسخة المولف

الحاضرين

الحاضرين ابي ذلك جدك يا سيدي يعني
بقوله صلي الله عليه وسلم جبلت النفوس
علي حب من احسن اليها وبغض من اسا
اليها عليها فرده الشيخ بقوله نحن لا نري
المحسن الا الله فجبلت نفوسنا علي حبه
ثم دعا الله عليه فقال اماتك الله ثلاث
مرات وكالفتوة وهي احسانك لمن اسا
عليك وعدم مطالبتك بالاحسان لمن احسنت
اليه لعلمك ان الاحسان والاساة خلق الله
والله خلقكم وما تعملون فلا تري احسانا
لك ولا اساة لهم الا من حيث امرك الشرع
ببغض العاصي وزجره فتفعل امتثالا لما
امرت به مع ترحمك عليهم لا تعززا وتكبرا
عليهم وقد قال ابو الحسن الشاذلي اكرم
المومنين وان كانوا عصاة لرب العالمين
وازجرهم رحمة بهم لا تعززا وتكبرا عليهم
فلو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين
السما والارض فكيف بنور المومن المطيع
وقد قال الله تعالي ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا الاية فجعل من هو
ظالم من المصطفين واراد بالعجايب والله
اعلم الكرامات جمع كرامة وهي الامر
الخارق للعادة كتكثير القليل كما حكي

عن الشيخ ابي عبد الله الحناطي انه احتاج كسوة
لاولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاشتري
شقة وذهب بها الي الخياط فاعطاه طرفها
وامسك تحته الطرف الاخر فجعل الخياط
يجرها ويفصل منها شيا بعد شي حتي وضع
اثوابا عدة تشهد العادة بان ذلك لا يكون
من شقة واحدة فطال ذلك علي الخياط
فقال ياسيدي هذه الشقة ما تتم فقال له الشيخ
خوف الفتنة قد تمت ورمي له باقيها من تحته
وكتيسر دراهم او دنانير من الغيب كما كان
الشيخ ابو الحسن الشاذلي ينفق من الغيب
والجيب اذا احتاج لدراهم او دنانير ادخل
يده في جيبه فيجد فيه ما يحتاجه وكان
بعض المشايخ لا ينتصب لذكر ولا الصلاة
علي سجادته الا ويخلق الله علي سجادته
وتحته دراهم جددا وكان له عايلة واولاد
فكان اولاده اذا راوه ياخذ في التوجه
للصلاة او لذكر يحدقون به يرتقبون
انفصاله فاذا [illegible] انفصل التقطوا
تلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكثر
وداوموا علي ذلك حتي تحدثوا به
وشاع الحديث فانقطع ذلك قال المصنف
لا ينبغي اي لا يجوز لمومن ان يقصد الكرامات

بشيء

بشيء من طاعته والا دخل عليه الشرك الخفي
ومكر به والعياذ بالله اذ هذا من جملة
ما يجب ان يصفي منه قلبه عند ذكر كلمة
التوحيد فيقطع التفاته اليها بالكلية
وليكن مقصوده رضي مولاه الذي لا خلف
له منه ولا غني لمخلوق عنه وكشف الحجاب
عن عين قلبه حتي يتنزه في ذلك الجلال
القديم المثال ويواجهه مولانا بعجايب
واسرار لا يمكن ان يعبر عنها المقال
وقال الغزالي قد تاملت ما يعطيه
الله العبد اذا اطاعه ولزم خدمته
عمره فاتي باربعة وهي ان يعلم اولا
الطريق والا فهو اعمي ثم يعمل بالعلم
والا فهو محجوب ثم يخلص العمل والا
فهو مغبون ثم لا يزال يخاف ويحذر
الافات الي ان يجد الامان والا فهو
مغرور فوجدته علي الجملة اربعين
كرامة وخلعة عشرين منها في
الدنيا وعشرين منها في العقبي
ولو فصل بعضها لزاد اذ عندنا ملك
الابد خلعة واحدة وهو مشتمل علي
نعم كالحور والقصور واللباس
لا يحيط بها الا الله لقوله فلا تعلم نفس

ما اخفي لهم من قرة اعين وقال بعض
المفسرين في قوله تعالي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي هذه هي الكلمات
التي يقول الله تعالي لاهل الجنة باللطف
والاكرام اما التي في الدنيا فالاولي
ان يذكره الله ويثني عليه وما احسن
عبدا ذكره رب العزة والثانية
ان يشكره ويعظمه ولو شكرك مخلوق
ضعيف مثلك وعظمك لشرفت به
فكيف باله الاولين والاخرين والثالثة
ان يحبه ولو احبك رئيس محلة او امير
بلدة لافتخرت بذلك وانتفعت به في
مواطن كثيرة فكيف بمحبة رب
العالمين والرابعة ان يكون له
وكيلا يدبر امره والخامسة
ان يكون لرزقه كفيلا يوجهه اليه
من حال الي حال من غير نصب او وبال
والسادسة ان لا يكون له نصيرا يكفيه
كل عدو ويدفع عنه كل قاصد بسوء
والسابعة ان يكون له انيسا لا يستوحش
بحال ولا يخاف التغير والاستبدال
والثامنة عز النفس فلا يلحقه
ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضي ان يخدمه

ملوك

ملوك الدنيا وجبابرتها والتاسعة
رفع الهمة فيترفع عن التلطخ بمقادير
الدنيا واهلها ولا يلتفت الي زخارفها
وملاهيها والعاشر غني القلب
فيكون اغني من كل غني في الدنيا لا يزال
طيب النفس فسيح الصدر لا يفزعه
قحط ولا يهمه عدم والاحدي عشر
نور القلب فيهتدي بنور قلبه الي علوم
واسرار وحكم لا يهتدي الي بعضها
غيره الا بجهد جهيد وعمر مديد والثانية
عشر شرح الصدر فلا يضيق قلبه
بشي من محن الدنيا ومصايبها كما يد
الناس والثالثة عشر المهابة والموقع
في النفوس يحترمه الاخيار والاشرار
ويهابه كل فرعون وجبار والرابعة
عشر المحبة في القلوب سيجعل لهم
الرحمن ودا فتري القلوب كلها
مجبولة علي حبه والنفوس كلها مطبوعة
علي تعظيمه واكرامه والخامسة عشر
البركة العامة في كل شي من كلام او نفس
او فعل او ثوب او مكان حتي يتبرك
بتراب وطئه وبمكان جلس فيه
يوما وبانسان صحبه ورآه حينا والسادسة

عشر تسخير الارض من البر والبحر
حتي ان شا سار في الهواء او مشي علي
الماء او قطع جملة الارض في اقل من
ساعة **والسابعة عشر** تسخير
الحيوان من الوحوش والسباع وغيرها
فتحبه الوحوش وتبصبص له الاسود
والثامنة عشر ملك مفاتيح الارض
فحيث ما يضرب بيده فله كنز ان اراد
وحيث ما يضرب برجله فله عين ان
احتاج واين ما نزل فله مايدة
تحضره ان قصد **والتاسعة عشر**
القيادة والوجاهة علي باب رب
العزة فيبتغي الخلق الوسيلة الي الله
تعالي بخدمته ويستنجح الحاجات
من الله بوجاهته وبركاته **والعشرون**
اجابة الدعوة من الله تعالي ولا
يسال الله شيا الا اعطاه اياه ولا
يشفع لاحد الا شفع ولو اقسم
علي الله لابره بما شا حتي ان
منهم من لو اشار الي جبل لزال
فلا يحتاج الي السوال باللسان
ولو خطر بباله شي لحضر فلا
يحتاج الي الاشارة باليد وضاقت النقم

علي

علي السلطان جقمق فارسل ياخذ خاطر
سيدي مدين بالمساعدة علي نفقة العسكر
فارسل له قاعدة عمود حجر فحملها الحمالون
الي القلعة فوجدها معدنا فباعها وجعلها
في بيت المال واتسع الحال علي السلطان
وقال هو لاهم السلاطين **وجاه** الحريفيش
بعد موت شيخه العارف محمد الغمري فوجده
يتوضا وعبد حبشي يصب عليه واخر واقف
بمنشفة فساله عن نفسه لكونه لم ير عليه
ملابس الفقرا بل الاكابر فقال انا مدين
قال فقلت في نفسي من غير لفظ لا اذا بذاك
ولا عتب علي الزمن بفتح التا فقال عتب
بسكون التا قال فقلت في سري الله اكبر
فقال علي نفسك الخبيثة انبت لترن علي
الفقرا احوالهم بميزانك الخاسرة قال
فتبت وعلمت ان من الاوليا من هو جمالي
ومن هو جلالي والمراد قلوبهم لا لباسهم
واما التي في العقبي فالاحدي والعشرون
ان يهون الله عليه اولا سكرات الموت
وهي التي وجلت قلوب الانبيا صلي الله عليهم
وسلم منها حتي سالوا الله ان يهونها عليهم
حتي ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة
الماء الزلال للظمان **والثانية والعشرون**

التثبيتا علي المعرفة والايمان وهو الذي
عليه كل الخوف والفزع وعليه كل كل
البكا والجزع والثالثة والعشرون
ارسال الروح اي الاستراحة والريحان
اي الرزق الحسن بالبشري والامان
فتقول الملايكة لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فلا
تخاف مما يقدم عليه في العقبي ولا يحزن
علي ما خلفه في الدنيا والرابعة والعشرون
الخلود في الجنان والخامسة والعشرون
الخلوة في السر لروحه علي ملايكة
السموات بالاكرام والالطاف والانعام
ولبدنه في العلانية بتعظيم جنازته
فالمزاحمة علي الصلاة عليه والمبادرة الي
تجهيزه ويرجون بذلك اكثر ثواب
ويعدونه اعظم غنم والسادسة
والعشرون الامان من فتنة سوال
القبر وتلقين الصواب والسابعة
والعشرون توسيع القبر وتنويره
فيكون في روضة من رياض الجنة الي
يوم القيامة والثامنة والعشرون
ايناس روحه واكرامها فتجعل في اجواف
طير خضر مع الاخوان الصالحين فرحين

مستبشرين

مستبشرين بما اتاهم الله من فضله والتاسعة
والعشرون الحشر في العز والكرامة
من حلا وتاج وبراق والثلاثون
بياض الوجه ونوره والحادية والثلاثون
الامن من اهوال القيامة والثانية
والثلاثون تيسير الحساب
ومنهم من لا يحاسب اصلا والثالثة
والثلاثون اخذ الكتاب باليمين
ومنهم من لا ياخذه اصلا والرابعة
والثلاثون ثقل الميزان ومنهم
من لا يوقف للوزن اصلا والخامسة
والثلاثون ورود الحوض علي النبي
صلي الله عليه وسلم فيشرب شربة
لا يظما بعدها ابدا والسادسة
والثلاثون جواز الصراط والنجاة
من النار حتي ان منهم من لا يسمع
صوتها وخمد اي تنطفي له النار
والسابعة والثلاثون الشفاعة في
عرصة القيامة بنحو من شفاعة الانبيا
والرسل والثامنة والثلاثون
ملك الابد في الجنة والتاسعة والثلاثون
الرضوان الاكبر والاربعون النظر
الي الله والتوفيق لهذا التاليف بين

شيئين فاكثر وشرعا **خلق الله الطاعة**
علي يد عبده لانه ماخوذ من الوفاق فيكون
خلق ما يكون به العبد موافقا لما
طلب منه الشرع والموافقة مباشرة
انما تكون بنفس الطاعة لا بالقدرة
عليها **وقيل** اي قال ابو الحسن
الاشعري هو **خلق قدرة الطاعة**
في العبد واعترضه امام الحرمين بان
خلق قدرة الطاعة يصدق علي
الكافر لوجود القدرة فيه مع انه
غير موفق فلذا حكاه الشارح بقيل
واجيب بان القدرة العرض المقارن
للطاعة فالمعني هو خلق الله الطاعة
المقارنة للقدرة الحادثة فهو عين
التفريق الذي قبله والكافر لم
توجد عنده هذه القدرة فلم يصدر
منه طاعة ولا يتم توفيق المتعلم الا
بستة اشيا نظمها الشافعي بقوله
اخي لن تنال العلم الا بستة • سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة • وصحبة استاذ وطول زمان
ولما كان التوفيق نادرا لم يذكر في القران
بلفظه ومعناه الا في موضع واحد وهو
قوله تعالي حكاية عن قول شعيب لقومه
وما

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اي اعتمدت
واليه انيب اي ارجع واما قوله ان يريدا
اي العدلان من اقارب الزوج والزوجة
اصلاحا اي ان اخلصا في الصلح بينهما
يوفق الله بينهما اي يبارك الله في
وساطتهما حتي تحصل الالفة بين
الزوجين وقوله يحلفون بالله اي
المنافقون ان اردنا اي ما قصدنا
بالمحاكمة الي غيرك يا رسول الله
الا احسانا اي صلحا وتوفيقا اي
تاليفا بين الخصمين ولم نرد مخالفتك
فليسا من التوفيق المصطلح عليه
في المعني وانما المراد بالتوفيق فيهما
الالفة والمحبة **وسبب** نزول الاية
الاخيرة انه كان بين بشر المنافق
وبين يهودي خصومة فقال اليهودي
ننطلق الي محمد ليحكم بيننا وقال
المنافق ننطلق الي كعب بن الاشرف
فابي اليهودي فلما راي المنافق ذلك
اتي معه الي المصطفي فقضي لليهودي
فلما خرجا من عنده لزمه المنافق
وقال انطلق بنا الي عمر فاتيا
عمر فقال اليهودي اختصمت انا

وهذا الي محمد فقضي عليه فلم يرض بقضايه
وزعم انه مخاصم اليك فقال عمر للمنافق
أكذلك قال نعم فقال لهما عمر مكانكما
حتي اخرج اليكما فدخل بيته واخذ بسيفه
ثم خرج فضرب عنق المنافق وقال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضا الله ورسوله
وحديث قليل من التوفيق خير من كثير
من العلم قال العراقي لم اجد له اصلا
وانما الوارد ما اخرجه الطبراني عن ابن
عمرو مرفوعا قليل الفقه خير من
كثير العبادة فالله يوفقنا ويوفق
جميع اصحابنا جمع صحب جمعا شاذا
لان شرط اطراد جمع فعل بفتح فسكون
علي افعال كون عينه حرف علة كسيف
واسياف وثوب واثواب وصحب اسم
جمع لصاحب واخواننا في الايمان واحبابنا
جمع حب بكسر الحا وهو المحبوب
بفضله اي احسانه لمقتضي اي مطلوب
امره من الطاعة ونهيه من ترك
المعصية والمكروه بجاه اكرم رسله
واشرف خلقه سيدنا ومولانا
ناصرنا محمد لحديث توسلوا اي
فان جاهي عند الله عظيم صلي الله
عليه وسلم وعلي اله وصحبه اجمعين
والحمد

والحمد لله رب العالمين وهذا اخر ما يسره
الله تعالي علي يد عبده احمد بن محمد
ابن علي نور الدين القرشي السحيمي
القلعي في اخر صفر سنة ثمان
وستين ومايه والف من الهجرة النبوية
وكان الفراغ من نسخ هذا الشرح علي
يد كاتبه المرتجي مغفرة رب
العالمين مصطفي بن احمد زين الدين
يوم الاربعا المبارك السادس والعشرين
من شهر شعبان المكرم سنة
سنة ١٣٠٩
الف ومائتين وتسعه

قالوا وابتلي اكمل الناس بالقوام
ورموه بالزور والبهتان ليكدروا
عليه قلبه وصار لا يفرق بين الخواطر
الشيطانية والربانية وقالوا من
تهاون بمعاداة الناس فهو
دليل علي نقص عقله انتهي شعراني

عمار

٤٩٣ ورقة
مسطرة مختلفة





